تفسير

الألمانةورفي النفية الملاق

الإمَام عِجْبِرُ الرَّمِلْ بِيرِ لِلْكِمَالِ جَهُلُالِ لِلْرِيرِ فِي السِيوطِي ١١٩هـ

ضبط النص والتقتعينع واشناد الآيات ووضع المواثيى والفهارس

باشكاف كالزا لفصي

حُقوق الطبع محفوظة للنَّاشِر

الجزءالثالث

جاراله کر الطبتاعة والنشد والنوني Tims droits de traduction, d'adaptation et de reproduction par tous procedes le serves pour tous pars pour "That ELI-do - Bermuth - Libur" "loute reproduction ou représentation unegrale ou particle par apidage procede que ce soit, des pages publices dans le présent moveage, foite sans autorisation extra level tituit de la constitue une contrelaç un Sentes soit authorises, d'une part, les reproductions structement reservées à l'insige parce du copiste et una destinées à une utilisation collective et, d'unic part, les analises et les courtes critique dans un but d'exemple et d'illustration justifices par le caractere scentifique ou d'information de l'enver dons loquelle elles sont incorparée. Pour plus d'impromitions, s'adresser à l'échieu d'un l'adresse mentionne.

حجيج الحموق : معوطة لدار المكر ش م ل بيروت البيان ولا يُسمح بنسخ أو تصوير أو مرن أو بت أي جرد من هذا الكتاب بأي شكل مر الاسكال بوي المصول مستقا على إلى حجل من الباشر تستنين عن هذا الاستستاح بهدف البرانية الرحافية أو إجراء الألمات أو المراجعة على أن تضار عبد الاستستاد بدلك إلى المراجعية وفي حدود القابون اللسابي لنجابة حقوق البشر والتصافييم الاستمسارات إلى الباشر على القبول الهدكير .

All rights reserved for "Due I I-E hr SA L." Bereit. Lebanom. No parts of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in one form or by any means, electronic mechanical phototopying, recording, or otherwise, without the prior permission in writing of "Due I-I-E de SA L." Bereit. I element Exceptions are allowed in respect of one har dealing for the purpose of research or persone study or criticism or review, as permitted index the Copyright, Designs and Patents Act. Enquires, concerning reproduction onlyne those terms should be sent to the publisher at the address shown.



2011 م

E-mail: info@dartfikr.com Email: dartfikr@cyberia.net.lb Home Page: www.dartfikr.com

Home Page: www.dartfikr.com.lb



كان حريك - شكارع عَبُد النورُ ـ برقيًا : فكسي ـ صَهْب : ١١/٧٠١١

تلفوت: ۱۹۹۰۰ - ۱۹۹۰۱ - ۹۰۹۰۰ - ۹۰۹۰۰

فاكش: ٩٦١١٥٥٩٩٠٤.



(٥) سِنُورَةِ المائِكَةِ مَانِيَّةُ وَلِيَانُهَاعَشْرُونِ وَعَانِهُ

أخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال : المائدة مدنية .

وأخرج أحمد وأبو عبيد في فضائله والنحاس في ناسخه والنسائي وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهتي في سننه عن جبير بن نفير قال : حججت فدخلت على عائشة ، فقالت لي : يا جبير تقرأ المائدة ؟ فقلت : نعم . فقالت : أما انها آخر سورة نزلت ، فما وجدتم فيها من حلال فاستحلُّوه ، وما وجدتم من حرام فحرموه .

وأخرج أحمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهتي في سننه عن عبدالله بن عمرو قال : آخر سورة نزلت سورة المائدة ، والفتح .

وأخرج أحمد عن عبدالله بن عمرو قال : أنزلت على رسول الله ﷺ سورة المائدة وهو راكب على راحلته ، فلم تستطع أن تحمله فنزل عنها .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد وابن جرير ومحمد بن نصر في الصلاة والطبراني وأبو نعيم في الدلائل والبيهتي في شعب الايمان عن أسهاء بنت يزيد قالت: اني لآخذة بزمام العضباء ناقة رسول الله عليها اذ نزلت المائدة كلها، فكادت من ثقلها تدق عضد الناقة.

وأخرج ابن أبي شيبة في مسنده والبغوي في معجمه وابن مردويه والبيهتي في دلائل النبوّة عن أم عمرو بنت عبس عن عمها «انه كان في مسير مع رسول الله عليه سورة المائدة ، فاندق كتف راحلته العضباء من ثقل السورة » .

وأخرج عبد بن حميد في مسنده عن ابن عباس «ان النبي عَلِيْكُ قرأ في خطبته سورة المائدة ، والتوبة » .

وأخرج أبو عبيد عن محمد بن كعب القرظي قال « نزلت سورة المائدة على رسول

الله ﷺ في حجة الوداع ، فيما بين مكة والمدينة وهو على ناقته ، فانصدعت كتفها ، فنزل عنها رسول الله ﷺ » .

وأخرج ابن جرير عن الربيع بن أنس قال: نزلت سورة المائدة على رسول الله على الله على أنس قال: في المسير، في حجة الوداع وهو راكب راحلته، فبركت به راحلته من ثقلها. وأخرج أبو عبيد عن ضمرة بن حبيب وعطية بن قيس قالا: قال رسول الله عليها

«المائدة من آخر القرآن تنزيلا ، فاحلوا حلالها ، وحرموا حرامها».

وأخرج سعيد بن منصور وأبن المنذر عن أبي ميسرة قال : آخر سورة أنزلت سورة المائدة ، وان فيها لسبع عشرة فريضة .

وأخرج الفريابي وأبو عبيد وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن أبي ميسرة قال: في المائدة ثمان عشرة فريضة ليس في سورة من القرآن غيرها وليس فيها منسوخ. المنخنقة ، والموقوذة ، والمتردية ، والنطيحة ، وما أكل السبع ، الا ما ذكيتم ، وما ذبح على النصب ، وان تستقسموا بالازلام ، والجوارح مكلبين ، وطعام الذين أوتوا الكتاب ، وتمام الطهور ، واذا قمتم المناسلة فاغسلوا ، والسارق والسارقة ، وما جعل الله من بحيرة الآية .

وأخرج أبو داود والنحاس كلاهما في الناسخ عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل قال : لم ينسخ من المائدة شيء .

وأخرج عبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن المنذر عن ابن عون قال : قلت للحسن : نسخ من المائدة شيء ؟ فقال : لا .

وأخرج عبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر والنحاس عن الشعبي قال : لم ينسخ من المائدة إلا هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا لا تحلُّوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد) (١١) .

وأخرج أبو داود في ناسخه وابن أبي حاتم والنحاس والحاكم وصححه عن ابن عباس قال: نسخ من هذه السورة آيتان آية. القلائد، وقوله (فان جاؤوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم) (٢).

وأخرج البغوي في معجمه من طريق عبدة بن أبي لبابة قال : بلغني عن سالم

⁽١) المائدة الآبة ٢.

⁽٢) المائدة الآية ٤٢ .

مولى أبي حذيفة قال «كانت لي الى رسول الله ﷺ حاجة ، فأتيت المسجد فوجدته قد كبر ، فتقدمت قريبا منه ، فقرأ بسورة البقرة ، وسورة النساء ، وبسورة المائدة ، وبسورة الانعام ، ثم ركع ، فسمعته يقول سبحان ربّي العظيم ، ثم قام فسجد ، فسمعته يقول ركعة » .

يَّنَأَبُّهُا الَّذِبنَ امَنُوَ اٰ أَوْفُواْ بِالْمُقُودِ الْحِلَّفَ لَكُمُ يَهِمَةُ ٱلْأَنْخَيَمِ إِلَّا مَا يُنَاكَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّيًا لَصَّيْدِ وَأَنتُمُ حُرُمِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا بُرِيدُ ۞

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهتي في شعب الايمان عن ابن عباس في قوله ﴿ أوفوا بالعقود ﴾ يعني بالعهود ، ما أحل الله وما حرم ، وما فرض وما حدَّ في القرآن كله ، لا تغدروا ولا تنكثوا .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ أُوفُوا بِالْعَقُود ﴾ أي بعقد الجاهلية ، ولا تحدثوا عقدا في الإسلام».

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ أُوفُوا بِالْعَقُود ﴾ قال : بالعهود ، وهي عقود الجاهلية الحلف .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عبدالله بن عبيدة قال : العقود خمس : عقدة الايمان ، وعقدة النكاح ، وعقدة البيع ، وعقدة العهد ، وعقدة الحلف ،

واخرج ابن جرير عن زيد بن أسلم في الآية قال : العقود خمس : عقدة الايمان ، وعقدة النكاح ، وعقدة البيع ، وعقدة العهد ، وعقدة الحلف .

وأخرج البيهقي في الدلائل عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : هذا كتاب رسول الله على عندنا الذي كتبه لعمرو بن حزم حين بعثه الى اليمن يفقه أهلها ، ويعلمهم السنة ، ويأخذ صدقاتهم ، فكتب بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب من الله ورسوله ﴿ يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود ﴾ عهدا من رسول الله على لعمرو ابن حزم ، أمره بتقوى الله في أمره كله (فان الله مع الذين اتقوا والذين هم

محسنون)(١) ، وأمره أن يأخذ الحق كها أمره ، وان يبشر بالخير الناس ، ويأمرهم به الحديث بطوله» .

وأخرج الحرث بن أبي أسامة في مسنده عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ «أدوا للحلفاء عقودهم التي عاقدت ايمانكم . قالوا : وما عقدهم يا رسول الله ؟ قال : العقل عنهم ، والنصر لهم » .

وأُخرج البيهتي في شعب الإيمان عن مقاتل بن حيان قال : بلغنا في قوله ﴿ يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود ﴾ يقول : أوفوا بالعهود ، يعني العهد الذي كان عهد اليهم في القرآن فيا أمرهم من طاعته ان يعملوا بها ، ونهيه الذي نهاهم عنه ، وبالعهد الذي بينهم وبين المشركين ، وفيا يكون من العهود بين الناس .

وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له : أخبرني عن قوله تعالى ﴿أُحلُّتُ لَكُم بهيمة الانعام﴾ قال : يعني الإبل والبقر والغنم قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . اما سمعت الاعشى وهو يقول :

أهـــل القبـــاب الحمر والذ عم المؤثــل والقبــائـــل وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الحسن في قوله ﴿ أحلت لكم بهيمة الانعام ﴾ قال: الإبل، والبقر، والغنم،

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس . أنه أخذ بذنب الجنين ، فقال : هذا من بهيمة الأنعام التي أحلَّت لكم .

وأخرج ابن جرير عن ابن عمر في قوله ﴿ أُحلت لَكُم بهيمة الأنعام ﴾ قال : ما في بطونها . قلت : ان خرج ميتا آكله ؟ قال : نعم .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ أُحلَتُ لَكُم بهيمةُ الانعام ﴾ قال : الا الميتة ، وما لم يذكر السم الله عليه .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهتي في شعب الايمان عن ابن عباس في قوله ﴿ أُحلَّت لَكُم بهيمة الانعام الا ما يتلَّى عليكم ﴾ قال (الميتة،

⁽١) النحل الآية ١٢٨ .

والدم ، ولحم الخنزير ، وما أهل لغير الله به)^(۱) الى آخر الآية فهذا ما حرم الله من بهيمة الانعام .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ الا ما يتلى عليكم ﴾ قال : غير أن يحل قال : غير أن يحل الصيد أحد وهو محرم .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن أيوب قال : سئل مجاهد عن القرد أيؤكل لحمه ؟ فقال : ليس من بهيمة الانعام .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الربيع بن أنس في الآية قال : الانعام كلها حل الا ماكان منها وحشيا فانه صيد ، فلا يحل إذاكان محرما .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ ان الله يحكم ما يريد ﴾ قال : ان الله يحكم ما أراد في خلقه ، وبين ما أراد في عباده ، وفرض فرائضه ، وحدَّ حدوده ، وأمر بطاعته ، ونهى عن معصيته .

قوله تعالى : يَنَا أَبُهُا الَّذِبَنَ الْمَنُوا لَا يَجُلُواْ شَعَا بِرَاللّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَذَى وَلَا الْقَلَيْدِ وَلَا اَلْقِينَ الْبَيْنَ الْحَرَامَ يَبْغُونَ فَضْلَامِّن رَبِّهِمْ وَرِضُواْ نَا وَإِنَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُواْ وَلَا بَعْرِمُ تَكُمْ شَنَانُ قَوْمِ إِن صَدُّ وَكُمْ عَنِ الْمُسْجِلِ لَحْرَامِ أَن تَعْنَدُ وَا وَتَعَا وَنُواْ عَلَى الْبِيرِ وَالنَّقُوى فَلَا تَعَا وَنُواْ عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدُوانِ وَاتَقَوُا اللّهُ إِنَّ اللّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۞

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه عن ابن عباس في قوله ﴿ لا تحلوا شعائر الله ﴾ قال : كان المشركون يحجون البيت الحرام ، ويهدون الهدايا ، ويعظمون حرمة المشاعر ، وينحرون في حجهم ، فاراد المسلمون أن يغيروا عليهم فقال الله ﴿ لا تحلوا شعائر الله ﴾ وفي قوله ﴿ ولا الشهر الحرام ﴾ يعني لا تستحلوا قتالا فيه ﴿ ولا آمين البيت الحرام ﴾ يعني من توجه قبل البيت ، فكان

⁽١) المائدة الآية ٣.

المؤمنون والمشركون يحجون البيت جميعا ، فنهى الله المؤمنين أن يمنعوا أحداً يحج البيت ، أو يتعرضوا له من مؤمن أو كافر ، ثم أنزل الله بعد هذا (إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا) (١) وفي قوله ﴿ يبتغون فضلا ﴾ يعني انهم يترضون الله بحجهم ﴿ ولا يجرمنكم ﴾ يقول : لا يحملنكم ﴿ شنآن قوم ﴾ يقول : عداوة قوم ﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ﴾ قال : البر. ما أمرت به ﴿ والتقوى ﴾ ما نهيت عنه .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في الآية قال : شعائر الله ما نهى الله عنه أن تصيبه وأنت محرم ، والهدي ما لم يقلدوا القلائد مقلدات الهدي ﴿ وَلَا آمِّينَ البيت الحرام ﴾ يقول : من توجه حاجا .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ لا تحلوا شعائر الله ﴾ قال : مناسك الحج .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ لَا تَحَلُوا شَعَائَرُ اللَّهُ ﴾ قال : معالم الله في الحج .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عطاء انه سئل عن شعائر الحج فقال : حرمات الله اجتناب سخط الله واتباع طاعته ، فذلك شعائر الله .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير والنحاس في ناسخه عن قتادة في قوله ﴿ يَا أَيُّهَا الذِّينَ آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام ﴾ قال : منسوخ ، كان الرجل في الجاهلية إذا خرج من بيته يريد الحج تقلد من السمر فلم يعرض له أحد ، وإذا تقلد بقلادة شعر لم يعرض له أحد ، وكان المشرك يومئذ لا يصد عن البيت ، فأمر الله أن لا يقاتل المشركون في الشهر الحرام ولا عند البيت ، ثم نسخها قوله (اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) (٢) .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في الآية قال : نسخ منها ﴿ آمّين البيت الحرام ﴾ نسختها الآية التي في براءة (اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) وقال (ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على

⁽١) التوبة الآية ٢٨ .

⁽٢) التوبة الآية ٥ .

أنفسهم بالكفر) (١) وقال (إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا) (٢) وهو العام الذي حج فيه أبو بكر بالاذان .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ لا تحلوا شعائر الله ... ﴾ الآية . قال : نسختها (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ...) (٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك. مثله .

وأخرج ابن جرير عن عطاء قال : كانوا يتقلدون من لحاء شجر الحرم ، يأمنون بذلك إذا خرجوا من الحرم ، فنزلت ﴿ لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله ﴿ لا تحلوا شعائر الله ﴾ قال : القلائد . اللحاء في رقاب الناس والبهائم أماناً لهم ، والصفا والمروة والهدي والبدن كل هذا من شعائر الله قال أصحاب محمد ﷺ «هذا كله من عمل أهل الجاهلية فعله واقامته ، فحرم الله ذلك كله بالإسلام الا اللحاء القلائد ترك ذلك » .

وأخرج عبد بن حميد عن عطاء في الآية قال : اما القلائد . فان أهل الجاهلية كانوا ينزعون من لحاء السمر فيتخذون منها قلائد يأمنون بها في الناس ، فنهى الله عن ذلك ان ينزع من شجر الحرم .

وأخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله ﴿ وَلَا الشَّهِرُ الحَرَامُ ﴾ قال: هو ذو القعدة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم قال «كان رسول الله عَلَيْهُ بالحديبية وأصحابه حين صدهم المشركون عن البيت ، وقد اشتد ذلك عليهم ، فمر بهم أناس من المشركين من أهل المشرق يريدون العمرة ، فقال أصحاب النبي عَلَيْهُ نصد هؤلاء كما صدنا أصحابنا ، فانزل الله (ولا يجرمنكم ...) الآية » .

وأخرج ابن جرير عن السدي قال : أقبل الحطم بن هند البكري حتى أتى النبي عَلِيلَةٍ قال لأصحابه النبي عَلِيلَةٍ قال لأصحابه «يدخل اليوم عليكم رجل من ربيعة يتكلم بلسان شيطان ، فلما أخبره النبي عَلِيلَةٍ قال : انظروا لعلي أسلم ولي من اشاوره ، فخرج من عنده ، فقال رسول الله عَلِيلَةِ :

التوبة الآية ١٧ . (٣) التوبة الآية ٥ .

⁽٢) التوبة الآية ٢٨ .

لقد دخل بوجه كافر وخرج بعقب غادر ، فمر بسرح من سرح المدينة ، فساقه ثم أقبل من عام قابل حاجا قد قلد وأهدى ، فاراد رسول الله على ان يبعث إليه ، فنزلت هذه الآية حتى بلغ ﴿ ولا آمّين البيت الحرام ﴾ فقال ناس من أصحابه : يا رسول الله خل بيننا وبينه فانه صاحبنا . قال : انه قد قلد ! قالوا : انما هو شيء كنا نصنعه في الجاهلية ، فأبى عليهم ، فنزلت هذه الآية » .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال : قدم الحطم بن هند البكري المدينة في عير له تحمل طعاما ، فباعه ثم دخل على النبي يَلِينَ فبايعه وأسلم ، فلما ولى خارجا نظر اليه فقال لمن عنده «لقد دخل علي بوجه فاجر وولى بقفا غادر ، فلما قدم اليمامة ارتد عن الإسلام ، وخرج في عير له تحمل الطعام في ذي القعدة يريد مكة ، فلما سمع به أصحاب النبي يَلِينَ تهيأ للخروج اليه نفر من المهاجرين والأنصار ليقتطعوه في عيره ، فانزل الله في يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله في الآية . فانتهى القوم » . وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله في ولا آمين البيت الحرام في قال : هذا

يوم الفتح ، جاء ناس يؤمون البيت من المشركين يهلون بعمرة ، فقال المسلمون : يا رسول الله ، انما هؤلاء مشركون ، فمثل هؤلاء فلن ندعهم إلا أن نغير عليهم ، فنزل القرآن ﴿ ولا آمين البيت الحرام ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله ﴿ ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا ﴾ قال : يبتغون الاجر والتجارة حرم الله على كل أحد اخافتهم . وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا ﴾ قال : هي للمشركين يلتمسون فضل الله ورضوانا نماء يصلح لهم دنياهم .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال: خمس آيات في كتاب الله رخصة وليست بعزمة ﴿ واذا حللتم فاصطادوا ﴾ ان شاء اصطاد وان شاء لم يصطد (فاذا قضيت الصلاة فانتشروا) (١) . (أو على سفر فعدة من أيام اخر) (٢) (فكلوا منها وأطعموا) (٣) .

⁽١) الجمعة الآية ١٠ . (٣) الحج الآية ٢٨ .

⁽٢) البقرة الآية ١٨٤ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء قال: خمس آيات من كتاب الله رخصة وليست بعزيمة (فكلوا منها وأطعموا) (١) فمن شاء أكل ومن شاء لم يأكل ﴿ واذا حللتم فاصطادوا ﴾ من شاء فعل ومن شاء لم يفعل (ومن كان مريضا أو على سفر) (٢) فمن شاء صام ومن شاء افطر (فكاتبوهم ان علمتم) (٣) ان شاء كاتب، وإن شاء لم يفعل ، (فإذا قُضيتُ الصلاة فانتشروا) (١) ، إن شاء انتشر وإن شاء لم ينتشر.

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ وَلا يَجْرَمُنَكُمْ شُنَآنَ قُومُ ﴾ قال : لا يحملنكم بغض قوم .

وأخرج عبد بن حميد عن الربيع بن أنس في قوله ﴿ ولا آمِّين البيت الحرام ﴾ قال : الذين يريدون الحج ﴿ يبتغون فضلا من ربهم ﴾ قال : التجارة في الحج ﴿ ورضوانا ﴾ قال : الحج ﴿ ولا يجرمنكم شنآن قوم ﴾ قال : عداوة قوم ﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ﴾ قال : البر. ما أمرت به ، والتقوى . ما نهيت عنه .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد في هذه الآية والبخاري في تاريخه عن وابصة قال : أتيت رسول الله على أن لا أريد أن أدع شيئا من البر والاثم الا سألته عنه ، فقال لي «يا وابصة أخبرك عا جثت تسأل عنه أم تسأل ؟ قلت : يا رسول الله أخبرني ! قال : جثت لتسأل عن البر والاثم ، ثم جمع أصابعه الثلاث فجعل ينكت بها في صدري ، ويقول : يا وابصة استفت قلبك ، استفت نفسك ، البر : ما اطمأن اليه القلب واطمأنت اليه النفس ، والاثم : ما حاك في القلب وتردد في الصدر وان أفتاك الناس وأفتوك».

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري في الأدب ومسلم والترمذي والحاكم والبيهتي في الشعب عن النواس بن سمعان قال : سئل رسول الله عليه عن البر والإثم ، فقال «ما حاك في نفسك فدعه قال : فما الايمان؟ قال : من ساءته سيئته وسرته حسنته فهو مؤمن » .

⁽١) الحج الآية ٢٨. (٣) النور الآية ٣٣.

⁽٢) البقرة الآية ١٨٤ . (٤) الجمعة الآية ١٠ .

وأخرج عبد بن حميد عن عبدالله بن مسعود قال : الاثم حوّاز القلوب .

وأخرج البيهتي عن ابن مسعود قال : الاثم حوّاز القلوب ، فاذا حز في قلب أحدكم شيء فليدعه .

وأخرج البيهقي عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ «الاثم حوّاز القلوب ، وما من نظرة الا وللشيطان فيها مطمع » .

وأخرج أحمد والبيهتي عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ «ما من رجل ينعش لسانه حقا يعمل به الا أجرى عليه أجره الى يوم القيامة ، ثم بوَّأه الله ثوابه يوم القيامة »

وأخرج البيهقي عن ابن عباس ، ان رسول الله على قال : «ان داود عليه السلام قال في يخاطب ربه عز وجل : يا رب ، أي عبادك أحب اليك أحبه بجبك ؟ قال : يا داود أحب عبادي الي نقي القلب ، نقي الكفين ، لا يأتي الى أحد سوءا ، ولا يمشي بالنميمة ، تزول الجبال ولا يزول ، أحبني وأحب من يحبني ، وحببني الى عبادي ، قال : يا رب انك لتعلم اني أحبك وأحب من يحبك ، فكيف أحببك الى عبادك؟! قال : ذكرهم بآلائي وبلائي ونعائي ، يا داود إنه ليس من عبد يعين مظلوما ، أو يمشي معه في مظلومة ، إلا أنَّبتُ قدميه يوم تزل الاقدام».

وأخرج أحمد عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال «من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه الناريوم القيامة».

وأخرج ابن ماجة عن أبي هريرة، ان رسول الله ﷺ قال : «من أعان على قتل مؤمن ولو بشطر كلمة ، لقى الله مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله».

وأخرج الطبراني في الأوسط والحاكم عن ابن عباس ، ان رسول الله ﷺ قال : «من أعان ظالما بباطل ليدحض به حقا فقد برىء من ذمة الله ورسوله» .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « من أعان على خصومة بغير حق كان في سخط الله حتى ينزع » .

وأخرج البخاري في تاريخه والطبراني والبيهتي في شعب الايمان عن أوس بن شرحبيل قال: قال رسول الله ﷺ «من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الإسلام».

وأخرج البيهتي في شعب الايمان عن ابن عمر ، سمعت رسول الله علي يقول : «من

حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضادّ الله في أمره ، ومن مات وعليه دين فليس بالدينار والدرهم ولكنها الحسنات والسيئات ، ومن خاصم في باطل وهو يعلمه لم يزل في سخط الله حتى ينزع ، ومن قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال » .

وأخرج البيهقي من طريق فسيلة . انها سمعت أباها وهو واثلة بن الاسقع يقول : سألت رسول الله على أمن المعصية ان يحب الرجل قومه ؟ قال « لا ، ولكن من المعصية أن يعين الرجل قومه على الظلم » .

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «من مشى مع قوم يرى أنه شاهد وليس بشاهد فهو شاهد زور ، ومن أعان على خصومة بغير علم كان في سخط الله حتى ينزع ، وقتال المسلم كفر ، وسبابه فسوق » .

وأخرج الحاكم وصححه والبيهني عن عبد الرحمن بن عبدالله بن مسعود عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ «من أعان قوما على ظلم فهو كالبعير المتردي ، فهو ينزع بذنبه» . ولفظ الحاكم : «مثل الذي يعين قومه على غير الحق كمثل البعير يتردى ، فهو يمد بذنبه» .

توله تعالى : حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْنَةُ وَالدَّمْ وَلَخْمُ الْحُيْنِيرِ وَمَا أَهُلَا لَا لَهُ الْمَالَكَةُ وَالنَّطِيحةُ وَمَا أَكُلَ السَّبُعُ إِلَا مَا ذَكَيْتُمُ اللَّهِ بِهِ وَالنَّطِيحةُ وَمَا أَكُلَ السَّبُعُ إِلَا مَا ذَكَيْتُمُ وَمَا ذَبِحَ عَلَى السَّبُعُ إِلَا مَا ذَكَيْتُمُ وَمَا ذَبِحَ عَلَى الشَّبُعُ إِلَا مَا ذَكَيْتُمُ وَمَا ذَبِحَ عَلَى الشَّبُعُ إِلَا مَا اللَّهُ مِلْمُ اللَّهُ مَا اللْمُعْمَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَ

أخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والحاكم وصححه عن أبي امامة قال : بعثني رسول الله عليه الى قومي أدعوهم الى الله ورسوله وأعرض عليهم شعائر الإسلام، فأتيتهم فبينا نحن كذلك إذ جاؤوا بقصعة دم واجتمعوا عليها يأكلونها،

قالوا: هلم يا صدى فكل. قلت: ويحكم ...! إنما أتيتكم من عند من يحرِّم هذا عليكم ، وأنزل الله عليه. قالوا: وما ذاك؟ قال: فتلوت عليهم هذه الآية ﴿ حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير ... ﴾ الآية .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن قتادة قال : إذا أكل لحم الخنزير عرضت عليه التوبة ، فان تاب والا قتل .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهتي في سننه عن ابن عباس في قوله ﴿ وما أهل لغير الله به ﴾ قال : ما أهل للطواغيت به ﴿ والمنخفقة ﴾ قال : التي تختق فتموت ﴿ والمتردية ﴾ قال : التي تتردى من الجبل فتموت ﴿ والنطيحة ﴾ قال : الشاة التي تنطح الشاة ﴿ وما أكل السبع ﴾ يقول : ما أخذ السبع ﴿ إلا ما ذكيتم ﴾ يقول : ما ذبحتم من ذلك وبه روح فكلوه ﴿ وما ذبح على النصب ﴾ قال : النصب . انصاب ، كانوا يذبحون ويهلون عليها ﴿ وان تستقسموا بالأزلام ﴾ قال : هي القداح كانوا يستقسمون بها في الامور ﴿ ذلكم فسق ﴾ يعني من أكل من ذلك كله فهو فسق .

وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له: اخبرني عن قوله تعالى ﴿ والمنخنقة ﴾ قال: كانت العرب تخنق الشاة ، فاذا ماتت أكلوا لحمها. قال: وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال: نعم ، أما سمعت امرىء القيس وهو يقول:

يغط غطيط البكر شد خناق اليقتلني والمرء ليس بقتــــال قال : أخبرني عن قوله ﴿ والموقوذة ﴾ قال : التي تضرب بالخشب حتى تموت . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت الشاعر يقول :

يلوينني دين النهـــار واقتضي ديني اذا وقــذ النعـاس الرقـدا قال : أخبرني عن قوله ﴿ الانصاب ﴾ قال : الأنصاب . الحجارة التي كانت العرب تعبدها من دون الله وتذبح لها . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت نابغة بني ذبيان وهو يقول :

فلا لعمر الذي مسحت كعبت وما هريق على الانصاب من جسد قال : أخبرني عن قوله ﴿ وَانْ تَسْتَقْسُمُوا بِالأَزْلَامِ ﴾ قال : الأَزْلَام . القداح كانوا يستقسمون الامور بها ، مكتوب على أحدهما أمرني ربي ، وعلى الآخر نهاني ربّي ،

فاذا أرادوا أمرا أتوا بيت أصنامهم ، ثم غطوا على القداح بثوب فايهما خرج عملوا به. قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت الحطيئة وهو يقول :

لا يزجر الطير ان مرت به سنحاً ولا يفاض على قدح بأزلام وأخرج البخاري ومسلم عن عدي بن حاتم قال : قلت يا رسول الله ، اني أرمي بالمعراض الصيد فاصيب ، فقال : «اذا رميت بالمعراض فخزق فكله ، وان أصابه بعرضه فانما هو وقيذ فلا تأكله » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : الرادة التي تتردى في البئر ، والمتردية التي تتردى من الجبل .

وأخرج عن أبي ميسرة أنه كان يقرأ ((والمنطوحة)).

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس أنه قرأ ((وأكيل السبع)).

وأخرج ابن جرير عن علي قال : اذا أدركت ذكاة الموقودة والمتردية والنطيحة ، وهي تحرك يدا أو رجلا فكلها .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال «لا تأكل الشريطة فانها ذبيحة الشيطان «قال ابن المبارك : هي ان تخرج الروح منه بشرط من غير قطع حلقوم .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ وما ذبح على النصب ﴾ قال : كانت حجارة حول الكعبة يذبح عليها أهل الجاهلية ويبدلونها بحجارة : اذا شاؤوا أعجب اليهم منها .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله ﴿ وان تستقسموا بالازلام ﴾ قال : سهام العرب وكعاب فارس التي يتقامرون بها .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال ﴿ الازلام ﴾ القداح ، يضربون بها لكل سفر وغزو وتجارة .

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ وان تستقسموا بالازلام ﴾ قال : القداح ، كانوا اذا أرادوا أن يخرجوا في سفر جعلوا قداحا للخروج وللجلوس ، فان وقع الخروج خرجوا ، وان وقع الجلوس جلسوا .

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ وان تستقسموا بالازلام ﴾ قال : حصى بيض كانوا يضربون بها .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن في الآية قال : كانوا اذا أرادوا أمرا أو سفرا يعمدون الى قداح ثلاثة ، على واحد منها مكتوب أمرني ، وعلى الآخر انهني ، ويتركون الآخر محللا ، بينها ليس عليه شيء ، ثم يجيلونها ، فإن خرج الذي عليه مرني مضوا لامرهم ، وان خرج الذي عليه انهني كفوا ، وان خرج الذي ليس عليه شيء أعادوها .

وأُخْرِج الطبراني وابن مردويه عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ «لن يلج الدرجات العلى من تكهَّن ، أو استقسم ، أو رجع من سفر تطيرا » .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿ اليوم يئس الذين كفروا من دينكم ﴾ قال : يئسوا أن ترجعوا الى دينهم أبدا .

وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس في قوله ﴿ اليوم يئس الذين كفروا من دينكم ﴾ يقول: يئس أهل مكة ان ترجعوا الى دينهم ، عبادة الاوثان أبدا ﴿ فلا تخشوهم ﴾ في اتباع محمد ﴿ واخشوني ﴾ في عبادة الاوثان وتكذيب محمد ، فلم كان واقفا بعرفات نزل عليه جبريل وهو رافع يده والمسلمون يدعون الله ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾ يقول: حلالكم وحرامكم ، فلم ينزل بعد هذا حلال ولا حرام ﴿ وأتممت عليكم نعمتي ﴾ قال: منتي فلم يجج معكم مشرك ﴿ ورضيت ﴾ يقول: واخترت ﴿ لكم الاسلام دينا ﴾ مكث رسول الله على بعد نزول هذه الآية احدى وثمانين يوما ، ثم قبضه الله اليه .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله ﴿ اليوم يئس الذين كفروا من دينكم ... اليوم أكملت لكم دينكم ﴾ قال : هذا حين فعلت .

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج في قوله ﴿ فلا تخشوهم واخشون ﴾ قال : فلا تخشوهم ان يظهروا عليكم .

وأخرج مسلم عن جابر، ان رسول الله ﷺ قال: «ان الشيطان قد يئس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب، ولكن في التحريش بينهم».

وأخرج البيهتي في الشعب عن أبي هريرة وأبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ «ان الشيطان قد أيس ان يعبد بارضكم هذه ، ولكنه راض منكم بما تحقرون » .

وأخرج البيهقي عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ «ان الشيطان قد يئس ان تعبد الاصنام بأرض العرب ، ولكن سيرضى منكم بدون ذلك بالمحقرات ، وهي

الموبقات يوم القيامة ، فاتقوا المظالم ما استطعتم».

أخرج أبن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال : أخبر الله نبيه والمؤمنين أنه قد أكمل لهم الايمان ، فلا تحتاجون الى زيادة أبدا ، وقد أتمه فلا ينقص أبداً ، وقد رضيه فلا يسخطه وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله اليوم أكملت لكم دينكم كه قال : أخلص الله لهم دينهم ، ونفى المشركين عن البيت ، قال : وبلغنا أنها أنزلت يوم عرفة ، ووافقت يوم جمعة .

وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾ قال : ذكر لنا أن هذه الآية نزلت على رسول الله ﷺ يوم عرفة ، يوم جمعة حين نفى الله المشركين عن المسجد الحرام ، وأخلص للمسلمين حجهم .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال : كان المشركون والمسلمون لا يحجون جميعا ، فلما نزلت براءة فنني المشركون عن البيت الحرام ، وحج المسلمون لا يشاركهم في البيت الحرام أحد من المشركين ، فكان ذلك من تمام النعمة ، وهو قوله في اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾ قال: تمام الحج ، ونفي المشركين عن البيت .

وأخرج أبن جرير وابن المنذر عن الشعبي قال: نزلت هذه الآية ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾ على رسول الله ﷺ وهو واقف بعرفات ، وقد أطاف به الناس ، وتهدمت منار الجاهلية ومناسكهم ، واضمحل الشرك ، ولم يطف بالبيت عريان ، ولم يحج معه في ذلك العام مشرك ، فانزل الله ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي قال: نزل على النبي ﷺ هذه الآية وهو بعرفة ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾ وكان اذا أعجبته آيات جعلهن صدر السورة ، قال: «وكان جبريل يعلم كيف ينسك » .

وأخرج الحميدي وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن حبان والبيهتي في سننه عن طارق بن شهاب قال « قالت اليهود لعمر : انكم تقرأون آية في كتابكم ، لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا . قال : وأي آية ؟ قالوا ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم

نعمتي ﴾ قال عمر : والله اني لأعلم اليوم الذي نزلت على رسول الله ﷺ فيه ، والساعة التي نزلت فيها ، نزلت على رسول الله ﷺ عشية عرفة ، في يوم جمعة » .

وأخرج اسحق بن راهويه في مسنده وعبد بن حميد عن أبي العالية قال : كانوا عند عمر فذكروا هذه الآية ، فقال رجل من أهل الكتاب : لو علمنا أي يوم نزلت هذه الآية لاتخذناه عيدا . فقال عمر : الحمدلله الذي جعله لنا عيدا ، واليوم الثاني نزلت يوم عرفة ، واليوم الثاني يوم النحر ، فاكمل لنا الامر ، فعلمنا ان الامر بعد ذلك في انتقاص .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن عنترة قال : لما نزلت ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾ وذلك يوم الحج الاكبر بكى عمر ، فقال له النبي ﷺ « ما يبكيك ؟! قال : أبكاني انا كنا في زيادة من ديننا ، فاما اذ كمل فانه لم يكمل شيء قط إلا نقص . فقال : صدقت » .

وأخرج ابن جرير عن قبيصة بن أبي ذؤيب قال : قال كعب : لو ان غير هذه الامة نزلت عليهم هذه الآية لنظروا اليوم الذي أنزلت فيه عليهم فاتخذوه عيدا يجتمعون فيه ، فقال عمر : وأي آية يا كعب ؟ فقال ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾ فقال عمر : لقد علمت اليوم الذي أنزلت ، والمكان الذي نزلت فيه ، نزلت في يوم جمعة ، ويوم عرفة ، وكلاهما بحمد الله لنا عيد .

وأخرج الطيالسي وعبد بن حميد والترمذي وحسنه وابن جرير والطبراني والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس انه قرأ هذه الآية ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾ فقال يهودي : لو نزلت هذه الآية علينا لاتخذنا يومها عيدا . فقال ابن عباس : فانها نزلت في يوم عمعة ، يوم عرفة .

وأخرج ابن جرير ،عن عيسى بن حارثة الأنصاري ، قال : كنا جلوساً في الديوان فقال لنا نصراني : يا أهل الاسلام ، لقد أنزلت عليكم آية لو أنزلت علينا لاتخذنا ذلك اليوم وتلك الساعة عيدا ، ما بقي منا اثنان ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾ فلم يجبه أحد منا ، فلقيت محمد بن كعب القرظي فسألته عن ذلك ، فقال : ألا رددتم عليه ؟ فقال : قال عمر بن الخطاب : أنزلت على النبي عليه وهو واقف على الجبل عوم عرفة ، فلا يزال ذلك اليوم عيدا للمسلمين ما بقي منهم أحد .

وأخرج ابن جرير عن داود قال : قلت لعامر الشَّعسيٰ ان اليهود تقول كيف لم

تحفظ العرب هذا اليوم الذي أكمل الله لها دينها فيه ؟ فقال عامر: أو ما حفظته ؟. قلت له : فأي يوم هو؟ قال : يوم عرفة ، أنزل الله في يوم عرفة .

وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن علي قال : أنزلت هذه الآية على رسول الله على على الله على وابن مردويه عن على الله على الله

وأخرج أبن جرير والطبراني عن عمرو بن قيس السكوني . انه سمع معاوية بن أبي سفيان على المنبرينزع بهذه الآية ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾ حتى ختمها . فقال : نزلت في يوم عرفة في يوم جمعة .

وأخرج البزار والطبراني وابن مردويه عن سمرة قال : نزلت هذه الآية ﴿ اليوم أَكُمُلُتُ لَكُمُ لِهُ عَلَى رَسُولُ اللّهِ ﷺ ، وهو بعرفة واقف يوم الجمعة .

وأخرج البزار بسند صحيح عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية على رسول الله على وسول الله وهو بعرفة ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾ .

وأخرج ابن جرير بسند ضعيف عن ابن عباس قال : ولد نبيكم يوم الاثنين ، ونبىء يوم الاثنين ، وخرج من مكة يوم الاثنين ، ودخل المدينة يوم الاثنين ، وفتح مكة يوم الاثنين ، وأنزلت سورة المائدة يوم الاثنين ، اليوم أكملت لكم دينكم ، وتوفي يوم الاثنين .

وأخرج ابن مردويه وابن عساكر بسند ضعيف عن أبي سعيد الخدري قال « لما نصب رسول الله ﷺ عليا يوم غدير خم فنادى له بالولاية ، هبط جبريل عليه بهذه الآية ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾ » .

وأخرج ابن مردويه والخطيب وابن عساكر بسند ضعيف عن أبي هريرة قال : لماكان يوم غدير خم وهو يوم ثماني عشر من ذي الحجة ، قال النبي عليه «من كنت مولاه فعلي مولاه . فانزل الله ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾ » .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ﴿ اليوم أكملُت لكم دينكم ﴾ قال : هذا نزل يوم عرفة ، فلم ينزل بعدها حرام ولا حلال ، ورجع رسول الله على فات ، فقالت أساء بنت عميس : حججت مع رسول الله على الحجة ، فبينا نحن نسير اذ تجلى له جبريل على الراحلة ، فلم تطق الراحلة من ثقل ما عليها من القرآن فبركت ، فأتيته فسجيت عليه بردا كان على » .

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال : مكث النبي ﷺ بعد ما نزلت هذه الآية احدى وثمانين ليلة قوله ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾ .

أما قوله تعالى : ﴿ ورضيت لكم الاسلام دينا ﴾

أخرج ابن جرير عن قتادة قال « ذكر لنا انه يمثل لاهل كل دين دينهم يوم القيامة ، فاما الايمان فيبشر أصحابه وأهله ويعدهم الى الخير حتى يجيء الاسلام فيقول : رب أنت السلام وانا الاسلام ، فيقول : رب أنت السلام وانا الاسلام ، فيقول : اياك اليوم أقبل وبك اليوم أجزى » .

وأخرج أحمد عن علقمة بن عبدالله المزني قال : حدثني رجل قال : كنت في محلس عمر بن الخطاب فقال عمر لرجل من القوم : كيف سمعت رسول الله عليه المسلام ؟ قال : سمعت رسول الله عليه الله يقول « ان الاسلام بدأ جذعا ، ثم ثنيا ، ثم رباعيا ، ثم سدسيا ، ثم بازلا . قال عمر : فما بعد البزول الا النقصان » .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ فَنَ اضطر ﴾ يعني الى ما حرم مما سمي في صدر هذه السورة ﴿ في محمصة ﴾ يعني مجاعة ﴿ غير متجانف لإثم ﴾ يقول : غير معتدٍ لاثم .

وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له : أخبرني عن قوله ﴿ فِي مُحْمَصَة ﴾ قال : في مجاعة وجهد . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، اما سمعت الاعشى وهو يقول :

تبيتون في المشتى ملاء بطونكم وجــــاراتكم غرتي يبتن خائصا وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ فَمَن اصْطَر في مُحْمَصَة غير متجانف لاثم ﴾ قال : في مجاعة غير متعرض لاثم .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في الآية قال : رخص للمضطر اذاكان غير متعمد لاثم ان يأكله من جهد ، فمن بغى ، أو عدا ، أو خرج في معصية الله ، فانه محرم عليه ان يأكله .

وأخرج أحمد والحاكم وصححه عن أبي واقد الليثي انهم قالوا «يا رسول الله» انا بأرض تصيبنا بها المخمصة فمتى تحل لنا الميتة ؟ قال : اذا لم تصطبحوا ، ولم تغتبقوا ، ولم تحتفئوا بقلا ، فشأنكم بها ».

وأخرج ابن سعد وأبو داود عن الفجيع العامري . انه قال «يا رسول الله ، ما يحل لنا من الميتة ؟ فقال : ما طعامكم ؟ قلنا : نغتبق ونصطبح . قال عقبة : قدح غدوة ، وقدح عشية . قال : ذاك . وأبى الجوع ، وأحل لهم الميتة على هذه الحال » . وأخرج الحاكم وصححه عن سمرة بن جندب ، أن النبي عليه قال : «اذا رويت أهلك من اللبن غبوقا فاجتنب ما نهى الله عنه من ميتة » .

قوله تعالى : يَسْتَلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّهُمُّ قُلْأُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَكُ وَمَا عَلَمْتُمُونَ الْجَوَالِحِ مُكَلِّيْ الْطَيِّبِ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ فَكُلُواْمِ الْمُسَكِّنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُواْ اَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهُ وَاتَّقُواْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۞ عَلَيْهُ وَاتَّقُواْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۞

أخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه، والبيهتي في سننه عن أبي رافع قال: «جاء جبريل الى النبي على فاستأذن عليه فأذن له ، فابطأ فاخذ رداءه فخرج ، فقال : قد أذنا لك ! قال : أجل ، ولكنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة ، فنظروا فاذا في بعض بيوتهم جرو قال أبو رافع : فامرني ان أقتل كل كلب بالمدينة ففعلت ، وجاء الناس فقالوا : يا رسول الله ، ماذا يحل لنا من هذه الامة التي أمرت بقتلها ؟ فسكت النبي على ، فانزل الله في سألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين فقال رسول الله على اذا أرسل الرجل كلبه ، وذكر اسم الله فامسك عليه ، فليأكل ما لم يأكل » .

وأخرج ابن جرير عن عكرمة . ان النبي ﷺ بعث أبا رافع في قتل الكلاب ، فقتل حتى بلغ العوالي ، فدخل عاصم بن عدي ، وسعد بن خيثمة ، وعويم بن ساعدة ، فقالوا : ماذا أحل لنا يا رسول الله ؟ فنزلت ﴿ يسألونك ماذا أحل لهم . . ﴾ الآية .

وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال « لما أمر النبي عليه بقتل الكلاب قالوا: يا رسول الله، ماذا أحل لنا من هذه الامة ؟ فنزلت ﴿ يسألونك ماذا أحل لهم . . ﴾ الآية » .

وأخرج أبن أبي حاتم عن سعيد بن جبير أن عدي بن حاتم وزيد بن المهلهل

الطائيين سألا رسول الله ﷺ فقالا : «يا رسول الله ، قد حرم الله الميتة . فماذا يحل لنا ؟ فنزلت ﴿ يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات ﴾ » .

77

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عامر . ان عدي بن حاتم الطائي أتى رسول الله عليه هذه الآية الله عليه هذه الآية في المائدة ﴿ تعلمونهن مما علمكم الله ﴾ .

وأخرج ابن جرير عن عروة بن الزبير عمن حدثه ، ان رجلا من الاعراب أتى النبي على يستفتيه في الذي حرم الله عليه والذي أحل له ، فقال له النبي على : « يحل لك الطيبات ، ويحرم عليك الخبائث ، الا ان تفتقر الى طعام لك فتأكل منه حتى تستغني عنه . فقال الرجل : وما فقري الذي يحل لي ، وما غناي الذي يغنيني عن ذلك ؟ قال النبي على : اذا كنت ترجو نتاجا فتبلغ من لحوم ماشيتك الى نتاجك ، أوكنت ترجو غنى تطلبه فتبلغ من ذلك شيئاً ، فاطعم أهلك ما بدا لك حتى تستغني عنه . فقال الاعرابي : ما غناي الذي أدعه اذا وجدته ؟ فقال النبي على : اذا أرويت أهلك غبوقا من الليل فاجتنب ما حرم الله عليك من طعام ، وأما مالك فانه ميسور كله ليس فيه حرام » .

وأخرج الطبراني عن صفوان بن أمية ، ان عرفطة بن نهيك التميمي قال : «يارسول الله ، اني وأهل بيتي يرزقون من هذا الصيد ، ولنا فيه قسم وبركة ، وهو مشغلة عن ذكر الله وعن الصلاة في جهاعة ، وبنا اليه حاجة ، أفتحله أم تحرمه ؟ قال : أحله ، لان الله قد أحله نعم العمل ، والله أولى بالعذر ، قد كانت قبلي لله رسل كلهم يصطادون ويطلبون الصيد ، ويكفيك من الصلاة في جهاعة اذا غبت غبت عنها في طلب الرزق حبك الجهاعة وأهلها ، وحبك ذكر الله وأهله ، وابتغ على نفسك وعيالك حلالا ، فان في ذلك جهاد في سبيل الله ، واعلم ان عون الله في صالح التجار » .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهتي في سننه عن ابن عباس في قوله ﴿ وما علمتم من الجوارح مكلبين ﴾ قال : هي الكلاب المعلمة ، والبازي يعلم الصيد ، والجوارح يعني : الكلاب ، والفهود ، والصقور ، وأشباهها ﴿ والمكلبين ﴾ الضواري ﴿ فكلوا مما أمسكن عليكم ﴾ يقول : كلوا مما قتلن ، فان قتل وأكل فلا تأكل ﴿ واذكروا اسم الله عليه ﴾ يقول : اذا أرسلت جوارحك فقل بسم الله ، وان نسبت فلا حرج .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ من الجوارح مكلبين ﴾ قال: الطير، والكلاب.

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ من الجوارح مكلبين ﴾ قال : يكالبن الصيد ﴿ فكلوا مما أمسكن عليكم ﴾ قال : اذا أرسلت كلبك أو طائرك أو سهمك فذكرت اسم الله فأمسك أو قتل فكل .

وأخرج أبن أبي حاتم عن أبن عباس : في المسلم يأخذ كلب المجوسي المعلم ، أو بازه ، أو صقره ، مما علمه المجوسي ، فيرسله فيأخذه. قال : لا يأكله وان سميت ؛ لانه من تعليم المجوسي ، وانما قال ﴿ تعلمونهن مما علمكم الله ﴾ .

وأخرج ابن جرير عن الحسن في قوله ﴿ وما علمتم من الجوارح ﴾ قال : كُلّ ما ﴿ تعلمونهن مما علمكم الله ﴾ قال : كُلّ ما

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: انما المعلم من الكلاب ان يمسك صيده فلا يأكل ، كل منه حتى يأتيه صاحبه .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : اذا أكل الكلب فلا تأكل ، فانما أمسك على نفسه .

وأخرج ابن جرير عن عدي بن حاتم قال : سألت رسول الله عليه عن صيد البازي . قال : «ما أمسك عليك فكل» .

وأخرج البخاري ومسلم عن عدي بن حاتم قال «قلت: يا رسول الله، اني أرسل الكلاب المعلمة واذكر اسم الله ؟ فقال: إذا أرسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله فكل ما أمسكن عليك. قلت: وان قتلن؟ قال: وان قتلن ما لم يشركها كلب ليس منها، فانك انما سميت على كلبك ولم تسمً على غيره».

وأخرج ابن أبي حاتم عن عدي بن حاتم قال: قلت «يا رسول الله ، انا قوم نصيد بالكلاب والبزاة ، فما يحل لنا منها ؟ قال : يحل لكم ﴿ ما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه ﴾ ثم قال : ما أرسلت من كلب وذكرت اسم الله فكل ما أمسك عليك . قلت : وان قتل ؟ قال : وان قتل ، ما لم يأكل هو الذي أمسك قلت : انا قوم نرمي ، فما يحل لنا ؟ قال : ما ذكرت اسم الله وخزقت فكل » .

وأخرج عبد بن حميد عن علي بن الحكم ان نافع بن الازرق سأل ابن عباس

فقال: أرأيت اذا أرسلت كلبي وسميت فقتل الصيد، آكله؟ قال: نعم. قال نافع: يقول الله ﴿ الله ما ذكيتم ﴾ تقول أنت: وان قتل! قال: ويحك يا ابن الأزرق ...! أرأيت لو أمسك على سنور فادركت ذكاته، أكان يكون على يأس؟ والله اني لأعلم في أي كلاب نزلت: في كلاب نبان من طي ، ويحك يا ابن الازرق ...! ليكونن لك نبأ.

وأخرج عبد بن حميد عن مكحول قال : قال رسول الله على «ما أمسك عليك الذي ليس بمكلب فادركت ذكاته فكل ، وان لم تدرك ذكاته فلا تأكل » .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال : اذا أكل الكلب فلا تأكل ، واذا أكل الصقر لا تستطيع . أكل الصقر لا تستطيع .

وأخرج عبد بن حميد عن عروة أنه سئل عن الغراب ، أمن الطيبات هو؟ قال : من أين يكون من الطيبات ، وسماه رسول الله ﷺ فاسقا ؟!.

نوله نعالى : الْنَوْمَ أُحِلَّاكُمُ الطَّيِبَكُّ وَطَعَامُ اللَّهِ بِنَ أُوتُو االْكِنَابَ حِلُّلَّكُمْ وَطَعَامُ اللَّهِ بِنَا أُوتُو االْكِنَابَ وَطَعَامُ كُمْ حِلُّ الْمُؤْمِنَانِ وَالْمُحْصَنَانُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُو االْكِنَابُ وَطَعَامُكُمْ إِذَا عَالَيْنَ مُوهُو الْمُحْصَنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِ بِنَ وَلَامُتَّحِذِي وَنَ الْمُحْوَرِهُنَ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِ بِنَ وَلَامُتَّحِذِي وَنَ الْمُحْوَرِهُنَ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِ بِنَ وَلَامُتَّحِذِي وَمُو اللَّهُ وَهُو فِي الْاَحْرَةِ مِنَ الْمُحَاسِرِينَ ۞ الْحَدَانِ وَمَنَ الْمُحَاسِرِينَ ۞

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس والبيهتي في سننه عن ابن عباس في قوله ﴿ وطعام الذين أوتوا الكتاب ﴾ قال : ذبائحهم . وفي قوله ﴿ والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ﴾ قال : حل لكم ﴿ اذا آتيتموهن أجورهن ﴾ يعني تنكحوهن بالمهر والبينة ﴿ غير مسافحين ﴾ غير معلنين بالزنا ﴿ ولا متخذي أخدان ﴾ يعني يسررن بالزنا .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله ﴿ وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم ﴾ قال : ذبيحتهم .

وأخرج عبد الرزاق عن ابراهيم النخعي في قوله ﴿ وطعام الذين أوتوا الكتاب ﴾ قال : ذبا تحمم .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ﴾ قال: أحل الله لنا محصنتين: محصنة مؤمنة ، ومحصنة من أهل الكتاب ، نساؤنا عليهم حرام ، ونساؤهم لنا حلال .

وأخرج ابن جرير عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله ﷺ «نتزوج نساءً أهل الكتاب ولا يتزوّجون نساءنا » .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن عمر بن الخطاب قال : المسلم يتزوج النصرانية ، ولا يتزوج النصراني المسلمة .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال : أحل لنا طعامهم ونساؤهم .

وأخرج الطبراني والحاكم وصححه عن ابن عباس قال : انما أحلت ذبائح اليهود والنصارى من أجل أنهم آمنوا بالتوراة والانجيل .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ والمحصنات من الذين أُوتُوا الكتاب من قبلكم ﴾ قال : من الحرائر .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك في قوله ﴿ والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ﴾ قال: من العفائف.

وأخرج عبد الرزاق عن الشعبي في قوله ﴿ والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ﴾ قال : التي أحصنت فرجها واغتسلت من الجنابة .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن جابر بن عبدالله . انه سئل عن نكاح المسلم اليهودية والنصرانية ، فقال : تزوجناهن زمن الفتح ونحن لا نكاد نجد المسلمات كثيرا ، فلما رجعنا طلقناهن . قال : ونساؤهن لنا حل ، ونساؤنا عليهم حرام .

وأخرج عبد بن حميد عن ميمون بن مهران قال : سألت ابن عمر عن نساء أهل الكتاب، فتلا علي هذه الآية ﴿ والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ﴾ . (ولا تنكحوا المشركات) (١) .

وأخرج ابن جرير عن الحسن. انه سئل: أيتزوج الرجل المرأة من أهل الكتاب؟ قال: ما له ولأهل الكتاب وقد أكثر الله المسلمات! فان كان لا بد فاعلا فليعهد اليها حصانا غير مسافحة. قال الرجل: وما المسافحة؟ قال: هي التي اذا المح اليها الرجل بعينه تبعته.

⁽١) البقرة الآية ٢٢١.

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ ولا متخذي أخدان ﴾ قال : ذو الخدن والخلية الواحدة . قال : ذكر لنا ان رجالا قالوا : كيف نتزوج نساءهم وهم على دين ونحن على دين ؟ فانزل الله ﴿ ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله ﴾ قال : لا والله لا يقبل الله عملا الا بالايمان .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ ومن يكفر بِالإيمان فقد حبط عمله ﴾ قال : أخبر الله ان الايمان هو العروة الوثقى ، وانه لا يقبل عملا الا به ، ولا يحرم الجنة الا على من تركه .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال «نهى رسول الله ﷺ عن أصناف النساء الا ما كان من المؤمنات المهاجرات ، وحرم كل ذات دين غير الاسلام » قال الله تعالى ﴿ وَمَنْ يَكُفُرُ بِالْإِيمَانُ فَقَدْ حَبِطُ عَمْلُهُ ﴾ .

قوله تعالى : يَنَأَيُّهُ اللَّذِينَ الْمَنُوّا إِذَا قُمُتُمْ إِلَى الصَّلَوْ وَفَاغُسِلُواْ وَجُوهَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَأَمْسَحُواْ بُرُءُ وسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَأَمْسَحُواْ بُرُءُ وسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَأَمْسَحُواْ بُرُءُ وسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْمَحْبَيْنَ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْعَلَى سَفَرَ أَوْجَاءَ أَحَدُّ مِّنكُمُ وَإِن كُنتُم مُّرْضَى أَوْعَلَى سَفَرَ أَوْجَاءَ أَحَدُّ مِّنكُمُ مِن اللَّهُ الْمَنْ اللَّهُ اللْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُوالِلْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّ

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني بسند ضعيف عن علقمة بن صفوان قال : كان رسول الله عليه أذا أراق البول نكلمه فلا يكلمنا ، ونسلم عليه فلا يرد علينا حتى يأتي أهله فيتوضأ كوضوئه للصلاة ، فقلنا : يا رسول الله ، نكلمك فلا تكلمنا ، ونسلم عليك فلا ترد علينا ! حتى نزلت آية الرخصة ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة ... ﴾ الآية » .

وأخرج مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن بريدة قال «كان النبي عليه يتوضأ عند كل صلاة ، فلما كان يوم الفتح توضأ ومسح على خفيه وصلى الصلوات بوضوء واحد ، فقال له عمر : يا رسول الله ، انك فعلت شيئا لم تكن تفعله ! قال : اني عمدا فعلت يا عمر » .

وأخرج أبو داود والترمذي وابن عباس. ان رسول الله ﷺ خرج الى الخلاء فقدم اليه طعام فقالوا: ألا نأتيك بوضوء ؟ فقال: «إنما أمرت بالوضوء اذا قمت الى الصلاة».

وأخرج أحمد وأبو داود وابن جرير وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهتي عن عبدالله بن حنظلة بن الغسيل «ان رسول الله على أمر بالوضوء لكل صلاة طاهراكال أو غير طاهر ، فلما شق ذلك على رسول الله على أمر بالسواك عندكل صلاة ، ووضع عنه الوضوء إلا من حدث » .

وأخرج ابن جرير والنحاس في ناسخه عن علي أنه كان يتوضأ عندكل صلاة ، ويقرأ ﴿ يَا أَيُّهَا الذِّينَ آمنوا اذا قمتم الى الصلاة ... ﴾ الآية .

وأخرج البيهتي في سننه عن رفاعة بن رافع . أن رسول الله ﷺ قال للمسيء صلاته : «انها لا تتم صلاة أحدكم حتى يسبغ الوضوء كما أمره الله ، يغسل وجهه ويديه الى المرفقين ، ويمسح برأسه ورجليه الى الكعبين» .

وأخرج مالك والشافعي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن زيد بن أسلم والنحاس ، ان معنى هذه الآية ﴿ إذا قمتم الى الصلاة ... ﴾ الآية . ان ذلك اذا قمتم من المضاجع ، يعني النوم .

وأخرج ابن جرير عن السدي . مثله .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذَا قَمْتُم الى الصلاة ﴾ يقول : قتم وأنتم على غير طهر .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن في قوله ﴿ فاغسلوا وجوهكم وأيديكم ﴾ قال : ذلك الغسل الدلك .

وأخرج الدارقطني والبيهتي في سننها عن جابر بن عبدالله قال «كان رسول الله على مرفقيه» .

وأخرج ابن أبي شيبة عن طلحة عن أبيه عن جده قال «رأيت النبي ﷺ توضأ فسح رأسه هكذا ، وأمرَّ حفص بيديه على رأسه حتى مسح قفاه».

وأخرج ابن أبي شيبة عن المغيرة بن شعبة «ان النبي ﷺ توضأ فسح بناصيته وعلى العامة».

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر

وابن أبي حاتم والنحاس عن ابن عباس انه قرأها ﴿ وأرجلكم ﴾ بالنصب يقول : رجعت الى الغسل .

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم، عن علي أنه قرأ ﴿ وأرجلكم ﴾ قال : عاد الى الغسل .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر والنحاس عن ابن مسعود . انه قرأ ﴿ وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم ﴾ بالنصب .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عروة . أنه كان يقرأ ﴿ وأرجلكم ﴾ يقول : رجع الأمر الى الغسل .

وأخرج عبد الرزاق والطبراني عن قتادة ان ابن مسعود قال : رجع قوله الى غسل القدمين في قوله ﴿ وأرجلكم الى الكعبين ﴾ .

وأخرج ابن جرير عن أبي عبد الرحمن قال : قرأ الحسن والحسين ﴿ وأرجلكم الى الكعبين ﴾ فسمع على ذلك وكان يقضي بين الناس فقال : أرجلكم هذا من المقدم والمؤخر في الكلام .

وأخرج سعيد بن منصور عن أنس انه قرأ ﴿ وأرجلكم ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم ﴾ قال : هو المسح .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن ماجة عن ابن عباس قال : أبى الناس إلا الغسل ، ولا أجد في كتاب الله إلا المسح .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن ابن عباس قال: الوضوء غسلتان ومسحتان.

وأخرج ابن أبي شيبة عن عكرمة . مثله .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن ابن عباس قال : افترض الله غسلتين ومسحتين ، ألا ترى أنه ذكر التيمم فجعل مكان الغسلتين مسحتين وترك المسحتين . وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة . مثله .

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبني شيبة وابن جرير عن أنس . انه قيل له : ان الحجاج خطبنا فقال : اغسلوا وجوهكم وأيديكم ، وامسحوا برؤوسكم وارجلكم ، وانه ليس شيء من ابن آدم أقرب إلى الخبث من قدميه فاغسلوا بطونهما ، وظهورهما

وعراقيبهها . فقال أنس : صدق الله وكذب الحجاج . قال الله ﴿وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم ﴾ وكان أنس اذا مسح قدميه بلها .

79

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن الشعبي قال : نزل جبريل بالمسح على القدمين ، ألا ترى ان التيمم ان يمسح ما كان غسلا ويلقى ما كان مسحا .

وأخرج عبد بن حميد عن الأعمش والنحاس عن الشعبي قال : نزل القرآن بالمسح وجرت السُّنة بالغسل .

وأخرج عبد بن حميد عن الأعمش قال : كانوا يقرؤونها ﴿ برؤوسكم وأرجلكم ﴾ بالخفض ، وكانوا يغسلون .

وأخرج سعيد بن منصور عن عبد الرحمن بن أبي ليلي قال : اجتمع أصحاب رسول الله ﷺ على غسل القدمين .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحكم قال «مضت السنة من رسول الله عَلَيْكُ والمسلمين بغسل القدمين».

وأخرج ابن جرير عن عطاء قال : لم أر أحدا يمسخ على القدمين .

وأخرج ابن جرير عن أنس قال : نزل القرآن بالمسح ، والسنة بالغسل .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن البراء بن عازب «أن رسول الله ﷺ لم يزل يمسح على الخفين قبل نزول المائدة وبعدها حتى قبضه الله عز وجل».

وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عباس أنه قال : ذكر المسح على القدمين عند عمر وسعد وعبدالله بن عمر فقال : عمر : سعد أفقه منك . فقال عمر : يا سعد ، انا لا ننكر ان رسول الله على مسح ، ولكن هل مسح منذ أنزلت سورة المائدة ؟، فانها أحكمت كل شيء ، وكانت آخر سورة نزلت من القرآن الا براءة . قال : فلم يتكلم أحد .

وأخرج أبو الحسن بن صخر في الهاشميات بسند ضعيف عن ابن عباس قال «نزل بها جبريل على ابن عمي ﷺ ﴿ اذا قَمْمَ الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وأرجلكم وامسحوا برؤوسكم ﴾ قال له : اجعلها بينها .

وأخرج البخاري ومسلم والبيهقي واللفظ له عن جرير أنه بال ثم توضأ ومسح على

الخفين ، قال : ما يمنعني أن أمسح وقد رأيت رسول الله ﷺ مسح ! قالوا : إنما كان ذلك قبل نزول المائدة .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة عن جرير بن عبدالله قال «قدمت على رسول الله على أبعد نزول المائدة ، فرأيته يمسح على الخفين».

وأخرج ابن عدي عن بلال قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «امسحوا على الخفين» .

وأخرج ابن جرير عن القاسم بن الفضل الحداني قال : قال أبو جعفر : من الكعبين فقال القوم : ههنا ؟ فقال : هذا رأس الساق ، ولكن الكعبين هما عند المفصل .

أخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ وَانْ كُنَّمَ جَنَّبَا فَاطَهُرُوا ﴾ يقول : فاغتسلوا .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال «كنا عند رسول الله عليك فأتاه رجل جيد الثياب ، طيب الريح ، حسن الوجه ، فقال : السلام عليك يا رسول الله . فقال : وعليك السلام . قال : أدنو منك ؟ قال : نعم . فدنا حتى ألصق ركبته بركبة رسول الله علي وقال : يا رسول الله ، ما الاسلام ؟ قال : تقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج الى بيت الله الحرام ، وتغتسل من الجنابة ، قال : صدقت . فقلنا : ما رأينا كاليوم قط رجلا — والله — لكأنه يعلم رسول الله على . .

وأخرج عبد بن حميد عن وهب الذماري قال : مكتوب في الزبور «من اغتسل من الجنابة فانه عبدي حقا » .

أما قوله تعالى : ﴿ وَانْ كُنَّمَ مُرْضَى ﴾ الآية

 يستحي الناس من ذكره فقد عناه ، وماكان منه يستحي الناس فقدكناه ، والعرب يعرفون معناه ، لأن الجحامعة والملامسة والرفث ووضع أصبعيه في أذنيه ، ثم قال : ألا هو النيك » .

وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس . ان نافع بن الازرق قال له : أخبرني عن قوله تعالى ﴿ أو لامستم النساء ﴾ قال : أو جامعتم النساء ، وهذيل تقول اللمس باليد . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول : يلمس الاحلاس في منزلــــه بيـــديــه كــاليهودي المصل وقال الأعشى :

ودارعة صفراء بالطيب عندنا للمس الندى ما في يد الدرع منتق وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله في فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه وال : ان أعياك الماء ، فلا يعييك الصعيد ان تضع فيه كفيك ثم تنفضها فتمسح بها يديك ووجهك ، لا تعدو ذلك لغسل جنابة ولا لوضوء صلاة ، ومن تيمم بالصعيد فصلى ثم قدر على الماء فعليه الغسل وقد مضت صلاته التي كان صلاها ، ومن كان معه ماء قليل وخشي على نفسه الظمأ فليتيمم الصعيد ، ويتبلغ بمائه ، فانه كان يؤمر بذلك والله أعذر بالعذر .

وأخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم عن عائشة قالت : «سقطت قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة ، فاناخ رسول الله على وثنى رأسه في حجري راقدا ، وأقبل أبو بكر فلكزني لكزة شديدة ، وقال : حبست الناس في قلادة ؟ فبي الموت لمكان رسول الله على وقد أوجعني ، ثم ان النبي على استيقظ وحضرت الصبح ، فالتمس الماء فلم يوجد ، فنزلت في أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم .. كه الآية . فقال أسيد بن الحضير : لقد بارك الله فيكم يا آل أبي بكر » .

وأخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد وابن ماجة ، عن عار بن ياسر « أن رسول الله على عرس باولات الجيش ومعه عائشة ، فانقطع عقد لها من جزع ظفار ، فجلس ابتغاء عقدها ذلك حتى أضاء الفجر وليس مع الناس ماء ، فانزل الله على رسول الله على رسول الله على الطهر بالصعيد الطيب ، فقام المسملون مع رسول الله على فضربوا بأيديهم الى المناكب ، من بطون أيديهم الى الابط » .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ من حرج ﴾ قال : من ضيق .

وأخرج مالك ومسلم وابن جرير عن أبي هريرة . أن النبي ﷺ قال : «اذا توضأ العبد المسلم فغسل وجهه ، خرج من وجهه كل خطيئة بطشتها يداه مع الماء ، أو مع آخر قطر ألماء حتى يخرج نقيا من الذنوب» .

وأخرج ابن المبارك في الزهد وابن المنذر والبيهتي في شعب الإيمان من طريق محمد ابن كعب القرظى عن عبدالله بن دارة عن حمران مولى عثمان، عن عثمان بن عفان « سمعت رسول الله عليه عليه يقول : ما توضأ عبد فأسبغ وضوءه ، ثم قام الى الصلاة ، الا غفر له ما بينه وبين الصلاة الأخرى . قال محمد بن كعب القرظي : وكنت اذا سمعت الحديث عن رجل من أصحاب النبي عليه التمسته في القرآن ، فالتمست هذا فوجدته (انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك)(١) فعرفت أن الله لم يتم عليه النعمة حتى غفر له ذنوبه ، ثم قرأت الآية التي في سورة المائدة ﴿ اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم ﴾ حتى بلغ ﴿ ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم ﴾ فعرفت أن الله لم يتم النعمة عليهم حتى غفر لهم ». وأخرج أبن أبي شيبة عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ « اذا توضأ

الرجل المسلم خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه ، فان جلس جلس مغفورا له ».

وأخرج الطبراني في الأوسط بسند صحيح عن أبي أمامة الباهلي قال : قال رسول الله عليه « اذا تمضمض أحدكم حط ما أصاب بفيه ، واذا غسل وجهه حط ما أصاب بوجهه ، واذا غسل يديه حط ما أصاب بيديه ، واذا مسح رأسه تناثرت خطاياه من أصول الشعر ، واذا غسل قدميه حط ما أصاب برجليه » .

وأخرج أحمد والطبراني بسند حسن عن أبي أمامة ، أن رسول الله علي قال «أيما رجل قام الى وضوئه يريد الصلاة فغسل كفيه نزلت كل خطيئة من كفيه ، فاذا مضمض واستنشق واستنثر نزلت خطيئته من لسانه وشفتيه مع أوّل قطرة ، فاذا غسل وجهه نزلت كل خطيئة من سمعه وبصره مع أول قطرة ، واذا غسل يديه الى المرفقين ورجليه الى الكعبين ، سلم من كل ذنب كهيئته يوم ولدته أمه ، فاذا قام الى الصلاة رفع الله درجته ، وان قعد قعد سالما » .

وأخرج أحمد والطبراني عن أبي أمامة: سمعت رسول الله على يقول: «من توضأ فأسبغ الوضوء غسل يديه ووجهه، ومسح على رأسه وأذنيه، ثم قام الى الصلاة المفروضة، غفر له ذلك اليوم ما مشت رجله، وقبضت عليه يداه، وسمعت إليه أذناه، ونظرت إليه عيناه، وحدث به نفسه من سوء».

وأخرج الطبراني عن أبي أمامة . أن النبي ﷺ قال « ما من مسلم يتوضأ فيغسل يديه ، ويمضمض فاه ، ويتوضأ كما أمر ، الاحط عنه ما أصاب يومئذ ما نطق به فحه ، وما مس بيديه ، وما مشى إليه ، حتى أن الخطايا لتتحادر من أطرافه ، ثم هو اذا مشى الى المسجد ، فرجل تكتب حسنة ، وأخرى تمحو سيئة » .

وأخرج الطبراني عن ثعلبة بن عباد عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ « ما من عبد يتوضأ فيحسن الوضوء ، فيغسل وجهه حتى يسيل الماء على ذقنه ، ثم يغسل ذراعيه حتى يسيل الماء من كعبيه ، ثم يقوم فيصلي ، الا غفر الله ما سلف من ذنبه ».

وأخرج الطبراني في الأوسط بسند حسن ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله على الله عن مسلم يتوضأ للصلاة فيمضمض ، إلا خرج مع قطر الماء كل سيئة تكلم بها لسانه ، ولا يستنشق الا خرج مع قطر الماء كل سيئة نظر إليها بهها ، ولا يغسل شيئاً من يديه إلا خرج مع قطر الماء كل سيئة مشى بهها إليها ، فاذا خرج الى المسجد ، كتب له بكل خطوة خطاها حسنة ، ومحال بها عنه سيئة حتى يأتي مقامه » .

وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة عن عمرو بن عبسة قال: «قلت يا رسول الله ، أخبرني عن الوضوء ، فقال : ما منكم من رجل يقرب وضوءه فيتمضمض ويمج ، ثم يستنشق وينثر الا جرت خطايا فيه وخياشيمه مع الماء ، ثم يغسل وجهه كما أمره الله الا جرت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء ، ثم يغسل يديه الى المرفقين ، الا جرت خطايا يديه بين أطراف أنامله ، ثم يمسح رأسه كما أمره الله ، الا جرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء ، ثم يغسل قدميه الى الكعبين كما أمره الله ، الا جرت

خطايا قدميه من أطراف أصابعه مع الماء ، ثم يقوم فيحمد الله ويثني عليه بالذي هو له أهل ، ثم يركع ركعتين ، الا انصرف من ذنوبه كهيئته يوم ولدته أمه » .

45

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ ويتم نعمته عليك ﴾ قال : تمام النعمة . دخول الجنة ، لم تتم نعمته على عبد لم يدخل الجنة . وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبخاري في الأدب ، والترمذي والطبراني والبيهي في الاسهاء والصفات ، والخطيب عن معاذ بن جبل قال « مر رسول الله على الله على رجل وهو يقول : اللهم إني أسألك الصبر . فقال رسول الله على أسألت البلاء فاسأله المعافاة . ومر على رجل وهو يقول : اللهم إني أسألك تمام النعمة ؟ قال : يا رسول الله ، دعوة النعمة . قال : يا ابن آدم ، هل تدري ما تمام النعمة ؟ قال : يا رسول الله ، دعوة دعوت بها رجاء الخير ! قال : تمام النعمة دخول الجنة ، والفوز من النار . ومر على رجل وهو يقول : يا ذا الجلال والاكرام . فقال : قد استجيب لك فسل » .

وأخرج ابن عدي عن أبي مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « لا تتم على عبد نعمة الا بالجنة » .

قوله تعالى : وَاَذْكُرُواْنِعْهَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَلَقَهُ ٱلَّذِي وَاتَّقَكُمُ بِهِ عَإِذْ قُلْتُمْ سِمَعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُواْ ٱللَّهَ إِلَّا لَلَّهَ عَلِيمٌ بِنَانِ ٱلصُّدُورِ ۞

أخرج ابن جرير والطبراني عن ابن عباس في قوله ﴿ واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا وأطعنا ﴾ حتى ختم بعث الله النبي ﷺ ، وأنزل عليه الكتاب ، قالوا: آمنا بالنبي والكتاب ، وأقررنا بما في التوراة ، فأذكرهم الله ميثاقه الذي أقروا به على أنفسهم ، وأمرهم بالوفاء به .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ واذكروا نعمة الله عليكم ﴾ قال : الذي واثق به بني آدم في ظهر آدم عليه السلام .

قوله تعالى : يَتَأَيُّهُا الَّذِينَ المَنُواَكُونُواْ قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَا عَ بِالْقِسَطِّ وَلَا بَعْرِمَنَّ كُمْ مَنَانُ قَوْمٍ عَلَى اللَّاتَعْدِ لُوَاْهُواْ هُوَا قُرْبُ لِلتَّقُوكَى اللَّهُ وَكَا بَعْدِ لُواْهُواَ قُرْبُ لِلتَّقُوكَى اللَّهُ وَكَا بَعْدِمُ لَا تَعْدِلُواْ هُوَا قُرْبُ لِلتَّقُوكَى اللَّهُ وَكَا لِمُعْرَافًا مُواَ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا بَعْدِمُ لَا تَعْدِمُ لَا تَعْدِلُواْ الْمُواَ قُرْبُ لِلتَّقُوكَى اللَّهُ اللَّهُ وَلَا بَعْدِمُ لَا اللَّهُ الللْمُلْل

وَآتَّقُواْ آلَتَّةً إِنَّ ٱللَّهَ حَبِيرٌ عِالْعَنْ مَلُونَ ۞ وَعَدَاللَّهُ ٱلَّذِينَ الْمَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلَاحَانِ لَهُم مِّغْفِرَةٌ وَأَجْرُ عَظِيمٌ ۞ وَالَّذِبنَ كَفَرُواْ وَكَذَبُواْ بِعَايَنْ تِنَا أُوْلَنَبِكَ أَصْحَبُ ٱلْجَحِيمِ ۞

أخرج ابن جرير من طريق ابن جريج عن عبدالله بن كثير في قوله ﴿ يا أيها الذين آمنوا كونوا قوّامين لله شهداء بالقسط . ﴾ الآية . نزلت في يهود خيبر ؛ ذهب رسول الله يَقِطُهُ ليستعينهم في دية فهموا ليقتلوه ، فذلك قوله ﴿ ولا بحرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا . . ﴾ الآية . والله أعلم .

قوله تعالى : يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِبِنَ امْنُوا ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمُ أَن بَبْسُطُواْ إِلَيْكُمْ أَيْدِبَهُمْ عَنكُمْ وَاتَّعُواْ ٱللَّهُ أَوْمُ أَن يَدِبَهُمْ عَنكُمْ وَاتَّعُواْ ٱللَّهُ وَعَلَىٰ اللَّهُ وَعَلَىٰ اللَّهُ وَعَلَىٰ اللَّهُ وَعِنُونَ ﴿ *

أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهتي في الدلائل عن جابر بن عبدالله «أن النبي على نزل منزلا فتفرق الناس في العضاه يستظلون تجها ، فعلق النبي على سلاحه بشجرة ، فجاء اعرابي الى سيفه فأخذه فَسَلَّهُ ، ثم أقبل على النبي على فقال : من يمنعك مني ؟ قال : الله ... قال الاعرابي : مرتين أو ثلاثا من يمنعك مني ؟ والنبي على يقول : الله ... فشام الاعرابي السيف ، فدعا النبي من يمنعك مني ؟ والنبي على يقول : الله ... فشام الاعرابي السيف ، فدعا النبي وهو جالس إلى جنبه لم يعاقبه «قال معمر : وكان قتادة يذكر نحو هذا ، ويذكر ان قوما من العرب أرادوا أن يفتكوا بالنبي على فأرسلوا هذا الاعرابي ويتألوا ﴿ أذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم .. ﴾ الآية

وأخرج الحاكم وصححه عن جابر قال : قاتل رسول الله على محارب خصفة بنخل ، فرأوا من المسلمين غرة ، فجاء رجل منهم يقال له غورث بن الحارث ، قام على رأس رسول الله على وقال : من يمنعك ؟ قال : الله فوقع السيف من يده ، فأخذه النبي على ، وقال : من يمنعك ؟ قال : كن خير آخذ . قال : تشهد أن لا

إله إلا الله وأني رسول الله ؟ قال : أعاهدك أن لا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله ، فجاء الى قومه فقال : جئتكم من عند خير الناس ، فلما حضرت الصلاة صلى رسول الله على صلاة الخوف ، فكان الناس طائفتين : طائفة بازاء العدو ، وطائفة تصلي مع رسول الله على ، فانصرفوا فكانوا موضع أولئك الذين بازاء عدوهم ، وجاء أولئك فصلى بهم رسول الله على ركعتين ، فكان للناس ركعتين ركعتين وللنبي على أربع ركعات » .

وأخرج آبن إسحق وأبو نعيم في الدلائل من طريق الحسن. أن رجلا من محارب يقال له غورث بن الحارث قال لقومه: أقتل لكم محمدا ؟ قالوا له: كيف تقتله ؟! فقال: أفتك به ، فأقبل الى رسول الله على وهو جالس وسيفه في حجره فقال: يا محمد ، أنظر الى سيفك هذا ، قال: نعم ، فأخذه فاستله وجعل يهزه ويهم فيكبته الله فقال: يا محمد ، ما تخافني وفي يدي السيف؟ ورده الى رسول الله على أن أنزل الله هو يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم ... الآية .

وأخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق عطاء والضحاك عن ابن عباس قال «ان عمرو بن أمية الضمري حين انصرف من بئر معونة ، لتي رجلين كلابيين معها أمان من رسول الله على الشهري ومعه أبو بكر وعمر وعلى ، فتلقاه بنو النضير فقالوا : مرحبا . الله على النفير فقالوا : مرحبا . يا أبا القاسم ، لماذا جئت ؟ قال : رجل من أصحابي قتل رجلين من بني كلاب معها أمان مني ، طلب مني ديتها ، فأريد أن تعينوني . قالوا : نعم ، أقعد حتى نجمع لك . فقعد تحت الحصن وأبو بكر وعمر وعلي ، وقد تآمر بنو النضير أن يطرحوا عليه خجرا ، فجاء جبريل فأخبره بما هموا به ، فقام بمن معه ، وأنزل الله ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم . . ﴾ الآية » .

وأخرج أبو نعيم من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس . نحوه . وأخرج أيضا عن عروة ، وزاد بعد نزول الآية «وأمر رسول الله ﷺ باجلائهم لما أرادوا ، فأمرهم أن يخرجوا من ديارهم . قالوا : الى أين ؟ قال : الى الحشر» .

وأخرج ابن إسحق وابن جرير وابن المنذر عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبدالله ابن أبي بكر قالا: «خرج رسول الله ﷺ الى بني النضير يستعينهم على دية العامريين

اللذين قتلها عمرو بن أمية الضمري ، فلما جاءهم خلا بعضهم ببعض فقالوا : إنكم لن تجدوا محمدا أقرب منه الآن ، فروا رجلا يظهر على هذا البيت فيطرح عليه صخرة فيريحنا منه . فقال عمر بن جحاش بن كعب : أنا ، فأتى النبي على الخبر فانصرف ، فأنزل الله فيهم ، وفيا أراد هو وقومه ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم ... ﴾».

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ إِذَ هم قوم أَن يبسطوا إليكم أيديهم ﴾ قال: هم يهود. دخل عليهم النبي على حائطا لهم وأصحابه من وراء جداره ، فاستعانهم في مغرم في دية غرمها ، ثم قام من عندهم فائتمروا بينهم بقتله ، فخرج يمشي القهقرى معترضا ينظر إليهم ، ثم دعا أصحابه رجلا رجلا حتى تقاوموا إليه ».

وأخرج ابن جرير عن يزيد بن زياد قال : جاء رسول الله على النضير يستعينهم في عقل أصابه ومعه أبو بكر وعمر وعلي ، فقال «أعينوني في عقل أصابني . فقالوا : نعم يا أبا القاسم ، قد آن لك أن تأتينا وتسألنا حاجة ، اجلس حتى نطعمك ونعطيك الذي تسألنا ، فجلس رسول الله على وأصحابه ينتظرونه ، وجاء حيى بن أخطب فقال حيي لأصحابه : لا ترونه أقرب منه الآن ، اطرحوا عليه حجارة فاقتلوه ولا ترون شرا أبدا ، فجاؤوا الى رحى لهم عظيمة ليطرحوها عليه ، فأمسك الله عنها أيديهم حتى جاءه جبريل فأقامه من بينهم ، فأنزل الله في يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم ... كه الآية . فأخبر الله نبيه ما أرادوا» .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير من طريق السدي عن أبي مالك في الآية قال : نزلت في كعب بن الأشرف وأصحابه حين أرادوا أن يغروا رسول الله ﷺ .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال «بعث النبي على المنذر بن عمرو أحد النقباء ليلة العقبة في ثلاثين راكبا من المهاجرين والأنصار الى غطفان ، فالتقوا على ماء من مياه عامر فاقتتلوا ، فقتل المنذر بن عمرو وأصحابه الا ثلاثة نفر كانوا في طلب ضالة لهم ، فلم يرعهم الا والطير تجول في جوّ الساء يسقط من خراطيمها علق الدم ، فقالوا قتل أصحابنا والرحمن . فانطلق رجل منهم فلتي رجلا ، فاختلفا ضربتين فلما خالطه الضربة رفع طرفه الى الساء ، ثم رفع عينيه ، فقال : الله

أكبر!... الجنة ورب العالمين، وكان يرعى أعنق ليموت، فانطلق صاحباه فلقيا رجلين من بني سليم فانتسبا لها الى بني عامر فقتلاهما، وكان بينهما وبين النبي على موادعة، فقدم قومها على النبي على يطلبون عقلها، فانطلق النبي على ومعه أبو بكر وعمر وعمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف، حتى دخلوا على بني النضير يستعينونهم في عقلها، فقالوا: نعم. فاجتمعت يهود على أن يقتلوا النبي على وأصحابه، فاعتلوا له بصنعة الطعام، فلما أتاه جبريل بالذي أجمع له يهود من الغدر خرج، ثم أعاد عليا فقال: لا تبرح من مكانك هذا، فن مر بك من أصحابي فسألك عني فقل: وجه الى المدينة فأدركوه، فجعلوا يمرون على علي أصحابي فسألك عني فقل: وجه الى المدينة فأدركوه، فجعلوا يمرون على علي فيقول لهم الذي أمره النبي على على حتى هو ولا تزال تطلع على خائنة منهم ، المواد هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم وحتى هو ولا تزال تطلع على خائنة منهم ، المواد وابن أبني حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في هذه الآية وأحرج ابن جرير وابن أبني حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في هذه الآية قال «ان قوما من اليهود صنعوا لرسول الله على يأتوه».

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الآية قال «ذكر لنا أنها أنزلت على رسول الله ﷺ وهو ببطن نخل في الغزوة الثانية ، فأراد بنو ثعلبة وبنو محارب أن يفتكوا به ، فأطلعه الله على ذلك ، ذكر لنا أن رجلا انتدب لقتله ، فأتى نبي الله وسيفه موضوع ، فقال : آخذه يا رسول الله ؟ قال : خذه . قال : استله ؟ قال : نعم . فاستله فقال : من يمنعك مني ؟ قال : الله يمنعني منك ، فهدده أصحاب النبي ﷺ وأغلظوا له القول فشام السيف ، فأمر النبي ﷺ أصحابه بالرحيل ، فأنزلت عليه صلاة الخوف عند ذلك » .

 أخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله ﴿ ولقد أخذ الله ميئاق بني اسرائيل ﴾ قال : أخذ الله مواثيقهم أن يخلصوا له ولا يعبدوا غيره ﴿ وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً ﴾ يعني بذلك وبعثنا منهم اثني عشر كفيلا ، فكفلوا عليهم بالوفاء لله بما وثقوا عليه من العهود فها أمرهم عنه .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ اثني عشر نقيبا ﴾ قال : من كل سبط من بني اسرائيل رجال ، أرسلهم موسى الى الجبارين ، فوجدوهم يدخل في كم أحدهم اثنان ، ولا يحمل عنقود عنبهم الا خمسة أنفس بينهم في خشبة ، ويدخل في شطر الرمانة اذا نزع حبها خمسة أنفس وأربعة ، فرجع النقباء كل منهم ينهى سبطه عن قتالهم الا يوشع بن نون وكالب بن باقية . أمرا الاسباط بقتال الجبارين ومجاهدتهم ، فعصوهما وأطاعوا الآخرين ، فها الرجلان اللذان أنعم الله عليها ، فتاهت بنو اسرائيل أربعين سنة يصبحون حيث أمسوا ويمسون حيث أصبحوا في تيههم ذلك ، فضرب موسى الحجر لكل سبط عينا حجر لهم يحملونه معهم ، فقال لهم موسى : اشربوا يا حمير . فنهاه الله عن سبهم ، وقال : هم خلقي فلا تجعلهم حميرا . والسبط كل بطن بني فلان .

وأخرج ابن جرير عن السدي قال: أمر الله بني اسرائيل بالسير الى أريحاء — وهي أرض بيت المقدس — فساروا حتى إذا كانوا قريبا منه ، أرسل موسى اثني عشر نقيبا من جميع أسباط بني اسرائيل ، فساروا يريدون أن يأتوه بخبر الجبابرة ، فلقيهم رجل من الجبارين يقال له عاج ، فأخذ اثني عشر فجعلهم في حجزته وعلى رأسه حزمة حطب ، فانطلق بهم الى امرأته فقال : انظري الى هؤلاء القوم الذين يزعمون أنهم يريدون أن يقاتلونا ، فطرحهم بين يديها فقال : الا أطحنهم برجلي ؟ فقالت امرأته : بل خل عنهم حتى يخبروا قومهم بما رأوا . ففعل ذلك ، فلا خرج القوم قال بعضهم لبعض : يا قوم ، إنكم ان أخبرتم بني اسرائيل خبر القوم ارتدوا عن نبي الله ، لكن اكتموه ، ثم رجعوا فانطلق عشرة منهم فنكثوا العهد، فجعل كل منهم يخبر أخاه وأباه بما رأى من عاج ، وكتم رجلان منهم ،فأتوا موسى وهارون فأخبروهما ، يغبر أخاه وأباه بما رأى من عاج ، وكتم رجلان منهم ،فأتوا موسى وهارون فأخبروهما ، فذلك حين يقول الله في ولقد أخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا كل وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله في وبعثنا منهم وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله في وبعثنا منهم وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله في وبعثنا منهم وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله في وبعثنا منهم

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا ﴾ قال : شهيدا من كل سبط رجل شاهد على قومه .

وأخرج ابن جزير عن الربيع قال : النقباء ، الأمناء .

وأخرج الطستي عن ابن عباس . أن نافع بن الازرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل ﴿ اثني عشر نقيبا ﴾ . قال : اثني عشر وزيرا وصاروا أنبياء بعد ذلك . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت الشاعر يقول :

واني بحق قسائسل لسراتها مقالة نصح لا يضيع نقيبها وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله عز وجل واثني عشر نقيبا كه قال : هم من بني اسرائيل بعثهم موسى لينظروا الى المدينة ، فجاؤوا بجبة من فاكهتهم ، فعند ذلك فتنوا ، فقالوا : لا نستطيع القتال فاذهب أنت وربك فقاتلا . وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله على الني عشر ، وآمن بي واتبعني عشرة من اليهود لأسلم كل يهودي ، كان قال كعب اثني عشر ،

وتصديق ذلك في المائدة ﴿ وبعثنا منهم أثني عشر نقيبا ﴾ » . وأخرج أحمد والحاكم عن ابن مسعود . أنه سئل كم يملك هذه الامة من خليفة ؟ فقال : سألنا عنها رسول الله ﷺ فقال : « اثنا عشر كعدة بني اسرائيل » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس . أن موسى عليه السلام قال للنقباء الاثني عشر : سيروا اليوم فحدثوني حديثهم وما أمرهم ، ولا تخافوا ان الله ﴿ معكم لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم وأقرضتم الله قرضا حسنا ﴾ . وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وعزرتموهم ﴾ قال : أعنتموهم .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ وعز رتموهم ﴾ قال : نصرتموهم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال : التعزيز والتوقير . النصرة والطاعة .

قوله تعالى: فَجِمَانَقُضِهِم مِّيْنَاقَهُمْ لَعَنَّهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْحَكِمَ عَنهُمْ وَخِعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْحَكِمِ عَنهُمْ وَاضْفَحْ إِنَّا فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهُ يُحِبُ الْمُحْسِنِينَ \$

أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ فبها نقضهم ميثاقهم ﴾ قال : هو ميثاق أخذه الله على أهل التوراة فنقضوه .

وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ فبها نقضهم ﴾ يقول : فبنقضهم .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ فبها نقضهم ميثاقهم لعناهم ﴾ قال : اجتنبوا نقض الميثاق ، فان الله قدم فيه وأوعد فيه ، وذكره في آي من القرآن نقدمة ونصيحة وحجة ، وإنما بعظم عظمها الله به عند أولي الفهم والعقل وأهل العلم بالله ، وإنا ما نعلم الله أوعد في نقض الميثاق .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ يُحرِّقُونَ الْكُلَمِ عَنْ مُواضَعُه ﴾ يعني حدود الله في التوراة يقول: ان أمركم محمد بما أنتم عليه فاقبلوه، وان خالفكم فاحذروا.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ ونسوا حظا مما ذكروا به ﴾ قال : نسوا الكتاب .

وأخرج عبد حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ ونسوا حظا مما ذكروا به ﴾ قال : نسوا الكتاب .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ ونسوا حظا مما ذكروا به ﴾ قال : كتاب الله اذا نزل عليهم .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ﴿ ونسوا حظا ﴾ تركوا نصيباً .

وأخرج ابن جرير عن الحسن في قوله ﴿ ونسوا حظا مما ذكروا به ﴾ قال : عرى دينهم ولطائف الله التي لا يقبل الأعال الا بها .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في الآية قال: نسوا كتاب الله بين أظهرهم ، وعهده الذي عهده إليهم ، وأمره الذي أمرهم به ، وضيعوا فرائضه ، وعطلوا حدوده ، وقتلوا رسله ، ونبذوا كتابه .

وأخرج ابن المبارك وأحمد في الزهد عن ابن مسعود قال : إني لأحسب الرجل ينسى العلم كان يعلمه بالخطيئة يعملها .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ ولا تزال تطلع على خائنة منهم ﴾ قال : هم يهود مثل الذي هموا به من النبي ﷺ يوم دخل عليهم حائطهم .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ولا تزال تطّلع على خائنة منهم ﴾ يقول : على خيانة وكذب وفجور. وفي قوله فاعف عنهم واصفح ﴾ قال : لم يؤمر يومئذ بقتالهم ، فأمره الله أن يعفو عنهم ويصفح ، ثم نسخ ذلك في براءة فقال (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ...) (١) الآية .

قوله تعالى : وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوٓ إِنَّا نَصَكَرَى ٓ أَخَذْنَا مِيشَكَقَهُمْ فَنَسُواْ حَظَامِّمَ الْخَضَاءَ إِلَى يَوْمِ حَظَامِّمَ الْخُضَاءُ إِلَى يَوْمِ الْفَكَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَى يَوْمِ الْفَكَادُ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُ مُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ١٠٠٠ ٱلْقِيكَمَةُ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُ مُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ١٠٠٠ الْقِيكَمَةُ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُ مُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ١٠٠٠ مَا اللَّهُ عَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى اللَّهُ عَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى اللَّهُ عَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى اللَّهُ عَلَى الْعَلَى الْعِلْمُ الْعُلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى اللّهُ الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعُلَى الْعَلَى اللّهُ الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى اللّهُ الْعَلَى الْعُلَى الْعَلَى اللّهُ اللّهُ الْعُلَى الْعَلَى الْعَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُولُولُولَا اللّهُ اللّهُ اللْعَلَى اللّهُ اللّهُ اللْعَلَى اللّهُ

أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ ومن الذين قالوا انا نصارى ﴾ قال : كانوا بقرية يقال لها ناصرة ، كان عيسى بن مريم ينزلها .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ومن الذين قالوا إنا نصارى في قال : كانوا بقرية يقال لها ناصرة نزلها عيسى ، وهو اسم تسموا به ولم يؤمروا به . وفي قوله وميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به في قال : نسواكتاب الله بين أظهرهم ، وعهد الله الذي عهد لهم ، وأمر الله الذي أمر به وضيعوا فرائضه فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة في قال : باعالهم أعال السوء ، ولو أخذ القوم بكتاب الله وأمره ما تفرقوا وما تباغضوا .

وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر عن ابراهيم في قوله ﴿ فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة ﴾ قال: أغرى بعضهم بعضا بالخصومات والجدال في الدين.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابراهيم في الآية قال : ما أرى الإغراء في هذه الآية الا الأهواء المختلفة .

وأخرج ابن جرير عن الربيع قال : ان الله تقدم الى بني اسرائيل أن لا يشتروا بآيات الله ثمنا قليلا ، ويعلموا الحكمة ولا يأخذوا عليها أجرا ، فلم يفعل ذلك الا قليل

⁽١) التوبة الآية ٢٩.

منهم، فأخذوا الرشوة في الحكم وجاوزوا الحدود، فقال في اليهود حيث حكموا بغير ما أمر الله (وألقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة) (١) وقال في النصارى ﴿ فنسوا حظًا مما ذكروا به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة ﴾ .

قوله نعالى: يَتَأَهْلَ الْكِنَابِ قَدْ جَاءً كُمْ رَسُولُكَ ايُكِيْنِ قَدْ كَاءً كُمْ رَسُولُكَ ايُكِيْنِ قَدْ لَكُمْ حَكْرَيْمِ الْكُمْ حَكْرَيْمَ الْكُمْ حَكْرَيْمَ الْكِنَابِ وَبَعْ فُواْعَن كَنِيرٍ قَدْ جَمَاءً كُمْ مِّنَ اللّهُ مَن اللّهُ مُن اللّهُ مَن اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَن اللّهُ اللّهُ مَن اللّهُ اللّهُ مَن اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَن اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَن اللّهُ اللّهُ مَن اللّهُ مَن اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَن اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَن اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَن اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الل

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : لما أخبر الاعور سمويل بن صوريا الذي صدق النبي على الرجم أنه في كتابهم ، وقال : لكنا نخفيه ، فنزلت ﴿ يا أهل الكتاب قد جاء كم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ﴾ وهو شاب أبيض طويل من أهل فدك .

وأخرج أبن جرير عن قتادة في قوله ﴿ يَا أَهِلَ الْكَتَابِ قَدْ جَاءَكُم رَسُولُنَا ﴾ قال : هو محمد رسولنا كثيرا مماكنتم تكتمونه الناس : ولا تبينونه لهم مما في كتابكم ، وكان مما يخفونه من كتابهم فبينه رسول الله عليه للناس : رجم الزانيين المحصنين .

⁽١) المائدة الآية ٢٤.

وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال: ان نبي الله ﷺ أتاه اليهود يسألونه عن الرجم ، فقال: أيكم أعلم ؟ فأشاروا الى ابن صوريا ، فناشده بالذي أنزل التوراة على موسى ، والذي رفع الطور بالمواثيق التي أخذت عليهم ، هل تجدون الرجم في كتابكم ؟ فقال: إنه لما كثر فينا جلدنا مائة وحلقنا الرؤوس فحكم عليهم بالرجم ، فأنزل الله ﴿ يا أهل الكتاب ﴾ الى قوله ﴿ صراط مستقيم ﴾ .

وأخرج ابن الضريس والنسائي وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس قال : من كفر بالرجم فقد كفر بالقرآن من حيث لا يحتسب . قال تعالى في يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب في قال : فكان الرجم مما أخفوا .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ ويعفو عن كثير ﴾ من ذنوب القوم جاء محمد باقالة منها وتجاوز ان اتبعوه .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ﴿ يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ﴾ قال : سبيل الله الذي شرعه لعباده ، ودعاهم إليه ، وابتعث به رسله ، وهو الإسلام الذي لا يقبل من أحد عمل الا به ، لا اليهودية ، ولا النصرانية ، ولا المجوسية . والله تعالى أعلم .

قوله تعالى : وَقَالَكِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَعَنَ أَبْنَوُ اللَّهِ وَأَحِبَّنَوُ أُو فَلَمَ اللَّهِ وَأَحِبَّنَوُ أُو فَلَمَ اللَّهِ وَالْحَبَّنَوُ أُو فَلَمَ اللَّهُ اللَّهِ وَالْحَبَّنَ وَالْمَا اللَّهُ وَاللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا أَنْ اللَّهُ اللَّهُ

أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهتي في الدلائل عن ابن عباس قال « أتى رسول الله ﷺ ابن أبي ، وبحري بن عمرو وشاس بن عدي ، فكلمهم وكلموه ودعاهم الى الله وحذرهم نقمته ، فقالوا : ما تحوّفنا يا محمد ، نحن والله أبناء الله وأحباؤه كقول النصارى ، فأنزل الله فيهم ﴿ وقالت اليهود والنصارى . . . ﴾ الى آخر الآية » والله تعالى أعلم .

قوله تعالى : ﴿ قُلْ فَلْمُ يَعْذَبُكُمْ ﴾ الآية

أخرج أحمد عن أنس قال « مر النبي عَيِّكَ في نفر من أصحابه وصبي في الطريق ، فلما رأت أمه القوم خشيت على ولدها أن يوطأ ، فأقبلت تسعى وتقول : ابني ابني ... فأخذته فقال القوم : يا رسول الله ، ما كانت هذه لتلقي ابنها في النار ! فقال النبى عَيِّكَ : لا والله ولا يلتى حبيبه في النار » .

وأخرَج أحمد في الزهد عن الحسن. أن النبي عَلَيْكُ قال « والله لا يعذب الله حبيبه ، ولكن يبتليه في الدنيا ».

أخرج ابن جرير عن السدي في قوله ﴿ يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ﴾ يقول : يهدي منكم من يشاء في الدنيا فيغفر له ، ويميت من يشاء منكم على كفره فيعذبه .

قوله تعالى: يَنَأَهُلَالْكِئَابِ قَدْجَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَرِّنُ لَكُمْ عَلَى فَنْـرَةِ مِّنَ ٱلرُسُلِ أَن تَقُولُواْ مَاجَآءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَانَذِيْرٍ فَقَدْ جَآءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيْرٌ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَنْءٍ قَدِبرٌ ۞

أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهتي في الدلائل عن ابن عباس قال « دعا رسول الله ﷺ يهود الى الاسلام ، فرغبهم فيه وحذرهم فأبوا عليه ، فقال لهم معاذ بن جبل ، وسعد بن عبادة ، وعقبة بن وهب : يا معشر يهود اتقوا الله ، فوالله إنكم لتعلمون أنه رسول الله ، لقد كنتم تذكرونه لنا قبل مبعثه وتصفونه لنا بصفته ، فقال رافع بن حريملة ، ووهب بن يهودا : ما قلنا لكم هذا ، وما أنزل الله من كتاب من بعد موسى ، ولا أرسل بشيرا ولا نذيرا بعده ، فأنزل الله في أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة .. ، الآية » .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ قد جاء كم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ﴾ قال : هو محمد جاء بالحق الذي فتر به بين الحق والباطل ، فيه بيان وموعظة ونور وهدى وعصمة لمن أخذ به ، قال : وكانت الفترة بين عيسى ومحمد على ، وذكر لنا أنه كانت ستائة سنة أو ما شاء الله من ذلك .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير من طريق معمر عن قتادة في قوله على فترة من الرسل ، قال : كان بين عيسى ومحمد خمسائة سنة وستون.قال معمر : قال الكلبى : خمسائة سنة وأربعون سنة .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : كانت الفترة خمسمائة سنة .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال : كانت الفترة بين عيسى ومحمد أربعائة سنة وبضعا وثلاثين سنة .

قوله تعالى : وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ - يَنقَوْمِ إِذْ كُرُوْانِغَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِي فِيكُمْ أَنْبِيآ وَجَعَلَكُمْ مُّلُوكًا وَءَائِنَكُمْ مَّالَمْ يُؤْكِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ۞

أخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا ﴾ قال : واسم الله قد جعل نبيا وجعلكم ملوكاً على رقاب الناس ، فاشكروا نعمة الله إن الله يحب الشاكرين .

وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ وإذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا ﴾ قال : كنا نحدث أنهم أول من سخّر لهم الخدم من بني آدم وملكوا .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ وَجعلَكُم مَلُوكًا ﴾ قال: ملَّكُهم الخدم، وكانوا أول من ملك الخدم.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ وجعلكم ملوكا ﴾ قال : كان الرجل من بني اسرائيل ، اذا كانت له الزوجة والخادم والدار يسمى ملكا .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ وجعلكم ملوكا ﴾ قال : الزوجة والخادم والبيت .

وأخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهي في شعب الإيمان، عن ابن عباس في قوله ﴿ إِذْ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا ﴾ قال : المرأة المخادم ﴿ وَآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين ﴾ قال : الذين هم بين ظهرانيهم يومئذ . وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله على قال : كانت نو اسرائيل اذا كان لاحدهم خادم ودابة وامرأة كُتِب ملكا .

وأخرج ابن جرير والزبير بن بكار في الموفقيات عن زيد بن أسلم قال : قال رسول الله عليه « من كان له بيت وخادم فهو ملك » .

وأخرج أبو داود في مراسيله عن زيد بن أسلم قال : قال رسول الله ﷺ « من كان له بيت وخادم فهو ملك » .

وأخرج أبو داود في مراسيله عن زيد بن أسلم في قوله ﴿ وجعلكم ملوكا ﴾ قال : قال رسول الله ﷺ « زوجة ومسكن وخادم » .

وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير عن عبدالله بن عمرو بن العاص . أنه سأله رجل : ألسنا من فقراء المهاجرين ؟ قال : ألك امرأة تأوي إليها ؟ قال : نعم . قال : ألك مسكن تسكنه ؟ قال : نعم . قال : فأنت من الاغنياء . قال : ان لي خادما . قال : فأنت من الملوك .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ وجعلكم ملوكا ﴾ قال : جعل لهم أزواجا وخدما وبيوتا ﴿ وآتاكم ما لم يؤتِ أحدا من العالمين ﴾ قال : المنَّ والسلوى والحجر والغام .

وأخرج ابن جرير عن الحسن ﴿ وجعلكم ملوكا ﴾ قال : وهل الملك الا مركب وخادم ودار ؟..

وأخرج ابن جرير من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله ﴿ وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين ﴾ قال : المنَّ والسلوى .

قوله تعالى : يَعَقَوْمِ آدْخُلُواْ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلِّتِي كُنْبَاللَّهُ لَكُمْ وَلَا

كَرْتَدُ وَأَعَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ فَكَنقَابُواْ خَلِسِرِبنَ ۞

أخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ الأرض المقدسة ﴾ قال : هي المباركة . وأخرج ابن عساكر عن معاذ بن جبل قال : الأرض ما بين العريش الى الفرات . وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ الأرض المقدسة ﴾ قال : هي الشام .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ﴿ التي كتب الله لكم ﴾ قال : أمركم الله بها .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في الآية قال : أمر القوم كما أمروا بالصلاة والخرج والعمرة .

نوله نعالى : قَالُواْ يَنْمُوسَى إِنَّ فِهَاقَوْمَا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَّذْ خُلَهَا حَتَى بَخُرُجُواْ مِنْمَ أَفَا مَا مَنْمَ أَفَا فَإِنَّا مَا لَذَهُ لَا يَعْمُونَ الْفَرْمَ وَالْمَا فَإِنَّا ذَخُلُواْ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابِ فَإِذَا دَخَلْمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَلِبُونَ وَعَلَى اللهِ فَنَوَمْ فِي اللهِ فَيَعْمُ مُوَلِمْ فِي اللهِ فَيَعْمُ مُوْلِمِنِينَ \$

فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُوْلِمِنِينَ \$

أخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ ان فيها قوما جبارين ﴾ قال : ذكر لنا أنهم كانت لهم أجسام وخلق ليست لغيرهم .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ قالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين ﴾ قال : هم أطول منا أجساما وأشد قوّة .

وأخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر عن أبي ضمرة قال : استظل سبعون رجلا من قوم موسى في خف رجل من العاليق .

وأخرج البيهتي في شعب الإيمان عن زيد بن أسلم قال : بلغني أنه رُثِيَتْ ضبع وأولادها رابضة في فجاج عين رجل من العالقة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أنس بن مالك . أنه أخذ عصا فذرع فيها شيئاً ، ثم قاس في الأرض خمسين أو خمسا وخمسين ، ثم قال : هكذا أطول العاليق .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : أمر موسى أن يدخل مدينة الجبارين ، فسار بمن معه حتى نزل قريبا من المدينة وهي أريحاء ، فبعث إليهم اثني عشر نقيبا من كل سبط منهم عين فيأتوه بخبر القوم فدخلوا المدينة فرأوا أمرا عظيا من هيبتهم وجسمهم وعظمهم ، فدخلوا حائطا لبعضهم ، فجاء صاحب الحائط ليجني من حائطه ، فجعل يحش الثمار ، فنظر الى آثارهم فتبعهم ، فكلما أصاب واحدا منهم أخذه فجعله في كمه مع الفاكهة وذهب الى ملكهم فنثرهم بين يديه ، فقال الملك : قد رأيتم شأننا وأمرنا اذهبوا فأخبروا صاحبكم . قال : فرجعوا الى موسى فأخبروه بما عاينوا من أمرهم . فقال : اكتموا عنا ، فجعل الرجل يخبر أباه

وصديقه ويقول: اكتم عني فأشيع ذلك في عسكرهم، ولم يكتم منهم الا رجلان يوشع بن نون، وكالب بن يوحنا، وهم اللذان أنزل الله فيها ﴿ قال رجلان من الذين يخافون ﴾ .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله والدخلوا الأرض المقدسة والله على المقدسة والمادية الحبارين ، لما نزل بها موسى وقومه بعث منهم اثني عشر رجلا ، وهم النقباء الذين ذكرهم الله تعالى ليأتوهم بخبرهم ، فساروا فلقيهم رجل من الجبارين فجعلهم في كساءته ، فحملهم حتى أتى بهم المدينة ونادى في قومه : فاجتمعوا إليه فقالوا : من أنتم ؟ قالوا : نحن قوم موسى بعثنا لنأتيه بخبركم ، فأعطوهم حبة من عنب تكفي الرجل ، وقالوا لهم : اذهبوا الى موسى وقومه فقولوا لهم : أقدروا قدر فاكهتهم ، فلما أتوهم قالوا : يا موسى (اذهب أنت وربك فقاتلا لهمنا قاعدون) (۱) و فقال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليها وكانا من أهل المدينة أسلما واتبعا موسى ، فقالا لموسى والدخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فإنكم غالبون .

وأُخْرِج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ قال رجلان ﴾ قال : يوشع بن نون وكالب .

وأخرج عبد بن حميد عن عطية العوفي في قوله ﴿ قال رجلان ﴾ قال : كالب ويوشع بن النون فتى موسى .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله همن الذين يخافون أنعم الله عليها ﴾ قال: في بعض القراءة ﴿ يخافون انعم الله عليها ﴾ .

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير . أنه كان يقرأها بضم الياء ﴿ يخافون ﴾ . وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير قال : كانا من العدو ، فصارا مع موسى . وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس ﴿ قال رجلان من الذين يخافون ﴾ برفع الياء .

برى . وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ ﴿ من الذين يخافون ﴾ بنصب الياء في يخافون .

⁽١) المائدة الآية ٢٤.

وأخرج ابن جرير عن الضحاك ﴿ قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليها ﴾ بالهدى فهداهما فكانا على دين موسى ، وكانا في مدينة الجبارين .

وأخرج ابن جرير عن سهل بن علي ﴿ قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليها ﴾ بالخوف .

وأُخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله ﴿ قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليها ﴾ قال : هم النقباء . وفي قوله ﴿ ادخلوا عليهم الباب ﴾ قال : هي قرية الجبارين .

قوله تعالى : قَالُواْيَـنُمُوسَى إِنَّالَن نَّدْخُلَهَـآأَبَدَامَّادَامُواْفِهَٓا فَاَذْهَبَ أَنتَ وَرَثُكِ فَقَـنِـٰلآ إِنَّاهَـنُهُنَاقَـٰعِدُونَ ۞

وأخرج أحمد وابن مردويه عن عتبة بن عبد السلمي قال : قال النبي الله لاصحابه « ألا تقاتلون ؟ قالوا : نعم . ولا نقول كها قالت بنو اسرائيل لموسى ﴿ اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون » .

وأخرج أحمد عن طارق بن شهاب ان المقداد قال لرسول الله ﷺ يوم بدر « يا رسول الله ، انا لا نقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى ﴿ اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ﴾ ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم مقاتلون » .

وأخرج البخاري والحاكم وأبو نعيم والبيهتي في الدلائل عن ابن مسعود قال «لقد شهدت من المقداد مشهداً لانْ أكون أنا صاحبه أحب اليَّ مما عدل به ، أتى رسول الله على وهو يدعو على المشركين قال: والله يا رسول الله، لا نقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى ﴿ اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ﴾ ولكن نقاتل عن يمينك وعن لموسى ﴿ اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ﴾ ولكن نقاتل عن يمينك وعن

يسارك ، ومن بين يديك ومن خلفك ، فرأيت وجه رسول الله ﷺ يشرق لذلك وسر بذلك » .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال « ذكر ان رسول الله على قال لأصحابه يوم الحديبية حين صد المشركون الهدي وحيل بينهم وبين مناسكهم! إني ذاهب بالهدي فناحره عند البيت. فقال المقداد بن الأسود: اما والله لا نكون كالملأ من بني اسرائيل إذ قالوا لنبيهم ﴿ اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ﴾ ».

قُوله تعالى : قَالَ رَبِّ إِنِّى لَآأَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِيٍّ فَٱفْرُقَ بَيْنَنَا وَبَابِنَ ٱلْقَوْمِرِ ٱلْفَنْسِقِينَ ﴿

أخرج ابن جرير عن السدي قال: غضب موسى عليه السلام حين قال له القوم: ﴿ اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ﴾ فدعا عليهم ﴿ فقال : رب اني لا أملك الا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين ﴾ وكان عجلة من موسى عجلها ، فلما ضرب عليهم التيه ندم موسى ، فلما ندم أوحى الله إليه (فلا تأس على القوم الفاسقين) (١) لا تحزن على القوم الذين سميتهم فاسقين .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله ﴿ فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين ﴾ يقول: افصل بيننا وبينهم .

قوله تعالى : قَالَ فَإِنَّهَا كُحَكَّرَمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِبِنَ سَنَةٌ يَكِيهُونَ فِي ٱلْأَرْضَ فَلَانَأْسَعَلَى الْقَوْمِ ٱلْفَلْسِقِيزَ شِ*

أخرج ابن جرير عن قتادة في قوله ﴿فإنها محرمة عليهم﴾ قال: أبدا. وفي قوله ﴿ يتيهون في الأرض ﴾ قال: أزبعين سنة .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال: ذكر لنا أنهم بعثوا اثني عشر رجلا ، من كل سبط رجلا عيونا ليأتوهم بأمر القوم ، فأما عشرة فجبنوا قومهم وكرهوا إليهم الدخول ، وأما يوشع بن نون وصاحبه فأمرا بالدخول واستقاما على أمر الله ورغبا

⁽١) المائدة الآية ٢٦.

قومهم في ذلك، وأخبراهم في ذلك أنهم غالبون حتى بلغ ﴿ههنا قاعدون﴾. قال: لما جبن القوم عن عدوّهم وتركوا أمر ربهم قال الله ﴿ فإنها محرمة عليهم أربعين سنة ﴾ إنما يشربون ماء الاطواء، لا يهبطون قرية ولا مصرا، ولا يهتدون لها ولا يقدرون على ذلك.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال : حرمت عليهم القرى ، فكانوا لا يهبطون قرية ولا يقدرون على ذلك ، إنما يتبعون الاطواء أربعين سنة ، والاطواء الركايا ، وذكر لنا أن موسى توفي في الاربعين سنة ، وأنه لم يدخل بيت المقدس منهم الا أبناؤهم والرجلان اللذان قالا .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: تاهوا أربعين سنة ، فلما مضت الأربعون فهلك موسى وهرون في التيه ، وكل من جاوز الأربعين سنة ، فلما مضت الأربعون سنة ناهضهم يوشع بن نون ، وهو الذي قام بالأمر بعد موسى ، وهو الذي قيل له اليوم يوم الجمعة فهموا بافتتاحها ، فدنت الشمس للغروب ، فخشي ان دخلت ليلة السبت أن يسبتوا ، فنادى الشمس : إني مأمور وانك مأمورة . فوقفت حتى السبت أن يسبتوا ، فنادى الشمس : إني مأمور وانك مأمورة . فوقفت حتى افتتحها ، فوجد فيها من الأموال ما لم ير مثله قط ، فقربوه الى النار فلم تأت فقال : فيكم الغلول ، فدعا رؤوس الاسباط وهم اثنا عشر رجلا فبايعهم ، فالتصقت يد رجل منهم بيده فقال : الغلول عندك ، فأخرجه فأخرج رأس بقرة من ذهب ، لها عينان من ياقوت ، وأسنان من لؤلؤ ، فوضعا مع القربان ، فأتت النار فأكلتها .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال : تاهت بنو اسرائيل أربعين سنة ، يصبحون حيث أمسوا ويمسون حيث أصبحوا في تيههم .

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ في العظمة عن وهب بن منبه قال : ان بني اسرائيل لما حرم الله عليهم أن يدخلوا الأرض المقدسة أربعين سنة يتيهون في الأرض ، شكوا الى موسى فقالوا : ما نأكل ؟ فقال : ان الله سيأتكم عا تأكلون . قالوا : من أين ؟ قال : ان الله سينزل عليهم المن وهو خبز الرقاق ومثل قال : ان الله سينزل عليكم خبزا محبوزا . فكان ينزل عليهم المن وهو خبز الرقاق ومثل الذرة . قالوا : وما نَأْتَدِمُ ، وهل بُدَّلْنَا من لحم ؟ قال : فان الله يأتيكم به . قالوا : فا الذرة . قالوا : فا أين ؟ فكانت الربح تأتيهم بالسلوى ، وهو طير سمين مثل الحام . فقالوا : فما نبس ؟ قال : لا يخلق لأحدكم ثوب أربعين سنة . قالوا : فما نكسوهم ؟ ينقطع لأحدكم شسع أربعين سنة . قالوا : فإنه يولد فينا أولاد صغار فما نكسوهم ؟

قال: الثوب الصغير يشب معه. قالوا: فمن أين لنا الماء؟ قال: يأتيكم به الله. فأمر الله موسى أن يضرب بعصاه الحجر قالوا: فما نبصر تغشانا الظلمة ، فضرب له عمودا من نور في وسط عسكره أضاء عسكره كله. قالوا: فبم نستظل؟، الشمس علينا شديدة ، قال: يظلكم الله تعالى بالغام.

وأخرج ابن جرير عن الربيع بن أنس قال : ظلل عليهم الغام في التيه قدر خمسة فراسخ أو ستة ، كلما أصبحوا ساروا غادين ، فاذا امسوا إذا هم في مكانهم الذي ارتحلوا منه ، فكانوا كذلك أربعين سنة ، وهم في ذلك ينزل عليهم المن والسلوى ولا تبلى ثيابهم ، ومعهم حجر من حجارة الطور يحملونه معهم ، فاذا نزلوا ضربه موسى بعصاه ، فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : خلق لهم في التبه ثباب لا تخلق ولا تذوب .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن طاوس قال : كانت بنو اسرائيل اذا كانوا في تيههم تشب معهم ثيابهم اذا شبوا .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : لما استسقى موسى لقومه أوحى الله إليه : أن اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ، فقال لهم موسى : ردوا معشر الحمير . فأوحى الله إليه : قلت لعبادي معشر الحمير ، واني قد حرمت عليكم الأرض المقدسة ؟ . قال : يا رب فاجعل قبري منها قذفة حجر . فقال رسول الله عليه « لو رأيتم قبر موسى لرأيتموه من الأرض المقدسة قذفة بحجر » .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال : لما استسقى لقومه فسقوا قـال : اشـربوا يا حمير . فنهاه عن ذلك ، وقال : لا تدعُ عبادي يا حمير .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿ فلا تَاسَ ﴾ قال : لا تحزن .

وأُخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل ﴿ فلا تَأْسَ ﴾ قال : لا تحزن . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت امرأ القيس وهو يقول :

وقوفًا بها صحب علي مطيهم يقولون لا تهلك أسى وتجمَّــــل وأخرج عبد الرزاق في المصنف والحاكم وصححه عن أبي هريرة : سمعت رسول الله على يقول: «ان نبيا من الانبياء قاتل أهل مدينة ، حتى اذاكاد أن يفتحها خشي أن تغرب الشمس فقال: أيتها الشمس إنك مأمورة وأنا مأمور ، بحرمتي عليك الا وقفت ساعة من النهار. قال: فحبسها الله تعالى حتى افتتح المدينة ، وكانوا اذا أصابوا الغنائم قربوها في القربان فجاءت النار فأكلتها ، فلما أصابوا وضعوا القربان فلم نجىء النار تأكله. فقالوا: يا نبي الله ، ما لنا لا يقبل قرباننا ؟! قال: فيكم غلول. قالوا: وكيف لنا أن نعلم من عنده الغلول ؟ قال: وهم اثنا عشر سبطا قال: يبايعني وأس كل سبط منكم ، فبايعه رأس كل سبط ، فلزقت كفه بكف رجل منهم فقالوا له: عندك الغلول. فقال : كيف لي أن أعلم ؟ قال: تدعو سبطك فتبايعهم رجلا رجلا ، ففعل ، فلزقت كفه بكف رجل منهم قال : عندك الغلول. قال : نعم ، عندي الغلول. قال: وما هو؟ قال : رأس ثور من ذهب أعجبني فغللته ، فجاء به فوضعه في الغنائم ، فجاءت النار فأكلته ، فقال كعب : صدق الله ورسوله هكذا ، فوضعه في الغنائم ، فجاءت النار فأكلته ، فقال كعب : صدق الله ورسوله هكذا ، نبي كان؟ قال : هو يوشع بن نون . قال : فحد ثكم أي قرية ؟ قال : هي مدينة أربحاء ، وفي رواية عبد الرزاق ، فقال رسول الله يهلي : لم تحل الغنيمة لأحد قبلنا ، بي كان؟ قال الله رأي ضعفنا فطيبها لنا ، وزعموا أن الشمس لم تحبس لأحد قبله ولا وذلك ان الله رأى ضعفنا فطيبها لنا ، وزعموا أن الشمس لم تحبس لأحد قبله ولا بعده » .

قوله تعالى : وَالْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ اَبْنَى ٓ ادَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَبَا قُرْبَا قُوْبَا نَا فَنُقُبِلَ مِنَ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُنَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُنَقِينَ ﴿ وَلَمْ يُنَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُنَقِينَ ﴿ وَلَمْ يُنَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُنَقِينَ ﴿

أخرج ابن جرير عن ابن مسعود عن ناس من الصحابة. أنه كان لا يولد لآدم مولود إلا ولد معه جارية ، فكان يزوّج غلام هذا البطن لجارية البطن الآخر ، ويزوّج جارية هذا البطن غلام هذا البطن الآخر ، حتى ولد له ابنان يقال لها قابيل وهاييل ، وكان قابيل صاحب ضرع ، وكان قابيل أكبرهما وكانت له أخت أحسن من أخت هابيل ، وان هابيل طلب أن ينكح أخت أكبرهما وكانت له أخت أحسن من أخت معي وهي أحسن من أختك وأنا أحق أن قابيل فابى عليه وقال : هي اختي ولدت معي وهي أحسن من أختك وأنا أحق أن أنزوّج بها . فأمره أبوه أن يتزوّجها هابيل فابى ، وانها قَرَّبَا قربانا الى الله أيهما أحق

بالجارية ، وكان آدم قد غاب عنها الى مكة ينظر اليها ، فقال آدم للسهاء : احفظي ولدي بالأمانة فأبت ، وقال للارض فأبت ، وقال للجبال فأبت ، فقال لقابيل فقال : نعم ، تذهب وترجع وتجد أهلك كما يسرك . فلما انطلق آدم قربا قربانا ، وكان قابيل يفخر عليه فقال : أنا أحق بها منك ، هي أختي وأنا أكبر منك وأنا وصي والدي ، فلما قربا قرب هابيل جذعة سمينة ، وقرب قابيل حزمة سنبل ، فوجد فيها سنبلة عظيمة ففركها فأكلها ، فنزلت النار فأكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل ، فغضب وقال : لأقتلنك حتى لا تنكح أختي . فقال هابيل (إنما يتقبل الله من المتقين ، اني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك ، يقول : اثم قتلي الى إثمك الذي في عنقك .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عساكر بسند جيد عن ابن عباس قال: نهى أن ينكح المرأة أخاها توأمها، وان ينكحها غيره من اخوتها، وكان يولد له في كل بطن رجل وامرأة، فبينا هم كذلك ولد له امرأة وضيئة وأخرى قبيحة ذميمة، فقال أخو الذميمة: انكحني أختك وانكحك أختي. قال: لا، أنا أحق بأختي، فقربا قربانا، فجاء صاحب الغنم بكبش أبيض وصاحب الزرع بصبرة من طعام، فتقبل من صاحب الكبش فخزنه الله في الجنة أربعين خريفا وهو الكبش الذي ذبحه ابراهيم، ولم يقبل من صاحب الزرع، فبنو آدم كلهم من ذلك الكافر.

وأخرج اسحق بن بشر في المبتدأ وابن عساكر في تاريخه من طريق جويبر ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس قال : ولد لآدم أربعون ولدا ، عشرون غلاما وعشرون جارية ، فكان ممن عاش منهم هابيل ، وقابيل ، وصالح ، وعبد الرحمن ، والذي كان ساه عبد الحارث ، وود ، وكان يقال له شيث ، ويقال له هبة الله ، وكان اخوته قد سودوه ، وولد له سواع ، ويغوث ، ونسر ، وان الله أمره أن يفرق بينهم في النكاح ، ويزوج أخت هذا من هذا .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : كان من شأن ابني آدم أنه لم يكن مسكين يتصدق عليه ، وانما كان القربان يقربه الرجل ، فبينا ابنا آدم قاعدان اذ قالا : لو قربنا قرباناً ، وكان أحدهما راعيا والآخر حراثا ، وان صاحب الغنم قرب خير غنمه واسمنها ، وقرب الآخر بعض زرعه ، فجاءت النار فنزلت فأكلت الشاة

وتركت الزرع ، وإن ابن آدم قال لأخيه : أتمشي في الناس وقد علموا انك قربت قربانا فتقبل منك وردًّ عليًّ ؟ فلا والله لا ينظر الناس اليّ واليك وأنت خير مني ، فقال : لأقتلنك . فقال له أخوه : ما ذنبي ﴿ إنما يتقبل الله من المتقين ، لئن بسطت اليّ يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي اليك لأقتلك ﴾ لا أنا مستنصر ولأمسكن يدي عنك .

وأخرج ابن جرير عن ابن عمر قال: ان ابني آدم اللذين قربا قربانا ، كان أحدهما صاحب حرث والآخر صاحب غنم ، وانهما أُمِرَا أن يُقرِّبًا قرباناً وان صاحب الغنم قرب أكرم غنمه وأسمنها وأحسنها طيبة بها نفسه ، وان صاحب الحرث قرب شرحرثه الكردن والزوان غير طيبة بها نفسه ، وان الله تقبل قربان صاحب الغنم ولم يقبل قربان صاحب الحرث ، وكان من قصتها ما قص الله في كتابه ، وايم الله ان كان المقتول لأشد الرجلين ، ولكنه منعه التحرج أن يبسط يده الى أخيه .

وأخرج عبد بر حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ واتل عليهم نبأ ابني آدم ﴾ قال هابيل وقابيل لصلب آدم ، قرب هابيل عناقا من أحسن غنمه وقرب قابيل زرعا من زرعه ، فتقبل من صاحب الشاة ، فقال لصاحبه : لأقتلنك ...! فقتل فعقل الله احدى رجليه بساقه الى فخذها من يوم قتله الى يوم القيامة ، وجعل و هه الى اليم ، حيث دار دارت عليه حظيرة من ثلج في الشتاء ، وعليه في الصيف ظيرة من نار ، ومعه سبعة أملاك كلا ذهب ملك جاء الآخر .

وأخرج عبد محميد وابن جرير عن الحسن في قوله ﴿ واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق ﴾ قال : كا من بني اسرائيل ولم يكونا ابني آدم لصلبه ، وإنما كان القربان في بني اسرائيل وكان أل من مات .

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي الدرداء قال: لأن استيقن ان الله تقبل مني صلاة واحدة أحب الي م الدنيا وما فيها ، ان الله يقول ﴿ إنما يتقبل الله من المتقين ﴾ . وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب التقوى عن علي بن أبي طالب قال: لا يقل عمل مع تقوى ، ويف يقل ما يتقبل ؟ . . .

وأخرج ابن أبر الدنيا عن عمر بن عبد العزيز . انه كتب الى رجل : أوصيك بتقوى الله الذي لا بقبل غيرها ، ولا يرحم إلا عليها ، ولا يثيب الا عليها ، فان الواعظين بها كثير والعاملين بها قليل .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن يزيد العيص: سألت موسى بن أعين عن قوله عز وجل إنما يتقبل الله من المتقين ، قال : تنزهوا عن أشياء من الحلال مخافة ان يقعوا في الحرام ، فساهم الله متقين .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن فضالة بن عبيد قال : لأن أكون اعلم ان الله يقبل مني مثقال حبة من خردل ، أحب الي من الدنيا وما فيها ، فإن الله يقول ﴿ إنما يتقبل الله من المتقين ﴾ .

وأخرج ابن سعد وابن أبي الدنيا عن قتادة قال : قال عامر بن عبد قيس آية في القرآن أحب اليّ من الدنيا جميعا ان أعطاه أن يجعلني الله من المتقين ، فانه قال ﴿ إنما يتقبل الله من المتقين ﴾ .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، عن همام بن يحيى قال : بكى عامر بن عبدالله عند الموت فقيل له : أيّة آية ؟! قال الموت فقيل له : أيّة آية ؟! قال ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ لَهُ مَنَ المَتَقِينَ ﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال : قال رسول الله عليه «ان الله لا يقبل عمل عبد حتى يرضى عنه».

وأخرج ابن أبي شيبة عن ثابت قال : كان مطرف يقول : اللهم تقبّل مني صيام يوم ، اللهم اكتب لي حسنة ، ثم يقول ﴿ إنما يتقبل الله من المتقين ﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك في قوله ﴿ إنما يتقبل الله من المتَّفِّين ﴾ قال : الذين يتقون الشرك .

وأخرج ابن عساكرعن هشام بن يحيى عن أبيه قال : دخل سائل الى ابن عمر فقال لابنه : اعطه دينارا فاعطاه ، فلما انصرف قال ابنه : تقبل الله منك يا أبتاه فقال : لو علمت ان الله تقبل مني سجدة واحدة أو صدقة درهم لم يكن غائب أحب الي من الموت ، تدري ممن يتقبل الله ؟ ﴿ إنما يتقبل الله من المتقين ﴾ .

قوله تعالى: لَيِنْ بَسَطَ إِلَى بَدَكَ لِنَقْنُلِنَى مَا أَنَابِ اَسِطِ يَدِى إِلَيْكَ لِأَقْنُلُكَ إِنِّ أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَلَمِينَ ﴿ إِنِّ أُرِيدُ أَن تَبُوۤ أَيْإِثْمِى وَإِثْمِكَ فَكُونَ مِنْ أَصْحَكِ ٱلنَّارِ ۚ وَذَالِكَ حَكَزَ وُ أَالظَّلِلِمِينَ ۞ أخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ لئن بسطت الي يدك ... ﴾ الآية . قال : كان كتب عليهم اذا أراد الرجل رجلا تركه ولا يمتنع منه .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في الآية . قال : كانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا الرجل بسط يده الى الرجل لا يمتنع عنه حتى يقتله أو يدعه ، فذلك قوله فل لئن بسطت ﴾ الآية .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ اني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك ﴾ قال : بهاكان منك قبل ذلك . وأخرج عن قتادة والضحاك . مثله .

وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل ﴿ انّي أريد أن تبوء بإثمي وإثمك ﴾ قال : ترجع بإثمي وإثمك الذي عملت فتستوجب النار . قال : وهل تعرف العرب ذلك؟ قال : نعم ، أما سمعت الشاعر يقول :

من كان كاره عيشه فليأتنا يلقى المنية أو يبوء عناء وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن سعد بن أبي وقاص : أن رسول الله على قال : «انها ستكون فتنة ، القاعد فيها خير من القائم ، والقائم خير من الماشي ، والماشي خير من الساعي ، قال : أفرأيت ان دخل على بيتي فبسط الي يده ليقتلني ؟ قال : كن كابن آدم ، وتلا ﴿ لئن بسطت الي يدك لتقتلني ﴾ الآية » .

وأخرج أحمد ومسلم والحاكم عن أبي ذر قال «ركب النبي على حارا وأردفني خلفه فقال: يا أبا ذر أرأيت إن أصاب الناس جوع لا تستطيع أن تقوم من فراشك الى مسجدك ،كيف تصنع ؟ قلت: الله ورسوله أعلم ! قال: تعفف يا أبا ذر ، أرأيت إن أصاب الناس موت شديد يكون البيت فيه بالعبد يعني القبر ؟ قلت: الله ورسوله أعلم ! قال: اصبر يا أبا ذر . قال: أرأيت ان قتل الناس بعضهم بعضا حتى تغرق أعلم ! قال: اصبر يا أبا ذر . قال: أرأيت ان قتل الناس بعضهم بعضا حتى تغرق حجارة الزيت من الدماء ،كيف تصنع ؟ قلت: الله ورسوله أعلم ! قال: اقعد في بيتك واغلق بابك . قلت: فان لم أترك ؟ قال: فائت من أنق منهم فكن فيهم . قلت : فآخذ سلاحي ؟ قال: اذن تشاركهم فيا هم فيه ، ولكن ان خشيت أن يروعك شعاع السيف فالق طرف ردائك على وجهك حتى يبوء بإنمه وإتمك فيكون من أصحاب النار» .

وأخرج البيهقي عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال «اكسروا سيفكم يعني في الفتنة، واقطعوا أوتاركم، والزموا أجواف البيوت، وكونوا فيها كالحير من ابني آدم». وأخرج ابن مردويه عن حذيفة قال: لئن اقتتلتم لانتظرن أقصى بيت في داري فلأ لجنّه فلئن دخل عليّ فلأقولن: ها بؤ بإثمي وإثمك كخير ابني آدم.

وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن أبي نضرة قال : دخل أبو سعيد الحدري يوم الحرة غارا ، فدخل عليه الغار رجل ومع أبي سعيد السيف ، فوضعه أبو سعيد وقال : بؤبإثمي وإثمك وكن من أصحاب النار ، ولفظ ابن سعد وقال : ﴿ اني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار ﴾ قال أبو سعيد الحدري : أنت ...؟! قال : نعم . قال : فاستغفر لي . قال : غفر الله لك .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ «ان ابني آدم ضربا مثلا لهذه الأمة فخذوا بالخير منهما».

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : بلغني ان رسول الله ﷺ قال «يا أيها الناس ألا ان ابني آدم ضربا لكم مثلا ، فتشبهوا بخيرهما ولا تتشبهوا بشرهما » .

وأخرج ابن جرير من طريق المعتمر بن سليان عن أبيه قال : قلت لبكر بن عبدالله : أما بلغك ان النبي عليه قال «ان الله ضرب لكم ابني آدم مثلا ، فخذوا خيرهما ودعوا شرهما ؟.. قال بلي » .

وأخرج الحاكم بسند صحيح عن أبي بكرة قال: قال رسول الله على «الا إنها ستكون فتن، ألا ثم تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي اليها، فاذا نزلت فمن كان له إبل فليلحق بإبله، ومن كان له أرض فليلحق بأرضه. فقيل: أرأيت يا رسول الله ان لم يكن له ذلك ؟ قال: فليأخذ حجرا فليدق به على حد سيفه، ثم لينج ان استطاع النجاة، اللهم هل بلغت ثلاثا. فقال رجل: يا رسول الله، أرأيت إن أكرهت حتى ينطلق بي الى أحد الصفين، فيرميني رجل بسهم أو يضربني بسيف فيقتلني ؟ قال يبوء بإثمه وإثمك فيكون من أصحاب النار. قالها ثلاثا».

وأخرج الحاكم وصححه عن حذيفة أنه قيل له : ما تأمرنا اذا قتل المصلون؟ قال : آمرك أن تنظر أقصى بيت في دارك فتلج فيه ، فان دخل عليك فتقول له : بُؤْ بإثمى وإثمك فتكون كابن آدم. وأخرج أحمد والحاكم عن خالد بن عرفطة قال : قال رسول الله ﷺ «يا خالد إنه سيكون بعدي أحداث وفتن واختلاف ، فان استطعت أن تكون عبدالله المقتول لا القاتل فافعل » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال : سمعت رسول الله عَيِّكَ يقول «يكون فتنة النائم فيها خير من المضطجع ، والمضطجع خير من القاعد ، والقاعد خير من الماشي ، والماشي خير من الساعي ، قتلاها كلها في النار . قال : يا رسول الله ، فيم تأمرني ان أدركت ذلك ؟ قال : ادخل بيتك . قلت : أفرأيت إن دخل علي ً ؟ قال : قل بؤ بإثمي وإثمك ، وكن عبدالله المقتول » .

وأخرج البيهتي في شعب الايمان وابن عساكر عن الاوزاعي قال : من قتل مظلوما كفر الله كل ذنب عنه ، وذلك في القرآن ﴿ انِّي أُريد أَن تبوء بإثمي وإثمك ﴾ .

وأخرج ابن سعد عن خباب بن الارت عن رسول الله ﷺ «انه ذكر فتنة القاعد فيها خير من الساعي ، فان فيها خير من الساعي ، فان أدركت ذلك فكن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل ».

وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر قال : قال رسول الله ﷺ «يعجز أحدكم أتاه الرجل أن يقتله أن يقول هكذا ، وقال بإحدى يديه على الأخرى ، فيكون كالخير من ابني آدم ، واذا هو في الجنة وإذا هو في الجنة وإذا قاتله في النار » .

قوله تعالى: فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ وَقَالَ أَخِيهِ فَقَالَهُ وَ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَلِيسِ بِنِ \$ وَأَصْبَحَ مِنَ الْخَلِيسِ بِنِ \$

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود وناس من الصحابة ﴿ فطوّعت له نفسه قتل أخيه ﴾ ليقتله ، فراغ الغلام منه في رؤوس الجبال ، فأتاه يوما من الأيام وهو يرعى غنما له وهو نائم ، فرفع صخرة فشدخ بها رأسه فمات ، فتركه بالعراء ولا يدري كيف يدفن ، فبعث الله غرابين أخوين ، فاقتتلا فقتل أحدهما صاحبه ، فحفر له ثم حثا عليه التراب ، فلما رآه قال : يا ويلتا ، أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب .

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال : ابن آدم الذي قتل أخاه لم يدركيف يقتله ، فتمثل له إبليس في صورة طير ، فأخذ طيرا فوضع رأسه بين حجرين ، فشدخ رأسه فعلمه القتل . وأخرج عن مجاهد نحوه .

وأخرج ابن جرير عن خيثمة قال : لما قتل ابن آدم أخاه شفت الارض دمه ، فلم تشف الارض دما بعد.

وأخرج ابن عساكر عن علي أن النبي ﷺ قال «بدمشق جبل يقال له قاسيون فيه قتل ابن آدم أخاه».

وأُخرج ابن عساكر عن عمرو بن خبير الشعباني قال : كنت مع كعب الأحبار على جبل دير المران ، فرأى لجة سائلة في الجبل ، فقال : ههنا قتل ابن آدم أخاه ، وهذا أثر دمه جعله الله آية للعالمين .

وأخرج ابن عساكر من وجه آخر عن كعب قال : ان الدم الذي على جبل قاسيون هو دم ابن آدم .

وأخرج أبن عساكر عن وهب قال : ان الارض نشفت دم ابن آدم المقتول فلعن ابن آدم الارض ، فمن أجل ذلك لا تنشف الارض دما بعد دم هابيل الى يوم القيامة .

وأخرج نعيم بن حماد في الفتن عن عبد الرحمن بن فضالة قال : لما قتل قابيل هابيل مسح الله عقله ، وخلع فؤاده ، تائها حتى مات .

قوله تعالى : ﴿ فأصبح من الخاسرين ﴾

أخرج أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود قال: قال رسول الله على لا تقتل نفس ظلما إلا كان على ابن آدم الاول كفل من دمها لأنه أول من سن القتل.

وأخرج ابن المنذر عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله ﷺ «ما قتلت نفس ظلما إلاكان على ابن آدم قاتـل الاول كفل من دمها لأنه أول من سن القتل .

وأخرج ابن جرير عن عبدالله بن عمروقال: إن أشقى الناس رجلا لابن آدم الذي قتل أخاه الى يوم القيامة الا لحق به منه شيء وذلك انه أول من سن القتل.

وأخرج الطبراني عن ابن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ «أشقى الناس ثلاثة :

عاقر ناقة ثمود ، وابن آدم الذي قتل أخاه ما سفك على الأرض من دم الا لحقه منه لأنه أول من سن القتل .

وأخرج ابن جرير والبيهتي في شعب الايمان عن ابن عمرو قال انا لنجد ابن آدم القاتل يقاسم أهل النار قسمة صحيحة العذاب عليه شطر عذابهم .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت من طريق عبدالله بن دينار عن أبي أيوب اليماني عن رجل من قومه يقال له عبدالله ، أنه ونفراً من قومه ركبوا البحر وان البحر أظلم عليهم أياماً ، ثم انجلت عنهم تلك الظلمة وهم قرب قرية . قال عبدالله : فخرجت ألتمس الماء واذا أبواب مغلقة تجأجاً فيها الربح فهتفت فيها فلم يجبني أحد فبينا أنا على ذلك اذ طلع علي فارسان ، فسألا عن أمري فأخبرتهما الذي أصابنا في البحر وأني خرجت أطلب الماء ، فقالا لي : اسلك في هذه السكة فانك ستنتهي الى بركة فيها ماء فاستق منها ولا يهولنك ما ترى فيها . فسألتها عن تلك البيوت المغلقة التي تجأجيء فيها الربح ، فقالا : هذه بيوت أرواح الموتى ، فخرجت عتى انتهيت الى البركة فاذا فيها رجل معلق منكوس على رأسه ، يريد أن يتناول الماء بيده فلا يناله ، فلما رآني هتف بي وقال : يا عبدالله ، اسقني فغرفت بالقدح لأناوله بيده فلا يناله ، فلما رآني هتف بي وقال : يا عبدالله ، اسقني فغرفت بالقدح لأناوله فقبضت يدي فقلت : أخبرني من أنت ؟ قال : أنا ابن آدم أول من سفك دماً في الأرض .

قوله تعالى : فَبَعَتَ اللّهُ غُرَابًا بَنِعَتُ فِيَ الْأَرْضِ لِيُرِيهُ كَيْفَ يُوَارِك سَوْءَةً أَخِيدُ قَالَ يَكُونَ اللّهُ غُرَابًا أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَلَذَا الْفُرَابِ فَأُوَرِي سَوْءَةً أَخِيدُ قَالَ يَكُونَ اللّهِ مِينَ ﴿ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ لِنَّذِ مِينَ ﴿

أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عطية قال: لما قتله ندم، ضمه اليه حتى أروح، وعكفت عليه الطير والسباع تنتظر متى يرمي به فتأكله، وكره أن يأتي به آدم فيحزنه، فبعث الله غرابين قتل أحدهما الآخر وهو ينظر اليه، ثم حفر به بمنقاره وبرجليه حتى مكّن له، ثم دفعه برأسه حتى القاه في الحفرة، ثم بحث عليه برجليه حتى واراه، فلما رأى ما صنع الغراب ﴿ قال يا ويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فاواري سوأة أخى ﴾.

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : بعث الله غرابين فاقتتلا ، فقتل أحدهما الآخر ثم جعل يحثو عليه التراب حتى واراه ، فقال ابن آدم القاتل : ﴿ يَا وَيُلْتَا أَعْجَزْتُ انْ أَكُونَ مِثْلُ هَذَا الْغَرَابِ فَأُوارِي سُوأَةً أُخِي ﴾ .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : جاء غراب الى غراب ميت ، فحثًا عليه التراب حتى واراه ، فقال الذي قتل أخاه ﴿ يَا وَيُلْتَا أَعْجَزْتَ أَنْ أكون مثل هذا الغراب فأواري سوأة أخي ﴾.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : مكث يحمل أخاه في جراب على رقبته سنة ، حتى بعث الله الغرابين ، فرآهما يبحثان فقال ﴿ أَعجزت أَن أَكُونَ مثل هذا الغراب ﴾ فدفن أخاه .

وأخرج ابن جرير وابن عساكر عن سالم بن أبي الجعد قال : ان آدم لما قتل أحد ابنيه الآخر، مكث مائة عام لا يضحك حزنا عليه، فأتى على رأس المائة فقيل له : حياك الله وبياك وبشر بغلام ، فعند ذلك ضحك .

وأخرج ابن جرير عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : لما قتل ابن آدم ، بكى آدم فقال :

فلون الارض مغبر قبيح وقـــل بشاشة الـوجـــه المليح فاجيب آدم عليه السلام:

أبا هابيل قـد قتلا جميعـا على خوف فجاء بها يصيح وجاء بشره قد كان منه وأخرج الخطيب وابن عساكر عن ابن عباس قال : لما قتل ابن آدم أخاه قال آدم عليه الصلاة والسلام:

> تغيرت البلاد ومن عليهــــــا قتــل قـــابيــل هـــابيلا أخــاه فأجابه إبليس عليه اللعنة:

تنح عن البلاد وساكنيهـــــا

فوجـــه الارض مغبر قبيح وقل بشاشة الوجمه الصبيح فوا حزنـا مضى الـوجــه المليـح

فبي في الخلد ضاق بك الفسيح

وكنت بها وزوجك في رخاء وقلبك من أذى الدنيا مريح فا انفكت مكايدتي ومكري الى ان فاتك الثمن الربيح

قوله تعالى: مِنْأَجُلْ ذَالِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَخِي إِسْرَةَ يِلَ أَنَّهُ مَن قَنْلَ نَفْسَا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَقُ فَسَادِ فِي ٱلْأَرْضِ فَكَ أَنِّمَا قَنْلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَخْيَا هَا فَكُأَنَّ مَا أَخْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَآءَتُهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِنَكِ أَخْيَا هَا فَكُأَنَّ مَا أَخْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَآءَتُهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِنَكِ أَخْيَا هَا فَكُأَنَّ مَا أَخْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَآءَتُهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِنَكِ مَنْ اللَّهُ اللِهُ اللَّهُ الْمُنْ الْمُلْلِلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ ا

أخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله ﴿ من أجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل ﴾ يقول : من أجل ابن آدم الذي قتل أخاه ظلما .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله ﴿ من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا ﴾ عند المقتول يقول : في الإثم ﴿ ومن أحياها ﴾ فاستنقذها من هلكة ﴿ فلكأنما أحيا الناس جميعا ﴾ عند المستنفذ .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿ فَكَأَنَّمَا قَتُلَ النَّاسُ جَمِيعًا وَفِي قُولُهُ ﴿ مَنْ قَتُلُ النَّاسُ جَمِيعًا وَفِي قُولُهُ ﴿ مَنْ النَّاسُ جَمِيعًا وَفِي قُولُهُ ﴿ وَالنَّاسُ اللَّهُ اللَّالَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال : احياؤها أن لا يقتل نفسا حرمها الله .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال : من قتل نبيا ، أو إمام عدل ، فكأنما قتل الناس جميعا .

وأخرج ابن سعد عن أبي هريرة قال: دخلت على عثمان يوم الدار فقلت: جئت لأنصرك. فقال: يا أبا هريرة، أيسرك أن تقتل الناس جميعا وإيار معهم؟ قلت: لا. قال: فانك ان قتلت رجلا واحدا فكأنما قتلت الناس جميعا، فانصرف.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ فَكَأْنُمَا قَتْلُ

الناس جميعا ﴾ قال : هذه مثل التي في سورة النساء (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما)(١) يقول : لو قتل الناس جميعا لم يزد على مثل ذلك من العذاب .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن في قوله ﴿ من قتل نفسا بغير نفس ... فكأنما قتل الناس جميعاً ﴾ قال : في الوزر ﴿ ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا ﴾ قال : في الأجر .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ ومن أَحِياها ﴾ قال : من أنجاها من غرق أو حرق أو هدم أو هلكة .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الحسن في قوله ﴿ ومن أحياها ﴾ قال : من قتل حميم فعفا عنه فكأنما أحيا الناس جميعا .

وأخرج ابن جرير عن الحسن أنه قيل له في هذه الآية : أهي لنا كهاكانت لبني اسرائيل ؟ قال : اي والذي لا اله غيره .

قوله نعالى : إِنَّمَا جَكَنَ قُلْ اللَّذِينَ بُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَ هُ, وَيَسْعَوْنَ فَالْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوۤ الْوَيُصَلِّبُوۤ الْوَتُفَطَّعَ أَيْدِ بِهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلْقُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُ اللَّهُ اللَّهُ مَ اللَّهُ الل

أخرج أبو داود والنسائي عن ابن عباس في قوله ﴿ إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ﴾ قال : نزلت في المشركين ، منهم من تاب قبل أن يقدر عليه لم يكن عليه سبيل ، وليست تحرز هذه الآية الرجل المسلم من الحد ان قتل ، أو أفسد في الارض ، أو حارب الله ورسوله ، ثم لحق بالكفار قبل أن بقدروا عليه ، لم يمنعه ذلك أن يقام فيه الحد الذي أصابه .

⁽١) النساء الآية ٩٣.

وأخرج ابن جرير والطبراني في الكبير عن ابن عباس في هذه الآية قال «كان قوم من أهل الكتاب بينهم وبين رسول الله على عهد وميثاق ، فنقضوا العهد وأفسدوا في الارض ، فخير الله نبيه فيهم ان شاء أن يقتل ، وان شاء أن يصلب ، وان شاء أن يقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف ، وأما النني فهو الهرب في الارض ، فان جاء تائبا فدخل في الإسلام قُبِل منه ولم يؤخذ بها سلف » .

وأخرج ابن مردويه عن ابن سعد قال : نزلت هذه الآية في الحررورية ﴿ إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ﴾ الآية .

وأخرج عبد الرزاق والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن جرير وابن المنذر والنحاس في ناسخه والبيهتي في الدلائل عن أنس «أن نفرا من عكل قدموا على رسول الله على أسلموا وآمنوا ، فأمرهم رسول الله على أن يأتوا إبل الصدقة فيشربوا من أبوالها ، فقتلوا راعيها واستاقوها ، فبعث النبي على في طلبهم ، فأتى بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم ، ولم يحسمهم وتركهم حتى ماتوا ، فانزل الله ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ... ﴾ الآية » .

وأخرج أبو داود والنسائي وابن جرير عن ابن عمر قال : نزلت آية المحاربين في العرنيين .

وأخرج ابن جرير قال: «قدم على رسول الله ﷺ قوم من عرينة مضرورين ، فأمرهم رسول الله ﷺ في مصرخوا باللقاح عامدين بها الى أرض قومهم قال جرير: فبعثني رسول الله ﷺ في نفر من المسلمين ، فقدمنا بهم ، فقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف وسمل أعينهم ، فأنزل الله هذه الآية ﴿ إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ﴾ الآية ».

وأخرج ابن جرير عن يزيد بن أبي حبيب ان عبد الملك بن مروان كتب الى أنس يسأله عن هذه الآية ، فكتب إليه أنس يخبره ان هذه الآية نزلت في أولئك النفر من العرنيين ، وهم من بجيلة . قال أنس «فارتدوا عن الإسلام ، وقتلوا الراعي ، واستاقوا الإبل ، وأخافوا السبيل ، وأصابوا الفرج الحرام ، فسأل رسول الله عليه جبريل عن القضاء فيمن حارب ، فقال : من سرق وأخاف السبيل واستحل الفرج الحرام فاصلبه » .

وأخرج الحافظ عبد الغني في إيضاح الإشكال من طريق أبي قلابة عن أنس

عن النبي ﷺ في قوله ﴿ إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ﴾ قال «هم من عكل».

وأخرج عبد الرزاق عن أبي هريرة قال «قدم على رسول الله ﷺ رجال من بني فزارة قد ماتوا هزالاً، فأمرهم النبي ﷺ الى لقاحه فسرقوها فطلبوا ، فأتى بهم النبي ﷺ ، فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم ، قال أبو هريرة : فيهم نزلت هذه الآية ﴿ إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ﴾ قال : فترك النبي ﷺ الأعين بعد» .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن سعيد بن جبير قال: «كان ناس من بني سليم أتوا النبي على ، فبايعوه على الإسلام وهم كذبة ، ثم قالوا: انا نجتوي المدينة ، فقال النبي على : هذه اللقاح تغدو عليكم وتروح فاشربوا من أبوالها ، فبينا هم كذلك إذ جاء الصريخ الى رسول الله على ، فقال : قتلوا الراعي ، وساقوا النعم ، فرجوا في أثرهم ، فرجع صحابة رسول الله على وقد أسروا منهم ، فأتوا النبي على مهم ، فأنزل الله في إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ، الآية . فقتل النبي على منهم ، وصلب ، وقطع ، وسمل الأعين ، قال : فا مثل النبي على قبل ولا بعد ، ونهى عن المثلة وقال : لا تمثّلوا بشيء » .

وأخرج مسلم والنحاس في ناسخه والبيهتي عن أنس قال « إنما سمل رسول الله ﷺ أعين أولئك لأنهم سملوا أعين الرعاة » .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ﴿ إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ﴾ الآية . قال « نزلت في سودان عرينة ، أتوا النبي ﷺ وبهم الماء الاصفر ، فشكوا ذلك اليه ، فأمرهم فخرجوا الى إبل الصدقة ، فقال اشربوا من أبوالها وألبانها ، فشربوا حتى اذا صحوا وبرثوا قتلوا الرعاة واستاقوا الإبل ، فبعث رسول الله ﷺ فأتى بهم ، فأراد أن يسمل أعينهم ، فنهاه الله عن ذلك ، وأمره أن يقيم فيهم الحدود كما أنزل الله » .

وأخرج ابن جرير عن الوليد بن مسلم قال : ذكرت لليث بن سعد ماكان من سمل رسول الله على وترك حسمهم حتى ماتوا ، فقال : سمعت محمد بن عجلان يقول : أنزلت هذه الآية على رسول الله على معاتبة في ذلك ، وعلَّمه عقوبة مثلهم من القطع والقتل والنفي ، ولم يسمل بعدهم غيرهم . قال : وكان هذا القول ذكر لابن عمر ، فانكر أن تكون نزلت معاتبة ، وقال : بل كانت عقوبة ذلك النفر

بأعيانهم ، ثم نزلت هذه الآية في عقوبة غيرهم ممن حارب بعدهم فرفع عنه السمل . وأخرج البيهقي في سننه عن محمد بن عجلان عن أبي الزناد « أن رسول الله على الله عل

وأخرج الشافعي في الأم وعبد الرزاق والفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهتي عن ابن عباس في قوله ﴿ إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله .. ﴾ الآية . قال : اذا خرج المحارب فأخذ المال ولم يقتل يقطع من خلاف ، واذا خرج فقتل وأخذ المال قتل ، واذا خرج فقتل وأخذ المال قتل وصلب ، واذا خرج فاخاف السبيل ولم يأخذ المال ولم يقتل نفي .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه عن ابن عباس في قوله ﴿ إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله .. ﴾ الآية . قال : من شهر السلاح في قبة الإسلام ، وأفسد السبيل وظهر عليه وقدر فإمام المسلمين مخيرً فيه ، ان شاء قتله ، وان شاء صلبه ، وان شاء قطع يده ورجله ، قال ﴿ أو ينفوا من الأرض ﴾ يهربوا يخرجوا من دار الإسلام الى دار الحرب .

وأخرج أبو داود والنسائي والنحاس في ناسخه والبيهتي ،عن عائشة أن النبي الله قال « لا يحل دم امرىء مسلم إلا باحدى ثلاث خصال : زان محصن يرجم ، ورجل قتل متعمدا فيقتل ، ورجل خرج من الإسلام فحارب ، فيقتل أو يصلب أو يننى من الأرض » .

وأخرج الخرائطي في مكارم الأخلاق عن ابن عباس « ان قوما من عرينة جاؤوا الى النبي على في فأسلموا وكان منهم مواربة قد شلت أعضاؤهم ، واصفرت وجوههم ، وعظمت بطونهم ، فأمرهم النبي على الله الصدقة يشربوا من أبوالها وألبانها ، فشربوا حتى صحوا وسمنوا ، فعمدوا الى راعي النبي على فقتلوه واستاقوا الإبل ، وارتدوا عن الإسلام ، وجاء جبريل فقال : يا محمد ابعث في آثارهم ، فبعث ثم قال : ادع بهذا الدعاء : اللهم ان السهاء ساؤك ، والارض أرضك ، والمشرق مشرقك ، والمغرب مغربك ، اللهم ضيق [] من مسك حمل حتى تقدرني عليهم . فجاؤوا بهم ، فانزل الله تعالى ﴿ إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله .. كه الآية . فجاؤوا بهم ، فانزل الله تعالى ﴿ وتل يصلب ، ومن قتل ولم يأخذ المال يقتل ، ومن

أخذ المال ولم يقتل تقطع يده ورجله من خلاف ، وقال ابن عباس هذا الدعاء : لكل آبق ، ولكل من ضلت له ضالة من انسان وغيره ، يدعو هذا الدعاء ، ويكتب في شيء ويدفن في مكان نظيف الا قدره الله عليه » .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة وعطاء الخراساني في قوله ﴿ إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله .. ﴾ الآية . قال : هذا الذي يقطع الطريق فهو محارب ، فان قتل وأخذ مالا صلب ، وان قتل ولم يأخذ مالا قتل ، وان أخذ مالا ولم يقتل قطعت يده ورجله ، وان أخذ قبل أن يفعل شيئا من ذلك نني ، وأما قوله ﴿ إلا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم ﴾ فهؤلاء خاصة ، ومن أصاب دما ثم تاب من قبل أن يقدر عليه أهدر عنه ما مضى .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن عطاء ومجاهد قالا : الإمام في ذلك مخير ، ان شاء قتل ، وان شاء قطع ، وان شاء صلب ، وان شاء نغي .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب والحسن والضحاك في الآية قالوا : الإمام مخيرً في المحارب يصنع به ما شاء .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك قال «كان قوم بينهم وبين النبي ميثاق ، فنقضوا العهد وقطعوا السبل ، وأفسدوا في الارض ، فخير الله نبيه فيهم ان شاء قتل ، وان شاء صلب ، وان شاء قطع أيديهم وأرجلهم من خلاف ، أو ينفوا من الأرض . قال : هو ان يطلبوا حتى يعجزوا ، فمن تاب قبل أن يقدروا عليه قُبل ذلك منه » .

وأخرج أبو داود في ناسخه عن الضحاك قال : نزلت هذه الآية في المشركين .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : نفيه ان يطلبه الامام حتى يأخذه ، أقام عليه احدى هذه المنازل التي ذكر الله بما استحل .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله ﴿ أُو ينفوا من الأرض ﴾ قال : من بلد الى بلد .

وأخرج ابن جرير عن الحسن قال : ينفى حتى لا يقدر عليه .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الزهري في قوله ﴿ أَو ينفوا من الأرض ﴾ قال : نفيه ان يطلب فلا يقدر عليه ، كلما سمع به في أرض طلب .

وأخرج ابن جرير عن الربيع بن أنس في الآية قال : يخرجوا من الارض ، أينا أدركوا خرجوا حتى يلحقوا بأرض العدو.

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير في الآية قال : من أخاف سبيل المؤمنين نفي من بلد الى غيره .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله ﴿ ويسعون في الأرض فسادا ﴾ قال : الزنا ، والسرقة ، وقتل النفس ، وهلاك الحرث ، والنسل .

وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي وسعيد بن جبير قالا : ان جاء تائبا لم يقطع مالا ، ولا سفك دما ، فذلك الذي قال الله ﴿ الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم ﴾ .

وأخرج أبن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في كتاب الأشراف وابن جرير وابن أبي حاتم عن الشعبي قال: كان حارثة بن بدر التميمي من أهل البصرة ، قد أفسد في الارض وحارب ، وكلم رجالاً من قريش ان يستأمنوا له عليا فأبوا ، فأتى سعيد بن قيس الهمداني ، فأتى علياً فقال: يا أمير المؤمنين ما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا ؟ قال: ان يقتلوا ، أو يصلبوا ، أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف ، أو ينفوا من الأرض ، ثم قال ﴿ إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم ﴾ فقال سعيد: وان كان حارثة بن بدر؟ فقال: هذا حارثة بن بدر؟ فقال: هذا حارثة بن بدر قد جاء تائبا فهو آمن ؟ قال: نعم. قال: فجاء به إليه ، فبايعه وقبل ذلك منه وكتب له أمانا .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن الاشعث عن رجل قال : صلى رجل مع أبي موسى الأشعري الغداة ، ثم قال : هذا مقام العائذ التائب ، أنا فلان بن فلان ، أنا كنت ممن حارب الله ورسوله وجئت تائبا من قبل أن يقدر علي ، فقال أبو موسى : ان فلان بن فلان كان ممن حارب الله ورسوله وجاء تائبا من قبل أن يقدر عليه ، فلا يعرض له أحد الا بخير ، فان يكن صادقا فسبيلي ذلك ، وان يك كاذبا فلعل الله ان يأخذه بذنبه .

وأخرج عبد بن حميد عن عطاء انه سئل عن رجل سرق سرقة فجاء تائبا من غير أن يؤخذ عليه ، هل عليه حد؟ قال : لا ، ثم قال ﴿ الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم . . ﴾ الآية .

وأخرج أبو داود في ناسخه عن السدي في قوله ﴿ إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ﴾ قال : سمعنا انه اذا قَتَلَ قُتِلَ ، واذا أخذ المال ولم يقتل قطعت يده بالمال ، ورجله بالمحاربة ، واذا قتل وأخذ المال قطعت يده ورجلاه وصلب ﴿ إلا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم ﴾ فان جاء تائبا الى الإمام قبل أن يقدر عليه فأمنه الإمام فهو آمن ، فإن قتله إنسان بعد أن يعلم ان الإمام قد أمنه قتل به ، فإن قتله ولم يعلم أن الإمام قد أمنه كانت الدية .

قوله نعالى : يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِبِنَ الْمَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهُ وَٱبْنَعُوَاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَنهِ دُواْ فِي سَبِيلِهِ ؞ لَعَلَّكُمْ تُقْلِحُونَ ۞

أخرج عبد بن حميد والفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم في قوله ﴿ وابتغوا اليه الوسيلة ﴾ قال : القربة .

وأخرج الحاكم وصححه عن حذيفة في قوله ﴿ وابتغوا إليه الوسيلة ﴾ قال : لقربة .

وأخرج عبد بـن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ وابتغوا اليه الوسيلة ﴾ قال : تقربوا الى الله بطاعته والعمل بما يرضيه .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي وائل قال ﴿ الوسيلة ﴾ في الإيمان .

وأخرج الطستي وابن الانباري في الوقف والابتداء، عن ابن عباس ان نافع بن الازرقُ قال له : الحبرني عن قوله عز وجل ﴿ وابتغوا اليه الوسيلة ﴾ قال : الحاجة ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت عنترة وهو يقول :

قوله تعالى : إِنَّالَّذِبْنَكَفَرُواْلَوْ أَنَّ لَهُم مَّالِفَا لَأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُم مَعَمُر لِيَفْنَدُ وأبِهِ مِنْعَذَابِ يَوْمِ الْقِينَمَةِ مَا نُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَاجُ أَلِيمُ ۞ يُرِيدُ ونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ النَّارِ وَمَا هُم بِخَرِجِبِنَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابُ مُقِيمٌ ۞ أخرج مسلم وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر بن عبدالله « ان رسول الله على الله على النار قوم فيدخلون الجنة . قال يزيد بن الفقير : فقلت بلابر بن عبدالله : يقول الله في يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها كال : اتل أول الآية في ان الذين كفروا لو أن لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة كالا انهم الذين كفروا » ،

وأخرج البخاري في الأدب المفرد وابن مردويه والبيهتي في الشعب ، عن طلق بن حبيب قال : كنت من أشد الناس تكذيبا للشفاعة حتى لقيت جابر بن عبدالله ، فقرأت عليه كل آية أقدر عليها يذكر الله فيها خلود أهل النار . قال : يا طلق ، أتراك أقرأ لكتاب الله وأعلم لِسُنَّة رسول الله عَنِي ؟ ان الذين قرأت هم أهلها ، هم المشركون ، ولكن هؤلاء قوم أصابوا ذنوبا ثم خرجوا منها ، ثم أهوى بيديه الى أذنيه فقال : صمتا ان لم أكن سمعت رسول الله عَنِي يقول « يخرجون من النار بعدما دخلوا » ونحن نقرأ كما قرأت .

وأخرج ابن جرير عن عكرمة ان نافع بن الازرق قال لابن عباس ﴿ وما هم بخارجين منها ﴾ فقال ابن عباس : ويحك ..! اقرأ ما فوقها ، هذه للكفار .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال : ان الله اذا فرغ من القضاء بين خلقه أخرج كتابا من تحت عرشه فيه : رحمتي سبقت غضبي وأنا أرحم الراحمين . قال : فيخرج من النار مثل أهل الجنة ، أو قال مثلي أهل الجنة ، مكتوب ههنا منهم — وأشار الى نحره — عتقاء الله تعالى ، فقال رجل لعكرمة : يا أبا عبدالله ، فان الله يقول ﴿ يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ﴾ قال : ويلك . . ! أولئك هم أهلها الذين هم أهلها .

وأخرج ابن المنذر والبيهتي في الشعب عن أشعث قال : قلت : أرأيت قول الله ﴿ يُرِيدُونَ انْ يُخْرِجُوا مِنَ النّارِ وما هم بخارجين منها ﴾ فقال : انك والله لا تسقط على شيء ، ان للنار أهلا لا يخرجون منها كها قال الله تعالى .

وأُخرج أبو الشيخ عن أبي مالك قال: ما كان فيه عذاب مقيم، يعني دائم لا ينقطع.

فوله تعالى: وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَهُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِبَهُمَا جَرَآءً بِمَا كَسَبَانْكَلَا مِنۡ اللَّهُ وَاللَّهُ عَنِرُبُرِيَحِكِيمٌ ۞ أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن نجدة الحنفي قال : سألت ابن عباس عن قوله ﴿ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما ﴾ أخاص أم عام ؟ قال : بل عام .

وأخرج عبد بن حميد عن نجدة بن نفيع قال : سألت ابن عباس عن قوله ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّالِقُ وَالسَّالِقُ وَالسَّالِقُ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقُ وَالسَّالِقُ وَالسَّالِقُ وَالسَّالِقُ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقُ وَالسَّالِقُ وَالسَّالِقُ وَالسَّالِقُ وَالسَّارِقُ وَالسَّالِقُ وَالسَّالِقُ وَالسَّالِقُ وَالسَّالِقُ وَالسَّارِقُ وَالسَّالِقُ وَالسَّالِقُ وَالسَّالِقُ وَالسَّالِقُ وَالسَّالِقُ وَالسَّالِقُ وَالسَّالِقُ وَالسَّالِقُ وَالسَّ

ُ وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ من طرق ، عن ابن مسعود انه قرأ ((فاقطعوا أيمانهما)) .

وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابراهيم النخعي . انه قال : في قراءتنا ، وربما قال : في قراءة عبدالله ((والسارقون والسارقات فاقطعوا أيمانهم)).

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ جزاءً بما كسبا نكالا من الله ﴾ قال : لا ترثوا لهم فيه ، فانه أمر الله الذي أمر به قال : وذكر لنا ان عمر بن الخطاب كان يقول : اشتدوا على الفساق واجعلوهم يدا يدا ورجلا رجلا .

وأخرج البخاري ومسلم عن عائشة ، أن رسول الله ﷺ قال : «لا تقطع يد السارق إلا في ربع دينار فصاعدا » .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن ابن جريج عن عمرو بن شعيب قال « إن أول حد أقيم في الإسلام لرجل أتى به رسول الله على سرق فشهدوا عليه ، فأمر به النبي على ان يقطع ، فلم حف الرجل نظر الى وجه رسول الله على ، كأنما سفى فيه الرماد ، فقالوا : يا رسول الله، كأنه اشتد عليك قطع هذا ! . قال : وما يمنعني وأنتم أعون للشيطان على أخيكم ! قالوا : فارسله . قال : فهلا قبل ان تأتوني به ، أن الإمام اذا أتى بحد لم يسغ له أن يعطله » .

قوله تعالى : فَمَن تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهُ إِنَّ اللَّهَ عَفُو رُرِّحِيمٌ ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَكِ وَٱلْأَرْضِ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ اللَّهُ عَلَى كُولِ مَن يَشَاءُ وَبَغْ فِرُلِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ فَيْ وَيَعْبُرُ ﴾ *

أخرج أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم عن عبدالله بن عمر «أن امرأة سرقت على عهد رسول الله ﷺ فقطعت يدها اليمنى . فقالت : هل لي من توبة يا رسول

الله ؟ قال : نعم ، أنت اليوم من خطيئتك كيوم ولدتك أمك ، فانزل الله في سورة المائدة ﴿ فَمَن تَابِ مِن بعد ظلمه وأصلح فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ فَمَن تَابِ مَن بَعَدُ ظُلْمُهُ وَأَصَلَحُ فَانَ اللهُ يَتُوبُ عَلَيْهُ ﴾ يقول: الحدكفارته.

وأخرج عبد الرزاق عن محمد بن عبد الرحمن عن ثوبان قال: أتى رسول الله عن أخرج عبد الرزاق عن محمد بن عبد الرحمن عن ثوبان قال: نعم. قال: اذهبوا به فاقطعوا يده ثم احسموها ثم اثتوني به ، فأتوه به فقال: تبت الى الله؟ فقال: اني أتوب الى الله. قال: اللهم تب عليه.

وأخرج عبد الرزاق عن أبن المنكدر أن النبي ﷺ قطع رجلا ثم أمر به فحسم وقال : تب الى الله ، فقال : أتوب الى الله ، فقال النبي ﷺ «أن السارق اذا قطعت يده وقعت في النار ، فان عاد تبعها ، وأن تاب استشلاها ، يقول : استرجعها » .

قوله تعالى : يَنَا أَبُّهُ الرَّسُولُ لَا يَحْزُنِكَ الَّذِبْنَ يُسَرِعُونَ فِي الْكُفْرِمِنَ الَّذِبْنَ قَالُوبُهُمْ وَمِنَالَّذِبْنَ هَادُواْ سَمَّعُونَ اللَّذِبْنَ قَالُوبُهُمْ وَمِنَالَّذِبْنَ هَادُواْ سَمَّعُونَ اللَّهِ مِنَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا أَتُولَكُ مَّ يُحَرِّفُونَ الْكَذِبِ سَمَّعُونَ لِقَوْمِ عَاحَرِينَ لَمْ يَأْتُولَكُ يُحَرِّفُونَ الْكَالِمِ مِنْ بَعْدِ لَلْكَذِبِ سَمَّعُولُونَ إِنْ أُوتِبِثُمْ هَذَا فُحُدُوهُ وَإِن لَمْ تُوتُوهُ فَاحْدُرُ وَأَوْمَن مُواضِعِةً عَيَقُولُونَ إِنْ أُوتِبِثُمْ هَذَا فُحُدُوهُ وَإِن لَمْ تُوتُوهُ فَاحْدُرُ وَأَوْمَن بُرِدِ اللّهُ وَنَا لَهُ مُنْ اللّهِ شَيْحًا أُولَا إِلَى اللّهِ مَن اللّهِ شَيْحًا أُولَا إِلَى اللّهِ مَن اللّهِ شَيْحًا أُولَا إِلَى اللّهُ مِن اللّهِ شَيْحًا أُولَا إِلَى اللّهُ مِن اللّهُ مَن اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَن اللّهُ اللّهُ مَن اللّهُ اللّهُ مَا اللّهُ مَن اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللللللللّهُ اللللللّهُ الللّه

أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ يَا أَيَّهَا الرسول لا يُحرَّبُ الذِّينِ يَسَارِعُونَ فِي الْكَفْرِ ﴾ قال : هم اليهود ﴿ مَنَ الذِّينَ قَالُوا آمَنَا بَأَفُواهُهُمْ وَلَمْ تَوْمِنَ قَلُوبُهُمْ ﴾ قال : هم المنافقون .

وأخرج أحمد وأبو داود وابن جرير وابن المنذر والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال «ان الله أنزل (ومن لم يحكم بها أنزل الله فأولئك هم

الكافرون) (١) الظالمون، الفاسقون، أنزلها الله في طائفتين من اليهود قهرت احداهما الأخرى في الجاهلية حتى ارتضوا واصطلحوا، على أن كل قتيل قتلته العزيزة من الذليلة فديته خمسون وسقا، وكل قتيل قتلته الذليلة من العزيزة فديته مائة وسق، الذليلة فديته خمسون وسقا، وكل قتيل قالمت المدينة، فتزلت الطائفتان كلتاهما لمقدم رسول الله على ذلك حتى قدم رسول الله عليهم، فقامت الذليلة فقالت: وهل كان هذا في حين قط دينها واحد، ونسبها واحد، وبلدهما واحد، ودية بعضهم نصف دية بعض ، إنما أعطيناكم هذا ضيا منكم لنا وفرقا منكم، فاما اذ قدم محمد على فلا نعطيكم ذلك، فكادت الحرب تهيج بينهم، ثم ارتضوا على أن يجعلوا رسول الله نعطيكم ذلك، فكادت الحرب تهيج بينهم، ثم ارتضوا على أن يجعلوا رسول الله يعطيهم منكم، ولقد صدقوا، ما أعطونا هذا الاضيا وقهراً لهم، فدسوا الى رسول الله يعطيهم منكم، ولقد صدقوا، ما أعطونا هذا الاضيا وقهراً لهم، فدسوا الى رسول الله يعظيهم منكم، ولقد صدقوا، ما أعطونا هذا الاضيا وقهراً لهم، فاسوا الى رسول الله يعظيهم منكم، ولقد صدقوا، ما أعطونا هذا أرادوا، فانزل الله في يأيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر كه الى قوله فو ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون كه، ثم قال : فيهم — والله — أنزلت».

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن عامر الشعبي في قوله ﴿ لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر ﴾ قال : رجل من اليهود قتل رجلا من أهل دينه ، فقالوا لحلفائهم من المسلمين : سلوا محمدا على فإن كان يقضي بالدية اختصمنا إليه ، وان كان يقضي بالقتل لم نأته .

وأخرج ابن إسحق وابن جرير وابن المنذر والبيهتي في سننه عن أبي هريرة «ان أحبار اليهود اجتمعوا في بيت المدراس حين قدم رسول الله على المدينة ، وقد زنى رجل بعد احصانه بامرأة من اليهود وقد أحصنت ، فقالوا : ابعثوا هذا الرجل وهذه المرأة الى محمد فاسألوه كيف الحكم فيهما وولوه الحكم فيهما ، فإن حكم بعملكم من التجبية ، والجلد بحبل من ليف مطلي بقار ، ثم يسود وجوهها ، ثم يحملان على حارين وجوهها من قبل أدبار الحار ، فاتبعوه فإنما هو ملك سيد قوم ، وان حكم فيهما بالنفي فانه نبي فاحذروه على ما في أيديكم أن يسلبكم .

فأتوه فقالوا: يا محمد . هذا رجل قد زنى بعد إحصانه بامرأة قد أحصنت ، فاحكم فيها فقد وليناك الحكم فيها ، فشى رسول الله على حتى سى احبارهم في بيت

⁽١) المائدة الآية ٤٤.

المدراس فقال: يا معشر يهود، أخرجوا الي علماءكم، فأخرجوا اليه عبدالله بن صوريا، وياسر بن أخطب، ووهب بن يهودا، فقالوا: هؤلاء علماؤنا. فسألهم رسول الله يَكِين ، ثم حصل أمرهم الى أن قالوا لعبدالله بن صوريا: هذا أعلم من بقي بالتوراة، فخلا رسول الله يَكِين به وشدد المسألة وقال: يا ابن صوريا، أنشدك الله وأذ كرك أيامه عند بني اسرائيل، هل تعلم ان الله حكم فيمن زنى بعد إحصانه بالرجم في التوراة ؟ فقال: اللهم نعم، أما والله يا أبا القاسم، إنهم ليعرفون انك مرسل ولكنهم يحسدونك، فخرج رسول الله يَكِين ، فامر بهما فرجما عند باب المسجد، ثم كفر بعد ذلك ابن صوريا وجحد نبوة رسول الله يَكِين ، فانزل الله المسجد، ثم كفر بعد ذلك ابن صوريا وجحد نبوة رسول الله يَكِين ، فانزل الله يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر كه الآية ».

وأخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد وأبو داود وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهي في الدلائل عن أبي هريرة قال «أول مرجوم رجمه رسول الله على من اليهود ، زنى رجل منهم وامرأة ، فقال بعضهم لبعض : اذهبوا بنا الى هذا النبي فانه نبي بعث بتخفيف ، فان أفتانا بفتيا دون الرجم قبلناها واحتججنا بها عند الله ، وقلنا : فتيا نبي من أنبيائك . قال : فأتوا النبي الله وهو جالس في المسجد وأصحابه ، فقالوا : يا أبا القاسم ما ترى في رجل وامرأة منهم زنيا ؟ فلم يكلمه كلمة حتى أتى بيت مدراسهم ، فقام على الباب فقال : أنشدك الله الذي أنزل التوراة على موسى ، ما تجدون في التوراة على من زنى اذا أحصن ؟ قالوا : يحمم ويجبه ويجلد ، والتجبية أن يحمل الزانيان على حار ، ويقابل أقفيتها ، ويطاف بهما ، وسكت شاب ، فلم رأى أراه النبي الله سكت ، ألظ النشدة فقال : اللهم نشدتنا فانا نجد في التوراة الرجم ، ثم زنى رجل في أسرة من الناس ، فاراد رجمه فحال قومه دونه ، التوراة الرجم ، ثم زنى رجل في أسرة من الناس ، فاراد رجمه فحال قومه دونه ، العقوبة بينهم . قال النبي يك افني أحكم بما في التوراة ، فأمر بهما فرجها . قال النبوري : فبلغنا ان هذه الآية نزلت فيهم (انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها الزهري : فبلغنا ان هذه الآية نزلت فيهم (انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبي والذين أسلموا) (١) فكان النبي علي منهم » .

وأخرج أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي والنحاس في ناسخه وابن جرير وابن

⁽١) المائدة الآية ٤٤.

المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن البراء بن عازب قال : مر على النبي على يهودي محمم مجلود ، فدعاهم فقال : أنشدك بالله الذي أنزل التوراة كتابكم ؟ قالوا : نعم ، فدعا رجلا من علمائهم فقال : أنشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى : أهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم ؟ قال : اللهم لا ، ولولا انك نشدتني بهذا لم أخبرك ، نجد حد الزاني في كتابنا الرجم ، ولكنه كثر في أشرافنا ، فكنا إذا أخذنا الشريف تركناه ، واذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد ، فقلنا : تعالوا نجعل شيئا نقيمه على الشريف والوضيع ، فاجتمعنا على التحميم والجلد ، فقال النبي نجعل شيئا نقيمه على الشريف والوضيع ، فاجتمعنا على التحميم والجلد ، فقال النبي ألسول لا يجزنك الذين يسارعون في الكفر في الى قوله في ان أوتيتم هذا فخذوه الرسول لا يجزنك الذين يسارعون في الكفر في الى قوله في ان أوتيتم هذا فخذوه في وان أفتاكم بالرجم في فاحذروا في الى قوله في ومن لم يحكم بها أنزل الله فأولئك هم الظالمون) (١) الكافرون في قال في اليهود (ومن لم يحكم بها أنزل الله فأولئك هم الظالمون) (١) قال : في النصارى الى قوله (ومن لم يحكم بها أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) (١) قال : في الكفار كلها » .

وأخرج البخاري ومسلم عن ابن عمر قال : ان اليهود جاؤوا إلى رسول الله على فذكروا له رجلا منهم وامرأة زنيا ، فقال رسول الله على «ما تجدون في التوراة ؟ قالوا : نفضحهم ويجلدون . قال عبدالله بن سلام : كذبتم ان فيها آية الرجم ، فاتوا بالتوراة فنشروها ، فوضع أحدهم يده على آية الرجم ، فقال ما قبلها وما بعدها ، فقال عبدالله بن سلام : ارفع يدك ، فرفع يده فاذا آية الرجم . قالوا : صدق ، فأمر بها رسول الله على فرجا » .

وأخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس في قوله أن أوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا في قال «هم اليهود ، زنت منهم امرأة وقد كان حكم الله في التوراة في الزنا الرجم ، فنفسوا ان يرجموها وقالوا : انطلقوا الى محمد فعسى أن تكون عنده رخصة ، فان كانت عنده رخصة فاقبلوها ، فأتوه فقالوا : يا أبا القاسم ان امرأة منا زنت ، فما تقول فيها ؟ قال رسول الله عليه : فكيف حكم الله في التوراة في الزاني ؟ قالوا : دعنا مما في التوراة ، ولكن ما عندك في ذلك ؟ فقال : ائتوني

⁽١) المائدة الآية ٥٤.

⁽٢) المائدة الآية ٧٤ .

بأعلمكم بالتوراة التي أنزلت على موسى . فقال لهم : بالذي نجاكم من آل فرعون ، وبالذي فلق لكم البحر فانجاكم وأغرق آل فرعون ، الا أخبرتموني ما حكم الله في التوراة في الزاني ؟ قالوا : حكمه الرجم ، فامر بها رسول الله ﷺ فرجمت » .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر وأبو الشيخ عن جابر بن عبدالله في قوله ﴿ من الذين هادوا سماعون للكذب ﴾ قال : يهود المدينة ﴿ سماعون لقوم آخرين لم يأتوك ﴾ قال : يهود فدك ﴿ يقولون ﴾ ليهود المدينة ﴿ ان أوتيتم هذا ﴾ الجلد ﴿ فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا ﴾ الرجم .

وأخرج الحميدي في مسنده وأبو داود وابن ماجة وابن المنذر وابن مردويه عن جابر بن عبدالله قال: زنى رجل من أهل فدك، فكتب أهل فدك الى ناس من اليهود بالمدينة اسألوا محمدا عن ذلك، فان أمركم بالجلد فخذوه عنه، وان أمركم بالجلد فخذوه عنه، وان أمركم بالرجم فلا تأخذوه عنه، فسألوه عن ذلك فقال: أرسلوا الي أعلم رجلين منكم، فجاؤوا برجل أعور يقال له ابن صوريا وآخر، فقال النبي عليه له اليس عندكما التوراة فيها حكم الله ؟ قالا: بلى. قال: فانشدك بالذي فلق البحر لبني اسرائيل، وظلل عليكم الغام، ونجاكم من آل فرعون، وأنزل التوراة على موسى، وأنزل المن والسلوى على بني اسرائيل، ما تجدون في التوراة في شأن الرجم ؟ فقال احدهما والسلوى على بني اسرائيل، ما تجدون في التوراة في شأن الرجم ؟ فقال احدهما للآخر: ما نشدت بحثله قط: قالا: نجد ترداد النظر زنية، والاعتناق زنية، والقبل زنية، فاذا شهد أربعة أنهم رأوه يبدىء ويعيد كما يدخل الميل في المكحلة فقد وجب الرجم. فقال النبي عليه في المقسطين) (۱).

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله ﴿ لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر ﴾ قال: نزلت في رجل من الأنصار، زعموا أنه أبو لبابة أشارت اليه بنو قريظة يوم الحصار ما الامر على ما ننزل، فأشار اليهم أنه الذبح.

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ وَمَنَ الذِّينَ هَادُوا سَهَاعُونَ لَلْكَذَبِ ﴾ قال : هم أبو يسرة وأصحابه .

وأخرج ابن أبي حاتم عنَّ مقاتل في قوله ﴿ سماعون لقوم آخرين ﴾ قال : يهود

خيبر

⁽١) المائدة الآية ٢٤.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ سَمَّاعُونُ لَقُومُ آخرينَ ﴾ قال : هم أيضا سماعون ليهود .

وأخرج أبو الشيخ عن ابراهيم النخعي في قوله ﴿ يُحرِّفُونَ الْكُلَمُ عَنْ مُواضَعُهُ (١) ﴾ قال : كان يقول بني اسرائيل : يا بني أحباري ، فحرفوا ذلك فجعلوه يا بني أبكارى ، فذلك قوله ﴿ يحرفون الكلم عن مواضعه ﴾ وكان ابراهيم يقرأها ((يحرفون الكلم من مواضعه)) .

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ يحرفون الكلم من بعد مواضعه ... ﴾ الآية . قال : ذكر لنا أن هذا كان في قتيل بني قريظة والنضير ، إذ قتل رجل من قريظة قتله النضير ، وكانت النضير اذا قتلت من بني قريظة لم يقيدوهم ، إنما يعطونهم الدية لفضلهم عليهم في أنفسهم تعوذا ، فقدم نبي الله عليه المدينة فسألهم ، فارادوا ان يرفعوا ذلك الى نبي الله عليه ليحكم بينهم ، فقال لهم رجل من المنافقين : ان قتيلكم هذا قتيل عمد ، وانكم متى ترفعون أمره الى محمد أخشى عليكم القود ، فان قبل منكم الدية فخذوه والا فكونوا منهم على حذر .

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ يقولون ان أوتيتم هذا فخذوه ﴾ قال : ان وافقكم وان لم يوافقكم ﴿ فاحذروه ﴾ يهود تقول : للمنافقين .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر والبيهتي في الأسهاء والصفات عن ابن عباس في قوله ﴿ يقولون ان أوتيتم قوله ﴿ يقولون ان أوتيتم هذا ﴾ قال : يقولون إن أمركم محمد بها أنتم عليه فاقبلوه وان خالفكم فاحذروه . وفي قوله ﴿ ومن يرد الله فتنته ﴾ قال : ضلالته ﴿ فلن تملك له من الله شيئا ﴾ يقول : لن تغنى عنه شيئا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ لهم في الدنيا خزي ﴾ قال : أما خزيهم في الدنيا ، فانه اذا قام الهدى فتح القسطنطينية فقتلهم فذلك الخزي .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن عكرمة في قوله ﴿ لهم في الدنيا خزي ﴾ مدينة تفتح بالروم فيسبون .

وأخرج عبد الرزاق عن قتادة في قوله ﴿ لهم في الدنيا خزي ﴾ قال : يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون .

⁽١) المائدة الآية ١٣.

قوله تعالى : تَمَّتَعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَانُونَ لِلسُّحْنَ فَإِنجَآءُ وَكَ فَأَحْكُمُ السُّحْنَ فَإِنجَآءُ وَكَ فَأَحْكُمُ الْبَهُمْ أَوْأَغْرَضُ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَخْصُمُ اللَّهُ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَخْصَمُ اللَّهُ عَلَى اللَهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُعَلِّمُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْمُعَلِّى اللَّهُ عَلَى اللْمُعَلِي عَلَى ا

أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ سَمَّاعُونَ للكذبِ أَكَّالُونَ للسحت ﴾ وذلك انهم أخذوا الرشوة في الحكم وقضوا بالكذب.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ﴿ سَمَّاعُونَ للكذَبِ أَكَّالُونَ للسحت ﴾ قال: تلك أحكام اليهود يسمع كذبه ويأخذ رشوته.

وأخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن مسعود قال : السحت الرشوة في الدين . قال سفيان : يعني في الحكم .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهتي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال : من شفع لرجل ليدفع عنه مظلمته أو يرد عليه حقا ، فاهدى له هدية فقبلها فذلك السحت . فقيل : يا أبا عبد الرحمن إنا كنا نعد السحت الرشوة في الحكم ، فقال عبدالله : ذلك الكفر (ومن لم يحكم بها أنزل الله فأولئك هم الكافرون) (١) .

وأخرج عبد حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني والبيهتي في سننه عن ابن عباس أنه سئل عن السحت فقال : الرشا . قيل : في الحكم ؟ قال : ذلك الكفر ، ثم قرأ (ومن لم يحكم بها أنزل الله فأولئك هم الكافرون) (٢) .

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ والبيهقي عن ابن مسعود أنه سئل عن السحت ، أهو الرشوة في الحكم ؟ قال : لا . (ومن لم يحكم بها أنزل الله فأولئك هم الظالمون) (٣) الفاسقون ، ولكن السحت ان يستعينك رجل على مظلمة فيهدي لك فتقبله ، فذلك السحت .

⁽١) المائدة الآية ٤٤. (٣) المائدة الآية ٥٥.

⁽٢) المائدة الآية ٤٤.

وأخرج ابن المنذر عن مسروق قال: قلت لعمر بن الخطاب: أرأيت الرشوة في الحكم، أمن السحت هي؟ قال: لا ، ولكن كفرا ، إنما السحت أن يكون للرجل عند السلطان جاه ومنزلة ويكون الى السلطان حاجة ، فلا يقضي حاجته حتى يهدي الله هدية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ، ان رسول الله عليه قال : «رشوة الحكام حرام ، وهي السحت الذي ذكر الله في كتابه » .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن مردويه عن ابن عمر قال: قال رسول الله على الله على

وأخرج عبد بن حميد عن زيد بن ثابت . انه سئل عن السحت فقال : الرشوة .

وأخرج عبد بن حميد عن علي بن أبي طالب . انه سئل عن السحت فقال : الرشا . فقيل له : في الحكم ؟ قال : ذاك الكفر .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن عمر قال : بابان من السحت يأكلها الناس . الرشا في الحكم ، ومهر الزانية .

وأخرج أبو الشيخ عن علي قال: أبواب السحت ثمانية: رأس السحت رشوة الحاكم، وكسب البغي، وعَسَبُ الفحل، وثمن الميتة، وثمن الخمر، وثمن الكلب، وكسب الحجام، وأجر الكاهن.

وأخرج عبد الرزاق عن طريف قال : مر علي برجل يحسب بين قوم بأجر ، وفي لفظ : يقسم بين ناس قسما فقال له علي : إنما تأكل سحتا .

وأخرج الفريابي وابن جرير عن أبي هريرة قال : من السحت مهر الزانية ، وثمن الكلب إلا كلب الصيد ، وما أخذ من شيء في الحكم .

وأخرج ابن مردويه والديلمي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله عَلَيْكُم «ست خصال من السحت : رشوة الإمام وهي أخبث ذلك كله ، وثمن الكلب ، وعسب الهجل ، ومهر البغي ، وكسب الحجام ، وحلوان الكاهن » .

وأخرج عبد بن حميد عن طاوس قال : هدايا العمال سحت .

وأخرج عبد بن حميد عن يحيى بن سعيد قال «لما بعث النبي عليه عبدالله بن رواحة إلى أهل خيبر أهدوا له فروة ، فقال : سحت » .

وأخرج عبد الرزاق والحاكم والبيهتي في شعب الايمان عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال «لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي ».

وأخرج أحمد والبيهتي عن ثوبان قال : «لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي والرائش ، يعني الذي يمشى بينهما».

وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال: قال رسول الله على الله على الله عشرة فحكم بينهم بها أحبوا أو كرهوا جيء به مغلولة يده ، فان عدل ولم يرتش ولم يحف فك الله عنه ، وان حكم بغير ما أنزل الله ارتشى وحابى فيه شدت يساره الى يمينه ثم رمي في جهنم ، فلم يبلغ قعرها خمسمائة عام ».

وأخرج ابن مردويه عن عائشة عن رسول الله على قال «ستكون من بعدي ولاة يستحلون الخمر بالنبيذ ، والبخس بالصدقة ، والسحت بالهدية ، والقتل بالموعظة ، يقتلون البريء لتوطى العامة لهم فيزدادوا إثما».

وأخرج الخطيب في تاريخه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال «من السحت: كسب الحجام، وثمن الكلب، وثمن القرد، وثمن الخنزير، وثمن الخمر، وثمن الميتة، وأجر اللعنية، وأجر الكاهن، الميتة، وثمن الدم، وعسب الفحل، وأجر النائحة، وأجر المعنية، وأجر الكاهن، وأجر الساحر، وأجر القائف، وثمن جلود السباع، وثمن جلود الميتة، فاذا دبغت فلا بأس بها، وأجر صور التماثيل، وهدية الشفاعة، وجعلة الغزو».

وأخرج عبد بن حميد عن عبدالله بن شقيق قال : هذه الرغف التي يأخذها المعلمون من السحت .

وأخرج ابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهتي في سننه عن ابن عباس قال: آيتان نسختا من هذه السورة __ يعني من المائدة __ آية القلائد، وقوله فإفان جاؤوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم كه فكان رسول الله عليه مخيراً، إن شاء حكم بينهم، وان شاء أعرض عنهم فردهم الى

أحكامهم ، فنزلت (وأن احكم بينهم بها أنزل الله ولا تتَّبع أهواءهم) (١) قال : فأمر رسول الله على أن يحكم بينهم بها في كتابنا » .

وأخرج أبو عبيد وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿ فاحكم بينهم أو أعرض عنهم ﴾ قال: نسختها هذه الآية (وأن احكم بينهم بها أنزل الله) (٢٠ . وأخرج عبد الرزاق عن عكرمة . مثله .

وأخرج ابن اسحق وابن جرير عن ابن شهاب . أن الآية التي في سورة المائدة ﴿ فَانَ جَاوُوكَ فَاحَكُم بِينِهُم ﴾ كانت في شأن الرجم .

وأخرج ابن إسحق وابن جرير وابن المنذر والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس «أن الآيات من المائدة التي قال الله فيها ﴿ فاحكم بينهم أو أعرض عنهم ﴾ الى قوله ﴿ المقسطين ﴾ إنما نزلت في الدية من بني النضير وقريظة ، وذلك أن قتلى بني النضير كان لهم شرف يريدون الدية كاملة ، وان بني قريظة كانوا يريدون نصف الدية ، فتحاكموا في ذلك الى رسول الله على الله من نحملهم رسول الله على الحق ، فجعل الدية سواء » .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهتي في سننه عن ابن عباس قال : كانت قريظة والنضير ، وكان النضير أشرف من قريظة ، فكان اذا قتل رجل من النضير رجلا من قريظة أدى مائة وسق من تمر ، واذا قتل رجل من قريظة رجلا من النضير قتل به ، فلما بعث رسول الله عليه قتل رجل من النضير رجلا من قريظة ، فقالوا : ادفعوه الينا نقتله ، فقالوا : بيننا وبينكم النبي عليه فأتوه ، فنزلت ﴿ وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ﴾ والقسط ، النفس بالنفس ، ثم نزلت (أفحكم الجاهلية يبغون) (٣) .

وأخرج أبو الشيخ عن السدي في قوله ﴿فان جاؤوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم ﴾ قال : يوم نزلت هذه الآية كان في سعة من أمره ، ان شاء حكم وان شاء لم يحكم ، ثم قال ﴿ وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا ﴾ قال : نسختها (وأن احكم بينهم بها أنزل الله ولا تتبع أهواءهم) (٤) .

⁽١) المائدة الآية ٤٩ . (٣) المائدة الآية ٥٠ .

⁽٢) المائدة الآية ٤٩ . (٤) المائدة الآية ٤٩ .

وأخرج عبد بن حميد والنحاس في ناسخه عن الشعبي في قوله ﴿فان جاؤوك فاحكم بينهم أو اعرض عنهم ﴾ قال: ان شاء حكم بينهم وان شاء لم يحكم .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وأبو الشيخ عن ابراهيم والشعبي قالا : اذا جاؤوا الى حاكم من حكام المسلمين ، ان شاء حكم بينهم ، وان شاء أعرض عنهم ، وان حكم بينهم حكم بها أنزل الله .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عطاء في الآية قال : هو محنيًّر .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير في أهل الذمة يرتفعون الى حكام المسلمين قال : يحكم بينهم بها أنزل الله .

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد قال : أهل الذمة إذا ارتفعوا الى المسلمين حكم عليهم بحكم المسلمين .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وأبو الشيخ والبيهقي عن ابراهيم التيمي ﴿ وَانْ حَكْمَتَ فَاحَكُم بِينِهُم بِالقَسْطُ ﴾ قال : بالرجم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مالك في قوله ﴿ ان الله يحب المقسطين ﴾ قال : المعدلين في القول والفعل .

وأخرج عبد الرزاق عن الزهري في الآية قال: مضت السنة أن يردوا في حقوقهم ومواريثهم الى أهل دينهم، الا أن يأتوا راغبين في حد يحكم بينهم فيه، فيحكم بينهم بكتاب الله، وقد قال لرسوله ﴿ وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ﴾.

قوله تعالى : وَكَبَّفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ التَّوْرَنَهُ فِهَا حُكُمُ اللَّوثُمَّ بَنُوَلُّوْنَ مِنْ بَعْدِذَالِكَ وَمَا أُوْلَدَيِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ۞

أخرج ابن مردويه عن البراء بن عازب قال «مر على رسول الله على يهودي محمم قد جلد ، فسألهم ما شأن هذا ؟ قالوا : زنى . فسأل رسول الله على اليهود : ما تجدون حد الزاني في كتابكم ؟ قالوا ؛ نجد حده التحميم والجلد . فسألهم أيكم أعلم ؟ فوركوا ذلك الى رجل منهم ، قالوا : فلان . فارسل اليه فسأله ، قال : نجد التحميم والجلد ، فناشده رسول الله على منهم ، ولكنه فناشده رسول الله على منهم ، ولكنه فناشده رسول الله على المنابكم ؟ قال : نجد الرجم ، ولكنه

كثر في عظائنا ، فامتنعوا منهم بقومهم ووقع الرجم على ضعفائنا ، فقلنا نضع شيئا يصلح بينهم حتى يستووا فيه ، فجعلنا التحميم والجلد ، فقال النبي على اللهم اني أول من أحيا أمرك إذ أماتوه ، فأمر به فرجم . قال : ووقع اليهود بذلك الرجل الذي أخبر النبي على وشتموه ، وقالوا : لوكنا نعلم أنك تقول هذا ما قلنا انك أعلمنا . قال : ثم جعلوا بعد ذلك يسألون النبي على : ما تجد فيا أنزل اليك حد الزاني ؟ فأنزل الله ﴿ وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله ﴾ يعني حدود الله ، فأخبره الله بحكمه في التوراة قال (وكتبنا عليهم فيها) الى قوله (والجروح قصاص) (١) » .

. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ وَكَيْفَ يَحَكُمُونَكَ وَعَنْدُهُمُ اللَّهِ ﴾ يقول : عندهم بيان ما تشاجروا فيه من شأن قتيلهم .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مقاتل بن حيان في قوله ﴿ وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله ﴾ يقول : فيها الرجم للمحصن والمحصنة ، والايمان بمحمد والتصديق له ﴿ ثم يتولون ﴾ يعني عن الحق ﴿ من بعد ذلك ﴾ يعني بعد البيان ﴿ وما أولئك بالمؤمنين ﴾ يعني اليهود .

نوله تعالى : إِنَّا أَنْرَلْنَا ٱلتَّوْرَيَة فِيهَا هُدَى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ ٱلْأَذِبْنَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِبْنَ هَادُ واْ وَالرَّبَّلِنِيُّونَ وَالْأَخْبَارُ بِمَا اسْتُخْفِظُواْ مِن كِنْكِ اللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَادًا أَفَلَا تَخْشُواْ ٱلنَّاسَ وَاخْشُولُ وَلَا تَشْتُرُواْ مِن كِنْكِ اللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَا أَفَلا تَخْشُواْ ٱلنَّاسَ وَاخْشُولُ وَلَا تَشْتُكُواْ مِن كِنْكِ اللَّهُ وَمَن لَمْ يَخْكُم مِمَا أَنْزَلَ ٱللَّهُ فَافُلْتَ بِكَ هُمُ الْكَنْفِرُونَ *
الْكَنْفِرُونَ *

أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مقاتل في قوله ﴿ انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور ﴾ يعني هدى من الضلالة ، ونور من العمى ﴿ يحكم بها النبيون ﴾ يحكمون بها في التوراة من لدن موسى الى عيسى ﴿ للذين هادوا ﴾ لهم وعليهم ، ثم قال ويحكم بها ﴿ الربانيون والأحبار ﴾ أيضا بالتوراة ﴿ بها استحفظوا من كتاب الله ﴾ من

⁽١) المائدة الآية ٥٤.

الرجم والايمان بمحمد ﷺ ﴿ وَكَانُوا عَلَيْهِ شَهْدَاءُ فَلَا تَخْشُوا النَّاسَ ﴾ في أمر محمد ﷺ والرجم يقلق في كتانه .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ أَنَا أَنزَلْنَا التَّورَاةُ فَيَهَا هَدَى وَنُورَ يَحُكُم بَهَا النبيونِ الذينِ أُسلموا للذينِ هادوا والربانيون والأحبار ﴾ قال : أما الربانيون . ففقهاء اليهود ، وأما الأحبار . فعلماؤهم . قال : وذكر لنا أن نبي الله على قال لما أنزلت هذه الآية : نحن نحكم على اليهود وعلى من سواهم من أهل الاديان .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن الحسن في قوله ﴿ يحكم بها النبيون الذين أسلموا ﴾قال:النبي ﷺ ومن قبله من الأنبياء، يحكمون بها فيها من الحق .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله ﴿ والربانيون والأحبار ﴾ قال : الفقهاء والعلماء .

وأخرج عن مجاهد قال : ﴿ الربانيون ﴾ العلماء الفقهاء ، وهم فوق الأحبار . وأخرج عن قتادة قال ﴿ الربانيون ﴾ فقهاء اليهود ﴿ والأحبار ﴾ العلماء .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال «كان رجلان من اليهود اخوان يقال لها ابنا صوريا ، قد اتبعا النبي على ولم يسلما ، وأعطياه عهدا أن لا يسألها عن شيء في التوراة إلا أخبراه به ، وكان أحدهما ربيا والآخر حبرا ، وإنما الأمركيف حين زنى الشريف وزنى المسكين وكيف غيروه ، فأنزل الله ﴿ إِنَا أَنزِلنَا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا ﴾ يعني النبي على ﴿ والربانيون والأحبار ﴾ هما ابنا صوريا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : الربانيون . الفقهاء العلماء .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ والربانيون ﴾ قال : هم المؤمنون ﴿ والأحبار ﴾ قال : هم المؤمنون ﴿ والأحبار ﴾ يعني الربانيون والأحبار هم الشهداء ﴾ يعني الربانيون والأحبار هم الشهداء لمحمد ﷺ بها قال انه حق جاء من عند الله ، فهو نبي الله محمد ﷺ أتته اليهود فقضى بينهم بالحق » .

و أخرج ابن المنذر وابن جريج ﴿ فلا تَخشُوا الناس واخشُونَ ﴾ لمحمد ﷺ وامته .

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن عساكر عن نافع قال : كنا مع ابن عمر في سفر فقيل ان السبع في الطريق قد حبس الناس ، فاستحث ابن عمر راحلته ، فلما بلغ إليه برك فعرك أذنه وقعده ، وقال : سمعت النبي عَلَيْكَ يقول «إنما يسخط على ابن آدم من خافه ابن آدم ، ولو ان ابن آدم لم يخف إلا الله لم يسلط عليه غيره ، وإنما وكل ابن آدم عن رجال ابن آدم ، ولو ان ابن آدم لم يرج الا الله لم يكله إلى سواه».

وأخرج ابن جرير عن السدي ﴿ فلا تَخْشُوا النَّاسِ ﴾ فتكتموا ما أنزلت ﴿ ولا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمْنَا قليلا ﴾ على ان تكتموا ما أنزلت .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله ﴿ ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ﴾ قال : لا تأكلوا السحت على كتابي .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وَمِن لَمْ يَكُمُ مِنْ اللَّهِ ﴾ فقد كفر ، ومن أقر به ولم يحكم به فهو ظالم فاسق .

وأخرج سعيد بن منصور والفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهي في سننه عن ابن عباس في قوله ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾ ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون (١١) ﴾ ، ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون (٢) ﴾ قال : كفر دون كفر ، وظلم دون ظلم ، وفسق دون فسق .

وأخرج سعيد بن منصور وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال: إنما نزل الله ﴿ وَمِنْ لَمْ يَحِكُم بَمَا أَنزِلَ الله فأُولئكُ هِمَ الكَافِرُونَ ﴾ والظالمون ، والفاسقون ، في اليهود خاصة .

وأخرج ابن جرير عن أبي صالح قال : الثلاث الآيات التي في المائدة ﴿ وَمَنَ لَمُ يَكُمُ مِمَا أَنزِلَ اللّهَ فَأُولِئْكُ هُمُ الكَافِرُونَ ﴾ هم الظالمون ، هم الفاسقون ، ليس في أهل الإسلام منها شيء ، هي في الكفار .

وأُخْرِج ابن جريّر عن الصّحاك في قوله ﴿ وَمَن لَم يَحَكُم بَمَا أَنزَلَ اللّه فأُولئكُ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ هم الظالمون ، هم الفاسقون ، نزلت هؤلاء الآيات في أهل الكتاب .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن ابراهيم النخعي في قوله ﴿ وَمِن لَمْ يَحِكُم بَمَا نَزَلَ الله ... ﴾ الآيات . قال : نزلت الآيات في بني اسرائيل ، ورضي لهذه الأمة بها .

⁽١) المائدة آية ٥٥ . (٢) المائدة آية ٤٧ .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن في قوله ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ... ﴾ قال : نزلت في اليهود ، وهي علينا واجبة .

وأخرج عبد بن حميد وأبن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن الشعبي قال : الثلاث آيات التي في المائدة ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله ﴾ أولها في هذه الأمة ، والثانية في اليهود ، والثالثة في النصارى .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله ﴿ وَمَن لَمْ يَحْكُم بَمَا أَنْزَلَ اللَّهَ فَأُولَئُكُ هُمُ الْكَافُرُونَ ﴾ قال : من حكم بكتابه الذي كتب بيده وترك كتاب الله ، وزعم ان كتابه هذا من عند الله فقد كفر .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن حذيفة ان هذه الآيات ذكرت عنده ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾ والظالمون ، والفاسقون ، فقال رجل : ان هذا في بني اسرائيل . قال حذيفة : نعم الاخوة لكم بنو اسرائيل ، ان كان لكم كل حلوة ولهم كل مرة ، كلا والله لتسلكن طريقهم قدر الشراك .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال : نعم القوم انتم انكان ماكان من حُلو فهو لكم ، وماكان من مُر فهو لأهل الكتاب ، كأنه يرى ان ذلك في المسلمين فومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون كه .

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن أبي مجلز ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم فأولئك هم الكافرون ﴾ قال: نعم . قالوا ﴿ ومن لم يحكم بما نزل الله فأولئك هم الظالمون ﴾ قال: نعم . قالوا: فهؤلاء يحكمون بما أنزل الله . قال: نعم ، هو دينهم الذي به يحكمون ، والذي به يتكلمون واليه يدعون ، فاذا تركوا منه شيئا علموا انه جور منهم ، إنما هذه اليهود والنصارى والمشركون الذين لا يحكمون بما أنزل الله .

وأخرج عبد بن حميد عن حكيم بن جبير قال : سألت سعيد بن جبير عن هذه الآيات في المائدة ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾ (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) أنزل الله فأولئك هم الفالمون)، (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) فقلت : زعم قوم أنها نزلت على بني اسرائيل ولم تنزل علينا قال : اقرأ ما قبلها وما بعدها ، فقرأت عليه فقال : لا ، بل نزلت علينا ، ثم لقيت مقسما مولى ابن عباس ، فسألته عن هذه الآيات التي في المائدة ، قلت : زعم قوم انها نزلت على عباس ، فسألته عن هذه الآيات التي في المائدة ، قلت : زعم قوم انها نزلت على

بني اسرائيل ولم تنزل علينا . قال : انه نزل على بني اسرائيل ونزل علينا ، وما نزل علينا وعليهم فهو لنا ولهم ، ثم دخلت على علي بن الحسين فسألته عن هذه الآيات التي في المائدة ، وحدثته أني سألت عنها سعيد بن جبير ومقسها قال : فما قال مقسم ؟ فاخبرته بها قال . قال صدق ، ولكنه كفر ليس ككفر الشرك ، وفسق ليس كفسق الشرك ، وظلم ليس كظلم الشرك ، فلقيت سعيد بن جبير فاخبرته بما قال : فقال سعيد بن جبير فاخبرته بما قال : فقال سعيد بن جبير لابنه : كيف رأيته ، لقد وجدت له فضلا عليك وعلى مقسم .

وأخرج سعيد بن منصور عن عمر قال : ما رأيت مثل من قضى بين اثنين بعد هذه الآبات .

وأخرج سعيد قال: استُعمل أبو الدرداء على القضاء، فأصبح يهينه. قال: تهيني بالقضاء وقد جعلت على رأس مهواة منزلتها أبعد من عدن وأبين، ولو علم الناس ما في القضاء لأخذوه بالدول رغبة عنه وكراهية له، ولو يعلم الناس ما في الأذان لأخذوه بالدول رغبة فيه وحرصا عليه.

وأخرج ابن سعد عن يزيد بن موهب. ان عثان قال لعبدالله بن عمر: اقض بين الناس ، قال: لا أقضي بين اثنين ولا أؤم اثنين قال : لا ، ولكنه بلغني ان القضاة ثلاثة . رجل قضى بجهل فهو في النار ، ورجل حاف ومال به الهوى فهو في النار ، ورجل اجتهد فأصاب فهو كفاف لا أجر له ولا وزر عليه . قال : ان أباك كان يقضي ؟ قال : ان أبي اذا أشكل عليه شيء سأل النبي عليه ، واذا أشكل على النبي عليه سأل جبريل ، واني لا أجد من أسأل أما سمعت النبي عليه يقول « من النبي عليه الله النبي عليه الله النبي عليه الله النبي عليه النبي عليه النبي عليه النبي عقول « من النبي عقول « من النبي عقول « من النبي عليه النبي عقول « من النبي عقول النبي عقول « من النبي عليه النبي النبيه النبي النبيه النبي النبيه النبي

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن عبد العزيز بن أبي رواد قال : بلغني ان قاضيا كان في زمن بني اسرائيل ، بلغ من اجتهاده ان طلب إلى ربه أن يجعل بينه وبينه علما ، اذا هو قضى بالحق عرف ذلك . فقيل له : ادخل منزلك ، ثم مد يدك في جدارك ، ثم انظر كيف تبلغ أصابعك من الجدار ، فاخطط عنده خطا ، فاذا أنت قمت من مجلس القضاء فارجع الى ذلك الخط ، فامدد يدك اليه فانك متى كنت على الحق فانك ستبلغه ، وان قصرت عن الحق قصر بك ، فكان يغدو الى القضاء وهو مجتهد ، وكان لا يقضي إلا بالحق ، وكان اذا فرغ لم يذق طعاما ولا

شرابا ، ولا يفضي الى أهله بشيء حتى يأتي ذلك الخط ، فاذا بلغه حمدالله وأفضى الى كل ما أحل الله له من أهل أو مطعم أو مشرب ، فلما كان ذات يوم وهو في مجلس القضاء أقبل اليه رجلان بدابة ، فوقع في نفسه انهما يريدان يختصهان اليه ، وكان أحدهما له صديقا وخدنا ، فتحرك قلبه عليه محبة ان يكون له فيقضي له به ، فلما ان تكلما دار الحق على صاحبه فقضى عليه ، فلما قام من مجلسه ذهب الى خطه كها كان يذهب كل يوم ، فهد يده الى الخط فاذا الخط قد ذهب وتشمر الى السقف واذا هو لا يبلغه ، فخر ساجداً وهو يقول : يا رب ، شيء لم أتعمده ، فقيل له : أتحسبن أن الله لم يطلع على جور قلبك حيث أحببت أن يكون الحق لصديقك فتقضي له به ، قد أردته وأحببته ولكن الله قد رد الحق الى أهله وأنت لذلك كاره .

وأخرج الحكيم الترمذي عن ليث قال: تقدم الى عمر بن الخطاب خصان فاقامها ، ثم عادا ففصل بينها ، فقيل له في ذلك فقال: تقدما اليَّ ، فوجدت لأحدهما ما لم أجد لصاحبه فكرهت أن افصل بينها ، ثم عادا فوجدت بعض ذلك فكرهت ، ثم عادا وقد ذهب ذلك ففصلت بينها .

أخرج ابن جرير عن ابن جريج قال « لما رأت قريظة النبي عَيِّلِيَّة حكم بالرجم ، وقد كانوا يخفونه في كتابهم ، فنهضت قريظة فقالوا : يا محمد ، اقض بيننا وبين اخواننا بني النضير ، وكان بينهم دم قبل قدوم النبي عَيِّلِيَّة ، وكانت النضير ينفرون على بني قريظة دياتهم على أنصاف ديات النضير ، فقال : دم القرظي وفاء دم النضير ، فغضب بنو النضير وقالوا : لا نطيعك في الرجم ولكنا نأخذ بحدودنا التي كنا عليها ، فنزلت (أفحكم الجاهلية يبغون) (۱) ونزل ﴿ وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس ... كه الآية » .

⁽١) المائدة الآية ٠٠ .

وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس ﴿ وَكَتَبَنَا عَلَيْهُم فَيُمَا ﴾ قال : في التوراة .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله ﴿ وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس ﴾ قال : كتب عليهم هذا في التوراة ، فكانوا يقتلون الحر بالعبد ، ويقولون : كتب علينا أن النفس بالنفس .

وأخرج عبد الرزاق عن سعيد بن المسيب قال : كتب ذلك على بني اسرائيل ، فهذه الآيات لنا ولهم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن أنه سئل عن قوله ﴿ وَكَتَبِنَا عَلَيْهُمْ فَيُهَا أَنْ النَّفُسُ بِالنَّفُسُ ... ﴾ إلى تمام الآية . أهي عليهم خاصة ؟ قال : بل عليهم والناس عامة .

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة ﴿ وَكَتَبَنَا عَلَيْهُمْ فَيُمَا ﴾ قال : في التوراة ﴿ أَنَ النَفْسَ بِالنَفْسِ ... ﴾ الآية . قال : إنما أنزل ما تسمعون في أهل الكتاب حين نبذوا كتاب الله ، وعطّلوا حدوده ، وتركوا كتابه ، وقتلوا رسله .

وأخرج عبد الرزاق عن الحسن يرويه عن النبي على قال «من قتل عبده قتلناه ، ومن جدعه جدعناه ، فراجعوه ، فقال : قضى الله ﴿ أَنَ النفس الله ﴾ » .

وأخرج البيهتي في سننه عن ابن شهاب قال : لما نزلت هذه الآية ﴿ وَكَتَبَنَا عَلَيْهُمْ وَالْحَبُمُ عَلَيْهُمْ اللهُ أَن النفس بَالنفس ﴾ أقيد الرجل من المرأة ، وفيا تعمده من الجوارح .

وأخرج البيهقي عن سعيد بن المسيب قال : الرجل يقتل بالمرأة إذا قتلها . قال الله ﴿ وَكَتَبُّنَا عَلَيْهُمْ فَيُهَا أَنَ النَّفُسَ بِالنَّفُسَ ﴾ .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهتي في سننه في قوله ﴿ أَنَ النَفْسَ بِالنَفْسِ ﴾ قال : تفقأ بالعين ﴿ والعين بالغين ﴾ قال : تفقأ بالعين ﴿ والأنف ﴿ والسن بالسن والجروح قصاص ﴾ قال : وتقتص الجراح بالجراح ﴿ فَن تصدَّق به ﴾ يقول : من عفا عنه فهو كفارة للمطلوب .

وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه وابن مردويه عن أنس «ان رسول الله ﷺ قرأها ﴿ وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين ﴾ بنصب النفس ورفع العين وما بعده الآية كلها » .

وأخرج ابن سعد وأحمد والبخاري وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن أنس « ان الربيع كسرت ثنية جارية ، فأتوا رسول الله عليه فقال أخوها أنس بن النضر : يا رسول الله عليه النصر : يا أنس كتاب الله القصاص » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء قال : الجروح قصاص ، وليس للإمام أن يضربه ولا أن يحبسه ، إنما القصاص ـــ ما كان الله نسيا ـــ لو شاء لأمر بالضرب والسجن .

وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهتي في سننه عن عبدالله بن عمر . في قوله ﴿ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ ﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وأبو الشيخ عن الحسن في قوله ﴿ فَن تَصدَّقَ به فهو كفارة له ﴾ قال كفارة للمجروح .

وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر بن عبدالله ﴿ فَهُو كَفَارَةَ لَهُ ﴾ قال للذي تصدق به.

وأخرج ابن مردويه عن رجل من الأنصار عن النبي على «في قوله ﴿ فَن تصدق به فهو كفارة له ﴾ قال: «الرجل تكسر سنه ، أو تقطع يده ، أو يقطع الشيء ، أو يجرح في بدنه ، فيعفو عن ذلك ، فيحط عنه قدر خطاياه ، فان كان ربع الدية فربع خطاياه ، وان كان الثلث فثلث خطاياه ، وان كانت الدية حطت عنه خطاياه كذلك » .

وأخرج الديلمي عن ابن عمر قال «قال رسول الله عليه ففن تصدق به فهو كفّارة له فه الرجل تكسر سنه ، أو يجرح من جسده ، فيعفو عنه فيحط من خطاياه ، وان كان ربع الدية بقدر ما عفا من جسده ، ان كان نصف الدية فنصف خطاياه ، وان كان ربع الدية فربع خطاياه ، وان كان ثلث الدية فثلث خطاياه ، وان كانت الدية كلها فخطاياه كلها» ! .

وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن مردويه عن عدي بن ثابت . ان رجلا هتم فم رجل على عهد معاوية ، فاعطاه ديتين فأبى الا أن يقتص ، فاعطاه ديتين فأبى ، فأعطى ثلاثا . فحدث رجل من أصحاب رسول الله على قال : من تصدق بدم فما دونه فهو كفارة له من يوم ولد الى يوم يموت .

وأخرج أحمد والترمذي وابن ماجة وابن جرير عن أبي الدرداء قال : كسر رجل من قريش سن رجل من الأنصار ، فاستعدى عليه ، فقال معاوية : أنا أسترضيه ، فألح الانصاري فقال معاوية : شأنك بصاحبك ؟ وأبو الدرداء جالس فقال أبو الدرداء «سمعت رسول الله عليه يقول : ما من مسلم يصاب بشيء من جسده فيصدق به الا رفعه الله به درجة وحط عنه به خطيئة . فقال الانصاري : فاني قد عفوت » .

وأخرج الديلمي عن ابن عمر قال «قال رسول الله على في نصدق به فهو كفًارة له كه قال : هو الرجل تكسر سنه ، ويجرح من جسده ، فيعفو عنه فيحط عنه من خطاياه بقدر ما عفا عنه من جسده ، انكان نصف الدية فنصف خطاياه ، وان كان ربع الدية فربع خطاياه ، وان كان ثلث الدية فثلث خطاياه ، وانكان الدية كلها فخطاياه كلها ».

وأخرج أحمد والترمذي وابن ماجة وابن جرير عن أبي الدرداء. سمعت رسول الله على الله يالله والله ما من مسلم يصاب بشيء من جسده فيتصدق به الا رفعه الله به درجة وحط به خطيئة. فقال الانصاري: فاني قد عفوت ».

وأخرج أحمد والنسائي عن عبادة بن الصامت . سمعت رسول الله ﷺ يقول « ما من رجل يجرح من جسده جرحة فيتصدق بها الاكفر الله عنه مثل ما تصدق به » .

وأخرج أحمد عن رجل من الصحابة قال : من أصيب بشيء من جسده فترك بعد كان كفارة له .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن يونس بن أبي اسحق قال : سأل مجاهد أبا اسحق عن قوله ﴿ فمن تصدق به فهوكفارة له ﴾ فقال له أبو اسحق : هو الذي يعفو . قال مجاهد : بل هو الجارح صاحب الذنب .

وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿ فَمَن تَصَدَقَ بِهُ فَهُو كُفَّارَةً لِهُ ۚ قَالَ : كَفَارَةً لَلْجَارِح ، وأجر المتصدق على الله .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد وابراهيم ﴿ فَن تَصَدَقَ بِهُ فَهُو كَفَارَةَ لَهُ ﴾ قال : كفارة للجارح ، وأجر المتصدق على الله .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد وابراهيم ﴿ فَمَن تَصَدَقَ بِهِ فَهُو كَفَارَةً لَهُ ﴾ قالاً : للجارح .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ﴿ فَمَن تصدق به فَهُو كَفَارَة ﴾ للمتصدق عليه .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ فَن تصدق به فهو كفارة له ﴾ يقول : من جرح فتصدق به على الجارح ، فليس على الجارح سبيل ، ولا قود ، ولا عقل ، ولا جرح عليه من أجل انه تصدق عليه الذي جرح ، فكان كفارة له من ظلمه الذي ظلم .

وأخرج الخطيب عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال « من عفا عن دم لم يكن له ثواب إلا الجنة » .

نوله نعالى : وَقَفَّيْنَا عَلَى اَتَوْهِم بِعِيسَى أَبْنِ مَرْيَكُمْ مُصَدِّقًا لِلْمَابَئِنَدَيُهِ مِنَ التَّوْرَافَّ وَالْيَنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدَّى وَنُوْرٌ وَمُصَدِّقًا لِبَّابَئِنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَانُوْ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّفِينَ ﴿ وَلْيَحْكُمُ أَهْلُ لَإِنجِيلِ بِمَا أَنَزَلَ اللَّهُ فِيؤُومَن لَمْ يَخْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَا فُولَتَ بِكَ هُمُ الْفَلْسِقُونَ ﴿

أخرج أبو الشيخ في قوله ﴿ وقفينا على آثارهم ﴾ يقول : بعثنا من بعدهم عيسى ابن مريم .

وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له : أخبرني عن قول الله ﴿ وَقَفَينَا عَلَى آثَارِهُم ﴾ قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت عدي بن زيد وهو يقول :

يوم قفت عيرهم من عيرنك واحتمال الحي في الصبح فلق وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله ﴿ وليحكم أهل الإنجيل بها أنزل الله فيه ﴾ قال : من أهل الإنجيل ﴿ فأولئك هم الفاسقون ﴾ قال : الكاذبون . قال ابن زيد : كل شيء في القرآن فاسق فهو كاذب إلا قليلا ، وقرأ قول الله (ان جاء كم فاسق بنبأ) (١) فهو كاذب .

⁽١) الحجرات الآية ٦ .

قوله تعالى : وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِنَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًالِّمَا بَيْنَ يَدَيُهِ مِنَ الْكِنَابِ
وَمُهَيْمِنَّا عَلَيْدٌ فَاحْكُمْ بَبْهُمْ عِمَّآ أَنزَلَاللَّهُ وَلَائَتَّبِعْ أَهْوَآءَ هُمْ عَمَّاجَآءَ كَ مِنَ
الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنَهَا جُأْ وَلَوْشَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَحِدَةً
وَلَكِن لِيّبَالُوكُمْ فِي مَا ءَاتَّكُمْ فَاسْتَمِقُوا ٱلْخَيْرَائِ إِلَى اللّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُكَنْفِكُمُ
عِلَانُ اللّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُكَنْفِكُمُ
عِلَاكُمْ أَفِيهِ وَتَخْلَلِهُ وَنَ ﴿

أخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة قال : لما أنبأكم الله عن أهل الكتاب قبلكم بأعالهم أعمال السوء ، وبحكمهم بغير ما أنزل الله وعظ نبيه والمؤمنين موعظة بليغة شافية ، وليعلم من ولي شيئا من هذا الحكم أنه ليس بين العباد وبين الله شيء يعطيهم به خيراً ولا يدفع عنهم به سوءا إلا بطاعته والعمل بها يرضيه ، فلما بين الله لنبيه والمؤمنين صنيع أهل الكتاب وجورهم قال ﴿ وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه ﴾ يقول : للكتب التي قد خلت قبله .

وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهتي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله ﴿ ومهيمنا عليه ﴾ قال : مؤتمنا عليه .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهتي عن ابن عباس في قوله ﴿ ومهيمناً عليه ﴾ قال : المهيمن الأمين ، والقرآن امين على كل كتاب قبله .

وأخرج أبو الشيخ عن عطية ﴿ ومهيمنا عليه ﴾ قال : أمينا على التوراة والإنجيل ، يحكم عليهما ولا يحكمان عليه قال : مؤتمنا محمد ﷺ .

وأخرج آدم بن أبي اياس وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهي عن مجاهد ﴿ ومهيمنا عليه ﴾ قال : محمد ﷺ مؤتمنا على القرآن ، والمهيمن الشاهد على ما قبله من الكتب .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ ومهيمنا عليه ﴾ قال : شهيدا على كل كتاب قبله .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي روق ﴿ ومهيمنا عليه ﴾ قال: شهيدا على خلقه بأعمالهم .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ فاحكم بينهم بـما أنزل الله ﴾ قال : بحدود الله .

وأخرج عبد بن حميد وسعيد بن منصور والفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه من طرق عن ابن عباس في قوله ﴿ شرعة ومنهاجا ﴾ قال : سبيلا وسنة .

وأخرج الطستي عن ابن عباس . ان نافع بن الازرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل ﴿ شرعة ومنهاجا ﴾ قال : الشرعة الدين ، والمنهاج الطريق . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول :

لقد نطق المأمون بالصدق والهدى وبين لنا الإسلام دينا ومنهاجا يعني به النبي ﷺ .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ لَكُلُّ جَعَلْنَا مِنْكُم شُرِعَةً وَمُهَاجًا ﴾ قال: الدين واحد والشرائع مختلفة.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله في لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا في يقول : سبيلا والسنن مختلفة ، للتوراة شريعة ، وللإنجيل من يطيعه مجن يعصيه ، ولكن الدين الواحد الذي لا يقبل غيره التوحيد والاخلاص الذي جاءت به الرسل .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عبدالله بن كثير في قوله ﴿ ولكن ليبلوكم فيما آتاكم ﴾ قال : من الكتب .

قوله تعالى : وَأَنِ آحَكُم بَلْهِهُمُ بِمَا أَنْزَلَ آللَّهُ وَلَائْتَ بِعَ أَهْوَ آءَ هُمْ وَأَحَدَ رَهُمُ أَنَ يَفْنِنُوكَ عَنْ بَغْضِ مَا أَنْزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمْ أَنَّمَا بُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِبَبُهُم بَبُهُم بَبُعْضِ ذُنُو بِهِمْ قَوْلَ كَفِيمِ أَنْ اللَّهُ أَن يُصِبَبُهُم بَبُعْضِ ذُنُو بِهِمْ قَوْلَ كَفِيرًا مِن لَا لَا اللَّهُ اللَّلَةُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ

أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهتي في الدلائل عن ابن عباس قال : قال كعب بن أسد ، وعبدالله بن صوريا ، وشاس بن قيس ، اذهبوا بنا الى محمد لعلنا نفتنه عن دينه ، فأتوه فقالوا : يا محمد ، انك عرفت أنا أحبار يهود

واشرافهم وساداتهم ، وانا ان اتبعناك اتبعنا يهود ولم يخالفونا ، وان بيننا وبين قومنا خصومة ، فنحاكمهم اليك ، فتقضي لنا عليهم ونؤمن لك ونصدقك ، فأبى ذلك ، وأنزل الله عز وجل فيهم ﴿ وان احكم بينهم بها أنزل الله ﴾ إلى قوله ﴿ لقوم يوقنون ﴾ .

وأُخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ وأن احكم بينهم بها أنزل الله ﴾ قال : أمر الله نبيه أن يحكم بينهم بعدما كان رخص له أن يعرض عنهم ان شاء ، فنسخت هذه الآية ما كان قبلها .

وأخرج أبو الشيخ عن أبن عباس قال : نسخت من هذه السورة (فان جاؤوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم) (١) قال : فكان مخيرا حتى أنزل الله ﴿ وأن احكم بينهم بها أنزل الله ﴾ فأمر رسول الله على أن يحكم بينهم بها في كتاب الله .

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ وأن احكم بينهم بها أنزل الله ﴾ قال: أمر رسول الله على أن يحكم بينهم أو أعرض أمر رسول الله على أن يحكم بينهم قال: نسخت ما قبلها (فاحكم بينهم أو أعرض عنهم) (٢).

وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن مسروق . انه كان يحلف أهل الكتاب بالله ، وكان يقول ﴿ وأن احكم بينهم بها أنزل الله ﴾ .

قوله تعالى : أَفَحُكُمْ اَلْجَهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ لَلَّوْحُكُمُ الِّقَوْمِ

بُوقِنُونَ ۞

أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله و أفحكم الجاهلية يبغون ﴾ قال: يهود.

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ أَفْحَكُمُ الْجَاهِلِيةُ يَبِغُونَ ﴾ قال: هذا في قتيل اليهود ، ان أهل الجاهلية كان يأكل شديدهم ضعيفهم وعزيزهم ذليلهم . قال ﴿ أَفْحَكُمُ الْجَاهِلِيةُ يَبِغُونَ ﴾ .

⁽١) المائدة الآية ٢٢ .

⁽٢) المائدة الآية ٢٢.

وأخرج البخاري عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ «أبغض الناس الى الله مبتغ في الإسلام سنة جاهلية ، وطالب امرىء بغير حق ليريق دمه».

وأُخرج أبو الشيخ عن السدي قال : الحكم حكمان : حكم الله ، وحكم الجاهلية ، ثم تلا هذه الآية ﴿ أَفْحَكُمُ الْجَاهِلِيةُ يَبْغُونُ وَمِنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهُ حَكَمَا لَقُومُ يُوقَنُونَ ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عروة قال : كانت تسمى الجاهلية العالمية حتى جاءت امرأة فقالت : ياارسول الله ، كان في الجاهلية كذا وكذا . فانزل الله ذكر الجاهلية .

قوله تعالى : * يَنَا أَيُّهَا الَّذِبِنَ امَنُواْ لَا نَيْخَذُ واَالْيَهُودَ وَالنَّصَرَى آوَلِيَا اَ يَعَضُهُمْ آوَلِيَا اُبَعْضٍ وَمَنَ بَبَوَظُمْ مِنكُمُ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَابَهُدِئ لَقَوْمَ الظَّلِمِينَ ﴿

أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهتي في الدلائل وابن عساكر عن عبادة بن الوليد «ان عبادة بن الصامت قال: لما حاربت بنو قينقاع رسول الله على تشبث بأمرهم عبدالله بن سلول وقام دونهم ، ومشى عبادة بن الصامت الى رسول الله على أو تبرأ إلى الله والى رسوله من حلفهم ، وكان أحد بني عوف بن الخزرج — وله من حلفهم مثل الذي كان لهم من عبدالله بن أبي ، فخلعهم الى رسول الله على وقال: أتولى الله ورسوله والمؤمنين ، وأبرأ إلى الله ورسوله من حلف هؤلاء الكفار وولايتهم ، وفيه وفي عبدالله بن أبي نزلت الآيات في المائدة (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعضه أولياء بعض أولياء بولياء بولياء بولياء أولياء بولياء بولياء بولياء أولياء بولياء بولياء أولياء بولياء أولياء بولياء أولياء بولياء بولياء أولياء بولياء أولياء بولياء أولياء بولياء أولياء بولياء أولياء بولياء أولياء أول

وأخرج أبن مردويه عن ابن عباس قال : إن عبدالله بن أبي بن سلول قال : ان بيني وبين قريظة والنضير حلف ، واني أخاف الدوائر فأرتد كافرا . وقال عبادة بن الصامت : أبرأ الى الله من حلف قريظة والنضير ، وأتولى الله ورسوله والمؤمنين ، فانزل الله ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ﴾ الى قوله ﴿ فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم ﴾ يعني عبدالله بن أبي . وقوله ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم را كعون) (١) يعني ألله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم را كعون) (١)

⁽١) المائدة الآية ٥٥.

عبادة بن الصامت وأصحاب رسول الله على . قال : (ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل اليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيراً منهم فاسقون) (١) .

وأخرج ابن مردويه من طريق عبادة بن الوليد عن أبيه عن جده عن عبادة بن الصامت قال : في نزلت هذه الآية حين أتيت رسول الله عليه ، فبرأت إليه من حلف يهود ، وظاهرت رسول الله عليه والمسلمين عليهم .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن عطية بن سعد قال «جاء عبادة بن الصامت من بني الحارث بن الخزرج الى رسول الله على فقال : يا رسول الله ، ان لي موالي من يهود كثير عددهم ، واني أبرأ الى الله ورسوله من ولاية يهود ، وأتولى الله ورسوله فقال عبدالله بن أبي : اني رجل أخاف الدوائر ، لا أبرأ من ولاية موالي . فقال رسول الله على لعبدالله بن أبي : يا أبا حباب ، أرأيت الذي نفست به من ولاء يهود على عبادة ، . فهو لك دونه . قال : إذن أقبل . فانزل الله في يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض في الى أن بلغ الى قوله فواله والله يعصمك من الناس في » .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال : لما كانت وقعة أحد اشتد على طائفة من الناس وتحوّفوا ان يدال عليهم الكفار ، فقال رجل لصاحبه : أما أنا فألحق بفلان اليهودي ، فآخذ منه أمانا وأتهود معه فاني أخاف ان يدال على اليهود . وقال الآخر : اما أنا فألحق بفلان النصراني ببعض أرض الشام ، فآخذ منه أمانا وأتنصر معه . فانزل الله تعالى فيها ينهاهما ﴿ يَا أَيّا الذِّين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ﴾ .

وأخرج ابن جرير وأبن المنذر عن عكرمة في قوله ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ﴾ في بني قريظة ، إذ غدروا ونقضوا العهد بينهم وبين رسول الله عليه في كتابه الى أبي سفيان بن حرب ، يدعونه وقريشا ليدخلوهم حصونهم ، فبعث النبي عليه أبا لبابة بن عبد المنذر إليهم ان يستنزلهم من حصونهم ، فلما أطاعوا له بالنزول وأشار إلى حلقه بالذبح ، وكان طلحة والزبير يكاتبان النصارى وأهل الشام ، وبلغني ان رجالا من أصحاب النبي عليه كانوا

⁽١) المائدة الآية ٨١.

يخافون العوز والفاقة ، فيكاتبون اليهود من بني قريظة والنضير ، فيدسون اليهم الخبر من النبي ﷺ يلتمسون عندهم القرض والنفع ، فنهوا عن ذلك .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كلوا من ذبائح بني تغلب ، وتزوّجوا من نسائهم ، فان الله يقول ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ﴾ فلو لم يكونوا منهم الا بالولاية لكانوا منهم .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في هذه الآية ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَخَذُوا الْيُهِودُ والنصارى أُولِياء ... ﴾ الآية . قال : انها في الذبائح من دخل في دين قوم فهو منهم .

وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن عياض. ان عمر أمر أبا موسى الأشعري ان يرفع اليه ما أخذ وما أعطى في أزيم واحد، وكان له كاتب نصراني، فرفع اليه ذلك، فعجب عمر وقال: ان هذا لحفيظ، هل أنت قارىء لنا كتابا في المسجد جاء من الشام؟ فقال: إنه لا يستطيع أن يدخل المسجد. قال عمر: أجنب هو؟ قال: لا ، بل نصراني. فانتهرني وضرب فخذي ثم قال: أخرجوه، ثم قرأ ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء... كه الآية.

وأخرج عبد بن حميد عن حذيفة قال : ليتق أحدكم ان يكون يهوديا أو نصرانيا وهو لا يشعر وتلا ﴿ ومن يتولهم منكم فانه منهم ﴾ .

قوله تعالى : فَتَرَى الَّذِبْنَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ بُهَنْرِعُونَ فِيهِ بَقُولُونَ نَخَشَّى أَن تُصِيبَنَا كَآيِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِي بِالْفَنْحِ أَوْآغِر مِنْ عِندو فَيضيحُواْ عَلَى مَا أَسَرُواْ فِي أَنفُسِهِمُ نَدومِينَ ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ عَامَنُواْ أَهَا وُلَا وَالَّذِبْنَ اللَّهِ مَعْمَا اللَّهِ جَعْدَا أَيْكَنِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُم خَيطَكَ أَعْمَالُهُمْ مَا أَصْبَعُواْ خَلِيرِينَ ﴿

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عطية ﴿ فترى الذين في قلوبهم مرض ﴾ كعبدالله بن أبي ﴿ يسارعون فرم ﴾ في ولايتهم .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محاهد في فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم في قال : هم المنافقون في مصانعة اليهود وملاحاتهم واسترضاعهم أولادهم اياهم في يقولون نخشى في ان تكون الدائرة لليهود بالفتح حينئذ في فعسى الله أن يأتي بالفتح في على الناس عامة في أو أمر من عنده في خاصة للمنافقين في فيصبحوا في المنافقون في على ما أسروا في أنفسهم في من شأن يهود في نادمين في .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي ﴿ فترى الذين في قلوبهم مرض ﴾ قال : شك ﴿ يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة ﴾ والدائرة ظهور المشركين عليهم ﴿ فعسى الله أن يأتي بالفتح ﴾ فتح مكة ﴿ أو أمر من عنده ﴾ قال : والامر هو الجزية .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن قتادة في قوله فترى الذين في قلوبهم مرض في قال : أناس من المنافقين كانوا يوادّون اليهود ويناصحونهم دون المؤمنين. قال الله تعالى في فعسى الله أن يأتي بالفتح في أي بالقضاء في أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين في

وأخرج ابن سعد وسعيد بن منصور وابن أبي حاتم عن عمرو. أنه سمع ابن الزبير يقرأ « فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم من موادتهم اليهود ومن غمهم الإسلام وأهله نادمين » .

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي حاتم عن عمرو. انه سمع ابن الزبير يقرأ (فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبح الفساق على ما أسروا في أنفسه نادمين)) قال عمر : ولا أدري كانت قراءته أم فسر .

قوله تعالى : يَاأَبُهُ اللَّذِبَنَ الْمَنُواْمَنُ يُرَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ يِقَوْم بُحِيْهُمْ وَيُحِبُّونَهُ وَأَذِلَّذِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعَرَّقِ عَلَى الْكَفْرِينَ بُجَفِيدُ ونَ فِي سَدِيلَ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَا يَهْرَ خَذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْمِنْهِ مَن يَشَأَهُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿

أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ والبيهتي وابن عساكر عن قتادة قال : أنزل الله هذه الآية وقد علم أنه سيرتد مرتدون من الناس ، فلما قبض الله

نبيه ارتد عامة العرب عن الإسلام إلا ثلاثة مساجد : أهل المدينة ، وأهل الجواثي من عبد القيس ، وقال الذين ارتدوا : نصلي الصلاة ولا نزكي والله يغصب أموالنا ، فكلم أبو بكر في ذلك ليتجاوز عنهم ، وقيل لهم أنهم قد فقهوا أداء الزكاة فقال : والله لا أفرق بين شيء جمعه الله ، والله لو منعوني عقالا مما فرض الله ورسوله لقاتلتهم عليه ، فبعث الله تعالى عصائب مع أبي بكر ، فقاتلوا حتى أقروا بالماعون وهو الزكاة ، قال قتادة : فكنا نحدث ان هذه الآية نزلت في أبي بكر وأصحابه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ... كه الى آخر الآية .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله ﴿ فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ﴾ قال : هو أبو بكر وأصحابه ، لما ارتد من ارتد من العرب عن الإسلام جاهدهم أبو بكر وأصحابه حتى ردهم الى الإسلام .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وخيثمة الاترابلسي في فضائل الصحابة والبيهتي في الدلائل عن الحسن ﴿ فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ﴾ قال: هم الذين قاتلوا أهل الردة من العرب بعد رسول الله عليه أبو بكر وأصحابه.

وأخرج ابن جرير عن شريح بن عبيد قال « لما أنزل الله ﴿ يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ﴾ قال عمر : أنا وقومي هم يا رسول الله؟ قال : بل هذا وقومه ، يعني أبا موسى الأشعري» .

وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة في مسنده وعبد بن حميد والحكيم الترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والطبراني وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهتي في الدلائل عن عياض الأشعري قال : لما نزلت ﴿ فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ﴾ قال رسول الله عليه هم قوم هذا ، وأشار إلى أبي موسى الأشعري».

وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه والحاكم في جمعه لحديث شعبة والبيهتي ﴿ فَسُوفَ يَأْتِي الله بَقُومُ كَا أَبَا مُوسَى ﴾ فقال النبي ﷺ «هم قومك يا أبا موسى ، أهل اليمن » .

وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم في الكنى وأبو الشيخ والطبراني في الأوسط وابن مردويه بسند حسن عن جابر بن عبدالله قال : سئل رسول الله ﷺ عن قوله

﴿ فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ﴾ قال : «هؤلاء قوم من أهل اليمن من كندة ، من السكون ، ثم من التحبيب » .

وأخرج البخاري في تاريخه وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس ﴿ فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ﴾ قال : هم قوم من أهل اليمن ، ثم كندة من السكون . وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس ﴿ فسوف يأتي الله بقوم ﴾ قال : هم أهل القادسة

وأخرج البخاري في تاريخه عن القاسم بن مخيمرة قال : أتيت ابن عمر فرحَّب بي ، ثم تلا ﴿ من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ﴾ ثم ضرب على منكبي وقال : احلف بالله انهم لمنكم أهل اليمن ثلاثا .

وأُخرج أبو الشيخ عن مجاهد ﴿ فُسوف يأتي الله بقوم ﴾ قال : هم قوم سبأ .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ يَا أَيَّا الذَّين آمنُوا مِن يُرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ﴾ قال : هذا وعيد من عند الله ، انه من ارتد منكم سيتبدل بهم خيرا . وفي قوله ﴿ أَذَلَهُ ﴾ له قال : رحاء .

وأخرج ابن جرير عن قوله ﴿ أَذَلَةَ عَلَى المُؤْمِنَينَ ﴾ قال : أهل رقة على أهل دينهم ﴿ أَعْزَةَ عَلَى الكَافِرِينَ ﴾ قال : أهل غلظة على من خالفهم في دينهم .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج في قوله ﴿ أَذَلَهُ عَلَى المُؤْمِنِينَ ﴾ قال : أشداء عليهم . وفي قوله ﴿ يَجَاهِدُونَ في سبيل الله ﴾ قال : يسارعون في الحرب .

وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك قال: لما قبض رسول الله ﷺ ارتد طوائف من العرب، فبعث الله أبا بكر في أنصار من أنصار الله، فقاتلهم حتى ردهم الى الإسلام، فهذا تفسير هذه الآية.

قوله تعالى : ﴿ وَلا يَخَافُونَ لُومَةَ لَاثُم ﴾

أخرج ابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد والطبراني والبيهي في الشعب عن أبي ذر قال «أمرني رسول الله ﷺ بسبع: بحب المساكين وان أدنو منهم، وان لا أنظر الى من هو فوقي، وان أصل رحمي وان جفاني، وان أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا

بالله فانها من كنز تحت العرش ، وأن أقول الحق وان كان مرًا ، ولا أخاف في الله لومة لائم ، وان لا أسأل الناس شيئا » .

وأخرج أحمد عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله على «ألا لا يمنعن أحدكم رهبة الناس أن يقول الحق اذا رآه وتابعه ، فانه لا يقرّب من أجل ولا يباعد من رزق أن يقول بحق ، أو ان يذكر بعظيم » .

وأخرج أحمد وابن ماجة عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ « لا يحقرن أحدكم نفسه ان يرى أمر الله فيه يقال فلا يقول فيه محافة الناس ، فيقال : إياي كنت أحق أن تخاف» .

وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن سهل بن سعد الساعدي قال: «بايعت النبي ﷺ أنا ، وأبو ذر ، وعبادة بن الصامت ، وأبو سعيد الخدري ، ومحمد بن مسلمة ، وسادس ، على أن لا تأخذنا في الله لومة لائم ، فأما السادس فاستقاله فأقاله ».

وأخرج البخاري في تاريخه من طريق الزهري ان عمر بن الخطاب قال : ان وليت شيئًا من أمر الناس فلا تبال لومة لائم .

وأخرج ابن سعد عن أبي ذرقال : ما زال بي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى ما ترك لي الحق صديقا .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة عن عبادة بن الصامت قال «بايعنا النبي على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره ، وعلى أثره علينا ، وان لا ننازع الأمر أهله ، وعلى أن نقول بالحق أيناكنا لا نخاف في الله لومة ».

قوله تعالى : إِنَّمَا وَلِنَّهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِبْنَ امْنُواْ الَّذِبْنُ بُقِيمُونَ الصَّلَوْةَ وَيُوْتُونَ الزَّكُوٰةَ وَهُمْ رَاكِمُونَ ۞

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عطية بن سعد قال : نزلت في عبادة بن الصامت ﴿ إِنَمَا وَلِيكُم الله ورسوله والذين آمنوا ﴾ .

وأخرج الخطيب في المتفق عن ابن عباس قال : تصدُّق علي بخاتمه وهو

راكع ، فقال النبي ﷺ للسائل «من أعطاك هذا الخاتم ؟ قال : ذاك الراكع ، فانزل الله ﴿ إنما وليكم الله ورسوله ﴾ » .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿ إِنَمَا وَلِيكُم الله ورسوله ... ﴾ الآية . قال : نزلت في علي بن أبي طالب .

وأخرج الطبراني في الأوسط وابن مردويه عن عاربن ياسر قال « وقف بعلي سائل وهو راكع في صلاة تطوّع ، فنزع خاتمه فاعطاه السائل ، فأتى رسول الله على فاعلمه ذلك ، فنزلت على النبي على هذه الآية ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾ فقرأ رسول الله على أصحابه ، ثم قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » .

وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن علي بن أبي طالب قال «نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ في بيته ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين ﴾ الى آخر الآية . فخرج رسول الله ﷺ فدخل المسجد ، جاء والناس يصلون بين راكع وساجد وقائم يصلي ، فاذا سائل فقال : لا ، إلا ذاك الراكع — لعلي بن أبي طالب — أعطاني خاتمه » .

وأُخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن عساكر عن سلمة بن كهيل قال : تصدق علي بخاتمه وهو راكع ، فنزلت ﴿ إنما وليكم الله ﴾ الآية .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ إِنَمَا وَلَيْكُم اللهِ وَرَسُولُه ... ﴾ الآية . نزلت في علي بن أبي طالب ، تصدق وهو راكع .

وأخرج ابن جرير عن السدي وعتبة بن حكيم مثله .

وأخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: أتى عبدالله بن سلام ورهط معه من أهل الكتاب نبي الله على عند الظهر ، فقالوا : يا رسول الله ، ان بيوتنا قاصية لا نجد من يجالسنا ويخالطنا دون هذا المسجد، وان قومنا لما رأونا قد صدقنا الله ورسوله وتركنا دينهم أظهروا العداوة واقسموا ان لا يخالطونا ولا يؤاكلونا ، فشق ذلك علينا ، فبيناهم يشكون ذلك الى رسول الله عليه ، إذ نزلت هذه الآية على رسول الله عليه في إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة

ويؤتون الزكاة وهم راكعون في ونودي بالصلاة صلاة الظهر ، وخرج رسول الله على فقال : أعطاك أحد شيئا ؟ قال : نعم . قال : من ؟ قال : ذاك الرجل القائم . قال : على اي حال أعطاكه ؟ قال : وهو راكع . قال : وذلك علي بن أبي طالب ، فكبر رسول الله على عند ذلك وهو يقول (ومن يتولَّ الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون) (١) .

وأخرج الطبراني وابن مردويه وأبو نعيم عن أبي رافع قال « دخلت على رسول الله على وسول الله وهو نائم يوحى اليه ، فاذا حية في جانب البيت ، فكرهت أن أبيت عليها ، فأوقظ النبي عليه ، وخفت ان يكون يوحى اليه ، فاضطجعت بين الحية وبين النبي عليه ، نئن كان منها سوء كان في دونه ، فمكثت ساعة فاستيقظ النبي عليه وهو يقول في الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ، الحمد لله الذي أتم لعلي نعمه ، وهيأ لعلي بفضل الله اياه » .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : كان علي بن أبي طالب قائما يصلي ، فمر سائل وهو راكع فأعطاه خاتمه ، فنزلت هذه الآية ﴿ إنما وليكم الله ورسوله ... ﴾ الآية . قال : نزلت في الذين آمنوا ، وعلي بن أبي طالب أوّلهم .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ إنما وليكم الله ... ﴾ الآية . قال : يعني من أسلم فقد تولى الله ورسوله والذين آمنوا .

وأخرج عبد بن حميد وأبن جرير وابن المنذر عن أبي جعفر. انه سئل عن هذه الآية ، من الذين آمنوا ؟ قال : الذين آمنوا . قيل له : بلغنا انها نزلت في علي بن أبي طالب . قال : على من الذين آمنوا .

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن عبد الملك بن أبي سليان قال : سألت أبا جعفر محمد بن علي عن قوله ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا والذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾ قال : أصحاب محمد ﷺ قلت : يقولون : علي ؟ قال : على منهم .

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن جرير بن مغيرة قال : كان في قراءة عبدالله ﴿ إِنْمَا وَلِيكُمُ اللهُ ورسولهُ والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ﴾ .

⁽١) المائدة الآية ٥٠.

قوله تعالى : وَمَنَ بَتُولَ لَلْهُ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ الْمَوْلَ فَإِنَّ حِزْبَ لَلَّهِ هُمُ ٱلْغَلِبُونَ ش

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون ﴾ قال : أخبرهم من الغالب فقال : لا تخافوا الدولة ولا الدائرة .

نوله نعالى : يَنْأَيُّهَا الَّذِبْنَ الْمَنُوالْ لَنَيْخُدُواْ الَّذِبْنَ اَتَّخَذُواْ دِبْنَكُمْ هُزُوَّا وَلَعِبُامِّنَ الَّذِبْنَ اللَّهَ إِن كُنْتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿ اللَّهَ إِن كُنْتُم مُُؤْمِنِينَ ﴿ اللَّهَ إِن كُنْتُم مُُؤْمِنِينَ ﴿

أخرج ابن إسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال : كان رفاعة بن زيد بن التابوت ، وسويد بن الحارث ، قد أظهرا الإسلام ونافقا ، وكان رجال من المسلمين يوادّونها ، فانزل الله ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتّخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا ﴾ الى قوله ﴿ أعلم بها كانوا يكتمون ﴾ . وأخرج أبو عبيد وابن جرير عن ابن مسعود . انه كان يقرأ ﴿ من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا ﴾ .

قوله نعالى : مَهِ إِذَا نَادَّبُمُ إِلَى لَصَهِ لَوْقِ التََّخَذُ وَهَا هُزُو الْوَبِّ أَذَا لِكَ بِأَنْهُمُ قَوْمُ لَا

يَعْقِلُونَ ۞

أخرج البيهقي في الدلائل من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله ﴿ واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بأنهم قوم لا يعقلون ﴾ أمر الله. قال : «كان منادي رسول الله على اذا نادى بالصلاة فقام المسلمون الى الصلاه قالت اليهود : قد قاموا لا قاموا ، فاذا رأوهم ركعا وسجدا استهزأوا بهم وضحكوا منهم » اليهود : ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله ﴿ واذا ناديتم وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله ﴿ واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا ﴾ قال : كان رجل من النصارى بالمدينة اذا سمع

المنادي ينادي : أشهد أن محمدا رسول الله . قال : أحرق الله الكاذب ، فدخل خادمه ذات ليلة من الليالي بنار وهو قائم وأهله نيام ، فسقطت شرارة فاحرقت البيت واحترق هو وأهله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن شهاب الزهري قال : قد ذكر الله الاذان في كتابه فقال ﴿ واذا ناديتم الى الصلاة ﴾ .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن عبيد بن عمير قال «ائتمر النبي على وأصحابه كيف يجعلون شيئا اذا أرادوا جمع الصلاة اجتمعوا لها به ؟ فائتمروا بالناقوس ، فبينا عمر بن الخطاب يريد ان يشتري خشبتين للناقوس إذ رأى في المنام ان لا تجعلوا الناقوس بل أذنوا بالصلاة ، فذهب عمر الى رسول الله على ليخبره بالذي رأى ، وقد جاء النبي على الوحي بذلك ، فما راع عمر إلا بلال يؤذن فقال النبي على إلى الدي يؤذن فقال النبي على إلى المناف الوحي ، حين أخبره بذلك عمر ».

قوله تعالى : قُلْ يَا أَهْلَ الْكِنَابِ هَلَ اَنْ عَمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنَ امَنَا بِاللَّهِ وَمَا أَثْرِلَ إِلَيْنَا وَمَا أَثْرِلُ إِلَيْنَا وَمُا أَنْ إِلَيْنَا وَمُا أَنْ إِلَيْنَا وَمُا أَثْرِلُ إِلَيْنَا وَمُا أَثْرِلُ إِلِيْنَا وَمُا أَثْرُولُ إِلَيْنَا وَمُا لَا مُؤْكِنِهِ فَا إِلَيْنَا وَمُا لِي اللَّهِ وَمُا أَثْرِلُ إِلْمِنَا أَنْ إِلَيْنَا وَمُا لَا أَنْ أَنْ إِلْمَا أَنْ إِلَا أَنْ أَلِيلًا فَا مُؤْلِنَا أَنْ إِلَيْنَا وَمُا أَثْرُكُ إِلَّا أَنْ أَلْمُ لِلَّا إِلَّا أَنْ أَلْمُ لِللَّهِ فَا مُؤْلِنَا أَنْ أَلِي اللَّهِ وَمُنْ اللَّهُ وَلَيْكُولُ إِلّا لَيْنَا أَنْ أَنْ أَلْمُ لِللَّهُ وَالْمُ اللَّهِ وَمُمَا أَنْ إِلَيْنَا وَمُا لَا أَنْ أَلِي اللَّهِ وَاللَّهُ وَلَا لَا أَنْ أَلْمُ لِلْمُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَالِيلًا لِي اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال : أتى رسول الله على نفر من يهود ، فيهم أبو ياسر بن أخطب ، ونافع بن أبي نافع ، وغازي بن عمرو ، وزيد بن خالد ، وازار بن أبي أزار ، وأسقع ، فسألوه عمن يؤمن به من الرسل ؟ قال : أؤمن بالله (وما أنزل الى ابراهيم وإسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط ، وما أوتي موسى وعيسى ، وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون) فلما ذكر عيسى جحدوا نبوّته ، وقالوا : لا نؤمن بعيسى ، فانزل الله ﴿ قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا الا أن آمنا بالله وما أنزل الينا ﴾ الى قوله ﴿ فاسقون ﴾ .

قوله تعالى : قُلْهَلْ أُنِيَّنَكُمْ بِشَرِّمِنْ ذَالِكَ مَثُويَةً عِندَ اللَّهِ مَنْ اللَّهُ وَغَصِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَا ذِيرَ وَعَبَدَ الطَّغُونَ أُوْلَيْهِ كَشُرُّمِّكَ أَنَا وَأَضَلُّ عَنسَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ أخرج ابن جرير عن ابن زيد قال : المثوبة . الثواب ، مثوبة الخير ومثوبة الشر ، وقرىء ﴿ بشر ثوابا ﴾ .

وأخرج أبو الشيخ عن السدي في قوله ﴿ مثوبة عِند الله ﴾ يقول : ثوابا عند الله . قوله تعالى : ﴿ وجعل منهم القردة والخنازير ﴾

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ وجعل منهم القردة والخنازير ﴾ قال : مسخت من يهود .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي مالك . انه قيل : أكانت القردة والخنازير قبل أن يمسخوا ؟ قال : نعم ، وكانوا مما خلق من الأمم .

وأخرج مسلم وأبن مردويه عن ابن مسعود قال «سئل رسول الله ﷺ عن القردة والخنازير أهي مما مسخ الله ؟ فقال : ان الله لم يهلك قوما أو يمسخ قوما فيجعل لهم نسلا ولا عاقبة ، وان القردة والخنازير قبل ذلك » .

وأخرج الطيالسي وأحمد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن مسعود قال «سألنا رسول الله ﷺ عن القردة والخنازير أهي من نسل اليهود ؟ فقال : لا ، ان الله لم يلعن قوما قط فمسخهم فكان لهم نسل ، ولكن هذا خلق ، فلما غضب الله على اليهود فمسخهم جعلهم مثلهم ».

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : قال رسول الله عليه الحيات مسخ الجن كما مسخت القردة والخنازير».

وأخرج ابن جرير عن عمرو بن كثير عن أفلح مولى أبي أيوب الانصاري قال : حدثت ان المسخ في بني اسرائيل من الخنازير كان أن امرأة كانت من بني اسرائيل كانت في قرية من قرى بني اسرائيل ، وكان فيها ملك بني اسرائيل ، وكانوا قد استجمعوا على الهلكة ، الا أن تلك المرأة كانت على بقية من الإسلام متمسكة ، فجعلت تدعو الى الله حتى اذا اجتمع اليها ناس فبايعوها على أمرها ، قالت لهم : انه لا بد لكم من أن تجاهدوا عن دين الله وان تنادوا قومكم بذلك ، فاخرجوا فاني خارجة ، فخرجت وخرج اليها ذلك الملك في الناس ، فقتل أصحابها جميعا وانفلت من بينهم ، ودعت الى الله حتى تجمع الناس اليها ، إذا رضيت منهم أمرتهم بالخروج فخرجوا وخرجت معهم فاصيبوا جميعاً ، وانفلتت منهم ، ثم دعت الى الله حتى إذا اجتمع اليها رجال واستجابوا لها أمرتهم بالخروج فخرجوا وخرجت معهم

فاصيبوا جميعا ، وانفلتت منهم ، ثم دعت إلى الله حتى إذا اجتمع إليها رجال واستجابوا لها أمرتهم بالخروج فخرجوا وخرجت معهم فأصيبوا جميعاً ، وانفلتت من بينهم فرجعت وقد أيست وهي تقول : سبحان الله ...! لوكان لهذا الدين ولي وناصر لقد أظهره بعد ، فباتت محزونة وأصبح أهل القرية يسعون في نواحيها خنازير مسخهم الله في ليلتهم تلك ، فقالت حين أصبحت ورأت ما رأت : اليوم أعلم ان الله قد أعز دينه وأمر دينه قال : فما كان مسخ الخنازير في بني اسرائيل الا على يدي تلك المرأة . وأخرج ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه «ان النبي يَوْلِيَّ قال : سيكون في أمتي خسف ، ورجف ، وقردة ، وخنازير . والله أعلم .

11.

أخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن زهير قال : قلت لابن أبي ليلى : كيف كان طلحة يقرأ الحرف ﴿ وعبد الطاغوت ﴾ ؟ فسره ابن أبي ليلى وخففه .

وأخرج عبد بن حميد عن عطاء بن السائب قال : كان أبو عبد الرحمن يقرأ ﴿ وعبد الطاغوت ﴾ بنصب العين والباء .

وأخرج ابن جرير عن أبي جعفر النحوي . انه كان يقرأها ﴿ وعبد الطاغوت ﴾ كما يقول : ضرب الله .

وأخرج ابن جرير عن بريدة . انه كان يقرؤها ﴿ وعابد الطاغوت ﴾ .

وأخرج ابن جرير من طريق عبد الرحمن بن أبي حاد قال : حدثني الأعمش ، عن يحيى بن وثاب ، انه قرأ ﴿ وعبد الطاغوت ﴾ يقول : خدم قال عبد الرحمن : وكان حمزة رحمه الله يقرؤها كذلك .

قوله تعالى : وَإِذَاجَآءُوكُمْ قَالُوٓاْءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِالْكُفْرِوَهُمْ قَدْ حَرَجُواْ بِهِ مِـ وَاللَّهُ أَعَلَمْ بِمَاكَانُواْ يَكُمُونَ شِ

أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿وَاذَا جَاؤُوكُم قَالُوا آمنا ... ﴾ الآية . قال «أناس من اليهود ، وكانوا يدخلون على

النبي ﷺ فيخبرونه انهم مؤمنون راضون بالذي جاء به ، وهم متمسكون بضلالتهم وبالكفر ، فكانوا يدخلون بذلك ويخرجون به من عند رسول الله ﷺ » .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ واذا جاؤوكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به ﴾ فانهم دخلوا وهم يتكلمون بالحق وتسر قلوبهم الكفر ، فقال ﴿ دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به ﴾ .

وأخرج ابن جرير عَن السدي في الآية قال : هؤلاء ناس من المنافقين كانوا يهوداً يقول : دخلوا كفارا وخرجوا كفارا .

قوله تعالى : وَتَرَىٰ كَيْثِيَرَامِّنْهُمْ بُسَرِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدُوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْثُ لِبَشَسَمَا كَانُواْيُعُمَلُونَ ﴿ لَوَلَا يَنْهَا هُمُ الرَّبَّانِيُّوْنَ وَالْأَخْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ لِبَشْسَمَا كَانُواْ بَصْلَعُونَ ﴾

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله ﴿ وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان ﴾ قال : هؤلاء اليهود ﴿ لبئس ما كانوا يعملون واحد . قال : ينهاهم الربانيون ﴾ الى قوله ﴿ لبئس ما كانوا يصنعون ﴾ ويعملون واحد . قال : هؤلاء لم ينهوا كما قال لهؤلاء حين عملوا .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ وترى كثيرا منهم يسارعون في الإثم والعدوان وأكلهم السحت ﴾ قال : كان هذا في أحكام اليهود بين أيديكم .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿ لُولَا يُهَاهُمُ الرَّبَانِيونَ والأحبار ﴾ وهم الفقهاء والعلماء .

وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك في قوله ﴿ لُولًا يَنْهَاهُم ﴾ العلماء والأحبار .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ لبئس ما كانوا يصنعون ﴾ قال : حيث لم ينهوهم عن قولهم الاثم وأكلهم السحت .

وأخرج ابن أبي حاتم ان علي رضي الله عنه أنه قال في خطبته: أيها الناس، إنما هلك من هلك قبلكم بركوبهم المعاصي ولم ينههم الربانيون والأحبار، فلما تمادوا في المعاصي ولم ينههم الربانيون والأحبار أخذتهم العقوبات ، فمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ، فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقطع رزقا ولا يقرّب أجلا .

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس قال : ما في القرآن آية أشد توبيخا من هذه الآية ((لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم العدوان وأكلهم السحت لبئس ماكانوا يعملون)) هكذا قرأ .

وأخرج ابن المبارك في الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الضحاك ابن مزاحم قال: ما في القرآن آية أخوف عندي من هذه الآية ﴿ لُولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون ﴾ أساء على الفريقين جميعا.

وأخرج عبد بن حميد من طريق سلمة بن نبيط عن الضحاك ﴿ لُولَا يَهَاهُمُ الرَّبَانِيونَ وَالْأَحْبَارِ ﴾ الرَبَانِيونَ وَالْأَحْبَارِ ﴾ فقهاؤهم وقراؤهم وعلماؤهم قال : ثم يقول الضحاك : وما أخوفني من هذه الآية .

وأخرج أبو داود وابن ماجة عن جرير . سمعت رسول الله على يقول «ما من قوم يكون بين أظهرهم من يعمل من المعاصي هم أعز منه وأمنع من أن يغيروا الا أصابهم الله منه بعذاب » .

قوله تعالى : وقَالَكِ النَّهُو دُيَدُ اللَّهِ مَعْلُولَةٌ عُلَّنْ أَيْدِهِمْ وَلُعِنُو اِيَاقَالُو اَبَلَىدَاهُ مَبْسُوطَتَانُ بُنِفِقُ كَيْفَ يَشَآءٌ وَلَبَرِيدَنَّ كَثِيرَامِّنْهُمْ مَّآأُنِولَ إِلَيْكَ مِن رَّقِكِ طُغْيكَنَا وَكُفْرًا وَالْفَيْنَا بَبِنَهُمُ الْعَدَوةَ وَالْبَغْضَآةَ إِلَى يَوْمِ الْفِيكَمَةَ فَكُمَ الْمَاوَقَدُ وَانَازَا لِلْهَ مَرْبِ الطَفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي لَا رَضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِيثُ الْمُفْسِدِينَ هِ

أخرج ابن اسحق والطبراني في الكبير وابن مردويه عن ابن عباس. قال رجل من اليهود يقال له النباش بن قيس : ان ربك بخيل لا ينفق. فأنزل الله ﴿ وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء ﴾.

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس ﴿ وقالت اليهود يد الله مغلولة ﴾ نزلت في فنحاص رأس يهود قينقاع .

وأخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله ﴿ وقالت اليهود يد الله مغلولة ... ﴾ الآية . قال : نزلت في فنحاص اليهودي .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ وقالت اليهود يد الله مغلولة ﴾ قال : أي بخيلة .

وأُخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وقالت اليهود يد الله مغلولة ﴾ قال : لا يعنون بذلك أن يد الله موثوقة ولكن يقولون : انه بخيل أمسك ما عنده ، تعالى الله عما يقولون علوّا كبيرا .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله ﴿ مغلولة ﴾ يقولون : انه بخيل ليس بجواد . وفي قوله ﴿ غلت أيديهم ﴾ قال : أمسكت عن النفقة والخير . وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن أنس مرفوعا «أن يحيى بن زكريا سأل ربه فقال : يا رب ، اجعلني ممن لا يقع الناس فيه . فأوحى الله : يا يحيى هذا شيء لم أستخلصه لنفسي كيف أفعله بك ؟ اقرأ في المحكم تجد فيه (وقالت اليهود عزير بن الله وقالت النصارى المسيح بن الله) (١) . وقالوا ﴿ يد الله مغلولة ﴾ وقالوا وقالوا وقالوا ...».

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن جعفر بن محمد قال : اذا بلغك عن أخيك شيء يسوءك فلا تغتم ، فانه ان كان كما يقول كانت عقوبة أجلت ، وان كانت على غير ما يقول كانت حسنة لم تعملها . قال : وقال موسى : يارب ، أسألك أن لا يذكرني أحد الا بخير . قال «ما فعلت ذلك لنفسى» .

وأخرج أبو نعيم عن وهب قال: قال موسى: يا رب ، أسألك أن لا يذكرني أحد الا بخير. قال «ما فعلت ذلك لنفسى».

وأخرج أبو نعيم عن وهب قال : قال موسى : يا رب احبس عني كلام الناس . فقال الله عز وجل «لو فعلت هذا بأحد لفعلته بي » .

قوله تعالى : (بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء) .

أخرج أبو عبيد في فضائله وعبد بن حميد وابن أبيي داود وابن الانباري معاً في المصاحف وابن المنذر عن ابن مسعود قرأ ﴿ بل يداه مبسوطتان ﴾ .

⁽١) التوبة الآية ٣٠ ،

وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة والبيهتي في الاسهاء والصفات عن أبي هريرة قال: قال رسول الله على النه على الله ملأى لا يغيضها نفقة ، سخاء الليل والنهار ، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض فانه لم يغض ما في يمينه . قال : وعرشه على الماء ، وفي يده الأخرى القبض يرفع ويخفض » .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة ﴿ وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل اليك من ربك طغيانا وكفرا ﴾ قال : حملهم حسد محمد والعرب على أن تركوا القرآن وكفروا بمحمد ودينه ، وهم يجدونه عندهم مكتوباً .

وأخرج أبو الشيخ عن الربيع قال : قالت العلماء فيما حفظوا وعلموا : انه ليس على الأرض قوم حكموا بغير ما أنزل الله الا القى الله بينهم العداوة والبغضاء ، وقال : ذلك في اليهود حيث حكموا بغير ما أنزل الله ﴿ وألقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة ﴾ قال : اليهود والنصارى . وفي قوله ﴿ كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ﴾ قال : حرب محمد عليه .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي ﴿كَلَّمَا أُوقِدُوا نَاراً للحرب أَطْفَأُهَا الله ﴾ قال : كلما اجمعوا أمرهم على شيء فرّقه الله وأُطفأ حدهم ونارهم ، وقذف في قلوبهم الرعب .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر وأبو الشيخ عن قتادة ﴿ كَلّمَا أُوقَدُوا نَاراً للحرب أطفأها الله ﴾ قال : أولئك أعداء الله اليهود ، كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ، فلن تلقى اليهود ببلد إلا وجدتهم من أذل أهله ، لقد جاء الإسلام حين جاء وهم تحت أيدي المجوس ، وهم أبغض خلق الله تعمية وتصغيراً باعالهم أعمال السوء .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن ﴿ كَلَّمَا أُوقدُوا نَاراً للحرب أطفأها الله ﴾ قال : كلما اجتعت السفلة على قتل العرب .

قُولُهُ تَعَالَى : وَلَوْأَنَأَهُ لَلَكُنَابِ مَامَنُواْ وَاتَّفَوْاْ لَكُفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّعَانِهِمْ وَلَاذَخَلْنَهُمْ جَنَاكِالنَّعِيمِ ﴿ أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ وَلُو أَن أَهُلِ الكتابِ آمنوا واتقوا ﴾ قال : آمنوا بما أنزل الله ، واتقوا ما حرم الله .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مالك بن دينار قال ﴿ جنات النعيم ﴾ بين جنات الفردوس وجنات عدن ، وفيها جوار خلقن من ورد الجنة . قيل فمن سكنها ؟ قال : الذين هموا بالمعاصي فلما ذكروا عظمة الله جل جلاله راقبوه .

قوله تعالى : وَلَوْأَنَهُمْ أَقَامُواْ التَّوْرَيْةَ وَالْإِنِحِيلَ وَمَّاۤ أُنِزِلَ إِلَيْهِم مِّن َرَبِّهِمْ لَأَكُلُواْمِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْنِ أَرْجُلِهِمْ مِّنْهُمْ الْمَّةُ مُّقْنَصِدَةً وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَغْمَلُونَ ۞ *

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل نالعمل بهما ، وأما ﴿ ما أنزل اليهم من ربهم ﴾ فحمد ﷺ وما أنزل عليه ، وأما ﴿لأكلوا من فوقهم ﴾ فارسلت عليه مطراً ، وأما ﴿ من تحت أرجلهم ﴾ يقول : لأنبت لهم من الأرض من رزقي ما يغنيهم ﴿ منهم أمة مقتصدة ﴾ وهم مسلمة أهل الكتاب .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ لأكلوا من فوقهم ﴾ يعني لأرسل عليهم السهاء مدرارا ﴿ ومن تحت أرجلهم ﴾ قال : تخرج الأرض من بركاتها .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية يقول : لأكلوا من الرزق الذي ينزل من السماء ، والذي ينبت من الأرض .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة ﴿لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ﴾ يقول لاعطتهم السهاء بركاتها والأرض نباتها ﴿ منهم أمة مقتصدة ﴾ على كتاب الله قد آمنوا ، ثم ذم أكثر القوم فقال ﴿ وكثير منهم ساء ما يعملون ﴾ . وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الربيع بن أنس قال : الأمة المقتصدة . الذين لا هم فسقوا في الدين ولا هم غلوا . قال : والغلو الرغبة ، والفسق التقصير عنه . وأخرج أبو الشيخ عن السدي ﴿ أمة مقتصدة ﴾ يقول : مؤمنة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن جبير بن نفير . أن رسول الله على قال : «يوشك أن يرفع العلم . قلت : كيف وقد قرأنا القرآن وعلمناه أبناءنا ؟ فقال : ثكلتك أمك يا ابن نفير ان كنت لأراك من أفقه أهل المدينة ! أو ليست التوراة والإنجيل بأيدي اليهود والنصارى ؟ فما أغنى عنهم حين تركوا أمر الله ، ثم قرأ ﴿ ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل ﴾ الآية .

وأخرج أحمد وابن ماجة من طريق ابن أبي الجعد عن زياد بن لبيد قال «ذكر النبي على شيئاً فقال: وذلك عند ذهاب أبنائنا يا رسول الله، وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن، ونقرئه أبناءنا، ويقرئه أبناؤنا أبناءهم، الى يوم القيامة؟ قال: ثكلتك أمك يا ابن أم لبيد! ان كنت لأراك من أفقه رجل بالمدينة، أو ليس هذه اليهود والنصارى يقرؤون التوراة والإنجيل، ولا ينتفعون مما فيها بشيء».

وأخرج ابن مردويه من طريق يعقوب بن زيد بن طلحة عن زيد بن أسلم عن أنس بن مالك قال : كنا عند رسول الله على ، فذكر حديثا قال : «ثم حدثهم النبي على فقال : تقرقت أمة موسى على احدى وسبعين ملة ، سبعون منها في النار وواحدة منها في الجنة . وتفرقت أمة عيسى على اثنين وسبعين ملة ، واحدة منها في الجنة واحدى وسبعون منها في النار . وتعلوا أنتم على الفريقين جميعا بملة واحدة في الجنة واثنتان وسبعون في النار ، قالوا : من هم يا رسول الله ؟ قال : الجاعات الجاعات . قال يعقوب بن زيد : كان على بن أبي طالب إذا حدث بهذا الحديث عن رسول الله على تلا فيه قرآنا ﴿ ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا ﴾ الى قوله ﴿ ساء ما يعملون ﴾ وتلا أيضاً (وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) (١) يعني أمة محمد

قوله تعالى : يَنَا أَبُهُ الرَّسُولُ بَلِغُ مَا أُنِزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّتِبِكُّ وَإِن لَّمْ تَقْعَلْ فَهَا بَلَغْتَ رِسَالُكُمْ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا بَهْ دِى لَقَوْمَ ٱلْكَافِرِينَ ﴿ رَسَالُكُمْ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا بَهْ دِى لَقَوْمَ ٱلْكَافِرِينَ ﴿

أخرج أبو الشيخ عن الحسن أن رسول الله ﷺ قال « ان الله بعثني برسالة فضقت

⁽١) الأعراف الآية ١٨١ .

بها ذرعاً ، وعرفت ان الناس مكذبي ، فوعدني لأبلغن أو ليعذبني ، فأنزل ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بِلَّغ مَا أَنزل اليك من ربك ﴾ » .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد قال : لما نزلت ﴿ بلغ ما أنزل اليك من ربك ﴾ قال : يا رب ، انما أنا واحد كيف أصنع ليجتمع عليّ الناس ؟ ، فنزلت ﴿ وان لم تفعل فما بلغت رسالته ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري قال : نزلت هذه الآية ﴿ يَا أَيُّمَا الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك ﴾ على رسول الله على يوم غدير خم ، في على بن أبي طالب .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عنترة . انه قال لعلي هل عندكم شيء لم يبده رسول الله ﷺ للناس ؟ فقال : ألم تعلم ان الله قال ﴿ يَا أَيُّهَا الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك ﴾ والله ما ورثنا رسول الله ﷺ سوداء في بيضاء .

أما قوله تعالى : (والله يعصمك من الناس).

أخرج ابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس قال : سئل رسول الله على آية أنزلت من السهاء أشد عليك ؟ فقال «كنت بمنى أيام موسم واجتمع مشركوا العرب وافناء الناس في الموسم ، فنزل علي جبريل فقال ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس في قال : اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس والله ربي فقمت عند العقبة ، فناديت : يا أيها الناس من ينصرني على أن أبلغ رسالة ربي ولكم الجنة ، أيها الناس قولوا لا اله الا الله ، وأنا رسول الله اليكم ، وتنجحوا ولكم ويبصقون في وجهي ويقولون : كذاب صابىء ، فعرض علي بالتراب والحجارة ، ويبصقون في وجهي ويقولون : كذاب صابىء ، فعرض علي عارض فقال : يا محمد ، ان كنت رسول الله فقد آن لك أن تدعو عليهم كما دعا نوح على قومه بالهلاك . فقال النبي عليها اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون ، وانصرني عليهم أن بيوني الى طاعتك . فجاء العباس عمه فأنقذه منهم وطردهم عنه . قال الأعمش : فبذلك تفتخر بنو العباس ، ويقولون : فيهم نزلت (انك لا تهدي من أحببت ولكن فبذلك تفتخر بنو العباس ، ويقولون : فيهم نزلت (انك لا تهدي من أحببت ولكن

الله يهدي من يشاء) (١) هوى النبي عَلَيْكُ أبا طالب ، وشاء الله عباس بن عبد المطلب».

وأخرج عبد بن حميد والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وأبو نشيخ والبيهقي كلاهما في الدلائل وابن مردويه عن عائشة قالت : كان النبي عليه يحرس حتى نزلت ﴿ والله يعصمك من الناس ﴾ فأخرج رأسه من القبة فقال : أيها الناس ، انصرفوا فقد عصمنى الله .

وأخرج الطبراني وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال : كان العباس عم النبي ﷺ فيمن يحرسه ، فلما نزلت ﴿ والله يعصمك من الناس ﴾ ترك رسول الله ﷺ الحرس .

وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبدالله قال «كان رسول الله ﷺ اذا خرج بعث معه أبو طالب من يكلؤه حتى نزلت ﴿ والله يعصمك من الناس ﴾ فذهب ليبعث معه فقال : ياعم ، ان الله قد عصمني لا حاجة لي الى من تبعث » .

وأخرج الطبراني وأبو الشيخ وأبو نعيم في الدلائل وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس قال «كان النبي عليه يحرس ، وكان يرسل معه عمه أبو طالب كل يوم رجلا من بني هاشم يحرسونه ، فقال : يا عم ، ان الله قد عصمني لا حاجة لي الى من تعث».

وأخرج أبو نعيم في الدلائل عن أبي ذرقال: «كان رسول الله عَلَيْكُ لا ينام الا ونحن حوله من مخافة الغوائل، حتى نزلت آية العصمة ﴿ والله يعصمك من الناس.».

وأخرج الطبراني وابن مردويه عن عصمة بن مالك الخطمي قال «كنا نحرس رسول الله ﷺ بالليل حتى نزلت ﴿ والله يعصمك من الناس ﴾ فترك الحرس » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن جابر بن عبدالله قال : «لما غزا رسول الله عَلَيْكُ بني انحار من الله عَلَيْكُ بني انحار ، نزل ذات الرقاع باعلى نخل ، فبينا هو جالس على رأس بئر قد دلى رجليه فقال غورث بن الحرث : لاقتلن محمدا فقال له أصحابه : كيف تقتله ؟ قال : أقول له أعطني سيفك أشمه ، له أعطني سيفك أشمه ،

⁽١) القصص الآية ٥٦.

فأعطاه اياه فرعدت يده ، فقال رسول الله ﷺ : حال الله بينك وبين ما تريد ، فانزل الله ﴿ يَا أَيُّهَا الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك ﴾ الآية » .

وأخرج ابن حبان وابن مردويه عن أبي هريرة قال «كنا إذا صحبنا رسول الله على عن أبي هريرة قال «كنا إذا صحبنا رسول الله على عنه في سفر تركنا له أعظم دوحة وأظلها فينزل تحتها ، فنزل ذات يوم تحت شجرة وعلى سيفه فيها ، فجاء رجل فأخذه فقال : يا محمد ، من يمنعك مني ؟ فقال رسول الله على الله عنه عنه الله عنه منك ، ضع عنك السيف فوضعه ، فنزلت ﴿ والله يعصمك من الناس ﴾ » .

رأخرج أحمد عن جعدة بن خالد بن الصمة الجشمي قال : «أتي النبي عَلَيْكُ بُرجل فقيل : هأن النبي عَلَيْكُ : الم ترع ؟.. ولو أردت ذلك لم يسلطك الله على ".

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في الآية قال : أخبر الله نبيه عليه الله الله الله على الناس ويعصمه منهم ، وأمره بالبلاغ ، وذكر لنا أن نبي الله عليه قيل له : لو احتجت فقال : «والله لا يدع الله عقبي للناس ما صاحبتهم».

وَأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال : لما نزلت ﴿ يا أيها الرسول ﴾ الى قوله ﴿ والله يعصمك من الناس ﴾ قال رسول الله ﷺ : لا تحرسوني ان ربي قد عصمني » .

وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن عبدالله بن شقيق قال «ان رسول الله عَلَيْهَ كَان يَتعقبه ناس من أصحابه ، فلما نزلت ﴿ والله يعصمك من الناس ﴾ فخرج فقال : يا أيها الناس الحقوا بملاحقكم فان الله قد عصمني من الناس » .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن محمد بن كعب القرظي «ان رسول الله عليه الله والله يعصمك من الناس كه فترك الحرس حين أخبره انه سيعصمه من الناس ».

وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال «كان رسول الله على اذا نزل منزلا اختار له أصحابه شجرة ظليلة فيقيل تحتها ، فأتاه اعرابي فاخترط سيفه ، ثم قال : من يمنعك مني ؟ قال : الله ، فرعدت يد الاعرابي وسقط السيف منه قال : وضرب برأسه الشجرة حتى انتثرت دماغه ، فانزل الله ﴿ والله يعصمك من الناس ﴾ ».

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال «كان النبي ﷺ يهاب قريشا ، فأنزل الله ﴿ وَاللَّهُ يَعْصَمَكُ مَنَ النَّاسِ ﴾ فاستلقى ، ثم قال : من شاء فليخذلني مرتين أو ثلاثا » .

وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه عن الربيع بن أنس قال «كان النبي ﷺ يحرسه أصحابه حتى نزلت هذه الآية ﴿ يَا أَيُّهَا الرسول بِلَّغ مَا أَنزِل اليك ... ﴾ الآية . فخرج إليهم فقال : لا تحرسوني فان الله قد عصمني من الناس » .

موله تعالى : فُلْيَنَا هُلَالْكِنْ لِسَتُمْ عَلَىٰ اَنْ الْمَالُونَ الْمَنْ عَلَىٰ الْمَنْ عَلَىٰ الْمَنْ الْمُنْ الْ

أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال: جاء رافع بن حارثة ، وسلام بن مشكم ، ومالك بن الصيف ، ورافع ابن حرملة ، قالوا: يا محمد ألست تزعم انك على ملة ابراهيم ودينه ، وتؤمن بما عندنا من التوراة ، وتشهد انها من حق الله ؟ فقال النبي على «بلى ، ولكنكم أحدثتم وجحدتم ما فيها مما أخذ عليكم من الميثاق ، كتمتم منها ما أمرتم أن تبينوا للناس فبرثت من أحداثكم . قالوا: فانا نأخذ مما في أيدينا فانا على الهدى والحق ولا تؤمن بك ولا نتبعك ، فأنزل الله فيهم ﴿ قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل ﴾ الى قوله ﴿ القوم الكافرين ﴾ .

قوله نعالى : وَحَسِبُوٓ أَلَا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُواْ وَصَمَّوا شُمِّرَا اللهُ عَلَيْهِ مَوْفَمٌ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَيْرُرِّنْهُمُّ وَاللّهُ بَصِيرٌ عِمَايَعُ مَلُونَ \$ عَلَيْهِ مَوْفَمٌ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَيْرُرِّنْهُمُّ وَاللّهُ بَصِيرٌ عِمَايَعُ مَلُونَ \$

أخرج ابن جرير عن مجاهد ﴿ وحسبوا أن لا تكون فتنة ﴾ قال : يهود . وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن في قوله ﴿ وحسبوا أن لا تكون فتنة ﴾ قال : بلاء .

وأخرج عبد بن حميد وأبن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة ﴿ وحسبوا أن لا تكون فتنة ﴾ قال : حسب القوم أن لا يكون بلاء ﴿ فعموا وصموا ﴾ قال : كلما عرض لهم بلاء ابتلوا به هلكوا فيه .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي ﴿ وحسبوا أن لا تكون فتنة ﴾ قال : حسبوا أن لا يبتلوا فعموا عن الحق .

أخرج ابن المنذر عن محمد بن كعب قال : لما رفع الله عيسي بن مريم اجتمع من علماء بني اسرائيل ماثة رجل ، فقال بعضهم : أنتم كثير نتخوف الفرقة ، اخرجوا عشرة فاخرجوا عشرة ، ثم قالوا : أنتم كثير نتخوف الفرقة ، اخرجوا عشرة فاخرجوا عشرة ، ثم قالوا : أنتم كثير فاخرجوا عشرة فاخرجوا عشرة ، ثم قالوا : أنتم كثير فاخرجوا عشرة حتى بقي عشرة ، فقالوا : أنتم كثير حتى الآن فاخرجوا ستة وبتي أربعة، فقال بعضهم: ما تقولون في عيسى ؛ فقال رجل منهم: أتعلمون أنه لا يعلّم الغيب الا الله ؟ قالوا : لا . فقال الرجل : هو الله كان في الارض ما بدا له ، ثم صعد الى السماء حين بدا له . وقال الآخر : قد عرفنا عيسى وعرفنا أمه هو ولده ، وقال الآخر : لا أقول كما تقولون ، قد كان عيسى يخبرنا أنه عبدالله وروحه وكلمته ألقاها الى مريم ، فنقول كما قال لنفسه ، لقد خشيت أن تكونوا قلتم قولا عظما . قال : فخرجوا على الناس فقالوا لرجل منهم : ماذا قلت ؟ قال : قلت هو الله كان في الارض ما بدا له ثم صعد الى السهاء حين بدا له. قال : فاتبعه عنق من الناس وهؤلاء النسطورية واليعقوبية ، ثـم خرج الرابع فقالوا له : ماذا قلت ؟ قال : قلت هو عبدالله وروحه وكلمته ألقاها الى مريم ، فاتبعه عنق من الناس فقال محمد بن كعب ، فكل قد ذكره الله في القرآن ﴿ لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ... ﴾ الآية . ثم قرأ (وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما)(١) ثم قرأ (ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا)(٢) الى قوله (منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون) (٣) قال محمد بن كعب : فهؤلاء أمة مقتصدة ، الذين قالوا : عيسى عبدالله وكلمته وروحه ألقاها الى مريم .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن محاهد في قوله ﴿ لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ﴾ قال : النصارى يقولون : ﴿ ان الله ثالث ثلاثة ﴾ وكذبوا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال : تفرق بنو اسرائيل ثلاث فرق في

and the state of the state of

⁽١) النساء الآية ١٥٦ . (٣) المائدة الآية ٢٦ .

⁽٢) المائدة الآية ٦٥.

عيسى ، فقالت فرقة ! هو الله . وقالت فرقة : هو ابن الله . وقالت فرقة : هو عبدالله وروحه ، وهي المقتصدة ، وهي مسلمة أهل الكتاب .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ﴾ قال: قالت النصارى: ان الله هو المسيح وأمه، فذلك قوله ﴿ أَأْنَتَ قَلْتَ لَلنَاسَ اتَخْذُونِي وأمي الهين من دون الله ﴾ (١).

قال ابن أبي حاتم : حدثنا عبدالله بن هلال الدمشقي ، حدثنا أحمد بن أبي الحوارى قال : قال أبو سليمان الداراني : يا أحمد — والله — ما حرك ألسنتهم بقولهم ثالث ثلاثة الا هو ، ولو شاء الله لأخرس ألسنتهم .

وله نعالى قُلْ يَيْأَهْلَأُلْكِ تَكِ لَاتَّغَالُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرًالْحِقْ وَلَائَتَ بِمُوَّاأَهْوَآءَ قَوْمِ قَدْضَ لُواْمِن قَبْلُ وَأَضَالُواْ كَثِيرًا وَضَالُواْ عَن سُوٓآءِ ٱلسَّبِيلِ ۞

أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ لا تغلوا في دينكم ﴾ يقول : لا تبتدعوا .

وأُخْرِج ابن أبي جاتم عن ابن زيد في قوله ﴿ لا تغلوا في دينكم ﴾ قال : الغلو فراق الحق ، وكان مما غلوا فيه ان دعوا لله صاحبة وولدا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس قال : قد كان قائم قام عليهم ، فأخذ بالكتاب والسنة زمانا ، فاتاه الشيطان فقال : انما تركب اثرا وأمرا قد عمل به قبلك فلا تحمد عليه ، ولكن ابتدع أمرا من قبل نفسك وادع اليه واجبر الناس عليه ، ففعل ثم اذكر من بعد فعله زمانا فاراد أن يموت ، فخلع سلطانه وملكه وأراد أن يتعبد ، فلبث في عبادته أياماً فاتي فقيل له : لو أنك تبت من خطيئة عملتها فيا بينك وبين ربك عسى أن يتاب عليك ، ولكن ضل فلان وفلان في سبيلك حتى فارقوا الدنيا وهم على الضلالة ، فكيف لك بهداهم ؟ فلا توبة لك أبدا ، ففيه سمعنا وفي

وا) المائدة الآية ١١٦.

اشباهه هذه الآية ﴿ يَا أَهُلُ الْكُتَابُ لَا تَعْلُوا فِي دَيْنَكُمْ غَيْرِ الْحَقِّ وَلَا تَتْبَعُوا أَهُواء قُومُ قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله ﴿ لا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا ﴾ فهم أولئك الذين ضلوا وأضلوا أتباعهم ﴿ وضلوا عن سواء السبيل ﴾ عن عدل السبيل . والله أعلم .

قوله نعالى : لُعِنَالَّذِبْتَ كَفْتُرُ وَأُمِنْ بَنِيَ إِسْتَرَاءِ يَـلَ عَلَىٰ لِسَـــانِ دَاوُرَدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَــَنْيَمَ ذَالِكَ بِمَـاعَصُواْ وَّ كَانُواْ يَعْـنَدُونَ ﴿ كَانُواْ يَفْعَـــَـلُونَ ﴿ لَكَي لَا يَشَـنَا هَوْنَ عَن مُّنكِرٍ فَعَـــالُوهُ لِيَـنُسَ مَاكَانُواْ يَفْعَــــالُونَ ﴿

أخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد وأبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهتي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال : كان الرجل يلقى الرجل فيقول له : يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فانه لا يحل لك ، ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك ان يكون أكيله وشريبه وقعيده ، فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ، قال (لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود) الى قوله (فاسقون) ثم قال : كلا والله لتأمرن بالمعروف ، ولتنهون عن المنكر ، ولتأخذن على يدي الظالم ، ولتاطرنه على الحق اطراء .

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ والطبراني وابن مردويه عن ابن مسعود قال : قال رسول الله على «ان بني اسرائيل لما عملوا الخطيئة نهاهم علماؤهم تعزيرا ، ثم جالسوهم وآكلوهم وشاربوهم كأن لم يعملوا بالامس خطيئة ، فلما رأى الله ذلك منهم ضرب بقلوب بعضهم على بعض ، ولعنهم على لسان نبي من الانبياء ، ثم قرأ رسول الله على : والله لتأمرن بالمعروف ، ولتنهن عن المنكر ، ولتأطرنهم على الحق أطرا ، أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ، وليلعننكم كما لعنهم » .

وأخرج عبد بن حميد عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ «خذوا العطاء ما كان عطاء ، فاذا كان رشوة عن دينكم فلا تأخذوه ، ولن تتركوه يمنعكم

من ذلك الفقر والمخافة ان بني يأجوج قد جاؤوا وان رحى الاسلام ستدور . فحيث ما دار القرآن فدوروا به يوشك السلطان والقرآن أن يقتتلا ويتفرقا انه سيكون عليكم ملوك يحكمون لكم بحكم ولهم بغيره ، فإن أطعتموهم أضلوكم ، وان عصيتموهم قتلوكم ، قالوا : يا رسول الله فكيف بنا ان أدركنا ذلك ؟ قال : تكونون كأصحاب عيسى ، نشروا بالمناشير ، ورفعوا على الخشب ، موت في طاعة خير من حياة في معصية ، ان أول ما كان نقص في بني اسرائيل انهم كانوا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر شبه التعزير ، فكان أحدهم اذا لتي صاحبه الذي كان يعيب عليه آكله وشاربه كأنه لم يعب عليه شيئاً ، فلعنهم الله على لسان داود ، وذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ، ولتنهون عن المنكر ، أو ليسلطن قلة عليكم شراركم ، ثم ليدعون خياركم فلا يستجاب لكم ، والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ، والذي فسي بيده لتأمرن بالمعروف ، والذي فلي يده ليضربن الله قلوب بعضكم ببعض » .

وأخرج ابن راهويه والبخاري في الوحدانيات وابن السكن وابن منده والباوردي في معرفة الصحابة والطبراني وأبو نعيم وابن مردويه عن ابن أبزى عن أبيه قال «خطب رسول الله على الله على الله وأثنى عليه ثم ذكر طوائف من المسلمين فاثنى عليهم خيرا ، ثم قال : ما بال اقوام لا يعلمون جيرانهم ولا يفقهونهم ولا يفطنونهم ولا يتفهون ولا يتفطنون ، والذي نفسي بيده ليعلمن جيرانه أو ليتفقهن أو ليفطنن ، أو لأعاجلنهم بالمعقوبة في دار الدنيا ، ثم نزل فدخل بيته. فقال أصحاب رسول الله على : من يعني بهذا الكلام ؟! قالوا : ما نعلم يعني بهذا الكلام الا الاشعريين ، فقهاء علاء ، ولهم جيران من أهل المياه جفاة جهلة ، فاجتمع جاعة من الاشعريين فدخلوا على النبي فقال : ذكرت طوائف من المسلمين بخير وذكرتنا بشر ، أها بالنا ؟ فقال رسول الله على أنه في سنة ما نعلمه في دار الدنيا ، فقالوا : يا رسول الله ، فاما اذن فامهلنا سنة ، فني سنة ما نعلمه ويتعلمون ، فامهلهم سنة ، ثم قرأ رسول الله على لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا الموائل عن منكر فعلوه لبئس ماكانوا يفعلون كه » .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ لُعِنِ الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود ﴾ يعني في الزبور ﴿ وعيسى ﴾ يعني في الانجيل .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ لعن الذين كفروا ... ﴾ الآية . قال : لعنوا بكل لسان ، لعنوا على عهد محمد في القرآن .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس ﴿ لعن الذين كفروا ... ﴾ الآية . خالطوهم بعد النهي على تجارهم ، فضرب الله قلوب بعضهم على بعض ، وهم ملعونون على لسان داود وعيسى بن مريم .

وأخرج أبو عبيد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي مالك الغفاري في الآية قال : لعنوا على لسان داود فجُعِلوا قردة ، وعلى لسان عيسى فجُعِلوا خنازير .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد . مثله .

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة في الآية قال : لعنهم الله على لسان داود في زمانهم ، فجعلهم قردة خاسئين ، ولعنهم في الانجيل على لسان عيسى فجعلهم خنازير .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله ﴿ ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ﴾ ماذا كان بعضهم ؟ قالوا ﴿ لا يتناهون عن منكر فعلوه ﴾ .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي عمرو بن حماس ان ابن الزبير قال لكعب : هل لله من علامة في العباد اذا سخط عليهم ؟ قال : نعم ، يذلهم فلا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر ، وفي القرآن ﴿ لعن الذين كفروا من بني اسرائيل ... ﴾ الآية .

وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن أبي عبيدة بن الجراح مرفوعا «قتلت بنو اسرائيل ثلاثة واربعين نبيا من أوّل النهار ، فقام مائة واثنا عشر رجلا من عبادهم ، فأمروهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر ، فقتلوا جميعا في آخر النهار ، فهم الذين ذكر الله ﴿ لعن الذين كفروا من بني اسرائيل ... ﴾ الآيات » .

وأخرج أحمد والترمذي وحسنه والبيهتي عن حذيفة بن اليمان عن رسول الله عَلِيلَةُ قال «والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ، أو ليوشكن ان يبعث الله عليكم عقابا من عنده ، ثم لتدعنه فلا يستجيب لكم ». وأخرج ابن ماجة عن عائشة قالت : سمعت رسول الله على يقول « مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا فلا يستجاب لكم » .

وأخرج مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وأبن ماجة عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الايمان».

وأخرج احمد عن عدي بن عميرة . سمعت رسول الله على يقول «ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة ، حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروه ، فاذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة » .

وأخرج الخطيب في رواة مالك من طريق أبي سلمة عن أبيه عن النبي على الله قال «ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانهم وهم قادرون على ان ينكروه فلا ينكرونه ، فاذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة ».

وأخرج الخطيب في رواة مالك من طريق أبي سلمة عن أبيه عن النبي عليه الله والذي نفس محمد بيده، ليخرجن من أمتي اناس من قبورهم في صورة القردة والخنازير، داهنوا أهل المعاصي، سكتوا عن نهيهم وهم يستطيعون، .

وأخرج الحكيم والترمذي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله على « اذا عظمت امتي الدنيا نزعت منها هيبة الاسلام ، واذا تركت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت بَرَكة الوحي ،، واذا تسابَّت امتي سقطت من عين الله » .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال «قيل يا رسول الله، أتهلك القرية فيهم الصالحون؟ قال : تهاونهم وسكوتهم عن معاصي الله عز وجل » .

وأُخرج الطبراني عن أبي موسى الاشعري عن النبي على قال «ان من كان قبلكم من بني اسرائيل اذا عمل العامل فهم الخطيئة فنهاه الناهي تعزيرا ، فاذا كان من الغد جالسه وآكله وشاربه كانه لم يره على خطيئة بالأمس ، فلما رأى الله ذلك منهم ضرب بقلوب بعضهم على بعض ، ولعنهم على لسان داود وعيسى بن مريم في ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون في والذي نفس محمد بيده لتأمرن بالمعروف ، ولتنهن عن المنكر ، ولتأخذن على يد المسيء ، ولتأطرنه على الحق اطرا ، أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ، ويلعنكم كما لعنهم » .

وأخرج الديلمي عن أنس قال: قال رسول الله على «اذا استغنى النساء بالنساء ، والرجال بالرجال ، فبشروهم بريح حمراء تخرج من قبل المشرق ، فينسخ ببعضهم ، ويخسف ببعض ﴿ ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ﴾ .

قوله تعالى : تَرَىٰ كَتْنِيرَامِّنْهُمْ بَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِبِنَكَ فَرُوْالْكِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَنسَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي أَعْدَابِ هُمْ خَلِدُونَ ﴿ قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَنسَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي أَعْدَابِ هُمْ خَلِدُونَ ﴿

أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿ لبئس ما قدمت لهم انفسهم ﴾ قال : ما أمرتهم .

وأخرج ابن أبي حاتم والخرائطي في مساوئ الاخلاق وابن مردويه والبيهتي في الشعب وضعفه عن حذيفة عن النبي على قال «يا معشر المسلمين، اياكم والزنا، فان فيه ست خصال: ثلاث في الدنيا ، وثلاث في الآخرة ، فاما التي في الدنيا قد طاب اليها ، ودوام الفقر ، وقصر العمر ، واما التي في الآخرة فسخط الله ، وطول الحساب ، والخلود في النار ، ثم تلا رسول الله عليهم في العداب هم خالدون ، .

قوله تعالى : وَلَوْكَانُواْيُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا اَنُزِلَ إِلَيْهِ مَا اَتَّخَذُوهُمُ أَوْلِيآ هُ وَلَاكِنَّ كَثِيرَامِّنْهُمْ فَلْسِقُونَ ﴿

أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محاهد في قوله ﴿ وَلُو كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِي وَمَا أَنْزُلُ اللَّهِ مَا اتَّخَذُوهُم أُولِياء ﴾ الآية .

قوله تعالى : * لَنَجِدَنَ أَشَدَ النَّاسِ عَذَوَةً لِلَّذِبِنَ المَنُوا الْبَهُودَ وَالَّذِينَ اَشُولُ الْبَهُودَ وَالَّذِينَ اَشُرَكُواْ وَلَنَجِدَنَ اَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِلَّذِبنَ المَنُواْ الَّذِبنَ قَالُوَا إِنَّا نَصَرَعَتْ وَالَّذِينَ اَشُولُوا الَّذِينَ اَشُولُوا اللَّذِينَ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُواللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ الللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللِمُ اللَّلْمُ اللْمُلْمُ اللَّالِمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُل

ذَالِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانَا وَأَنَّهُمْ لَايَسَتَكِيرُونَ ﴿
وَإِذَا سَمِعُواْ مَا أُنِزَلَ إِلَى السَّولِ سَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّاعَرَفُواْ مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَا فَاكْنُبُنَا مَعَ الشَّهِدِبِنَ ﴿ وَمَالَنَا لَانُوْمِنُ بِاللَّهِ مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَا فَاكْنُبُنَا مَعَ الشَّهِدِبِنَ ﴿ وَمَالَنَا لَانُوْمِنُ بِاللَّهُ وَمَا لَنَا لَا نُوْمِنُ بِاللَّهُ مَعَ الشَّهُ عِلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مَا قَالَدِبَنَ فِيهَا وَذَالِكَ جَزَاءُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مِنَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مِنَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْمَلُولُوا وَكُذَا اللَّهُ الْمَالِكُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللَ

أخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «ما خلا يهودي بمسلم الا هم بقتله ».

أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محاهد في قوله ﴿ ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ﴾ قال : هم الوفد الذين جاؤوا مع جعفر وأصحابه من أرض الحبشة .

وأخرج ابن ابي حاتم عن عطاء قال : ما ذكر الله به النصارى قال : هم ناس من الحبشة آمنوا اذ جاءتهم مهاجرة المؤمنين ، فذلك لهم .

وأخرج النسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه عن عبدالله بن الزبير قال: نزلت هذه الآية في النجاشي وأصحابه ﴿ واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع ﴾.

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية والواحدي من طريق ابن شهاب قال: أخبرني سعيد بن المسيب وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعروة بن الزبير قالوا «بعث رسول الله على عمرو بن أمية الضمري ، وكتب معه كتابا الى النجاشي ، فقدم على النجاشي ، فقرأ كتاب رسول الله على ، ثم دعا جعفر بن أبي طالب والمهاجرين معه ، وأرسل النجاشي الى الرهبان والقسيسين فجمعهم ، ثم أمر جعفر بن أبي طالب أن يقرأ عليهم القرآن ، فقرأ عليهم سورة

مريم ، فآمنوا بالقرآن وفاضت أعينهم من الدمع ، وهم الذين أنزل فيهم ﴿ ولتجدن أَقْرِبِهِم مودة ﴾ الى قوله ﴿ مع الشاهدين ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا ﴾ قال : هم رسل النجاشي الذين أرسل بإسلامه وإسلام قومه ، كانوا سبعين رجلا اختارهم من قومه الخير الخير . فالخير في الفقه والسن ، وفي لفظ : بعث من خيار أصحابه الى رسول الله الخير ثلاثين رجلا ، فلم أتوا رسول الله على دخلوا عليه ، فقرأ عليهم سورة يس ، فبكوا حين سمعوا القرآن ، وعرفوا أنه الحق ، فأنزل الله فيهم ﴿ ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا .. ﴾ الآية . ونزلت هذه الآية فيهم أيضاً (الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون) (١) الى قوله (أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا) (٢).

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو الشيخ عن عروة قال : كانوا يرون أن هذه الآية نزلت في النجاشي ﴿ واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ﴾ قال : إنهم كانوا برايين يعني ملاحين ، قدموا مع جعفر بن أبي طالب من الحبشة ، فلما قرأ عليهم رسول الله عليه القرآن آمنوا وفاضت أعينهم ، فقال رسول الله عليه «اذا رجعتم الى أرضكم انقلبتم عن دينكم ، فقالوا لن ننقلب عن ديننا ، فأنزل الله ذلك من قولهم ﴿ واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ﴾ » .

وأخرج أبو الشيخ عن قتادة قال «ذكر لنا أن هذه الآية نزلت في الذين أقبلوا مع جعفر من أرض الحبشة ، وكان جعفر لحق بالحبشة هو وأربعون معه من قريش ، وخمسون من الاشعريين، منهم أربعة من عك ، أكبرهم أبو عامر الأشعري وأصغرهم عامر ، فذكر لنا أن قريشاً بعثوا في طلبهم عمرو بن العاص ، وعارة بن الوليد ، فأتوا النجاشي فقالوا : ان هؤلاء قد أفسدوا دين قومهم ، فأرسل اليهم فجاؤوا فسألهم ، فقالوا : بعث الله فينا نبيا كما بعث في الأمم قبلنا يدعونا الى الله وحده ، ويأمرنا بالموق وينهانا عن القطيعة ، ويأمرنا بالوفاء ، بالمعروف وينهانا عن الذكر ، ويأمرنا بالصلة ، وينهانا عن القطيعة ، ويأمرنا بالوفاء ، وينهانا عن النكث ، وان قومنا بغوا علينا ، وأخر جونا حين صدقناه وآمنا به ، فلم نجد

⁽١) القصص الآية ٥٢.

⁽٢) القصص الآية ٥٤.

أحد نلجأ إليه غيرك فقال: معروفا. فقال عمرو وصاحبه: انهم يقولون في عيسى غير الذي تقول. قال: وما تقولون في عيسى ؟ قالوا: نشهد أنه عبدالله ورسوله، وكلمته وروحه، ولدته عذراء بتول. قال: ما أخطأتم، ثم قال لعمرو وصاحبه: لولا انكما أقبلتا في جواري لفعلت بكما، وذكر لنا أن جعفر وأصحابه اذ أقبلوا جاء أولئك معهم فآمنوا بمحمد عليه . قال قائل: لو قد رجعوا الى أرضهم لحقوا بدينهم، فحدثنا أنه قدم مع جعفر سبعون منهم، فلما قرأ عليهم نبي الله عليهم ، فاضت أعينهم».

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال «بعث الى رسول الله على اثنا عشر رجلا ، سبعة قسيسين وخمسة رهبانا ، ينظرون إليه ويسألونه ، فلما لقوه قرأ عليهم ما أنزل الله بكوا وآمنوا ، وأنزل الله فيهم ﴿ واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ﴾ الآبة » .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال «كان رسول الله عَلَيْكُ وهو بمكة يخاف على أصحابه من المشركين ، فبعث جعفر بن أبي طالب ، وابن مسعود ، وعثمان بن مظعون في رهط من أصحابه الى النجاشي ملك الحبشة ، فلما بلغ المشركين بعثوا عمرو بن العاص في رهط منهم ، ذكروا أنهم سبقوا أصحاب النبي عَيْلِتُهُ الى النجاشي ، فقالوا : انه قد خرج فينا رجل سفه عقول قريش وأحلامها ، زعم أنه نبي وأنه بعث إليك رهطا ليفسدوا عليك قومك ، فأحببنا أن نأتيك ونخبرك خبرهم. قال: ان جاؤوني نظرت فها يقولون ، فلما قدم أصحاب رسول الله ﷺ ، فأتوا الى باب النجاشي فقالوا : استأذن لأولياء الله ؟ فقال : ائذن لهم فمرحبا بأولياء الله ، فلما دخلوا عليه سلموا فقال الرهط من المشركين : ألم تر أيها الملك انا صدقناك وانهم لم يحيوك بتحيتك التي تحيى بها؟... فقال لهم: ما يمنعكم أن تحيوني بتحيتي ؟ قالوا : أنا حييناك بتحية أهل الجنة وتحية الملائكة . فقال لهم : ما يقول صاحبكم في عيسى وأمه ؟ قالوا : يقول عبدالله ورسوله ، وكلمة من الله ، وروح منه ألقاها الى مريم ، ويقول في مريم : إنها العذراء الطيبة البتول . قال : فأخذ عودا من الأرض فقال : ما زاد عيسى وأمه على ما قال صاحبكم هذا العود ، فكره المشركون قوله وتغير لون وجوههم، فقال: هل تقرأون شيئاً مما أنزل عليكم؟قالوا: نعم. قال : فاقرأوا وحوله القسيسون والرهبان وسائر النصارى ، فجعلت طائفة من

القسيسين والرهبان كلما قرأوا آية انحدرت دموعهم مما عرفوا من الحق. قال الله ﴿ ذَلَكَ بَأَنَ مَهُم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون ، واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ﴾ ».

وأخرج الطبراني عن سلمان في إسلامه قال «لما قدم النبي على المدينة صنعت طعاما ، فجئت به فقال : ما هذا ؟ قلت : صدقة . فقال لأصحابه : كلوا ولم يأكل ، ثم إني رجعت حتى جمعت طعاما فأتيته به فقال : ما هذا ؟ قلت : هدية . فأكل وقال لأصحابه : كلوا . قلت يا رسول الله ، أخبرني عن النصارى ؟ قال : لا خير فيهم ولا فيمن أحبهم ، فقمت وأنا مثقل ، فأنزل الله ﴿ لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود ﴾ حتى بلغ ﴿ تفيض من الدمع ﴾ فأرسل الي وسول الله على الله يألي رسول الله على الله يا سلمان، ان أصحابك هؤلاء الذين ذكر الله » .

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ ولتجدن أقربهم مودة ... ﴾ الآية . قال : أناس من أهل الكتاب ، كانوا على شريعة من الحق مما جاء به عيسى يؤمنون به وينتهون اليه ، فلما بعث الله محمدا صدقوه وآمنوا به وعرفوا ما جاء به من الحق أنه من الله ، فاثنى عليهم بما تسمعون .

وأخرج أبو عبيد في فضائله وابن أبي شيبة في مسنده وعبد بن حميد والبخاري في تاريخه والحارث بن أبي أسامة في مسنده والحكيم الترمذي في نوادر الأصول والبزار وابن الأنباري في المصاحف وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن سلمان «أنه سئل عن قوله ﴿ ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا ﴾ قال : الرهبان الذين في الصوامع ، نزلت على رسول الله على ﴿ ذلك بأن منهم صديقين ورهبانا ﴾ ولفظ البزار دع القسيسين؛ أقرأني رسول الله على ﴿ ذلك بأن منهم صديقين ﴾ ولفظ المخارد ع الترمذي : قرأت على النبي على ﴿ ذلك بأن منهم قسيسين ﴾ فأقرأني ((ذلك بأن منهم صديقين))

وأخرج البيهتي في الدلائل عن سلمان قال : كنت يتيا من رامهرمز ، وكان ابن دهقان رامهرمز يختلف الى معلم يعلمه ، فلزمته لأكون في كنفه وكان لي أخ أكبر مني ، وكان مستغنيا في نفسه ، وكنت غلاما فقيراً ، فكان اذا قام من مجلسه تفرق من يحفظه ، فاذا تفرقوا خرج ، فتقنع بثوبه ثم صعد الجبل ، فكان يفعل ذلك غير مرة متنكرا قال : فقلت أما أنك تفعل كذا وكذا ، فلم لا تذهب بي معك ؟ قال :

أنت غلام وأخاف أن يظهر منك شيء . قال : قلت لا تخف . قال : فان في هذا الجبل قوما في برطيل لهم عبادة وصلاح ، يذكرون الله عز وجل ويذكرون الآخرة ، يزعمون أنا عبدة النيران وعبدة الأوثان ، وأنا على غير دين . قلت : فاذهب بي معك إليهم . قال : لا أقدر على ذلك حتى أستأمرهم ، وأنا أخاف أن يظهر منك شيء فيعلم أبي فيقتل القوم فيجري هلاكهم على يدي . قال : قلت لن يظهر مني ذلك ، فاستأمرهم فقال : غلام عندي يتيم فأحب أن يأتيكم ويسمع كلامكم ، قالوا : ان كنت تثق به . قال : أرجو أن لا يجيء منه الاما أحب .

قالوا: فجيء به. فقال لي: قد استأذنت القوم أن تجيء معي ، فاذا كانت الساعة التي رأيتني أخرج فيها فأتني ولا يعلم بك أحد ، فان أبي ان علم قتلهم . قال : فلم كانت الساعة التي يخرج تبعته ، فصعد الجبل فانتهينا إليهم فإذا هم في برطيلهم . قال : علي . وأراه قال : هم حتة أو سبعة . قال : وكانت الروح قد خرجت منهم من العبادة ، يصومون النهار ويقومون الليل ، يأكلون الشجر وما وجدوا ، فقعدنا إليهم فأثنى ابن الدهقان علي حيرا ، فتكلموا فحمدوا الله وأثنوا عليه ، وذكروا من مضى من الرسل والانبياء حتى خلصوا الى عيسى بن مريم ، قالوا : بعثه الله وولده بغير ذكر ، بعثه الله رسوله ، وسخر له ماكان يفعل من إحياء الموتى ، وخلق الطير ، وإبراء الأعمى والأبرص ، فكفر به قوم وتبعه قوم . وإنماكان عبدالله ورسوله ابتلى به خلقه . قال : وقالوا قبل ذلك : يا غلام ، ان لك ربا ، وان عبدالله ورسوله ابتلى به خلقه . قال : وقالوا قبل ذلك : يا غلام ، ان لك ربا ، وان النيران أهل كفر وضلالة لا يرضى الله بما يصنعون وليسوا على دين ، فلم حضرت النيران أهل كفر وضلالة لا يرضى الله بما يصنعون وليسوا على دين ، فلم حضرت الساعة التي ينصرف فيها الغلام انصرف وانصرفت معه ، ثم غدونا إليهم فقالوا مثل الساعة التي ينصرف فيها الغلام انصرف وانصرفت معه ، ثم غدونا إليهم فقالوا مثل ذلك وأحسن ، فلزمتهم فقالوا : يا غلام ، إنك غلام ، وانك لا تستطيع أن تصنع كا نصنع ، فكل واشرب وصل ونم .

قال: فاطلع الملك على صنيع ابنه ، فركب الخيل حتى أتاهم في برطيلهم ، فقال: يا هؤلاء، قد جاورتموني فأحسنت جواركم ولم تروا مني سوءاً، فعمدتم الى ابني فافسدتموه علي ، قد أجلتكم ثلاثا، فان قدرت عليكم بعد ثلاث أحرقت عليكم برطيلكم هذا فالحقوا ببلادكم ، فاني أكره أن يكون مني إليكم سوء. قالوا: نعم ، ما تعمدنا اساءتك ، ولا أردنا الا الخير ، فكف ابنه عن إتيانهم فقلت له: اتق الله ،

فانك تعرف أن هذا الدين دين الله ، وان أباك ونحن على غير دين ، إنما هم عبدة النيران لا يعرفون الله ، فلا تبع آخرتك بدنيا غيرك . قال : يا سلمان ، هوكما تقول ، وإبما أتخلف عن القوم بقيا عليهم ان اتبعت القوم يطلبني أبي في الخيل ، وقد جزع من إتياني إياهم حتى طردهم ، وقد أعرف أن الحق في أيديهم . قلت : أنت أعلم ، ثم لقيت أخي فعرضت عليه فقال : أنا مشتغل بنفسي وطلب المعيشة ، فأتيتهم في اليوم الذي أرادوا أن يرتحلوا فيه فقالوا : يا سلمان ، قد كنا نحذر ، فكان ما رأيت ، اتق الله واعلم أن الدين ما أوصيناك به ، وان هؤلاء عبدة النيران لا يعرفون الله ولا يذكرونه ، فلا يخدعنك أحد عن ذلك . قلت : ما أنا بمفارقكم .

قالوا: إنك لا تقدر على أن تكون معنا ، نحن نصوم النهار ونقوم الليل ونأكل الشجر وما أصبنا ، وأنت لا تستطيع ذلك . قال : قلت : لا أفارقكم . قالوا : أنت أعلم قد أعلمناك حالنا فاذا أبيت فاطلب أحدا يكون معك ، واحمل معك شيئاً تأكله لا تستطيع ما نستطيع نحن . قال : ففعلت ، فلقيت أخي فعرضت عليه فأبى ، فأتينهم فتحمّلوا فكانوا يمشون وأمشي معهم ، فرزقنا الله السلامة حتى أتينا الموصل ، فأتينا بيعة بالموصل ، فلما دخلوا حفوا بهم وقالوا : أين كنتم ؟ قالوا : كنا في بلاد لا يذكرون الله ، بها عبّاد نيران فطردونا فقدمنا عليكم ، فلما كان بعد قالوا : ياسلمان ، ان ههنا قوما في هذه الجبال هم أهل دين وإنا نريد لقاءهم ، فكن أنت ياسلمان ، ان ههنا قوما في هذه الجبال هم أهل دين وإنا نريد لقاءهم ، فكن أنت ههنا مع هؤلاء فإنهم أهل دين ، وسترى منهم ما تحب ، قلت : ما أنا بمفارقكم . قال : وأوصوا بي أهل البيعة فقال أهل دين البيعة : أقم معنا فانه لا يعجزك شيء يسعنا . قلت : ما أنا بمفارقكم .

فخرجوا وأنا معهم ، فأصبحنا بين جبال ، فاذا صخرة وماء كثير في جرار وخبز كثير ، فقعدنا عند الصخرة ، فلما طلعت الشمس خرجوا من بين تلك الجبال ، يخرج رجل رجل من مكانه كأن الارواح انتزعت منهم حتى كثروا ، فرحبوا بهم وحفوا وقالوا: أين كنتم لم نركم ؟ قالوا: كنا في بلاد لا يذكرون اسم الله فيها عبدة النيران ، وكنا نعبد الله فيها فطردونا ، فقالوا : ما هذا الغلام ؟ قال : فطفقوا يثنون علي ، وقالوا : صحبنا من تلك البلاد فلم نر منه الا خيرا. قال : فوالله إنهم لكذا اذ طلع عليهم رجل من كهف رجل طويل ، فجاء حتى سلم وجلس ، فحف به أصحابي الذين كنت معهم وعظموه ، وأحدقوا به فقال لهم : أين كنتم ؟ فأخبروه

فقال : وما هذا الغلام معكم ؟ فأثنوا علي ّخيرا ، وأخبروه باتباعي إياهم ، ولم أر مثل إعظامهم إياه ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم ذكر من أرسل الله من رسله وأنبيائه ، وما لقوا وما صنع بهم حتى ذكر مولد عيسى بن مريم ، وأنه ولد بغير ذكر ، فبعثه الله رسولا ، وأجرى على يديه إحياء الموتى وإبراء الأعمى والأبرص ، وأنه يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله ، وأنزل عليه الانجيل وعلمه التوراة ، وبعثه رسولا الى بني اسرائيل ، فكفر به قوم وآمن به قوم ، وذكر بعض ما لتي عيسى بن مريم ، وأنه كان عبدا أنعم الله عليه ، فشكر ذلك له ورضي عنه حتى قبضه الله ، وهو يعظهم ويقول : اتقوا الله والزموا ما جاء عيسى به ، ولا تخالفوا فيخالف بكم ، ثم قال : من أراد أن يأخذ من هذا شيئاً فليأخذ . فجعل الرجل يقوم فيأخذ الجرة من الماء والطعام والشيء ، وقام إليه أصحابي الذين جئت معهم فسلموا عليه وعظموه ، فقال لهم : الزموا هذا الدين وإياكم أن تفرقوا واستوصوا بهذا الغلام خيرا ، وقال لي : يا غلام ، هذا دين الله الذي ليس له دين فوقه وما سواه هو الكفر .

قال: قلت: ما أفارقك. قال: إنك لن تستطيع أن تكون معي، إني لا أخرج من كهني هذا إلا كل يوم أحد، لا تقدر على الكينونة معي. قال: وأقبل على أصحابه فقالوا: ياغلام، إنك لا تستطيع أن تكون معه. قلت: ما أنا بمفارقك. قال: يا غلام، فإني أعلمك الآن، إني أدخل هذا الكهف ولا أخرج منه الى الأحد الآخر، وأنت أعلم. قلت: ما أنا بمفارقك. قال له أصحابه: يا فلان، هذا غلام ونحاف عليه. قال: قال لي: أنت أعلم. قلت: اني لا أفارقك. فبكي أصحابي الاولون الذين كنت معهم عند فراقهم إياي. فقال: خذ من هذا الطعام ما ترى أنه يكفيك الى الأحد الآخر، وخذ من هذا الماء ما تكنني به ففعلت، وتفرقوا وذهب كل إنسان الى مكانه الذي يكون فيه، وتبعته حتى دخل الكهف في الجبل فقال: ضع ما معك وكل واشرب، وقام يصلي، فقمت معه أصلي قال: وانفتل الي فقال: إنك لا تستطيع هذا، ولكن صل ونم، وكل واشرب، ففعلت فما رأيته لا فقال: إنك لا تستطيع هذا، ولكن صل ونم، وكل واشرب، ففعلت فما رأيته لا نائما ولا طاعماً الا راكعا وساجدا الى الاحد الآخر.

فلما أصبحنا قال : خذ جرتك هذه وانطلق ، فخرجت معه أتبعه حتى انتهينا الى الصخرة ، واذا هم قد خرجوا من تلك الجبال ، واجتمعوا الى الصخرة ينتظرون

خروجه ، فقعدوا وجاد في حديثه نحو المرة الأولى . فقال : الزموا هذا الدين ولا تفرقوا ، واتقوا الله واعلموا أن عيسى بن مريم كان عبدالله أنعم الله عليه ، ثم ذكروني فقالوا : يا فلان ،كيف وجدت هذا الغلام ؟ فأثنى علي وقال : خيرا . فحمدوا الله ، فاذا خبز كثير وماء ، فأخذوا وجعل الرجل يأخذ بقدر ما يكتني به ففعلت ، وتفرقوا في تلك الجبال ورجع الى كهفه ورجعت معه .

فلبث ما شاء الله ، يخرج في كل يوم أحد ويخرجون معه ، ويوصيهم بما كان يقول يوصيهم به ، فخرج في أحد ، فلما اجتمعوا حمد الله ووعظهم وقال مثل ما كان يقول لهم ، ثم قال لهم آخر ذلك : يا هؤلاء ، إني قد كبرت سني ، ورق عظمي ، واقترب أجلي ، وانه لا عهد لي بهذا البيت منذ كذا وكذا ، ولا بد لي من إتيانه ، فاستوصوا بهذا الغلام خيرا ، واني رأيته لا بأس به ، قال : فجزع القوم فما رأيت مثل جزعهم ، وقالوا : يا أبا فلان ، أنت كبير وأنت وحدك ، ولا نأمن أن يصيبك الشيء ولسنا أحوج ما كنا إليك . قال : لا تراجعوني لا بد لي من إتيانه ولكن استوصوا بهذا الغلام خيرا وافعلوا وافعلوا . قال : قلت : ما أنا بمفارقك . قال : يا سلمان ، قد رأيت حالي وما كنت عليه وليس هذا لك ، إنما أمشي أصوم النهار وأقوم الليل ، ولا أستطيع أن أحمل معي زادا ولا غيره ولا تقدر على هذا. قال : قلت : ما أنا بمفارقك . قال : أنت أعلم . قالوا : يا أبا فلان ، إنا نخاف عليك وعلى هذا الغلام . مفارقك . قال : المن أعلم من أن أعلم من أن أعلم عنه أن أوصيتكم به ، فان أعش فلعلي فبكوا وودعوه وقال لهم : اتقوا الله وكونوا على ما أوصيتكم به ، فان أعش فلعلي أرجع إليكم ، وان أمت فان الله حي لا يموت ، فسلم عليهم وخرج وخرجت معه ، أرجع إليكم ، وان أمت فان الله حي لا يموت ، فسلم عليهم وخرج وخرجت معه ، أول لى : احمل معك من هذا الخبز شيئاً تأكله .

فخرج وخرجت معه يمشي واتبعه، يذكر الله ، ولا يلتفت ولا يقف على شيء حتى اذا أمسى قال: يا سلمان، صل أنت ونم، وكل واشرب، ثم قام هو يصلي الى أن انتهى الى بيت المقدس ، وكان لا يرفع طرفه الى السماء حتى انتهينا الى بيت المقدس ، واذا على الباب مقعد قال: يا عبدالله، قد ترى حالي فتصدق عليَّ بشيء ، فلم يلتفت إليه ودخل المسجد ودخلت معه ، فجعل يتتبع أمكنة من المسجد يصلي فيما ، ثم قال : يا سلمان، إني لم أنم منذكذا وكذا ولم أجد طعم نوم ، فان أنت جعلت لي أن توقظني اذا بلغ الظل مكانكذا وكذا نمت ، فاني أحب أن أنام في هذا المسجد

وإلا لم أنم. قال : قلت : فإني أفعل . قال : فانظر اذا بلغ الظل مكان كذا وكذا فأيقظني اذا غلبتني عيني ، فنام فقلت في نفسي : هذا لم ينم منذكذا وكذا وقد رأيت بعض ذلك ، لادعنه ينام حتى يشتني من النوم .

وكان فيا يمشي وأنا معه يقبل علي فيعظني ، ويخبرني أن لي ربا وان بين يديه جنة ونارا وحسابا ، ويعلمني بذلك ويذكرني نحو ماكان يذكر القوم يوم الأحدحتى قال فيا يقول لي: يا سلمان ، الله تعالى سوف يبعث رسولا اسمه أحمد يخرج بتهامة وكان رجلا أعجميا لا يحسن أن يقول تهامة ولا محمد علامته أنه يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ، بين كتفيه خاتم ، وهذا زمانه الذي يخرج فيه قد تقارب ، فأما أنا فاني شيخ كبير ولا أحسبني أدركه ، فان أدركته أنت فصدقه واتبعه . قلت : وان أمرني بترك دينك وما أنت عليه ؟ قال : وان أمرك فان الحق فيا يجيء به ، ورضا الرحمن فها قال .

فلم يمض الا يسير حتى استيقظ فزعا يذكر الله تعالى فقال: يا سلمان، مضى النيء من هذا المكان ولم أذكر الله ، أين ما جعلت لي على نفسك ؟ قال : قلت : أخبرتني أنك لم تنم منذ كذا وكذا ، وقد رأيت بعض ذلك فأحببت أن تشتني من النوم فحمدالله ، فقام وخرج فتبعته فقال المقعد: يا عبدالله، دخلت فسألتك فلم تعطني ، وخرجت فسألتك فلم تعطني ، فقام ينظر هل يرى أحدا فلم يره ، فدنا منه فقال : وخرجت فسألتك فلم تعطني ، فقام كأنه نشط من عقال صحيحا لا ناولني يدك ، فناوله فقال : قم بسم الله ، فقام كأنه نشط من عقال صحيحا لا عيب فيه ، فخلى عن يده ، فانطلق ذاهبا فكان لا يلوي على أحد ولا يقوم عليه ، فقال لي المقعد: يا غلام، أحمل على ثيابي حتى أنطلق وأبشر أهلي ، فحملت عليه فقال لي المقعد: يا غلام، أحمل على ثيابي حتى أنطلق وأبشر أهلي ، فحملت عليه ثيابه وانطلق لا يلوي على .

فخرجت في أثره أطلبه ، وكلما سألت عنه قالوا : أمامك . حتى لقيني الركب من كلب فسألتهم ، فلما سمعوا لغتي أناخ رجل منهم بعيره فحملني ، فجعلني خلفه حتى بلغوا بي بلادهم قال : فباعوني فاشترتني امرأة من الانصار فجعلتني في حائط لها ، وقدم رسول الله على فأخبرت به ، فأخذت شيئاً من تمر حائطي فجعلته على شيء ، ثم أتيته فوجدت عنده أناسا ، واذا أبو بكر أقرب القوم منه ، فوضعته بين يديه فقال : ما هذا ؟ قلت : صدقة . فقال للقوم : كلوا ولم يأكل هو ، ثم لبثت ما شاء الله ، ثم أخذت مثل ذلك فجعلته على شيء ، ثم أتيته به فوجدت عنده أناسا ،

واذا أبو بكر أقرب القوم منه ، فوضعته بين يديه فقال : ما هذا ؟ قلت : هدية . قال : بسم الله ، فأكل وأكل القوم ، قال : قلت : في نفسي هذه من آياته ، كان صاحبي رجلا أعجميا لم يحسن أن يقول تهامة قال تهمة ، وقال أحمد فدرت خلفه ففطن بي فأرخى ثوبه فاذا الخاتم في ناحية كتفه الايسر ، فتبينته ثم درت حتى جلست بين يديه فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وانك رسول الله .

قال: من أنت؟ قلت: مملوك، فحدثته بحديثي وحديث الرجل الذي كنت معه وما أمرني به، قال: لمن أنت؟ قلت: لامرأة من الأنصار جعلتني في حائط لها. قال: يا أبا بكر، قال: لبيك ... قال: اشتره. قال: فاشتراني أبو بكر فاعتقني، فلبثت ما شاء الله أن ألبث، ثم أتيته فسلمت عليه وقعدت بين يديه، فقلت: يا رسول الله، ما تقول في دين النصارى؟ قال: لا خير فيهم ولا في دينهم، فدخلني أمر عظيم فقلت في نفسي: هذا الذي كنت معه ورأيت منه ما رأيت، أخذ بيد المقعد فأقامه الله على يديه، لا خير في هؤلاء ولا في دينهم، فانصرفت وفي نفسي ما شاء الله، فأنزل الله بعد على النبي عليه في ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون في الى آخر الآية.

فقال النبي على على بسلمان ، فأتاني الرسول فدعاني وأنا خائف ، فجئت حتى قعدت بين يديه ، فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون ﴾ الى آخر الآية . فقال : يا سلمان ، أولئك الذين كنت معهم وصاحبك لم يكونوا نصارى إنما كانوا مسلمين ، فقلت : يا رسول الله ، فوالذي بعثك بالحق لقد أمرني باتباعك . فقلت له : وإن أمرني بترك دينك وما أنت عليه ، فأتركه ؟ قال : نعم ، فاتركه فإن الحق وما يحب الله فها يأمرك .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قولُه ﴿ قسيسين ﴾ قال : علماؤهم . وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال : القسيسون . عبادهم .

وأخرج ابن جرير عن ابن إسحق قال : سألت الزهري عن هذه الآية ﴿ ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون ﴾ وقوله (واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) (١) قال : ما زلت أسمع علماءنا يقولون : نزلت في النجاشي وأصحابه .

⁽١) الفرقان الآية ٦٣ .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه من طرق عن ابن عباس في قوله ﴿ فَاكْتَبَنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ قال : أمة محمد ﷺ . وفي لفظ : قال : يعنون بالشاهدين محمدا ﷺ وأمته ، انهم قد شهدوا له أنه قد بلّغ . وشهدوا للمرسلين أنهم قد بلغوا .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله ﴿ ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين ﴾ قال: القوم الصالحون رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم.

قوله تعالى : يَنَأَبُّهُ الَّذِهِنَ ءَامَنُواْ لَا يَحْتَرِمُواْ طَيِّبَكِ مَاۤ أَحَلَّا لِلَّهُ لَكُمْ وَلَا نَعْتَدُوَّا إِنَّالِلَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْنَدِ بِنَ ﴿ وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُواْ اللَّهَ الَّذِي أَنْكُم يِهِ ءِمُؤْمِنُونَ ﴿

أخرج الترمذي وحسنه وابن جرير وابن أبي حاتم وابن عدي في الكامل والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس «أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله، إني اذا أكلت اللحم انتشرت للنساء وأخذتني شهوتي ، واني حرمت علي اللحم، فنزلت ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ﴾ .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ﴾ قال : نزلت هذه الآية في رهط من الصحابة قالوا : نقطع مذاكيرنا ونترك شهوات الدنيا ونسيح في الأرض كما تفعل الرهبان ، فبلغ ذلك النبي عليه ، فأرسل إليهم فذكر لهم ذلك فقالوا : نعم . فقال النبي عليه : لكني أصوم وأفطر ، وأصلي وأنام ، وأنكح النساء ، فمن أخذ بسنتي فهو من لم يأخذ بسنتي فليس مني » .

وأخرج عبد بن حميد وأبو داود في مراسليه وابن جرير عن أبي مالك في قوله وأخرج عبد بن حميد وأبو داود في مراسليه وابن جرير عن أبي مالك في قوله وأيا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم في قال: نزلت في عثمان بن مظعون وأصحابه ، كانوا حرموا على أنفسهم كثيرا من الشهوات والنساء ، وهم بعضهم أن يقطع ذكره ، فنزلت هذه الآية .

وأخرج البخاري ومسلم عن عائشة «أن ناسا من أصحاب النبي على سألوا أزواج النبي على عن عمله في السر؟ فقال بعضهم: لا آكل اللحم، وقال بعضهم: لا أتزوج النساء، وقال بعضهم لا أنام على فراش، فبلغ ذلك النبي بعضهم: لا أتزوج النساء، وقال بعضهم كذا وكذا، لكني أصوم وأفطر، وأنام وأقوم، وآكل اللحم، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني».

وأخرج البخاري ومسلم وابن أبي شيبة والنسائي وابن أبي حاتم وابن حبان والبيهي في سننه وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن مسعود قال «كنا نغزو مع رسول الله على الله وليس معنا نساء ، فقلنا ألا نستخصي ؟ فنهانا رسول الله على عن ذلك ، ورخص لنا أن ننكح المرأة بالثوب الى أجل ، ثم قرأ عبدالله ﴿ يَا أَيُّهَا الذِّين آمنوا لا تحرّموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين ﴾ .

وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال: كان أناس من أصحاب النبي عَيِّلَةٍ هُمُّوا بِالخصاء، وترك اللحم والنساء، فنزلت هذه الآية ﴿ يَا أَيُّهَ اللَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتُ مَا أَحَلُ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا انَ اللَّهُ لَا يُحِبُ المُعْتَدِينَ ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة . أن عثمان بن مظعون في نفر من أصحاب النبي ﷺ ، قال بعضهم : لا آكل اللحم ، وقال الآخر : لا أنام على فراش ، وقال الآخر : لا أتزوج النساء ، وقال الآخر : أصوم ولا أفطر ، فأنزل الله ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ... ﴾ الآية .

وأخرج ابن جرير عن ابراهيم النخعي في قوله ﴿ يَا أَيُّهَا الذَّيْنِ آمنُوا لا تحرمُوا طيبات ما أحل الله لكم ﴾ قال : كانوا حرموا الطيب واللحم ، فأنزل الله هذا فيهم .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن أبي قلابة قال «أراد أناس من أصحاب رسول الله على أن يرفضوا الدنيا ، ويتركوا النساء ويترهّبوا ، فقام رسول الله على فغلظ فيهم المقالة ، ثم قال : إنما هلك من كان قبلكم بالتشديد ، شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم ، فأولئك بقاياهم في الديار والصوامع ، اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، وحجوا واعتمروا واستقيموا يستقم بكم . قال : ونزلت فيهم في الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ... كه الآية » .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن فتادة في قوله ﴿ لا تحرموا طيبات ما أحل الله

لكم ﴾ قال : نزلت في أناس من أصحاب النبي ﷺ أرادوا أن يتخلوا من الدنيا ويتركوا النساء وتزهَّدوا ، منهم علي بن أبي طالب وعثمان بن مظعون .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ... ﴾ الآية . قال « ذكر لنا أن رجالاً من أصحاب النبي عليه رفضوا النساء واللحم ، وأرادوا أن يتخذوا الصوامع ، فلما بلغ ذلك رسول الله عليه قال : ليس في ديني ترك النساء واللحم ، ولا اتخاذ الصوامع ، وخبرنا أن ثلاثة نفر على عهد رسول الله عليه اتفقوا فقال أحدهم : أما أنا فأقوم الليل لا أنام ، وقال أحدهم : أما أنا فالصوم النهار فلا أفطر ، وقال الآخر : أما أنا فلا آتي النساء . فبعث رسول الله عليه اليهم فقال : ألم أنبأ انكم اتفقتم على كذا وكذا ؟ قالوا : بلى فبعث رسول الله ، وما أردنا الا الخير . قال : لكني أقوم وأنام ، وأصوم وأفطر ، وآتي النساء ، فن رغب عن سنتي فليس مني ، وكان في بعض القراءة في الحرف الأول : من رغب عن سنتك فليس من أمتك ، وقد ضل سواء السبيل » .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن أبي عبد الرحمن قال: قال النبي على المركم أن تكونوا قسيسين ورهبانا».

وأخرج ابن جرير عن السدي قال «ان رسول الله على جلس يوما فذكر الناس ، ثم قام ولم يزدهم على التخويف ، فقال ناس من أصحاب رسول الله على كانوا عشرة ، منهم على بن أبي طالب ، وعثان بن مظعون : ما حقنا أن لم نحدث عملا ، فان النصارى قد حرَّموا على أنفسهم فنحن نحرم ، فحرم بعضهم أكل اللحم والودك وان يأكل منها ، وحرم بعضهم النوم ، وحرم بعضهم النساء ، فكان عثان بن مظعون ممن حرم النساء ، وكان لا يدنو من أهله ولا يدنون منه ، فأتت امرأته عائشة — وكان يقال لها الحولاء — فقالت لها عائشة ومن حولها من نساء النبي المواته عائشة ومن حولها من نساء النبي أتطيب وأمتشط وما وقع علي وجي ولا رفع عني ثوبا منذ كذا وكذا ، فجعلن يضحكن من كلامها ، فدخل رسول الله على أمرها فقالت : ما رفع عني يضحكن ؟ قالت : يا رسول الله ، الحولاء سألتها عن أمرها فقالت : ما رفع عني يضحكن ؟ قالت : يا رسول الله ، الحولاء سألتها عن أمرها فقالت : ما رفع عني يضحكن من كلامها ، فدخل رسول الله فدعاه فقال : ما بالك يا عثان؟ ، قال : إني يضحكن من كلامها ، فارسل إليه فدعاه فقال : ما بالك يا عثان؟ ، قال : إني تركته لله لكي أتخلى للعبادة ، وقص عليه أمره ، وكان عثان قد أراد أن يجب نفسه .

فقال رسول الله على الله وسلم: أقسمت عليك الا رجعت فواقعت أهلك ، فقال: يا رسول الله ، إني صائم! قال: أفطر . قال : فأفطر وأتى أهله ، فرجعت الحولاء الى عائشة قد اكتحلت وامتشطت وتطيبت ، فضحكت عائشة فقالت : مالك يا حولاء ؟ فقالت : انه أتاها أمس ، فقال رسول الله على : ما بال أقوام حرموا النساء والطعام والنوم ، إلا اني أنام وأقوم ، وأفطر وأصوم ، وأنكح النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني ، فنزلت في يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا في يقول لعمان : لا تجب نفسك ، فان هذا هو الاعتداء ، وأمرهم أن يكفروا أيمانهم فقال (لا يؤاخذكم الله باللغوفي أيمانكم) (١) الآية » .

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد قال «أراد رجال منهم عثمان بن مظعون ، وعبدالله بن عمرو ، أن يتبتلوا ويخصوا أنفسهم ويلبسوا المسوح ، فنزلت إيا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ﴾ والآية التي بعدها .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن عكرمة . أن عثمان بن مظعون ، وعلي بن أبي طالب ، وابن مسعود ، والمقداد بن الأسود ، وسالما مولى أبي حذيفة ، وقدامة ، تبتلوا فجلسوا في البيوت ، واعتزلوا النساء ، ولبسوا المسوح ، وحرموا طيبات الطعام واللباس ، الا ما يأكل ويلبس السياحة من بني اسرائيل ، وهمتُّوا بالاختصاء ، وأجمعوا لقيام الليل ، وصيام النهار ، فنزلت في أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ... في الآية . فلما نزلت بعث إليهم رسول الله يحرموا طيبات ما أحل الله لكم ... في الآية . فلما نزلت بعث إليهم رسول الله وناموا وصوموا وأفطروا ، فليس منا من ترك سنتنا . فقالوا : اللهم صدقنا واتبعنا ما أزلت على الرسول » .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال «إن رجالا من أصحاب النبي عليه منهم عثمان بن مظعون حرموا اللحم والنساء على أنفسهم ، وأخذوا الشفار ليقطعوا مذاكيرهم لكي تنقطع الشهوة عنهم ويتفرغوا لعبادة ربهم ، فأخبر بذلك النبي عليه فقال : ما أردتم ؟ قالوا : أردنا أن نقطع الشهوة عنا ، ونتفرغ لعبادة ربنا ، ونلهو عن الناس ، فقال رسول الله عليه : لم أؤمر بذلك ، ولكني أُمِرْتُ في ديني أن أتزوج النساء ، فقالوا : نطيع رسول الله عليه ، فأنزل الله ﴿ يَا أَيُّهَا الذين آمنوا لا تحرموا النساء ، فقالوا : نطيع رسول الله عليه ، فأنزل الله ﴿ يَا أَيُّهَا الذين آمنوا لا تحرموا

⁽١) المائدة الآية ٨٩.

طيبات ما أحل الله لكم ﴾ الى قوله ﴿ واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون ﴾ فقالوا : يا رسول الله، فكيف نصنع بأيماننا التي حلفنا عليها ؟ فأنزل الله (لا يؤاخذ كم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذ كم بما عقدتم الأيمان) (١) » .

وأخرج ابن مردويه عن الحسن العرني قال : كان علي في أناس ممن أرادوا أن يحرموا الشهوات ، فأنزل الله ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ... ﴾ الآية .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم «أن عبدالله بن رواحة ضافه ضيف من أهله وهو عند النبي على أهم رجع الى أهله فوجدهم لم يطعموا ضيفهم انتظارا له ، فقال لامرأته : حبست ضيفي من أجلي هو حرام على . فقالت امرأته : هو علي حرام ، فلما رأى ذلك وضع يده وقال : كلوا بسم الله ، ثم ذهب الى النبي على فأخبره ، فقال النبي على : قد أصبت . فأنزل الله في الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم كه » .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن ﴿ لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا ﴾ الى ما حرم الله عليكم .

وأُخرج عبد بن حميد عن المغيرة قال : قلت : لإبراهيم في هذه الآية ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ﴾ هو الرجل يحرم الشيء مما أحل الله ؟ قال : نعم .

⁽١) المائدة الآية ٨٩.

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير في الآية قال : هو الرجل يحلف لا يصل أهله ، أو يحرِّم عليه بعض ما أحل الله له ، فيأتيه ويكفر عن يمينه .

وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني من طرق عن ابن مسعود . ان معقل بن مقرن قال له : إني حرمت فراشي علي سنة . فقال : نم على فراشك وكفّر عن يمينك ، ثم تلا ﴿ يَا أَيَّهَا الذَّيْنَ آمنُوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ... ﴾ الى آخر الآية .

وأخرج البخاري والترمذي والدارقطني عن أبي جحيفة قال «آخى النبي عليه بين سلمان وأبي الدرداء ، فزار سلمان أبا الدرداء ، فرأى أم الدرداء متبذلة فقال لها : ما شأنك ... ؟ قالت : أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا ، فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاما فقال : كل فاني صائم قال : ما أنا بآكل حتى تأكل فأكل ، فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم قال : نم ، فنام ثم ذهب يقوم فقال : نم . فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم قال : نم ، فنام ثم ذهب يقوم فقال : نم . فلما كان من آخر الليل قال سلمان : قم الآن. فصليا فقال له سلمان : أن لربك عليك حقا ، ولأهلك عليك حقا ، فأعط كل ذي حق حقه . فأتى النبي يَلِيه ، فذكر ذلك له ، فقال : صدق سلمان » .

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال : قال لي رسول الله على «ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، قال : فلا تفعل ، صم وأفطر ، وقم ونم ، فان لجسدك عليك حقا ، وان لعينك عليك حقا ، وان لعينك عليك حقا ، وان لزورك عليك حقا ، وان لعينك عليك حقا ، وان لزورك عليك حقا ، وان لخسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام ، فان لك بكل حسنة عشر أمثالها ، فاذن خلك صيام الدهر كله . قلت : إني أجد قوة . قال : فصم صيام نبي الله داود لا تزد عليه . قلت : وما كان صيام نبي الله داود ؟ قال : نصف الدهر » .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن سعيد بن المسيب «أن نفراً من أصحاب النبي على فيهم على بن أبي طالب ، وعبدالله بن عمرو ، لما تبتلوا وجلسوا في البيوت، واعتزلوا وهموا بالخصاء، وأجمعوا على قيام الليل وصيام النهار فبلغ ذلك النبي على فدعاهم فقال: أما أنا فاني أصلي وأنام ، وأصوم وأفطر ، واتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني ».

وأخرج عبد الرزاق والطبراني عن عائشة قالت «دخلت امرأة عثمان بن مظعون

وأسمها خولة بنت حكم علي ، وهي باذة الهيئة فسألتها ما شأنك ؟ فقالت : زوجي يقوم الليل ويصوم النهار ، فدخل النبي عَلِيلًا ، فذكرت ذلك له ، فلتي النبي عَلِيلًا فقال : يا عثمان ، ان الرهبانية لم تكتب علينا ، أما لك في اسوة ؟ فوالله إن أخشاكم لله وأحفظكم لحدوده لأنا » .

وأخرج عبد الرزاق عن أبي قلابة «أن رسول الله على قال من : تبتل فليس منا » .

وأخرج ابن سعد عن ابن شهاب «أن عثمان بن مظعون أراد أن يختصي ويسيح في الأرض ، فقال له رسول الله ﷺ : أليس لك في أسوة ؟ فاني آتي النساء ، وآكل اللحم ، وأصوم وأفطر ، ان خصاء أمتي الصيام ، وليس من أمتي من خصى أو اختصى » .

وأخرج ابن سعد عن أبي بردة قال «دخلت امرأة عثمان بن مظعون على نساء النبي عليه ، فرأينها سيئة الهيئة ، فقلن لها : مالك ؟ فقالت : ما لنا منه شيء ، أما ليله فقائم ، واما نهاره فصائم ، فدخل النبي عليه ، فذكرن ذلك له ، فلقيه فقال : يا عثمان بن مظعون . أما لك في أسوة ؟ قال : وما ذاك ؟ قال : تصوم النهار وتقوم الليل . قال : إني لأفعل . قال : لا تفعل ، ان لعينك عليك حقا ، وان لحسدك عليك حقا ، وان لحسدك عليك حقا ، وان لاهلك عليك حقا ، فصل ونم ، وصم وأفطر ، قال : فاتتهن بعد ذلك عطرة كأنها عروس ، فقلن لها : مه ؟ قالت : أصابنا ما أصاب الناس » .

وأخرج ابن سعد عن أبي قلابة «أن عثمان بن مظعون اتخذ بيتا فقعد يتعبّد فيه ، فبلغ ذلك النبي عليه ، فأتاه فأخذ بعضادتي باب البيت الذي هو فيه ، فقال : يا عثمان ، ان الله لم يبعثني بالرهبانية مرتين أو ثلاثا ، وان خير الدين عند الله الحنيفية السمحة » .

وأخرج الطبراني عن أبي امامة قال «كانت امرأة عثمان بن مظعون امرأة جميلة عطرة تحب اللباس والهيئة لزوجها ، فزارتها عائشة وهي تفلة ، قالت : ما حالك هذه ؟ قالت : ان نفرا من أصحاب النبي على منهم علي بن أبي طالب ، وعبدالله ابن رواحة ، وعثمان بن مظعون ، قد تخلوا للعبادة ، وامتنعوا من النساء وأكل اللحم ، وصاموا النهار وقاموا الليل ، فكرهت ان أريه من حالي ما يدعوه الى ما

عندي لما تخلى له ، فلما دخل النبي على أخبرته عائشة ، فأخذ النبي على نعله ، فحمله بالسبابة من أصبعه اليسرى ، ثم انطلق سريعا حتى دخل عليهم ، فسألهم عن حالهم ، قالوا : أردنا الخير . فقال رسول الله على : إني إنما بعثت بالحنيفية السمحة ، واني لم أبعث بالرهبانية البدعة ، إلا وان أقواماً ابتدعوا الرهبانية فكتبت عليهم فما رعوها حق رعايتها ، الا فكلوا اللحم ، وأتوا النساء ، وصوموا وافطروا ، وصلوا وناموا ، فاني بذلك أمرت » .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة عن ابن مسعود قال : قال النبي ﷺ «من استطاع منكم الباءة فليتزوّج ، فانه أغض للبصر ، وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء » .

وأخرج عبد الرزاق عن عثمان بن عفان قال «سمعت رسول الله على مر بفتية فقال : من كان منكم ذا طول فليتزوج ، فانه أغض للبصر ، وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فليصم فان الصوم له وجاء».

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة قال : لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لاحببت أن يكون لي فيه زوجة .

وأخرج عبد الرزاق عن عمر بن الخطاب . أنه قال لرجّل : أتزوجت ؟ قال : لا . قال : إما أن تكون أحمق ، واما أن تكون فاجرا .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة عن ابراهيم بن ميسرة قال : قال لي طاوس : لتنكحن أو لأقول لك ما قال عمر لأبي الزوائد ، ما يمنعك من النكاح الا عجز أو فجور .

وأخرج عبد الرزاق عن وهب بن منبه قال : مثل الاعزب كمثل شجرة في فلاة تقلبها الرياح هكذا وهكذا .

وأخرج عبد الرزاق عن سعيد بن هلال ، أن النبني ﷺ قال «تناكحوا تكثروا ، فاني أباهي بكم الأمم يوم القيامة».

وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة عن سعد بن أبي وقاص قال «لقد رد رسول الله ﷺ على عثمان بن مظعون التبتل ، ولو أذن له في ذلك لاختصينا » .

وأخرج ابن سعد والبيهتي في شعب الايمان من طريق عائشة بنت قدامة بن

مظعون عن أبيها عن أخيه عثمان بن مظعون «أنه قال : يا رسول الله، إني رجل تشق علي هذه العزبة في المغازي ، فتأذن لي يا رسول الله في الخصاء؟ فأختصي . قال : لا ، ولكن عليك يا ابن مظعون بالصيام فانه مجفر » .

وأخرج أحمد عن عائشة «أن رسول الله ﷺ نهى عن التبتل».

وأخرج ابن أبي شيبة عن سمرة «أن النبي عَيْلِيُّهُ نهى عن التبتل».

وأخرج عبد الرزاق والبيهتي في سننه عن عبيدالله بن سعد عن النبي عَلَيْكُ قال «من أحب فطرقي فليستن بسنتي ، ومن سنتي النكاح » .

وأخرج البيهتي في سننه عن ميمون أبي المغلس عن النبي عَلَيْكُ قال «من كان موسراً لأن ينكح فلم ينكح فليس منا».

وأخرج عبد الرٰزاق عن أيوب . أن النبي ﷺ قال « من استن بسنتي فهو مني ، ومن سنتي النكاح » .

وأخرج عبد الرزاق وأحمد عن أبي ذر قال «دخل على رسول الله على أرجل يقال له عكاف بن بشير التميمي ، فقال له النبي على الله على من زوجة ؟ قال : لا قال : ولا جارية ؟ قال : ولا جارية . قال : وأنت موسر بخير ؟ قال : نعم . قال : أنت إذا من اخوان الشياطين ، لوكنت من النصارى كنت من رهبانهم ، ان من سنتنا النكاح ، شراركم عزابكم ، وأراذل موتاكم عزابكم ، أبالشيطان تتمرسون ؟ ما للشيطان من سلاح أبلغ في الصالحين من النساء ، الا المتزوجين أولئك المطهرون المُم بَرَّ أون من الخنا ، ويحك يا عكاف ! إنهن صواحب أيوب وداود ويوسف وكرسف فقال له بشير بن عطية : ومن كرسف يا رسول الله ؟ قال : رجل كان يعبد الله بساحل من سواحل البحر ثلثائة عام ، يصوم النهار ويقوم الليل ، ثم انه كفر بعد ذلك بالله العظيم في سبب امرأة عشقها وترك ماكان عليه من عبادة ربه ، ثم

استدركه الله ببعض ماكان منه فتاب عليه ، ويحك يا عكاف ! تزوج والا فأنت من المذبذبين» .

وأخرج البهتي في شعب الايمان عن عطية بن بسر المازني قال «جاء عكاف بن وداعة الهلالي الى رسول الله على ، فقال له رسول الله على : يا عكاف ألك زوجة ؟ قال : لا . قال : وأنت صحيح موسر ؟ قال : نعم ، والحمد لله . قال : فأنت اذا من الشياطين ، إما أن تكون من رهبانية النصارى فأنت منهم ، واما أن تكون منا فتصنع كها نصنع ، فان من ستنا النكاح ، شراركم عزابكم ، وأراذل موتاكم عزابكم ، أبالشيطان تتمرسون ، ماله في نفسه سلاح أبلغ في الصالحين من النساء الا المتزوجون المطهرون المبرأون من الخنا ، ويحك أبلغ في الصالحين من النساء الا المتزوجون المطهرون المبرأون من الخنا ، ويحك يوسف ، يا عكاف . ! تزوج إنهن صواحب داود ، وصواحب أيوب ، وصواحب يوسف ، وصواحب كرسف ، فقال عطية : من كرسف يا رسول الله ؟ فقال : رجل من بني اسرائيل على ساحل من سواحل البحر يصوم النهار ، ويقوم الليل ، لا يفتر من صلاة ولا صيام ، ثم كفر من بعد ذلك بالله العظيم في سبب امرأة عشقها فترك ما كان عليه من عبادة ربه عز وجل ، فتداركه الله بما سلف منه فتاب الله عليه ، ويحك . ! تزوج وإلا فإنك من المذبذبين »

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة والبيهتي عن أبي نجيح قال : قال رسول الله على الله الله الله على الله ع

وأخرج سعيد بن منصور وأحمد والبيهتي عن أنس قال «كان رسول الله ﷺ يَالِيُّهُ يَامِرنا بالباءة ، وينهانا عن التبتل نهيا شديدا ، ويقول : تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأنبياء يوم القيامة » .

وأخرج البيهتي عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « اذا تزوج العبد فقد استكمل نصف الدين ، فليتق الله في النصف الباقي » .

وأخرج البيهتي من وجه آخر عن أنس. أن رسول الله ﷺ قال: «من رزقه الله المرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه ، فليتق الله في الشطر الباقي » .

وأخرج البيهتي عن ابن عباس قال : كان في بني اسرائيل رجل عابد ، وكان معتزلا في كهف له ، فكان بنو اسرائيل قد اعجبوا بعبادته ، فبينا هم عند نبيهم إذ ذكروه فأثنوا عليه ، فقال النبي : إنه لكما تقولون لولا أنه تارك لشيء من السنة وهو التزوج .

وَأُخرِج ابن سعد وابن أبي شيبة عن شداد بن أوس أنه قال : «زوِّجوني فان رسول الله ﷺ أوصاني أن لا القي الله عزبا » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال : قال معاذ في مرضه الذي مات فيه : زوجوني اني أكره أن القي الله عزبا .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر قال : يكفن الرجل في ثلاثة أثواب ، لا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين .

أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال «لما نزلت (يا أيها الذين آمنوا لا تحرِّموا طيبات ما أحل الله لكم) (١) في القوم الذين كانوا حرِّموا النساء، واللحم على

⁽١) المائدة الآية ٨٧.

أنفسهم ، قالوا : يا رسول الله ، كيف نصنع بأيماننا التي حلفنا عليها ؟ فأنزل الله ﴿ لا يَوْاخَذَكُم الله باللغو في ايمانكم ﴾ ».

وأخرج أبو الشيخ عن يعلى بن مسلم قال : سألت سعيد ابن جبير عن هذه الآية لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان في قال : اقرأ ما قبلها فقرأت في يأ أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم في الى قوله في لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم في قال : اللغو ان تحرم هذا الذي أحل الله لك وأشباهه تكفر عن يمينك ولا تحرمه ، فهذا اللغو الذي لا يؤاخذكم به في ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان في فان مت عليه أخذت به .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير ﴿ لا يَوْاخذُكُم الله باللغو في ايمانكُم ﴾ قال : هو الرجل يحلف على الحلال ان يحرمه ، فقال الله ﴿ لا يَوْاخذُكُم الله باللغو في ايمانكُم ﴾ ان تتركه وتكفر عن يمينك ﴿ ولكن يؤاخذُكُم بما عقدتم الايمان ﴾ قال : ما أقمت عليه .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ﴿ لا يؤاخذكم الله باللغوفي ايمانكم ﴾ قال : هما الرجلان يتبايعان . يقول أحدهما : والله لا أبيعك بكذا ، ويقول الآخر : والله لا أشتريه بكذا .

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن ابراهيم قال : اللغو. ان يصل الرجل كلامه بالحلف ، والله لتجيئن ، والله لتأكلن ، والله لتشربن ، ونحو هذا لا يريد به يميناً ، ولا يتعمد به حلفا ، فهو لغو اليمين ليس عليه كفارة .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك قال: الايمان ثلاثة. يمين تكفر، ويمين لا تكفر بها، فاما التي تكفر فالرجل يحلف على الكذب متعمدا ولا تكفر، معصية الله فيكفر يمينه، والتي لا تكفر الرجل يحلف على الكذب متعمدا ولا تكفر، والتي لا يؤاخذ به فالرجل يحلف على الشيء يرى أنه صادق فهو اللغو لا يؤاخذ به والله أعلم.

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة قال : اللغو . الخطأ ، أن تحلف على الشيء وأنت ترى انه كما حلفت عليه ، فلا يكون كذلك تجوّز لك عنه ولا كفّارة

عليك فيه ﴿ ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان ﴾ قال : ما تعمدت فيه المآثم فعليك فيه الكفارة .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن جرير عن مجاهد ﴿ ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان ﴾ قال : بما تعمدتم .

وأخرج عبد الرزان وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد ﴿ لا يَوَاحَدُكُمُ اللّهُ بِاللّغُو فِي ايمانكُم ﴾ قال : الرجل يحلف على الشيء يرى أنه كذلك وليس كذلك ﴿ ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان ﴾ قال : الرجل يحلف على الشيء وهو يعلمه .

وأخرج أبو الشيخ عن عائشة قالت: انما اللغو في المراء والهزل والمزاحة في الحديث الذي لا يعقد عليه القلب ، وانما الكفارة في كل يمين حلف عليها في جد من الامر في غضب أو غيره ليفعلن أو ليتركن ، فذاك عقد الايمان الذي فرض الله فيه الكفارة .

قوله تعالى : ﴿ فَكَفَارَتُهُ اطْعَامُ عَشْرَةً مُسَاكِينَ ﴾ .

أخرج ابن ماجَه وابن مردويه عن ابن عباس قال «كفر رسول الله عليه بصاع من تمر وأمر الناس به ، ومن لم يجد فنصف صاع من بر» .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر «ان رسول الله عليه كان يقيم كفارة اليمين مدا من حنطة بمد الأول ».

وأخرج ابن مردويه عن اسماء بنت أبي بكر قالت : كنا نعطي في كفارة اليمين بالمد الذي يقتات به .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن عمر بن الخطاب قال: أني أحلف لا أعطي اقواما ثم يبدو لي أن أعطيهم ، فاطعم عشرة مساكين كل مسكين صاعا من شعير ، أو صاعا من تمر ، أو نصف صاع من قمح .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن علي بن أبي طالب قال: في كفارة اليمين اطعام عشرة مساكين ا لكل مسكين نصف صاع من حنطة.

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس : في كفارة اليمين نصف صاع من حنطة .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وأبو الشيخ عن مجاهد قال : كل طعام في القرآن فهو نصف صاع ، في كفارة اليمين وغيرها .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طرق عن ابن عباس قال : في كفارة اليمين مد من حنطة لكل مسكين .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن زيد بن ثابت. انه قال: في كفارة اليمين مد من حنطة لكل مسكين.

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عمر . في كفارة اليمين قال : اطعام عشرة مساكين ، لكل مسكين مد من حنطة .

وأخرج ابن المنذر عن أبي هريرة قال : ثلاث فيهن مد مد ، كفارة اليمين ، وكفارة الظهار ، وكفارة الصيام .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب في قوله ﴿ فَكَفَارَتُهُ إَطْعَامُ عَشْرَةً مَسَاكَينَ ﴾ قال : يغديهم ويعشيهم ، ان شئت خبزاً ولحماً ، أو خبزاً وزيتاً ، أو خبزاً وسمناً ، أو خبزاً وتمراً .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن محمد بن سيرين. في كفارة اليمين قال : أكلة واحدة .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو الشيخ عن الشعبي أنه سئل عن كفارة اليمين فقال : رغيفين وعرق لكل مسكين .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأبو الشيخ عن سفيان الثوري عن جابر قال : قيل للشعبي أردد على مسكين واحد. قال : لا يجزيك الا عشرة مساكين .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن . أنه كان لا يرى بأساً أن يطعم مسكيناً واحداً عشر مرات في كفارة اليمين .

أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ من أُوسِطُ مَا تَطْعَمُونَ أَهْلِيكُم ﴾ قال : من عسركم ويسركم .

وأخرج ابن ماجة عن ابن عباس قال : كان الرجل يقوت أهله قوتا فيه سعة ،

وكان الرجل يقوت أهله قوتا فيه شدة ، فنزلت ﴿ من أوسط ما تطعمون أهليكم ﴾ .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال : كان الرجل يقوت أهله قوتا فيه فضل ، وبعضهم يقوت قوتاً دون ذلك ، فقال الله في من أوسط ما تطعمون أهليكم كه ليس بأرفعه ولا أدناه .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عمر ﴿ من أوسط ما تطعمون أهليكم ﴾ قال: من أوسط ما نطعم أهليناالخبز والتحر، والخبز والزيت، والخبز والسمن، ومن أفضل ما نطعمهم الخبز واللحم.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن سيرين قال : كانوا يقولون : أفضله الخبز واللحم ، وأوسطه الخبز والسمن ، وأخسه الخبز والتمر .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال : كان أهل المدينة يفضلون الحر على العبد ، والكبير على الصغير ، يقولون : الصغير على قدره والكبير على قدره ، فنزلت همن أوسط ما تطعمون أهليكم ، فامروا بأوسط من ذلك ليس بأرفعه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير ﴿ من أوسط ﴾ يعني من أعدل . وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء في قوله ﴿ من أوسط ﴾ قال : من أمثل .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير ﴿ من أوسط ما تطعمون أهليكم ﴾ قال : قوتهم ، والطعام صاع من كل شيء الا الحنطة .

وأخرج عبد بن حميد عن عطاء قال : كل شيء فيه اطعام مسكين فهو مد بمد أهل مكة .

وأخرج الطبراني وابن مردويه عن عائشة عن النبي ﷺ في قوله ﴿ أُوكسُوبُهُم ﴾ قال «عباءة لكل مسكين».

وأخرج ابن مردويه عن حذيفة قال «قلنا يا رسول الله ﴿ أُوكسُوتُهُم ﴾ ما هو؟ قال : عباءة » .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ أُوكسوتهم ﴾ قال : عباءة لكل مسكين أو شملة . وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس ﴿ أُوكسوتهم ﴾ قال : ثوب لكل إنسان ، وقد كانت العباءة تقضى يومئذ من الكسوة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر قال : الكسوة ثوب أو ازار .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ﴿ أو كسوتهم ﴾ قال : القميص أو الرداء أو الازار. قال : ويجزي في كفارة اليمين كل ثوب الا التبان أو القلنسوة .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وأبو الشيخ عن مجاهد ﴿ أُو كسوتهم ﴾ قال : ادناه ثوب ، وأعلاه ما شئت .

وأخرج عبد الرزاق وأبو الشيخ عن سعيد بن المسيب ﴿ أُوكسوتهم ﴾ قال : ازار وعامة .

وأخرج أبو الشيخ عن الزهري قال : السراويل لا يجزي ، والقلنسوة لا تجزي .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عمران بن حصين. انه سئل عن قوله ﴿ أُو كسوتهم ﴾ قال: لو ان وفدا قدموا على اميركم فكساهم قلنسوة قلتم قد كسوا.

وأخرج أبو الشيخ عن عطاء. في الرجل يكون عليه الكفارة من اليمين فيكسو خمس مساكين ، ويطعم خمسة ان ذلك جائز ؟

وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير أنه قرأ « اطعام عشرة مساكين أوكاسوتهم » ثم قال سعيد : أوكاسوتهم في الطعام .

أما قوله تعالى : ﴿ أُو تَحْرِيرِ رَقْبَةً ﴾

أُخرج ابن أبو شيبةُ وأبو الشيخ عن الحسن قال : لا يجزي الأعمى ولا المقعد في رقبة .

وأخرج أبو الشيخ عن فضالة بن عبيد قال : يجزي ولد الزنا في الرقبة الواجبة . وأخرج أبو الشيخ عن عطاء بن أبي رياح قال : تجزي الرقبة لصغيرة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن : انه كان لا يرى عتق الكافر في شيء من الكفارات .

وأخرج ابن أبي شيبة عن طاوس قال : لا يجزي ولد الزنا في الرقبة ، ويجزىء اليهودي والنصراني في كفارة اليمين . والله تعالى أعلم .

أما قوله تعالى : ﴿ فَن لَمْ يَجِد فَصِيامُ ثَلَاثُهُ أَيَامُ ﴾.

There

أخرج ابن جرير والبيهتي في سننه عن ابن عباس . في آية كفارة اليمين قال : هو بالخيار في هؤلاء الثلاثة ، الأوّل فالأوّل ، فان لم يجد شيئاً من ذلك فصيام ثلاثة أيام متتابعات .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : لما نزلت آية الكفارات قال حذيفة : يا رسول الله نحن بالخيار؟ قال «أنت بالخيار، ان شئت أعتقت ، وان شئت كسوت ، وان شئت أطعمت ، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام متتابعات » .

وأخرج أبو الشيخ عن الحسن قال : من كان عنده درهمان فعليه أن يطعم في الكفارة .

وأخرج أبو الشيخ عن قتادة قال : اذا كان عنده خمسون درهماً فهو ممن يجد ويحب عليه الاطعام ، وان كانت أقل فهو ممن لا يجد ويصوم .

وأخرج أبو الشيخ عن ابراهيم النخعي قال : اذا كان عنده عشرون درهما فعليه أن يطعم في الكفارة .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي داود في المصاحف وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهتي عن أبي بن كعب . انه كان يقرأها ((فصيام ثلاثة أيام متتابعات)).

وأخرج مالك والبيهتي عن حميد بن قيس المكي قال : كنت أطوف مع مجاهد ، فجاءه انسان يسأله عن صيام الكفارة أيتابع ؟ قال حميد : فقلت : لا . فضرب مجاهد في صدري ، ثم قال : انها في قراءة أبي بن كعب ((متتابعات)).

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن الانباري وأبو الشيخ والبيهتي من طرق عن ابن مسعود . أنه كان يقرأها ((فصيام ثلاثة أيام متتابعات)) قال سفيان : ونظرت في مصحف ربيع بن خيثم ، فرأيت فيه ((فمن لم يجد من ذلك شيئا فصيام ثلاثة أيام متتابعات)).

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود ، أنه كان يقرأ كل شيء في القرآن متتابعات .

وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن ابن عباس ، انه كان يقرأها ((فصيام ثلاثة أيام متتابعات)) .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن

مجاهد قال : كل صوم في القرآن فهو متتابع ، إلاَّ قضاء رمضان فانه عدة من أيام أخر .

وأخرج ابن أبي شيبة عن علي . أنه كان لا يفرق في صيام اليمين ثلاثة أيام . وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن . انه كان يقول في صوم كفارة اليمين : يصومه متتابعات ، فان أفطر من عذر يقضي يوما مكان يوم .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير ﴿ ذلك ﴾ يعني الذي ذكر من الكفارة ﴿ كفارة أيمانكم اذا حلفتم ﴾ يعني اليمين العمد ﴿ واحفظوا أيمانكم ﴾ يعني لا تعمدوا الأيمان الكاذبة ﴿ كذلك ﴾ يعني هكذا ﴿ يبين الله لكم آياته ﴾ يعني ما ذكر من الكفارة ﴿ لعلكم تشكرون ﴾ فمن صام من كفارة اليمين يوماً أو يومين ثم وجد ما يطعم فليطعم ، ويجعل صومه تطوّعا .

وأخرج عبد الرزاق والبخاري وابن أبي شيبة وابن مردويه عن عائشة قالت : كان أبو بكر اذا حلف لم يحنث ، حتى نزلت آية الكفارة ، فكان بعد ذلك يقول : لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها الا أتيت الذي هو خير وقبلت رخصة الله . وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال : من حلف على ملك يمين ليضربه فكفارته تركه ، ومع الكفارة حسنة .

وأخرج أبو الشيخ عن جبير بن مطعم . انه افتدى يمينه بعشرة آلاف درهم ، وقال : ورب هذه القبلة لو حلفت لحلفت صادقا ، وانما هو شيء افتديت به يميني . وأخرج أبو الشيخ عن أبي نجيح . ان ناسا من أهل البيت حلفوا عند البيت خمسين رجلا قسامة ، فكأنهم حلفوا على باطل ، ثم خرجوا حتى اذا كانوا في بعض الطريق قالوا تحت صخرة ، فبينا هم قائلون تحتها اذ انقلبت الصخرة عليهم ، فخرجوا يشتدون من تحتها ، فانفلقت خمسين فلقة ، فقتلت كل فلقة رجلا .

قوله تعالى : يَنَا أَبُّهَا الَّذِبِنَ امَنُوۤ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَضَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسُ مِّنْ عَلِ الشَّيْطَانِ فَاجَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۞ إِنَّا بُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَبْنَكُمُ الْعَذَوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصْدَكُمْ عَن ذِكْرَ اللّهِ وَعَنِ الصَّلَوَّةِ فَهَ إِلَيْمُ مُّننَهُونَ ﴿ وَأَطِيعُواْ اللَّهُ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَاحْذَرُواْ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُواْ أَغَاعَلَىٰ وَسُولِنَا الْبَلَاعُ الْمُبِينُ ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِبْنَ الْمَنُواْ وَعَلُوا الصَّلِيحَكِ جُنَاحٌ فِيمَا وَسُولِنَا الْبَلَاعُ الْمُبِينُ ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِبْنَ الْمَنُواْ وَعَلُوا الصَّلِيحَكِ ثُمَّ الْقَوْا وَعَامَنُوا ثُمَّ التَّقَوا وَالْمَنُوا وَعَلُوا الصَّلِيحَكِ ثُمَّ الْقَواْ وَالْمَنُوا ثُمَّ اللَّهُ وَالْمَنُوا ثُمَّ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ

أخرج أحمد عن أبي هريرة قال «حرمت الخمر ثلاث مرات ، قدم رسول الله على وهم يشربون الخمر ، ويأكلون الميسر ، فسألوا رسول الله على عنها ؟ فأنزل الله (يسألونك عن الخمر والميسر) (۱) الآية . فقال الناس ما حرم علينا ، انما قال اثم كبير ، وكانوا يشربون الخمر حتى كان يوم من الأيام صلى رجل من المهاجرين ، أم أصحابه في المغرب ، خلط في قراءته ، فأنزل الله أغلظ منها (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون) (٢) وكان الناس يشربون حتى يأتي أحدهم الصلاة وهو مغتبق ، ثم نزلت آية أغلظ من ذلك في أيها الذين آمنوا انما الخمر كه الى قوله في فهل أنتم منتهون كه قالوا : انتهينا ربنا، فقال الناس : يا رسول الله ناس قتلوا في سبيل الله وماتوا على فرشهم كانوا يشربون الخمر ، ويأكلون الميسر ، وقد جعله الله رجسا من عمل الشيطان ؟ فانزل الله في ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح كه الى آخر الآية . وقال النبي على : لو حرم عليهم لتركوه كا تركتم » .

وأخرج الطيالسي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهي في شعب الايمان عن ابن عمر قال: نزل في الخمر ثلاث آيات ، فاوّل شيء نزل (يسألونك عن الخمر والميسر) (٣) الآية . فقيل حرمت الخمر فقالوا: يا رسول الله دعنا ننتفع بها كها قال الله ، فسكت عنهم ، ثم نزلت هذه الآية (لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) (٤) فقيل : حرمت الخمر . فقالوا : يا رسول الله لا نشربها قرب الصلاة ،

⁽١) البقرة الآية ٢١٩ . (٣) البقرة الآية ٢١٩ .

 ⁽٢) النساء الآية ٤٣ . (٤) النساء الآية ٤٣ .

فسكت عنهم ، ثم نزلت ﴿ يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر ... ﴾ الآية . فقال رسول الله على : حرمت الخمر » .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والنحاس في ناسخه عن سعد بن أبي وقاص قال « في نزل تحريم الخمر ، صنع رجل من الانصار طعاماً ، فدعانا فأتاه ناس ، فاكلوا وشربوا حتى انتشوا من الخمر . وذلك قبل ان تحرم الخمر . فتفاخروا فقالت الانصار : الانصار خير وقالت قريش : قريش خير . فأهوى رجل بلحي جزور فضرب على أنني ففزره ، فكان سعد مفزورالانف . قال : فأتيت النبي على أن فذكرت ذلك له ، فتزلت هذه الآية ﴿ يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر ﴾ الى آخر الآية » .

وأخرج ابن جرير من طريق ابن شهاب ان سالم بن عبدالله حدثه . ان أول ما حرمت الخمر ان سعد بن أبي وقاص وأصحاباً له شربوا فاقتتلوا فكسروا أنف سعد ، فانزل الله ﴿ انما الخمر والميسر . . . ﴾ الآية .

وأخرج الطبراني عن سعد بن أبي وقاص قال «نزلت في ثلاث آيات من كتاب الله نزل تحريم الخمر ، نادمت رجلا فعارضته وعارضني ، فعربدت عليه فشججته ، فانزل الله ﴿ يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر ﴾ الى قوله ﴿ فهل أنتم منتهون ﴾ ونزلت في (ووصينا الانسان بوالديه حسنا) (١) حملته أمه كرها الى آخر الآية ونزلت (يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) (٢) فقدمت شعيرة ، فقال رسول الله عليه : انك لزهيد ، فنزلت الآية الاخرى (أأشفقتم ان تقدموا ...) (٣) الآية ».

وأخرج عبد بن حميد والنسائي وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهتي عن ابن عباس قال : انما نزل تحريم الخمر في قبيلتين من قبائل الانصار ، شربوا فلما ان ثمل القوم عبث بعضهم ببعض ، فلما ان صحوا جعل يرى الرجل منهم الاثر بوجهه وبرأسه ولحيته ، فيقول : صنع بي هذا أخي فلان ، وكانوا اخوة ليس في قلوبهم ضغائن ، والله لوكان بي رؤوفاً ما صنع

 ⁽١) العنكبوت الآية ٨٠.
 (١) العنكبوت الآية ٨٠.

⁽٢) المحادلة الآية ١٢.

بي هذا ، حتى وقعت الضغائن في قلوبهم ، فانزل الله هذه الآية ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا انْمَا الخمر والميسر ﴾ الى قوله ﴿ فهل أنتم منتهون ﴾ فقال ناس من المتكلفين : هي رجس ، وهي في بطن فلان قتل يوم بدر ، وفلان قتل يوم أحد ، فانزل الله هذه الآية ﴿ ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيا طعموا ﴾ الآية .

وأخرج ابن جرير عن بريدة قال «بينا نحن قعود على شراب لنا ونحن نشرب الخمر جلاء ، اذ قمت حتى آتي رسول الله عليه ، فاسلم عليه وقد نزل تحريم الخمر في يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر في الى قوله في منهون في فجئت الى أصحابي فقرأتها عليهم ، قال : وبعض القوم شربته في يده قد شرب بعضا وبتي بعض في الاناء ، فقال بالاناء تحت شفته العليا كما يفعل الحجام ، ثم صبوا ما في باطيتهم ، فقالوا : انتهينا ربنا » .

وأخرج ابن سعد عن عبد الرحمن بن سابط قال : زعموا ان عثمان بن مظعون حرم الخمر في الجاهلية ، وقال : لا أشرب شيئاً يذهب عقلي ، ويضحك بي من هو أدنى مني ، ويحملني على أن أنكح كريمتي من لا أريد ، فنزلت هذه الآية في سورة المائدة في الخمر ، فرعلي رجل فقال : حرمت الخمر ، وتلا هذه الآية فقال : تباً لها قد كان بصري فيها ثابتاً .

وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير قال «لما نزلت في البقرة (يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس) (١) شربها قوم لقوله منافع للناس وتركها قوم لقوله اثم كبير منهم عثمان بن مظعون ، حتى نزلت الآية التي في النساء (لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) (٢) فتركها قوم وشربها قوم ، يتركونها بالنهار حين الصلاة ويشربونها بالليل ، حتى نزلت الآية التي في المائدة ﴿ انما الخمر والميسر . . . ﴾

⁽١) البقرة الآية ٢١٩.

 ⁽۲) النساء الآية ٤٣.

الآية . قال عمر : أقرنت بالميسر والانصاب والازلام بعدا لك وسحقا ، فتركها الناس ووقع في صدور اناس من الناس منها ، فجعل قوم يمر بالراوية من الخمر فتخرق فيمر بها أصحابها فيقولون : قد كنا نكرمك عن هذا المصرع ، وقالوا : ما حرم علينا شيء اشد من الخمر ، حتى جعل الرجل يلقى صاحبه فيقول : ان في نفسي شيئا . فيقول له صاحبه : لعلك تذكر الخمر . فيقول : نعم . فيقول : ان في نفسي مثل ما في نفسك ، حتى ذكر ذلك قوم واجتمعوا فيه فقالوا : كيف نتكلم ورسول الله يهم من المفتول الله يم وقد أعدوا له حجة ، فقالوا : أرأيت حمزة بن عبد المطلب ، ومصعب بن عمير ، وعبدالله بن جحش أليسوا في الجنة ؟ قال : بلى . قالوا : أليسوا قد مضوا وهم يشربون الخمر ؟ جحش أليسوا في الجنة وهم يشربون الخمر ؟ فحرم علينا شيء دخلوا الجنة وهم يشربونه . فقال : قد سمع الله ما قلتم ، فان شاء فحرم علينا شيء دخلوا الجنة وهم يشربونه . فقال أنتم منهون في قالوا : انتهينا ، ونزل أجابكم ، فانزل الله في انما وعن الصلاة فهل أنتم منهون في قالوا : انتهينا ، ونزل والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منهون في قالوا : انتهينا ، ونزل في الذين ذكروا حمزة وأصحابه في ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات بُناح في المعموا . . . في الآية » .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة (يسألونك عن الخمر والميسر) قال : الميسر. هو القاركله (قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس) قال : فذمها ولم يحرمها وهي لهم حلال يومئذ ، ثم انزل هذه الآية في شأن الخمر وهي أشد منها فقال (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) (١) فكان السكر منها حراما ، ثم انزل الآية التي في المائدة ﴿ يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام ... ﴾ الى قوله ﴿ فهل انتم منتهون ﴾ فجاء تحريمها في هذه الآية ، قليلها وكثيرها ، ما أسكر منها وما لم يسكر.

وأخرج عبد بن حميد عن عطاء قال : أول ما نزل تحريم الخمر (يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ...) (٢) الآية . فقال بعض الناس : نشربها لمنافعها التي فيها ، وقال آخرون لا خير في شيء فيه إثم ، ثم نزلت (يا أيها الذين آمنوا لا

⁽١) النساء الآية ٣٤.

⁽٢) البقرة الآية ٢١٩

تقربوا الصلاة وانتم سكارى) (١) الآية . فقال بعض الناس : نشربها ونجلس في بيوتنا ، وقال آخرون : لا خير في شيء يحول بيننا وبين الصلاة مع المسلمين ، فنزلت في يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر ... ﴾ الآية . فانتهوا فنهاهم فانتهوا .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) (١٢) قال : كان القوم يشربونها حتى اذا حضرت الصلاة أمسكوا عنها قال : وذكر لنا ان نبي الله عليه قال حين أنزلت هذه الآية : قد تقرّب الله في تحريم الخمر ، ثم حرمها بعد ذلك في سورة المائدة بعد غزوة الاحزاب ، وعلم انها تسفّه الأحلام ، وتجهد الاموال ، وتشغل عن ذكر الله وعن الصلاة .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿ فهل أنتم منتهون ﴾ قال : فانتهى القوم عن الخمر وأمسكوا عنها قال : وذكر لنا ان هذه الآية لما أنزلت قال رسول الله عليه الخمر في كان عنده شيء فلا يطعمه ولا تبيعوها ، فلبث المسلمون زمانا يجدون ريحها من طرق المدينة لكثرة ما اهرقوا منها » .

وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه والحاكم وصححه عن ابن عباس. ان الشرّاب كانوا يضربون على عهد رسول الله على بالايدي والنعال والعصي حتى توفي رسول الله على ، فقال أبو بكر: لو فرضنا لهم حدا ، فتوخى نحو ما كانوا يضربون في عهد رسول الله على ، فكان أبو بكر يجلدهم أربعين حتى توفي ، ثم كان عمر من بعده يجلدهم كذلك أربعين ، حتى أتى برجل من المهاجرين الاولين وقد شرب ، فامر به ان يجلد فقال : لم تجلدني ؟ بيني وبينك كتاب الله . قال : وفي أي كتاب الله تجد ان لا أجلدك ؟ قال : فان الله تعالى يقول في كتابه وليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات وثم اتقوا واحسنوا كي شهدت مع رسول الله على الذين آمنوا وعملوا الصالحات في طعموا كي فانا من الذين آمنوا وعملوا الصالحات وثم اتقوا وأحسنوا كي شهدت مع رسول الله على الآيات نزلت عذرا للماضين وحجة على الباقين ، عذرا للماضين لأنهم لقوا الله قبل ان حرم عليهم الخمر ، وحجة على الباقين لان الله يقول و انما الخمر والميسر والانصاب والازلام كي حتى بلغ الآية الاخرى ، فان كان من و الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا كي فان

⁽١) النساء الآية ٣٤

⁽٢) النساء الآية ٣٤

الله نهى ان يشرب الخمر. فقال عمر: فهاذا ترون؟ فقال علي بن أبي طالب: نرى انه اذا شرب سكر، واذا سكر هذى ، واذا هذى افترى ، وعلى المفتري ثمانون جلدة ، فأمر عمر فجلد ثمانين.

وأخرج ابن مردويه عن أنس قال : «كنا نأكل من طعام لنا ونشرب عليه من هذا الشراب ، فأتانا فلان من نبي الله عليه فقال : انكم تشربون الخمر وقد أنزل فيها . قلنا ما تقولون ؟ قال : نعم ، سمعته من النبي عليه الساعة ومن عنده أتيتكم ، فقمنا فاكفينا ماكان في الاناء من شيء» .

وأخرج ابن مردويه عن أنس قال «كان عند أبي طلحة مال ليتيم، فاشترى به خمرا ، فلما حرمت الخمر أتى النبي ﷺ فقال : اجعله خلاً ؟ فقال : لا ، أهْرِقْهُ » . وأخرج ابن مردويه عن أنس . ان الآية التي حرم الله فيها الخمر نزلت وليس في

المدينة شراب يشرب الا من تمر . وأخرج أبو يعلى عن أنس قال : لما نزل تحريم المخمر فدخلت على ناس من

والخرج أبو يعلى عن أنس قال: لما نزل تحريم الخمر فدخلت على ناس من أصحابي وهي بين أيديهم فضربتها برجلي ، وقلت: انطلقوا الى رسول الله عليه فقد نزل تحريم الخمر ، وشرابهم يومئذ البسر والتمر.

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال : كانوا يشربون الخمر بعد ما أنزلت التي في البقرة ، وبعد التي في سورة النساء ، فلما نزلت التي في سورة المائدة تركوه .

وأخرج مسلم وأبو يعلى وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال : خطبنا رسول الله على فقال «يا أيها الناس ان الله أعرض بالخمر ، فمن كان عنده منها شيء فليبع ولينتفع به ، فلم نلبث الا يسيراً ثم قال : ان الله قد حرم الخمر ، فمن أدركته هذه الآية وعنده منها شيء فلا يبع ولا يشرب . قال : فاستقبل الناس بماكان عندهم منها فسفكوها في طرق المدينة » .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : حرمت الخمر بعينها قليلها وكثيرها ، والمسكر من كل شراب .

وأخرج ابن مردويه عن وهب بن كيسان قال : قلت لجابر بن عبدالله متى حرمت الخمر ؟ قال : بعد أحد صبحنا الخمر يوم أحد حين خرجنا الى القتال .

وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبدالله قال : حرمت الخمر يوم حرمت ، وما كان شراب الناس الا التمر والزبيب .

وأخرج ابن مردويه عن جابر قال «كان رجل عنده مال أيتام ، فكان يشتري لهم ويبيع ، فاشترى خمرا فجعله في خوابي ، وان الله أنزل تحريم الخمر ، فأتى النبي الله انه ليس لهم مال غيره فقال : أهرقه . فأهرقه » .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر قال : حرمت الخمر وما بالمدينة منها شيء ، وما خمرهم يومئذ الا الفضيخ .

وأخرج ابن مردويه عن أنس قال : حرمت الخمر يوم حرمت ، وما بالمدينة خمر الا الفضيخ .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهتي في سننه عن عبدالله بن عمرو قال: ان هذه الآية التي في القرآن ﴿ يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ﴾ هي في التوراة ، ان الله أنزل الحق ليذهب به الباطل ويبطل به اللعب والزفن والمزامير والكبارات . يعني البرابط ، والزمارات ، يعني الدف ، والطنابير والشعر والخمر مرة لمن طعمها ، وأقسم ربي بيمينه وعزة حيله لا يشربها عبد بعدما حرمتها عليه الا عطشته يوم القيامة ، ولا يدعها بعد ما حرمتها الا سقيته إياها من حظيرة القدس .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ قال «حرم الله الخمر ، وكل مسكر حرام».

وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر قال : لقد أنزل الله تحريم الخمر ، وما بالمدينة زيبة واحدة .

وأخرج أحمد وأبو يعلى وابن الجارود وابن مردويه عن أبي سعيد قال «كان عندنا خمر ليتيم ، فلما نزلت الآية التي في المائدة سألنا رسول الله ﷺ فقلنا : ليتيم ؟ فقال : اهريقوها » .

وأخرج ابن مردويه عن أنس قال : حرمت الخمر وهي تخمر في الجراري .

وأخرج ابن مردويه عن البراء بن عازب قال : نزل تحريم الخمر وما في اسقيتنا الا الزبيب والتمر ، فاكفأناهما .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر «سمعت النبي ﷺ يقول : من التمر خمر ، ومن العسل خمر ، ومن الخنطة خمر ، وأنها كم عن كل مسكر » .

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال : لما نزلت ﴿ يسألونك عن الخمر والميسر ... ﴾ (١) الآية . كرهها قوم لقوله ﴿ فيهما اثم كبير) وشربها قوم لقوله ﴿ ومنافع للناس) حتى نزلت (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) (٢) فكانوا يَدَعونها في حين الصلاة . ويشربونها في غير حين الصلاة . حتى نزلت ﴿ انما الخمر والميسر ... ﴾ الآية ، فقال عمر : ضيعة لك اليوم قرن بالميسر .

وأخرج ابن جرير عن الشعبي قال: نزلت في الخمر أربع آيات (يسألونك عن الخمر والميسر...) الآية . فتركوها ، ثم نزلت (تتخذون منه سكراً ورزقا حسنا) (٣) فشربوها ، ثم نزلت الآيتان في المائدة ﴿ انما الخمر والميسر... ﴾ الى قوله فهل ﴿ أنتم منتهون ﴾ .

وأخرج ابن جرير عن السدي قال: نزلت هذه الآية (يسألونك عن الخمر والميسر...) الآية . فلم يزالوا بذلك يشربونها حتى صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما ، فدعانا ساقيهم وعلي بن أبي طالب يقرأ (قل يا أيها الكافرون) فلم يفهمها ، فانزل الله يشدد في الخمر (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون) فكانت حلالا يشربونها من صلاة الغداة حتى يرتفع النهار ، فيقومون الى صلاة الظهر وهم مصحون ، ثم لا يشربونها حتى يصلوا العتمة ، ثم يقومون الى صلاة الفجر وقد صحوا ، فلم يزالوا بذلك يشربونها حتى العتمة ،

⁽١) البقرة الآية ٢١٩ . (٣) النحل الآية ٦٧ .

⁽٢) النساء الآية ٤٣ . (٤) الكافرون الآية ١ .

صنع سعد بن أبي وقاص طعاما ، فدعا ساقيهم رجل من الانصار ، فشوى لهم رأس بعير ثم دعاهم عليه ، فلما أكلوا وشربوا من الخمر سكروا ، وأخذوا في الحديث ، فتكلم سعد بشيء ، فغضب الأنصاري ، فرفع لحي البعير فكسر أنف سعد ، فانزل الله نسخ الخمر وتحريمها ﴿ انما الخمر والميسر ﴾ الى قوله ﴿ فهل أنتم منتهون ﴾ .

وأُخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال : نزل تحريم الخمر في سورة المائدة بعد غزوة الاحزاب ، وليس للعرب يومئذ عيش أعجب اليهم منها .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الربيع قال : لما نزلت آية البقرة قال رسول الله على «ان ربكم يقدم في تحريم الخمر ، ثم نزلت آية النساء ، فقال النبي على ان ربكم يقرب في تحريم الخمر ، ثم نزلت آية المائدة ، فحرمت الخمر عند ذلك » .

وأخرج ابن المنذر عن محمد بن كعب القرظي قال «نزلت أربع آيات في تحريم الخمر أولهن التي في البقرة ، ثم نزلت الثانية (من ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكراً ورزقا حسنا) (۱) ، ثم أنزلت التي في النساء ، بينا رسول الله على يصلي بعض الصلوات اذ غنى سكران خلفه ، فانزل الله (لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ...) (۲) الآية . فشربها طائفة من الناس وتركها طائفة ، ثم نزلت الرابعة التي في المائدة ، فقال عمر بن الخطاب ، انتهينا يا ربنا » .

وأخرج ابن جرير عن محمد بن قيس قال «لما قدم رسول الله على المدينة أتاه الناس وقد كانوا يشربون الخمر ويأكلون الميسر، فسألوه عن ذلك؟ فأنزل الله (يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمها أكبر من نفعها) (٣) فقالوا: هذا شيء قد جاء فيه رخصة، نأكل الميسر ونشرب الخمر ونستغفر من ذلك، حتى أتى رجل صلاة المغرب فجعل يقرأ (قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد) (١) فجعل لا يجود ذلك ولا يدري ما

⁽١) النحل الآية ٦٧ . (٣) البقرة الآية ٢١٦ .

 ⁽٢) النساء الآية ٤٣. (٤) الكافرون الآيات الثلاث.

يقرأ ، فأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) (١) فكان الناس يشربون الخمر حتى يجيء وقت الصلاة فيدعون شربها ، فيأتون الصلاة وهم يعلمون ما يقولون ، فلم يزالوا كذلك حتى أنزل الله ﴿ انما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام ﴾ الى قوله ﴿ فهل أنتم منتهون ﴾ فقال : انتهينا يا رب » .

وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ «لا يموت مدمن خمر الا لتي الله كعابد وثن، ثم قرأ ﴿ انما الخمر والميسر... ﴾ الآية ».

وأخرج أحمد وابن مردويه عن عبدالله بن عمرو. ان رسول الله على قال «ان الله حرم الخمر ، والميسر ، والكوبة ، والغبيراء ، وكل مسكر حرام » .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ «ان الله حرم عليكم الخمر ، والميسر ، والكوبة ، وكل مسكر حرام».

وأخرج البخاري وابن مردويه عن ابن عمر قال : نزل تحريم الخمر وان بالمدينة يومئذ لخمسة أشربة ، ما فيها شراب العنب .

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن مردويه عن جابر بن عبدالله . أن رسول الله على قال عام الفتح «ان الله حرَّم بيع الخمر ، الأنصاب ، والميتة ، والخنزير ، فقال بعض الناس : كيف ترى ، في شحوم الميتة يدهن بها السفن والجلود ، ويستصبح بها الناس ؟ فقال : لا ، هي حرام ، ثم قال عند ذلك : قاتل الله اليهود ، ان الله لما حرم عليهم الشحوم ، جملوه فباعوه وأكلوا ثمنه » .

وأخرج ابن مردويه عن إبن عباس قال «قدم رجل من دوس على النبي على النبي على النبي على النبي على براوية من خمر أهداها له ، فقال النبي على : هل علمت أن الله حرمها بعدك ؟ فأقبل الدوسي على رجل كان معه فأمره ببيعها ، فقال له النبي على : هل علمت أن الذي حرَّم شربها حرم بيعها وأكل ثمنها ؟ وأمر بالمزاد فاهريقت حتى لم يبق فيها قطرة » .

⁽١) النساء الآية ٣٣.

وأخرج ابن مردويه عن تميم الداري انه كان يهدى لرسول الله على كل عام راوية من خمر ، فلما كان عام حرمت الخمر جاء براوية ، فلما نظر اليها ضحك وقال : هل شعرت انها قد حرمت ؟ فقال : يا رسول الله أفلا نبيعها فننتفع بثمنها ؟ فقال رسول الله عليهم من شحوم البقر والغنم ، الله عليهم من شحوم البقر والغنم ، فأذابوه اهالة فباعوا منه ما يأكلون ، والخمر حرام ثمنها حرام بيعها » .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وأبو عوانة والطحاوي وابن أبي حاتم وابن حبان والدارقطني وابن مردويه والبيهتي في الشعب عن عمر. انه قام على المنبر فقال: أما بعد فان الخمر نزل تحريمها يوم نزل، وهي من خمسة. من العنب، والتمر، والبر، والشعير، والعسل، والخمر، ما خامر العقل. وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر قال: ان هذه الأنبذة تنبذ من خمسة أشياء.

من التمر، والزبيب، والعسل، والبر، والشعير، فما خمرته منها ثم عتقته فهو خمر. وأخرج الشافعي وابن أبي شيبة والبيهتي عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال «كل مسكر خمر، وكل خمر حرام».

وأخرج الحاكم وصححه عن جابر عن النبي ﷺ قال «الزبيب والتمر هو الخمر ، يعنى اذا انتبذا جميعا ».

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والنحاس في ناسخه والحاكم وصححه وتعقبه الذهبي عن النعان بن بشير قال: قال رسول الله وان من الحنطة خمرا ، ومن الشعير خمرا ، ومن الزبيب خمرا ، ومن التمر خمرا ، ومن العسل خمرا ، وأنا أنهاكم عن كل مسكر».

وأخرج الحاكم وصححه عن مريم بنت طارق قالت: «كنت في نسوة من المهاجرات ، حججنا فدخلنا على عائشة ، فجعل نساء يسألنها عن الظروف؟ فقالت: انكم لتذكرن ظروفا ماكانكثير منها على عهد رسول الله على الله ما ناتكم لتذكرن ، فان رسول الله على قال : كل مسكر حرام ، وان أسكرها ماء حيها فلتجتنبه ».

وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن المنذر والنحاس في ناسخه عن أبي هريرة « سمعت رسول الله عليه يقول : الخمر من هاتين الشجرتين : النخلة والعنبة » .

وأخرج ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي عن الحسن قال : الميسر. القار.

وأخرج البيهتي في سننه عن نافع . ان ابن عمركان يقول : الميسر . القار .

وأخرج عبد بن حميد والبيهتي في سننه عن مجاهد قال : الميسركعاب فارس ، وقد القراركله .

وأخرج البيهقي عن مجاهد قال : الميسر القاركله ، حتى الجوز الذي يلعب به الصبيان .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي موسى الاشعري عن النبي ﷺ قال «اجتنبوا هذه الكعاب الموسومة التي يزجر بها زجرا فانها من الميسر».

وأخرج ابن مردويه والبيهتي في الشعب عن سمرة بن جندب قال : قال رسول الله على الله الله الله الكاب الموسومة التي تزجر زجرا فانها من الميسر» .

وأخرج أحمد وابن أبي الدنيا في ذم الملاهي وابن مردويه والبيهتي في الشعب عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ «اياكم وهاتين اللعبتين الموسومتين اللتين يزجران زجرا فانها ميسر العجم».

وأخرج وكيع وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ عن ابن مسعود قال: اياكم وهذه الكعاب الموسومة التي تزجر زجرا فانها ميسر العجم.

وأخرج ابن المنذرعن ابن عباس قال : كل القهار من الميسر ، حتى لعب الصبيان بالجوز والكعاب .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب قال : النرد والشطرنج من الميسر .

وأخرج عبد بن حميد عن علي قال : الشطرنج ميسر الاعاجم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن القاسم بن محمد . انه سئل عن النرد أهي من الميسر؟ قال : كل ما ألهى عن ذكر الله وعن الصلاة فهو ميسر .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي الدنيا في ذم الملاهي والبيهتي في الشعب عن القاسم . انه قيل له : هذه النرد تكرهونها فما بال الشطرنج ؟ قال : كل ما ألهى عن ذكر الله وعن الصلاة فهو من الميسر .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي الدنيا في ذم الملاهي وأبو الشيخ والبيهتي في

الشعب من طريق ربيعة بن كلثوم عن أبيه قال : خطبنا ابن الزبير فقال : يا أهل مكة بلغني عن رجال يلعبون بلعبة يقال لها النرد شير ، وان الله يقول في كتابه في يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر في الى قوله في فهل أنتم منتهون ، واني أحلف بالله لا أوتى بأحد لعب بها الا عاقبته في شعره وبشره ، وأعطيت سلبه من أتانى به .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا عن أبي موسى الاشعري قال : قال رسول الله عليه الله عليه الله عليه الله ورسوله » .

وأخرج أحمد عن أبي عبد الرحمن الخطمي «سمعت رسول الله عَلَيْ يقول: مثل الذي يلعب بالنرد ثم يقوم فيصلي، مثل الذي يتوضأ بالقيح ودم الخنزير ثم يقوم فيصلي».

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا عن عبدالله بن عمرو قال : اللاعب بالنرد قاراكآكل لحم الخنزير ، واللاعب بها من غير قاركالمدهن بودك الخنزير .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن مجاهد قال: اللاعب بالنرد قارا من الميسر، واللاعب بها سفاحا كالصابغ يده في دم الخنزير، والجالس عند مسالخه، وانه يؤمر بالوضوء منها، والكعبين والشطرنج سواء.

وأخرج ابن أبي الدنيا عن يحيى بن أبي كثير قال : مر رسول الله ﷺ بقوم يلعبون بالنرد ، فقال : قلوب لاهية ، وأيد عاملة ، والسنة لاغية .

وأخرج ابن أبيي الدنيا عن الحسن قال : النرد ميسر العجم .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن مالك بن أنس قال : الشطرنج من النرد ، بلغنا عن ابن عباس انه ولي مال يتم فأحرقها .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبيدالله بن عمير قال : سئل ابن عمر عن الشطرنج فقال : هي شر من النرد .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي جعفر أنه سئل عن الشطرنج فقال : تلك المجوسية لا تلعبوا بها .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبد الملك بن عمير قال : رأى رجل من أهل الشام انه يغفر لكل مؤمن في كل يوم اثنتي عشرة مرة ، الا أصحاب الشاه يعني الشطرنج . وأخرج عبد بن حميد وابن أبي الدنيا وأبو الشيخ عن قتادة قال : الميسر القار ،

كان الرجل في الجاهلية يقامر على أهله وماله فيقعد سليبا حزينا ينظر الى ماله في يد غيره ، وكانت تورث بينهم العداوة والبغضاء فنهى الله عن ذلك ، وتقدم فيه وأخبر انما هو رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طريق ليث عن عطاء وطاوس ومحاهد قالوا : كل شيء فيه قمار فهو من الميسر ، حتى لعب الصبيان بالكعاب والجوز.

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا وأبو الشيخ عن محمد بن سيرين . انه رأى غلمانا يتقامرون في يوم عيد فقال : لا تقامروا فإن القار من الميسر .

وأخرج ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ عن ابن سيرين قال : ماكان من لعب فيه قمار ، أو قيام ، أو صياح ، أو شر ، فهو من الميسر .

وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن شريح . ان النبي ﷺ قال «ثلاث من الميسر : الصفير بالحام ، والقار ، والضرب بالكعاب .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ رأى رجلا يتبع حامة ، فقال : شيطان يتبع شيطانة » .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن الحسن قال : شهدت عثمان وهو يخطب ، وهو يأمر بذبح الحمام ، وقتل الكلاب .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن خالد الحذاء عن رجل يقال له أيوب قال : كان ملاعب آل فرعون الحمام .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابراهيم قال : من لعب بالحام الطيارة لم يمت حتى يذوق ألم الفقر .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب قال : كان من ميسر أهل الجاهلية بيع اللحم بالشاة والشاتين .

وأخرج ابن المنذر عن محمد بن كعب القرظي في الميسر قال: كانوا يشترون الجزور فيجعلونها أجزاء، ثم يأخذون القداح فيلقونها، وينادى: يا ياسر الجزور يا ياسر الجزور، فمن خرج قدحه أخذ جزءاً بغيرشيء، ومن لم يخرج قدحه غرم ولم يأخذ شيئا.

وأخرج البخاري في الادب المفرد عن ابن عباس. انه كان يقال: اين ايسار

الجزور؟ فيجتمع العشرة ، فيشترون الجزور بعشرة فصلان الى الفصال ، فيجيلون السهام فتصير بتسعة حتى تصير الى واحد ، ويغرم الآخرون فصيلا فصيلا الى الفصال ، فهو الميسر .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : الانصاب حجارة كانوا يذبحون لها ، والازلام قداح كانوا يقتسمون بها الامور.

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال : كانت لهم حصيات ، اذا أراد أحدهم ان يغزو أو يجلس استقسم بها .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ والازلام ﴾ قال : هي كعاب فارس التي يقتمرون بها ، وسهام العرب .

وأخرج أبو الشيخ عن سلمة بن وهرام قال : سألت طاوسا عن الازلام ؟ فقال : كانوا في الجاهلية لهم قداح يضربون بها قدح معلم يتطيرون منه ، فاذا ضربوا بها حين يريد أحدهم الحاجة فخرج ذلك القدح لم يخرج لحاجته ، وان خرج غيره خرج لحاجته ، وكانت المرأة اذا أرادت حاجة لها لم تضرب بتلك القداح ، فذلك قوله الشاعر :

اذا جددت أنثى لامر خارها أتته ولم تضرب لـه بـالمقـاسم

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله ﴿ رجس ﴾ قال : سخط .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طريق سعيد بن جبير في قوله ﴿ رجس ﴾ قال : اثم ﴿ من عمل الشيطان ﴾ يعني من تزيين الشيطان ﴿ إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ﴾ يعني حين شج الانصاري رأس سعد بن أبي وقاص ﴿ ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون ﴾ فهذا وعيد التحريم ﴿ وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول ﴾ يعني في تحريم الخمر والميسر والانصاب والازلام ﴿ فان توليتم ﴾ يعني أعرضتم عن طاعتها ﴿ فاعلموا أنما على رسولنا ﴾ يعني محمدا على ﴿ البلاغ المبين ﴾ يعني أن يبين تحريم ذلك .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهتي في شعب الايمان عن ابن عباس قال: لما نزل تحريم

الخمر قالوا: يا رسول الله فكيف بأصحابنا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر؟ فنزلت ﴿ لِيس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جُناح ... ﴾ الآية .

وأخرج الطيالسي وعبد بن حميد والترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وأبو الشيخ وابن مردويه عن البراء بن عازب قال : مات ناس من أصحاب النبي عليه وهم يشربون الخمر ، فلما نزل تحريمها قال اناس من أصحاب النبي عليه : كيف بأصحابنا الذين ماتوا وهم يشربونها ؟ فنزلت ﴿ ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جُناح ... ﴾ الآية .

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ وابن مردوية عن أنس قال «بينا أدير الكاس على أبي طلحة ، وأبي عبيدة بن الجراح ، ومعاذ بن جبل ، وسهيل بن بيضاء ، وأبي دجانة ، حتى مالت رؤوسهم من خليط بسر وتمر ، فسمعنا مناديا ينادي : الا ان الخمر قد حرمت . قال : فما دخل علينا داخل ولا خرج منا خارج حتى أهرقنا الشراب ، وكسرنا القلال ، وتوضأ بعضنا ، واغتسل بعضنا ، وأصبنا من طيب أم سليم ، ثم خرجنا الى المسجد وإذا رسول الله على يقرأ في يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر في الى قوله في فهل أنتم منتهون في فقال رجل : يا رسول الله فما منزلة من مات منا وهو يشربها ؟ فأنزل الله في ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جُناح فيا طعموا ... في الآية » .

وأخرج عبد بن حميد وأبو يعلى وابن المنذر وأبو الشيخ وابن مردويه عن أنس قال : كنت ساقي القوم في منزل أبي طلحة ، فنزل تحريم الخمر ، فنادى مناد ، فقال أبو طلحة : اخرج فانظر ما هذا الصوت ؟ فخرجت فقلت : هذا مناد ينادي : ألا ان الخمر قد حرمت . فقال لي : اذهب فأهرقها . قال : فجرت في سكك المدينة ، قال : وكانت خمرهم يومئذ الفضيخ البسر والتمر ، فقال بعض القوم : قتل قوم وهي في بطونهم ، فأنزل الله ﴿ ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جُناح فما طعموا ... ﴾ الآية .

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن جابر بن عبدالله قال : اصطبح ناس المخمر يوم أحد ، ثم قتلوا شهداء .

وأخرج الطبراني وابن مردويه والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال : ﴿ لما نزل تحريم الخمر قالت اليهود : أليس اخوانكم الذين ماتوا كانوا يشربونها ؟ فأنزل الله

﴿ ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جُناح ... ﴾ الآية . فقال النبي عَلِيُّكُ : قيل لي : أنت منهم » .

وأخرج الدارقطني في الأفراد وابن مردويه عن ابن مسعود قال «لما نزل تحريم الخمر قالوا: يا رسول الله كيف بمن شربها من اخواننا الذين ماتوا وهي في بطونهم؟ فأنزل الله فو ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيا طعموا ... فه الآية ». وأخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله فو ليس على الذين آمنوا ... فه الآية . يعني بذلك رجالا من أصحاب النبي على ماتوا وهم يشربون الخمر قبل أن تحرم الخمر ، فلم يكن عليهم فيها جناح قبل أن تحرم ، فلما حرمت قالوا : كيف تكون علينا حراما وقد مات إخواننا وهم يشربونها ؟ فأنزل الله فو ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيا طعموا ... فه يقول ليس عليهم حرج فها كانوا يشربون قبل أن أحرمها اذكانوا محسنين متقين ، والله يحب المحسنين .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال : نزلت ﴿ ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيها طعموا ﴾ فيمن كان يشربها ممن قتل ببدر وأحد مع النبي ﷺ .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال : لما أنزل الله تحريم الخمرة في سورة المائدة بعد سورة الأحزاب ، قال في ذلك رجال من أصحاب رسول الله على أصيب فلان يوم بدر ، وفلان يوم أحد ، وهم يشربونها فنحن نشهد أنهم من أهل الجنة ، فأنزل الله فو ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيا طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين في يقول : شربها القوم على تقوى من الله وإحسان ، وهي لهم يومئذ حلال ، ثم حرمت بعدهم فلا جناح عليهم في ذلك .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق علي عن ابن عباس في قوله ﴿ ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح ﴾ قال: قالوا: يا رسول الله ما نقول لاخواننا الذين مضوا كانوا يشربون الخمر ويأكلون الميسر؟ فأنزل الله ﴿ ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح في اطعموا ﴾ من الحرام قبل أن يحرم عليهم ﴿ اذا ما اتقوا وأحسنوا ﴾ وأحسنوا بعدما حرم عليهم ، وهو قوله (فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف) (١).

⁽١) البقرة الآية ٢٧٥ .

وأخرج مسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن مردويه وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عبدالله بن مسعود قال: لما نزلت ﴿ ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جُناح فيا طعموا ... ﴾ الآية . قال لي رسول الله ﷺ «قيل لي : أنت منهم» .

وأخرج الدينوري في المجالسة وابن مردويه وأبو نعيم عن ثابت بن عبيد قال : جاء رجل من آل حاطب الى على ، فقال : يا أمير المؤمنين إني أرجع الى المدينة ، وانهم سائلي عن عثمان ، فماذا أقول لهم ؟ قال : أخبرهم أن عثمان كان من ﴿ الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين ﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر من طريق عطاء بن السائب عن محارب بن دثار «أن ناسا من أصحاب النبي على شربوا الخمر بالشام ، فقال لهم يزيد بن أبي سفيان : شربتم الخمر ؟ فقالوا : نعم ، لقول الله ﴿ ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا ﴾ حتى فرغوا من الآية . فكتب فيهم الى عمر ، فكتب اليه إن أتاك كتابي هذا نهارا فلا تنظر بهم الليل ، وان أتاك ليلا فلا تنظر بهم النهار ، حتى تبعث بهم الي لا يفتنوا عباد الله ، فبعث بهم الى عمر ، فلما قدموا على عمر قال : شربتم الخمر ؟ قالوا : نعم . فتلا عليهم ﴿ إنما الخمر والميسر ... ﴾ الى آخر الآية . قالوا : اقرأ التي بعدها ﴿ ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا ﴾ قال : فشاور فيهم الناس ، فقال لعلي : ما ترى ؟ قال : أرى أنهم شرّعوا في دين الله ما لم يأذن الله فيه ، فان زعموا أنها حلال فاقتلهم فقد أحلوا ما حرم الله ، وان زعموا أنها حرام فاجلدهم ثمانين ثمانين فقد افتروا على الله الكذب ، وقد أخبرنا الله بحد ما يفتري به بعضنا على بعض . قال : فجلدهم ثمانين ثمانين .

وأخرج ابن مردويه والبيهتي في شعب الأيمان عن ابن عمر قال : قال رسول الله على الله الله الله لعن الخمر ، ولعن غارسها ، ولعن شاربها ، ولعن عاصرها ، ولعن مؤويها ،ولعن مديرها ،ولعن ساقيها ،ولعن حاملها ،ولعن آكل ثمنها ،ولعن بائعها » . وأخرج وكيع والبخاري ومسلم عن ابن عمر قال : قال رسول الله على الأخرة الأأن يتوب » .

وأخرج البيهتي في الشعب عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ «من شرب الخمر في الدنيا ولم يتب ، لم يشربها في الآخرة وان أُدخل الجنة » .

وأخرج مسلم والبيهتي عن جابر بن عبدالله . أن رجلا قدم من اليمن ، فسأله النبي الله عن شراب يشربونه بأرضهم من الذرة يقال له المزر ؟ فقال النبي الله عهد « أو يسكر هو ؟ قالوا : نعم . قال رسول الله الله على مسكر حرام ، إن الله عهد لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال . قالوا : يا رسول الله وما طينة الخبال ؟ قال : عرق أهل النار ، أو عصارة أهل النار » .

وأخرج عبد الرزاق والحاكم وصححه والبيهتي عن ابن عمرو. سمعت رسول الله على يقول «من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين ليلة ، فان تاب الله عليه ، فان عليه ، وان شربها الثالثة لم تقبل له صلاة أربعين ليلة ، فان تاب تاب الله عليه وكان حقا على شربها الرابعة لم تقبل له صلاة أربعين ليلة ، فان تاب لم يتب الله عليه وكان حقا على الله أن يسقيه من طينة الخبال . قيل : وما طينة الخبال ؟ قال : صديد أهل النار» .

وأخرج البيهتي عن عبدالله بن عمرو بن العاص . سمعت رسول الله عليه يقول «من شرب الحمر شربة لم تقبل صلاته أربعين صباحا ، فان تاب تاب الله عليه ، فان عاد لم تقبل توبته أربعين صباحا ، فلا أدري أفي الثالثة أو في الرابعة ؟ قال : فان عاد كان حقا على الله أن يسقيه من ردغة الخبال يوم القيامة » .

وأخرج الحاكم وصححه والبيهتي عن عبدالله بن عمر وعن رسول الله عليها قال «من ترك الصلاة سكرا مرة واحدة فكأنما كانت له الدنيا وما عليها فسلبها ، ومن ترك الصلاة سكرا أربع مرات كان حقا على الله أن يسقيه من طينة الخبال . قيل : وما طينة الخبال يا رسول الله ؟ قال : عصارة أهل النار » .

وأخرج ابن مردويه والحاكم وصححه والبيهتي عن عبدالله بن عمر «أن رسول الله على الخمر ، وعاصرها ، ومعتصرها ، وبائعها ، ومبتاعها ، وحاملها ، والمحمولة إليه ، وساقيها ، وشاربها ، وآكل ثمنها » .

وأخرج الحاكم وصححه والبيهتي عن ابن عباس. سمعت رسول الله على يقول «أتاني جبريل فقال: يا محمد ان الله لعن الخمر، وعاصرها، ومعتصرها، وشاربها، وحاملها، والمحمولة إليه، وبائعها، وساقيها، ومسقيها».

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهتي عن عثمان . سمعت النبي ﷺ يقول «اجتنبوا أم الخبائث ، فانه كان رجل فيمن كان قبلكم يتعبد ويعتزل النساء ، فعلقته امرأة غاوية فأرسلت إليه خادمها ، فقالت : انا ندعوك لشهادة ، فدخل فطفقت كلما دخل عليها بابا أغلقته دونه حتى أفضى الى امرأة وضيئة جالسة عندها غلام ، وباطية فيها خمر ، فقالت : أنا لم أدعك لشهادة ولكن دعوتك لتقتل هذا الغلام ، أو تقع علي . أو تشرب كأسا من هذا الخمر ، فان أبيت صحت وفضحتك ، فلها رأى أنه لا بد من ذلك قال : اسقني كأسا من هذا الخمر ، فسقته كأسا من الخمر ، ثم قال : زيديني ، فلم يرم حتى وقع عليها ، وقتل النفس ، فاجتنبوا الخمر فانه — والله — لا يجتمع الإيمان وادمان الخمر في صدر رجل أبدا ، ليوشكن أحدهما أن يخرج صاحبه . وأخرجه عبد الرزاق في المصنف عن عثمان موقوفا » .

وأخرج الحاكم وصححه والبيهتي عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « اجتنبوا الخمر فإنها مفتاح كل شر » .

وأخرج ابن ماجة وابن مردويه والبيهتي عن أبي الدرداء قال «أوصاني أبو القاسم على الله الله الله الله مكتوبة متعمدا ولا تشرك الله مكتوبة متعمدا فن تركها متعمدا برئت منه الذمة ، وان لا تشرب الخمر فإنها مفتاح كل شر » .

وأخرج البيهقي عن أنس قال : قال رسول الله على «ان الله تبارك وتعالى بنى الفردوس بيده ، وحظره على كل مشرك وكل مدمن الخمر سكير » .

وأخرج البيهقي عن جابر بن عبدالله عن النبي عليه قال «ثلاثة لا تقبل لهم صلاة ولا يرفع لهم الى السهاء عمل : العبد الآبق من مواليه حتى يرجع فيضع يده في أيديهم ، والمرأة الساخط عليها زوجها حتى يرضى ، والسكران حتى يصحو » .

وأخرج البيهتي عن علي قال : قال رسول الله ﷺ «لا يدخل الجنة عاق ولا مدمن خمر » .

وأخرج البيهتي عن ابن عمر قال «نهى رسول الله ﷺ أن يقعد على مائدة يشرب عليها الخمر ».

وأخرج البيهتي عن جابر عن رسول الله ﷺ قال «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا فلا يدخل حليلته الحمام ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يدار عليها الخمر » .

وأخرج البخاري في التاريخ عن سهل بن أبي صالح عن محمد بن عبيدالله عن أبيه ، أن رسول الله على قال « من لتي الله وهو مدمن خمر لقيه كعابد وثن » .

وأخرج البخاري في التاريخ والبيهتي من طريق سهيل عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا مثله ، وقال البخاري ولا يصح حديث أبي هريرة .

وأخرج عبد الرزاق عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ قال «من مات مدمن خمر لتى الله وهو كعابد وثن » .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهتي عن ابن عباس عن النبي على قال «من شرب شرابا يذهب بعقله فقد أتى بابا من أبواب الكبائر».

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهتي عن عبدالله بن عمرو قال : لأن أزني أحب اليَّ من أن أسكر ، لأن السكران يأتي عليه ساعة لا يعرف فيها ربه .

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة . أن رسول الله ﷺ قال «من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ، ومن شرب الخمر في الدنيا لم يشربه في الآخرة ، ومن شرب في الآخرة ، ثم قال : للباس أهل الجنة ، وشراب أهل الجنة ، وآنية أهل الجنة ، وشراب أهل الجنة ، وآنية أهل الجنة » .

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي موسى. أن النبي على قال «ثلاثة لا يدخلون الحنة : مدمن خمر ، وقاطع الرحم ، ومصدِّق بالسحر ، ومن مات مدمن الخمر سقاه الله من نهر الغوطة ، قيل : وما نهر الغوطة ؟ قال : نهر يخرج من فروج المومسات ، يؤذي أهل النار ريح فروجهم ».

وفاة النبي على ، فذكروا أعظم الكبائر فلم يكن عندهم فيها علم ، فأرسلوني الى عبدالله بن عمرو أسأله ، فأخبرني أن أعظم الكبائر شرب الخمر . فأتيتهم فأخبرتهم ، فأنكروا ذلك ووثبوا جميعا حتى أتوه في داره ، فأخبرهم أن رسول الله على قال «ان ملكا من ملوك بني اسرائيل أخذ رجلا فخيره بين أن يشرب الخمر ، أو يقتل نفسا ، أو يزني ، أو يأكل لحم خنزير ، أو يقتلوه . فاختار الخمر ، وانه لما شربه لم يمتنع من شيء أرادوه منه ، وأن رسول الله على قال : ما من أحد يشربها فتقبل له صلاة أربعين ليلة ، ولا يموت وفي مثانته منه شيء الا حرمت عليه بها الجنة ، فان مات في أربعين ليلة مات ميتة جاهلية » .

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي مسلم الخولاني . أنه حج ، فدخل على

عائشة ، فجعلت تسأله عن الشام وعن بردها ، فجعل يخبرها فقالت : كيف تصبرون على بردها ؟ قال : يا أم المؤمنين ، انهم يشربون شرابا لهم يقال له الطلا . قالت : صدق الله وبلغ النبي عليه "معته يقول «ان ناسا من أمتي يشربون الخمر يسمونها بغير اسمها».

وأخرج البيهتي في الشعب عن أنس. أن رسول الله عَلَيْكُ قال «بعثني الله رحمة وهدى للعالمين ، وبعثني بمحق المعازف والمزامير وأمر الجاهلية ، ثم قال : من شرب خمرا في الدنيا سقاه الله كما شرب منه من حميم جهنم ، معذب بعد أو مغفور له » .

وأخرج أحمد وابن أبي الدنيا في ذم الملاهي والطبراني عن أبي أمامة قال : قال رسول الله على «ان الله بعثني رحمة وهدى للعالمين ، بعثني لأمحق المعازف والمزامير وأمر الجاهلية والأوثان ، وحلف ربي عز وجل بعزته لا يشرب الخمر أحد في الدنيا الاسقاه الله مثلها من الحميم يوم القيامة مغفور له أو معذب ، ولا يدعها أحد في الدنيا الاسقيته إياها في حظيرة القدس حتى تقنع نفسه».

وأخرج الحاكم عن ثوبان قال : قال لي رسول الله عظيم « اذا حلفت على معصية فدعها واقذف ضغائن الجاهلية تحت قدمك ، وإياك وشرب الخمر فان الله لم يقدس شاربها » .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الملاهي عن سهل بن سعد الساعدي قال : قال رسول الله عليه الله عليه الله عليه عن الله عليه الله عليه الله عليه على الله على ال

وأخرج ابن أبي الدنيا عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ «يكون في أمتي خسف ومسخ وقذف. قلت : يا رسول الله ، وهم يقولون لا إله الا الله ؟ قال : اذا ظهرت القيان ، وظهر الزنا ، وشرب الخمر ، ولبس الحرير ، كان ذا عند ذا » .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن الترمذي عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ «اذا عملت أمتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء ، قيل : وما هي يا رسول الله ؟ قال : اذا كان المغنم دولا ، والأمانة مغنا ، والزكاة مغرما ، وأطاع

الرجل زوجته ، وعق أمه ، وبرَّ صديقه ، وجفا أباه ، وارتفعت الأصوات في المساجد ، وكان زعيم القوم أرذلهم ، وأكرم الرجل مخافة شره ، وشربت الخمور ، ولبس الحرير ، واتخذوا القيان والمعازف ، ولعن آخر هذه الأمة أولها ، فليرتقبوا عند ذلك ثلاثا : ريحا حمراء ، وخسفا ، ومسخا » .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن على بن أبي طالب عن النبي على قال «تمسخ طائفة من أمتي قردة ، وطائفة خنازير ، ويخسف بطائفة ، ويرسل على طائفة الريح العقيم بأنهم شربوا الخمر ، ولبسوا الحرير ، واتخذوا القيان ، وضربوا بالدفوف » .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أنس قال: قال رسول الله عليه الله الكونن في هذه الأمة خسف وقذف ومسخ ، وذلك اذا شربوا الخمر ، واتخذوا القينات ، وضربوا المعازف».

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة قال : قال رسول الله على « يمسخ قوم من هذه الامة في آخر الزمان قردة وخنازير. قالوا : يا رسول الله ، أليس يشهدون أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ؟ قال : بلى ، ويصومون ويصلون ويحجون . قال : فما بالهم ؟ قال : اتخذوا المعازف والدفوف والقينات ، فباتوا على شربهم ولهوهم ، فأصبحوا قد مسخوا قردة وخنازير » .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا عن عبد الرحمن بن سابط قال : قال رسول الله ﷺ «يكون في أمتي خسف وقذف ومسخ . قالوا : متى ذلك يا رسول الله ؟ قال : اذا أظهروا المعازف ، واستحلوا الخمور ، ولبس الحرير» .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن الغازي بن ربيعة رفع الحديث قال «ليمسخن قوم وهم على أريكتهم قردة وخنازير بشربهم الخمر وضربهم بالبرابط والقيان».

وأخرج ابن أبي الدنيا عن صالح بن خالد رفع ذلك الى النبي عَلَيْكَ قال «ليستحلن ناس من أمتي الحرير والخمر والمعازف ، وليأتين الله على أهل حاضرتهم بجبل عظيم حتى ينبذه عليهم ، ويمسخ آخرون قردة وخنازير».

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ «ليبيتن رجال على أكل وشرب وعزف ، يصبحون على أرائكهم ممسوخين قردة وخنازير».

 والقذف. قالوا: ومتى ذاك يا رسول الله ؟ قال: اذا رأيتم النساء ركبن السروج، وكثرت المعازف، وفشت شهادات الزور، وشربت الخمر لا يستخفى به، وشربت المصلون في آنية أهل الشرك من الذهب والفضة، واستغنى النساء بالنساء والرجال بالرجال، فاذا رأيتم ذلك فاستدفروا واستعدوا، واتقوا القذف من السهاء».

وأخرج البيهتي وضعفه عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ « اذا استعملت أمتي خمسا فعليهم الدمار: اذا ظهر فيهم التلاعن ، ولبس الحرير ، واتخذوا القينات ، وشربوا الخمور ، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء » .

وأخرج أحمد وابن أبي الدنيا والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهتي عن أبي أمامة عن النبي على الله على طعم وشرب ولهو ولعب ، فيصبحوا وقد مسخوا قردة وخنازير ، وليصيبنهم خسف وقذف حتى يصبح الناس ، فيقولون : قد خسف الليلة ببني فلان ، وخسف الليلة بدار فلان ، وليرسلن عليهم حاصبا من السهاء كما أرسلت على قوم لوط على قبائل فيها وعلى دور ، وليرسلن عليهم الربح العقيم التي أهلكت عادا على قبائل فيها، وعلى دور بشربهم الخمر ، ولبسهم الحرير ، واتخاذهم القينات ، وأكلهم الربا ، وقطيعتهم الرحم » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود وابن ماجة والبيهتي عن أبي مالك الأشعري عن النبي ﷺ قال «ليشربن ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها ، وتضرب على رؤوسهم المعازف والمغنيات ، يخسف الله بهم الارض ، ويجعل منهم القردة والخنازير».

وأخرج البيهي عن معاذ وأبي عبيدة قال : قال رسول الله على «ان هذا الامر بدأ رحمة ونبوّة ، ثم يكون رحمة وخلافة ، ثم كائن ملكا عضوضا ، ثم كائن عتوا وجبرية وفسادا في الأرض ، يستحلون الحرير والخمور والفروج ، يرزقون على ذلك وينصرون ، حتى يلقوا الله عز وجل .

وأخرج البيهتي عن أبي موسى قال : قال رسول الله على « من حبس العنب أيام قطافه حتى يبيعه من يهودي أو نصراني أو ممن يعلم أنه يتخذ خمرا فقد تقدم في النار على بصيرة » .

وأخرج البيهقي عن ابن عمر : أنه كان يكره أن تسقى البهائم الخمر . وأخرج البيهقي عن عائشة : أنها كانت تنهى النساء أن يمتشطن بالخمر . وأخرج عبد الرزاق وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن معاوية ابن أبي سفيان عن النبي عَلِيَةٍ قال «من شرب الخمر فاجلدوه. قالها ثلاثا ، فان شربها الرابعة فاقتلوه».

وأخرج عبد الرزاق عن أبي موسى الأشعري «أن النبي عَلَيْ حين بعثه الى اليمن سأله قال : إن قومي يصنعون شرابا من الذرة يقال له المزر، فقال النبي عَلَيْ «أيسكر؟ قال : نعم، قال : فانههم عنه . قال : نهيتهم ولم ينتهوا . قال : فمن لم ينته في الثالثة منهم فاقتله » .

وأخرج عبد الرزاق عن مكحول قال : قال رسول الله ﷺ «من شرب الخمر فاضربوه ، ثم قال في الرابعة : من شرب الخمر فاقتلوه » .

وأخرج عبد الرزاق عن أبي هريرة . أن النبي ﷺ قال «اذا شربوا فاجلدوهم . قالها ثلاثا ، فاذا شربوا الرابعة فاقتلوهم » . قال معمر : فذكرت ذلك لابن المنكدر فقال : قد ترك القتل ، قد أتى النبي ﷺ بابن النعيان فجلده ، ثم أتى به فجلده ، ثم أتى به فجلده الرابعة أو أكثر » .

وأخرج عبد الرزاق عن الزهري قال : قال رسول الله على «اذا شربوا فاجلدوهم ، ثم اذا شربوا فاجلدوهم ، ثم اذا شربوا فاقتلوهم ، ثم اذا شربوا فاجلدوهم ، ثم اذا شربوا فاجلدوهم ، ذكرها أربع مرات » .

وأخرج عبد الرزاق عن عمرو بن دينار أن النبي على قال «من شرب الخمر فحدُّوه ، فان شرب الثانية فحدُّوه ، فان شرب الرابعة فاقتلوه ، قال : فأتى بابن النعيان قد شرب فضرب بالنعال والأيدي ، ثم أتى به الثانية فكذلك ، ثم أتى به الرابعة فحدَّه ووضع القتل » .

وأخرج عبد الرزاق عن قبيصة بن ذؤيب «أن النبي على ضرب رجلا في الخمر أربع مرات ، ثم أن عمر بن الخطاب ضرب أبا محجن الثقني في الخمر ثمان مرات ».

وأخرج الطبراني عن أبي الرمد البلوي وأن رجلا منهم شرب الخمر ، فأتوا به رسول الله على فضربه ، ثم شرب الثانية فأتوا به فضربه ، فما أدري قال في الثالثة أو الرابعة ، فجعل على العجل فضربت عنقه » .

وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس عن النبي على قال «لا يدخل الجنة عاق ، ولا منان ، ولا مدمن خمر ، قال ابن عباس : فذهبنا ننظر في كتاب الله ، فاذا هم فيه في العاق (فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم) (١) الى آخر الآية . وفي المنان (يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى) (٢) وفي المخمر ﴿ يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر ﴾ الى قوله من عمل الشيطان ﴾ .

وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد وابن مردويه عن الديلمي قال «وفدت على رسول الله على السول الله ، إنا نصنع طعاما وشرابا فنطعمه بني عمنا ، فقال : هل يسكر ؟ قلت : نعم . فقال : حرام . فلها كان عند توديعي إياه ذكرته له ، فقلت : يا نبي الله ، إنهم لن يصبروا عنه . قال : فمن لم يصبر عنه فاضربوا عنقه » .

وأخرج ابن سعد وأحمد عن شرحبيل بن أوس قال : قال النبي عَلَيْكُمُ «من شرب الخمر فاجلدوه ، فان عاد فاقتلوه » .

وأخرج أحمد والطبراني عن أم حبيبة بنت أبي سفيان «أن ناسا من أهل اليمن قدموا على رسول الله يَهِلِكُ ، فأعلمهم الصلاة والسنن والفرائض ، ثم قالوا : يا رسول الله ، إن لنا شرابا نصنعه من التمر والشعير، فقال : الغبيراء ؟ قالوا : نعم . قال : لا تطعموه . قالوا : فانهم لا يدعونها . قال : من لم يتركها فاضربوا عنقه » .

وأخرج ابن مردويه من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله عليهم لا يسقونها في حظيرة القدس».

وأخرج عبد الرزاق عن ابن عمر قال «من شرب الخمر لم يقبل الله منه صلاة أربعين صباحا ، فان مات في الأربعين دخل النار ولم ينظر الله إليه».

وأخرج عبد الرزاق عن الحسن . أن النبي عليه قال «يلقى الله شارب الخمر يوم القيامة وهو سكران ، فيقول : ويلك ، ما شربت ... ؟! فيقول : الخمر . قال : أو لم أحرمها عليك ؟ فيقول : بلى . فيؤمر به الى النار» .

⁽١) محمد الآية ٨٧.

⁽٢) البقرة الآية ٢٦٢.

وأخرج عبدالله بن أحمد في زوائد المسند عن عبادة بن الصامت عن رسول الله على الله والذي نفسي بيده ليبيتن أناس من أمتي على اشر وبطر ولعب ولهو، فيصبحوا قردة وخنازير باستحلالهم المحارم، واتخاذهم القينات، وشربهم الخمر، وبأكلهم الربا، ولبسهم الحرير».

وأخرج عبد الرزاق عن عبدالله بن عمرو قال : انه في الكتاب مكتوب : أن خطيئة الخمر تعلو الخطايا كما تعلو شجرتها الشجر.

وأخرج عبد الرزاق عن مسروق بن الاجدع قال : شارب الخمر كعابد الوثن ، وشارب الخمر كعابد اللات والعزى .

وأخرج عبد الرزاق عن ابن جبير قال : من شرب مسكرا لم يقبل الله منه ما كانت في مثانته منه قطرة ، فان مات منها كان حقا على الله أن يسقيه من طينة الخبال ، وهي صديد أهل النار وقيحهم .

وأخرج عبد الرزاق عن أبي ذر قال : من شرب مسكرا من الشراب فهو رجس ، ورجس صلاته أربعين ليلة ، فان تاب الله عليه ، فان شرب أيضا فهو رجس ، ورجس صلاته أربعين ليلة ، فان تاب تاب الله عليه ، فان عادلها قال : في الثالثة أو الرابعة كان حقا على الله أن يسقيه من طينة الخبال .

وأخرج عبد الرزاق عن أبان رفع الحديث قال : ان الخبائث جعلت في بيت فأغلق عليها ، وجعل مفتاحها الخمر ، فمن شرب الخمر وقع بالخبائث .

وأخرج عبد الرزاق عن عبيد بن عمير قال : ان الخمر مفتاح كل شر. وأخرج عبد الرزاق عن محمد بن المنكدر قال : قال رسول الله عليه «من شرب المخمر صباحا كان كالمشرك بالله حتى يمسي ، وكذلك ان شربها ليلا كان كالمشرك بالله حتى يصبح ، ومن شربها حتى يسكر لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحا ، ومن مات وفي عروقه منها شيء مات ميتة جاهلية .

وأخرج عبد الرزاق عن ابن عمر قال: قال رسول الله على «حلف الله بعزته وقدرته لا يشرب عبد مسلم شربة من خمر الاسقيته بما انتهك منها من الحميم معذب بعد أو مغفور له ، ولا يتركها وهو عليها قادر ابتغاء مرضاتي الاسقيته منها فأرويته في حظيرة القدس».

وأخرج عبد الرزاق عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال : يجيء يوم القيامة

شارب الخمر مسودًا وجهه ، مزرقَّة عيناه ، ماثلا شقه . أو قال : شدقه مدليا لسانه ، يسيل لعابه على صدره ، يقذره كل من يراه .

وأخرج أحمد عن قيس بن سعد بن عبادة ، سمعت رسول الله عليه يقول «من شرب الخمر أتى عطشان يوم القيامة ، ألا وكل مسكر خمر ، وإياكم والغبيراء» .

وأخرج أحمد عن أبي ذرقال: قال رسول الله عليه «من شرب الخمر لم يقبل الله له صلاة أربعين ليلة ، فان تاب تاب الله عليه ، وإن عادكان مثل ذلك ، فما أدري في الثالثة أم في الرابعة قال: فان عادكان حمّا على الله أن يسقيه من طينة الخبال ؟ قال: عصارة أهل النار».

وأخرج ابن أبي سعد وابن أبي شيبة عن خلدة بنت طلق قالت: قال لنا أبي: « جلسنا عند رسول الله ﷺ ، فجاء صحار ، فسأله ما ترى في شراب نصنعه من ثمارنا ؟ قال : تسألني عن المسكر ، لا تشربه ولا تسقه أخاك ، فوالذي نفس محمد ييده ما شربه رجل قط ابتغاء لذة سكر فيسقيه الله الخمر يوم القيامة » .

وأخرج أحمد عن أسهاء بنت يزيد. أنها سمعت رسول الله على يقول «من شرب الخمر لم يرض الله عنه أربعين ليلة ، فان مات مات كافرا ، وان تاب تاب الله عليه ، وان عاد كان حقا على الله أن يسقيه من طينة الخبال . قلت : يا رسول الله ، وما طينة الخيال ؟ قال : صديد أهل النار » .

وأخرج أحمد في الزهد عن أبي الدرداء قال والريب من الكفر ، والنوح عمل الجاهلية ، والشعر من أمر إبليس ، والغلول جمر من جهنم ، والخمر جامع كل اثم ، والشباب شعبة من الجنون ، والنساء حبائل الشيطان ، والكبر شر من الشر ، وشر المآكل مال اليتم ، وشر المكاسب الربا ، والسعيد من وُعِظ بغيره ، والشتي من شتي بطن أمه » .

وأخرج البيهي في الشعب عن على قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « لم يزل جبريل ينهاني عن عبادة الأوثان وشرب الخمر وملاحاة الرجال » .

وأخرج البيهي عن أم سلمة . أن رسول الله ﷺ قال «كان في أول ما نهاني عنه ربي وعهداليَّ بعد عبادة الأوثان وشرب الخمر لملاحاة الرجال ، والله تعالى أعلم .

قوله تعالى : يَأَيُّهُا الَّذِبِنَ عَامَنُواْ لِيَبْلُونَكُمُ اللَّهُ بِشَى وِمِّنَ الصَّنِو تَنَالُهُ وَأَيْدِ بَكُمْ وَرِمَا حُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن بَخَافُهُ بِالْفَيْئِ فَمِرَاعْنَاكُى مُّدَذَا لِكَ فَلَهُ عَذَاكِ أَلِيمُ

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله ﴿ ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم ﴾ قال : هو الضعيف من الصيد وصغيره ، يبتلي الله به عباده في إحرامهم حتى لوشاؤوا تناولوه بأيديهم ، فنهاهم الله أن يقربوه ، فمن قتله منكم متعمدا قال : إن قتله متعمدا أو ناسيا أو خطأ حكم عليه ، فان عاد متعمدا عجلت له العقوبة الا أن يعفو الله عنه .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهتي في سننه عن مجاهد في قوله ﴿ ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم ﴾ قال: النبل والرمح ينال كبار الصيد، وأيديهم تنال صغار الصيد، أخذ الفروخ والبيض. وفي لفظ: أيديكم. أخذكم اياهن بأيديكم من بيضهن وفراخهن، ورماحكم. ما رميت أوطعنت.

وأُخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد ﴿ ليبلونكم الله بشيء من الصيد ﴾ قال : ما لا يستطيع أن يرمي من الصيد .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال: أنزلت هذه الآية في عمرة الحديبية ، فكانت الوحش والطير والصيد يغشاهم في رحالهم ، لم يروا مثله قط فيا خلا ، فنهاهم الله عن قتله وهم محرمون ﴿ ليعلم الله من يخافه بالغيب ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم من طرق قيس بن سعد عن ابن عباس . أنه كان يقول في قوله : قوله الله عندا ، قوله الله عندا ، قوله : أن يوسع ظهره وبطنه جلدا ، ويسلب ثيابه .

وأخرج أبو الشيخ من طريق الكلبي عن أبي صالح عن جابر بن عبدالله قال : كان اذا ما أخذ شيئا من الصيد أو قتله جلد ماثة ، ثم نزل الحكم بعد .

وأخرج أبو الشيخ من طريق أبي صالح عن ابن عباس قال : بملاً بطنه وظهره ، ان عاد لقتل الصيد متعمدا ، وكذلك صنع بأهل وج أهل واد بالطائف ، قال ابن

一 道

عباس : كانوا في الجاهلية اذا أحدث الرجل حدثا أو قتل صيدا ضرب ضربا شديدا وسلب ثيابه .

وأخرج أبو الشيخ عن الحسن في قوله ﴿ فَمْنِ اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم ﴾ قال : هي والله موجبة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد . مثله .

نوله نعالى : يَلَا بُهُا الَّذِبْنَ الْمَنُواٰ لِاَنْفُنُلُواٰ الصَّيْدَ وَانَتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَنَلَهُ وَيَكُمُ مُتَعَيِّدًا فَحَرَّا الْمُعْدَالُهُ الْمَنْ الْمُعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَاعَدْ لِ مِنكُمْ هَدْ يَا لِلْغَ الْمُحْبَةَ أَوْكَفَ الْمُعَامُ مَسَلَكِينَ أَوْعَدْ لُ ذَالِكَ صِيَامًا لِيّذُ وَقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللّهُ عَمَّا اللّهُ عَلَى اللّهَ وَمَنْ عَادَ فَيَن فَقِهُ اللّهُ مِنْ فُو اللّهُ عَزِيْزُذُ وَانفِقامِ هَ

أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ﴿ لا تَقْتَلُوا الصَّيْدُ وَأَنْهُ مَا فَهُمَى المحرم عن قتله في هذه الآية ، وأكله .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ﴾ قال : حرم صيده ههنا ، وأكله ههنا .

وأخرج ابن المنذر وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهي في سننه عن ابن عباس في قوله ﴿ ومن قتله منكم متعمدا ﴾ قال : إن قتله متعمدا أو ناسيا أو خطأ حكم عليه ، فان عاد متعمدا عجلت له العقوبة إلا أن يعفو الله عنه . وفي قوله ﴿ فجزاء مثل ما قتل من النعم ﴾ قال : اذا قتل المحرم شيئا من الصيد حكم عليه فيه ، فان قتل ظبيا أو نحوه فعليه شاة تذبح بمكة ، فان لم يجد فاطعام ستة مساكين ، فان لم يجد فصيام ثلاثة أيام ، فان قتل ابلا ونحوه فعليه بقرة ، فان لم يجدها أطعم عشرين مسكينا ، فان لم يجد صام عشرين يوما ، وان قتل نعامة أو حيار وحش أو نحوه فعليه بدنة من الإبل ، فإن لم يجد أطعم ثلاثين مسكينا ، فان لم يجد صام ثلاثين مسكينا ، فان لم يجد صام ثلاثين موما ، والطعام مد مد يشبعهم

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم عن الحكم . أن عمر كتب أن يحكم عليه في الخطأ والعمد . وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم عن عطاء قال : يحكم عليه في العمد والخطأ والنسيان .

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ ومن قتله منكم متعمدا ﴾ قال: متعمد القتلة ناسيا لإحرامه ، فذلك الذي يحكم عليه ، فان قتله ذاكرا لاحرامه متعمد القتلة لم يحكم عليه .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في الذي يقتل الصيد متعمدا وهو يعلم أنه محرم ومتعمد قتله قال : لا يحكم عليه ولا حج له .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال : العمد هو الخطأ المكفر ، أن يصيب الصيد وهو يريد غيره فيصيبه .

وأخرج ابن جرير عن الحسن ﴿ ومن قتله منكم متعمدا ﴾ للصيد ناسيا لإحرامه ، فمن اعتدى بعد ذلك متعمدا للصيد يذكر احرامه لم يحكم عليه .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس ﴿ ومن قتله منكم متعمدًا ﴾ قال : اذا كان ناسيا لإحرامه وقتل الصيد متعمداً .

وأخرج أبو الشيخ عن محمد بن سيرين قال : من قتله متعمداً لقتله ناسياً لإحرامه فعليه الجزاء ، ومن قتله متعمداً لقتله غير ناس لإحرامه ، فذاك الى الله إن شاء عذبه وان شاء غفر له .

وأخرج الشافعي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال : من قتله متعمدا غير ناس لإحرامه ولا يريد غيره فقد حل وليست له رخصة ، ومن قتله ناسيا لإحرامه أو أراد غيره فأخطأ به فذلك العمد المكفر.

وأخرج الشافعي وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج قال : قلت لعطاء ﴿ وَمِنْ قَتُلُهُ مَنْ مَتَعُمُداً قتله منكم متعمداً ﴾ فن قتله خطأ يغرم ، وإنما جعل الغرم على من قتله متعمداً قال : نعم ، تعظم بذلك حرمات الله ، ومضت بذلك السنن ، ولئلا يدخل الناس في ذلك .

وأخرج الشافعي وابن المنذر عن عمرو بن دينار قال : رأيت الناس أجمعين يغرمون في الخطأ .

وأخرج ابن أبمي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير

قال : إنماكانت الكفارة فيمن قتل الصيد متعمداً ، ولكن غلظ عليهم في الخطأكي يتقوا .

وأخرج ابن جرير عن الزهري قال : نزل القرآن بالعمد وجرت السنة في الخطأ ، يعني في المحرم يصيب الصيد .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن الزهري قال : يحكم عليه في العمد وفي الخطأ منه .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابن عباس قال : اذا أصاب المحرم الصيد فليس عليه شيء .

وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير. في المحرم اذا أمات صيدا خطأً فلا شيء عليه ، وان أصاب متعمداً فعليه الجزاء .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن طاوس قال: لا يحكم على من أصاب صيدا خطأً ، إنما يحكم على من أصابه عمدا ، والله ما قال الله الا ﴿ ومن قتله منكم متعمدا ﴾ .

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿ فجزاء مثل ما قتل من النعم ﴾ قال: اذا أصاب المحرم الصيد يحكم عليه جزاؤه من النعم ، فان وجد جزاءه ، ذبحه وتصدَّق بلحمه ، وان لم يحد جزاءه ، قوم الجزاء دراهم ، ثم قومت الدراهم حنطة ، ثم صام مكان كل نصف صاع يوما . قال ﴿ أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما ﴾ وإنما أريد بالطعام الصيام ، أنه اذا وجد الطعام وجد جزاءه .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس ، في الرجل يصيب الصيد وهو محرم قال : يحكم عليه جزاؤه ، فان لم يجد قال : يحكم عليه ثمنه فقوّم طعاما فتصدق به ، فان لم يجد ، حكم عليه الصيام .

وأخرج ابن المنذر عن عطاء الخراساني في قوله ﴿ فجزاء مثل ﴾ قال : شبهه . وأخرج ابن المنذر عن الشعبي ﴿ فجزاء مثل ما قتل من النعم ﴾ قال : نده .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن عكرمة قال : سأل مروان بن الحكم ابن عباس وهو بوادي الأزرق قال : أرأيت ما أصبنا من الصيد لم نجد له ندا ؟ فقال ابن عباس : ثمنه يهدى الى مكة .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في الآية قال : عليه من النعم مثله .

وأخرج ابن جرير عن السدي في الآية قال : ان قتل نعامة أو حارا فعليه بدنة ، وان قتل بقرة أو أيلا أو أروى فعليه بقرة ، أو قتل غزالا أو أرنبا فعليه شاة ، وان قتل ظبيا أو جريا أو يربوعا ، فعليه سخلة قد أكلت العشب وشربت اللبن .

وأخرج ابن جرير عن عطاء أنه سئل: أيغرم في صغير الصيدكما يغرم في كبيره؟ قال: أليس يقول الله ﴿ فجزاء مثل ما قتل ﴾ ؟

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء في قوله ﴿ فجزاء مثل ما قتل ﴾ قال : ما كان له مثل يشبهه فهو جزاؤه قضاؤه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حبان في قوله ﴿ فجزاء مثل ما قتل ﴾ قال : فما كان من صبيد البر مما ليس له قرن الحمار والنعامة ، فجزاؤه من البدن ، وما كان من صيد البر ذوات القرون ، فجزاؤه من البقر ، وما كان من الظباء ، ففيه من الغنم ، والأرنب فيه ثنية من الغنم ، والبربوع فيه برق وهو الحمل ، وما كان من حامة أو نحوها من الطير ففيها شاة ، وما كان من جرادة أو نحوها ففيها قبضة من طعام .

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال : قلت لعطاء : أرأيت إن قتلت صيدا فاذا هو أعور أو أعرج أو منقوص ، أغرم مثله ؟ قال : نعم ، ان شئت . قال عطاء : وان قتلت ولد بقرة وحشية ، ففيه ولد بقرة أنسية مثله ، فكل ذلك على ذلك .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك بن مزاحم في قوله ﴿ فجزاء مثل ما قتل من النعم ﴾ قال : ما كان من صيد البر مما ليس له قرن الحار أو النعامة فعليه مثله من الإبل ، وما كان ذا قرن من صيد البر من وعل أو ابل فجزاؤه من البقر ، وما كان من ظبي فمن الغنم مثله ، وما كان من أرنب ففيها ثنية ، وما كان من يربوع وشبهه ففيه حمل صغير ، وما كان من جرادة أو نحوها ففيها قبضة من طعام ، وما كان من طير البر ففيه أن يقوم ويتصدق بثمنه ، وان شاء صام لكل نصف صاع يوما ، وان أصاب فرخ طير برية أو بيضها ، فالقيمة فيها طعام أو صوم على الذي يكون في الطبر .

وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم وصححه عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ «الضبع صيد، فاذا أصابه المحرم ففيه جزاء كبش مسن وتؤكل».

وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء . أن عمر وعثمان وزيد بن ثابت وابن عباس ومعاوية قالوا : في النعامة بدنة .

وأخرج ابن أبعي شيبة عن جابر . أن عمر قضى في الأرنب جفرة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء وطاوس ومجاهد أنهم قالوا : في الحمار بقرة .

وأخرج ابن أبيي شيبة عن عروة قال اذا أصاب المحرم بقرة الوحش ففيها جزور

وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء . أن رجلا أغلق بابه على حمامة وفرخيها ، ثم انطلق الى عرفات ومنى ، فرجع وقد ماتت ، فأتى ابن عمر فذكر ذلك له ، فجعل عليه ثلاثة من الغنم ، وحكم معه رجل .

وأخرج ابن أبيي شيبة عن ابن عباس قال : في طير الحرم شاة شاة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء قال : أول من فدى طير الحرم بشاة عثمان .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال : في الجراد قبضة من طعام .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر قال : تمرة خير من جرادة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن القاسم قال : سئل ابن عباس عن المحرم يصيد الجرادة ؟ فقال : تمرة خير من جرادة .

وأخرج ابن جرير عن ابراهيم النخعي قال : ما أصاب المحرم من شيء حكم فيه قيمته .

وأخرج أبو الشيخ من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي عليه عن أبي قال : في بيضة النعام صيام يوم ، أو اطعام مسكين .

وأخرج الشافعي عن أبي موسى الأشعري وابن مسعود موقوفا . مثله .

وأخرج ابن أبي شيبة عن معاوية بن قرة وأحمد عن رجل من الأنصار. أن رجلاً أوطأ بعيره ادحي نعامة فكسر بيضها ، فقال رسول الله ﷺ «عليك بكل بيضة صوم يوم أو اطعام مسكين».

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبدالله بن ذكوان . أن النبي ﷺ سئل عن رجل محرم أصاب بيض نعام قال : عليه في كل بيضة صيام يوم أو اطعام مسكين .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي الزناد عن عائشة عن النبي ﷺ . نحوه .

وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه من طريق أبي المهزم عن النبي عَلِيكَ قال : في بيض النعام ثمنه . وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر قال : في بيض النعام قيمته .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال : في بيض النعام قيمته .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال : في كل بيضتين درهم ، وفي كل بيضة نصف درهم .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه عن قبيصة بن جابر قال : حججنا زمن عمر فرأينا ظبيا ، فقال أحدنا لصاحبه : أتراني أبلغه ؟ فرمى بحجر فما أخطا خششاه فقتله ، فأتينا عمر بن الخطاب فسألناه عن ذلك ، وإذا الى جنبه رجل ، يعني عبد الرحمن بن عوف ، فالتفت إليه فكلمه ثم أقبل على صاحبنا فقال : أعمدا قتلته أم خطأ ؟ قال الرجل : لقد تعمدت رميه وما أردت قتله . قال عمر : ما أراك الا قد أشركت بين العمد والخطأ ، اعمد الى شاة فاذبحها وتصدق بلحمها وأسق اهابها ، يعني ادفعه الى مسكين بجعله سقاء ، فقمنا من عنده فقلت لصاحبي : أيها الرجل ، أعظم شعائر الله ، الله ما درى أمير المؤمنين ما أذكر الآية في سورة المائدة ﴿ يحكم به ذوا عدل منكم ﴾ قال : فبلغ عمر مقالتي فلم يفجأنا الا ومعه الدرة ، فعلا صاحبي ضربا بها ، وهو يقول : أقتلت الصيد في فلم يفجأنا الا ومعه الدرة ، فعلا صاحبي ضربا بها ، وهو يقول : أقتلت الصيد في ألحرم وسفهت الفتيا ، ثم أقبل علي يضربني فقلت : يا أمير المؤمنين ، لا أحل لك مني شيئاً مما حرم الله عليك . قال : يا قبيصة ، إني أراك شابا حديث السن ، فصيح اللسان فسيح الصدر ، وانه قد يكون في الرجل تسعة أخلاق صالحة وخلق سيء ، فيغلب خلقه السيء أخلاقه الصالحة ، فإياك وعثرات الشباب .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حائم عن ميمون بن مهران . أن اعرابيا أتى أبا بكر فقال : قتلت صيدا وأنا محرم ، فما ترى علي من الجزاء؟ فقال أبو بكر لأبي بن كعب وهو جالس عنده : ما ترى فيها ؟ فقال الاعرابي : أتيتك وأنت خليفة رسول الله عليه أسألك فاذا أنت تسأل غيرك ! قال أبو بكر : فما تنكر ! يقول الله ﴿ يحكم به ذوا عدل منكم ﴾ فشاورت صاحبي حتى اذا اتفقنا على أمر أمرناك به .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن بكر بن عبدالله المزني قال : كان رجلان من الاعراب محرمان ، فأجاش أحدهما ظبيا فقتله الآخر ، فأتيا عمر وعنده عبد الرحمن بن عوف ، فقال له عمر : ما ترى ؟ قال : شاة . قال : وأنا أرى ذلك ،

اذهبا فاهديا شاة ، فلم مضيا قال أحدهما لصاحبه : مادرى أمير المؤمنين ما يقول حتى سأل صاحبه ! فسمعها عمر فردهما ، وأقبل على القائل ضربا بالدرة وقال : تقتل الصيد وأنت محرم وتغمص الفتيا؟ ، ان الله يقول ﴿ يحكم به ذوا عدل منكم ﴾ ثم قال : إن الله لم يرض بعمر وحده فاستعنت بصاحبي هذا .

وأخرج الشافعي وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن طارق ابن شهاب قال : أوطأ أربد ظبيا فقتله وهو محرم ، فأتى عمر ليحكم عليه ، فقال له عمر : احكم معي . فحكما فيه جديا قد جمع الماء والشجر ، ثم قال عمر ﴿ يحكم به ذوا عدل منكم ﴾ .

وأخرج ابن جرير عن أبي مجلز: ان رجلا سأل ابن عمر عن رجل أصاب صيدا وهو محرم وعنده عبدالله بن صفوان فقال ابن عمر له: اما أن تقول فأصدقك أو أقول فتصدقني . فقال ابن صفوان : بل أنت فقل . فقال ابن عمر ووافقه على ذلك عبدالله بن صفوان .

وأخرج ابن سعد وابن جرير وأبو الشيخ عن أبي حريز البجلي قال: أصبت ظبيا وأنا محرم، فذكرت ذلك لعمر فقال: اثت رجلين من إخوانك فليحكما عليك، فأتيت عبد الرحمن بن عوف وسعدا، فحكما عليَّ تيسا أعفر.

وأخرج ابن جرير عن عمرو بن حبشي قال : سمعت رجلا سأل عبدالله بن عمر عن رجل أصاب ولد أرنب فقال : فيه ولد ماعز فيا أرى أنا ، ثم قال لي : أكذاك؟ فقلت : أنت أعلم مني . فقال : قال الله ﴿ يحكم به ذوا عدل منكم ﴾ . وأخرج أبو الشيخ عن ابن أبي مليكة قال : سئل القاسم بن محمد عن محرم قتل سخلة في الحرم ، فقال لي : احكم . فقلت : أحكم وأنت ههنا ؟ فقال : ان الله يقول ﴿ يحكم به ذوا عدل منكم ﴾ .

وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة بن خالد قال : لا يصلح الا بحكمين لا يختلفان .
وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي جعفر بن حمد بن علي ، ان رجلا سأل عليا
عن الهدي، مم هو؟ قال : من الثمانية الازواج ، فكأن الرجل شك ! فقال علي : تقرأ
القرآن ؟ فكأن الرجل قال نعم . قال : أفسمعت الله يقول (يا أيها الذين آمنوا أوفوا
بالعقود أحلت لكم بهيمة الأنعام) (۱) قال : نعم . قال : وسمعته يقول (ليذكروا

⁽١) المائدة الآية ١.

اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام) (١) (ومن الانعام حمولة وفرشا) (٢) فكلوا من بهيمة الانعام ، قال : نعم . قال : أفسمعته يقول (من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن البقر اثنين) (٣) قال : نعم . قال : أفسمعته يقول (يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم) (١) الى قوله (هديا بالغ الكعبة) قال الرجل : نعم . فقال : ان قتلت ظبيا فما علي ؟ قال : شاة . قال علي : هديا بالغ الكعبة . قال الرجل : نعم . فقال علي : قد سماه الله بالغ الكعبة كما تسمع .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عمر قال : إنما الهدي ذوات الجوف . وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان ﴿ هديا بالغ الكعبة ﴾ قال : محله مكة .

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن عطاء قال : الهدي والنسك والطعام بمكة ، والصوم حيث شئت .

وأخرج أبو الشيخ عن الحكم قال : قيمة الصيد حيث أصابه .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ أُوكفارة طعام مساكين ﴾ قال : الكفارة في قتل ما دون الأرنب اطعام .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال : من قتل الصيد ناسيا أو اراد غيره فأخطأ به فذلك العمد المكفر ، فعليه مثله ﴿ هدبا بالغ الكعبة ﴾ فان لم يجد فابتاع بثمنه طعاما ، فان لم يجد صام عن كل مد يوما .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال: قال لي الحسن بن مسلم: من أصاب من الصيد ما يبلغ أن يكون فيه شاة فصاعدا فذلك الذي قال الله فجزاء مثل ما قتل من النعم واما وكفارة طعام مساكين فذلك الذي لا يبلغ أن يكون فيه هدي ، العصفور يقتل فلا يكون فيه هدي قال و أو عدل ذلك صياما كعدل النعامة أو عدل العصفور ، أو عدل ذلك كله .قال ابن جريج : فذكرت ذلك لعطاء ، فقال : كل شيء في القرآن أو ، فلصاحبه أن يختار ما شاء .

⁽١) الحج الآية ٣٤. (٣) الانعام ١٤٣.

⁽٢) الانعام ١٤٢. (٤) المائدة الآية ٥٥.

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابراهيم النخعي . أنه كان يقول : اذا أصاب المحرم شيئاً من الصيد عليه جزاؤه من النعم ، فان لم يحد ، قوم الجزاء دراهم ، ثم قومت الدراهم طعاما بسعر ذلك اليوم فتصدق به ، فان لم يكن عنده طعام صام مكان كل نصف صاع يوما .

وأخرج أبو الشيخ عن عطاء ومحاهد في قوله ﴿ أُوكَفَارَةُ طَعَامُ مَسَاكِينَ أُو عَدَلَ ذلك صياما ﴾ قالا: هو ما يصيب المحرم من الصيد لا يبلغ أن يكون فيه الهدي ، ففيه طعام قيمته .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عطاء في الآية قال : ان أصاب انسان محرم نعامة فان له إن كان ذا يسار ان يهدي ما شاء ، جزورا أوعدلها طعاما ، أوعدلها صياما له ، ايتهن شاء من أجل قوله عز وجل ، فجزاؤه كذا . قال : فكل شيء في القرآن ، أو ، فليختر منه صاحبه ما شاء . قلت له : أرأيت اذا قدر على الطعام الا يقدر على عدل الصيد الذي أصاب ؟ قال : ترخيص الله عسى أن يكون عنده طعام وليس عنده ثمن الجزور ، وهي الرخصة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عظاء الخراساني . أن عمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، وابن عباس ، وزيد بن ثابت ، ومعاوية ، قضوا فيما كان من هدي مما يقتل المحرم من صيد فيه جزاء ، نظر الى قيمة ذلك فأطعم به المساكن .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال : ماكان في القرآن أو فهو فيه بالخيار ، وماكان فمن لم يجد فالأول ، ثم الذي يليه .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد والحسن وإبراهيم والضحاك. مثله.

وأخرج ابن جرير عن الشعبي في محرم أصاب صيدا بخراسان قال : يكفر بمكة أو بمنى ، ويقوِّم الطعام بسعر الأرض التي يكفر بها .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن ابراهيم قال : ماكان من دم فبمكة ، وما كان من صدقة أو صوم حيث شاء .

وأخرج ابن أبي شيبة عن طاوس وعطاء . مثله .

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال : قلت لعطاء : أين يتصدق بالطعام ؟ قال : بمكة من أجل أنه بمنزلة الهدى .

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن عطاء قال : كفارة الحج بمكة .

وأخرج ابن جرير عن عطاء قال : اذا قدمت مكة بجزاء صيد فانحره ، فان الله يقول ﴿ هَدِيا بِالْغِ الْكَعْبَةُ ﴾ إلا أن تقدم في العشر فيؤخر الى يوم النحر .

وأُخُرِج ابن جرير عن ابن جريج قال : قلت لعطاء : هل لصيامه وقت ؟ قال : لا اذا شاء وحيث شاء ، وتعجيله أحب اليَّ .

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال : قلت لعطاء : ما عِدل الطعام من الصيام ؟ قال : لكل مد يوم يأخذ ، زعم بصيام رمضان وبالظهار ، وزعم أن ذلك رأي يراه ولم يسمعه من أحد .

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ أو عدل ذلك صياما ﴾ قال : يصوم ثلاثة أيام الى عشرة أيام .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن ابن عباس قال : إنما جعل الطعام ليعلم به الصيام .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي ﴿ ليذوق وبال أمره ﴾ قال : عقوبة أمره .

وأخرج أبو الشيخ عن قتاد ﴿ ليذوق وبال أمره ﴾ قال : عاقبة عمله .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طريق نعيم بن قعنب عن أبي ذر ﴿ عَفَا اللَّهِ عَلَا اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن عطاء ﴿ عِفَا الله عَمَا سَلْفَ ﴾ قال : عما كان في الجاهلية ﴿ ومن عاد ﴾ قال : من عاد في الإسلام ﴿ فينتقم الله منه ﴾ وعليه مع ذلك الكفارة . قال ابن جريج : قلت لعطاء : فعليه من الآثام عقوبة ؟ قال : لا .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طريق عكرمة عن ابن عباس . في الذي يصيب الصيد وهو محزم يحكم عليه من واحدة ، فان عاد لم يحكم عليه وكان ذلك الى الله ، ان شاء عاقبه وان شاء عفا عنه ، ثم تلا ﴿ ومن عاد فينتقم الله منه ﴾ ولفظ أبي الشيخ : ومن عاد قيل له اذهب ، ينتقم الله منك .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق علي عن ابن عباس قال : من قتل شيئاً من الصيد خطأً وهو محرم حكم عليه كلما قتله ، ومن قتله متعمدا حكم عليه فيه مرة واحدة ، فان عاد يقال له : ينتقم الله منك كما قال الله عز وجل .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الشعبي . أن رجلا أصاب صيدا وهو محرم ، فسأل شريحا فقال : هل أصبت قبل هذا شيئا ؟ قال : لا . قال : أما انك لو فعلت لم أحكم عليك ، ولوكلتك الى الله يكون هو ينتقم منك .

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال : رخص في قتل الصيد مرة ، فان عاد لم يدعه الله حتى ينتقم منه .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابراهيم . في الذي يقتل الصيد ثم يعود قال : كانوا يقولون : من عاد لا يحكم عليه ، أمره الى الله .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير قال : يحكم عليه في العمد مرة واحدة ، فان عاد لم يحكم عليه وقيل له : اذهب ينتقم الله منك ، ويحكم عليه في الخطأ أبداً .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير عن عطاء بن أبي رباح قال : يحكم عليه كلما عاد .

وأخرج ابن جرير عن ابراهيم قال : كلما أصاب الصيد المحرم حكم عليه .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق زيد أبي المعلى عن الحسن. أن رجلا أصاب صيدا آخر ، فنزلت نار من السهاء فأحرقته ، فهو قوله ﴿ ومن عاد فينتقم الله منه ﴾ .

وأخرج أبو الشيخ عن قتادة قال : ذكر لنا أن رجلا عاد ، فبعث الله عليه نارا فأكلته .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ «ليقتل المحرم الفأرة ، والعقرب ، والحدأ ، والغراب ، والكلب العقور» ، زاد في رواية «ويقتل الحية».

وأخرج ابن أبي شيبة عن عائشة . سمعت رسول الله على يقول « خمس فواسق فاقتلوهن في الحرم: الحداء، والغراب ، والكلب ، والفارة ، والعقرب » .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود . أن النبي ﷺ أمر محرما أن يقتل حية في الحرم بمنى .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب أن النبي ﷺ قال : يقتل المحرم الذئب .

قوله تعالى: أُحِلَّ لَكُمُّ صَيْدُالْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَكَالَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةُ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ مَالِكُمْ وَلِلسَّيَّارَةُ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ مَيْدُالْبَرِّمَادُمْتُمْ حُرُمَاً وَاتَّقُواْ اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۞ *

أخرج ابن جرير عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ ﴿ أُحل لكم صيد البحر وطعامه » .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي هريرة موقوفا . مثله .

وأخرج أبو الشيخ من طريق قتادة عن أنس عن أبي بكر الصديق في الآية قال : صيده ما حويت عليه ، وطعامه ما لفظ إليك .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة . أن أبا بكر الصديق قال في قوله ﴿ أحل لكم صيد البحر وطعامه ﴾ قال : صيد البحر ما تصطاده أيدينا ، وطعامه ما لاثه البحر . وفي لفظ : طعامه كل ما فيه ، وفي لفظ : طعامه ميتته .

وأخرج أبو الشيخ من طريق أبي الطفيل عن أبي بكر الصديق قال في البحر: هو الطهور ماؤه الحل ميتته.

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال : صيد البحر حلال وماؤه طهور . وأخرج أبو الشيخ من طريق أبي الزبير عن عبد الرحمن مولى بني مخزوم قال : ما في البحر شيء الاقد ذكّاه الله لكم .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس قال : خطب أبو بكر الناس فقال ﴿ احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم ﴾ قال : وطعامه ما قذف به .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ والبيهق في سننه عن أبي هريرة قال: قدمت البحرين، فسألني أهل البحرين عا يقذف البحر من السمك ؟ فقلت لهم: كلوا، فلما رجعت سألت عمر بن الخطاب

عن ذلك ، فقال : بم أفتيتهم ؟! قال : أفتيتهم أن يأكلوا . قال : لو أفتيتهم بغير ذلك لعلوتك بالدرة ، ثم قال ﴿ أحل لكم صيد البحر وطعامه ﴾ فصيده ما صيد منه ، وطعامه ما قذف .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهتي في سننه من طرق عن ابن عباس قال : صيده ما صيد ، وطعامه ما لفظ به البحر ، وفي رواية ما قذف به ، يعني ميتا .

وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طرق أخرى عن ابن عباس في الآية قال : صيده الطري ، وطعامه المالح ، للمسافر والمقيم . وأخرج ابن جرير عن زيد بن ثابت قال : صيده ما اصطدت .

وأخرج ابن جرير عن جابر بن عبدالله قال : ما حسر عنه فكل .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن ابن عمر قال : صيده ما اضطرب ، وطعامه ما قذف .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق علي عن ابن عباس ﴿ أحل لكم صيد البحر ﴾ يعني طعامه مالحه ، وما حسر عنه الماء ، وما قذفه ، فهذا حلال لجميع الناس محرم وغيره .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن نافع أن عبد الرحمن بن أبي هريرة سأل ابن عمر عن حيتان ألقاها البحر، فقال ابن عمر : أميتة هي ؟ قال : نعم . فنهاه ، فلما رجع عبدالله الى أهله أخذ المصحف فقرأ سورة المائدة ، فأتى على هذه الآية ﴿ وطعامه متاعا لكم ﴾ فقال : طعامه هو الذي ألقاه فالحقه ، فمره يأكله .

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن أبي أيوب قال : ما لفظ البحر فهو طعامه وان كان متا .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن المسيب قال : صيده ما اصطدت طريا ، وطعامه ما تزوّدت مملوحا في سفرك .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير . مثله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان قال : ما نعلمه حرم من صيد البحر شيئاً غير الكلاب .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ميمون الكردي . أن ابن عباس كان راكبا فمر عليه جراد فضربه ، فقيل له : قتلت صيدا وأنت محرم ؟ فقال : إنما هو من صيد البحر . وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن عطاء بن يسار قال : قال كعب الاحبار لعمر : والذي نفسي بيده ان هو إلا نثرة حوت ينثره في كل عام مرتين . يعني الجراد . وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي بحلز في الآية قال : ما كان من صيد البحر يعيش في البر والبحر فلا يصيده ، وما كان حياته في الماء فذلك له .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر وأبو الشيخ عن عكرمة ﴿ متاعا لكم ﴾ لمن كان يحضره البحر ﴿ وللسيارة ﴾ قال : السفر .

وأخرَج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد ﴿ وطعامه ﴾ قال : حيتانه ﴿ متاعا لكم ﴾ لأهل القرى ﴿ وللسيارة ﴾ أهل الاسفار وأجناس الناس كلهم .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن ﴿ وللسيارة ﴾ قال : هم المحرمون .

وأخرج الفريابي من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ﴿ وللسيارة ﴾ قال : المسافر يتزوّد منه ويأكل .

وأخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق طاوس عن ابن عباس في قوله ﴿ وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما ﴾ قال: هي مبهمة ، لا يحل لك أكل لحم الصيد وأنت محرم ، ولفظ ابن أبي حاتم قال: هي مبهمة صيده ، وأكله حرام على المحرم .

وأخرج أبو الشيخ عن عبد الكريم بن أبي المخارق قال : قلت لمجاهد : فانه صيد اصطيد بهمذان قبل أن يحرم الرجل بأربعة اشهر . فقال : لا ، كان ابن عباس يقول : هي مبهمة .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحارث بن نوفل قال : حج عثمان بن عفان ، فأتى بلحم صيد صاده حلال ، فأكل منه عثمان ولم يأكل علي ، فقال عثمان : والله ما صدنا ولا أمرنا ولا أشرنا ، فقال علي ﴿ وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما ﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن الحسن . أن عمر بن الخطاب لم يكن يرى بأسا بلحم الصيد للمحرم اذا صيد لغيره ، وكرهه على بن أبي طالب .

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن المسيب . أن عليا كره لحم الصيد للمحرم على كل حاّل .

وأخرج عن ابن عباس . مثله .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن ابن عمر . أنه كان لا يأكل الصيد وهو محرم ، وان صاده الحلال .

وأخرج ابن أبي شيبة عن إسماعيل قال : سألت الشعبي عنه فقال : قد اختلف فيه ، فلا تأكل منه أحب اليَّ .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن أبي هريرة . أنه سئل عن لحم صيد صاده حلال ، أيأكله المحرم؟ قال : نعم . ثم لتي عمر بن الخطاب فأخبره ، فقال : لو أفتيت بغير هذا لعلوتك بالدرة ، إنما نهيت أن تصطاده .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ﴿ وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما ﴾ فجعل الصيد حراما على المحرم صيدة وأكله حراما ، وان كان الصيد صِيد قبل أن يحرم الرجل فهو حلال ، وان صاده حرام للحلال فلا يحل أكله .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن عبد الرحمن بن عثمان قال «كنا مع طلحة ابن عبيدالله ونحن حرم ، فأهدي لنا طائر ، فمنا من أكل ومنا من تورع فلم يأكل ، فلما استيقظ طلحة وافق من أكل وقال : أكلناه مع رسول الله ﷺ » .

وأخرج أبو عبيد وابن المنذر من طريق عكرمة عن ابن عباس قال : اقرأها كما تقرؤها ، فان الله ختم الآية بحرام قال أبو عبيد : يعني ﴿ وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما ﴾ يقول : فهذا يأتي معناه على قتله وعلى أكل لحمه .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم عن أبي قتادة «أن رسول الله على خرج حاجا فخرجوا معه ، فصرف طائفة منهم فيهم أبو قتادة ، فقال : خذوا ساحل البحر حتى نلتقي ، فأخذوا ساحل البحر ، فلما انصرفوا أحرموا كلهم الا أبو قتادة لم يحرم ، فبينما هم يسيرون إذ رأوا حمر وحش ، فحمل أبو قتادة على الحمر فعقر منها أتانا ، فنزلوا فأكلوا من لحمها ، فقالوا : نأكل لحم صيد ونحن محرمون ، فحملنا ما بتي من لحمها ، فلما أتوا رسول الله على الله ، إنا كنا أحرمنا، وقد كان أبو قتادة للحمها ، فلما أتوا رسول الله على الله ، إنا كنا أحرمنا، وقد كان أبو قتادة

لم يحرم ، فرأينا حمر وحش ، فحمل عليها أبو قتادة فعقر منها أتانا ، فنزلنا فأكلنا من لحمها ، ثم قلنا أنأكل لحم صيد ونحن محرمون ؟ فحملنا ما بتي من لحمها . قال : أمنكم أحد أمره أن يحمل عليها أو أشار إليها ؟ قالوا : لا . قال : فكلوا ما بتي من لحمها » .

وأخرج أحمد والحاكم وصححه عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ «لحم صيد البرلكم حلال وأنتم حرم ، ما لم تصيدوه أو يصد لكم » .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس أنه قال «يا زيد بن أرقم ، أعلمت أن رسول الله عليه الله على الله عل

وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجة بسند ضعيف عن أبي هريرة : «كنا مع رسول الله عليه في حج أو عمرة ، فاستقبلنا رحل جراد ، فجعلنا نضربهن بعصينا وسياطنا فنقتلهن ، فاسقط في أيدينا فقلنا : ما نصنع ونحن محرمون ؟ فسألنا رسول الله عليه فقال : لا بأس بصيد البحر» .

وأخرج ابن جرير عن عطاء قال : كل شيء عاش في البر والبحر فأصابه المحرم فعليه الكفارة .

نوله نعالى جَعَلَاللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْنَ الْحُرَّامَ قِيمًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ ٱلْحُرَامَ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَتَيِذَ ذَالِكَ لِنَعْ لَمُوَا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاكِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ يَكُلِّ شَيْءِ عَلِيمٌ ۞

أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد قال : انما سميت الكعبة لأنها مربعة .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال : إنما سميت الكعبة لتربيعها .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس ﴾ قال: قياماً لدينهم ومعالم لحجهم .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال : قيامها أن يأمن من توجه إليها . وأخرج ابن جرير عن مجاهد ﴿ قياما للناس ﴾ قال : قواما للناس . وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير ﴿ قياما للناس ﴾ قال : صلاحا لدينهم .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير ﴿ قياما للناس ﴾ قال : شدة لدينهم .

وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير ﴿ قياماً للناس ﴾ قال : عصمة في أمر دينهم .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد قال : كان الناس كلهم فيهم ملوك يدفع بعضهم عن بعض ، ملوك يدفع بعضهم عن بعض ، في العرب ملوك يدفع بعضهم عن بعض ، فجعل الله لهم البيت الحرام قياماً يدفع بعضهم عن بعض الحرام والقلائد ، ويلتى الرجل قاتل أبيه كذلك يدفع الله بعضهم عن بعض بالأشهر الحرم والقلائد ، ويلتى الرجل قاتل أبيه أو ابن عمه فلا يعرض له ، وهذا كله قد نسخ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب قال : جعل الله البيت الحرام والشهر الحرام قياماً للناس يأمنون به في الجاهلية الأولى ، لا يخاف بعضهم بعضا حين يلقونهم عند البيت ، أو في الحرم أو في الشهر الحرام .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن قتادة وجعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد في قال : حواجز أبقاها الله في الجاهلية بين الناس ، فكان الرجل لو جركل جريرة ثم لجأ الحرم لم يتناول ولم يقرب ، وكان الرجل لو لتي قاتل أبيه في الشهر الحرام لم يعرض له ولم يقربه ، وكان الرجل لو لتي الهدي مقلدا وهو يأكل العصب من الجوع لم يعرض له ولم يقربه ، وكان الرجل اذا أراد البيت تقلد قلادة من شعر فأحمته ومنعته من الناس ، وكان اذا نفر تقلد قلادة من السمر فمنعته من الناس حتى يأتي أهله حواجز أبقاها الله بين الناس في الجاهلية .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن . أنه تلا هذه الآية جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس ، قال : لا يزال الناس على دين ما حجوا البيت واستقبلوا القبلة .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال : جعل الله هذه الأربعة قياما للناس هي قوام أمرهم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده في قوله ﴿ قياما للناس ﴾ قال : تعظيمهم إياها .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مقاتل بن حيان ﴿ قياما للناس ﴾ يقول : قواما علما لقبلتهم ، وأمناً هم فيه آمنون .

وأخرج أبو الشيخ عن زيد بن أسلم ﴿ قياما للناس ﴾ قال : أمنا .

وأخرج أبو الشيخ عن عبدالله بن مسلم بن هرمز قال : حدثني من أصدق قال : تنصب الكعبة يوم القيامة للناس تخبرهم بأعالهم فيها .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي مجلز. أن أهل الجاهلية كان الرجل منهم اذا أحرم تقلد قلادة من المنحر تقلد قلادة من اذخر تقلد قلادة من اذخر فقال الله : ﴿ جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس والشهر الحرام ... ﴾ الآية . وأخرج أبو الشيخ عن عطاء الخراساني في الآية قال : كانوا اذا دخل الشهر الحرام وضعوا السلاح ، ومشى بعضهم الى بعض .

وأخرج أبو الشيخ عن زيد بن أسلم في الآية قال : كانت العرب في جاهليتها جعل الله هذا لهم شيئاً بينهم يعيشون به ، فمن انتهك شيئاً من هذا أو هذا لم يناظره الله حتى بعد ذلك ﴿ لتعلموا أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ﴾ . والله تعالى أعلم .

قوله تعالى : ٱعْلَمُوَا أَنَّاللَّهُ شَدِيدُ ٱلْمِقَابِ وَأَنَّ ٱللَّهُ غَفُورٌ رَجِيمٌ ﴿ مَاعَلَ الرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا نُبْدُونَ وَمَا تَكُمُّ وُنَ ﴿

أخرج أبو الشيخ عن الحسن ، أن أبا بكر الصديق حين حضرته الوفاة قال : ألم ترَ أن الله ذكر آية الرخاء عند آية الشدة ، وآية الشدة عند آية الرخاء ، ليكون المؤمن راغبا راهبا ، لا يتمنى على الله غير الحق ، ولا يلتى بيده الى التهلكة .

قوله تعالى قُللَّايَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَالطَّلِيْبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ فَالتَّقُواْ اللَّهَ يَتَا فُولِي الْأَلْبَابِ لَمَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ شَ

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في الآية قال : الخبيث هم المشركون ، والطيب هم المؤمنون .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال: لدرهم حلال أتصدق به أحب اليّ من مائة ألف ومائة ألف حرام ، فان شئتم فاقرأوا كتاب الله ﴿ قل لا يستوي الخبيث والطيب ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم حدثنا يونس بن عبد الاعلى حدثنا ابن وهب حدثني يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني قال : كتب الى عمر بن عبد العزيز بعض عاله يذكر أن الخراج قد انكسر ، فكتب إليه عمر أن الله يقول ﴿ لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث ﴾ فان استطعت أن تكون في العدل والإصلاح والاحسان بمنزلة من كان قبلك في الظلم والفجور والعدوان فافعل ولا قوة إلا بالله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ يَا أُولِي الأَلبَابِ ﴾ يقول : من كان له لب أو عقل .

قوله نعالى : يَنَأَبُّهُ الَّذِبِنَ الْمَنُوالَا تَسْتَلُواعَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبَدَّلَكُمْ تَسُوُكُمْ وَإِن تَسْتَلُواْعَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْءَانُ تُبْدَلَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورُ حَلِيمُ ۞ قَدْ سَأَلَمَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُواْ بِهَا كَافِرِينَ ۞

أخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن أنس قال «خطب النبي ﷺ خطبة ما سمعت مثلها قط ، فقال رجل: من أبي؟ قال فلان ، فنزلت هذه الآية ﴿ لا تسألوا عن أشياء ﴾ ».

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق قتادة عن أنس « في قوله الله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا بسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم ﴾ أن الناس سألوا نبي الله على حتى أحفوه بالمسألة ، فخرج ذات يوم حتى صعد المنبر فقال : لا تسألوني اليوم عن شيء الا أنبأتكم به ، فلما سمع ذلك القوم أرموا وظنوا أن ذلك بين يدي أمر قد حضر ، فجعلت التفت عن يميني وشمالي ، فاذا كل رجل لاف ثوبه برأسه يبكي ، فأتاه رجل فقال : يا رسول الله ، من أبي ؟

قال: أبوك حذافة ، وكان اذا لاحى يدعى الى غير أبيه ، فقال عمر بن الخطاب: رضينا بالله ربا ، وبالإسلام دينا ، ونعوذ بالله من سوء الفتن. قال: فقال النبي يها دون على المخير والشركاليوم قط ، ان الجنة والنار مثلتا لي حتى رأيتها دون الحائط. قال قتادة: وان الله يريه ما لا ترون ، ويسمعه ما لا تسمعون. قال: وأنزل عليه ﴿ يَا أَيُّهَا الذِّين آمنوا لا تسألوا عن أشياء.. ﴾ الآية. قال قتادة: وفي قراءة أبي بن كعب ((قد سألها قوم بينت لهم فأصبحوا بها كافرين)).

وأخرج البخاري وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس قال : كان ناس يسألون رسول الله يَكُلُّ استهزاء ، فيقول الرجل : من أبي ؟ ويقول الرجل تضل ناقته : أين ناقتي ؟ فأنزل الله فيهم هذه الآية ﴿ يَا أَيُّهَا اللَّهِ لَنُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّه

وأخرج ابن جرير عن ابن عون قال : سألت عكرمة مولى ابن عباس عن قوله ﴿ يَا أَيُّهَا الذِّينَ آمنُوا لا تَسألُوا عن أَشياء ان تبد لكم تسؤكم ﴾ قال : ذاك يوم قام فيهم النبي عَلَيْكُ فقال : لا تسألوني عن شيء الا أخبرتكم به ، فقام رجل فكره المسلمون مقامه يومئذ ، فقال : يا رسول الله ، من أبي ؟ قال : أبوك حذافة . فنزلت هذه الآية .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن طاوس قال « نزلت ﴿ لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم ﴾ في رجل قال : يا رسول الله من أبي ؟ قال : أبوك فلان » .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي «في قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الذَّينَ آمنُوا لا تَسْأَلُوا عِن أَشْيَاء ... ﴾ الآية . قال : غضب رسول الله ﷺ يوماً من الأيام فقام خطيبا ، فقال : سلوني فانكم لا تسألوني عن شيء الا أنبأتكم به ، فقام إليه رجل من قريش من بني سهم يقال له عبدالله بن حذافة — وكان يطعن فيه — فقال : يا رسول الله ، من أبي ؟ قال : أبوك فلان ، فدعاه لأبيه ، فقام إليه عمر فقبل رجله ، وقال : يا رسول الله ، رضينا بالله ربا ، وبك نبيا ، وبالقرآن إماما ، فاعف عنا عفا الله عنك ، فلم يزل به حتى رضي ، فيومئذ قال : الولد للفراش وللعاهر الحجر ، وأنزل عليه ﴿ قد سألها قوم من قبلكم ﴾ » .

وأخرج الفريابي وابن جرير وابن مردويه عن أبي هريرة قال « خرج رسول الله على المنبر ، فقام إليه رجل فقال : أين

آبائي ؟ قال: في النار. فقام آخر فقال: من أبي ؟ فقال: أبوك حذافة. فقام عمر بن الخطاب فقال: رضينا بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد نبيا، وبالقرآن اماما، انا يا رسول الله حديث عهد بجاهلية وشرك، والله أعلم مَنْ آباؤنا، فسكن غضبه، ونزلت هذه الآية ﴿ يَا أَيَّا الذِّينَ آمنوا لا تسألوا عن أشياء ﴾ ».

وأخرج ابن حبان عن أبي هريرة «أن رسول الله على خطب فقال: أيها الناس ان الله تعالى قد افترض عليكم الحج ، فقام رجل فقال: لكل عام يا رسول الله ؟ فسكت عنه حتى أعادها ثلاث مرات قال: لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما قمتم بها ، ذروني ما تركتكم ، فإنما هلك الذين قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم ، فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه ، واذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم ، وذكر أن هذه الآية في المائدة نزلت في ذلك ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم ﴾ ».

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ وآبن مردويه عن أبي هريرة قال : خطبنا رسول الله عليه فقال « يا أيها الناس كتب الله عليكم الحج . فقام عكاشة بن محصن الأسدي فقال : أفي كل عام يا رسول الله ؟ قال : أما اني لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ثم تركتكم لضللتم ، اسكتوا عني ما سكت عنكم ، فإنما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم ، فأنزل الله ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تُبد لكم تسؤكم ﴾ الى آخر الآية » .

وأخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه عن أبي أمامة الباهلي قال «قام رسول الله عليه في الناس فقال: ان الله تعالى كتب عليكم الحج. فقال رجل من الأعراب: أفي كل عام ؟ فسكت طويلا ثم تكلم ، فقال: من السائل؟ فقال: أنا ذا . فقال: ويحك ..! ماذا يؤمنك أن أقول نعم ؟ والله لو قلت نعم لوجبت ، ولو وجبت لتركتم ، ولو تركتم لكفرتم ، الا أنه إنما أهلك الذين من قبلكم أئمة الحرج والله لو أني أحللت لكم جميع ما في الأرض من شيء ، وحرمت عليكم منها موضع خف بعير لوقعتم فيه ، وأنزل الله عند ذلك ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ﴾ الى آخر الآية .

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال «كتب الله عليكم الحج. فقال رجل: يا رسول الله، كل عام ؟ فأعرض عنه ثم قال: والذي

نفسي بيده لوقلت نعم لوجبت ، ولو وجبت ما أطقتموها ، ولو تركتموها لكفرتم ، فأنزل الله ﴿ يَا أَيُّهَا الذِّينَ آمنوا لا تسألوا عن أشياء ... ﴾ الآية » .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال « جاء رجل الى النبي عَلِينَ فقال : أين أبي ؟ قال : في النار . ثم جاء آخر فقال : يا رسول الله ، الحج كل عام ؟ فغضب رسول الله عَلِينَ ، فحول وركه فدخل البيت ، ثم خرج فقال : لم تسألوني عما لا أسألكم عنه ؟! ثم قال : والذي نفسي بيده لو قلت نعم لوجبت عليكم كل عام ثم لكفرتم ، فأنزل الله ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ... ﴾ الآية .

وأخرج أحمد والترمذي وابن ماجة وابن المنذر وابن أبي حاتم والدارقطني والحاكم وابن مردويه عن علي قال « لما نزلت (ولله على الناس حجُّ البيت) (١) قالوا : يا رسول الله ، أفي كل عام ؟ فسكت ثم قالوا : أفي كل عام ؟ قال : لا : ولو قلت نعم لوجبت ، فنزلت ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تُبد كم تسؤكم ﴾ » .

وأُخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس قال « لما نزلت آية الحج أذن النبي ﷺ في الناس ، فقال : يا أيها الناس ، ان الله قد كتب عليكم الحج فحجوا . فقالوا : يا رسول الله ، أعاما واحدا أم كل عام ؟ فقال : لا ، بل عاما واحداً ، ولو قلت كل عام لوجبت ، ولو وجبت لكفرتم ، وأنزل الله ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ﴾ الآية » .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس « أن رسول الله اذن في الناس فقال : يا قوم ، كتب عليكم الحج ، فقام رجل من بني أسد فقال : يا رسول الله ، أفي كل عام ؟ فغضب غضباً شديداً فقال : والذي نفسي بيده لو قلت نعم لوجبت ، ولو وجبت ما استطعتم واذن لكفرتم ، فاتركوني ما تركتكم ، واذا امرتكم بشيء فافعلوا ، واذا نهيتكم عن شيء فانتهوا عنه ، فأنزل الله ولا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم ، نهاهم أن يسألوا عن مثل الذي سألت النصارى من المائدة ، فأصبحوا بها كافرين ، فنهى الله عن ذلك وقال (لا تسألوا عن أشياء كان أن القرآن فيها بتغليظ ساءكم ذلك ولكن انتظروا ، فاذا نزل القرآن فانكم لا تسألون عن شيء الا وجدتم تبيانه » .

⁽١) آل عمران الآية ٩٧ .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد «في قوله في أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء في قال : ذكر رسول الله على الحج . فقيل : أواجب هو يا رسول الله كل عام ؟ قال : لا ، ولو قلتها لوجبت عليكم كل عام ، ولو وجبت ما أطقتم ، ولو لم تطيقوا لكفرتم ، ثم قال : سلوني فلا يسألني رجل في مجلسي هذا عن شيء الا أخبرته ، وان سألني عن أبيه . فقام إليه رجل فقال : في مجلسي هذا عن شيء الا أخبرته ، وان سألني عن أبيه . فقام إليه رجل فقال : من أبي ؟ قال : أبوك حذافة بن قيس . فقام عمر فقال : يا رسول الله ، رضينا بالله ربا ، وبالإسلام دينا ، وبمحمد عليه نبيا ، ونعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله .

وأخرج ابن المنذر عن سعد بن أبي وقاص قال : ان كانوا ليسألون عن الشيء وهو لهم حلال ، فما يزالون يسألون حتى يحرم عليهم ، واذا حرم عليهم وقعوا فيه » .

وأخرج الشافعي وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود وابن المنذر عن سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله ﷺ « أعظم المسلمين في المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم فحرم من أجل مسألته » .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن أبي ثعلبة الخشني قال: قال رسول الله ﷺ « ان لله حد حدودا فلا تعتدوها ، وفرض لكم فرائض فلا تضيعوها ، وحرم أشياء فلا تنتهكوها ، وترك أشياء في غير نسيان ولكن رحمة منه لكم فاقبلوها ولا تبحثوا عنها » .

وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ وابن مردويه من طريق خصيف عن مجاهد عن ابن عباس. في قوله ﴿ لا تسألوا عن أشياء ﴾ قال: يعني البحيرة والسائبة والوصيلة والحام ، ألا ترى أنه يقول بعد ذلك: ما جعل الله من كذا ولا كذا قال: وأما عكرمة فانه قال: إنهم كانوا يسألونه عن الآيات فنهوا عن ذلك ، ثم قال ﴿ قد سألها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين ﴾ قال: فقلت: قد حدثني مجاهد بخلاف هذا عن ابن عباس فما لك تقول هذا ؟ فقال: هاه ».

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طريق عبد الكريم عن عكرمة في قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الذِّينَ آمنُوا لا تسألوا عن أشياء ﴾ قال : هو الذي سأل النبي عَلَيْكَ : من أبي ؟ وأما سعيد بن جبير فقال : هم الذين سألوا رسول الله عَلَيْكَ عن البحيرة والسائبة ، وأما مقسم فقال : هي فيا سألت الأمم أنبياءها عن الآيات .

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن نافع في قوله ﴿ لا تسألوا عن أشياء ﴾ قال : ما زال كثرة السؤال مذ قط تكره .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم . أنه قرأ ﴿ تبد لكم ﴾ برفع التاء ونصب الدال .

وأخرج أبو الشيخ عن عبد الملك بن أبي جمعة الأزدي قال : سألت الحسن عن كسب الكناس فقال لي : ويحك ...! ما تسأل عن شيء لو ترك في منازلكم لضاقت عليكم ، ثم تلا هذه الآية ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم ﴾

وأخرج أحمد وأبو الشيخ والطبراني وابن مردويه عن أبي أمامة «أن رسول الله وقف في حجة الوداع ، وهو مردف الفضل بن عباس على جمل آدم ، فقال : يا أيها الناس ، خذوا العلم قبل رفعه وقبضه. قال : وكنا نهاب مسألته بعد تنزيل الله الآية ﴿ لا تسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤكم ﴾ فقدمنا إليه اعرابيا ، فرشوناه برداء على مسألته فاعتم بها حتى رأيت حاشية البرد على حاجبه الأيمن ، وقلنا له : سل رسول الله على يوفع العلم وهذا القرآن بين أظهرنا ، وقد تعلمناه وعلمناه نساءنا وذرارينا وخدامنا ؟ فرفع رسول الله على أسه ، قد علا وجهه حمرة من الغضب فقال : أو ليست اليهود والنصارى بين اظهرها المصاحف ، وقد أصبحوا ما يتعلقون منها بحرف مما جاء به انبياؤهم ، الا وان ذهاب العلم أن تذهب حملته » .

وأخرج أحمد وابن أبي حاتم والطبراني والبيهي في الأسهاء والصفات عن أبي مالك الأشعري قال : كنت عند النبي على ، فنزلت هذه الآية في يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء في قال : فنحن نسأله اذ قال : ان لله عبادا ليسوا بأنبياء ولا شهداء ، يغبطهم النبيون والشهداء بقربهم ومقعدهم من الله يوم القيامة . فقال أعرابي : من هم يا رسول الله ؟ قال : هم عباد من عباد الله من بلدان شتى وقبائل شتى من شعوب القبائل ، لم تكن بينهم أرحام يتواصلون بها ، ولا دنيا يتبادلون بها ، يبعل الله وجوههم نورا ، ويجعل لهم منابر من لؤلؤ قدام الرحمن ، يفزع الناس ولا يفزعون ، ويخاف الناس ولا يخافون » .

وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن عبدالله بن مالك بن بحينة قال : صلى رسول الله على أهل الممبرة ثلاث مرات ، وذلك بعد نزول هذه الآية (يا أيها الذين

آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم ﴾ فاسكت القوم . فقام أبو بكر . فأتى عائشة فقال: ان النبي ﷺ صلى على أهل المقبرة ؟ فقالت عائشة: صليت على أهل المقبرة ؟ فقال رسول الله عليه: تلك مقبرة بعسقلان يحشر منها سبعون ألف شهيد ». وأخرج محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة والخرائطي في مكارم الأخلاق عن معاذ بن جبل قال «كنا مع النبي ﷺ ، فتقدمت به راحلته ، ثم ان راحلتي لحقت براحلته حتى تصحب ركبتي ركبته ، فقلت : يا رسول الله ، إني أريد أن أسألك عن أمر يمنعني مكان هذه الآية ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسَأَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ إِنْ تَبَدُّ لَكُم تسؤكم ﴾ قال : ما هو يا معاذ ؟ قلت : ما العمل الذي يدخلني الجنة وينجيني من النار؟ قال : قد سألت عن عظيم وانه يسير ، شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، وإقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان ، ثم قال : الا أخبرك برأس الامر وعموده وذروته ؟ أما رأس الأمر فالإسلام ، وعموده الصلاة ، وأما ذروته فالجهاد ، ثم قال : الصيام جنة ، والصدقة تكفر الخطايا ، وقيام الليل ، وقرأ (تتجافى جنوبهم عن المضاجع ...) الى آخر الآية . ثم قال : ألا أنبئكم ما هو أملك بالناس من ذلك ؟ ثم أخرج لسانه فامسكه بين أصبعيه ، فقلت : يا رسول الله ، أكل ما نتكلم به يكتب علينا ؟ قال : تُكلتك أمك ...؟ وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد ألسنتهم ؟ إنك لن تزال سالما ما أمسكت ، فاذا تكلمت كتب عليك أو لك ».

قوله نعالى : مَاجَعَلَاسَّهُ مِنْ بَحِيرَةِ وَلَاسَ إِبَةِ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامُ وَلَكِكَنَّ اللَّهِ عَالَ اللَّهُ وَإِذَا قِيلَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْسَالِ الْحَامُ اللَّهُ وَإِذَا قِيلَ لَكُومُ اللَّهُ وَإِذَا قِيلَ لَكُمْ اللَّهُ وَإِذَا قِيلَ لَكُمْ اللَّهُ وَإِلَى اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُوا

أخرج البخاري ومسلم وعبد الرزاق وعبد بن حميد والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن سعيد بن المسيب قال : البحيرة . التي يمنع درها للطواغيت ولا يحلبها أحد من الناس ، والسائبة : كانوا يسيبونها لآلهتهم "

لا يحمل عليها شيء. قال: وقال أبو هريرة: قال رسول الله عليها «رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار، كان أول من سيب السوائب» قال ابن المسيب: والوصيلة. الناقة البكر تبكر في أول نتاج الإبل ثم تثني بعد بأنثى ، وكانوا يسيبونها لطواغيتهم إن وصلت احداهما بالأخرى ليس بينها ذكر ، والحامي: فحل الإبل ، يضرب الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت واعفوه من الحمل فلم يحمل شيء ، وسموه الحامى.

وأخرج أحمد وعبد بن حميد والحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن جرير وابن المنذر وابن أببي حاتم والبيهق في الاسهاء والصفات عن أببي الأحوص عن أبيه قال: أتيت رسول الله عَلِيَّةٍ في خلقان من الثياب، فقال لي: هل لك من مال؟ قلت : نعم . قال : من أي المال ؟ قلت : من كل المال ، من الإبل والغنم والخيل والرقيق . قال : فاذا آتاك الله مالا فلير عليك ، ثم قال : تنتج ابلك رافية آذانها ؟ قلت : نعم ، وهل تنتج الابل الاكذلك ! قال : فلعلك تأخَّذ موسى فتقطع آذان طائفة منها وتقول : هذه بحر ، وتشق آذان طائفة منها وتقول : هذه الصرم ، قلت : نعم. قال : فلا تفعل ؛ ان كل ما آتاك الله لك حل ، ثم قال ﴿ ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ﴾ قال أبو الاحوص : أما البحيرة فهي التي يجدعون آذانها ، فلا تنتفع امرأته ، ولا بناته ، ولا أحد من أهل بيته بصوفها ، ولا أوبارها ، ولا أشعارها ، ولا ألبانها ، فاذا ماتت اشتركوا فيها . وأما السائبة : فهي التي يسيبون لآلهتهم . وأما الوصيلة : فالشاة تلد ستة أبطن وتلد السابع جديا وعناقا ، فيقولون : قد وصلت فلا يذبحونها ، ولا تضرب ، ولا تمنع مها وردت على حوض ، واذا ماتت كانوا فيها سواء. والحام من الابل اذا أدرك له عشرة من صلبه كلها تضرب حمى ظهره فسمي الحام ، فلا ينتفع له بوبر ، ولا ينحر ، ولا يركب له ظهر ، فاذا مات كانوا فيه سواء .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: البحيرة. هي الناقة، اذا انتجت خمسة أبطن نظروا الى الخامس فان كان ذكرا ذبحوه فأكله الرجال دون النساء، وان كانت انثى جدعوا آذانها فقالوا: هذه بحيرة. وأما السائبة: فكانوا يسيبون من انعامهم لآلهتهم لا يركبون لها ظهرا، ولا يحلبون لها لبنا، ولا يجزون لها وبرا، ولا يحملون عليها شيئاً. وأما

الوصيلة: فالشاة ، اذا انتجت سبعة أبطن نظروا السابع ، فان كان ذكرا أو أنثى وهو ميت ، اشترك فيه الرجال دون النساء ، وان كانت أنثى استحيوها ، وان كان ذكرا وأنثى في بطن استحيوهما ، وقالوا : وصلته أخته فحرمته علينا . وأما الحام : فالفحل من الإبل اذا ولد لولده قالوا : حمى هذا ظهره فلا يحملون عليه شيئاً ، ولا يجزون له وبرا ، ولا يمنعونه من حمى رعي ، ولا من حوض يشرب منه ، وان كان الحوض لغير صاحبه .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ﴿ ما جعل الله من بحيرة ﴾ قال : البحيرة الناقة ، كان الرجل اذا ولدت خمسة فيعمد الى الخامسة ، فما لم تكن سقيا فيبتك آذانها ، ولا يجز لها وبرا ، ولا يذوق لها لبنا ، فتلك البحيرة ﴿ ولا سائبة ﴾ كان الرجل يسيب من ماله ما شاء ولا وصيلة ﴾ فهي الشاة اذا ولدت سبعا عمد الى السابع ، فان كان ذكرا ذبح ، وان كان في بطنها اثنان ذكر وأنثى فولدتها ، قالوا : وصلت أخاها فيتركان جميعا لا يذبحان ، فتلك الوصيلة ﴿ ولا حام ﴾ كان الرجل يكون له الفحل ، فاذا ألقح عشرا قيل : حام فاتركوه .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أببي حاتم عن مجاهد في قوله أحرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أببي حاتم عن مجاهد في قوله أما جعل الله من مجيرة ... أنه الآية . قال : البحيرة من الإبل ، كان أهل الجاهلية يحرمون وبرها وظهرها ولحمها ولبنها إلا على الرجال ، فما ولدت من ذكر وأنثى فهو على هيئتها ، فان ماتت اشترك الرجال والنساء في أكل لحمها ، فاذا ضرب من ولد البخيرة فهو الحامي ، والسائبة من الغنم على نحو ذلك ، إلا أنها ما ولدت من ولد بينها وبين ستة أولاد كان على هيئتها ، فاذا ولدت في السابع ذكرا أو أنثى أو ذكرين ذبحوه فأكله رجالهم دون نسائهم ، وان توأمت أنثى وذكر فهي وصيلة ترك ذبح الذكر بالانثى ، وان كانتا أنثيين تركتا .

وأخرج ابن المنذر عن أبي سعيد الخدري قال «صلى بنا رسول الله عَلَيْكُ الظهر ، فاستأخر عن قبلته ، وأعرض بوجهه ، وتعوَّذ بالله ، ثم دنا من قبلته حتى رأيناه يتناول بيده ، فلما سلم رسول الله عَلَيْكُ قلنا : يا نبي الله ، لقد صنعت اليوم في صلاتك شيا ماكنت تصنعه ! . . قال : نعم ، عرضت عليَّ في مقامي هذا الجنة والنار ، فرأيت في النار ما لا يعلمه الا الله ، ورأيت فيها الحميرية صاحبة الهرة التي ربطتها فلم

تطعمها ، ولم تسقها ، ولم ترسلها فتأكل من خشاش الأرض حتى ماتت في رباطها ، ورأيت فيها عمرو بن لحي يجر قصبه في النار ، وهو الذي سيّب السوائب ، وبحر البحيرة ، ونصب الأوثان وغير دين إساعيل ، ورأيت فيها عمران الغفاري معه محجنه الذي كان يسرق به الحاج . قال : وسمى لي الرابع فنسيته . ورأيت الجنة فلم أر مثل ما فيها ، فتناولت منها قطفا لأريكوه فحيل بيني وبينه ، فقال رجل من القوم : كيف تكون الحبة منه ؟ قال : كأعظم دلو فرته أمك قط . قال محمد بن إسحق : فسألت عن الرابع فقال : هو صاحب ثنيتي رسول الله عليه الذي نزعها » .

وأخرج البخاري وابن مردويه عن عائشة قالت: قال رسول الله على « رأيت جهنم يحطم بعضها بعضا ، ورأيت عمراً يجر قصبه في النار وهو أول من سيب السوائب ».

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن مردويه والحاكم وصححه عن أبي هريرة قال «سمعت رسول الله على يقول لاكتم بن الجون: يا أكتم ، عرضت علي النار فرأيت فيها عمرو بن لحي بن قعة بن خندف يجر قصبه في النار ، فما رأيت رجلا أشبه برجل منك به ولا به منك . فقال أكتم : أخشى أن يضرني شبهه يا رسول الله ؟ فقال رسول الله على الل

وأخرج أحمد وعبد بن حميد وابن مردويه عن ابن مسعود عن النبي عليه قال «ان أول من سيب السوائب، وعبد الأصنام، أبو خزاعة عمرو بن عامر، وإني رأيته يجر أمعاءه في النار».

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن زيد بن أسلم قال : قال رسول الله على الله والي لأعرف أول من سيّب السوائب ، ونصب النصب ، وأول من غير دين ابراهيم ، قالوا : من هو يا رسول الله ؟ قال : عمرو بن لحي ، أخو بني كعب ، لقد رأيته يجر قصبه في النار ، يؤذي أهل النار ريح قصبه ، وإني لأعرف من بحر البحائر . قالوا : من هو يا رسول الله ؟ قال : رجل من بني مدلج ، كانت له ناقتان ، فجدع آذانها وحرم البانها وظهورهما ، وقال : هاتان لله ، ثم احتاج إليها فشرب البانها ، وركب ظهورهما ، قال : فلقد رأيته في النار وهما يقضانه بأفواهها و وطآنه باخفافها » .

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة ﴿ وَلَكُنَ الذِّينَ كَفُرُوا يَفْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللهِ الكذب وأكثرهم لا يعقلون ﴾ قال : لا يعقلون تحريم الشيطان الذي يحرم عليهم .

وأخرج أبو الشيخ عن محمد بن أبي موسى في الآية قال : الآباء جعلوا هذا وماتوا ، ونشأ الأبناء وظنوا ان الله هو جعل هذا ، فقال الله هو ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب ، والابناء أكثرهم لا يعقلون ، يظنون الله هو الذي جعله .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محمد بن أبي موسى في قوله ﴿ ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب ﴾ قال : هم أهل الكتاب ﴿ وأكثرهم لا يعقلون ﴾ قال : هم أهل الأوثان .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبني حاتم عن الشعبي في قوله ﴿ ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون ﴾ قال: الذين لا يعقلوهم الاتباع ، وأما الذين افتروا فعقلوا أنهم افتروا .

قوله تعالى : يَنَأَبُّهُا الَّذِينَ المَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْنَدَيْتُمْ إِلَىٰ للَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّ بُكُمْ بِمَاكُنُكُمْ تَعْمَلُونَ ۞ أخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والعدني وابن منيع والحميدي في مسانيدهم، وأبو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجة وأبو يعلى والكجي في سننه، وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والدارقطني في الأفراد، وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهتي في شعب الإيمان، والضياء في المختارة، عن قيس قال: قام أبو بكر، فحمد الله وأشى عليه وقال: يا أيها الناس، إنكم تقرأون هذه الآية في يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم في وانكم تضعونها على غير موضعها، وإني سمعت رسول الله يَقِيلُ يقول «ان الناس اذا رأوا المنكر ولم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب».

وأخرج ابن جرير عن قيس بن أبي حازم قال : صعد أبو بكر منبر رسول الله على ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ، انكم لتتلون آية من كتاب الله وتعدونها رخصة ، والله ما أنزل الله في كتابه أشد منها ﴿ يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ﴾ والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليعمنكم الله منه بعقاب » .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن جرير البجلي : سمعت النبي عليه يقول : «ما من قوم ايكون بين أظهرهم رجل يعمل بالمعاصي هم أمنع منه وأعز ، ثم لا يغيرون عليه الا أوشك أن يعمهم الله منه بعقاب» .

وأخرج الترمذي وصححه وابن ماجة وابن جرير والبغوي في معجمه وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهي في الشعب عن أبي أمية الشعباني قال «أتيت أبا ثعلبة الخشني فقلت له: كيف تصنع في هذه الآية ؟ قال: أية آية ؟ قال: قوله ﴿ يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضرُّكم من ضل اذا اهتديتم ﴾ قال: أما والله لقد سألت عنها خبيراً ، سألت عنها رسول الله على قال: «بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر ، حتى اذا رأيت شحا مطاعا ، وهوى متبعا ، ودنيا مؤثرة ، وإعجاب كل ذي رأي برأيه ، فعليك بخاصة نفسك ، ودع عنك أمر العوام ، فان من ورائكم أيام الصبر ، الصابر فيهن مثل القابض على الجمر ، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلا ، يعملون مثل عملكم » . وأخرج أحمد وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن أبي عامر الأشعري وأنه كان فيهم شيء ، فاحتبس على رسول الله عين أناه فقال : ما حبسك ؟

قال: يا رسول الله، قرأت هذه الآية ﴿ يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضرُّكم من ضل اذا اهتديتم ﴾ قال: فقال له النبي ﷺ : أين ذهبتم ؟ إنما هي لا يضركم من ضل من الكفار اذا اهتديتم » .

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني وأبو الشيخ عن الحسن . ان ابن مسعود سأله رجل عن قوله ﴿ عليكم أنفسكم ﴾ فقال : أيها الناس ، إنه ليس بزمانها فإنها اليوم مقبولة ، ولكنه قد أوشك أن يأتي زمان تأمرون بالمعروف فيصنع بكم كذا وكذا ، أو قال : فلا يقبل منكم ، فحينئذ عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن ابن مسعود في قوله ﴿ عليكم أنفسكم ... ﴾ الآية . قال : مروا بالمعروف ، وانهوا عن المنكر ما لم يكن من دون ذلك السوط والسيف ، فاذا كان ذلك كذلك فعليكم أنفسكم

وأخرج عبد بن حميد ونعيم بن حاد في الفتن وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهتي في الشعب عن أبي العالية قال : كانوا عند عبدالله بن مسعود ، فوقع بين رجلين بعض ما يكون بين الناس ، حتى قام كل واحد منها الى صاحبه فقال رجل من جلساء عبدالله : الا أقوم فآمرهما بالمعروف وأنهاهما عن المنكر ؟ فقال آخر الى جنبه : عليك نفسك ، فان الله تعالى يقول ﴿ عليكم أنفسكم ﴾ فسمعها ابن مسعود فقال : مه ! لم يجىء تأويل هذه الآية بعد ، إن القرآن أنزل حيث أنزل ، ومنه آي قد مضى تأويلهن قبل أن ينزلن ، ومنه ما وقع تأويلهن على عهد رسول الله على المنين ، ومنه آي يقع تأويلهن بعد رسول الله على المنين ، ومنه آي يقع تأويلهن عند الساعة ما ذكر من أمر الحساب والجنة والنار ، فمنه آي يقع تأويلهن عند الحساب ما ذكر من أمر الحساب والجنة والنار ، فما دامت قلوبكم واحدة ، وأهواؤكم واحدة ، ولم تلبسوا شيعا ، فلم يذق بعضكم بأس بعض ، فمروا وانهوا ، فاذا اختلفت القلوب والاهواء وألبستم شيعا وذاق بعضكم بأس بعض فكل امرىء ونفسه ، فعند ذلك جاء تأويل هذه الآية .

وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عمر. أنه قيل له : اجلست في هذه الأيام فلم تأمر ولم تنه ، فان الله قال ﴿ عليكم أنفسكم ﴾ فقال : إنها ليست لي ولا لأصحابي ؛ لأن رسول الله ﷺ قال ﴿ ألا فليبلغ الشاهد الغائب ﴾ فكنا نحن الشهود

وأنتم الغيب ، ولكن هذه الآية لأقوام يجيئون من بعدنا ، ان قالوا لم يقبل منهم .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير من طريق قتادة عن رجل قال : كنت في خلافة عمر بن الخطاب بالمدينة في حلقة فيهم أصحاب النبي على ، فاذا فيهم شيخ حسبت أنه قال أبي بن كعب ، فقرأ ﴿ عليكم أنفسكم ﴾ فقال : إنما تأويلها في آخر الزمان .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ من طريق قتادة عن أبي مازن قال : انطلقت على عهد عثمان الى المدينة ، فاذا قوم جلوس ، فقرأ أحدهم عليكم أنفسكم ﴾ فقال أكثرهم : لم يجيء تأويل هذه الآية اليوم .

وأخرج ابن جرير عن جبير بن نفير قال : كنت في حلقة فيها أصحاب النبي وإني لأصغر القوم ، فتذاكروا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فقلت : أليس الله يقول وعليكم أنفسكم في فأقبلوا علي بلسان واحد ، فقالوا : تنزع آية من القرآن لا تعرفها ولا تدري ما تأويلها ؟ حتى تمنيت اني لم أكن تكلمت ، ثم أقبلوا يتحدثون ، فلما حضر قيامهم قالوا : إنك غلام حدث السن ، وإنك نزعت آية لا تدري ما هي ، وعسى أن تدرك ذلك الزمان اذا رأيت شحا مطاعا ، وهوى متبعا ، وإعجاب كل ذي رأي برأيه ، فعليك بنفسك ، لا يضرك من ضل اذا اهتديت .

وأخرج ابن مردويه عن معاذ بن جبل أنه قال: «يا رسول الله، أخبرني عن قول الله عز وجل إلى أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الله عز وجل إلى أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من صلااة اهتديتم الله متبعا، واعجاب كل امرئ برأيه، فعليكم أنفسكم لا يضركم ضلالة غيركم، فهو من وراثكم أيام صبر، المتمسك فيها بدينه مثل القابض على الجمر، فللعامل منهم يومئذ مثل عمل أحدكم اليوم كأجر خمسين منكم. قلت: يا رسول الله، خمسين منهم ؟ قال: بل خمسين منكم أنتم».

وأخرج ابن مردويه عن محمد بن عبدالله التيمي عن أبي بكر الصديق سمعت

رسول الله على يقول: «ما ترك قوم الجهاد في سبيل الله الا ضربهم الله بذل ، ولا أقر قوم المنكر بين أظهرهم الا عمهم الله بعقاب ، وما بينكم وبين أن يعمكم الله بعقاب من عنده الا أن تأولوا هذه الآية على غير أمر بمعروف ولا نهي عن منكر ﴿ يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ﴾».

وأخرج ابن مردويه عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : خطب أبو بكر الناس فكان في خطبته قال : قال رسول الله على «يا أيها الناس لا تتكلموا على هذه الآية ﴿ يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ﴾ ان الذاعر ليكون في الحي فلا يمنعوه ، فيعمهم الله بعقاب » .

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن الحسن . أنه تلا هذه الآية ﴿ عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ﴾ فقال : يا لها من سعة ما أوسعها! ، ويا لها ثقة ما أوثقها! .

وأخرج أبو الشيخ عن عثان الشحام أبي سلمة قال : حدثني شيخ من أهل البصرة وكان له فضل وسن قال : بلغني أن داود سأل ربه قال : يا رب ، كيف لي أن أمشي لك في الأرض وأعمل لك فيها بنصح ؟ اقال «يا داود ، تحب من أحبني من أحمر وأبيض ، ولا يزال شفتاك رطبتين من ذكري ، واجتنب فراش المغيب . قال : أحمر وأبيض ، ولا يزال شفتاك رطبتين من ذكري ، واجتنب فراش المغيب . قال : أي رب ، فكيف أن تحبني أهل الدنيا البر والفاجر ؟ قال : يا داود ، تصانع أهل الدنيا لدنياهم ، وتحب أهل الآخرة لآخرتهم ، وتجتان إليك ذنبك بيني وبينك ، فإنك اذا فعلت ذلك فلا يضرك من ضل اذا اهتديت » .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر . انه جاء رجل فقال : يا أبا عبد الرحمن ، نفر ستة كلهم قرأ القرآن ، وكلهم مجتهد لا يألوهم في ذلك يشهد بعضهم على بعض بالشرك ، فقال : لعلك ترى أني آمرك أن تذهب إليهم تقاتلهم ، عظهم وانههم ، فان عصوك فعليك نفسك ، فان الله تعالى يقول ﴿ يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم ﴾ حتى ختم الآية .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن صفوان بن محرز. أنه أتاه رجل من أصحاب الأهواء ، فذكر له بعض أمره فقال له صفوان : ألا أدلك على خاصة الله التي خص الله بها اولياءه ﴿ يَا أَيَّهَا الذِّينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسُكُمْ لَا يَضْرَكُمْ مَنْ ضَلَّ اذَا اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّالَّا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ، يقول : أطيعوا أمري ، واحفظوا وصيتى .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ﴾ يقول : اذا ما أطاعني العبد فيا أمرته من الحلال والحرام ، فلا يضره من ضل بعده اذا عمل بما أمرته به .

وأخرج ابن جرير من طريق قارب بينها عن الضحاك عن ابن عباس قال : ﴿ عليكم أَنفُسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ﴾ ما لم يكن سيف أو سوط .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مكحول . أن رجلًا سأله عن قول الله ﴿ عليكم أنفسكم ﴾ الآية . فقال : ان تأويل هذه الآية لم يجيء بعد ، اذا هاب الواعظ وأنكر الموعوظ ، فعليك نفسك لا يضرك حينئذ من ضل اذا اهتديت .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عمر مولى غفرة قال : إنما أنزلت هذه الآية لأن الرجل كان يسلم ويكفر أبوه ، ويسلم الرجل ويكفر أخوه ، فلما دخل قلوبهم حلاوة الإيمان دعوا آباءهم وإخوانهم ، فقالوا : حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا . فأنزل الله في أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير أنه سئل عن هذه الآية فقال : نزلت في أهل الكتاب يقول ﴿ يَا أَيُّهَا الذَّين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل ﴾ من أهل الكتاب ﴿ اذا اهتديتم ﴾ .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن حذيفة في قوله ﴿ عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ﴾ قال: اذا أمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر.

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن المسيب في قوله ﴿ لا يضركم من ضل اذا المتديتم ﴾ قال: اذا أمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر لا يضرك من ضل اذا المتديت.

وأخرج ابن جرير عن الحسن . أنه تلا هذه الآية ﴿ يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم ﴾ فقال : الحمدلله بها والحمدلله عليها ، ماكان مؤمن فيها مضى ولا مؤمن فيا بقي إلا والى جانبه منافق يكره عمله .

وأخرج أحمد وابن ماجة والبيهتي في الشعب عن أنس قال: قيل يا رسول الله، متى يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ قال «اذا ظهر فيكم ما ظهر في بني اسرائيل قبلكم. قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: اذا ظهر الادهان في خياركم، والفاحشة في كباركم، وتحوّل الملك في صغاركم والفقه»، وفي لفظ: «والعلم في رذالكم».

وأُخرَج البيهقي عن حذيفة . أن رسول الله ﷺ قال «والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه ، ثم تدعونه فلا يستجيب لكم . والله تعالى أعلم .

نوله نعالى : يَنَا أَهُمُّ اللَّهِ بَهَ الْمَنُواْ شَهَدَهُ اللَّهُ الْمَنْ الْمُوْلِيَ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَالُوةُ فَيُقْسِمانِ اللَّهُ الْمُؤْلِقَ الْمُؤْلِقَ اللَّهُ الللِهُو

أخرج الترمذي وضعفه وابن جرير وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه وأبو الشيخ وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة من طريق أبي النضر وهو الكلبي ، عن باذان مولى أم هانىء عن ابن عباس عن تميم الداري في هذه الآية ﴿ يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت ﴾ قال « برىء الناس منها غيري وغير عدي بن بداء ، وكانا نصرانيين يختلفان الى الشام قبل الاسلام ، فأتيا الشام لتجارتها ، وقدم

عليها مولى لبني سهم يقال له: بديل بن أبي مريم بتجارة ، ومعه جام من فضة يريد به الملك وهو عظم تجارته ، فرض فأوصى إليها وأمرهما أن يبلغا ما ترك أهله . قال تميم : فلما مات أخذنا ذلك الجام فبعناه بألف درهم ، ثم اقتسمناه أنا وعدي بن بداء ، فلما قدمنا الى أهله دفعنا إليهم ما كان معنا ، وفقدوا الجام فسألونا عنه ، فقلنا : ما ترك غير هذا وما دفع إلينا غيره . قال تميم : فلما أسلمت بعد قدوم رسول الله على المدينة تأثمت من ذلك ، فأتيت أهله فأخبرتهم الخبر ، وأديت إليهم خمسمائة درهم ، وأخبرتهم أن عند صاحبي مثلها ، فأتوا به رسول الله على أهل دينه ، فحلف فسألهم البينة فلم يجدوا ، فأمرهم أن يستحلفوه بما يعظم به على أهل دينه ، فحلف الله هو يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم ، الى قوله هو ان ترد أيمان بعد أيمانهم ، فقام عمرو بن العاص ورجل آخر ، فحلفا ، فنزعت الخمسمائة درهم من عدي بن بداء » .

وأخرج البخاري في تاريخه والترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر والنحاس والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهتي في سننه عن ابن عباس قال « خرج رجل من بني سهم مع تميم الداري وعدي بن بداء ، فمات السهمي بأرض ليس فيها مسلم فأوصى إليها ، فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا بالذهب ، فأحلفها رسول الله على بالله : ما كتمتاها ولا اطلعتها ، ثم وجدوا الجام بمكة ، فقيل : اشتريناه من تميم وعدي ، فقام رجلان من أولياء السهمي ، فحلفا بالله لشهادتنا أحق من شهادتها ، وان الجام لصاحبهم ، وأخذ الجام وفيه نزلت ﴿ يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم ﴾ » .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال «كان تميم الداري وعدي بن بداء رجلين نصرانيين يتجران الى مكة في الجاهلية ويطيلان الإقامة بها ، فلما هاجر النبي عول متجرهما الى المدينة ، فخرج بديل بن أبي مارية مولى عمرو بن العاص تاجرا حتى قدم المدينة ، فخرجوا جميعاً تجارا الى الشام ، حتى اذا كانوا ببعض الطريق اشتكى بديل ، فكتب وصيته بيده ثم دسها في متاعه وأوصى إليهما ، فلما مات ، فتحا متاعه ، فأخذا منه شيئا ثم حجزاه كماكان ، وقدما المدينة على أهله فدفعا متاعه ، ففتح أهله متاعه فوجدوا كتابه وعهده وما خرج به ، وفقدوا شيئاً فسألوهما عنه ، فقالوا : هذا الذي قبضنا له وَدُفِع الينا ، فقالوا لهما : هذا كتابه بيده ! قالوا :

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ ﴿ شهادة بينكم ﴾ مضاف برفع شهادة بغير نون وبخفض بينكم .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس من طريق علي عن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم ﴾ هذا لمن مات وعنده المسلمون ، أمره الله ان يشهد على وصيته عدلين من المسلمين ، ثم قال ﴿ أو آخران من غيركم ان أنتم ضربتم في الأرض ﴾ فهذا لمن مات وليس عنده أحد من المسلمين ، أمره الله بشهادة رجلين من غير المسلمين ، فان ارتيب بشهادتها استحلفا بالله بعد الصلاة : ما اشترينا بشهادتنا ثمنا قليلا ، فان اطلع الاولياء على أن الكافرين كذبا في شهادتها ، قام رجلان من الأولياء فحلفا بالله أن شهادة الكافرين باطلة ، فذلك قوله تعالى ﴿ فان عَبْر على أنها استحقا اثما ﴾ يقول : ان اطلع على أن الكافرين كذبا ، قام الاوليان عثر على أنها استحقا اثما ﴾ يقول : ان اطلع على أن الكافرين كذبا ، قام الاوليان فحلفا انها كذبا ، ذلك أدنى أن يأتي الكافران بالشهادة على وجهها ، أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم ، فتترك شهادة الكافرين ، ويحكم بشهادة الاوليان ، فليس على شهود المسلمين أقسام ، إنما الاقسام اذا كانا كافرين .

وأخرج ابن جرير وأبن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله

واثنان ذوا عدل منكم في قال: من أهل الإسلام وأو آخران من غيركم في قال: من غير أهل الإسلام، وفي قوله وفيقسمان بالله في يقول: يحلفان بالله بعد الصلاة. وفي قوله وفآخران يقومان مقامها في قال: من أولياء الميت فيحلفان وبالله لشهادتنا أحق من شهادتها في يقول: فيحلفان بالله ما كان صاحبنا ليوصي بهذا وانهها لكاذبان. وفي قوله وذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم في يعني أولياء الميت فيستحقون ماله بأيمانهم ، ثم يوضع ميراثه كما أمر الله ، وتبطل شهادة الكافرين. وهي منسوخة.

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن مسعود أنه سئل عن هذه الآية واثنان ذوا عدل منكم في قال : ما من الكتاب الاقد جاء على شيء جاء على الدلاله غير هذه الآية ، ولئن انا لم أخبركم بها لانا أجهل من الذي ترك الغسل يوم الجمعة ، هذا رجل خرج مسافرا ومعه مال ، فأدركه قدره ، فان وجد رجلين من المسلمين دفع إليها تركته ، وأشهد عليها عدلين من المسلمين ، فان لم يجد عدلين من المسلمين فرجلين من أهل الكتاب ، فان أدى فسبيل ما أدى ، وان هو جحد المستحلف بالله الذي لا إله الاهو دبر صلاة : أن هذا الذي وقع الي وما غيبت شيئاً ، فاذا حلف برىء ، فاذا أتى بعد ذلك صاحبا الكتاب فشهدا عليه ، ثم ادعى القوم عليه من تسميتهم ما لهم جعلت أيمان الورثة مع شهادتهم ثم اقتطعوا حقه ، فذلك الذي يقول الله ﴿ ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن مجاهد ﴿ شَهَادَة بِينَكُم اذَا حضر أحدكم الموت ﴾ قال : أن يموت المؤمن فيحضر موته مسلمان أوكافران ، لا يحضره غير اثنين منهم ، فان رضي ورثته بما غابا عنه من تركته فذلك ، ويحلف الشاهدان أنهما صادقان ، فان عثر قال : وجد لطخ أو لبس أو تشبيه حلف الاثنان الاولان من الورثة ، فاستحقا وأبطلا أيمان الشاهدين .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس في قوله ﴿ أُو آخران من غيركم ﴾ قال : من غير المسلمين من أهل الكتاب . وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن المسيب في قوله ﴿ اثنان ذوا عدل منكم ﴾ قال : من أهل دينكم ﴿ أُو آخران من غيركم ﴾ قال : من أهل الكتاب اذا كان ببلاد لا يجد غيرهم .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن شريح قال : لا تجوز شِهادة اليهودي ولا النِصراني الا في وصية ، ولا تجوز شِهادة اليهودي ولا النِصراني الا في وصية ، ولا تجوز شِهادة اليهودي

جور سهده البهودي ود النصراي الا في وصيه ، ولا جور في وصيه الا في سعر . وأخرج عبد الرزاق وأبو عبيد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن مردويه والحاكم وصححه عن الشعبي . ان رجلاً من المسلمين حضرته الوفاة بدقوقاء ، ولم يجد أحداً من المسلمين يشهد على وصيته ، فأشهد رجلين من أهل الكتاب ، فقدما الكوفة فأتيا أبا موسى الأشعري ، فأخبراه وقدما بتركته ووصيته ، فقال الأشعري : هذا أمر لم يكن بعد الذي كان في عهد النبي على الرجل وتركته ، العصر بالله ما خانا ولا كذبا ولا بدًلا ولا كما ولا غيرا ، وانها وصية الرجل وتركته ، فأمضى شهادتهها .

وأخرج ابن جرير عن زيد بن أسلم في قوله ﴿ شهادة بينكم ﴾ الآية . كلها قال : كان ذلك في رجل توفي وليس عنده أحد من أهل الإسلام ، وذلك في أول الإسلام ، والأرض حرب ، والناس كفار ، الا أن رسول الله على وأصحابه بالمدينة ، وكان الناس يتوارثون بينهم بالوصية ، ثم نسخت الوصية وفرضت الفرائض وعمل المسلمون بها .

وأخرج ابن جرير عن الزبير قال : مضت السنة أن لا تجوز شهادة كافر في حضر ولا سفر ، إنما هي في المسلمين .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : هذه الآية منسوخة .

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن عكرمة ﴿ أَو آخران من غيركم ﴾ قال : من المسلمين من غير حيه .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والنحاس وأبو الشيخ والبيهتي في سننه ﴿ اثنان ذوا عدل منكم ﴾ قال : من غيركم ﴿ أُو آخران من غيركم ﴾ قال : من غير قبيلتكم ، ألا ترى أنه يقول ﴿ تحبسونهما من بعد الصلاة ﴾ كلهم من المسلمين .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق عقيل قال : سألت ابن شهاب عن هذه الآية قلت : أرأيت الاثنين اللذين ذكر الله من غير أهل المرء الموصي ، أهما من المسلمين أو هما من أهل الكتاب؟ ورأيت الآخرين اللذين يقومان مقامها ، أتراهما من أهل المرء الموصي أم هما في غير المسلمين؟ قال ابن شهاب : لم نسمع في هذه الآية عن رسول الله على الله الله على الله الله على الله الله على ال

أحيانا فلا يذكرون فيها سنة معلومة ولا قضاء من إمام عادل ، ولكنه مختلف فيها رأيهم ، وكان أعجبهم فيها رأيا إلينا الذين كانو يقولون : هي فيها بين أهل الميراث من المسلمين ، يشهد بعضهم الميت الذي يرثونه ويغيب عنه بعضهم ، ويشهد من شهده على ما أوصى به لذوي القربى ، فيخبرون من غاب عنه منهم بما حضروا من وصية ، فان سلموا جازت وصيته ، وان ارتابوا أن يكونوا بدلوا قول الميت وآثروا بالوصية من أرادوا ممن لم يوص لهم الميت بشيء ، حلف اللذان يشهدان على ذلك بعد الصلاة ، وهي ان المسلمين في يقسمان بالله إن ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولوكان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الآثمين فاذا أقسما على ذلك جازت شهادتها وأيمانها ما لم يعثر على أنها استحقا اثما في شيء من ذلك ، قام آخران مقامها من أهل الميراث من الخصم الذين ينكرون ما يشهد عليه الاولان المستحلفان أول مرة ، في فيقسمان بالله لشهادتنا على تكذيبكما أو ابطال ما شهدتما به ، وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عبيدة في قوله ﴿تحبسونهما من بعد الصلاة ﴾ قال : صلاة العصر .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله ﴿ لا نشتري به ثمنا ﴾ قال : لا نأخذ به رشوة ﴿ ولانكتم شهادة الله ﴾ وان كان صاحبها بعيدا .

وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن أبي حاتم عن عامر الشعبي أنه كان يقرأ ﴿ ولا نكتم شهادة ﴾ يعني بقطع الكلام منوّنا ﴿ الله ﴾ بقطع الألف وخفض اسم الله على القسم .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي عبد الرحمن السلمي أنه كان يقرؤها ﴿ ولا نكتم شهادة الله ﴾ يقول هو قسم . .

وأخرج عن عاصم ﴿ ولا نكتم شهادة الله ﴾ مضاف بنصب شهادة ولا ينون . وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ فان عثر على أنها استحقا اثما ﴾ أي اطلع منها على خيانة على أنها كذبا أوكتما ، فشهد رجلان هما أعدل منها بخلاف ما قالا ، أجيز شهادة الآخرين وبطلت شهادة الأولين .

وأخرج الفريايي وعبد بن حميد وأبو عبيد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن على بن أبي طالب أنه كان يقرأ ﴿ من الذين استحق عليهم الأوليان ﴾ بفتح التاء .

وأخرج ابن مردويه والحاكم وصححه عن علي بن أبي طالب أن النبي ﷺ قرأ ﴿ مَنَ الذِّينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمَ الأوليانَ ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن عدي عن أبي مجلز أن أبي بن كعب قرأ في من الذين استحق عليهم الأوليان في قال عمر : كذبت . قال : أنت أكذب . فقال رجل : تكذب أمير المؤمنين ! قال : أنا أشد تعظيا لحق أمير المؤمنين منك ، ولكن كذبته في تصديق كتاب الله ولم أصدق أمير المؤمنين في تكذيب كتاب الله . فقال عمر : صدق .

وأخرج ابن أبي حاتم عن يحيى ابن يعمر أنه قرأها (الاوليان) وقال: هما الوليان. وأخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس أنه كان يقرأ « من الذين استحق عليهم الأولين » ويقول : أرأيت لوكان الأوليان صغيرين كيف يقومان مقامها ؟

وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية أنه كان يقرأ الأوّلين مشدّدة على الجماع . وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ﴿ من الذين استحق ﴾ برفع التاء وكسر الحاء « عليهم الأولين » مشددة على الجماع .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله ﴿ الأوليان ﴾ قال : الميت .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ ذَلَكَ أَحْرَى أَنْ يَصَدَقُوا فِي ﴿ ذَلَكَ أَحْرَى أَنْ يَصَدَقُوا فِي شَهَادَتُهُم ﴿ وَلِكَ أَوْ يَخَافُوا الْعَنْتَ .

وأخرجُ ابن جرير عن ابن زيد في قوله ﴿ أُو يَخَافُوا أَنْ تَرَدُ أَيَّانَ بَعَدُ أَيَّانَهُم ﴾ قال : فتبطل أيمانهم وتؤخذ أيمان هؤلاء .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مقاتل في قوله ﴿ واتقوا الله واسمعوا ﴾ قال : يعني القضاء .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله ﴿ والله لا يهدي القوم الفاسقين ﴾ قال : الكاذبين الذين يحلفون على الكذب . والله تعالى أعلم .

قوله تعالى : * يَوْمَ بَجَهُمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أَجِبْنَهُ قَالُواْ لَا عِلْمِ لَنَا أَا الْأَسُلُ فَيَقُولُ مَاذَا أَجِبْنَهُ قَالُواْ لَا عِلْمِ لَنَا أَا الْعَلْمُ الْغُيُوبِ ﴿ اللَّهُ اللّلْهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

أخرج الفريابي وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم ﴾ فيفزعون فيقول : ماذا أجبتم فيعلمون .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله ﴿ يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا ﴾ قال : ذلك انهم نزلوا منزلا ذهلت فيه العقول ، فلما سئلوا قالوا : لا علم لنا ، ثم نزلوا منزلا آخر فشهدوا على قومهم .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله ﴿ يُوم يَجْمَعُ اللهِ الرسل فيقول ماذا أجبتم ﴾ فيقولون للرب تبارك وتعالى : لا علم لنا إلا علم أنت أعلم به منا .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله ه يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا في قال: فرقا تذهل عقولهم ، ثم يرد الله عقولهم اليهم ، فيكونون هم الذين يسألون يقول الله (فلنسألن الذين أرسل اليهم ولنسألن المرسلين) (١).

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن في قوله ﴿ فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا ﴾ قال : من هول ذلك اليوم .

ُ وأخرج أبو الشيخ عن زيد بن أسلم قال : يأتي على الخلق ساعة يذهل فيها عقل كل ذي عقل ، ﴿ يُوم يجمع الله الرسل ﴾ .

وأخرج الخطيب في تاريخه عن عطاء بن أبي رباح قال : جاء نافع بن الازرق الى ابن عباس فقال : والذي نفسي بيده لتفسرن لي آيا من كتاب الله عز وجل أو لأكفرن به ، فقال ابن عباس : ويحك . ! أنا لها اليوم ، أي آي ؟ قال : أخبرني عن قوله عز وجل ﴿ يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا ﴾ وقال في آية أخرى (ونزعنا من كل أمة شهيداً فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا ان الحق لله) (٢) فكيف علموا وقد قالوا لا علم لنا ؟ وأخبرني عن قول الله (ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) (٤) فكيف يختصمون وقد تختصمون (١) فكيف يختصمون وقد

⁽١) الاعراف الآية ٦. (٣) الزمر الآية ٣١.

⁽٢) القصص الآية ٧٠ . (٤) ق الآية ٣٨ .

قال : لا تختصموا لديَّ ؟ وأخبرني عن قول الله (اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم)(١) فكيف شهدوا وقد ختم على الأفواه ؟ فقال ابن عباس : ثكلتك أمك يا ابن الازرق ، ان للقيامة أحوالًا وأهوالًا وفظائع وزلازل ، فاذا تشققت السموات ، وتناثرت النجوم ، وذهب ضوء الشمس والقمر ، وذهلت الأمهات عن الأولاد ، وقذفت الحوامل ما في البطون ، وسجرت البحار ، ودكدكت الجبال ، ولم يلتفت والد الى ولد ، ولا ولد الى والد ، وجيء بالجنة تلوح فيها قباب الدر والياقوت حتى تنصب على يمين العرش ، ثم جيء بجهنم تقاد بسبعين ألف زمام من حديد ، ممسك بكل زمام سبعون ألف ملك ، لها عينان زرقاوان ، تجر الشفة السفلي أربعين عاما ، تخطركما يخطر الفحل ، لو تركت لاتت على كل مؤمن وكافر ، ثم يؤتى بها حتى تنصب عن يسار العرش ، فتستأذن ربها في السجود فيأذن لها ، فتحمده بمحامد لم يسمع الخلائق بمثلها تقول: لك الحمد الهي اذ جعلتني انتقم من أعدائك ولم تجعل لي شيئاً مما خلقت تنتقم به مني الى أهلي ، فُلْهِي أُعرفُ بأهلها من الطير بالحب على وجه الارض ، حتى اذا كانت من الموقف على مسيرة مائة عام ، وهو قول الله تعالى (اذا رأتهم من مكان بعيد)(٢) زفرت زفرة فلا يبقى ملك مقرب ، ولا نبي مرسل ، ولا صديق منتخب ، ولا شهيد مما هنالك الاخر جاثيا على ركبتيه ، ثم تزفر الثانية زفرة فلا يبقى قطرة من الدموع الا بدرت ، فلوكان لكل آدمي يومئذ عمل اثنين وسبعين نبيا لظن انه سيواقعها ، ثم تزفر الثالثة زفرة فتنقطع القلوب من أماكنها ، فتصير بين اللهوات والحناجر ، ويعلو سواد العيون بياضها ، ينادي كل آدمي يومئذ : يا رب نفسي نفسي ، لا أسألك غيرها ، حتى ان ابراهيم ليتعلق بساق العرِش ينادي : يا رب نفسي نفسي ، لا أسألك غيرها ، ونبيكم ﷺ يقول : يا رب أمتي أمتي ، لا همة له غيركم ، فعند ذلك يدعى بالانبياء والرسل فيقال لهم ﴿ ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا ﴾ طاشت الأحلام وذهلت العقول ، فاذا رجعت القلوب الى أماكنها (نزعنا من كلُّ أمة شهيدا فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا ان الحق لله)(٣) وأما قوله تعالى (ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) (٤) فيؤخذ

⁽١) يس الآية ٦٥ . (٣) القصص الآية ٧٥ .

⁽٢) الفرقان الآية ١٢ . (٤) الزمر الآية ٣١ .

للمظلوم من الظالم ، وللمملوك من المالك ، وللضعيف من الشديد ، وللجهاء من القرناء حتى يؤدي الى كل ذي حق حقه ، فاذا أدى الى كل ذي حق حقه أمر بأهل الجنة الى الجنة ، وأهل النار الى النار ، اختصموا فقالوا : ربنا هؤلاء أضلونا (ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار) (۱) فيقول الله تعالى (لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد) (۱) أنما الخصومة بالموقف ، وقد قضيت بينكم بالموقف ، فلا تختصموا لدي . وأما قوله (اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم) (۱) فهذا يوم القيامة ، حيث يرى الكفار ما يعطي الله أهل التوحيد من الفضائل والخير. يقولون : تعالوا حتى نحلف بالله ما كنا مشركين ، فتتكلم الأيدي بخلاف ما قالت الالسن : وتشهد الارجل تصديقا للايدي ، ثم يأذن الله للافواه فتنطق (فقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء) (١) .

قوله تعالى : إِذْ قَالَاللّهُ يَكِيسَى أَنِهُ مَنْهُمُ اذْ كُرْ يَعْسَى عَلَيْكَ وَعَلَى وَالدَّوْكَ إِذْ أَيَّدَ تُكُرُ وَحِ الْقُدُسِ كُلِّمُ النَّاسَ فِي الْهَهْدِ وَكُهْ لَا وَإِذْ عَلَّمْ تُكَ وَالْدَعْلَى وَالْمَهْدِ وَكُهْ لَا وَإِذْ عَلَيْمُ الْكَتَبَ وَالْمَوْرَانَةَ وَالْإِنْجِيلِ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطّينِ كَهَيْعَةَ الطّيرِ الْمُكَنَّدَ وَالنَّوْرَانَةَ وَالْإِنْجِيلِ وَإِذْ يَغْلُقُ مِنَ الطّينِ كَهَيْعَةَ الطّيرِ بِإِذْ نِي فَنَنْفُحُ فِهِمَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْ نِي قَتْبُرِئُ الْمَاكِمَةِ وَالْمَرْقِي بِإِذْ فَي وَالْمَنْفُ فَي اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ وَالْمِنْهُمُ إِنْ هَلَا اللّهُ سِحْرُمُنْ مِن اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَقَالِلْهُ مِنْ وَالْمِنْهُمُ إِنْ هَلَا اللّهُ سِحْرُمُنْ مِن اللّهُ مِنْ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

أخرج ابن أبي حاتم وابن عساكر وابن مردويه عن أبي موسى الاشعري قال : قال رسول الله ﷺ « اذا كان يوم القيامة دعي بالانبياء وأممها ، ثم يدعى بعيسى فيذكره الله نعمته عليه فيقربها ، يقول ﴿ يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك ... ﴾ الآية . ثم يقول (أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله) () فينكر ان يكون قال ذلك ، فيؤتي بالنصارى فيسألون ؟ فيقولون : نعم ، هو

⁽١) ص الآية ١٦. (٣) بس الآية ٦٥. (٥) المائدة الآية ١١٦٠

⁽٢) ق الآية ٣٨. (٤) فصلت الآية ٢١.

أمرنا بذلك. فيطول شعر عيسى حتى يأخذ كل ملك من الملائكة بشعرة من شعر رأسه وجسده ، فيجاثيهم بين يدي الله مقدار ألف عام ، حتى يوقع عليهم الحجة ، ويرفع لهم الصليب ، وينطلق بهم الى النار.

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق أبي بكر بن عياش عن ابن وهب عن أبيه قال: قدم رجل من أهل الكتاب اليمن فقال أبي: ائته واسمع منه. فقلت: تحيلني على رجل نصراني؟ قال: نعم، ائته واسمع منه. فاتيته فقال: لما رفع الله عيسى عليه السلام أقامه بين يدي جبريل وميكائيل فقال له ﴿ اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك ﴾ فعلت بك وفعلت بك ، ثم أخرجتك من بطن أمك ، ففعلت بك وفعلت بك ، ستكون أمة بعدك ينتجلونك وينتجلون ربوبيتك ، ويشهدون انك قدمت وكيف يكون رب يموت؟ فبعزتي حلفت لأناصبهم الحساب يوم القيامة ، ولأقبمهم مقام الخصم من الخصم حتى ينفذوا ما قالوا ولن ينفذوه أبدا ، ثم أسلم وجاء من الاحاديث بشيء لم أسمع مثلها.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ واذكففت بني اسرائيل عنك اذ جئتهم بالبينات ﴾ أي الآيات التي وضع على يديه من احياء الموتى ، وخلقه من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله ، وابراء الاسقام ، والخبر بكثير من الغيوب مما يدخرون في بيوتهم ، وما رد عليهم من التوراة مع الانجيل الذي أحدث الله ، ثم ذكر كفرهم بذلك كله .

قوله تعالى : وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى لَحَوَارِيِّيْنَ أَنْ عَالَى : وَيِرَسُولِي قَالُوًا عَالَمُ اللَّهُ وَيَرَسُولِي قَالُوّا عَالَمَ اللَّهُ وَيَرَسُولِي قَالُوّا عَالَمَةًا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُعُسُلِمُونَ شَ

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله ﴿ واذ أوحيت الى الحواريين ﴾ يقول : قذفت في قلوبهم .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿ واذ أوحيت الى الحواريين ﴾ قال : وحي قذف في قلوبهم ليس بوحي نبوّة ، والوحي وحيان : وحي تجيء به الملائكة ، ووحي يقذف في قلب العبد .

أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان الحواريون أعلم بالله من ان يقولوا هل يستطيع ربك ، انما قالوا : هل تستطيع انت ، ربك هل تستطيع ان تدعوه .

وأخرج الحاكم وصححه والطبراني وابن مردويه عن عبد الرحمن بن غنم قال : سألت معاذ بن جبل عن قول الحواريين ﴿ هل يستطيع ربك ﴾ أو تستطيع ربك ؟ فقال ؟ أقرأني رسول الله ﷺ ﴿ هل تستطيع ربك ﴾ بالتاء .

وأخرج أبو عبيد وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس انه قرأها ((هل تستطيع ربك)) بالتاء ونصب ربك .

وأخرج أبو عبيد وابن جرير عن سعيد بن جبير انه قرأها ((هل تستطيع ربك)) قال : هل تستطيع ان تسأل ربك .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عامر الشعبي ان عليا كان يقرأها ﴿ هل يستطيع ربك ﴾ قال : هل يطيعك ربك .

وأخرج عبد بن حميد عن يحيى بن وثاب وأبي رجاء انهما قرآ ﴿ هل يستطيع ربك ﴾ بالياء والرفع .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ﴿ هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء ﴾ قال : قالوا : هل يطيعك ربك ان سألته ، فأنزل الله عليهم مائدة من السماء فيها جميع الطعام الا اللحم ، فاكلوا منها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ مائدة ﴾ قال : المائدة الخوان . وفي قوله ﴿ وتطمئن ﴾ قال : توقن .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله ﴿ تكون لنا عيدا لاوّلنا وآخرنا ﴾ يقول : نتخذ اليوم الذي نزلت فيه عيداً نعظمه نحن ومن معدنا .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ تكون لنا عيدا لاوّلنا وآخرنا ﴾ قال : أرادوا ان تكون لعقبهم من بعدهم .

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة وأبو بكر الشافعي في فوائده المعروفة بالغيلانيات عن سلمان الفارسي قال : لما سأل الحواريون عيسى بن مريم المائدة كره ذلك جدا ، وقال : اقنعوا بما رزقكم الله في الارض ، ولا تسألوا المائدة من السماء فانها ان نزلت عليكم كانت آية من ربكم ، وانما هلكت ثمود حين سألوا نبيهم آية ، فابتلوا بها حتى كان بوارهم فيها ، فأبوا الا أن يأتيهم بها ، فلذلك ﴿ قالوا : نريد ان نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين ﴾ .

فلما رأى عيسى ان قد أبوا الا أن يدعو لهم بها قام فالقى عنه الصوف، ولبس الشعر الاسود، وجبة من شعر، وعباءة من شعر، ثم توضأ واغتسل ودخل مصلاه، فصلى ما شاء الله، فلما قضى صلاته قام قائما مستقبل القبلة، وصف قدميه حتى استويا فالصق الكعب بالكعب، وحاذى الاصابع بالاصابع، ووضع يده اليمنى على اليسرى فوق صدره، وغض بصره، وطاطا رأسه خشوعا، ثم أرسل عينيه بالبكاء، فما زالت دموعه تسيل على خديه وتقطر من أطراف لحيته حتى ابتلت الارض حيال وجهه من خشوعه، فلما رأى ذلك دعا الله فقال ﴿ اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السهاء تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا ﴾ تكون عظة منك لنا ﴿ وآية منك أن علامة منك تكون بيننا وبينك، وارزقنا عليها طعاما نأكله ﴿ وأنت خير منك ﴾ أي علامة منك تكون بيننا وبينك، وارزقنا عليها طعاما نأكله ﴿ وأنت خير الراقين ﴾ .

فأنزل الله عليهم سفرة حمراء بين غامتين ، غامة فوقها وغامة تحتها ، وهم ينظرون اليها في الهواء منقضة من فلك السهاء تهوي اليهم ، وعيسى يبكي خوفا للشروط التي اتخذ الله فيها عليهم ، انه يعذب من يكفر بها منهم بعد نزولها عذابا لم يعذبه أحدا من العالمين ، وهو يدعو الله في مكانه ويقول : الهي اجعلها رحمة ، الهي لا تجعلها عذابا ، الهي كم من عجيبة سألتك فاعطيتني ، الهي اجعلنا لك شاكرين ، الهي أعوذ بك ان تكون أنزلتها غضبا ورجزاً ، الهي اجعلها سلامة وعافية ولا تجعلها فتنة ومثلة ، فما زال يدعو حتى استقرت السفرة بين يدي عيسى ، والحواريون وأصحابه حوله يجدون رائحة طيبة لم يجدوا فيا مضى رائحة مثلها قط ، وخر عيسى والحواريون لله سجداً شكراً له بما رزقهم من حيث لم يحتسبوا ، وأراهم فيه آية عظيمة ذات عجب وعبرة .

وأقبلت اليهود ينظرون فرأوا أمراً عجبا أورثهم كمدا وغا، ثم انصرفوا بغيظ شديد، وأقبل عيسى والحواريون وأصحابه حتى جلسوا حول السفرة، فاذا عليه منديل مغطى قال عيسى: من أجرؤنا على كشف المنديل عن هذه السفرة وأوثقنا بنفسه وأحسننا بلاء عند ربه فليكشف عن هذه الآية حتى نراها، ونحمد ربنا، ونذكر باسمه، ونأكل من رزقه الذي رزقنا، فقال الحواريون: يا روح الله وكلمته، انت أولانا بذلك وأحقنا بالكشف عنها.

فقام عسى: فاستأنف وضوءاً جديدا، ثم دخل مصلاه فصلى بذلك ركعات ، ثم بكى طويلا ودعا الله ان يأذن له في الكشف عنها ، ويجعل له ولقومه فيها بركة ورزقا ، ثم انصرف وجلس الى السفرة ، وتناول المنديل وقال : بسم الله خير الرازقين ، وكشف عن السفرة ، واذا هو عليها سمكة ضخمة مشوية ليس عليها بواسير ، وليس في جوفها شوك ، يسيل منها السمن سيلا ، قد نضد حولها بقول من كل صنف غير الكراث ، وعند رأسها خل ، وعند ذنبها ملح ، وحول البقول خمسة أرغفة على واحد منها زيتون ، وعلى الآخر تمرات ، وعلى الآخر خمس رمانات ، فقال شمعون رأس الحواريين لعيسى : يا روح الله وكلمته أمن طعام الدنيا هذا أم من طعام الجنة ؟ فقال : أما آن لكم ان تعتبروا بما ترون من الآيات وتنتهوا عن تنقير السائل ، ما أخوفني عليكم ان تعاقبوا في سبب هذه الآية . فقال شمعون : لا واله اسرائيل ما أردت بها سوءاً يا ابن الصديقة . فقال عيسى : ليس شيء مما ترون عليها من طعام الجنة ولا من طعام الدنيا ، انما هو شيء ابتدعه الله في الهواء بالقدرة الغالبة من طعام الجنة ولا من طعام الدنيا ، انما هو شيء ابتدعه الله في الهواء بالقدرة الغالبة

القاهرة ، فقال له كن فكان أسرع من طرفة عين ، فكلوا مما سألتم بسم الله ، واحمدوا عليه ربكم يمدكم منه ويزدكم ، فانه بديع قادر شاكر.

فقالوا يا روح الله وكلمته انا نحب ان ترينا آية في هذه الآية . فقال عيسى : سبحان الله ..! أما اكتفيتم بما رأيتم من هذه الآية حتى تسألوا فيها آية أخرى ! ثم أقبل عيسى على السمكة فقال : يا سمكة عودي باذن الله حية كها كنت ، فاحياها الله بقدرته فاضطربت وعادت باذن الله حية طرية تلمظ كها يتلمظ الاسد ، تدور عيناها لها بصيص ، وعادت عليها بواسيرها ، ففزع القوم منها وانحاسوا ، فلها رأى عيسى ذلك منهم قال : ما لكم تسألون الآية فاذا أراكموها ربكم كرهتموها ، ما أخوفني عليكم ان تعاقبوا بما تصنعون ! يا سمكة عودي باذن الله كها كنت ، فعادت باذن الله مشوية كها كانت في خلقها الاول .

فقالوا لعيسى : كن أنت يا روح الله الذي تبدأ بالاكل منها ثم نحن بعد . فقال : معاذ الله من ذلك ، يبدأ بالأكل كل من طلبها . فلما رأى الحواريون وأصحابهم امتناع نبيهم منها خافوا أن يكون نزولها سخطة وفي أكلها مثلة فتحاموها ، فلما رأى ذلك عيسى دعا لها الفقراء والزمني وقال : كلوا من رزق ربكم ودعوة نبيكم ، واحمدوا الله الذي أنزلها لكم ، يكون مهناها لكم وعقوبتها على غيركم ، وافتتحوا اكلكم بسم الله واختتموه بحمدالله ففعلوا ، فأكل منها ألف وثلثائة انسان بين رجل وامرأة ، يصدرون عنها كل واحد منهم شبعان يتجشأ .

ونظر عيسى والحواريون فاذا ما عليها كهيئة اذ نزلت من السهاء لم ينتقص منه شيء ، ثم انها رفعت الى السهاء وهم ينظرون فاستغنى كل فقير أكل منها ، وبريء كل زمن منهم أكل منها ، فلم يزالوا أغنياء صحاحا حتى خرجوا من الدنيا ، وندم الحواريون وأصحابهم الذين أبوا ان يأكلوا منها ندامة سالت منها أشفارهم ، وبقيت حسرتها في قلوبهم الى يوم المات . قال : فكانت المائدة اذا نزلت بعد ذلك أقبلت بنو اسرائيل اليها من كل مكان يسعون يزاحم بعضهم بعضا ، الأغنياء والفقراء والنساء والصغار والكبار والاصحاء والمرضى يركب بعضهم بعضا ، فلها رأى عيسى ذلك جعلها نوبا بينهم ، فكانت تنزل يوما ولا تنزل يوما ، فلبثوا في ذلك أربعين يوما تنزل عليهم غبا عند ارتفاع الضحى ، فلا تزال موضوعة يؤكل منها ، حتى اذا قالوا ارتفعت عنهم باذن الله الى جو السهاء وهم ينظرون الى ظلها في الارض حتى توارى عنهم .

فأوحى الله الى عيسى ان اجعل رزقي في المائدة لليتامى والفقراء والزمنى دون الاغنياء من الناس ، فلما فعل الله ذلك ارتاب بها الاغنياء وغمصوا ذلك ، حتى شكوا فيها في أنفسهم وشككوا فيها الناس ، وأذاعوا في أمرها القبيح والمنكر ، وأدرك الشيطان منهم حاجته ، وقذف وساوسه في قلوب المرتابين ، حتى قالوا لعيسى : أخبرنا عن المائدة ونزولها من السهاء حق فانه قد ارتاب بها بشر منا كثير . قال عيسى : كذبتم واله المسيح ، طلبتم المائدة الى نبيكم ان يطلبها لكم الى ربكم ، فلما ان فعل وأنزلها الله عليكم رحمة ورزقا وأراكم فيها الآيات والعبر كذبتم بها وشككتم فيها ، فابشروا بالعذاب فانه نازل بكم الا ان يرحمكم الله ، وأوحى الله الى عيسى اني آخذ فابشروا بالعذاب فانه نازل بكم الا ان يرحمكم الله ، وأوحى الله الى عيسى اني آخذ المكذبين بشرطي ، فاني معذب منهم من كفر بالمائدة بعد نزولها عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين ، فلما أمسى المرتابون بها وأخذوا مضاجعهم في أحسن صورة من نسائهم من العالمين ، فلما كان من آخر الليل مسخهم الله خنازير ، وأصبحوا يتتبعون الاقذار في الكناسات .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس. انه كان يحدث عن عيسى بن مريم انه قال لبني اسرائيل: هل لكم ان تصوموا لله ثلاثين يوما ؟ ثم تسألوه فيعطيكم ما سألتم، فان أجر العامل على من عمل له، ففعلوا ثم قالوا: يا معلم الخير قلت لنا ان أجر العامل على من عمل له، وأمرتنا ان نصوم ثلاثين يوما ففعلنا، ولم نكن نعمل لاحد ثلاثين يوما إلا أطعمنا، فهل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السهاء كه الى قوله فو أحدا من العالمين كه فاقبلت الملائكة تطير بمائدة من السهاء عليها سبعة أحوات وسبعة أرغفة حتى وضعتها بين أيديهم، فأكل منها آخر الناس كها أكل منها أولهم.

وأخرج الترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن الانباري في كتاب الاضداد وأبو الشيخ وابن مردويه عن عهار بن ياسر قال: قال رسول الله على «أنزلت المائدة من السهاء خبزا ولحما ، وأمروا ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد ، فخانوا وادخروا ورفعوا لغد ، فسخوا قردة وخنازير .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من وجه آخر عن عمار بن ياسر موقوفا مثله . قال الترمذي : والوقف أصح . وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن عهار بن ياسر قال : نزلت المائدة عليها ثمر من ثمر الجنة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : المائدة سمكة وأريغفة .

وأخرج سفيان بن عيينة عن عكرمة . ان رسول الله ﷺ قال «لولا بنو اسرائيل ما خنز الخبز ولا أنتن اللحم . ولكن خَبَّأُوه لغد فانتن اللحم وخنز الخبز » .

وأخرج ابن الانباري في كتاب الاضداد عن أبي عبد الرحمن السلمي في قوله أنزل علينا مائدة من السماء ﴾ قال : خبزاً وسمكا .

وأخرج ابن الانباري وأبو الشيخ في العظمة عن سعيد بن جبير قال : نزلت المائدة وهي طعام يفور ، فكانوا يأكلون منها قعودا ، فاحدثوا فرفعت شيئاً فاكلوا على الركب ، ثم أحدثوا فرفعت البتة .

وأخرج ابن الانباري عن وهب بن منبه قال : كانت مائدة يجلس عليها أربعة آلاف فقالوا لقوم من وضعائهم : ان هؤلاء يلطخون ثيابنا علينا فلو بنينا لها دكانا يرفعها ، فبنوا لها دكانا فجعلت الضعفاء لا تصل الى شيء ، فلما خالفوا أمر الله عز وجل رفعها عنهم .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الانباري في كتاب الاضداد وأبو الشيخ عن عطية العوفي قال: المائدة سمكة فيهامن طعم كل طعام . وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة . ان الخبز الذي أنزل مع المائدة كان من أرز .

وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال : نزل على عيسى بن مريم والحواريين خوان عليه خبز وسمك ، يأكلون منه أينما تولوا اذا شاؤوا .

وأخرج ابن جرير وابن الانباري في كتاب الاضداد من طريق عكرمة عن ابن عباس في المائدة قال : كان طعاما ينزل عليهم من السهاء حيثًا نزلوا .

واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال : هو الطعام ينزل عليهم حيث نزلوا .

وأخرج ابن جرير عن اسحق بن عبدالله . ان المائدة نزلت على عيسى بن مريم ، عليها سبعة أرغفة وسبعة أحوات يأكلون منها ما شاؤوا، فسرق بعضهم منها وقال : لعلها لا تنزل غدا فرفعت .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن الانباري وأبو الشيخ عن قتادة قال : ذكر لنا انهاكانت مائدة ينزل عليها الثمر من ثمار الجنة ، وأمروا ان لا يخبئوا ولا يخونوا ولا يدخروا لغد بلاء أبلاهم الله به ، وكانوا اذا فعلوا شيئاً من ذلك أنبأهم به عيسى ، فخان القوم فيه فخبأوا وادَّخروا لِغدٍ .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال : أنزل على المائدة كل شيء الا اللحم . والمائدة الخوان .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن ميسرة وزاذان قالا : كانت المائدة اذا وضعت لبني اسرائيل اختلفت الأيدي فيها بكل طعام .

وأخرج ابن أبي حاتم عن وهب بن منبه انه سئل عن المائدة التي أنزلها الله من السماء على بني اسرائيل ؟ قال : كان ينزل عليهم في كل يوم في تلك المائدة من ثمار الجنة ، فأكلوا ما شاؤوا من ضروب شتى ، فكانت يقعد عليها أربعة آلاف ، فاذا أكلوا أبدل الله مكان ذلك بمثله ، فلبثوا بذلك ما شاء الله .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿ أَنزلَ علينا ماثدة من السماء ﴾ قال : هو مثل ضرب ولم ينزل عليهم شيء .

وأخرج أبو عبيد وأبن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال : مائدة عليها طعام أبوها حين عرض عليهم العذاب ان كفروا ، فأبوا أن ينزل عليهم .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن الانباري عن الحسن قال : لما قبل لهم ﴿ فَن يَكُفُر بعد منكم فاني أعذبه عذابا ﴾ قالوا : لا حاجة لنا فيها فلم تنزل عليهم .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ فاني أَعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين ﴾ قال : ذكر لنا أنهم لما صنعوا في المائدة ما صنعوا حوّلوا خنازير .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ فَمَن يَكَفَر بَعَدَ مَنَكُم ﴾ بعد ما جاءته المائدة ﴿ فَانِي أَعَذَبِه عَذَابًا لا أَعَذَبِه أَحِدًا مَن العالمين ﴾ يقول : أعذبه بعذاب لا أعذبه أحدا غير أهل المائدة .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن عبدالله بن عمرو قال : ان أشد الناس عذابا يوم القيامة من كفر من أصحاب المائدة والمنافقون وآل فرعون .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ ﴿ انِّي منزلها ﴾ مثقلة .

أخرج الترمذي وصححه والنسائي وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والديلمي عن أبي هريرة قال : يلتي الله عيسى حجته والله لقاه في قوله ﴿ واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله ﴾ قال أبو هريرة «عن النبي عليه : فلقاه الله ﴿ سبحانك ما يكون لي ان أقول ما ليس لي بحق ﴾ » الآية كلها .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ميسرة قال : لما ﴿ قَالَ اللَّهِ ﴾ ﴿ قَالَ اللَّهِ ﴾ أنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله ﴾ أرعد كل مفصل منه حتى وقع .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن بن صالح قال : لما قال ﴿ أَأَنْتَ قَلْتَ لَلْنَاسُ اتخذوني وأمي الهين من دون الله ﴾ زال كل مفصل له من مكانه خيفة .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله ﴾ متى يكون ذلك ؟ قال : يوم القيامة ألا ترى انه يقول (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) (١١) .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله ﴾ قال: لما رفع الله عيسى بن مريم اليه قالت النصارى ما قالت ، وزعموا أن عيسى أمرهم بذلك ،

⁽١) للائدة الآية ١١٩.

فسأله عن قوله ، ﴿ فقال سبحانك ما يكون لي ﴾ الى قوله ﴿ وأنت على كل شيء شهيد ﴾ .

وأخرج عبد الرزاق والفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن طاوس في هذه الآية قال : احتج عيسى وربه والله وفقه فقال سبحانك ما يكون لي ان أقول ما ليس لي بحق .

وأخرج أبو الشيخ من طريق طاوس عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال «ان عيسى حاجه ربه فحاج عيسى ربه ، والله لقاه حجته بقوله ﴿ أَأَنْتُ قَلْتُ لَلْنَاسُ ... ﴾ الآية » .

وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبدالله سمع النبي على يقول «اذا كان يوم القيامة جمعت الأمم ودعي كل أناس بامامهم ، قال : ويدعى عيسى فيقول لعيسى في يا عيسى أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله ، فيقول وسبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق ، الى قوله ﴿ يوم ينفع الصادقين صدقهم ﴾ .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج ﴿ واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله ﴾ والناس يسمعون ، فراجعه بما قد رأيت ، فأقر له بالعبودية على نفسه ، فعلم من كان يقول في عيسى ما كان يقول انه انما كان يقول باطلا .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿ ان اعبدوا الله ربي وربكم ﴾ قال : سيدي وسيدكم .

وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال : قال رسول الله عَلِي « وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم » .

وأخرج أبن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهتي في الاسماء والصفات عن ابن عباس قال: خطب رسول الله على فقال «يا أيها الناس انكم محشورون الى الله حفاة عراة غرلا، ثم قرأ (كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا اناكنا فاعلين) (١) ثم قال: الا وان أول الخلائق يكسى يوم القيامة ابراهيم، ألا

⁽١) الأنبياء الآية ١٠٤ .

وانه يجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشال ، فأقول : يا رب أصحابي أصحابي ، فيقال : انك لا تدري ما أحدثوا بعدك ، فاقول كما قال العبد الصالح ﴿ وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم ﴾ فيقال : أما هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم مذ فارقتهم » .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿كنت أنت الرقيب عليهم ﴾ قال : الحفيظ .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿كنت أنت الرقيب ﴾ قال : الحفيظ .

قوله تعالى : إِن تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكُ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنَا لُمِزِيرُ ٱلْحَكِيمُ ۞

أخرج ابن أبي شيبة في المصنف وأحمد والنسائي وابن مردويه والبيهتي في سننه عن أبي ذرقال: «صلى رسول الله عليه ليلة فقرأ بآية حتى أصبح يركع بها ويسجد بها في ان تعذبهم فانهم عبادك ... لها الآية . فلما أصبح قلت : يا رسول الله ، ما زلت تقرأ هذه الآية حتى أصبحت ؟! قال : اني سألت ربي الشفاعة لأمتي فأعطانيها ، وهي اثلة ان شاء الله من لا يشرك بالله شيئاً » .

وأخرج ابن ماجة عن أبي ذر قال «قام النبي ﷺ بآية حتى أصبح يرددها ﴿ ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم ﴾ ».

وأخرج مسلم والنسائي وابن أبي الدنيا في حسن الظن وابن جرير وابن أبي حاتم بن حبان والطبراني والبيهتي في الاسهاء والصفات عن عبدالله بن عمرو بن العاص «ان نبي عليه تلا قول الله في ابراهيم (رب انهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه في ...) (١) الآية . وقال عيسى بن مريم ﴿ ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم نك أنت العزيز الحكيم ﴾ فرفع يديه فقال : اللهم أمتي أمتي وبكى . فقال الله : جبريل اذهب الى محمد فقل انا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك » .

وأخرج ابن مردويه عن أبي ذر قال «بات رسول الله ﷺ ليلة يشفع لأمته ،

⁽١) ابراهيم الآية ٣٦.

فكان يصلي بهذه الآية ﴿ ان تعذُّبهم فانهم عبادك ... ﴾ الى آخر الآية . كان بها يسجد ، وبها يركع ، وبها يقوم ، وبها يقعد حتى أصبح » .

وأخرج ابن مردويه عن أبي ذر قال : «قلت للنبي على بابي أنت وأمي يا رسول الله قمت الليلة بآية من القرآن ، ومعك قرآن لو فعل هذا بعضنا لوجدنا عليه ؟ قال : دعوت لأمتي . قال : فاذا أجبت ؟ قال : أجبت بالذي لو اطلع كثير منهم عليه تركوا الصلاة . قال : أفلا أبشر الناس ؟ قال : بلى . فقال عمر : يا رسول الله انك ان تبعث الى الناس بهذا نكلوا عن العبادة ، فناداه ان ارجع فرجع ، وتلا الآية التي يتلوها ﴿ ان تعذّبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم ﴾ .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس ﴿ ان تعذبهم فانهم عبادك ﴾ يقول : عبيدك قد استوجبوا العذاب بمقالتهم ﴿ وان تغفر لهم ﴾ أي من تركت منهم ومد في عمره حتى أهبط من السهاء الى الارض يقتل الدجال ، فتزلوا عن مقالتهم ﴿ وان تغفر لهم ﴾ حيث رجعوا عن مقالتهم ﴿ فانك أنت العزيز الحكيم ﴾ ».

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله ﴿ ان تعذبهم فانهم عبادك ﴾ يقول: ان تعذبهم تميتهم بنصرانيتهم فيحق عليهم العذاب فانهم عبادك ﴿ وان تغفر لهم ﴾ فتخرجهم من النصرانية وتهديهم الى الإسلام ﴿ فانك أنت العزيز الحكيم ﴾ هذا قول عيسى عليه السلام في الدنيا .

نوله نعالى : قَالَاللَّهُ هَنَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّدِوْيِنَ صِدَّفُهُمُّ لَهُمْ جَنَّكُ تَجَرِى مِن تَحْيَمَا ٱلْأَنْهُ رُخَادِينَ فِيهَا ٱبَدَّارَضَى لَلَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَالِكَا لْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿ لِلّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَوَكِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا فِي نَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَى وَقَالِيرُ ﴾ أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿ هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ﴾ قال : يقول هذا يوم ينفع

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ﴾ قال : هذا فصل بين كلام عيسى وهذا يوم القيامة .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن قتادة قال : متكلمان تكلما يوم القيامة . نبي الله عيسى ، وابليس عدو الله ، فاما ابليس فيقول (ان الله وعدكم وعد الحق) (۱) الى قوله (الا أن دعوتكم فاستجبتم) لى وصدق عدو الله يومئذ ، وكان في الدنيا كاذبا ، وأما عيسى فما قص الله عليكم في قوله (واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي (۲) الى آخر الآية : ﴿ قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ﴾ وكان صادقا في الحياة الدنيا وبعد الموت .

قوله تعالى : ﴿ لله ملك السموات ﴾ الآية

أخرج أبو عبيد في فضائله عن أبي الزاهرية ان عثمان رضي الله عنه كتب في آخر المائدة « لله ملك السموات والارض والله سميع بصير » .

⁽١) ابراهيم الآية ٤٢ .

⁽٢) المائدة الآية ١١٦.

(٦) سَيُورَقِ الزَّنْعَ الْمِفَكِيَّة وآيانها خَسُّوْسِ نُونَ وَقَانَة

أخرج ابن الضريس وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهتي في الدلائل عن ابن عباس قال : أنزلت سورة الانعام بمكة .

وأخرج أبو عبيد وابن الضريس في فضائلها وابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس قال: نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة ، حولها سبعون ألف ملك يجأرون بالتسبيح .

وأخرج ابن الضريس عن ابن عباس قال: أنزلت سورة الانعام جميعا بمكة معها موكب من الملائكة يشيعونها ، قد طبقوا ما بين السهاء والأرض لهم زجل بالتسبيح حتى كادت الارض أن ترتج من زجلهم بالتسبيح ارتجاجاً ، فلما سمع النبي زجلهم بالتسبيح رعب من ذاك ، فخر ساجدا حتى أنزلت عليه بمكة .

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال : نزلت سورة الانعام يشيعها سبعون ألفا من الملائكة .

وأخرج ابن مردويه عن أسهاء قالت : نزلت سورة الانعام على النبي ﷺ وهو في مسير في زجل من الملائكة ، وقد نظموا ما بين السهاء والارض .

وأخرج الطبراني وابن مردويه عن أسهاء بنت يزيد قالت : نزلت سورة الانعام على النبي ﷺ ان كادت من ثقلها لتكسر عظام الناقة .

وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عمر قال: قال رسول الله عليه « نزلت علي سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون ألف ملك ، لهم زجل بالتسبيح والتحميد ».

وأخرج الطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهتي في شعب الايمان والسلفى في

الطيوريات عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ « نزلت عليَّ سورة الانعام ومعها موكب من الملائكة يسد ما بين الخافقين ، لهم زجل بالتسبيح والتقديس والارض ترتج ، ورسول الله ﷺ يقول: سبحان الله العظيم ، سبحان الله العظيم ».

وأخرج الحاكم وصححه والبيهتي في الشعب والاساعيلي في معجمه عن جابر قال : لما نزلت سورة الانعام سبح رسول الله ﷺ ، ثم قال « لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الافق » .

وأخرج البيهقي في الشعب وضعفه والخطيب في تاريخه عن علي بن أبي طالب قال : أنزل القرآن خمساً خمساً ، ومن حفظ خمسا خمسا لم ينسه ، الا سورة الانعام فانها نزلت جملة في ألف ، يشيعها من كل سماء سبعون ملكا حتى أدوها الى النبي على ما قُرئت على عليل الا شفاه الله .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ « أنزلت علي سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون ألف ملك ، لهم زجل بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل » .

وأخرج النحاس في ناسخه عن ابن عباس قال : سورة الانعام نزلت بمكة جملة واحدة ، فهي مكية الا ثلاث آيات منها نزلتا بالمدينة (قل تعالوا أتل) (١) الى تمام الآبات الثلاث .

وأخرج الديلمي بسند ضعيف عن أنس مرفوعا « ينادي مناديا : قارىء سورة الانعام هلم الى الجنة بحبك اياها وتلاوتها » .

وأخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد قال : نزلت سورة الانعام كلها جملة ، معها خمسمائة ملك يزفونها ويحفونها .

وأخرج ابن المنذر عن أبي جحيفة قال: نزلت سورة الانعام جميعا معها سبعون ألف ملك ، كلها مكية الا (ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة) (٢) فانها مدنية .

وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن المنكدر قال : لما نزلت سورة الانعام سبح النبي على الله ثم قال « لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الافق » .

وأخرج الفريابي واسحق بن راهويه في مسنده وعبد بن حميد عن شهر بن

⁽١) الانعام الآيات ١٥١ ــ ١٥٣ .

⁽٢) الانعام الآية ١١١ .

حوشب قال : نزلت الانعام جملة واحدة معها رجز من الملائكة قد نظموا ما بين السهاء الدنيا الى الارض ، قال : وهي مكية غير آيتين (قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم) (١) والآية التي بعدها .

وأخرج أبو الشيخ عن عطاء قال : أنزلت الانعام جميعا ومعها سبعون ألف ملك .

وأخرج أبو الشيخ عن الكلبي قال: نزلت الانعام كلها بمكة الا آيتين نزلتا بالمدينة في رجل من اليهود، وهو الذي قال (ما أنزل الله على بشر من شيء) (٢) الآبة.

وأخرج أبو الشيخ عن سفيان قال : نزلت الانعام كلها بمكة الا آيتين نزلتا بالمدينة في رجل من اليهود ، وهو الذي قال (ما أنزل الله على بشر من شيء) (٣) وهو فنحاص اليهودي ، أو مالك بن الصيف .

وأخرج أبو عبيد في فضائله والدارمي في مسنده ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة وأبو الشيخ عن عمر بن الخطاب قال : الانعام من مواجب القرآن .

وأخرج محمد بن نصر عن ابن مسعود قال : الانعام من مواجب القرآن .

وأخرج أبو الشيخ عن حبيب أبي محمد العابد قال : من قرأ ثلاث آيات من أول الانعام الى تكسبون بعث الله له سبعين ألف ملك يدعون له الى يوم القيامة وله مثل أعالهم ، فاذا كان يوم القيامة أدخله الله الجنة وسقاه من سلسبيل وغسله من الكوثر ، وقال : أنا ربك حقا وانت عبدي حقا .

وأخرج ابن الضريس عن حبيب بن عيسى عن أبي محمد الفارسي قال: من قرأ ثلاث آيات من أول سورة الانعام بعث الله سبعين ألف ملك يستغفرون له الى يوم القيامة وله مثل أجورهم، فاذا كان يوم القيامة أدخله الله الجنة، أظله في ظل عرشه، وأطعمه من ثمار الجنة، وشرب من الكوثر، واغتسل من السلسبيل، وقال الله: أنا ربك وأنت عبدي.

وأخرج السَّلْنِي بسندٍ واهٍ عن ابن عباس مرفوعا قال « من قرأ اذا صلى الغداة

⁽١) الانعام الآيات ١٥١ — ١٥٢ . (٣) الانعام الآية ٩١ .

^{. (}٢) الانعام الآية ٩١ .

ثلاث آيات من أول سورة الانعام الى ﴿ ويعلم ما تكسبون ﴾ نزل اليه أربعون ألف ملك يكتب له مثل أعالهم، وبعث اليه ملك من فوق سبع سموات ومعه مرزبة من حديد ، فان أوحى الشيطان في قلبه شيئا من الشر ضربه حتى يكون بينه وبينه سبعون حجاباً ، فاذا كان يوم القيامة قال الله تعالى : أنا ربك وانت عبدي : امش في ظلي واشرب من الكوثر ، واغتسل من السلسبيل ، وادخل الجنة بغير حساب ولا عذاب .

وأخرج الديلمي عن ابن مسعود قال : قال رسول الله على « من صلى الفجر في جاعة ، وقعد في مصلاه وقرأ ثلاث آيات من أول سورة الانعام ، وكَّل الله به سبعين ملكا يسبحون الله ويستغفرون له الى القيامة » .

وأخرج عبد الرزاق عن حذيفة « أنه مر بالنبي على الله وهو يصلي في المسجد قال : فقمت أصلي وراءه فاستفتح سورة البقرة ، فلما ختم قال : اللهم لك الحمد ، اللهم لك الحمد وترا ، ثم افتتح آل عمران فختمها فلم يركع ، وقال : اللهم لك الحمد ثلاث مرات ، ثم افتتح سورة المائدة فختمها فركع ، فسمعته يقول : سبحان ربي العظيم ويرجع شفتيه ، فاعلم انه يقول : غير ذلك ثم افتتح سورة الانعام فتركته وذهبت » .

بش فَيْلَاهُ الرَّحْمَٰ الرَّحِيبِ

ٱلْحَمَّدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَٰ فِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظَّلَمَٰ فِ وَالنُّورِ أُمُّ الَّذِينَ كَفُرُوا لِرَبِّهِمْ لِيَعِدِ لُونَ ۞

أخرج ابن الضريس في فضائل القرآن وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن كعب قال : فتحت التوراة ﴿ الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الفظات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ﴾ وختمت ﴿ بالحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ﴾ الى قوله ﴿ وكبره تكبيرا ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن الربيع بن أنس ﴿ الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات نـورا ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ﴾ قال : هي في التوراة بسمائة آية .

وأخرج أبو الشيخ عن قتادة ﴿ الحمد لله الذي خلق السموات والارض ﴾ حمد نفسه فاعظم خلقه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن علي . انه أتاه رجل من الخوارج فقال : الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون أليس كذلك ؟ قال : نعم . فانصرف عنه ثم قال : ارجع . فرجع فقال : أي قل انما أنزلت في أهل الكتاب .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن عبد الرحمن بن أبزي عن أبيه ابه أتاه رجل من الخوارج فقرأ عليه ﴿ الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ﴾ الآية . ثم قال : أليس الذي كفروا بربهم يعدلون ؟ قال : بلى . فانصرف عنه الرجل ، فقال له رجل من القوم : يا ابن ابزي ان هذا أراد تفسير الآية غير ما ترى انه رجل من الخوارج . قال : ردوه على . فلما جاء قال : أتدري فيمن أنزلت هذه الآية ؟ قال : لا . قال : نزلت في أهل الكتاب فلا تضعها في غير موضعها .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد قال : نزلت هذه الآية في الزنادقة الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور في قال : قالوا : ان الله لم يخلق الظلمة ، ولا الخنافس ، ولا العقارب ، ولا شيئاً قبيحا ، وانما خلق النور وكل شيء حسن ، فانزل فيهم هذه الآية .

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد قال: نزل جبريل مع سبعين ألف ملك معهم سورة الانعام، لهم زجل من التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد، وقال: الحمد لله الذي خلق السموات والارض فكان فيه رد على ثلاثة أديان منهم، فكان فيه رد على الدهرية لان الاشياء كلها[] دائمة، ثم قال ﴿ وجعل الظلمات والنور ﴾ فكان فيه رد على المجوس الذين زعموا أن الظلمة والنور هما المدبران، وقال ﴿ ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ﴾ فكان فيه رد على مشركي العرب، ومن دعا دون الله الها.

وأخرج ابن جرير عن أبي روق قال : كل شيء في القرآن (جعل) فهو خلق . وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس ﴿ وجعل الظلمات والنور ﴾ قال : الكفر والانمان .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن

قتادة في قوله ﴿ الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ﴾ قال : خلق الله السموات قبل النار ﴿ ثُم قال : خلق الله السموات قبل الارض ، والظلمة قبل النور ، والجنة قبل النار ﴿ ثُم الذين كفروا بربهم يعدلون ﴾ قال : كذب العادلون بالله فهؤلاء أهل الشرك .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ وجعل الظلمات والنور ﴾ قال : الظلمات ظلمة الليل ، والنور نور النهار ﴿ ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ﴾ قال : هم المشركون .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ﴾ قال : يشركون .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله ﴿ ثُمَ الذين كفروا بربهم يعدلون ﴾ قال : الآلهة التي عبدوها عدلوها بالله تعالى وليس لله عدل ، ولا ند ، وليس معه آلهة ، ولا اتخذ صاحبة ولا ولدا .

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ هو الذي خلقكم من طين ﴾ يعني آدم ﴿ ثم قضى أجلا ﴾ يعني أجل الموت ﴿ وأجل مسمى عنده ﴾ أجل الساعة والوقوف عند الله .

وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله ﴿ ثم قضى أجلا ﴾ قال : أجل الدنيا . وفي لفظ: أجل موته ﴿ وأجل مسمى عنده ﴾ قال: الآخرة لا يعلمه الاالله . وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ قضى أجلا ﴾ قال : هو النوم ، يقبض الله فيه الروح ثم يرجع الى صاحبه حين اليقظة ﴿ وأجل مسمى عنده ﴾ قال : هو أجل موت الانسان .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ هو الذي خلقكم من طين ﴾ قال : هذا بدء الخلق ، خلق آدم من طين ﴿ ثَمْ جعل نسله من سلالة من ماء مهين) (١) ﴿ ثُمْ قضى أجلا وأجل مسمى عنده ﴾ يقول : أجل حياتك الى يوم تموت ، وأجل موتك الى يوم البعث ﴿ ثُمْ أَنتُم تَمترون ﴾ قال : تشكون .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ ثُمَ قضى أجلا ﴾ قال : أجل الدنيا الموت ﴿ وأجل مسمى عنده ﴾ قال : الآخرة البعث .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن قتادة والحسن في قوله ﴿ قضى اجلا ﴾ قالا : قضى أجل الدنيا منذ خلقت الى ان تموت ﴿ واجل مسمى عنده ﴾ قال : يوم القيامة .

وأُخرج أبو الشيخ عن يونس بن يزيد الايلي ﴿ قضى اجلا ﴾ قال : ما خلق في ستة ايام ﴿ واجل مسمى عنده ﴾ قال : ما كان بعد ذلك الى يوم القيامة .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله ﴿ ثم انتم تمترون ﴾ قال : تشكون .

وأُخرج ابن أبي حاتم عن خالد بن معدان في قوله ﴿ ثُمَّ انتُم تَمْتُرُونَ ﴾ يقول : في البعث .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وما ﴿ وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الاكانوا عنها معرضين ﴾ يقول: ما يأتيهم من شيء من كتاب الله الا اعرضوا عنه. وفي قوله ﴿ فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزؤن ﴾ يقول: سيأتيهم يوم القيامة انباء ما استهزأوا به من كتاب الله عز وجل.

قوله تعالى : أَلَمْ بَرَوْاكُمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنِ مِّكَنَّا هُمْ فِي َلْأَرْضِ مَالَمْ غُكِنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَآءَ عَلَمْهِم مِّدْ رَارًا وَجَعَلْنَا ٱلْأَثْلَا تَجْرِى مِن تَحْيِهِمْ فَأَهْلَكُنَهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنْ بَغْدِهِمْ قَرْبًا وَالْحَرِينَ اللهِ

⁽١) السجدة الآية ٨.

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله ﴿ من قرن ﴾ قال : امة .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم ﴾ يقول : اعطيناهم ما لم نعطكم .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طريق علي عن ابن عباس في قوله ﴿ وأرسلنا السماء عليهم مدراراً ﴾ يقول : يتبع بعضها بعضاً .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن هارون التميمي في قوله ﴿ وارسلنا السماء عليهم مدراراً ﴾ قال : المطر في ابانه .

قوله تعالى : وَلَوْ نَزَّلْنَ عَلَيْكَ كِئَبَّا فِي قِرْطَاسِ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِ بِهِمْ لَقَالَ لَّذِبْنَ كَ كَفِنُرُوٓا ۚ إِنْ هَنَذَاۤ إِلَّاسِ حُرُمُيُّ بِينُ ۞

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ﴿ ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم ﴾ يقول: لو انزلنا من السماء صحفا فيها كتاب فلمسوه بايديهم لزادهم ذلك تكذيبا.

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس ﴾ يقول : في صحيفة .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ فلمسوه بايديهم ﴾ يقول : فعاينوه معاينة ومسوه بايديهم .

وأخرج ابن أبني شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ فلمسوه بايديهم ﴾ قال : فمسوه ونظروا اليه لم يصدقوا به .

قوله تعالى : وَقَالُواْلَوْلَاأُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكُّ وَلَوْأَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقَضِى ٱلْأَمْرُثُمَّ لَكَالُهُ وَلَوْأَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقَضِى ٱلْأَمْرُثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴿ وَلَوْجَعَلْنَهُ مَلْكَ الْجَعَلْنَهُ رَجُلًا وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴾ مَا يَلْبِسُونَ ﴾

أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن محمد بن إسحق قال «دعا رسول الله يَلِيهِ قومه الى الاسلام وكلمهم فابلغ اليهم فيا بلغني ، فقال له زمعة بن الاسود بن المطلب ، والنضر بن الحارث بن كلدة ، وعبدة بن عبد يغوث ، وأبي بن خلف بن وهب ، والعاصى بن وائل بن هشام : لو جعل معك يا محمد ملك يحدث عنك الناس ويرى معك ، فأنزل الله في ذلك من قولهم ﴿ وقالوا لولا أنزل عليه ملك ... ﴾ الآية » .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محاهد في قوله ﴿ وقالوا لولا أنزل عليه ملك ﴾ قال : ملك في صورة رجل ﴿ ولو أنزلنا ملكا لقضي الامر ﴾ قال : لقامت الساعة .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ ولو أنزلنا ملكا لقضي الامر ﴾ يقول : لو أنزل الله ملكا ثم لم يؤمنوا لعجّل لهم العذاب .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس ﴿ ولو أنزلنا ملكا ﴾ قال : ولو أتاهم ملك في صورته ﴿ لقضي الامر ﴾ لأهلكناهم ﴿ ثم لا ينظرون ﴾ لا يؤخرون ﴿ ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ﴾ يقول : لو أتاهم ملك ما أتاهم الا في صورة رجل لانهم لا يستطيعون النظر الى الملائكة ﴿ وللبسنا عليهم ما يلبسون ﴾ يقول : لخلطنا عليهم ما يخلطون .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ وَلُو جَعَلْنَاهُ مَلَكَا لِحَعْلَنَاهُ وَاللَّهِ عَلَى اللَّهِ رجلا ﴾ قال : في صورة رجل ، وفي خلق رجل .

وأُخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ﴾ يقول : في صورة آدمي .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله ﴿ ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ﴾ قال : لجعلنا ذلك الملك في صورة رجل ، لم نرسله في صورة الملائكة .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ وللبسنا عليهم ﴾ يقول : شبهنا عليهم .

وأخرجُ ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدى في قوله ﴿ وللبسنا عليهم ما يلبسون ﴾ يقول : شبهنا عليهم ما يشبهون على أنفسهم . وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ وللبسنا عليهم ما يلبسون ﴾ يقول : ما لبس قوم على أنفسهم الا لبس الله عليهم ، واللبس انما هو من الناس ، قد بين الله للعباد ، وبعث رسله ، واتخذ عليهم الحجة ، وأراهم الآيات ، وقدم اليهم بالوعيد .

قوله تعالى : وَلَقَدَاسَتُهُ زِئَ بِرُسْلِ مِن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِبْنَ سَخِوْا مِنْهُم مَّا كَانُواْ بِهِ ـ يَسْتَهْزِ وْ وَنَ ۞

أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن محمد بن اسحق قال «مر رسول الله على في أخرج ابن المغيرة ، وأمية بن خلف ، وأبي جهل بن هشام ، فهمزوه واستهزؤا به ، فغاظه ذلك ، فانزل الله ﴿ ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن ﴾ » .

وأخرج ابن جرير وأبن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدى في قوله ﴿ فحاق بِالذين سخروا منهم ﴾ من الرسل ﴿ ما كانوا به يستهزؤن ﴾ يقول : وقع بهم العذاب الذي استهزأوا به .

قوله تعالى : قُلْسِيرُواْ فِالْأَرْضِ ثُمَّ انظْرُواْ كَيْفَكَانَ عَلِقِبَهُ الْمُكَذِيبِنَ ﴿
قُلْلِيَنَ مَّا فِي السَّمَوَانِ وَالْأَرْضَ قُلْلِيَّةً كَنَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ لَيَجْمَعَنَّكُمْ
إِلَى يَوْمِ الْقِيكَمَةِ لِلاَرْبِ فِيغُ الَّذِينَ خَسِرْ وَاْ أَنفْسَهْمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ قل سيروا في الارض ثم انظرواكيف كان عاقبة المكذبين ﴾ قال: بئس — والله — ماكان عاقبة المكذبين ، دمر الله عليهم وأهلكهم ثم صيرهم الى النار.

أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سلمان في قوله ﴿كتب على نفسه الرحمة ﴾ قال : انا نجده في التوراة عطيفتين ، ان الله خلق السموات والارض ثم جعل مائة رحمة قبل أن يخلق الخلق ، ثم خلق الخلق فوضع بينهم واحدة وأمسك عنده تسعا وتسعين رحمة ، فيها يتراحمون ، وبها يتعاطفون ، وبها يتباذلون ، وبها يتزاورون ، وبها تحن الناقة ، وبها تنتج البقرة ، وبها تيعر الشاة ، وبها تتابع الطير ، وبها تتابع الحيتان في البحر ، فاذا كان يوم القيامة جمع تلك الرحمة الى ما عنده ، ورحمته أفضل وأوسع .

وأخرج أحمد ومسلم والبيهتي في الاسهاء والصفات عن سلمان عن النبي عليه قال «خلق الله يوم خلق السموات والارض مائة رحمة ، منها رحمة يتراحم بها الخلق وتسع وتسعون ليوم القيامة ، فاذا كان يوم القيامة أكملها بهذه الرحمة ».

وأخرج عبد الرزاق والفريابي وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهتي في الاسهاء والصفات عن أبي هريرة قال : قال رسول الله عليه الله الخلق كتب كتابا فوضعه عنده فوق العرش : ان رحمتي سبقت غضبي » .

وأخرج الترمذي وصححه وابن ماجه وابن مردويه والبيهتي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « لما خلق الله الخلق كتب كتابا بيده على نفسه : ان رحمتي تغلب غضبي » .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ «اذا فرغ الله من القضاء بين الخلق أخرج كتابا من تحت العرش : ان رحمتي سبقت غضبي وأنا أرحم الراحمين ، فيقبض قبضة أو قبضتين فيخرج من النار خلق كثير لم يعملوا خيراً : مكتوب بين أعينهم عتقاء الله».

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله عليه الله كتب كتابا بيده لنفسه قبل أن يخلق السموات والارض فوضعه تحت عرشه ، فيه: رحمتي سبقت غضبي ».

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن طاوس. ان الله لما خلق الخلق لم يعطف شيء منه على شيء حتى خلق مائة رحمة ، فوضع بينهم رحمة واحدة ، فعطف بعض الخلق على بعض .

وأخرج ابن جرير عن عكرمة حسبته أسنده قال : اذا فرغ الله من القضاء بين خلقه ، أخرج كتابا من تحت العرش فيه : ان رحمتي سبقت غضبي ، وانا أرحم الراحمين . قال : فيخرج من النار مثل أهل الجنة ، أو قال مثلا أهل الجنة .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن عبدالله بن عمرو قال : ان لله مائة رحمة ، فاهبط منها رحمة واحدة الى أهل الدنيا يتراحم بها الجن ، والانس ، وطائر السماء ، وحيتان الماء ، ودواب الارض وهوامها ، وما بين الهواء ، واختزن عنده تسعا وتسعين رحمة ، حتى اذا كان يوم القيامة اختلج الرحمة التي كان أهبطها الى أهل الدنيا ، فحواها الى ما عنده فجعلها في قلوب أهل الجنة وعلى أهل الجنة .

وأخرج ابن جرير عن أبي المخارق زهير بن سالم قال : قال عمر لكعب : ما أول شيء ابتدأه الله من خلقه ؟ فقال كعب : كتب الله كتابا لم يكتبه بقلم ولا مداد ، ولكن كتب بأصبعه يتلوها الزبرجد واللؤلؤ والياقوت : أنا الله لا اله الا أنا سبقت رحمتي غضبي .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب حسن الظن بالله عن أبي قتادة عن رسول الله عن الله عن أبي قتادة عن رسول الله عن عبدين من بني اسرائيل ؟ اما أحدهما فيرى بنو اسرائيل انه أفضلها في الدين والعلم والخلق ، والآخر أنه مسرف على نفسه . فذكر عند صاحبه فقال : لن يغفر الله له . فقال : ألم يعلم اني أرحم الراحمين ، ألم يعلم رحمتي سبقت غضبي واني أوجبت لهذا العذاب . فقال رسول الله على الله » .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن ماجه عن أبي سعيد قال : قال رسول الله على «ان الله خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة ، فجعل في الارض منها رحمة فيها تعطف الوالدة على ولدها ، والبهائم بعضها على بعض ، وأخر تسعا وتسعين الى يوم القيامة ، فاذا كان يوم القيامة أكملها بهذه الرحمة مائة رحمة » .

وأخرج مسلم وابن مردويه عن سلمان قال: قال رسول الله على «ان الله خلق يوم خلق السموات والارض ، خلق السموات والارض ، السموات والارض ، فجما منها في الارض رحمة ، فبها تعطف الوالدة على ولدها ، والوحش والطير بعضها على بعض ، فاذا كان يوم القيامة أكملها بهذه الرحمة » .

قوله تعالى : وَلَهْ مِمَاسَكَنَ فِي النَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَالسَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۞ قُلْ الْعَالَمُ اللَّهُ الْعَالَمُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللِّهُ اللْمُواللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللِّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُواللَّهُ الللَّالِمُواللَّاللَّا الللَّالِمُ الللللِّهُ الللللْمُولِمُ اللللْمُ اللللْمُ اللَّالِمُ الللللْمُ

قُلْ إِنِّ أَمْرُكُ أَنَّ كُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسَلَّمُ وَلَا تَكُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿ قُلْ إِنِّ أَخَافُ إِنْ عَصَيْكُ رَبِّ عَذَا بَ يَوْمٍ عَظِيرٍ ﴿ مَن يُصْرَفْ عَنهُ يَوْمَ إِذِ فَقَدَ رَحِمَ مُ مَن يُصْرَفْ عَنهُ يَوْمَ إِذِ فَقَدَ رَحِمَ مُ مَن يُصَرِّفُ كَانَ يَوْمَ إِذِ فَقَدَ رَحِمَ مُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدى في قوله ﴿ وله ما سكن في الليل والنهار ﴾ يقول : ما استقر في الليل والنهار . وفي قوله ﴿ قل أغير الله اتخذ وليا ﴾ قال : أما الولي فالذي يتولاه ويقر له بالربوبية .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس ﴿ فاطر السموات والارض ﴾ قال: بديع السموات والارض .

وأخرج أبو عبيد في فضائله وابن جرير وابن الانباري في الوقف والابتداء عن ابن عباس قال : كنت لا أدري ما فاطر السموات والارض حتى أتاني اعرابيان يختصهان في بئر ، فقال أحدهما : انا فطرتها . يقول : أنا ابتدأتها .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ فاطر السموات والارض ﴾ قال : خالق السموات والارض .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدى في قوله ﴿ وهو يطعم ولا يطعم ﴾ قال : يرزق ولا يرزق .

وأخرج النسائي وابن السنى والحاكم والبيهتي في الشعب وابن مردويه عن أبي هريرة قال « دعا رجل من الانصار النبي ﷺ فانطلقنا معه ، فلما طعم النبي ﷺ وغسل يده قال : الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم ومن علينا فهدانا وأطعمنا وسقانا وكل بلاء حسن أبلانا ، الحمد لله غير مودع ربي ولا مكافأ ولا مكفور ولا مستغنى عنه ، الحمد لله الذي أطعمنا من الطعام ، وسقانا من الشراب ، وكسانا من العرى ، وهدانا

من الضلال ، وبصرنا من العمى ، وفضلنا على كثير من خلقه تفضيلا ، الحمد لله رب العالمين» .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ من يصرف عنه يومئذ ﴾ قال : من يصرف عنه العذاب .

وأخرجُ ابن أبي حاتم من طريق بشر بن السرى عن هارون النحوي قال : في قراءة أبي ﴿ من يصرفه الله ﴾ .

وأخرج أبو الشيخ عن السدى في قوله ﴿ وان يمسسك بخير ﴾ يقول : بعافية .

قوله تعالى : قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبُرُ شَهَادَةً قُلُ اللَّهُ شَهِيدُ بَنِنِي وَبَهْبَكُمْ وَأُوحِي إِلَىَّ هَذَا الْقُرْءَانُ لِأَنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغْ أَيْبَكُمْ لَتَشْهَدُ وَنَ أَنَّهَ عَاللَّهِ عَالِهَةً أُخْرَئَ قُلُلَّا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِي مُّ مِمَّا تُشْرِكُونَ ۞
أَشْهَذُ قُلْ إِنَّا هُوَ اللَهُ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِي مُّ مِمَّا تُشْرِكُونَ ۞

أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال : جاء النحام بن زيد ، وقردم بن كعب ، وبحرى بن عمرو ، فقالوا : يا محمد ما تعلم مع الله الها غيره ؟ فقال رسول الله ﷺ «لا اله الا الله بذلك بعثت ، والى ذلك أدعو ، فأنزل الله في قولهم ﴿ قل أي شيء أكبر شهادة ﴾ الآية » .

وأخرج آدم بن أبي اياس وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي طابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهتي في الاسهاء والصفات عن مجاهد في قوله ﴿ قُلُ أَي شيء أكبر شهادة ﴾ قال : أمر محمد ﷺ ان يسأل قريشا أي شيء أكبر شهادة ، ثم أمره أن يخبرهم فيقول : الله شهيد بيني وبينكم .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهتي في الاسماء والصفات عن ابن عباس ﴿ وأوحى إليَّ هذا القرآن لانذركم به ﴾ يعني أهل مكة ﴿ ومن بلغ ﴾ بعني من بلغه هذا القرآن فهو له نذير .

وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن أنس قال: لما نزلت هذه الآية ﴿وأوحى إليَّ هذا القرآن لانذركم به ﴾ كتب رسول الله ﷺ الى كسرى وقيصر والنجاشى وكل جبار يدعوهم الى الله عز وجل ، وليس بالنجاشى الذي صلى عليه .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي بن كعب قال «أتى رسول الله ﷺ باسارى فقال له م : هل دعيتم الى الاسلام ؟ قالوا : لا . فخلى سبيلهم ، ثم قرأ ﴿ وأوحى إليَّ هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ ﴾ ثم قال : خلوا سبيلهم حتى يأتوا ما منهم من أجل أنهم لم يدعوا » .

وأخرج ابن مردويه وأبو نعيم والخطيب عن ابن عباس قال : قال رسول الله عليه من بلغه القرآن لانذركم به ومن بلغ ، « من بلغه القرآن لانذركم به ومن بلغ ، ».

وأخرج ابن أبي شيبة وابن الضريسُ وابن جُرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محمد بن كعب القرظى في قوله تعالى ﴿ وأوحى إليَّ هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ ﴾ قال : من بلغه القرآن فكأنما رأى النبي ﷺ . وفي لفظ : من بلغه القرآن حتى يفهمه ويعقله كان كمن عاين رسول الله ﷺ وكلمه .

وأخرج آدم بن أبي اياس وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهتي في الاسهاء والصفات عن مجاهد في قوله ﴿ وأوحى إليَّ هذا القرآن لانذركم به ﴾ قال : العرب ﴿ ومن بلغ ﴾ قال : العجم .

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن حسن بن صالح قال: سألت ليثا هل بقى أحد لم تبلغه الدعوة ؟ قال : كان مجاهد يقول : حيثًا يأتي القرآن فهو داع وهو نذير ، ثم قرأ ﴿ لا نذركم به ومن بلغ ﴾ .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ وَأُوحِى إِلَيُّ هَذَا القرآن لانذركم به ومن بلغ ﴾ ان النبي ﷺ كان يقول «بلغوا عن الله ، فن بلغته آية من كتاب الله فقد بلغه أمر الله » .

وأخرج ابن جرير. وأبو الشيخ من طريق قتادة عن الحسن «ان نبي الله عَيَّالِيَّهُ قال : يا أيها الناس بلغوا ولو آية من كتاب الله ، فمن بلغته آية من كتاب الله فقد بلغه أمر الله أخذها أو تركها » .

وأخرج البخاري وابن مردويه عن عبدالله بن عمر وعن النبي ﷺ قال «بلغوا عني ولو آية ، وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ، ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار».

وأخرج أبو الشيخ عن محمد بن كعب قال : كأن الناس لم يسمعوا القرآن قبل يوم القيامة حين يتلوه الله عليهم .

قوله تعالى : ٱلَّذِبِنَ الْبُنَهُمُ ٱلْكِئَابَ يُعْرِفُونَهُ كَايَعْرِفُونَ أَبْنَآيُهُمُ ٱلَّذِبِنَخَسِرُ وَٱ أَنفُسَهُمْ وَهُمْ لَايُوْمِنُونَ ۞

أخرج أبو الشيخ عن السدى ﴿ الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ... ﴾ الآية . يعني يعرفون النبي ﷺ كما يعرفون أبناءهم ، لان نعته معهم في التوراة ﴿ الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون ﴾ لانهم كفروا به بعد المعرفة .

قوله تعالى : وَمَنْأَظُمُ مِّنْ أَفْلَكُمْ عَلَى لَدَّوكَذِ بَا أَوْكَذَّ بَ بِعَا يَانِنْ وَ إِنَّهُ لِا يُفْلِحُ ٱلظَّلِمُونَ ۞ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَفَوُلُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوۤ أَأَنَى شُرَكُوٓ أَأَنَى شُركُوٓ أَأَنَى شُركُوٓ أَأَنَى شُركُوٓ أَنْ سُركُوٓ أَنْ سُركُوٓ أَأَنَى شُركُوٓ أَأَنَى شُركُوٓ أَنْ سُركُوۡ أَنْ أَنْ سُركُوۡ أَنْ سُركُوۡ أَنْ سُركُوۡ أَنْ سُركُوۡ أَنْ أَنْ سُركُوۡ أَنْ سُركُواْ أَنْ سُركُوْ أَنْ أَنْ سُركُواْ أَنْ الْمُؤْلِقُونُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّل

أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال : قال النضر وهو من بني عبد الدار : اذا كان يوم القيامة شفعت لي اللات والعزى ، فأنزل الله ﴿ ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أوكذب بآياته أنه لا يفلح الظالمون ﴾ .

قوله تعالى : ثُمَّ لَتَرَّكُنْ فِلْنَنُهُمْ إِلَّا أَن قَالُواْ وَاللَّهِ رَبِّنِا مَاكُنَّا مُشْرِكِينَ ۞ اَنظُرْ كَيْفَكَذَبُواْ عَلَىٰٓ أَنفْسِكُمْ وَضَلَّعَهُمْ مَّاكَانُواْ يَفْتَرُونَ ۞

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ ثُمْ لَمْ تَكُنَ فَتَنْتُهُم ﴾ قال : معذرتهم .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس ﴿ ثُم لَم تَكُنَ فَتَنْهُم ﴾ قال : حجتهم ﴿ الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ﴾ يعني المنافقين والمشركين قالوا وهم في النار : هلم فلنكذب فلعله ان ينفعنا . فقال الله ﴿ أنظر كيف كذبوا على أنفسهم وضل عنهم ﴾ في القيامة ﴿ ما كانوا يفترون ﴾ يكذبون في الدنيا .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ ﴿ ثم لم تكن فتنتهم ﴾ بالنصب ﴿ الا ان قالوا والله ربنا ﴾ بالخفض .

وأخرج عبد بن حميد عن شعيب بن الحجاب . سمعت الشعبي يقرأ ﴿ والله ربنا ﴾ بالخفض . والله ربنا ﴾ بالخفض . فقال : هكذا أقرأنيها علقمة بن قيس .

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن علقمة انه قرأ ﴿ والله ربنا ﴾ والله يا ربنا . وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق علي عن ابن عباس في قوله ﴿ والله ربنا ما كنا مشركين ﴾ ثم قال ﴿ ولا يكتمون الله حديثا ﴾ (١) قال : بجوارحهم .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ والله ربنا ما كنا مشركين ﴾ قال : قول أهل الشرك حين رأوا الذنوب تغفر ولا يغفر الله لمشرك ﴿ أنظر كيف كذبوا على أنفسهم ﴾ قال : بتكذيب الله اياهم .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير . انه كان يقرأ هذا الحرف ﴿ والله ربنا ﴾ بخفضها قال : حلفوا واعتذروا

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿ أنظر كيف كذبوا على أنفسهم ﴾ قال : باعتذارهم بالباطل والكذب ﴿ وضل عنهم ما كانوا يفترون ﴾ قال : ما كانوا يشركون به .

قوله تعالى : وَمِنْهُم مَّنْ نَسَبَيْمُ إِلَيْكَ ۚ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفَق اذَا نِهِمْ وَقُرَّا وَإِن يَرَوْاكُلَّ اَيَةٍ لِآيُومِنُوا بَهَا حَنَّىۤ إِذَاجَا ٓ وَكَ يُجَدِلُونَك يَقُولُ الَّذِ بِنَ كَمُّوْا إِنْهَالَاإِلَّا أَسْلِطِهُمْ ٱلْأَوَّلِينَ ۞

أخرج عبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ ومنهم من يستمع اليك ﴾ قال : قريش . وفي قوله ﴿ وجعلنا على قلوبهم أكنَّة ﴾ قال : كالجعبة للنبل .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ وجعلنا على

⁽١) النساء الآية ٤٢ .

قلوبهم أكنَّة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا ﴾ قال : يسمعونه بآذانهم ولا يعون منه شيئاً ، كمثل البهيمة التي تسمع النداء ولا تدري ما يقال لها .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدى في قوله ﴿ وجعلنا على قلوبهم أَكَنَّهُ ﴾ قال : الغطاء أكن قلوبهم ﴿ أن يفقهوه ﴾ فلا يفقهون الحق ﴿ وفي آذانهم وقرا ﴾ قال : أساجيع الاولين .

وأخرج ابن جرير من طريق علي عن ابن عباس في قوله ﴿ أَسَاطِيرِ الأولينِ ﴾ قال: أحاديث الأولين .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ أَسَاطِيرُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللّ الاولين ﴾ قال : كذب الاولين وباطلهم . والله أعلم .

قُوله تعالى : وَهُمْ إِنْهُ وَنَعْنُهُ وَيُنْعَوْنَ عَنْهُ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُكُمْ وَمَا

يَشْعُرُونَ ١

أخرج الفريابي وعبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهتي في الدلائل عن ابن عباس ﴿ وهم ينهون عنه وينأون عنه ﴾ قال: نزلت في أبي طالب ، كان ينهى المشركين ان يؤذوا رسول الله ﷺ ويتباعد عما جاء به .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن القاسم بن مخيمرة في قوله ﴿ وهم ينهون عنه وينأون عنه ﴾ قال : نزلت في أبي طالب ، كان ينهى عن النبي ﷺ ان يؤذى ولا يصدق به .

وأخرج ابن جرير عن عطاء بن دينار في قوله ﴿ وهم ينهون عنه وينأون عنه ﴾ قال : نزلت في أبي طالب ، كان ينهى الناس عن رسول الله ﷺ وينأى عما جاء به من الهدى .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿ وهم ينهون عنه ﴾ قال : ينهون الناس عن محمد أن يؤمنوا به ﴿ وينأون عنه ﴾ يتباعدون عنه . وأخرج ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس في قوله ﴿ وهم ينهون وينأون عنه ﴾ يقول : لا يلقونه ولا يدعون أحدا يأتيه .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن محمد بن الحنفية في قوله ﴿ وهم ينهون عنه وينأون عنه ﴾ قال : كفار مكة كانوا يدفعون الناس عليه ولا يجيبون النبي عليه .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن محاهد في قوله ﴿ وينأون عنه ﴾ يقول : يتباعدون .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ وهم ينهون عنه ﴾ قال : ينهون عن القرآن وعن النبي ﷺ ﴿ وينأون عنه ﴾ يتباعدون عنه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن أبي هلال في قوله ﴿ وهم ينهون عنه وينأون عنه ﴾ قال : نزلت في عمومة النبي ﷺ وكانوا عشرة ، فكانوا أشد الناس معه في العلانية وأشد الناس عليه في السر .

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب في قوله ﴿ وهم ينهون عنه ﴾ قال : عن قتله ﴿ وينأون عنه ﴾ قال : لا يتبعونه .

نوله تعالى : وَلَوْتَرَكَى إِذْ وُقِيغُواْ عَلَى النَّارِ فَقَالُواْ يَلَيْنَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّ بَ يَعَايَكِ رَبِّنَا وَيَكُونَ مِنَ أَلْمُ وَلَوْرُدُ وَالْعَادُ وَالْمِانُهُواْ وَيَكُونَ مِنَ قَبَلِّ وَلَوْرُدُ وَالْعَادُ وَالْمِانُهُواْ

عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ۞ وَقَالُوٓ إِلَّا هِيَ إِلَّاحَيَاتُنَا ٱلدُّنْبَ وَمَانَحُنُ بِمَبْعُوتِهِنَ ۞

أخرج أبو عبيد وابن جرير عن هرون قال : في حرف ابن مسعود ﴿ يَا لَيْتَنَا نُرْدُ فَلَا نَكَذُبُ ﴾ بالفاء .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ﴾ قال : من أعالهم ﴿ ولو ردوا لعادوا لما نُهوا عنه ﴾ يقول : ولو وصل الله لهم دنيا كدنياهم التي كانوا فيها لعادوا الى أعالهم أعال السوء التي كانوا نهوا عنها .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله ﴿ بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ﴾ يقول : بدت لهم أعالهم في الآخرة التي افتروا في الدنيا . وأخرج ابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال : فاخبر الله سبحانه انهم لـو ردوا لم يقدروا على الهدى فقال ﴿ ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ﴾ أي ولو ردوا الى الدنيا لحيل بينهم وبين الهدى كها حلنا بينهم وبينه أول مرة وهم في الدنيا .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله ﴿ وَلُو رَدُوا لَعَادُوا لَمَا نَهُوا عَنْهُ ﴾ عنه ﴾ قال : وقالوا حين يردون ﴿ ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ﴾ .

قوله تعالى : وَلَوْتَرَكَآ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى رَبِّهِمْ قَالَّالِيْسَ هَلَذَا بِٱلْحَقَّ قَالُواْ بُلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُ وَقُواْ الْعَذَابِ بَهِ الْحَالَةُ مِنْ اللَّهِ حَتَّى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللِّهُ اللَّهُ اللِّهُ اللَّهُ اللْلِهُ اللَّهُ اللْمُوالِمُ اللْمُؤْلِقُلْمُ اللَّهُ اللِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّه

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : الحسرة الندامة .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه والخطيب بسند صحيح عن أبي سعيد الخدري قال «قال رسول الله عليه في قوله في يا حسرتنا كه قال: الحسرة ان يرى أهل النار منازلهم من الجنة في الجنة ، فتلك الحسرة ».

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ يا حسرتنا ﴾ قال : ندامتنا ﴿ على فَرَّطنا فيها ﴾ قال : ضيعنا من عمل الجنة ﴿ وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم ﴾ قال : ليس من رجل ظالم يموت فيدخل قبره الا جاءه رجل قبيح الوجه ، أسود اللون ، منتن الربح ، عليه ثياب دنسة ، حتى يدخل معه قبره ، فاذا رآه قال له : ما أقبح وجهك ! قال : كذلك كان عملك قبيحا . قال : ما أنتن ريحك ! قال : كذلك كان عملك ! فيقول : ان عملك كان دنسا . قال : من أنت ؟ قال : أنا عملك . قال : فيكون معه في قبره ، عملك كان دنسا . قال : من أنت ؟ قال : أنا عملك . قال : فيكون معه في قبره ،

فاذا بعث يوم القيامة قال له: اني كنت أحملك الدنيا باللذات والشهوات فانت اليوم تحملني ، فيركب على ظهره فيسوقه حتى يدخله النار ، فذلك قوله ﴿ يحملون أوزارهم على ظهورهم ﴾ .

وأخرج ابن جرير وأبن أبي حاتم عن عمرو بن قيس الملائي قال: ان المؤمن اذا خرج من قبره استقبله عمله في أحسن صورة وأطيب ريحا، فيقول له: هل تعرفني ؟ فيقول: لا، الا ان الله قد طيب ريحك وحسن صورتك. فيقول: كذلك كنت في الدنيا. أنا عملك الصالح طالما ركبتك في الدنيا فاركبني انت اليوم، وتلا (يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا) (١). وان الكافر يستقبله أقبح شيء صورة وأنتنه ريحا، فيقول: هل تعرفني ؟ فيقول: لا. الا ان الله قد قبح صورتك ونتن ريحك. فيقول: كذلك كنت في الدنيا ، أنا عملك السيء طالما ركبتني في الدنيا فانا اليوم فيقول، وتلاوهم في محملون أوزارهم على ظهورهم ألا ساء ما يزرون .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عمرو بن قيس عن أبي مرزوق. مثله .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ أَلَا سَاءَ مَا يَزْرُونَ ﴾ قال : مَا يَعْمَلُونَ .

قوله تعالى : وَمَاٱلْحَيَوْةُ اَلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبُ وَلَهُوُّ وَلَلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ حَـُيْرُلِلَّذِ بِنَ بَنَّقُوْنَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﷺ

أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال : كل لعب لهو.

قوله تعالى : · قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لِيَحْزُنُكَ ٱلَّذِي يَقُولُونَّ فَإِنَّهُ مُ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ

ٱلظَّالِمِينَ بِعَايَكِ لَلَّهِ يَجْحَدُونَ ١

أخرج الترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والحاكم وصححه والضياء في المختارة عن علي قال: قال أبو جهل للنبي على : انا لا نكذبك ولكن نكذب بما جئت به ، فانزل الله ﴿ فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يحدون ﴾ .

⁽١) مريم الآية ٨٥.

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي يزيد المدني « ان النبي يَهِ لَقِي أَبَا جَهُل ، فجعل أبو جهل يلاطفه ويسائله ، فمر به بعض شياطينه فقال : أتفعل هذا ؟ قال : أي والله اني لأفعل به هذا ، واني لاعلم انه صادق ولكن متى كنا تبعا لبني عبد مناف ، وتلا أبو يزيد ﴿ فانهم لا يكذبونك ... ﴾ الآية » .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه عن أبي ميسرة قال « مر رسول الله ﷺ على أبي جهل فقال : والله يا محمد ما نكذبك انك عندنا لمصدق ولكنا نكذب بالذي جثت به ، فانزل الله ﴿ فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ﴾ » .

وأخرج ابن جرير عن أبي صالح في الآية قال : جاء جبريل الى النبي عليه وهو جالس حزين ، فقال له : ما يحزنك ؟ فقال «كذبني هؤلاء . فقال له جبريل : انهم لا يكذبونك ، انهم ليعلمون انك صادق ﴿ ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ﴾ » . وأخرج أبو الشيخ عن أبي صالح قال : كان المشركون اذا رأوا رسول الله على الله عكة قال بعضهم لبعض فيا بينهم : انه لنبي ، فنزلت هذه الآية ﴿ قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ﴾ .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد ابن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والضياء عن على بن أبي صالب . انه قرأ ﴿ فانهم لا يكذبونك ﴾ خفيفة قال : لا يجيؤن بحق هو أحق من حقك .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ والطبراني عن ابن عباس. انه قرأ ﴿ فانهم لا يكذبونك محففة ﴾ قال: لا يقدرون على أن لا تكون رسولا ، وعلى أن لا يكون القرآن قرآنا ، فاما أن يكذبونك بالسنتهم فهم يكذبونك ، فذاك ، الاكذاب وهذا ، التكذيب 1 ٢

وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محمد بن كعب . انه كان يقرؤها ﴿ فانهم لا يكذبونك ﴾ بالتخفيف . يقول : لا يبطلون ما في يديك .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون في قال : يعلمون انك رسول الله ويجحدون . وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن . انه قرأ عنده رجل ﴿ فانهم لا يكذبونك ﴾

خفيفة فقال الحسن ﴿ فانهم لا يكذبونك ﴾ وقال: أن القوم قد عرفوه ولكهم جحدوا بعد المعرفة.

قوله تعالى : وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلُ مِن قَبْلِكَ فَصَبَرُ وَاعْلَى مَاكُذِّ بُواْ وَأُودُ وَاحَتَّىَ أَتَنهُمْ نَصْرُنَا وَلَامْبَدِ لَ لِكَلِمَكِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَاعِ مُ الْمُرْسِلِينَ ﴿

أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا ﴾ قال : يعزي نبيه على الله كما تسمعون ، ويخبره ان الرسل قد كذبت قبله فصبروا على ما كذبوا حتى حكم الله وهو خير الحاكمين .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله ﴿ ولقد كذبت رسل من قبلك ﴾ قال : يعزي نبيه ﷺ .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿ ولقد كذبت رسل من قبلك ... ﴾ الآية . قال يعزي نبيه ﷺ .

قوله تعالى : وَإِنكَانَكَبُرُعَلَيْكَ إِغْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن بَنْنِغَنَفُقًا فِي الْأَرْضِ أَوْسُلَمَا فِي السَّمَاءِ فَتَأْلِيهُم إِعَايَةً وَلَوْ شَآءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا الْأَرْضِ أَوْسُلَمَا فِي السَّمَاءِ اللَّهُ الْمُلْمُ اللللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهي في الاسهاء والصفات عن ابن عباس في قوله ﴿ وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت أن تبتغي نفقا في الارض ﴾ والنفق السرب فتذهب فيه فتأتيهم بآية ، أو تجعل لهم سلها ﴿ في السهاء ﴾ فتصعد عليه ﴿ فتأتيهم بآية ﴾ أفضل مما أتيناهم به فافعل ﴿ ولوشاء الله لجمعهم على الهدى ﴾ يقول الله سبحانه : لوشئت لجمعتهم على الهدى أجمعين .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ نفقا في الارض ﴾ قال : سربا ﴿ أو سلما في السماء ﴾ قال : يعني الدرج .

وأخرج الطستي عن ابن عباس . ان نافع بن الازرق قال له : اخبرني عن قوله تعالى ﴿ تَبْتَغِي نَفْقًا فِي الارضِ ﴾ قال : سربا في الارض فتذهب هربا . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت عدي بن زيد وهو يقول :

فدس لها على الانفاق عمرو بشكته وما خشيت كمينا وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن في قوله ﴿ انما يستجيب الذي يسمعون ﴾ قال : المؤمنون ﴿ والموتى ﴾ قال : الكفار .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ انما يستجيب الذين يسمعون ﴾ قال : المؤمنون للذكر ﴿ والموتى ﴾ قال : الكفار حين يبعثهم الله مع الموتى .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ انما يستجيب الذين يسمعون ﴾ قال : هذا مثل المؤمن سمع كتاب الله فانتفع به وأخذ به وعقله ، فهو حي القلب حي البصر ﴿ والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم) (١) وهذا مثل الكافر أصم أبكم لا يبصر هدى ولا ينتفع به .

قوله تعالى : وَمَامِنَهَآتَةِ فِيَالْأَرْضِ وَلَاطَآبِرِيَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآأَمُمُ أَمْثَالُكُمْ مَّافَوَّطْنَا فِيَالْكِتَكِ مِنشَى ءَّوْتُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُخْشَرُونَ ﴿

أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ الا أمم أمثالكم ﴾ قال : أصنافا مصنفة تعرف باسمائها .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم ﴾ يقول : الطير أمة ، والأنس أمة ، والجن أمة .

⁽١) الانعام الآية ٣٩.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ الا أَمَ أَمَّالَكُم ﴾ قال : خلق أمثالكم .

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن جريج في الآية قال : الذرة فما فوقها من ألوان ، ما خلق الله من الدواب .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق على عن ابن عباس ﴿ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكَتَابِ مِن شيء ﴾ يعني ما تركنا شيئا الا وقد كتبناه في أم الكتاب .

وأخرج عبد الرزاق وأبو الشيخ عن قتادة ﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكَتَابِ مِن شَيَّء ﴾ قال : من الْكَتَابِ الذي عنده .

وأخرج البيهتي في شعب الايمان والخطيب في تالي التلخيص وابن عساكر عن عبدالله بن زيادة البكري قال : دخلت على ابني بشر المازنيين صاحبي رسول الله على فقلت : يرحمكما الله ، الرجل يركب منا الدابة فيضربها بالسوط أو يكبحها باللجام فهل سمعتما من رسول الله على في ذلك شيئا ؟ فقالا : لا . قال عبدالله : فنادتني امرأة من الداخل فقالت : يا هذا ان الله يقول في كتابه ﴿ وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا أم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون ﴾ فقالا : هذه أختنا وهي أكبر منا ، وقد أدركت رسول الله على .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله ﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكُتَابِ مَنْ شَيَّءَ ﴾ قال : لم نغفل الكتاب ، ما من شيء الا وهو في ذلك الكتاب .

وأُخرَج أبو الشيخ عن أنس بن مالك انه سألَ من يقبض أرواح البهائم ؟ فقال : ملك الموت . فبلغ الحسن فقال : صدق ان ذلك في كتاب الله ، ثم تلا ﴿ وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم ﴾ .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله من ألى ربهم يحشرون في قال : موت البهائم حشرها . وفي لفظ قال : يعني بالحشر الموت . وأخرج عبد الرزاق وأبو عبد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن أبي هريرة قال : ما من دابة ولا طائر الا ستحشر يوم القيامة ، ثم يقتص لبعضها من بعض حتى يقتص للجلحاء من ذات القرن ، ثم يقال لهم كوني ترابا ، فعند ذلك يقول الكافر (يا ليتني كنت ترابا) (١) وان شئم فاقرأوا ﴿ وما من

⁽١) النبأ الآية ٤٠ .

دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا أم أمثالكم ﴾ الى قوله ﴿ يحشرون ﴾ . وأخرج ابن جرير عن أبي ذر قال « انتطحت شاتان عند النبي ﷺ فقال لي : يا أبا ذر أتدري فيما انتطحتا ؟ قلت : لا . قال : لكن الله يدري وسيقضي بينهما . قال أبو ذر : لقد تركنا رسول الله ﷺ وما يقلب طائر جناحيه في السماء الا ذكرنا منه علما » .

قوله تعالى: وَالَّذِينَ كُذَّبُواْ بِعَايِنَا اَصُمُّ وَبُكُمُ فِي الشَّلُمَا فِي مَن يَشَا اللَّهُ يُضَالِهُ وَمَن يَشَا اللَّهُ يُضَالِهُ وَمَن يَشَا أَعْجُعَلَهُ عَلَى صِرَطِ مُّ سَتَقِيمٍ ﴿ قُلْ أَرْمَنَكُمُ اللَّهَ عَلَى عَلَى عَلَى اللَّهِ مَن اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ الللَ

أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في قال : هذا مثل الكافر أصم أبكم لا يبصر هدى ولا ينتفع به ، صم عن الحق في الظلمات لا يستطيع منها خروجا متسكع فيها . أخرج أبو الشيخ عن أبي يوسف المدني قال : كل مشيئة في القرآن الى ابن آدم منسوخة ، نسختها ﴿ من يشأ الله يصلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم ﴾ .

وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ فَاخَذَنَاهُمْ بِالبَّسَاءُ وَالضَّرَاءُ ﴾ قال : خوف السلطان ، وغلا السعر ، والله أعلم .

قوله تعالى: فَلَوْكَآإِذْ جَآءَهُم َأَسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَنُ مُاكَانُواْ يَغْمَلُونَ ۞

أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم ﴾ قال : عاب الله عليهم القسوة عند ذلك فتضعضوا لعقوبة الله بارك الله فيكم ، ولا تعرضوا لعقوبة الله بالقسوة فانه عاب ذلك على قوم قبلكم . قوله تعالى: فَلَمَّانَسُواْمَادُكِّرُواْبِهِ فَنَحْنَاعَلَيْهِمْ أَبْوَابَكُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَافَرِحُواْ بِمَآأُوْتُوَاْ أَخَذَنَاهُمْ بَغْنَةً فَإِذَاهُمْ مُّبْلِسُونَ ﴿ فَقُطِعَ دَابِرُالْقَوْمِ الَّذِينَ طَلَمُوْاْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَلَمِينَ ۞

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله ﴿ فَلَمَا نَسُوا مَا ذَكُرُوا بِهِ ﴾ قال : يعني تركوا ما ذكروا به .

وأُخرج ابن جرير وابن المُنذر عن ابن جريج في قوله ﴿ فَلَمَا نَسُوا مَا ذَكُرُوا بِهُ ﴾ قال : ما دعاهم الله اليه ورسله أبوه وردوه عليهم .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ فتحنا عليهم أبواب كل شيء ﴾ قال : رخاء الدنيا ويسرها على القرون الاولى .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ فتحنا عليهم أبواب كل شيء ﴾ قال : يعني الرخاء وسعة الرزق .

وأخرج أبن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدى في قوله ﴿ حتى اذا فرحوا بما أوتوا ﴾ قال : من الرزق ﴿ اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون ﴾ قال : مهلكون متغير حالهم ﴿ فقطع دابر القوم الذين ظلموا ﴾ يقول : قطع أصل الذين ظلموا .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محمد بن النضر الحارثي في قوله ﴿ أخذناهم بغتة ﴾ قال : أمهلوا عشرين سنة .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله ﴿ فاذاهم مبلسون ﴾ قال : المبلس المجهود المكروب الذي قد نزل به الشر الذي لا يدفعه ، والمبلس أشد من المستكبر ، وفي قوله ﴿ فقطع دابر القوم الذين ظلموا ﴾ قال : استؤصلوا .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد ﴿ فاذاهم مبلسون ﴾ قال : الاكتئاب . وفي لفظ قال : آيسون .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدى قال : الابلاس تغيير الوجوه ، وانما سمي البليس لان الله نكس وجهه وغيره .

وأخرج أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر والطبراني في الكبير وأبو الشيخ وأبن مردويه والبيهتي في الشعب عن عقبة بن عامر عن النبي على قال : اذا رأيت الله يعطي العبد في الدنيا وهو مقيم على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج ، ثم تلا رسول الله على فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء ... كالآية ، والآية التي بعدها .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن عبادة بن الصامت ان رسول الله على الله على الله تبارك وتعالى اذا أراد بقوم بقاء أو نماء رزقهم القصد والعفاف ، واذا أراد بقوم اقتطاعا فتح لهم أو فتح عليهم باب خيانة وحتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذاهم مبلسون ، فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن قال : من وسع عليه فلم ير أنه يمكر به فلا رأى له ، ثم قرأ ﴿ فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء ﴾ الآية . وقال الحسن : مكر بالقوم ورب الكعبة ، أعطوا حاجاتهم ثم أخذوا .

وأخرج ابن المنذر عن جعفر قال : أوحى الله الى داود . خفنى على كل حال ، وأخوف ما تكون عند تظاهر النعم عليك . لا أصرعك عندها . ثم لا أنظر اليك .

وأخرج البيهتي في الشعب عن أبي حازم قال : اذا رأيت الله يتابع نعمه عليك وأنت تعصيه فاحذره . قال : وكل نعمة لا تقرب من الله عز وجل فهي بلية .

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة ﴾ قال : بغت القوم امر الله ، ما أخذ الله قوما قط الا عند سلوتهم وغرتهم ونعيمهم ، فلا تغتروا بالله فانه لا يغتر بالله الا القوم الفاسقون .

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الربيع بن أنس قال : ان البعوضة تحيا ما جاعت فاذا شبعت ماتت ، وكذلك ابن آدم اذا امتلأ من الدنيا أخذه الله عند ذلك ، ثـم تلا ﴿ حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة ﴾ .

وأخرج الطستي عن ابن عباس أن نافع ابن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله ﴿ فَقَطْعُ دَابِرُ الْقُومُ الذِّينُ ظَلْمُوا ﴾ قال : قطع أصلهم واستؤصلوا من ورائهم . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول زهير وهو يقول :

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله عصدفون كه قال : يعدلون .

وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله يصدفون ﴾ قال : يعرضون عن الحق . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت سفيان بن الحارث وهو يقول :

عجبت لحكم الله فينا وقد بدا له صدفنا عن كل حق منزل وأخرج عبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ يصدفون ﴾ قال : يعرضون . وفي قوله ﴿ قل أرأيتم ان أتاكم عذاب الله بغتة ﴾ قال : فجأة آمنين ﴿ أوجهرة ﴾ قال : وهم ينظرون وفي قوله ﴿ قل هل يستوي الاعمى والبصير ﴾ قال : الضال والمهتدى .

وأُخرَج ابن جرير عن ابن زيد قال : كل فسق في القرآن فمعناه الكذب . وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ قُلْ هل يستوي الاعمى والبصير ﴾ قال: الاعمى الكافر الذي عمي عن حق الله وأمره ونعمه عليه ﴿ والبصير ﴾ العبد المؤمن الذي أبصر بصرا نافعا فوحد الله وحده ، وعمل بطاعة ربه ، وانتفع بما آتاه الله .

قوله تعالى: وَأَنَوْرَ بِوِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُ وَاٰإِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَلَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيُّ وَلاَ شَطْهُ وَلَا لَذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْفَدَوْ وَ وَالْعَشِيّ وَلِيُّ وَلاَ شَطْهُ وَلَا يَشْنِي وَ وَمَامِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن بَيْمِ مِن بَيْمِ وَمَامِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن بَيْمِ مِن بَيْمِ وَكَذَالِكَ فَتَنَا بَعْضَهُم بِبَعْضِ شَيْءِ فَلَا لِكَ فَتَنَا بَعْضَهُم بِبَعْضِ شَيْءٍ فَلَطُرُدَ هُمْ فَتكُونَ مِنَ الظَّلِيدِينَ ﴿ وَكَذَالِكَ فَتَنَا بَعْضَهُم بِبَعْضِ لَيْعُولُو الْمَا اللهُ عَلَيْهِم مِّن بَبْنِينَ أَلْلَيْسَ اللهُ عَلَيْكُمْ مَلَى اللهُ عَلْورُ اللهُ عَلَيْكُمْ مَلَى اللهُ عَلَيْكُمْ مَلَى اللهُ عَلَيْ عَلَيْكُمْ مَلَى اللهُ عَلَيْكُمْ مَلَى اللهُ عَلَيْكُمْ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَيْكُمْ مَلَى اللهُ عَلَيْكُمْ مَلَى اللهُ عَلَيْ عَلَيْكُمْ مَلَى اللهُ اللهُ عَلَيْكُمْ مَلَى اللهُ عَلَيْكُمْ مَلَى اللهُ اللهُ عَلَيْكُمْ مَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُمْ مَلِي اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُمْ اللهُ اللهُولِ اللهُ ا

أخرج أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية عن عبدالله بن مسعود قال «مر الملأ من قريش على النبي عليه وعنده صهيب ، وعار ، وبلال ، وخباب ، ونحوهم من ضعفاء المسلمين ، فقالوا : يا محمد أرضيت بهؤلاء من قومك من الله عليهم من بيننا ، أو نحن نكون تبعا لهؤلاء ؟ أطردهم عنك فلعلك ان طردتهم ان نتبعك . فانزل فيهم القرآن ﴿ وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا الى ربهم ﴾ الى قوله ﴿ والله أعلم بالظالمين ﴾ » .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال «مشى عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وقرظة بن عبد ، عمر ، وبن نوفل ، والحارث بن عامر بن نوفل ، ومطعم بن عدى بن الخيار بن نوفل ، في أشراف الكفار من عبد مناف الى أبي طالب فقالوا : لو أن ابن أخيك طرد عنا هؤلاء الاعبد فانهم عبيدنا وعسفاؤنا كان أعظم له في صدورنا ، وأطوع له عندنا ، وأدنى لاتباعنا اياه وتصديقه ، فذكر ذلك أبو طالب للنبي على فقال عمر بن الخطاب : لو فعلت يا رسول الله حتى ننظر ما يريدون بقولهم وما يصيرون اليه من أمرهم ، فأنزل الله ﴿ وأنذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ﴾ الى قوله ﴿ أليس الله بأعلم بالشاكرين ﴾ قالوا : وكانوا بلالا ، وعار بن ياسر ، وسالما مولى أبي حديفة ، وصبحا مولى أسيد ، ومن الحلفاء ابن مسعود ، والمقداد بن عمرو ، وواقد بن عبدالله الحنظلي ، وعمرو بن عبد عمر ، وذو الشمالين ، ومرثد بن أبي مرثد ، وأشباههم ونزلت في أئمة الكفر من قريش والموالي والحلفاء وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا ﴾ الآية . فلما نزلت أقبل عمر بن الخطاب فاعتذر من مقالته ، فأنزل الله ﴿ واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا ﴾ الآية » .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن ماجه وأبو يعلى وأبو نعيم في الحلية وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهتي في الدلائل عن خباب قال «جاء الاقرع بن حابس القيمي ، وعيينة بن حصن الفزارى ، فوجدا النبي على قاعدا مع بلال ، وصهيب ، وعار ، وخباب ، في أناس ضعفاء من المؤمنين ، فلما رأوهم حوله حقروهم فأتوه فخلوا به ، فقالوا : انا نحب ان تجعل لنا منك مجلسا تعرف لنا العرب به فضلنا ، فان وفود العرب ستأتيك فنستحي ان ترانا العرب قعودا مع هؤلاء الاعبد ، فاذا نحن جئناك فأقهم عنا ، فاذا نحن فرغنا فلتقعد معهم ان شئت . قال : نع . قالوا : فاكتب لنا عليك بذلك كتابا ، فدعا بالصحيفة ودعا عليا ليكتب ونحن قعود في ناحية ، اذ نزل جبريل بهذه الآية ﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي كالى قوله ﴿ فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة كه فالقي رسول الله علي نفسه الرحمة كه فكنا نقعد معه ، فاذا أراد أن يقوم قام وتركنا ، فأنزل الله (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ...) (۱) الآية . قال : فكان رسول الله علي قعد معنا بعد ، فاذا بلغ الساعة وجهه ...) (۱) الآية . قال : فكان رسول الله يقعد معنا بعد ، فاذا بلغ الساعة التي يقوم فيها ، تركناه حتى يقوم » .

⁽١) الكهف الآية ٢٨.

وأخرج الزبير بن بكار في أخبار المدينة عن عمر بن عبدالله بن المهاجر مولى غفرة . انه قال في أسطوان التوبة : كان أكثر نافلة النبي على اليها ، وكان اذا صلى الصبح انصرف اليها وقد سبق اليها الضعفاء ، والمساكين ، وأهل الضر ، وضيفان النبي على والمؤلفة قلوبهم ، ومن لا مبيت له الا المسجد . قال : وقد تحلقوا حولها حلقا بعضها دون بعض فينصرف اليهم من مصلاه من الصبح ، فيتلو عليهم ما أنزل الله عليه من ليلته ، ويحدثهم ويحدثونه حتى اذا طلعت الشمس جاء أهل الطول والشرف والغنى فلم يجدوا إليه محلصا ، فتاقت أنفسهم اليه وتاقت نفسه اليهم ، فأنزل الله عز وجل (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ...) (٢) الى منهى الآيتين ، فلما نزل ذلك فيهم قالوا : يا رسول الله لو طردتهم عنا ونكون نحن جلساءك وأخوانك لانفارقك ، فأنزل الله عز وجل ﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ﴾ الى منتهى الآيتين .

وأخرج الفريابي وأحمد وعبد بن حميد ومسلم والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وأبو الشيخ وابن مردويه والحاكم وأبو نعيم في الحلية والبيهتي في الدلائل عن سعد بن أبي وقاص قال : لقد نزلت هذه الآية في ستة أنا ، وعبدالله بن مسعود ، وبلال ، ورجل من هذيل ، واثنين ، قالوا : يا رسول الله أطردهم فانا نستحى أن نكون تبعا لهؤلاء ، فوقع في نفس النبي على ما شاء الله أن يقع ، فأنزل الله ﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ﴾ الى قوله ﴿ أليس الله بأعلم بالشاكرين ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ﴾ قال : المصلين بلال ، وابن أم عبد ، كانا يجالسان محمدا و فقالت قريش تحقرة لها : لولاهما واشباهها لجالسناه ، فنهي عن طردهم حتى قوله ﴿ أليس الله بأعلم بالشاكرين ﴾ . وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الربيع بن أنس قال «كان رجال يستبقون الى مجلس رسول الله و منهم بلال ، وصهيب ، وسلمان ، فيجيء أشراف قومه وسادتهم وقد أخذ هؤلاء المجلس فيجلسون ناحية فقالوا : صهيب رومي ، وسلمان فارسى ، وبلال حبشي ، يجلسون عنده ونحن نجيء فنجلس ناحية ،

⁽٢) الكهف الآية ٢٨.

حتى ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ: انا سادة قومك وأشرافهم ، فلو أدنيتنا منك اذا جئنا ؟ قال : فهم ان يفعل ، فأنزل الله ﴿ ولا تطرد الذين يدعون رجم ... ﴾ الآية .

وأخرج ابن عساكر عن مجاهد قال : كان أشراف قريش يأتون النبي عليه وعنده بلال ، وسلمان ، وصهيب ، وغيرهم مثل ابن أم عبد ، وعار ، وخباب ، فاذا أحاطوا به قال أشراف قريش : بلال حبشي ، وسلمان فارسي ، وصهيب رومي ، فلو نحاهم لاتيناه ، فأنزل الله ﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ﴾ .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله ﴿ وَلا تَطْرِدُ الذِّينَ يَدْعُونَ رَبُّهُم بِالْغَدَاةُ وَالْعَشِّي ﴾ يعني يعبدون ربهم بالغداة والعشي ، يعنى الصلاة المكتوبة .

وأُخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ﴾ قال : الصلاة المفروضة ، الصبح والعصر .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابراهيم في قوله ﴿ وَلا تَطْرِدُ الذِّينَ يَدْعُونَ رَبّهُم بِالْغُدَاةُ وَالْعَشِّي ﴾ قال : هم أهل الذكر لا تطردهم عن الذكر قال سفيان : هم أهل الفقر .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله ﴿ وَكَذَلَكُ فَتَنَا بَعْضُهُم بِبَعْض ﴾ يعني أنه جعل بعضهم اغنياء وبعضهم فقراء ، فقال الاغنياء للفقراء ﴿ أهؤلاء منَّ الله عليهم من بيننا ﴾ يعني هؤلاء هداهم الله ، وانما قالوا ذلك استهزاء وسخريا .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ وكذلك فتنا بعضهم ببعض ﴾ يقول : ابتلينا بعضهم ببعض .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿ أَهُولًا ۚ مَنَّ الله عليهم من بيننا ﴾ لو كان بهم كرامة على الله ما أصابهم هذا من الجهد .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس ﴿ وكذلك فتنا بعضهم ببعض ... ﴾ الآية . قال : هم أناس كانوا مع النبي ﷺ من الفقراء ، فقال أناس من أشراف الناس : نؤمن لك ، فاذا صلينا معك فاخر هؤلاء الذين معك فليصلوا خلفنا .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد ومسدد في مسنده وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ماهان قال: أتى قوم الى النبي ﷺ فقالوا: انا أصبنا ذنوبا عظاما ؟ فما رد عليهم شيئاً ، فانصرفوا فأنزل الله ﴿ واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا ... ﴾ الآية . فدعاهم فقرأها عليهم .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : أخبرت ان قوله ﴿ سلام عليكم ﴾ قال : كانوا اذا دخلوا على النبي ﷺ بدأهم فقال : سلام عليكم ، واذا لقيهم فكذلك أيضا .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ وَكَذَلْكُ نَفْصُلُ الآيَاتَ ﴾ قال : نبين الآيات .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله ﴿ ولتستبين سبيل المجرمين ﴾ قال: الذين يأمرونك بطرد هؤلاء .

قوله تعالى ﴿ قد ضللت اذا وما أنا من المهتدين ﴾

أخرج ابن أبي شيبة والبخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن مَاجه وابن أبي حاتم عن هزيل بن شرحبيل قال : جاء رجل الى أبي موسى وسلمان بن ربيعة فسألها عن ابنة وابنة ابن وأخت ؟ فقال : للابنة النصف ، وللأخت النصف ، وائت عبدالله فانه سيتابعنا . فأتى عبدالله فأخبره فقال ﴿ قد ضللت اذا وما انا من المهتدين ﴾ لاقضين فيها بقضاء رسول الله عليه اللابنة النصف ، ولابنة الابن السدس ، وما بتى فللأخت .

قوله تعالى: قُلْ إِنِّى عَلَىٰ بِبِّنَةٍ مِّن رَّدِيِّ وَكَذَّبْتُمُ بِهِ مَاعِندِى مَا تَسْتَغْجِلُونَ بِهِ يَ إِنَّالُ صُكْمُ إِلَّا لِللَّهِ تَعْصُلُ لَحَقَّ وَهُو خَيْرُ ٱلْفَلْصِلِينَ ﴿ قُلْلُواْنَ عِندِى مَا تَسْتَغْجِلُونَ بِهِ لَقُضِى ٱلْأَمْرُ بَهْنِي وَبَهْنِكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّلِمِينَ ﴿

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن الشعبي أنه قرأ ﴿ يقضي الحق ﴾ . وأخرج الدارقطني في الافراد وابن مردويه عن أبي بن كعب قال «أقرأ رسول الله علي رجلا ﴿ يقص الحق وهو خير الفاصلين ﴾ » .

وأخرج سُعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن

ابن عباس . انه كان يقرأ ﴿ يقص الحق ﴾ ويقول (نحن نقص عليك أحسن القصص) (١) .

﴿ وَأَخْرِجُ ابْنِ الْانْبَارِي عَنْ هُرُونَ قَالَ : فِي قَرَاءَةُ عَبْدَاللَّهُ ﴿ يَقْصُ الْحَقِّ ﴾ . وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد الانباري عن هرون

قال : في قراءة عبدالله ﴿ يقص الحق ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد انه كان يقرأ ﴿ يقص الحق ﴾ وقال : لوكانت يقضي ، كانت بالحق .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة في قوله ﴿ لَقَضِي الامر بيني وبينكم ﴾ قال: لقامت الساعة .

توله نعالى : وَعِندَهُ, مَفَاتِحُ ٱلْغَلْبِ لَايَعْلَمْهَ آ إِلَّاهُوَّ وَتَعْلَمُ مَا فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرُ وَمَا تَسْفُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَاحَبَّةٍ فِي ظُلْمَكِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَاسِ إِلَّا فِي كِنَابٍ مُّبِينِ

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدى في قوله ﴿ وعنده مفاتح الغيب ﴾ قال : يقول خزائن الغيب .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿ وعنده مفاتح الغيب ﴾ قال: هن خمس (ان الله عنده علم الساعة : وينزل الغيث) الى قوله (عليم خبير) .

وأخرج أحمد والبخاري ومحشيش بن أصرم في الاستقامة وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عمران رسول الله على قال «مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله ، لا يعلم ما في غد الا الله ، ولا يعلم متى تغيض الارحام الا الله ، ولا يعلم متى يأتي المطر أحد الا الله ، ولا تدري نفس بأي أرض تموت الا ألله ، ولا يعلم أحد متى تقوم الساعة الا الله تبارك وتعالى » .

⁽١) لقان الآية ٣٤.

وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن مسعود قال : اعطى نبيكم كل شيء الا مفاتيح الغيب الخمس ، ثم قال (ان الله عنده علم الساعة ، وينزل الغيث) (٢) الى آخر الآية .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر في قوله ﴿ وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ﴾ قال : هو قوله عز وجل (ان الله عنده علم الساعة ، وينزل الغيث) (٣) الى آخر الآية .

قوله تعالى ﴿ وما تسقط من ورقة الا يعلمها ﴾ .

أخرج مسدد في مسنده وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس ﴿ وما تسقط من ورقة الا يعلمها ﴾ قال : ما من شجرة على ساق الا موكل بها ملك يعلم ما يسقط منها حين يحصيه ، ثم يرفع علمه وهو أعلم منه .

وأخرج أبو الشيخ عن محمد بن جحادة في قوله ﴿ وما تسقط من ورقة لا يعلمها ﴾ قال : لله تبارك وتعالى شجرة تحت العرش ليس مخلوق الاله فيها ورقة ، فاذا سقطت ورقته خرجت روحه من جسده ، فذلك قوله ﴿ وما تسقط من ورقة الا يعلمها ﴾ .

قوله تعالى ﴿ ولا حبة في ظلمات الارض ﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم عن عبدالله بن عمرو بن العاصى قال : ان تحت الارض الثالثة وفوق الارض الرابعة من الجن ما لو أنهم ظهروا لكم لم تروا معه نورا ، على كل زاوية من زواياه خاتم من خواتم الله ، على كل خاتم ملك من الملائكة ، يبعث الله اليه في كل يوم ملكا من عنده أن احتفظ بما عندك .

قوله تعالى : ﴿ وَلَا رَطُّبِ وَلَا يَابِسُ الَّا فِي كَتَابِ مِبَيْنَ ﴾ .

 ⁽٢) لقان الآية ٣٤ .

⁽٣) لقإن الآية ٣٤.

أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عبدالله بن الحارث قال : ما في الارض من شجرة صغيرة ولا كبيرة ، ولا كمغر زابرة رطبة ولا يابسة الا عليها ملك موكل بها يأتي الله بعلمها ، رطوبتها اذا رطبت ، ويبسها اذا يبست كل يوم ، قال الاعمش : وهذا في الكتاب ﴿ ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ﴾ .

وأخرج أبو الشيخ عن كعب قال : ما من شجرة ولا موضع ابرة الاوملك وكل بها يرفع علم ذلك الى الله تعالى ، فان ملائكة السهاء أكثر من عدد التراب .

وأُخرِج أبو الشيخ عن ابن عباس. انه تلا هذه الآية ﴿ ولا رطب ولا يابس ﴾ فقال ابن عباس: الرطب واليابس من كل شيء.

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: خلق الله النور وهي الدواة ، وخلق الالواح فكتب فيها أمر الدنيا حتى تنقضي ما كان من خلق مخلوق أو رزق حلال أو حرام ، أو عمل بر أو فجور ، ثم قرأ هذه الآية هو ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ﴾ ثم وكل بالكتاب حفظة ، ووكل بخلقه حفظة ، فتنسخ حفظة الخلق من الذكر ما كنتم تعملون في كل يوم وليلة ، فيجري الخلق على ما وكل به ، مقسوم على من وكل به ، فلا يغادر أحدا منهم فيجرون على ما في أيديهم مما في الكتاب ، فلا يغادر منه شيء قبل ما كنا نراه الاكتب عملنا قال : ألستم بعرب ؟ هل تكون نسخة الا من شيء قد فرغ منه ؟ ثم قرأ هذه الآية (انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) (۱) .

أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي عمر ان الجوني في قوله ﴿ قُل أَنِّي عَلَى الْحَرْجِ ابْن أَبِي كَالُ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ عَلَى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَّهُ عَلَّهُوا عَلَّا عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّا عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُو

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير قال : في قراءة عبدالله ﴿ يقضي الحق وهو أسرع الفاصلين ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الاصمعي قال : قرأ أبو عمرو ﴿ يقضي الحق ﴾ وقال : لا يكون الفصل الا بعد القضاء .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق حسن بن صالح بن حي عن مغيرة عن ابراهيم

⁽١) الجاشية ٢٩.

النخعى أنه قرأ ﴿ يقضي الحق وهو خير الفاصلين ﴾ قال ابن حي : لا يكون الفصل الا مع القضاء .

قوله نعالى : وَهُوَالَّذِي يَتُوفَّلَكُم بِالنَّيْلِ وَتَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِثُمَّ يَبْعُثُكُمْ فِيهِ لِمُقَطَى النَّهَارِثُمَّ يَبْعُثُكُمْ فِيهِ لِمُقْطَى آجَلُمُّ سَتَّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُرُّ يُلَيِّنُكُمْ بِمَا كُنُّمُ لَعْمَلُونَ ﴿ يَبْعُنُكُمْ فِيهِ لِمُقْطَى الْمُعْمَلُونَ ﴿ يَا مُنْعُمُ لُونَ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مُنْ اللَّهِ مَنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّال

أخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال : قال رسول الله عليه «مع كل انسان ملك اذا نام يأخذ نفسه ، فان أذن الله في قبض روحه قبضه والا رد اليه ، فذلك قوله ﴿ يتوفاكم بالليل ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن عكرمة في قوله ﴿ وهو الذي يتوفاكم بالليل ﴾ قال: يتوفى الانفس عند منامها ، ما من ليلة الا والله يقبض الارواح كلها فيسأل كل نفس عا عمل صاحبها من النهار ، ثم يدعو ملك الموت فيقول : اقبض هذا ، وما من يوم الا وملك الموت ينظر في كتاب حياة الناس . قائل يقول ثلاثا ، وقائل يقول خمسا » .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ وهو الذي يتوفاكم بالليل ... ﴾ الآية . قال : أما وفاتهم بالليل فمنامهم ، وأما ما جرحتم بالنهار فيقول : ما اكتسبتم بالنهار ﴿ ثم يبعثكم فيه ﴾ قال : في النهار ﴿ ليقضي أجل مسمى ﴾ وهو الموث .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ وهو الذي يتوفاكم بالليل ﴾ يعني بذلك نومهم ﴿ ويعلم ما جرحتم ﴾ قال : في النهار ، والبعث اليقظة .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ ويعلم ما جرحتم ﴾ قال : ما كسبتم من الاثم .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج قال : قال عبدالله ابن كثير في قوله ﴿ ليقضي أجل مسمى ﴾ قال : ليقضي الله اليهم مدتهم .

قوله تعالى : وَهُوَالْقَاهِرُفُوْقَ عِبَادِهِ - وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَى إِنَا جَآءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْكُ تَوَفِّنَهُ وُلُهُمُ الْحَقِّ أَلَالَهُ الْمُوكُ تَوَفِّنَهُ وُرُسُلُنَا وَهُ مُ الْحَقِّ أَلَالَهُ الْمُحَكُمُ وَهُوَ اللّهُمُ الْحَقِيبِينَ \$
الْحُكُمُ وَهُوَ السَّرَعُ الْحَلِسِينَ \$

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله ﴿ ويرسل عليكم حفظة ﴾ قال : هم المعقبات من الملائكة ، يحفظونه ويحفظون عمله .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ ويرسل عليكم حفظة ﴾ يقول : حفظة يا ابن آدم عليك عملك ورزقك وأجلك ، فاذا توفيت ذلك قبضت الى ربك .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿ توفته رسلنا ﴾ قال : اعوان ملك الموت من الملائكة .

وأخرج عبد بن حميد وأبن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابراهيم في قوله ﴿ توفته رسلنا ﴾ قال: الملائكة تقبض الانفس ، ثم يذهب بها ملك الموت. وفي لفظ: ثم يقبضها منهم ملك الموت بعد.

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال : جعلت الارض لملك الموت مثل الطست يتناول من حيث شاء ، وجعلت له أعوان يتوفون الانفس ثم يقبضها منهم .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وأبو الشيخ في العظمة عن قتادة في قوله ﴿ توفته رسلنا ﴾ قال: ان ملك الموت له رسل، فيلي قبضها الرسل، ثم يدفعونها الى ملك الموت.

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن الكلبي قال: ان ملك الموت هو الذي يلي ذلك ، فيدفعه ان كان مؤمنا الى ملائكة الرحمة وان كان كافرا الى ملائكة العذاب .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال : ما من أهل بيت شعر ولا مدر الا وملك الموت يطيف بهم كل يوم مرتين .

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الربيع بن أنس . انه سئل عن ملك الموت أهو وحده الذي يقبض الارواح ؟ قال : هو الذي يلي أمر الارواح وله أعوان على ذلك ، الا تسمع الى قوله تعالى (حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم)(١) وقال ﴿ توفته رسلنا وهم لا يفرطون ﴾ غير ان ملك الموت هو الرئيس ، وكل خطوة منه من المشرق الى المغرب . قيل : أين تكون أرواح المؤمنين ؟ قال : عند السدرة في الجنة .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ وهم لا يفرطون ﴾ يقول : لا يضيعون .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قيس قال : دخل عثمان بن عفان على عبدالله بن مسعود فقال : كيف تجدك؟ قال : مردود الى مولاي الحق . فقال : طبت . والله أعلم .

قوله تعالى : قُلْمَن بُنَجِيكُم مِّن ظُلْمَكِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُ وَ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَا يَن أَبْحَانا مِنْ هَالِهِ مِن كُلِّ كَرْبِ ثُمَّ لَا يَن أَبْحَانا مِنْ هَالِهِ مِن كُلِّ كَرْبِ ثُمَّ النَّامِ مَنْ الشَّلِ كُرْبِ ثُمَّ النَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللِهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُلِمُ الْمُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ مُنْ اللِمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُلِمُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللِمُ اللْمُنْ اللْمُنْ اللِمُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ ا

أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر ﴾ يقول : من كرب البر والبحر ، وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية ﴾ يقول : اذا أضل الرجل الطريق دعا الله ﴿ لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين ﴾ .

قوله تعالى : قُلْهُوَالْقَادِرُعَلَىٓ أَن بَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَا بَاشِن فَوْقِكُمْ أَوْمِن تَحْنِ أَرْجُلِكُمْ أَوْبَلِيسَكُمْ شِيكَاوُيُدِينَ تَجْضَكُم بَأْسَعُمْ إِنْ لِطُرْكَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْأَيْكِ لَعَلَّهُمْ

⁽١) الاعراف الآية ٣٧.

يَفْقَهُونَ ﴿ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَالْحَقُّ قُللَّتْ عَلَيْكُمْ بِوَكِهِلِ ﴿ لِكُلِّنَبَا إِ مُسْتَقَرُّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ قُلْ هُو القَادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم ﴾ قال : يعني من أمرائكم ﴿ أو تحت أرجلكم ﴾ يعني بالشيع الاهواء المختلفة ﴿ ويذيق بعضكم بأس بعض ﴾ قال : يسلط بعضكم على بعض بالقتل والعذاب .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ من وجه آخر عن ابن عباس في قوله ﴿ قُلْ هُو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم ﴾ قال : أئمة السوء ﴿ أو من تحت أرجلكم ﴾ قال : خدم السوء .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿ عذابا من فوقكم ﴾ قال : من قبل أمرائكم وأشرافكم ﴿ أو من تحت أرجلكم ﴾ قال : من قبل سفلتكم وعبيدكم .

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن أبي مالك ﴿ عذابا من فوقكم ﴾ قال : القذف ﴿ أو من تحت أرجلكم ﴾ قال : الخسف .

وأخرَج أبو الشيخ عن مجاهد ﴿ قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم ﴾ قال : الرجفة والحجارة والريح ﴿ أو من تحت أرجلكم ﴾ قال : الرجفة والخسف وهما عذاب أهل التكذيب ﴿ ويذيق بعضكم بأس بعض ﴾ قال : عذاب أهل الاقرار .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ عذابا من فوقكم ﴾ قال : الحجارة ﴿ أو من تحت أرجلكم ﴾ قال : الخسف ﴿ أو يلبسكم شيعا ﴾ قال : الاختلاف والاهواء المفترقة .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد قال : عذاب هذه الامة أهل الاقرار بالسيف ﴿ أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض ﴾ وعذاب أهل التكذيب الصيحة والزلزلة .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبخاري والترمذي والنسائي ونعيم بن حماد في الفتن وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهتي في الاسماء والصفات عن جابر بن عبدالله قال : لما نزلت هذه الآية ﴿ قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم ﴾ قال رسول الله ﷺ : أعوذ بوجهك ﴿ أو من تحت أرجلكم ﴾ قال : أعوذ بوجهك ﴿ أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض ﴾ قال : هذا أهون أو أيسر » .

وأخرج ابن مردويه عن جابر قال : لما نزلت ﴿ قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم ﴾ قال رسول الله ﷺ : أعوذ بالله من ذلك ﴿ أو يلبسكم شيعا ﴾ قال : هذا أيسر ولو استعاذه الأعاذه » .

وأخرج أحمد والترمذي وحسنه ونعيم بن حاد في الفتن وابن أبي حاتم وابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص عن النبي ﷺ : في هذه الآية ﴿ قُلْ هُو القادر أن يَبِعَثُ عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم ﴾ فقال النبي ﷺ : أما انها كائنة ولم يأت تأويلها بعد» .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية من طريق أبي العالية عن أبي بن كعب في قوله ﴿ قل هو القادر . . . ﴾ الآية . قال : هن أربع وكلهن عذاب ، وكلهن واقع لا محالة ، فضت اثنتان بعد وفاة رسول الله عليه بخمس وعشرين سنة ، فالبسوا شيعا وذاق بعضهم بأس بعض ، وبقيت اثنتان واقعتان لا محالة ، الخسف والرجم .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية ﴿ قل هو القادر ﴾ قام النبي ﷺ فتوضأ ، ثم قال « اللهم لا ترسل على أمني عذابا من فوقهم ، ولا من تحت أرجلهم ، ولا تلبسهم شيعا ، ولا تذق بعضهم بأس بعض ، فأتاه جبريل فقال : ان الله قد أجار أمتك أن يرسل عليهم عذابا من فوقهم أو من تحت أرجلهم » .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس «ان رسول الله على قال : دعوت ربي أن يدفع عن أمتي أربعا ، فرفع عنهم اثنتين وأبى أن يرفع عنهم اثنتين ، دعوت ربي أن يرفع عنهم الرجم من السهاء ، والغرق من الارض ، وان لا يلبسهم شيعا ، وان لا يذيق بعضهم بأس بعض ، فرفع عنهم الرجم والغرق ، وأبى أن يرفع القتل والهرج».

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وأبو الشيخ وابن مردويه وابن خزيمة وابن حبان عن سعد بن أبي وقاص «ان النبي عليه أقبل ذات يوم من العالية ، حتى اذا مر بمسجد بني معاوية دخل فركع فيه ركعتين وصلينا معه ، ودعا ربه طويلا ثم انصرف الينا فقال : سألت ربي ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة ، سألته ان لا يهلك أمتي بالغرق فاعطانها ، وسألته أن لا يهلك أمتي بالسنة فاعطانها ، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنها » .

وأخرج ابن مردويه عن معاوية بن أبي سفيان قال : خرج علينا رسول الله عليه فقال «تحدثون من آخركم وفاة ؟ قلنا : أجل . قال : فاني من أوّلكم وفاة وتتبعوني افنادا يهلك بعضكم بعضا ، ثم نزع هذه الآية ﴿ قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم ﴾ حتى بلغ ﴿ لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون ﴾ » .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه والبزار وابن حبان والحاكم وصححه واللفظ له وابن مردويه عن ثوبان « انه سمع رسول الله ﷺ يقول : ان ربي زوى لي الارض حتى رأيت مشارقها ومغاربها ، وأعطاني الكنزين الاحمر والابيض ، وان أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها ، واني سألت ربـي لامتي ان لا يهلكها بسنة عامة فاعطانيها ، وسألته ان لا يسلط عليها عدوا من غيرهم فاعطانيها ، وسألته ان لا يذيق بعضهم بأس بعض فمنعنيها ، وقال : يا محمد اني اذا قضيت قضاء لم يرد ، اني أعطيتك لامتك ان لا أهلكها بسنة عامة ، ولا أظهر عليهم عدوا من غيرهم فيستبيحهم بعامة ، ولو اجتمع من بين أقطارها حتى يكون بعضهم هو يهلك بعضا وبعضهم هو يسبي بعضا ، واني لا أخاف على أمني الا الأئمة المضلين ، ولن تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين ، وحتى تعبد قبائل من أمتي الاوثان ، واذا وضع السيف في أمتي لم يرفع عنها الى يوم القيامة ، وانه قال : كلها يوجد في ماثة سنة ، وسيخرج في أمتي كذابون ثلاثون ، كلهم يزعم انه نبي الله ، وأنا خاتم الانبياء لانبي بعدي ، ولن يزال في أمتي طائفة يقاتلون على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله. قال وزعم انه لا ينزع رجل من أهل الجنة شيئًا من ثمرها الا أخلف الله مكانها مثلها ، وانه قال : ليس دينارينفقه رجل بأعظم أجرا من دينارينفقه على عياله ، ثم دينارينفقه على فرسه في سبيل الله ، ثم دينارينفقه على أصحابه في سبيل الله . قال :

وزعم ان نبي الله عظم شأن المسألة وانه اذا كان يوم القيامة جاء أهل الجاهلية يحملون أوثانهم على ظهورهم ، فيسألهم ربهم ما كنتم تعبدون ؟ فيقولون : ربنا لم ترسل الينا رسولا ولم يأتنا امر . فيقول : أرأيتم ان أمرتكم بامر تطيعوني ؟ فيقولون : نعم . فيأخذ مواثيقهم على ذلك فيأمرهم أن يعمدوا لجهنم فيدخلونها ، فينطلقون حتى اذا جاؤها رأوا لها تغيظا وزفيرا فهابوا ، فرجعوا الى ربهم فقالوا : ربنا فرقنا منها . فيقول : ألم تعطوني مواثيقكم لتطيعن ، اعمدوا اليها فادخلوا . فينطلقون حتى اذا رأوها فرقوا فرجعوا ، فيقول : ادخلوها داخرين . قال نبي الله عليهم برداً وسلاماً » .

وأخرج أحمد والحاكم وصححه عن عبدالله بن عبدالله بن جابر بن عتيك عن جابر بن عتيك عن جابر بن عتيك قال : جاءنا عبدالله بن عمر وفي بني معاوية وهي قرية من قرى الانصار ، فقال لي : هل تدري أين صلى رسول الله على من مسجدكم هذا ؟ قلت : نعم . وأشرت له الى ناحية منه فقال : هل تدري ما الثلاث التي دعا بهن رسول الله على فيه ؟ قلت : نعم . فقال اخبرني بهن . قلت : دعا ان لا يظهر عليهم عدوا من غيرهم ، ولا يهلكهم بالسنين فاعطيها ، ودعا بان لا يجعل بأسهم بينهم فنعها . قال : صدقت لا يزال الهرج الى يوم القيامة .

وأخرج أحمد والطبراني وابن مردويه عن أبي نضرة الغفاري عن النبي ﷺ قال «سألت ربي أربعا فاعطاني ثلاثا ومنعني واحدة ، سألت الله ان لا يجمع أمتي على ضلالة فاعطانيها ، وسألت الله ان لا يظهر عليهم عدوا من غيرهم فاعطانيها ، وسألت الله ان لا وسألت الله ان لا يلمهم شيعا ويذيق بعضهم بأس بعض فمنعنيها ».

وأخرج أحمد والنسائي وابن مردويه عن أنس قال : رأيت رسول الله على في سفر صلى سبحة الضحى ثمان ركعات ، فلما انصرف قال « اني صليت صلاة رغبة ورهبة ، سألت ربي ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة ، سألته ان لا يبتلي أمتي بالسنين ففعل ، وسألته ان لا يلبسهم شيعا فابى علي » .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن مردويه عن حذيفة بن اليمان قال « خرج النبي ﷺ الله حرة بني معاوية ، واتبعت أثره حتى ظهر عليها فصلى الضحى ثمان ركعات ،

فاطال فيهن ثم التفت الي فقال: اني سألت الله ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة، سألته ان لا يسلط على أمتي عدوًا من غيرهم فاعطاني، وسألته ان لا يهلكهم بغرق فاعطاني، وسألته ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعني».

وأُخرِج ابن مردويه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ « سألت ربي ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة ، سألت ربي ان لا يهلك أمتي بالسنين ففعل ، وسألت ربي ان لا يهلك أمتي عدوا لها ففعل ، وسألت ربي ان لا يهلك أمتي بعضها ببعض فمنعنيها ».

وأخرج أبن مردويه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال «صليت صلاة رغبا ورهباً ودعوت دعاء رغباً ورهباً حتى فرج لي عن الجنة ، فرأيت عناقيدها فهويت ان أتناول منها شيئاً فخوفت بالنار ، فسألت ربي ثلاثا فاعطاني اثنتين وكف عني الثالثة ، سألته ان لا يظهر على أمتي عدوها ففعل ، وسألته ان لا يهلكها بالسنين ففعل ، وسألته ان لا يلبسها شيعا ولا يذيق بعضها بأس بعض فكفها عني » .

وأخرج ابن مردويه عن عبدالله بن شداد قال : فقد معاذ بن جبل أو سعد بن معاذ رسول الله على فوجده قائما يصلي في الحرة ، فاتاه فتنحنح ، فلما انصرف قال : يا رسول الله رأيتك صليت صلاة لم تصل مثلها ؟ قال « صليت صلاة رغبة ورهبة ، سألت ربي فيها ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة ، سألته ان لا يهلك أمتي جوعا ففعل ، ثم قرأ (ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ...) (١) الآية . وسألته ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم ففعل ، ثم قرأ (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحتى) (١) الى آخر الآية ، وسألته ان لا يجعل بأسهم بينهم فنعني ، ثم قرأ ﴿ قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم ﴾ الى آخر الآية ، ثم قال : لا يزال هذا الدين ظاهرا على من ناوأهم » .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والترمذي وصححه والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن خباب بن الارث في قوله ﴿ أو يلبسكم شيعا ﴾ قال : راقب خباب النبي على وهو يصلي ، حتى اذا كان في الصبح قال له : يا نبي الله لقد رأيتك تصلي هذه الليلة صلاة ما رأيتك تصلي مثلها ؟ قال « أجل انها صلاة رغبة

⁽١) الاعراف الآية ١٣٠.

⁽٢) الفتح الآية ٢٨ .

ورهبة ، سألت ربي فيها ثلاث خصال فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة ، سألته ان لا يهلكنا بما أهلكت به الامم قبلكم فاعطاني ، وسألته ان لا يسلط علينا عدوا من غيرنا فاعطاني ، وسألته ان لا يلبسنا شيعا فمنعني » .

وأخرج ابن جرير وابن مردويه من طريق نافع بن خالد الخزاعي عن أبيه « ان النبي على صلى صلاة خفيفة تامة الركوع والسجود ، فقال : قد كانت صلاة رغبة ورهبة ، فسألت الله فيها ثلاثا فاعطاني اثنتين وبتي واحدة ، سألت الله ان لا يصيبكم بعذاب أصاب به قبلكم فاعطانيها ، وسألت الله ان لا يسلط عليكم عدوا يستبيح بيضتكم فاعطانيها ، وسألته ان لا يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض فنعنها » .

وأخرج الطبراني عن خالد الخزاعي وكان من أصحاب الشجرة قال : صلى بنا رسول الله على النصرف قلنا : با رسول الله على ذات يوم صلاة فاخف وجلس فاطال الجلوس ، فلما انصرف قلنا : با رسول الله أطلت الجلوس في صلاتك ؟ قال : « انها صلاة رغبة ورهبة ، سألت الله فيها ثلاث خصال فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة ، سألته ان لا يسحتكم بعذاب أصاب من كان قبلكم فاعطانيها ، وسألته ان لا يسلط على بيضتكم عدوا فيجتاحها فاعطانيها ، وسألته ان لا يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض فمنعنيها » .

وأخرج نعيم بن حماد في كتاب الفتن عن ضرار بن عمرو قال : قال رسول الله على قوله ﴿ أو يلبسكم شيعا ﴾ قال : أربع فتن تأتي فتنة الاولى يستحل فيها الدماء، والثانية يستحل فيها الدماء والاموال ، والثالثة يستحل فيها الدماء والاموال والفروج ، والرابعة عمياء مظلمة تمور مور البحر ، تنتشر حتى لا يبقى بيت من العرب الا دخلته ».

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن شداد ابن أوس يرفعه الى النبي على قال « ان الله زوى لي الارض حتى رأيت مشارقها ومغاربها ، وان ملك أمتي سيبلغ ما زوي لي منها ، وأني أعطيت الكنزين الاحمر والابيض ، واني سألت ربي ان لا يهلك قومي بسنة عامة ، وان لا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم بأس بعض . فقال : يا محمد اني اذا قضيت قضاء فانه لا يرد ، واني أعطيتك لامتك ان لا أهلكهم بسنة عامة ، ولا أسلط عليهم عدوا من سواهم فيهلكوهم حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً ، وبعضهم يقتل بعضا ، وبعضهم يسبي

بعضا ، فقال النبي ﷺ : اني أخاف على أمتي الأئمة المضلين ، فاذا وضع السيف في أمتي لم يرفع عنهم الى يوم القيامة » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن ماجه وابن المنذر واللفظ له وابن مردويه عن معاذ بن جبل قال : صلى رسول الله على صلاة فاطال قيامها وركوعها وسجودها ، فلما انصرف قلت : يا رسول الله لقد أطلت اليوم الصلاة ؟ فقال « انها صلاة رغبة ورهبة ، اني سألت ربي ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة ، سألت ربي ان لا يسلط على أمتي عدوا من سواهم فيهلكهم عامة فاعطانيها ، وسألته ان لا يسلط علىهم سنة فتهلكهم عامة فاعطانيها ، ولفظ أحمد ، وابن ماجه ، وسألته أن لا يهلكهم غرقا فاعطانيها ، وسألته أن لا يهلكهم غرقا فاعطانيها ، وسألته ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعنيها » .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة عن النبي على قال «سألت ربي لامتي أربع خصال فاعطاني ثلاثا ومنعني واحدة ، سألته ان لا تكفر أمتي واحدة فاعطانيها ، وسألته ان لا يظهر عليهم عدوا من غيرهم فاعطانيها ، وسألته ان لا يعذبهم بما عذب به الامم من قبلهم فاعطانيها ، وسألته لا يجعل باسهم بينهم فنعنيها ».

وأخرج ابن جرير عن الحسن قال « لما نزلت هذه الآية ﴿ قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا ﴾ قام رسول الله ﷺ فتوضا ، فسأل ربه ان لا يرسل عليهم عذابا من فوقهم أو من تحت أرجلهم ، ولا يلبس أمته شيعا ويذيق بعضهم بأس بعض كما أذاق بني اسرائيل ، فهبط اليه جبريان فقال : يا محمد انك سألت ربك أربعا فاعطاك اثنتين ومنعك اثنتين ، لن يأتيهم عذاب من فوقهم ولا من تحت أرجلهم يستأصلهم ، فانهما عذابان لكل أمة اجتمعت على تكذيب نبيها وردكتاب ربها ، ولكنهم يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم بأس بعض وهذان عذابان لاهل الاقرار بالكتب والتصديق بالانبياء ولكن يعذبون بذنوبهم ، وأوحى الله اليه (فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون) (١) يقول : من أمتك ، أو نرينك الذي وعدناهم من العذاب وأنت حى فانا عليهم مقتدرون » .

فقام نبي الله على فراجع ربه فقال : أي مصيبة أشد من أن أرى أمتي يعذب

⁽١) التوبة الآية ٥.

بعضها بعضاً ، وأوحى اليه (الم ، أحسب الناس أن يتركوا) (١) الآيتين . فاعلمه ان أمته لم تخص دون الامم بالفتن ، وانها ستبتلي كما ابتليت الامم ، ثم أنزل عليه (قل رب اما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين (٢) فتعوذ نبي الله فاعاذه الله لم يرمن أمته الا الجاعة والالفة والطاعة ، ثم أنزل عليه آية حذر فيها أصحاب الفتنة ، فاخبره انه انما يخص بها ناس منهم دون ناس فقال (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب)(١) فخص بها أقواما من أصحاب محمد عليه بعده ، وعصم بها أقواما » .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم قال : لما نزلت ﴿ قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا ﴾ الآية . قال رسول الله على « لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيوف ، فقالوا : ونحن نشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله ؟ قال : نعم . فقال بعض الناس : لا يكون هذا أبدا ، فانزل الله ﴿ انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون ، وكذب به قومك وهو الحق ﴾ الى قوله ﴿ وسوف تعلمون ﴾ » .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن في قوله ﴿ عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم ﴾ قال : هذا للمشركين ﴿ أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض ﴾ قال : هذا للمسلمين .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن قانع في معجمه عن ابن اسحق عن عبدالله بن أبي بكر قال : قرأ عبدالله بن سهيل على أبيه ﴿ وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل ﴾ فقال : أما والله يا بني لوكنت اذ ذاك ونحن مع النبي عليه بمكة ، فهمت منها اذ ذاك ما فهمت اليوم لقد كنت اذ ذاك أسلمت .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله ﴿ وكذب به قومك ﴾ يقول : كذبت قريش بالقرآن ﴿ وهو الحق ﴾ وأما الوكيل : فالحفيظ . وأما ﴿ لكل نبأ مستقر ﴾ فكان نبأ القرآن استقر يوم بدر بما كان يعدهم من العذاب . وأخرج النحاس في ناسخه عن ابن عباس في قوله ﴿ قل لست عليكم بوكيل ﴾

العنكبوت الآيتان ١ _ ٢ . (٣) الانفال الآمة ٢٥ .

⁽٢) المؤمنون الآية ٩٣ .

قال: نسخ هذه الآية ، آية السيف (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) (١٠ . وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ لكل نبأ مستقر ﴾ يقول: حقيقة .

وأُخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن انه قرأ ﴿ لكل نبأ مستقر ﴾ قال : حبست عقوبتها حتى عمل ذنبها أرسلت عقوبتها .

وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ﴿ لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون ﴾ يقول : فعل وحقيقة ، ما كان منه في الدنيا وما كان في الآخرة . وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون ﴾ قال : لكل نبأ حقيقة ، أما في الدنيا فسوف ترونه ، وأما في الآخرة فسوف يبدو لكم .

قوله تعالى : وَإِذَا رَأَيْنَ الَّذِينَ بَخُوضُونَ فِي عَالِيْنَا فَأَعْرِضَ عَنْهُمُ حَتَى بَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهَ وَ وَإِذَا رَأَيْنَ الَّذِينَ بَعُوضُوا فَي حَدِيثٍ غَيْرِهَ وَ وَإِذَا رَأَيْنَ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ وَمَا عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُعْتَعَا عَلَاكُمُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ ع

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا ﴾ ونحو هذا في القرآن قال : أمر الله المؤمنين بالجاعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة ، وأخبرهم انما هلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم ﴾ قال: نهاه الله ان يجلس مع الذين يخوصون في آيات الله يكذبون بها ، فان نسى فلا يقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمن.

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿ واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا ﴾ قال : يستهزئون بها ، نهى

⁽١) الزخرف الآية ٤١ .

محمد ﷺ ان يقعد معهم الا ان ينسى ، فاذا ذكر فليقم ، وذلك قول الله ﴿ فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي مالك وسعيد بن جبير في قوله ﴿ واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا ﴾ قال : الذين يكذبون بآياتنا يعني المشركين ﴿ واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى ﴾ بعد ما تذكر . قال : ان نسيت فذكرت فلا تجلس معهم ﴿ وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ﴾ قال : ما عليك ان يخوضوا في آيات الله اذا فعلت ذلك ﴿ ولكن ذكرى لعلهم يتقون ﴾ ذكروهم ذلك وأخبروهم انه يشق عليكم فيتقون مساءتكم ، ثم أنزل الله (وقد نزل عليكم في الكتاب) (١) الآية .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال : كان المشركون اذا جالسوا المؤمنين وقعوا في النبي عليه والقرآن فسبوه واستهزؤا به ، فامرهم الله أن لا يقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محمد بن سيرين في قوله ﴿ وَاذَا رَأَيْتَ الذِّينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتُنَا ﴾ قال : كان يرى أن هذه الآية نزلت في أهل الاهواء .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو نعيم في الحلية عن أبي جعفر قال : لا تجالسوا أهل الخصومات فانهم الذين يخوضون في آيات الله .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن محمد بن علي قال : ان أصحاب الاهواء من الذين يخوضون في آيات الله .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج قال : كان المشركون يجلسون الى النبي على يجون ان يسمعوا منه ، فاذا سمعوا استهزؤا ، فنزلت ﴿ واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم ... ﴾ الآية . قال : فجعلوا اذا استهزؤا قام فحذروا ، وقالوا : لا تستهزؤا فيقوم ، فذلك قوله ﴿ لعلهم يتقون ﴾ ان يخوضوا فيقوم ، ونزل ﴿ وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ﴾ ان تقعد معهم ولكن لا تقعد ، ثم نسخ ذلك قوله بالمدينة (وقد نزل عليكم في الكتاب أن اذا سمعتم) (٢)

النساء الآية ١٤٠ .

۲) النساء الآية ١٤٠ .

الى قوله (انكم اذا مثلهم) نسخ قوله ﴿ وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ﴾ الآية .

وأخرج الفريابي وأبو نصر السجزي في الابانة عن مجاهد في قوله ﴿ واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا ﴾ قال: هم أهل الكتاب ، نهى ان يقعد معهم اذا سمعهم يقولون في القرآن غير الحق .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي وائل قال: ان الرجل ليتكلم بالكلمة من الكذب ليضحك بها جلساءه فيسخط الله عليه ، فذكر ذلك لابراهيم النخعي فقال: صدق ، أو ليس ذلك في كتاب الله ﴿ واذا رأيت الذي يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم ... ﴾ الآية .

وأخرج أبو الشيخ عن مقاتل قال : كان المشركون بمكة اذا سمعوا القرآن من أصحاب النبي على خاضوا واستهزؤا ، فقال المسلمون : لا يصلح لنا مجالستهم نخاف ان نخرج حين نسمع قولهم ونجالسهم فلا نعيب عليهم ، فانزل الله في ذلك ﴿ واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم ... ﴾ الآية .

وأخرج أبو الشيخ عن السدي في قوله ﴿ واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا ... ﴾ الآية . قال : نسختها هذه الآية التي في سورة النساء (وقد نزل عليكم في الكتاب أن اذا سمعتم آيات الله يكفر بها) (١) الآية . ثم أنزل بعد ذلك (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) (٢) .

وأخرج النحاس في ناسخه عن ابن عباس في قوله ﴿ وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ﴾ قال: هذه مكية نسخت بالمدينة بقوله (وقد نزل عليكم في الكتاب أن اذا سمعتم آيات الله يكفر بها) (٣) الآية .

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن مجاهد ﴿ وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ﴾ ان قعدوا ولكن لا تقعد .

وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال : لما هاجر المسلمون الى المدينة جعل المنافقون يجالسونهم ، فاذا سمعوا القرآن خاضوا واستهزؤا كفعل المشركين بمكة ، فقال

 ⁽١) النساء الآية ١٤٠ .
 (٢) التوبة الآية ٥ .

⁽٣) النساء الآية ١٤٠ .

المسلمون : لا حرج علينا قد رخص الله لنا في مجالستهم ، وما علينا من خوضهم ، فنزلت بالمدينة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن هشام بن عروة قال : أتى عمر بن عبد العزيز بقوم قعدوا على شراب معهم رجل صائم ، فضربه وقال ﴿ لا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره ﴾ .

قوله تعالى : وَذَرِاللَّذِينَ اَتَّخَذُواْدِينَهُمْ لَعِبَ اوَلَهُوَا وَغَرَّتُهُمْ اَلْحَيَوْةُ اللَّهْ أَيُّ وَذَكِّرْبِهِ مِنَ اللَّهُ الللللْمُ اللَّهُ اللللْمُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُولِلْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُولِمُ اللللْمُ الللِمُ اللللْمُ الللْمُ الللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ الللللِمُ الللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللْمُ اللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ الللْمُولُولُ اللللْمُ اللل

أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ وَذَرَ اللَّذِينَ اتَّخَذُوا دَيْنُهُم لَعَبًّا وَلَمُواً ﴾ قال : مثل قوله (ذرني ومن خلقت وحيدا) (١) .

وأخرج عبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه عن قتادة في قوله ﴿ وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا ﴾ قال : ثم أنزل في سورة براءة فامر بقتالهم ، فقال (اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) (١) فنسختها .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ اتخذوا دينهم لعبا ولهوا ﴾ قال : أكلا وشرباً .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ ان تبسل ﴾ قال : تفضح . وفي قوله ﴿ ابسلوا ﴾ قال : فضحوا .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿ ان تبسل ﴾ قال : تسلم . وفي قوله ﴿ ابسلوا بما كسبوا ﴾ قال :

⁽١) المدثر الآبة ١١ .

⁽٦) التوبة الآية ه .

وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له : اخبرني عن قوله عز وجل ان تبسل نفس ؟ قال : يعني ان تحبس نفسه بما كتبت في النار . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت زهيرا وهو يقول :

وف ارقتك برهن لا فك ك له يوم الوداع وقلبي مبسل علق ا وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ ان تبسل نفس ﴾ قال : تؤخذ فتحبس . وفي قوله ﴿ وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها ﴾ قال : لو جاءت بملء الارض ذهباً لم يقبل منها .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله ﴿ أُولئك الذين ابسلوا بما كسبوا ﴾ قال : أخذوا بما كسبوا .

وأُخرج أبو الشيخ عن سفيان بن حسين انه سأل عن قوله ﴿ ابسلوا ﴾ قال : اخذلوا أو أسلموا ، أما سمعت قول الشاعر :

فــان أقفرت منهم فــانهم بسل

قوله تعالى : قُلْأَنَدُعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذَهَدَىٰ اللَّهُ كَالَّذِي ٱللَّهِ مَوْتُهُ ٱلشَّيَطِينُ فِي ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهْ وَقَابِنَا بَعْدَ إِذَهَ هَدَىٰ ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ وَأُمِرْنَا وَأُمِرْنَا وَأُمْرِنَا لِللَّهِ هُوَ اللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ وَأُمِرْنَا لِللَّهِ اللَّهِ هُوَ اللَّهُ مَنْ وَأُمِرْنَا لِللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللِّهُ اللَّهُ الْمُؤْلِلُولُولُولُولُ اللَّهُ اللللْمُولِلْمُ الللللْمُ اللَّهُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ اللَّهُ اللللْمُلْمُ الللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللَّهُو

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ قل أندعو من دون الله ﴾ هذا مثل ضربه الله للآلهة وللدعاة الذين يدعون الى الله ، كمثل رجل ضل عن الطريق تاثها ضالا اذ ناداه مناد فلان بن فلان هلم الى الطريق ، وله أصحاب يدعونه يا فلان بن فلان هلم الى الطريق ، وله أصحاب يلقيه في هلكة ، وان أجاب من يدعو الى الهدى اهتدى الى الطريق ، وهذه الداعية التي تدعو في البرية الغيلان . يقول : مثل من يعبد هذه الآلهة من دون الله فانه يرى انه في شيء حتى يأتيه الموت فيستقبل الهلكة والندامة . وقوله ﴿ كالذي استهوته الشياطين في الارض ﴾ يقول : أضلته وهم الغيلان ، يدعونه باسمه واسم أبيه وجده الشياطين في الارض ﴾ يقول : أضلته وهم الغيلان ، يدعونه باسمه واسم أبيه وجده

فيتبعها ويرى أنه في شيء ، فيصبح وقد ألقته في هلكة وربما أكلته أو تلقيه في مضلة من الارض يهلك فيها عطشا ، فهذا مثل من أجاب الآلهة التي تعبد من دون الله .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله ﴿ قل أندعو من دون الله ... ﴾ الآية . قال : قال المشركون للمؤمنين : اتبعوا سبيلنا واتركوا دين محمد . فقال الله ﴿ قل أندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ﴾ فهذه الآلهة ﴿ ونرد على أعقابنا بعد اذ هدانا الله ﴾ فيكون مثلنا ﴿ كمثل الذي استهوته الشياطين في الارض ﴾ يقول : مثلكم ان كفرتم بعد الايمان كمثل رجل كان مع قوم على الطريق فضل الطريق فحيرته الشياطين واستهوته في الارض ، وأصحابه على الطريق فجعلوا يدعونه اليهم يقولون اثتنا فانا على الطريق فابى أن يأتيهم ، فذلك مثل من تبعكم بعد المعرفة لمحمد ، ومحمد الذي يدعو الى الطريق والطريق هو الاسلام .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ قُلُ أَندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ﴾ قال : رجل الاوثان . وفي قوله ﴿ كالذي استهوته الشياطين في الارض حيران ﴾ قال : رجل حيران يدعو أصحابه الى الطريق ، فذلك مثل من يضل بعد اذ هدى .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿كالذي استهوته الشياطين... ﴾ الآية . قال : هو الرجل الذي لا يستجيب لهدى الله ، وهو رجل أطاع الشيطان وعمل في الارض بالمعصية وجار عن الحق وضل عنه ، وله أصحاب يدعونه الى الهدى ويزعمون ان الذي يأمرونه به هدى الله ، يقول الله ذلك لاولياتهم من الأنس يقول ﴿ ان الهدى هدى الله ﴾ والضلالة ما يدعو اليه الجن . وأخرج عبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في الآية قال : خصومة علمها الله محمدا عليه وأصحابه ، يخاصمون بها أهل الضلالة .

وأخرج ابن الانباري في المصاحف عن أبي اسحق قال : في قراءة عبدالله كالذي استهواه الشيطان كي .

وأخرج ابن جرير وابن الانباري عن أبي اسحق قال: في قراءة عبدالله ﴿ يدعونه الى الهدى بينا ﴾ .

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد قال : في قراءة ابن مسعود ﴿ يدعونه الى الهدى بينا ﴾ قال : الهدى الطريق ، انه بين ، والله أعلم .

مُوله تعالى : وَأَنْأَ قِيمُواْ الصَّلَوْةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَالَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۞

أخرج أبو الشيخ عن الاوزاعي قال : ما من أهل بيت يكون لهم مواقيت يعلمون الصلاة الا بورك فيهم كما بورك في ابراهيم وآل ابراهيم .

قُولُهُ تَعَالَى: وَهُوَالَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَكِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ بَقُولُ كُنْ فَيَكُونَ ۚ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكَ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَالْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ۞

أخرج ابن المبارك في الزهد وعبد بن حميد وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهتي في البعث عن عبدالله بن عمرو قال : سأل النبي عليه عن الصور ؟ فقال « هو قرن ينفخ فيه » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ « لو أن أهل منى اجتمعوا على أن يقلوا القرن من الارض ما أقلوه » .

وأخرج مسدد في مسنده وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر والطبراني عن ابن مسعود قال : الصوركهيئة القرن ينفخ فيه .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن مجاهد قال : الصوركهيئة البوق .

وأخرج ابن ماجه والبزار وابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ «لا يزال صاحبا القرن ممسكين بالصور ينتظران متى يؤمران» .

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «ان طرف صاحب الصور مذ وكل به مستعد ينظر نحو العرش مخافة أن يؤمر قبل أن يُرْتَد اليه طرفه ، كأن عينيه كوكبان دريان » .

وأخرج أحمد والطبراني في الاوسط والحاكم والبيهتي في البعث عن ابن عباس

قال: قال رسول الله ﷺ «كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم القرن، وحنى جبهته، وأصغى بسمعه ينتظر متى يؤمر؟ قالوا: كيف نقول يا رسول الله؟ قال: قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا».

وأخرج سعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وحسنه وابن المنذر والحاكم والبيهتي عن أبي سعيد عن النبي عليه «قال: كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم القرن، وحنى الجبهة، وأصغى بالآذن متى يؤمر فينفخ؟ قالوا: فما نقول يا رسول الله؟ قال: قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا».

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ «كيف أنعم وصاحب القرن قد التقمه ، وحنى جبهته ، وأصغى بسمعه ينتظر متى يؤمر فينفخ ؟ قالوا : يا رسول الله فما تأمرنا ؟ قال : حسبنا الله ونعم الوكيل » .

وأخرج البزار والحاكم عن أبي سعيد عن النبي بين قال : ما من صباح الا وملكان يناديان ، يقول أحدهما : اللهم أعط منفقا خلفا ، ويقول الآخر : اللهم أعط ممسكا تلفا ، وملكان موكلان بالصور ينتظران متى يؤمران فينفخان ، وملكان يناديان : ياباغي الخير هلم ، ويقول الآخر : ياباغي الشر أقصر ، وملكان يناديان يقول أحدهما : ويل للرجال من النساء وويل للنساء من الرجال » .

وأخرج أحمد والحاكم عن عبدالله بن عمرو عن النبي ﷺ قال «النافخان في السهاء الثانية رأس أحدهما بالمشرق ورجلاه بالمغرب ، وينتظران متى يؤمران أن ينفخا في الصور فينفخا ».

وأخرج عبد بن حميد والطبراني في الاوسط وأبو الشيخ في العظمة بسند حسن عن عبد الله بن الحارث قال «كنت عند عائشة وعندها كعب الحبر، فذكر اسرافيل فقالت عائشة: أخبرني عن اسرافيل ؟ فقال كعب: عندكم العلم ...! قالت: أجل فاخبرني ؟ قال: له أربعة أجنحة ، جناحان في الهواء ، وجناح قد تسربل به ، وجناح على كاهله ، والقلم على أذنه ، فاذا نزل الوحى كتب القلم ثم درست الملائكة ، وملك الصور جاث على إحدى ركبتيه وقد نصب الأخرى فالتقم الصور محنى ظهره ، وقد أمر اذا رأى اسرافيل قد ضم جناحيه أن ينفخ في الصور . فقالت عائشة : هكذا سمعت رسول الله عليه يقول » .

وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن وهب بن منبه قال : خلق الله الصور من لؤلؤة

بيضاء في صفاء الزجاجة ، ثم قال للعرش : خذ الصور فتعلق به ، ثم قال : كن فكان اسرافيل ، فأمره أن يأخذ الصور فأخذه وبه ثقب بعدد كل روح مخلوقة ونفس منفوسة لا تخرج روحان من ثقب واحد ، وفي وسط الصور كوّة كاستدارة السهاء والارض ، واسرافيل واضع فمه على تلك الكوّة ، ثم قال له الرب تعالى : قد وكلتك بالصور فأنت للنفخة والصيحة ، فدخل اسرافيل في مقدم العرش فأدخل رجله اليمنى تحت العرش وقدم اليسرى ، ولم يطرف منذ خلقه الله ينتظر متى يؤمر به .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي بكر الهذلي قال : ان ملك الصور وكل به ان إحدى قدميه لني الارض السابعة ، وهو جات على ركبتيه شاخص بصره الى اسرافيل ، ما طرف منذ خلقه الله تعالى ينتظر متى يشير اليه فينفخ في الصور .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ يوم ينفخ في الصور ﴾ قال : يعني النفخة الاولى ، الم تسمع انه يقول (ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى) \() يعني الثانية (فإذا هم قيام ينظرون) .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة أنه قرأ ﴿ يوم ينفخ في الصور ﴾ أي في الخلق .

وأُخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ عالم الغيب والشهادة ﴾ يعني أن عالم الغيب والشهادة هو الذي ينفخ في الصور .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ عالم الغيب والشهادة ﴾ قال : السر والعلانية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال : الشهادة ما قد رأيتم من خلقه ، والغيب ما غاب عنكم مما لم تروه .

قوله تعالى : * وَإِذْ قَالَ إِبْرَهِيمُ لِأَبِيدِ ۚ ازَرَأَتَنَّخِذْ أَصْنَامًا الِهَةَّ إِنِّيَ وَالْكَافِيَةَ الْمِنَامَا اللَّهَ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال : آزر الصنم ، وأبو ابراهيم

⁽١) الزمر الآية ٦٨ .

الجزء السابع

اسمه يازر ، وأمه اسمها مثلي ، وامرأته اسمها سارة ، وسريته أم اسمعيل اسمها هاجر ، وداود بن أمين ، ونوح بن لمك ويونس بن متى .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال : آزر لم یکن بأبیه ولکنه اسم صنم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال : اسم أبيه تارح ، واسم الصنم آزر. وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿ واذ قال ابراهيم لابيه آزر ﴾ قال : ليس آزر بأبيه ولكن ﴿ اذ قال ابراهيم لأبيه آزو ﴾ وهن الآلهة ، وهذا من تقديم · القرآن ، انما هو ابراهيم بن تيرح .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن سليان التيمي أنه قرأ ﴿ واذ قال ابراهيم لابيه آزر ﴾ قال : بلغني انها أعوج ، وانها أشد كلمة قالها ابراهيم لأبيه .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿ وَاذْ قَالَ ابراهِيمِ لأبيه آزر اتتخذ أصناما آلهة ﴾ قال : كان يقول أعضد ، اتعتضد بالآلهة من دون الله لا تفعل ؟ ويقول : ان أبا ابراهيم لم يكن اسمه آزر وانما اسمه تارح. قال أبو زرعة : بهمزتين (أءزر) .

وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك في الآية قال : آزر أبو ابراهيم .

قُولُهُ تَعَالَى : وَكَذَالِكَ نُرِيٓ إِنْرَاهِيمَ مَلَكُوْكَ السَّمَاوَكِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُوْنَ مِنَ ٱلْمُوقِيٰينَ ۞ قَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَاكُوْكَبًّا قَالَ هَلَذَا رَبِّي فَلَمَّاأَفَلَ قَالَ لَآ أْحِبُ ٱلْكَفِلِينَ ١٠ فَكُمَّارَ الْقَمَرَ الزِّعَاقَالَ هَذَارَيِّ فَلَمَّ آأَفَلَ قَالَ لَبِن لَّمْ بَهْ دِني رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلصَّالِيّنَ ﴿ فَكُمَّارَ اٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَلَا رَبِّي هَانَا الْكُرِّ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي بَرِي اللهِ عَلَيْ الشَّرِكُون ﴿ إِنِي وَجَهْتُ وَجُهِى لِلَّذِى فَطَرُ الْسَّمَوَٰ فِ وَالْأَرْضَ حَنِيقًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ١

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهتي في الاسهاء والصفات عن ابن

عباس ﴿ وَكَذَلَكَ نُرِي ابراهيم ملكوت السموات والارض ﴾ قال : الشمس والقمر والنجوم .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس ﴿ وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض حتى نظر اليهن على صخرة ، والصخرة على حوت ، وهو الحوت الذي منه طعام الناس ، والحوت في سلسلة والسلسلة في خاتم العزة .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس ﴿ ملكوت السموات والارض ﴾ قال : ملك السموات والارض قال : سلطانها .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله ﴿ وَكَذَلْكُ نُرِي ابراهيم ملكوت السموات والارض ، ولكنه بلسان النبطية ملكوثا .

وأخرج آدم بن أبي اياس وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهتي في الاسماء والصفات عن مجاهد في قوله ﴿ وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض ﴾ قال : آيات فرجت له السموات السبع ، فنظر الى ما فيهن حتى انتهى بصره الى العرش ، وفرجت له الارضون السبع فنظر الى ما فيهن .

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم عن السدي في قوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض في قال: قام على صخرة ففرجت له السموات السبع حتى ننظر الى العرش والى منزله من الجنة ، ثم فرجت له الارضون السبع حتى نظر الى الصخرة التي عليها الارضون ، كذلك قوله (وآتيناه أجره في الدنيا) (١).

وأخرج أحمد وابن جرير وابن مردويه والبيهتي في الاسهاء والصفات عن عبد الرحمن بن عائش الحضرمي عن بعض أصحاب النبي على قال «سمعت رسول الله على يقول : رأيت رببي في أحسن صورة فقال : فيم يختصم الملا الاعلى يا محمد ؟ قال : قلت أنت أعلم أي رب ...! قال : فوضع يده بين كتفى فوجدت بردها بين قال : فعلمت ما في السموات والارض ، ثم تلا هذه الآية ﴿ وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين ﴾ ثم قال : يا محمد فيم ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين ﴾ ثم قال : يا محمد فيم

١) العنكبوت الآية ٢٧ .

يختصم الملا الاعلى ؟ قال : قلت : في الدرجات والكفارات . قال : وما الكفارات ؟ قلت : نقل الاقدام الى الجاعات ، والجالس في المساجد خلاف الصلوات ، وابلاغ الوضوء أماكنه في المكروه ، فمن يفعل ذلك يعش بخير ويمت بخير ، ويكن من خطيئته كهيئته يوم ولدته أمه ، وأما الدرجات فبذل السلام ، واطعام الطعام ، والصلاة بالليل والناس نيام . قال : قل اللهم انى أسالك الطيبات ، وترك المنكرات ، وحب المساكين ، وان تغفر لي وترحمني ، واذا أردت فتنة في قوم فتوفني غير مفتون . فقال رسول الله عليه تعلموهن فانهن حق » .

وأخرج ابن مردويه عن على ابن أبي طالب قال : قال رسول الله على « لما رأى ابراهيم ملكوت السموات والارض أشرف على رجل على معصية من معاصي الله فدعا عليه فهلك ، ثم أشرف على آخر على معصية من معاصي الله فدعا فهلك ، ثم أشرف على آخر على معصية من معاصي الله فدعا فهلك ، ثم أشرف على آخر فذهب يدعو عليه ، فأوحى الله اليه : أن يا ابراهيم أنك رجل مستجاب الدعوة فلا تدع على عبادي ، فانهم مني على ثلاث . أما أن يتوب فأتوب عليه ، واما أن أخرج من صلبه نسمة تملأ الارض بالتسبيح ، واما أن أقبضه الي فان شئت عفوت وان شئت عاقبت » .

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن عطاء قال : لما رفع ابراهيم الى ملكوت السموات أشرف على عبد يزني فدعا عليه فاهلك ، ثم رفع أيضا فاشرف على عبد يزني ، فأراد أن يدعو عليه فقال له ربه : على رسلك يا ابراهيم ، فانك عبد مستجاب لك ، واني من عبدي على إحدى ثلاث خلال . اما أن يتوب الى فأتوب عليه ، واما أن أخرج منه ذرية طيبة ، وأما أن يتادى فها هو فيه فانا من ورائه .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن شهر بن حوشب في قوله ﴿ وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض ﴾ قال : رفع ابراهيم الى السهاء فنظر أسفل منه ، فرأى رجلا على فاحشة فدعا فخسف به حتى دعا على سبعة كلهم يخسف به ، فنودي يا ابراهيم رفه عن عبادي ثلاث مرار اني من عبدي بين ثلاث ، اما أن يتوب فأتوب عليه ، واما أن استخرج من صلبه ذرية مؤمنة ، واما أن يكفر فحسبه جهنم .

وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه والبيهتي في الشعب من طريق شهر بن حوشب عن

معاذ بن جبل عن النبي على قال «لما رأى ابراهيم ملكوت السموات والارض أبصر عبدا على خطيئة فدعا عليه ، فأوحى الله عبدا على خطيئة فدعا عليه ، فأوحى الله اليه : يا ابراهيم انك عبد مستجاب الدعوة فلا تدع على أحد فاني من عبدي على ثلاث ، اما أن أخرج من صلبه ذرية تعبدني ، واما أن يتوب في آخر عمره فأتوب عليه ، واما أن يتولى فان جهنم من ورائه ».

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر وأبو الشيخ عن سلمان الفارسي قال : لما رأى ابراهيم ملكوت السموات والارض رأى رجلا على فاحشة فدعا عليه فهلك ، ثم رأى آخر على فاحشة فدعا عليه فهلك ، ثم رأى آخر على فاحشة فدعا عليه نهلك ، ثم رأى آخر على فاحشة فدعا عليه ، فأوحى الله اليه : ان يا ابراهيم مهلا فانك رجل مستجاب لك ، فاحشة فدعا عليه ، فأوحى الله اليه : ان يا ابراهيم مهلا فانك رجل مستجاب لك ، واني من عبدي على ثلاث خصال . اما أن يتوب قبل الموت فأتوب عليه ، واما أن أخرج من صلبه ذرية يذكروني ، وأما ان يتولى فجهنم من ورائه .

وأخرج البيهقي في الشعب عن عطاء قال : لما رفع ابراهيم في ملكوت السموات رأى رجلا يزني فدعا عليه فهلك ، ثم رفع فرأى رجلا يزنى فدعا عليه فهلك ، ثم رفع فرأى رجلا يزنى فدعا عليه فهلك . رفع فرأى رجلا يزنى فدعا عليه فهلك . فقيل : على رسلك يا ابراهيم انك عبد يستجاب لك ، وانى من عبدي على ثلاث ، اما ان يتوب الي فأتوب عليه ، واما أن أخرج منه ذرية طيبة تعبدني ، واما أن يتادى فها هو فيه فان جهنم من ورائه .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض ﴿ وليكون من المكوت السموات والارض ﴿ وليكون من الموقنين ﴾ فانه جلا له الامر سره وعلانيته ، فلم يخف عليه شيء من أعمال المخلائق ، فلم جعل يلعن أصحاب الذنوب قال الله : انك لا تستطيع هذا ، فرده الله كما كان قبل ذلك .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في الآية قال : ذكر لنا ان ابراهيم عليه السلام فربه من جبار مترف ، فجعل في سرب وجعل رزقه في أطرافه ، فجعل لا يمص أصبعا من أصابعه الا جعل الله له فيها رزقا ، فلما خرج من ذلك السرب أراه الله ملكوت السموات والارض ، وأراه شمسا وقمرا ونجوما وسحابا وخلقا عظيما ، وأراه ملكوت الارض فرأى جبالا وبجورا وأنهارا وشجرا

ومن كل الدواب وخلقا عظيا ﴿ فلها جن عليه الليل رأى كوكبا ﴾ ذكر لنا أن الكوكب الذي رأى الزهرة طلعت عشاء ﴿ قال هذا ربي فلها أفل قال لا أحب الآفلين ﴾ علم ان ربه دائم لا يزول ﴿ فلها رأى القمر بازغا قال هذا ربي ﴾ رأى خلقا أكبر من الخلق الاول ﴿ فلها أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين ، فلها رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر ﴾ أي أكبر خلقا من الخلقين الاولين وأبهى وأنور .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال : كان من شأن ابراهيم عليه السلام ان أول ملك ملك في الارض شرقها وغربها نمرود بن كنعان بن كوش بن سام بن نوح ، وكانت الملوك الذين ملكوا الارض كلها أربعة . بن كنعان ، وسليان بن داود ، وذو القرنين ، وبختنصر . مسلمين وكافرين ، وانه طلع كوكب على نمرود ، ذهب بضوء الشمس والقمر ففزع من ذلك ، فدعا السحرة والكهنة والقافة والحازة فسألهم عن ذلك ! فقالوا : يخرج من ملكك رجل يكون على وجهه هلاكك وهلاك ملكك ، وكان مسكنه ببابل الكوفة فخرج من قريته الى قرية أخرى ، وأخرج الرجال وترك النساء ، وأمر ان لا يولد مولود ذكر الا ذبحه فذبح أولادهم .

ثم انه بدت له حاجة في المدينة لم يأمن عليها الا آزر أبا ابراهيم ، فدعاه فأرسله فقال له : أنظر لا تواقع أهلك . فقال له آزر انا أُضُنَّ بديني من ذلك ، فلما دخل القرية نظر الى أهله فلم يملك نفسه ان وقع عليها ، ففر بها الى قرية بين الكوفة والبصرة يقال لها ادر فجعلها في سرب ، فكان يتعهدها بالطعام وما يصلحها ، وان الملك لما طال عليه الامر قال : قول سحرة كذابين ارجعوا الى بلدكم ، فرجعوا وولد ابراهيم فكان في كل يوم يمر به كأنه جمعة والجمعة كالشهر من سرعة شبابه ، ونسى الملك ذلك وكبر ابراهيم ولا يرى أن أحدا من الخلق غيره وغير أبيه وأمه ، فقال أبو ابراهيم لأصحابه : ان لي ابنا وقد خبأته فتخافون عليه الملك ان أنا جئت به ؟ قالوا : لا فائت به . فانطلق فأخرجه ، فلما خرج الغلام من السرب نظر الى الدواب والبهائم فائت به . فانطلق فأخرجه ، فلما خرج الغلام من السرب نظر الى الدواب والبهائم والخلق ، فجعل يسأل أباه فيقول : ما هذا ؟ فيخبره عن البعير أنه بعير ، وعن البقرة انها بقرة ، وعن الفرس ، وعن الشاة انها شاة . فقال : ما هؤلاء بد من أن يكون لهم رب .

وكان خروجه حين خرج من السرب بعد غروب الشمس ، فرفع رأسه الى السهاء

فاذا هو بالكوكب وهو المشتري، فقال: هذا ربي. فلم يلبث ان غاب قال: لا أحب ربا يغيب. قال ابن عباس: وخرج في آخر الشهر فلذلك لم ير القمر قبل الكوكب، فلما كان آخر الليل رأى القمر بازغا قد طلع قال: هذا ربي. فلما أفل _ يقول غاب ﴿ قال: لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين ﴾ فلما أصبح رأى الشمس بازغة ﴿ قال: هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون ﴾ قال الله له: اسلم. قال: أسلمت لرب العالمين.

فجعل ابراهيم يدعو قومه وينذرهم، وكان أبوه يصنع الاصنام فيعطيها اولاده فيبيعونها، وكان يعطيه فينادي من يشتري ما يضره ولا ينفعه، فيرجع أخوته وقد باعوا أصنامهم، ويرجع ابراهيم بأصنامه كما هي، ثم دعا أباه فقال (يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً) (۱) ثم رجع ابراهيم الى بيت الآلهة فاذا هن في بهو عظيم مستقبل باب البهو صنم عظيم، الى جنبه أصغر منه بعضها الى جنب بعض، كل صنم يليه أصغر منه حتى بلغوا باب البهو، واذا هم قد جعلوا طعاما بين يدي الآلهة وقالوا: اذا كان حين نرجع رجعنا وقد برحت الآلهة من طعامنا فأكلنا، فلما نظر إليهم ابراهيم والى ما بين أيديهم من الطعام قال: ألا تأكلون؟ فلما لم تجبه قال: ما لكم لا تنطقون؟

ثم ان ابراهيم أتى قومه فدعاهم ، فجعل يدعو قومه وينذرهم ، فحبسوه في بيت وجمعوا له الحطب حتى ان المرأة لتمرض فتقول : لئن عافاني الله لاجمعن لابراهيم حطبا ، فلما جمعوا له وأكثروا من الحطب ، حتى ان كان الطير ليمر بها فيحترق من شدة وهجها وحرها ، فعمدوا اليه فرفعوه الى رأس البنيان ، فرفع ابراهيم رأسه الى السهاء فقالت السهاء والارض والجبال والملائكة : ربنا ابراهيم يحرق فيك . قال : أنا أعلم به ، فان دعاكم فاغيثوه . وقال ابراهيم حين رفع رأسه الى السهاء : اللهم أنت الواحد في السهاء وأنا الواحد في الارض ، ليس أحد يعبدك غيري ، حسبي الله ونعم الوكيل . فقذفوه في النار ، فناداها فقال (يا ناركوني بردا وسلاما على ابراهيم) (٢) وكان جبريل هو الذي ناداها . فقال ابن عباس : لو لم يتبع برداً سلاما لمات ابراهيم من بردها ، ولم يبق يومئذ في الارض نار الا طفئت ظنت انها هي تعنى ، فلما طفئت

⁽١) مريم الآية ٤٢.

⁽٢) الانبياء الآية ٦٩.

النار نظروا الى ابراهيم ، فاذا هو ورجل آخر معه ورأس ابراهيم في حجره يمسح عن وجهه العرق ، وذكر ان ذلك الرجل ملك الظل ، فأنزل الله نارا فانتفع بها بنو آدم ، وأخر جوا ابراهيم فادخلوه على الملك ولم يكن قبل ذلك دخل عليه فكلمه .

وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن السدي في قوله ﴿ رأى كوكبا ﴾ قال : هو المشتري ، وهو الذي يطلع نحو القبلة عند المغرب .

وأخرج ابن المنذر وآبن أبي حاتم وأبو الشيخ عن زيد بن علي في قوله ﴿ رأى كُوكِبا ﴾ قال : الزهرة .

وأُخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ فَلَمَّا أَفُلَ ﴾ أي ذهب.

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ لا أحبُ الآفلين ﴾ قال : الزائلين .

وأخرج الطستي عن ابن عباس أن نافع بن الازرق قال له: أخبرني عن قوله ﴿ فَلَمَا أَفَلْتَ ﴾ قال: فلما زالت الشمس عن كبد السماء. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت كعب بن مالك الانصاري وهو يرثي النبي عليه ويقول:

فتغير القمر المنير لفقــــده والشمس قد كسفت وكادت تأفل قال : أخبرني عن قوله عز وجل ﴿ حنيفا ﴾ قال : دينا مخلصا . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت حمزة بن عبد المطلب وهو يقول :

حمدت الله حين هدى فؤادي الى الاسلام والــــدين الحنيف وقال : أيضا رجل من العرب يذكر بني عبد المطلب وفضلهم

أقيموا لنادينا حنيف فانتمو لنا غاية قد نهتدي بالذوائب وأخرج أبو الشيخ عن عطاء في قوله ﴿ حنيفا ﴾ قال : مخلصا .

وأخرج مسلم والنسائي وابن مردويه عن عياض بن حار المجاشعي «انه شهد خطبة النبي على فسمعه يقول: ان الله أمرني أن أعلمكم ما جهلتم من دينكم مما علمني يومي هذا، ان كل مال نحلته عبدا فهو له حلال، وانى خلقت عبادي حنفاء كلهم، وانه أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا».

وأخرج أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن مردويه والبيهقي في سننه عن علي « ان رسول الله ﷺ كان اذا استفتح الصلاة كبر ثم قال : وجهت

وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما أنا من المشركين ، ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين » .

قوله تعالى: وَكَاجَّهُ وَقُومُهُ فَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَنَ وَلاأَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِي شَيْعًا وَسِعَ رَبِي كُلْ شَيْءً عِلْمَّا أَفَلا مَا تُشْرِكُونَ بِهِ وَكَيْفَأَخَافُ مَا أَشْرَكُنُمْ وَلاَتَخَافُونَ أَتَكُمُ أَشْرَكُنُم وَلاَتَخَافُونَ أَنْ وَلَاتَخَافُ مَا أَشْرَكُنُم وَلاَتَخَافُونَ أَنْ وَلاَتُخَافُونَ اللّهُ مِنْ الللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مِنْ الللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مُنْ مُنْ اللّهُ مُنْ أَنْ مُنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ الللّهُ مُنْ اللّهُ مِنْ الللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ أَلْمُ مُنْ أَنْ اللّهُ مُنْ أَلْمُ مُنْ مُنْ أَلْمُ مُنْ أَلْمُ مُنْ أَلْمُ مُنْ أَلْمُ مُنْ أَلّهُ مُنْ أَلْمُ مُنْ أَلْمُ مُنْ أ

أخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس في قوله ﴿ وحاجه قومه ﴾ يقول : خاصموه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ أَتَحَاجُونِي ﴾ قال : أتخاصمونني .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ ﴿ أَتَحَاجُونِي ﴾ مشددة النون .

وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج في قوله ﴿ وحاجه قومه ﴾ قال : دعوا مع الله الها ﴿ قال أَتحاجوني في الله وقد هدان ﴾ وقد عرفت ربي ، خوّفوه بآلهتهم أن يصيبه منها خبل فقال ﴿ ولا أخاف ما تشركون به ﴾ ثم قال ﴿ وكيف أخاف ما أشركتم ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿ فأي الفريقين أحق بالامن ، الفريقين أحق بالامن ، ومن حجة ابراهيم !.

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن زيد في قوله ﴿ فأي الفريقين أحق بالامن ﴾ أمن خاف غيره ؟ فقال الله (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الامن وهم مهتدون) (١) .

⁽١) الانعام الآية ٨٢.

قوله تعالى : ٱلَّذِينَ الْمَنُواْ وَلَمْ يَلْسِسْ وَاْ مِكنَهُم بِظُلْمٍ اُوْلَاَيْكَ لَهُمُ ٱلْأُمَّنَ وَهُم مُهُنَدُونَ ﴿

أخرج أحمد والبخاري ومسلم والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والدارقطني في الافراد وأبو الشيخ وابن مردويه عن عبدالله بن مسعود قال : لما نزلت هذه الآية ﴿ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ﴾ شق ذلك على الناس فقالوا : يا رسول الله وأينا لا يظلم نفسه ؟! قال «انه ليس الذي تعنون ، ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح (ان الشرك لظلم عظيم) (١) انما هو الشرك».

وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة والحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبي بكر الصديق . انه سئل عن هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم في قال : ما تقولون ؟ قالوا : لم يظلموا . قال : حملتم الامر على أشده ، بظلم : بشرك ، ألم تسمع الى قول الله (ان الشرك لظلم عظيم) ؟

وأخرج أبو الشيخ عن عمر بن الخطاب ﴿ وَلَمْ يَلْبَسُوا إِيمَانُهُمْ بَطْلُمْ ﴾ قال : شهك .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن أبي شيبة وأبو عبيد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن حذيفة ﴿ وَلَمْ يَلْبُسُوا ايمانهم بظلم ﴾ قال : بشرك .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن سلمان الفارسي . انه سئل عن هذه الآية ﴿ وَلَمْ يَلْبَسُوا ايْمَانُهُمْ بَطْلُمْ ﴾ قال : انما عنى به الشرك ، ألم تسمع الله يقول (ان الشرك لظلم عظيم) ؟

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ من طرق عن أبي بن كعب في قوله ﴿ وَلَمْ يِلْبَسُوا ايمانهم بظلم ﴾ قال : ذاك الشرك .

وأخرج ابن المنذر والحاكم وابن مردويه عن ابن عباس . ان عمر بن الخطاب كان اذا دخل بيته نشر المصحف يقرأه ، فدخل ذات يوم فقرأ سورة الانعام ، فاتى

⁽١) لقان الآية ١٣.

على هذه الآية ﴿ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ﴾ الى آخر الآية ، فانتقل وأخذ رداءه ثم أتبى أبي بن كعب ، فقال : يا أبا المنذر أتيت على هذه الآية ﴿ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ﴾ وقد نرى انا نظلم ونفعل ونفعل ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ان هذا ليس بذاك . يقول الله (ان الشرك لظلم عظيم) (١) انما ذلك الشرك .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ من طرق عن ابن عباس ﴿ وَلَمْ يُلْبَسُوا إِيمَانُهُم بَطْلُم ﴾ قال: بشرك.

وأخرج عبد ابن حميد وأبو الشيخ عن مجاهد ﴿ وَلَمْ يَلْبَسُوا الْمَانَهُمْ بَطْلُمْ ﴾ قال : بعبادة الاوثان .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ وَلَمْ يَلْبَسُوا إِيمَانَهُمْ بَطْلُمْ ﴾ يقول : لم يخلصوا إيمانهم بشرك .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه عن علي بن أبي طالب في قوله ﴿ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ﴾ قال: نزلت هذه الآية في ابراهيم وأصحابه خاصة ، ليس في هذه الامة .

وأخرج أحمد والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهتي في شعب الايمان عن جرير بن عبدالله قال : خرجنا مع رسول الله على ، فلما برزنا من المدينة اذا راكب يوضع نحونا ، فانتهى الينا فسلم ، فقال له النبي على «من أين اقبلت ؟ فقال : من أهلي وولدي وعشيرتي أريد رسول الله . قال : قد أصبته . قال : علمني ما الايمان ؟ قال : تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت . قال : قد أقررت . ثم ان بعيره دخلت يده في شبكة جردان فهوى ووقع الرجل على هامته فات . فقال رسول الله على الذين عملوا قليلا وأجروا كثيرا ، هذا من الذين قال الله هو الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الامن وهم مهتدون أنى رأيت حور العين يدخلن في فيه من ثمار الحنة ، فعلمت أن الرجل مات جائعا » .

وأخرج الحكيم الترمذي وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: «كنا مع رسول الله عن مسير ساره ، اذ عرض له اعرابي فقال: والذي بعثك بالحق لقد خرجت من بلادي وتلادي لاهتدي بهداك وآخذ من قولك فاعرض علي ، فاعرض عليه

⁽١) لقإن الآية ١٣.

الاسلام فقبل ، فازدحمنا حوله فدخل خف بكره في ثقب جردان ، فتردى الاعرابي فانكسرت عنقه ، فقال رسول الله عليه أسمعتم بالذي عمل قليلا وأجر كثيرا هذا منهم ؟ أسمعتم بالذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم هذا منهم ؟ » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن بكر بن سوادة قال : حمل رجل من العدّو على المسلمين فقتل رجل ، ثم حمل فقتل آخر ، ثم حمل فقتل آخر ، ثم حمل فقتل آخر ، ثم قال : أينفعني الاسلام بعد هذا ؟ قالوا : ما ندري ، فذكروا ذلك لرسول الله على فقال : نعم . فضرب فرسه فدخل فيهم ، ثم حمل على أصحابه فقتل رجلا ، ثم آخر ، ثم قتل . قال : فيرون ان هذه الآية نزلت فيه ﴿ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ﴾ الآية .

وأخرج البغوي في معجمه وابن أبي حاتم وابن قانع والطبراني وابن مردويه والبيهي في الشعب عن سخبرة قال: قال رسول الله على «من ابتلي فصبر، وأعطي فشكر، وظلم فغفر، وظلم فاستغفر، ثم سكت النبي على فقيل: يا رسول الله ماله؟ قال ﴿ أُولئك لهم الامن وهم مهتدون ﴾ .

فوله نعالى: وَيِلْكَ حُجَّتْنَآءَانَيْنَهَآ إِبْرَهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِلِهِ َنَرَفَعُ دَرَجَكِ مِّنَ فَشَآءً إِنْرَهِيمَ عَلَى قَوْمِلِهِ مَرَفَعُ دَرَجَكِ مِّنَ فَشَآءً إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيهُ ﴿

أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الربيع بن أنس في قوله ﴿ وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه ﴾ قال : ذاك في الخصومة التي كانت بينه وبين قومه ، والخصومة التي كانت بينه وبين الجبار الذي يسمى نمرود .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿ وَتَلَكَ حَجَتَنَا آتَيْنَاهَا ابراهيم على قومه ﴾ قال : خصمهم .

وأخرج أبو الشيخ من طريق مالك بن أنس عن زيد بن أسلم في قوله ﴿ وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه ﴾ قال: خصمهم .

وأخرج أبو الشيخ من طريق مالك بن أنس عن زيد بن أسلم في قوله ﴿ نرفع درجات من نشاء ﴾ قال: بالعلم .

وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك قال: ان للعلماء درجات كدرجات الشهداء.
قوله تعالى: ووهَبْنَالَهُ وَإِسْحَلَقَ وَيَعْقُوبَّ كُلَّاهُ دَيَنَا وَوُحَاهَدَيْنَا وَوُحَاهَدَيْنَا وَمُوسَى وَهُوسَى وَهُولَى الصَّلِحِينَ وَكَنَالِكَ نَغِرَى الْمُحْسِنِينَ هِوَزَكِرَبًا وَيَحْمَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَّ كُلُّمِنَ الصَّلِحِينَ هِ وَكَنَالِكَ نَغِرَى الْمُحْسِنِينَ هَوَزَكَرَبًا وَيَحْمَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَّ كُلُّمِّنَ الصَّلِحِينَ هَ وَهُلَولِكَ فَي وَعِيسَى وَإِلْيَاسَّ كُلُّمِنَ الصَّلِحِينَ هَ وَهُلَيْكُونَ الصَّلِحِينَ هَ وَهُلَيْكُونَ السَّلِعِينَ هَ وَهُلَيْكُونَ الْمَعْمِدِينِ اللَّهُ وَهُلَيْكُونَ الْمُحْمَلِ مُسْلَقِيمٍ هُ وَاجْنَبَنِهُمُ وَهُدَيْنَهُمُ اللَّهُ الْمُولَ الْمُعَلِّمُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ اللَّهُ

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي حرب بن أبي الاسود قال : أرسل الحجاج الى يحيى بن يعمر فقال : بلغني أنك تزعم ان الحسن والحسين من ذرية النبي يجيئ تجده في كتاب الله ، وقد قرأته من أوله الى آخره فلم أجده . قال : ألست تقرأ سورة الانعام ﴿ ومن ذريته داود وسليان ﴾ حتى بلغ ﴿ ويحيى وعيسى ﴾ قال : أليس عيسى من ذرية ابراهيم وليس له أب ؟ قال : صدقت .

وأخرج أبو الشيخ والحاكم والبيهتي عن عبد الملك بن عمير قال : دخل يحيى ابن يعمر على الحجاج ، فذكر الحسين فقال الحجاج : لم يكن من ذرية النبي على ألبي الحجاج : فقال يحيى : كذبت . فقال : لتأتيني على ما قلت ببينة . فتلا ﴿ ومن ذريته داود وسليان ﴾ الى قوله ﴿ وعيسى والياس ﴾ فأخبر تعالى ان عيسى من ذرية ابراهيم بامه . قال : صدقت .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محمد بن كعب قال ; الخال والد ، والعم والد ، نسب الله عيسى الى أخواله قال ﴿ وَمِن ذَرِيتُه ﴾ حتى بلغ الى قوله ﴿ وزكريا ويحيى وعيسى ﴾ .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ﴾ ثم قال في ابراهيم ﴿ ومن ذريته داود

وسليمان ﴾ الى قوله ﴿ واسمعيل واليسع ويونس ولوطاً وكلا فضلنا على العالمين ﴾ ثم قال في الانبياء الذين سماهم الله في هذه الآية ﴿ فبهداهم اقتده ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ واجتبيناهم ﴾ قال : أخلصناهم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله ﴿ وَلُو أَشْرَكُوا لَحْبُطُ عَنْهُم مَا كَانُوا يعملون ﴾ قال : يريد هؤلاء الذين قال : هديناهم وفضلناهم .

قوله تعالى : ۚ أُولَتَبِكَ الَّذِينَ ٓ انَّيْنَاهُمُ الْكِنَابَ وَالْخُصُمُ وَالنُّبُوَّةُ فَإِن يَكُفُرْنِهَا هَلَوُٰلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَابِهَا قَوْمًا لَيْسُواْبِهَا بِكَافِرِينَ ﴿

أخرج ابن أبي حاتم عن حوثرة بن بشير. سمعت رجلا سأل الحسن عن قوله ﴿ الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوّة ﴾ من هم يا أبا سعيد ؟ قال : هم الذين في صدر هذه الآية .

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ أُولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم ﴾ قال : الحكم اللب .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ فان يكفر بها هؤلاء ﴾ يعني أهل مكة يقول : ان يكفروا بالقرآن ﴿ فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين ﴾ يعني أهل المدينة والانصار .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ فان يكفر بها هؤلاء ﴾ قال : أهل مكة كفار قريش ﴿ فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين ﴾ وهم الانبياء الذين قص الله على نبيه الثمانية عشر ، الذين قال الله ﴿ فبهداهم اقتده ﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي رجاء العطاردي في قوله ﴿ فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين ﴾ قال : هم الملائكة .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : كان أهل الايمان قد تبوّأوا الدار والايمان قبل أن يقدم عليهم رسول الله ﷺ ، فلما أنزل الله الآيات جحد بها أهل مكة ، فقال الله ﴿ فَانَ يَكْفُر بَهَا هَوْلاً فَقَد وَكُلْنَا بَهَا قَوْمًا لَيْسُوا بَهَا بَكَافُرِينَ ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن المسيب في الآية قال : ان يكفر بها أهل مكة فقد وكلنا بها أهل المدينة من الانصار.

قوله تعالى: أُوْلَآيِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَيِهُدَلْهُمُ ٱقْنَادَةٌ قُلَّآ أَسْتَلُكُمُ عَلَيْهِ أَنْهُمُ اَقْنَادَةٌ قُلَّآ أَسْتَلُكُمُ عَلَيْهِ أَجْدًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ ﴿

أخرج سعيد بن منصور والبخاري والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿ أُولئكُ الذين هدى الله فهداهم اقتده ﴾ قال : أمر رسول الله على أن يقتدي بهداهم ، وكان يسجد في ص . ولفظ ابن أبي حاتم عن مجاهد : سألت ابن عباس عن السجدة التي في ص ؟ فقرأ هذه الآية وقال : أمر نبيكم ان يقتدى بداود عليه السلام .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال : قص الله عليه ثمانية عشر نبيا ، ثم أمره ان يقتدي بهم .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم . انه قرأ ﴿ فبهداهم اقتده ﴾ بين الهاء اذا وصل ولا يدغمها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس. في قوله ﴿ قل لا أسألكم عليه أجرا ﴾ قال : قل لهم يا محمد لا أسألكم على ما أدعوكم اليه عرضا من عرض الدنيا. والله أعلم .

قوله نعالى : وَمَاقَدَرُ واْاللَّهُ حَقَّقَدُ رِوَ اِذْ قَالُواْمَآانَزَلَاللَّهُ عَلَى بَشَرِمِّن شَيْءً وَالْمَانَزَلَاللَّهُ عَلَى بَشَرِمِّن شَيْءً وَلَمَ الْمَزَازَلَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَهَا فَلُمَ أَنَزَلَا لَكِكَ اللَّهُ عَلَوْنَهُ وَلَهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَوْنَهُ وَلَهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللْمُواللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾ قال : هم الكفار الذين لم يؤمنوا بقدرة

Salar Albania

الله عليهم ، فمن آمن ان الله على كل شيء قدير فقد قدر الله حق قدره ، ومن لم يؤمن بذلك فلم يؤمن بالله حق قدره ﴿ اذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء ﴾ يعني من بني اسرائيل ، قالت اليهود يا محمد أنزل الله عليك كتابا ؟ قال : نعم . قالوا : والله ما أنزل الله من السماء كتابا . فأنزل الله قل يا محمد ﴿ من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس ﴾ الى قوله ﴿ ولا آباؤكم قل الله ﴾ أنزله .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن محمد بن كعب في قوله ﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾ قال : وما علمواكيف هو حيث كذبوه .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي عن أبي مالك في قوله ﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾ قال : ما عظموه حق عظمته .

وأخرجُ ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء ﴾ قال : قالها مشركو قريش .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله ﴿ اذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء ﴾ قال : قال فنحاص اليهودي : ما أنزل الله على محمد من شيء . وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة في قوله ﴿ اذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء ﴾ قال : نزلت في مالك بن الصيف .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال : جاء رجل من اليهود يقال له مالك بن الصيف ، فخاصم النبي على فقال له النبي «انشدك بالذي أنزل التوراة على موسى هل تجد في التوراة ان الله يبغض الحبر السمين ؟ وكان حبرا سمينا ، فغضب وقال : والله ما أنزل الله على بشر من شيء . فقال له أصحابه : ويحك ...! ولا على موسى ؟ قال : ما أنزل الله على بشر من شيء ، فأنزل الله ﴿ وما قدروا الله حق قدره ... ﴾ الآية » .

وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال: جاء ناس من يهود الى النبي ﷺ وهو محتب فقالوا: يا أبا القاسم الا تأتينا بكتاب من السهاء كها جاء به موسى ألواحا ؟ فأنزل الله تعالى (يسئلك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السهاء)(١) الآية . فجثا رجل من اليهود فقال: ما أنزل الله عليك ، ولا على

⁽١) النساء الآية ١٥٣ .

موسى ، ولا على عيسى ، ولا على أحد شيئاً ، فأنزل الله ﴿ وما قدروا الله حق قدره ... ﴾ الآية .

وأخرج أبو الشيخ عن محمد بن كعب القرظي قال : أمر الله محمدا ان يسأل أهل الكتاب عن أمره وكيف يجدونه في كتبهم ، فحملهم حسدهم أن يكفروا بكتاب الله ورسله فقالوا في ما أنزل الله على بشر من شيء كه فأنزل الله في وما قدروا الله حق قدره ... كه الآية . ثم قال : يا محمد هلم لك الى الخبير ، ثم أنزل (الرحمن فاسأل به خبيرا) (۱) (ولا ينبئك مثل خبير) .

وأخرج البيهقي في الشعب عن كعب قال : ان الله يبغض أهل البيت اللحمين والحبر السمين .

وأخرج البيهتي عن جعدة الجشمي قال: رأيت النبي ﷺ ورجل يقص عليه رؤيا، فرأى رجلا سمينا فجعل بطنه بشيء في يده، ويقول «لوكان بعض هذا في غير هذا لكان خير الملك».

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيرا ﴾ قال : هم اليهود ﴿ وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم ﴾ قال : هذه للمسلمن .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿ يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثير ﴾ في يهود فيما اظهروا من التوراة وأخفوا من محمد ﷺ .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد أنه قرأ ﴿ تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا ﴾ وعلمتم معشر العرب ﴿ مَا لَمُ تعلموا أَنتُم ولا آباؤكم ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم ﴾ قال : هم اليهود ، آتاهم الله علما فلم يقتدوا به ولم يأخذوا به ولم يعملوا به ، فذمهم الله في عملهم ذلك

⁽١) الفرقان الآية ٥٩ .

⁽٣) قاطر الآية ١٤.

قوله تعالى : وَهَذَاكِنَابُ أَنَرَلْنَاهُ مُبَارِكُ مُصَدِّقُ الَّذِى بَهْنَ يَدَيْهِ وَلِتُ نذِرَ أُمِّ الْفَرَىٰ وَمُنْ حَوْلَهُ مُعَالِكُ مُعَالِكُ مُصَدِّقُ اللَّذِي مَ مَا يَكُولُكُ مُعَالِكُ مُعَالِكُ مُعَالِكُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مُنْ مُنَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّ

أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ وهذاكتاب أنزلناه مبارك ﴾ قال : هو القرآن الذي أنزله الله تعالى على محمد ﷺ .

وأخرج عبد بن حميد قتادة ﴿ مصدق الذي بين يديه ﴾ أي من الكتب التي قد خلت قبله .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهتي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله ﴿ ولتنذر أم القرى ﴾ قال : مكة ومن حولها . قال : يعني ما حولها من القرى الى المشرق والمغرب .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء وعمرو بن دينار قالا : بعث الله رياحا فشققت الماء فأبرزت موضع البيت على حشفة بيضاء ، فحد الله الارض منها ، فذلك هي أم القرى .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ أَمِ القرى ﴾ قال : مكة ، وانما سميت أَم القرى لانها أول بيت وضع بها .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ ولتنذر أم القرى ﴾ قال : هي مكة . قال : وبلغني ان الارض دحيت من مكة .

وأخرج ابن مردويه عن بريدة قال : قال رسول الله ﷺ «أم القرى مكة» .

قوله تعالى : وَمَنْ أَظْلَمْ مِينَّا فَنْرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْقَالَ أُوحِى إِلَى وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَئَ أُومَنَ قَالَ الْوَقَالَ أُوحِى إِلَى وَمُنَّ أَظْلَمْ مِينَّا فَنْرَكَ اللَّهُ وَلَوْتَرَى ٓ إِذِ ٱلظَّالِمُونَ فِي غَمَرَ كِ ٱلْمَوْنِ الْمَوْنِ الْمَوْنِ الْمَوْنِ الْمَوْنِ الْمَوْنِ الْمَوْنِ عَنْدَا اللَّهُ عَنْهَ اللَّهُ عَنْهَ اللَّهُ عَنْهَ اللَّهُ عَنْمَ الْمُؤْمِنَ اللَّهُ عَنْهَ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ عَنْهَ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ عَلَى اللَهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَه

أخرج الحاكم في المستدرك عن شرحبيل بن سعد قال : نزلت في عبدالله بن أبي سرح ﴿ وَمِن أَظْلُم مِمْنَ افْتَرَى عَلَى الله كذبا أو قال أوحى الي ولم يوح اليه شيء ... ﴾ الآية . فلما دخل رسول الله ﷺ مكة فر الى عثمان أخيه من الرضاعة ، فغيبه عنده حتى اطمأن أهل مكة ، ثم استأمن له .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي خلف الاعمى قال : كان ابن أبي سرح يكتب للنبي ﷺ الوحي ، فأتى أهل مكة فقالوا : يا ابن أبي سرح كيف كتبت لابن أبي كبشة القرآن ؟ قال : كنت أكتب كيف شئت ، فأنزل الله ﴿ ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحى الي ولم يوح اليه شيء ﴾ قال : نزلت في عبدالله بن سعد بن أبي سرح القرشي ، أسلم وكان يكتب للنبي ﷺ ، فكان اذا أملى عليه (سميعا علماً) كتب (علماً حكماً) واذا قال (علماً حكماً) كتب (سميعا علماً) فشك وكفر وقال : ان كان محمد يوحى اليه فقد أوحى الي .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿ وَمِن أَظَلَم مَمَن افترى على الله كذبا أو قال أوحى الي ولم يوح اليه شيء ﴾ قال : نزلت في مسيلمة الكذاب ونحوه ممن دعا الى مثل ما دعا اليه ، ومن قال : ﴿ سأنزل مثل ما أنزل الله ﴾ قال : نزلت في عبدالله بن سعد بن أبى سرح .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ ومن أظلم ... ﴾ الآية . قال : ذكر لنا أن هذه الآية نزلت في مسيلمة .

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ وَمَن أَظَلَم ... ﴾ الآية . قال : ذكر لنا أن هذه الآية نزلت في مسيلمة .

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن عكرمة في قوله ﴿ وَمِن أَظَلَم مَمْنَ اِفَتَرَى عَلَى اللهَ كَانَ يَسْجَعُ كَانَ يَسْجَعُ وَاللَّ أُو قَالَ أُوحَى اللَّهِ وَلَمْ يُوحِ اللَّهِ شَيْءَ ﴾ قال : نزلت في عبدالله بن ويتكهن به ، ومن ﴿ قال : سأنزل مثل ما أنزل الله ﴾ قال : نزلت في عبدالله بن سعد بن أبي سرح ، كان يكتب للنبي ﷺ فكان فيا يملى (عزيز حكيم) فيكتب

(غفور رحيم) فيغيره ، ثم يقرأ عليه كذا وكذا لما حوّل فيقول : نعم سواء ، فرجع عن الاسلام ولحق بقريش .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال : لما نزلت (والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا) (١) قال النضر وهو من بني عبد الدار : والطاحنات طحنا والعاجنات عجنا . وقولا كثيرا ، فأنزل الله ﴿ ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحى الي ولم يوح اليه شيء ... ﴾ الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال : ما من القرآن شيء الا قد عمل به من كان قبلكم وسيعمل به من بعدكم ، حتى كنت لامر بهذه الآية ﴿ ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحى الى ولم يوح اليه شيء ﴾ ولم يعمل هذا أهل هذه القبلة حتى كان المختار بن أبى عبيدة .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : آيتان يبشر بهما الكافر عند موته ﴿ وَلُو تَرَى اذْ الظَّلُمُونَ ﴾ .

المرسلات الآية ١ – ٢.

الموت ، ثم تلا رسول الله على (قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون) (٢) قال : فيتلقاها باكفان بيض ثم يحتضنها اليه فهو أشد لها لزوما من المرأة لولدها ، ثم يفوح لها فيهم ريح أطيب من المسك ، يتباشرون بها ويقولون : مرحبا بالريح الطيبة والروح الطيب ، اللهم صل عليه روحا وصل عليه جسدا خرجت منه فيصعدون بها ، ولله خلق في الهواء لا يعلم عدتهم الا هو ، فيفوح لها فيهم ريح أطيب من المسك ، فيصلون عليها ويتباشرون بها ويفتح لها أبواب السماء ، ويصلي عليها كل ملك في كل سهاء تمر به حتى توقف بين يدي الملك الجبار ، فيقول الجبار عز وجل : مرحبا بالنفس الطيبة وبجسد خرجت منه ، واذا قال الرب عز وجل للشيء : مرحبا . رحب له كل شيء وذهب عنه كل ضيق ، ثم يقول : اذهبوا بهذه النفس الطيبة فادخلوها الجنة ، وأروها مقعدها ، واعرضوا عليها ما أعد لها من النعيم والكرامة ، ثم اهبطوا بها الى الارض فانى قضيت اني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى ، فوالذي نفس محمد بيده هي أشد كراهة للخروج منها حين كانت تخرج من الجسد ، وتقول : ابن تذهبون بي الى ذلك الجسد الذي كنت فيه ؟ فيقولون : انَّا مأمورون بهذا فلا بد لك منه . فيهبطون به على قدر فراغهم من غسله وأكفانه ، فيدخلون ذلك الروح بين الجسد وأكفانه ، فما خلق الله تعالى كلمة تكلم بها حميم ولا غير حميم الا وهو يسمعها ، الا أنه لا يؤذن له في المراجعة ، فلو سمع أشد الناس له حبا ومن أعزهم كان عليه يقول : على رسلكم ما يعجلكم وأذن له في الكلام للعنه . وانه يسمع خفق نعالهم ونفض أيديهم اذا ولوا عنه.

ثم يأتيه عند ذلك ملكان فظان غليظان يسميان منكرا ونكيرا ومعها عصا من حديد لو اجتمع عليها الجن والانس ما أقلوها وهي عليها يسير ، فيقولان له : أقعد بأذن الله ، فاذا هو مستو قاعدا فينظر عند ذلك الى خلق كريه فظيع ينسبه ماكان رأى عند موته ...! فيقولان له من ربك ؟ فيقول : الله . فيقولون : فما دينك ؟ فيقول : الاسلام ، ثم ينتهرانه عند ذلك انتهارة شديدة ، ثم يقولان : فمن نبيك ؟ فيقول : محمد يوسير ويعرق عند ذلك عرقا يبتل ما تحته من التراب ، ويصير ذلك فيقول : عمد يوسير ذلك

⁽١) السجدة الآية ١١.

العرق أطيب من ريح المسك ، وينادي عند ذلك من السهاء نداء خفيا صدق عبدي فلينفعه صدقه ، ثم يفسح له في قبره مد بصره ، ويتبذله فيه الريحان ، ويستر بالحرير ، فان كان معه من القرآن شيء كفاه نوره ، وان لم يكن معه جعل له نور مثل الشمس في قبره ، ويفتح له أبواب وكوى الى الجنة فينظر الى مقعده منها مماكان عاين حين صعد به ، ثم يقال : نم قرير العين ، فما نومه ذلك الى يوم يقوم الاكنومة ينامها أحدكم شهية لم يرو منها ، يقوم وهو يمسح عينيه ، فكذلك نومه فيه الى يوم القيامة . وان كان غير ذلك اذا نزل به ملك الموت صف له سماطان من الملائكة نظموا ما بين الخافقين ، فيخطف بصره اليهم ما يرى غيرهم ، وان كنتم ترون انه ينظر اليكم ويشدد عليه ، وان كنتم ترون انه يهون عليه فيلعنونه ، ويقولن : أخرجي أيتها النفس الخبيثة فقد أعد الله لك من النكال والنقمة والعذاب كذا وكذا ساء ما قدمت لنفسك ، ولا يزالون يسلونها في غضب وتعب وغلظ وشدة من كل ظفر وعضو ، وبموت الاول فالاول ، وتنشط نفسه كما يصنع السفود ذو الشعب بالصوف حتى تقع الروح في ذقنه ، فلهي أشد كراهية للخروج من الولد حين يخرج من الرحم مع ما يبشرونه بانواع النكال والعذاب حتى تبلغ ذقنه ، فليس منهم ملك الا وهو يتحاماه كراهية له ، فيتولى قبضها ملك الموت الذي وكل بها فيتلقاها ، أحسبه قال : بقطعة من بجاد أنتن ما خلق الله وأخشنه ، فيلقى فيها ويفوح لها ريح أنتن ما خلق الله ويسد ملك الموت منخريه ويسدون آنافهم ويقولون : اللهم العنها من روح والعنه جسدا خرجت منه ، فاذا صعد بها غلقت أبواب السماء دونها ، فيرسلها ملك الموت في الهواء حتى اذا دنت من الارض انحدر مسرعا في أثرها ، فيقبضها بحديدة معه يفعل بها ذلك ثلاث مرات ، ثم تلا رسول الله عليه (ومن يشرك بالله فكانما خر من السهاء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق) (١) والسحيق البعيد . ثم ينتهي بها فتوقف بين يدي الملك الجبار فيقول: لا مرحبا بالنفس الخبيثة ولا بجسد خرجت منه ، ثم يقول : انطلقوا بها الى جهنم فاروها مقعدها منها واعرضوا عليها ما أعددت لها من العذاب والنقمة والنكال.

ثم يقول الرب: اهبطوا بها الى الارض فاني قضيت اني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى. فيهبطون بها على قدر فراغهم منها، فيدخلون

⁽١) الحج الآية ٣١ .

ذلك الروح بين جسده واكفانه ، فما خلق الله حمياً ولا غير حميم من كلمة يتكلم بها لا وهو يسمعها الا انه لا يؤذن له في المراجعة ، فلو سمع أعز الناس عليه وأحبهم اليه يقول : أخرجوا به وعجلوا وأذن له في المراجعة للعنه . وود انه ترك كما هو لا يبلغ به حفرته الى يوم القيامة .

فاذا دخل قبره جاءه ملكان أسودان أزرقان فظان غليظان ، ومعها مرزبة من حديد وسلاسل وأغلال ومقامع الحديد ، فيقولان له : اقعد باذن الله . فاذا هو مستو فاعد سقطت عنه اكفانه ، ويرى عند ذلك خلفا فظيعا ينسى به ما رأى قبل ذلك ، فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : انت . فيفزعان عند ذلك فزعة ، ويقبضان ويضربانه ضربة بمطرقة الحديد فلا يبقى منه عضو الا وقع على حدة ، فيصيح عند ذلك صيحة فما خلق الله من شيء ملك أو غيره الا يسمعها الا الجن والأنس ، فيلعنونه عند ذلك لعنة واحدة وهو قوله (أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) (۱) والذي نفس محمد بيده لو اجتمع على مطرقتها الجن والأنس ما أقلوها وهي عليها والذي نفس محمد بيده لو اجتمع على مطرقتها الجن والأنس ما أقلوها وهي عليها يسير ، ثم يقولان عد باذن الله ، فاذا هو مستو قاعدا فيقولان : من ربك ؟ فيقول : لا أدري . فيقولان : هن نبيك ؟ فيقول : سمعت الناس يقولون محمد . فيقولان : ها تقول انت ؟ فيقول : لا أدري . فيقولان : لا دريت . ويعرق عند ذلك عرقا يبتل ما تحته من التراب ، فلهو أنتن من الجيفة فيكم ، ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه فيقولان له : نم نومة المسهر . فلا يزال حيات وعقارب أمثال أنياب البخت من النار ينهشنه ، ثم يفتح له بابه فيرى مقعده من النار ، وتهب عليه أرواحها من النار ينهشنه ، ثم يفتح له بابه فيرى مقعده من النار ، وتهب عليه أرواحها من النار ينهشنه ، ثم يفتح له بابه فيرى مقعده من النار ، وتهب عليه أرواحها من النار وتلفح وجهه النار غدوًا وعشيا الى يوم القيامة » .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنها في قوله ﴿ غمرات الموت ﴾ قال : سكرات الموت .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ والملائكة باسطوا أيديهم ﴾ قال: هذا عند الموت. والبسط! الضرب. يضربون وجوههم وأدبارهم.

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس ﴿ والملائكة باسطو أيديهم ﴾ قال : ملك الموت عليه السلام .

⁽١) البقرة الآية ١٥٩.

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله ﴿ وَالْمَلَاثُكَةُ بَاسُطُوا أَيْدِيهُم ﴾ قال: بالعذاب.

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن قيس قال: ان لملك الموت أعوانا من الملائكة ، ثم تلا هذه الآية ﴿ ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطو أيديهم ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن وهب قال: ان الملائكة الذين يقرنون بالناس هم الذين يتوفونهم ويكتبون لهم آجالهم ، فاذا كان يوم كذا وكذا توفته ، ثم نزع ﴿ ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم ﴾ فقيل لوهب: أليس قد قال الله (قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم) (۱) قال: نعم ، ان الملائكة اذا توفوا نفسا دفعوها الى ملك الموت وهو كالعاقب _ يعني العشار _ الذي يؤدي اليه من تحته .

وأخرج الطستي وابن الانباري في الوقف والابتداء عن ابن عباس رضي الله عنها . ان نافع بن الازرق قال له : أخبرني عن قوله ﴿ عذاب الهون ﴾ قال : الهوان الدائم الشديد . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت الشاعر وهو يقول :

انا وجدنا بلاد الله واسعة تنجى من الذل والمخزات والهون وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ عذاب الهوان ﴾ قال : الهوان .

وأُخرج ابن أُبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ عذاب الهون ﴾ قال: الذي يبينهم .

قوله تعالى: وَلَقَدْجِئْتُمُونَا فُرَدَى كُمَاخَلَقْنَكُمْ أَوَّلَ مَرَّقِ وَتَرَكْنُم مَّا خَلَقْنَكُمْ أَوَّلَ مَرَّقِ وَتَرَكْنُم مَّا خَوْلَنَكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُ مِّمَ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمُ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُوَكُمْ فَيَكُمْ فَيْكُمْ فَيَكُمْ فَيَكُمْ فَيَكُمْ فَيْكُمْ فَيَكُمْ فَيْكُمْ فَيْكُونِكُ فَيْكُونِكُمْ فَيْكُمْ فَيْكُونِكُ فَيْكُمْ فَيْكُمْ فَيْكُمْ فِي فَيْكُمْ فِي فَيْكُمْ فِي فَيْكُمْ فَيْكُمْ فَيْكُمْ فَيْكُمْ فِي فَيْكُمْ فَيْعُمْ فَيْكُمْ فَيْكُمْ فَيْكُمْ فَيْكُمْ فَيْكُمْ فَيْكُمْ فَيْكُمْ فَالْ

⁽١) السجدة الآبة ١١.

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة قال : قال النضر بن الحارث : سوف تشفع لي اللات والعزى ، فنزلت ﴿ ولقد جثتمونا فرادى ﴾ الآية كلها .

وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن عائشة . أنها قرأت قول الله ولقد جثتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة في فقالت عائشة رضي الله عنها : يا رسول الله واسوأتاه ...! ان الرجال والنساء سيحشرون جميعا ينظر بعضهم الى سوأة بعض ؟! فقال رسول الله على « لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه ، لا ينظر الرجال الى النساء ولا النساء الى الرجال ، شغل بعضهم عن بعض » .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة ﴾ قال : كيوم ولد ، يرد عليه كل شيء نقص منه من يوم ولد .

وأخرج ابن أبي حاتم عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه « سمعت رسول الله ﷺ يقط : اذا كان يوم القيامة حشر الناس حفاة عراة غرلا » .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله ﴿ وتركتم ما خوّلناكم ﴾ قال : في الدنيا .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه قال : يؤتى بابن آدم يوم القيامة كانه بذخ فيقول له تبارك وتعالى : أين ما جمعت ؟ فيقول له يا رب جمعته وتركته أوفر ما كان . فيقول : فاين ما قدمت لنفسك ؟ فلا يراه قدم شيئا ، وتلا هذه الآية ﴿ ولقد جئتمونا فرادى كما خلقنا كم أول مرة وتركتم ما خوّلنا كم وراء ظهوركم ﴾ .

وأخرج الحاكم وصححه عن عبدالله بن بريدة رضي الله عنه قال : كان عند ابن زياد أبو الاسود الديلمي وجبير بن حية الثقني ، فذكروا هذا الحرف ﴿ لقد تقطع بينكم ﴾ فقال أحدهما : بيني وبينك أول من يدخل علينا ، فدخل يحيى بن يعمر ، فسألوه فقال : بينكم بالرفع .

وأخرج أبو الشيخ عن الاعرج انه قرأ ﴿ لقد تقطع بينكم ﴾ بالرفع يعني وصلكم . وأخرج أبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه انه قرأ ﴿ لقد تقطع بينكم ﴾ بالنصب أي ما بينكم من المواصلة التي كانت بينكم في الدنيا .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه ﴿ لَقَدَّ تَقَطّع بَيْنَكُم ﴾ قال : ما كان بينهم من الوصل .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عكرمة قال : لما تزوج عمر رضي الله عنه أم كلثوم رضي الله عنها بنت على اجتمع عليه أصحابه فباركوا له دعوا له ، فقال : لقد تزوجتها وما بي حاجة الى النساء ، ولكني سمعت رسول الله على يقول « ان كل نسب وسبب ينقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي ، فاحببت أن يكون بيني وبين رسول الله على نسب » .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ لَقَدَ تَقَطّعِ بِينَكُم وَصُلَ عَنكُم مَا كَنتُم تَزْعَمُونَ ﴾ يعني الارحام والمنازل.

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محاهد رضي الله عنه في قوله ﴿ لقد تقطع بينكم ﴾ قال : تواصلكم في الدنيا .

قوله تعالى : إِنَّاللَّهُ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُغْرِجُ الْحَيَّمِنَ لَمَيَّكِ وَمُغْمِجُ الْمَيَّكِ وَمُغْمِجُ الْمَيِّكِ مِنَ الْمَيِّكِ مِنَ الْمَيِّكِ مِنَ الْمَيْ اللَّهُ فَا أَنَّ تُؤْفَكُونَ ﴿ الْمَيِّكِ مِنَ الْحَيِّ ذَالِكُمُ اللَّهُ فَا أَنَّ تُؤْفَكُونَ ﴿

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ فالق الحب والنوى ﴾ يقول : خلق الحب والنوى .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله ﴿ فَالِقَ الحَبِ والنوى ﴾ قال : يفلق الحب والنوى عن النبات .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محاهد رضي الله عنه في قوله ﴿ فالق الحب والنوى ﴾ قال : الشقان اللذان فيهما .

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن أبي مالك رضي الله عنه في قوله ﴿ فَالَقَ الْحُبِ وَالْنُوى ﴾ قال: الشق الذي في النواة والحنطة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله ﴿ فالق الحب والنوى ﴾ قال : فالق الحبة عن السنبلة ، وفالق النواة عن النخلة .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي مالك رضي الله عنه

في قوله ﴿ يخرج الحي من الميت ﴾ قال : النخلة من النواة والسنبلة من الحبة ﴿ ويخرج الميت من الحي ﴾ قال : النواة من النخلة والحبة من السنبلة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿ يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ﴾ قال: الناس الاحياء من النطف والنطفة ميتة تخرج من الناس الاحياء، ومن الانعام والنبات كذلك أيضا.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ فَانَّى تَوْفَكُونَ ﴾ قال : كيف تكذبون .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ﴿ فَانَى تَوْفَكُونَ ﴾ قال: أنى تصرفون.

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ فانى تؤفكون ﴾ قال : كيف تضل عقولكم عن هذا .

قوله تعالى : فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلْيَلَسَكَنَا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرِحُسْبَانَا ذَالِكَ تَقْدِبْرُ ٱلْعَزِيزَ اِلْعَلِيمِ ﴿

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ فالق الاصباح ﴾ قال : خلق الليل والنهار .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ فالق الاصباح ﴾ قال : يعني بالاصباح ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محاهد في قوله ﴿ فالق الاصباح ﴾ قال: اضاءة الفجر.

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ فالقَ الاصباح ﴾ قال : فالق الصبح .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الضحاك في قوله ﴿ فالق الاصباح ﴾ قال : فالق النور نور النهار .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ وجاعل الليل سكنا ﴾ قال : يسكن فيه كل طير ودابة . وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ والشمس والقمر حسبانا ﴾ يعني عدد الايام والشهور والسنين .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ والشمس والقمر حسبانا ﴾ قال : يـدوران في حساب .

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة ﴿ حسبانا ﴾ قال : ضياء .

وأخرج أبو الشيخ عن الربيع في قوله ﴿ والشمس والقمر حسباناً ﴾ قال: الشمس والقمر أبو الشيخ عن الربيع في قوله ﴿ والشمس والقمر في حساب ، فاذا خلت أيامها فذلك آخر الدهر، وأول الفزع الاكبر.

وأخرج أبو الشيخ في العظمة بسند واهٍ عن ابن عباس قال : خلق الله بحرا دون السماء بمقدار ثلاث فراسخ ، فهو موج مكفوف قائم في الهواء بامر الله لا يقطر منه قطرة ، جار في سرعة السهم تجري فيه الشمس والقمر والنجوم ، فذلك قوله (كل في فلك يسبحون) (١) والفلك دوران العجلة في لجة غمر ذلك البحر ، فاذا أحب الله ان يحدث الكسوف خرت الشمس عن العجلة فتقع في غمر ذلك البحر ، فاذا أراد ان يعظم الآية وقعت كلها فلا يبقى على العجلة منها شيء ، واذا أراد دون ذلك وقع النصف منها أو الثلث أو الثلثان في الماء ، ويبقى سائر ذلك على العجلة ، وصارت الملائكة الموكلون بها فرقتين ، فرقة يقبلون على الشمس فيجرونها نحو العجلة ، وفرقة يقبلون الى العجلة فيجرونها الى الشمس ، فاذا غربت رفع بها الى السهاء السابعة في سرعة طيران الملائكة وتحبس تحت العرش فتستأذن من أين تؤمر بالطلوع ، ثم ينطلق بها ما بين السهاء السابعة وبين أسفل درجات الجنان في سرعة طيران الملائكة ، فتنحدر حيال المشرق من سهاء الى سهاء ، فاذا وصلت الى هذه السهاء فذلك حين ينفجر الصبح ، فاذا وصلت إلى هذا الوجه من السهاء فذلك حين تطلق الشمس قال : وخلق الله عند المشرق حجابا من الظلمة فوضعها على البحر السابع مقدار عدة الليالي في الدنيا منذ خلقها الله الى يوم القيامة ، فاذا كان عند غروب الشمس أقبل ملك قد وكل بالليل ، فقبض قبضة من ظلمة ذلك الحجاب ثم يستقبل الغرب ، فلا يزال يرسل تلك الظلمة من خلل أصابعه قليلا قليلا وهو يراعي الشفق ، فاذا غاب الشفق أرسل الظلمة كلها ، ثم ينشر جناحيه فيبلغان قطري الارض وكنني السماء ،

⁽١) الانبياء الآية ٣٣ .

فتشرق ظلمة الليل بجناحيه فاذا حان الصبح ضم جناحه ، ثم يضم الظلمة كلها بعضها الى بعض بكفيه من المشرق ، ويضعها على البحر السابع بالمغرب .

TTV

وأخرج أبو الشيخ بسند واه عن سلمان قال: الليل موكل به ملك يقال له شراهيل: فاذا حان وقت الليل أخذ خرزة سوداء فدلاها من قبل المغرب، فاذا نظرت اليها الشمس وجبت في أسرع من طرفة العين، وقد أمرت الشمس ان لا تغرب حتى ترى الخرزة، فاذا غربت جاء الليل فلا تزال الخرزة معلقة حتى يجيء ملك آخر يقال له هراهيل بخرزة بيضاء فيعلقها من قبل المطلع، فاذا رآها شراهيل مد اليه خرزته، وترى الشمس الخرزة البيضاء فتطلع وقد أمرت ان لا تطلع حتى تراها، فاذا طلعت جاء النهار.

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « أحب عباد الله الى الله الذين يراعون الشمس والقمر لذكر الله » .

وأخرج الخطيب في كتاب النجوم عن أبي هريرة قال: قال النبي على « أحب عباد الله الى الله ويحببون الله الى عباده ». عباد الله الى الله رعاء الشمس والقمر ، الذين يحببون عباد الله الى الله ويحببون الله الى عباده ». وأخرج ابن شاهين والطبراني والحاكم والخطيب عن عبدالله بن أبي أوفى قال: قال رسول الله على « ان خيار عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والاظلة لذكر الله » .

وأخرج أحمد في الزهد والخطيب عن أبي الدرداء قال : ان أحب عباد الله الى الله لرعاة الشمس والقمر .

وأخرج الحاكم في تاريخه والديلمي بسند ضعيف عن أبي هريرة قال : قال رسول الله عَلِيلَةٍ «ثلاثة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله . التاجر الامين ، والامام المقتصد ، وراعى الشمس بالنهار» .

وأخرج عبدالله بن أحمد بن حنبل في زوائد الزهد عن سلمان الفارسي قال : سبعة في ظل الله يوم لا ظل الا ظله . رجل لتي أخاه فقال : اني أحبك في الله وقال الآخر مثل ذلك ، ورجل ذكر الله ففاضت عيناه من مخافة الله ، ورجل يتصدق بيمينه يخفيها من شهاله ، ورجل دعته امرأة ذات حسب وجهال الى نفسها فقال اني أخاف الله ، ورجل قلبه معلق بالمساجد من حبها ، ورجل يراعي الشمس لمواقيت الصلاة ، ورجل ان تكلم بعلم وان سكت سكت على حلم .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مسلم بن يسار قال : كان من دعاء النبي ﷺ «اللهم فالق الاصباح ، وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ، اقض عني الدين ، واغني من الفقر ، وأمتعني بسمعي وبصري ، وقوّتي في سبيلك ﴾ .

قوله تعالى : وَهُوَالَّذِى جَعَلَ لَكُمُ النَّجْوَمَ لِنَهْنَدُواْ بِهَا فَيُظُلُمَكُ الْبَرِّ وَالْمَالَةُ مُ النَّجْوَمَ لِنَهْنَدُواْ بِهَا فَيُظُلُمَكُ الْبَرِّ وَالْبَرِّ وَالْمَالَةُ اللَّهِ الْمُوْلَ اللَّهِ وَهُوَالَّذِي اَنْشَاكُمُ مِّن نَفْسٍ وَحِدَةٍ فَمُسْتَقَنُ وَمُ مُنْ تَوْدَ فَعَ لَذَا الْأَيْنَ لِلِقَوْمِ لِيَفْقَهُ وَلَ اللَّهِ مَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِ اللَّهُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنِ اللَّهُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمُ اللَّهُ الْمُؤْمِنُ اللَّهُ الْمُؤْمِنُ اللَّهُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِنُ اللَّهُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ اللَّهُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ اللَّهُ الْمُؤْمِنُ اللْمُؤْمِنُ الللْمُؤْمِنُ اللَّهُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الللْمُؤْمِنُ اللْمُؤْمِنُ اللْمُؤْمِنُومُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِنُ اللْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ اللْمُؤْمِنُ اللَّهُ ا

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر ﴾ قال : يضل الرجل وهو الظلمة والجور عن الطريق .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر والخطيب في كتاب النجوم عن عمر بن الخطاب قال : تعلموا من النجوم ما تهتدون به في بركم وبحركم ثم امسكوا ، فانها والله ما خلقت الازينة للسهاء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدي بها ، وتعلموا من النسبة ما تصلون به أرحامكم ، وتعلموا ما يحل لكم من النساء ويحرم عليكم ثم امسكوا .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والخطيب في كتاب النجوم عن قتادة قال: ان الله انما جعل هذه النجوم لثلاث خصال. جعلها زينة للسماء، وجعلها يهتدي بها، وجعلها رجوما للشياطين، فمن تعاطى فيها غير ذلك فقد قال رأيه، وأخطأ حظه، وأضاع نصيبه، وتكلف ما لا علم له به، وان ناسا جهلة بأمر الله قد أحدثوا في هذه النجوم كهانة، من أعرس بنجم كذا وكذا كان كذا وكذا، ومن سافر بنجم كذا وكذا كان كذا وكذا، ومن سافر بنجم كذا وكذا كان كذا وكذا، ولعمري ما من نجم الا يولد به الاحمر والاسود والطويل والقصير والحسن والدميم، ولو أن أحدا علم الغيب لعلمه آدم الذي خلقه الله بيده، وأسجد له ملائكته، وعلمه أسماء كل شيء.

وأخرج ابن مردويه والخطيب عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ «تعلموا من النجوم ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر ثم انتهوا » .

وأخرج الخطيب عن مجاهد قال : لا بأس أن يتعلم الرجل من النجوم ما يهتدي به في البر والبحر ، ويتعلم منازل القمر .

وأخرج ابن أبي حاتم والمرهبي في فضل العلم عن حميد الشامي قال : النجوم هي علم آدم عليه السلام .

وأُخرج المرهبي عن الحسن بن صالح قال : سمعت عن ابن عباس أنه قال : ذلك علم ضيعه الناس النجوم .

وأخرج الخطيب عن عكرمة . انه سأل رجلا عن حساب النجوم وجعل الرجل يتحرج أن يخبره ؟ فقال عكرمة : سمعت ابن عباس يقول : علم عجز الناس عنه ، وددت أني علمته ! قال الخطيب : مراده الضرب المباح الذي كانت العرب تختص به .

وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن عبدالله بن حفص قال : خصت العرب بخصال بالكهانة والعيافة والنجوم والحساب ، فهدم الاسلام الكهانة وثبت الباقي بعد ذلك .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن القرظي قال : والله ما لاحـد من أهل الارض في السهاء من نجم ولكن يتبعون الكهنة ، ويتخذون النجوم علة .

وأخرج الخطيب عن عمر بن الخطاب سمعت رسول الله على يقول «لا تسألوا عن النجوم ، ولا تفسروا القرآن برأيكم ، ولا تسبوا أحدا من أصحابي ، فان ذلك الايمان المحض » .

وأخرج ابن مردويه والخطيب عن علي قال «نهاني رسول الله ﷺ عن النظر في النجوم ، وأمرني باسباغ الطهور».

وأخرج ابن مردويه والمرهبي والخطيب عن أبي هريرة قال «نهى رسول الله عَلَيْهِ عن النظر في النجوم».

وأخرج الخطيب عن عائشة قالت «نهى رسول الله عليه عن النظر في النجوم». وأخرج الطبراني وأبو نعيم في الحلية والخطيب عن ابن مسعود قال: قال رسول الله عليه هاذا ذكر أصحابي فامسكوا، واذا ذكر القدر فامسكوا، واذا ذكر النجوم فامسكوا».

وأخرج أبو يعلى وابن مردويه والخطيب عن أنس قال: قال رسول الله على الله على الله على الله على الله على أمتي خصلتين ، تكذيبا بالقدر وتصديقا بالنجوم ، وفي لفظ: وحذقا بالنجوم » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود وابن مردويه عن ابن عباس قال : قال النبي على الله على النبي على النبوم اقتبس شعبة من السحر ، زاد ما زاد » .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن أبي شيبة والخطيب عن ابن عباس قال : ان قوما ما ينظرون في النجوم ويحسبون ابراجاً ، وما أرى الذين يفعلون ذلك من خلاق .

وأخرج الخطيب عن ميمون بن مهران قال : قلت لابن عباس أوصني . قال : أوصيك بتقوى الله واياك وعلم النجوم فانه يدعو الى الكهانة ، واياك ان تذكر أحدا من أصحاب رسول الله على يخير فَيُكِبُّك الله على وجهك في جهنم فان الله أظهر بهم هذا الدين ، واياك والكلام في القدر فانه ما تكلم فيه اثنان الا اثما أو اثم أحدهما .

وأخرج الخطيب في كتاب النجوم بسند ضعفه عن عطاء قال : قيل لعلي بن أبي طالب : هل كان للنجوم أصل ؟ قال : نعم ، كان نبي من الانبياء يقال له يوشع بن نون . فقال له قومه : انا لا نؤمن بك حتى تعلمنا بدء الخلق وآجاله ، فأوحى الله تعالى الى غامة فأمطرتهم ، واستنقع على الجبل ماء صافيا ، ثم أوحى الله الله الشمس والقمر والنجوم ان تجري في ذلك الماء ، ثم أوحى الى يوشع بن نون ان يرتقي هو وقومه على الجبل ، فارتقوا الجبل فقاموا على الماء حتى عرفوا بدء الخلق وآجاله ، بمجاري الشمس والقمر والنجوم ، وساعات الليل والنهار ، فكان أحدهم يعلم متى يموت ، ومتى يمرض ، ومن ذا الذي يولد له ، ومن ذا الذي لا يولد له . قال : فبقوا كذلك برهة من دهرهم ، ثم ان داود عليه السلام قاتلهم على الكفر ، فأخرجوا الى داود في القتال من لم يحضر أجله ، ومن حضر أجله خلفوه في بيوتهم ، فأخرجوا الى داود في القتال من لم يحضر أجله ، ومن حضر أجله خلفوه في بيوتهم ،

سورة الانعام

فكان يقتل من أصحاب داود ولا يقتل من هؤلاء أحد ، فقال داود رب ها أنا أقاتل على طاعتك ويقاتل هؤلاء على معصيتك ، فيقتل أصحابي ولا يقتل من هؤلاء أحد ؟! فأوحى الله اليه : اني كنت علمتهم بدء الخلق وآجاله ، وانما أخرجوا اليك من لم يحضر أجله ، ومن حضر أجله خلفوه في بيوتهم ، فمن ثم يقتل من أصحابك ولا يقتل منهم أحد .

قال داود: يا رب على ماذا علمتهم ؟ قال: على مجاري الشمس والقمر والنجوم، وساعات الليل والنهار، فدعا الله فحبست الشمس عليهم، فزاد في النهار فاختلطت الزيادة بالليل والنهار، فلم يعرفوا قدر الزيادة فاختلط عليهم حسابهم. قال علي رضي الله عنه: فمن ثم كره النظر في النجوم.

وأخرج المرهبي في فضل العلم عن الحسن بن علي رضي الله عنها قال : لما فتح الله على نبيه على خيبر دعا بقوسه واتكأ على سيتها ، وحمد الله وذكر ما فتح الله على نبيه ونصره ، ونهى عن خصال عن مهر البغي ، وعن خاتم الذهب ، وعن المياثر الحمر ، وعن لبس الثياب القسي ، وعن ثمن الكلب ، وعن أكل لحوم الحمر الاهلية ، وعن الصرف الذهب بالذهب والفضة بالفضة بينها فضل ، وعن النظر في النجوم » .

وأخرج المرهبي عن مكحول قال : قال ابن عباس : لا تُعلِم النجوم فانها تدعو الى الكهانة .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « ان متعلم حروف أبي جاد وراء في النجوم ليس له عند الله خلاق يوم القيامة » .

أما قوله تعالى : ﴿ وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة ﴾ .

أخرج ابن مردويه عن أبي أمامة عن رسول الله ﷺ قال «نصب آدم بين يديه ثم ضرب كتفه اليسرى ، فخرجت ذريته من صلبه حتى ملأوا الارض » .

قوله تعالى : ﴿ فمستقر ومستودع ﴾ .

أخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه من طرق عن ابن عباس في قوله

﴿ فستقر ومستودع ﴾ قال : المستقر ما كان في الرحم ، والمستودع ما استودع في أصلاب الرجال والدواب . وفي لفظ : المستقر ما في الرحم وعلى ظهر الارض وبطنها مما هو حي ومما قد مات . وفي لفظ : المستقر ما كان في الارض ، والمستودع ما كان في الصلب .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن مسعود في قوله ﴿ فَسَتَقُرُ ومستودع ﴾ قال : مستقرها في الدنيا ومستودعها في الآخرة .

وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والطبراني عن ابن مسعود قال: المستقر الرحم، والمستودع المكان الذي تموت فيه.

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن مسعود قال : اذاكان أجل الرجل بأرض اتيحت له اليها الحاجة ، فاذا بلغ أقصى أثره قبض . فتقول الارض يوم القيامة : هذا ما استودعتني .

وأخرج أبو الشيخ عن الحسن وقتادة في قوله ﴿ فستقر ومستودع ﴾ قالا : مستقر في القبر ، ومستودع في الدنيا أوشك ان يلحق بصاحبه .

وأخرج أبو الشيخ عن عوف قال : بلغني ان رسول الله ﷺ قال : أنبئت بكل مستقر ومستودع من هذه الامة الى يوم القيامة كها علم آدم الاسهاء كلها .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال : من اشتكى ضرسه فليضع يده عليه وليقرأ ﴿ وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة ﴾ الآية .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ﴿ فستقر ﴾ بنصب القاف.

وأخرج عبد الرزاق عن سعيد بن جبير قال : قال لي ابن عباس : أتزوجت؟ قلت : لا ، وما ذاك في نفسي اليوم . قال : ان كان في صلبك وديعة فستخرج .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ قد فصلنا الآيات ﴾ يقول : بينا الآيات ﴿ لقوم يفقهون ﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن البراء بن عازب ﴿ قنوان دانية ﴾ قال : قريبة .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ قنوان دانية ﴾ قال : قصار النخل اللاصقة عذوقها بالارض .

وأُخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس ﴿ قنوان ﴾ الكبائس ، والدانية المنصوبة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ قنوان دانية ﴾ قال : تهدل العذوق من الطلع .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ قنوان ﴾ قال : متهدلة ، يعني متدلية .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنـذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ مشتبها وغير متشابه ﴾ قال : مشتبها ورقه مختلفا ثمره .

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب في قوله ﴿ انظروا الى ثمره اذا أثمر ﴾ قال : رطبه وعنبه .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ ﴿ انظروا الى ثمره ﴾ بنصب الثاء والميم ﴿ وينعه ﴾ بنصب الياء .

وأخرج أبو الشيخ عن محمد مسعر قال : فرضا على الناس اذا أخرجت الثمار ان يخرجوا وينظروا اليها . قال الله ﴿ انظروا الى ثمره اذا أثمر ﴾ .

وأخرج أبو عبيد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن البراء ﴿ وينعه ﴾ قال : نضجه .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس ﴿ وينعه ﴾ قال : نضجه .

وأخرج الطستي عن ابن عباس . أن نافع بن الازرق قال له : أخبرني عن قوله ﴿ وينعه ﴾ قال : نضجه وبلاغه . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت الشاعر وهو يقول :

اذا ما مشت وسط النساء تأوّدت كما اهتز غصن ناعم أنبت يانع

قوله تعالى : وَجَعَلُواْلِلَّهِ شُكَرَكَآءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُواْلَهُ بَنِينَ وَبَنَائِ يَغَيْرِعِلْمْ سُبْحَنَهُ وَتَعَلَى عَمَّا يَصِفُونَ ﴿ بَدِيعُ السَّمَوَكِ وَالْأَرْضِّ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ كُنُ لَهُ صُحِبَّةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءِ وَهُو بَكِلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ ذَالِكُمُ اللّهُ رَجُكُمْ لَا إِلَهَ إِلَا هُوِّ خَلِقْ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُ وَ ۚ وَهُو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِلُ *

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم ﴾ قال : والله خلقهم ﴿ وخرقوا له بنين وبنات بغير علم ﴾ قال : تخرصوا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وخرقوا له بنين وبنات ﴾ قال : عباس في قوله ﴿ وخرقوا له بنين وبنات ﴾ قال : عباس في قوله ﴿ وخرقوا له بنين وبنات ﴾

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿ وخرقوا ﴾ قال : كذبوا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدى في قوله ﴿ وخرقوا له بنين وبنات ﴾ قال : قالت العرب : الملائكة بنات الله ، وقالت اليهود والنصارى : المسيح وعُزير ابنا الله .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وخرقوا له بنين وبنات وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وأحباؤه ، وبنات والمركوا العرب فكانوا يعبدون اللات والعزى فيقولون العزى بنات الله وسبحانه وتعالى عما يصفون كه أي عما يكذبون .

وأخرج الطستي عن ابن عباس أن نافع بن الازرق قال له : أخبرني عن قوله ﴿ وخرقوا له بنين وبنات ﴾ قال : وصفوا لله بنين وبنات افتراء عليه . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت حسان بن ثابت يقول :

اخترق القول بها لاهيــــا مستقبلا أشعث عـــذب الكلام وأخرج أبو الشيخ عن يحيى بن يعمر . انه كان يقرأها ﴿ وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم ﴾ خفيفة ، يقول : جعلوا لله خلقهم .

وأُخْرَج أبو الشيخ عن الحسن .انه قرأ ﴿ وَخَلَقَهُم ﴾ مثقلة .يقول :هو خلقهم .

وأخرج أبو الشيخ عن الحسن في الآية قال : خرقوا ما هو إنما خرقوا خفيفة ، كان الرجل اذا كذب الكذبة فينادي القوم قيل : خرقها .

قوله تعالى : لَّالْدُرِكُهُ ٱلْأَبْصَلَرُ وَهُوَلُدُرِكُ ٱلْأَبْصَارِّ وَهُوَاللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ١

أخرج ابن أبي حاتم والعقيلي وابن عدي وأبو الشيخ وابن مردويه بسند ضعيف عن أبي سعيد الحدري عن رسول الله ﷺ في قوله ﴿ لا تدركه الابصار ﴾ قال « لو أن الانس والجن والشياطين والملائكة منذ خُلِقُوا الى ان فُنُوا صُفُّوا صفاً واحداً ما أحاطوا بالله أبدا. قال الذهبي: هذا حديث منكر».

وأخرج الترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه واللالكائي في السنة عن ابن عباس قال : رأى محمد ربه . قال عكرمة : فقلت له : أليس الله يقول ﴿ لا تدركه الابصار ﴿ وهو يدرك الابصار ﴾ ؟ قال : لا أم لك . ! ذاك نوره واذا تجلى بنوره لا يدركه شيء . وفي لفظ : انما ذلك اذا تجلى بكيفيته لم يقم له بصر .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ﴿ لا تدركه الابصار ﴾ قال : لا يحيط بصر أحد بالله .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن عكرمة عن ابن عباس قال «ان النبي على أي رأى ربه . فقال له رجل عند ذلك : أليس قال الله ﴿ لا تدركه الابصار فقال له عكرمة : ألست ترى السهاء ؟ قال : بلى قال : فكلها تُرى » . وأخرج عبد ابن حميد وأبو الشيخ عن قتادة ﴿ لا تدركه الابصار ﴾ قال : هو

والخرج عبد ابن حميد وابو الشيخ عن قتادة ﴿ لا تدركه الابصار ﴾ قال : هو أجلُّ مِن ذلك وأعظم ان تدركه الابصار .

وأخرج أبو الشيخ والبيهتي في كتاب الرؤية عن الحسن في قوله ﴿ لا تدركه الابصار﴾ قال : في الدنيا . وقال الحسن : يراه أهل الجنة في الجنة ، يقول الله (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) (١) قال : ينظرون الى وجه الله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ﴾ يقول : لا يراه شيء وهو يرى الخلائق .

⁽١) القيامة الآية ٢٢.

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن اسمعيل بن علية في قوله ﴿ لا تدركه الابصار﴾ قال : هذا في الدنيا .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ واللالكائي من طريق عبد الرحمن بن مهدي قال : سمعت أبا الحصين يحيى بن الحصين قارىء أهل مكة يقول ﴿ لا تدركه الابصار ﴾ قال : أبصار العقول .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿ لا تدركه الابصار ﴾ قال : قالت امرأة : استشفع لي يا رسول الله على ربك قال « هل تدرين على من تستشفعين ؟ انه ملاً كرسيه السموات والارض ثم جلس عليه ، فما يفضل منه من كل أربع أصابع ، ثم قال : ان له أطيطا كاطيط الرحل الجديد ، فذلك قوله ﴿ لا تدركه الابصار ﴾ ينقطع به بصره قبل ان تبلغ أرجاء الساء ، زعموا ان أول من يعلم بقيام الساعة الجن ، تذهب فاذا ارجاؤها قد سقطت لا تجد منفذا تذهب في المشرق والمغرب واليمن والشام » .

قوله نعالى : قَدْ جَاءَكُمْ بَصَاآبِرُمِن رَّبِكُمْ فَتَنَا بَصَرَفَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَبَى فَعَلَمْ أَنَا وَلِهِ فَولَوْ اَدَرَسْتَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم لَقَالَا اللّهَ وَلِهِ فُولُواْ دَرَسْتَ وَلِيَهِ فُولُواْ دَرَسْتَ وَلِيَهِ فُولُواْ دَرَسْتَ وَلِيْ بَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَ اللّهِ عَمَا أُوحِي إِلَيْكَ مِن رَّدِيِّ لَا اللّهُ اللّهُ وَ وَالْمُؤْمِقُ وَالْمُؤْمِنُ وَلِيهُ اللّهُ وَ اللّهُ وَاللّهُ وَ اللّهُ وَاللّهُ وَ اللّهُ وَ اللّهُ وَ اللّهُ وَ اللّهُ وَاللّهُ وَ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُو

أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ قد جاء كم بصائر ﴾ أي بينة ﴿ فن ابصر فلنفسه ﴾ أي من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ﴿ ومن عمى ﴾ أي من ضل ﴿ فعليها ﴾ والله أعلم .

قوله تعالى : ﴿ وليقولوا درست ﴾ .

أخرج سعيد بن مُنصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس . انه كان يقرأ هذا الحرف ((دارست)) بالألف مجزومة السين منتصبة التاء ، قال : قارأت .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس درست قال : قرأت وتعلمت .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس ((دارست)) قال: خاصمت جادلت تلوت.

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محاهد في قوله ((وليقولوا دارست))قال: فاقهت ، وقرأت على يهود وقرأوا عليك.

وأخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن عمرو بن دينار قال : سمعت عبدالله بن الزبير يقول : ان صبيانا ههنا يقرأون ﴿ دارست ﴾ يعني بفتح السين وجزم التاء ، ويقرأون (وحرم على قرية) (١) وانما هي (وحرام) ويقرأون (في عين حمثة) وانما هي (حامية) قال عمرو : وكان ابن عباس يخالفه فيهن كلهن .

وأخرج ابن مردويه والحاكم وصححه عن أبي ابن كعب قال : اقرأني رسول الله عليه وليقولوا درست ﴾ يعني بجزم السين ونصب التاء .

وأخرج أبو الشيخ من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس دارست يقول : قارأت اليهود وفاقهتهم . وفي حرف أبي « وليقولوا درس » أي تعلم .

وأخرج أبو عبيد وابن جرير عن هرون قال : في حرف أبني بن كعب وابن مسعود ﴿ وليقولوا درس ﴾ يعني النبي ﷺ قرأ .

وأخرَج ابن أبي حاتم عن ابن زيد أنه قرأ ﴿ درست ﴾ قال : علمت .

وأخرج عبد ابن حميد وابن جرير عن أبي اسحق الهمداني قال : في قراءة ابن مسعود ﴿ درست ﴾ بغير ألف بنصب السين ووقف التاء .

وأخرُج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن الحسن . انه كان يقرأ ﴿ وليقولوا درست ﴾ أي انمحت وذهبت .

وأخرج سعيد بن منصور عن الحسن . انه كان يقرأ ﴿ درست ﴾ مشددة . وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس . انه كان يقرأ ﴿ أدارست ﴾ ويتمثل . دارس كطعم الصاب والعلقم

⁽١) الانبياء الآية ٥٩.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس ﴿ وليقولوا درست ﴾ قالوا : قرأت وتعلمت ، تقول ذلك له قريش .

قوله تعالى : ﴿ وأعرض عن المشركين ﴾ .

أخرج أبو الشيخ عن السدي ﴿ وأعرض عن المشركين ﴾ قال : كف عنهم ، وهذا منسوخ نسخه القتال (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) (١) .

قوله تعالى : وَلَوْشَاءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكُولُّ وَمَاجَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً وَمَآأَنَكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً وَمَآأَنَكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً وَمَآأَنَكَ عَلَيْهِمْ وَوَكِيلٍ ١

أخرج ابن أبي حاتم والبيهتي في الاسهاء والصفات عن ابن عباس في قوله ﴿ ولو شاء الله ما أشركوا ﴾ يقول الله تبارك وتعالى : لوشئت لجمعتهم على الهدى أجمعين . وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ وما أنت عليهم بوكيل ﴾ أي بحفيظ .

قوله تعالى : وَلَانَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِاً لِلَّهِ فَيَسُبُّواْ اللَّهُ عَدْ وَالْجِنْيْرِ عِلْمِرِّكَذَالِكَ زَيَّبَالِكُ لِأَمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى تَيْهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيْنَيِّ ثُهُمْ بَمَاكانُواْ يَغْمَلُونَ ۞

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿ وَلا تَسْبُوا اللَّذِينَ يَدْعُونُ مِن دُونَ اللَّهِ ... ﴾ الآية . قال : قالوا : يا محمد لتنتهين عن سبِّ أو شتم آلهتنا أو لَنَهُجُونَ ربَّك . فنهاهم الله ان يسبوا أوثانهم ﴿ فيسبوا الله عَدُوا بِغَيْرِ عَلْمٍ ﴾ .

وأخرج أبن أبي حاتم عن السدي قال «لما حضر أبا طالب الموت قالت قريش انطلقوا فلندخل على هذا الرجل فلنأمره ان ينهي عنا ابن أخيه ، فانا نستحي ان نقتله بعد موته ، فتقول العرب : كان يمنعه . فلما مات قتلوه ، فانطلق أبو سفيان ، وأبو جهل ، والنضر بن الحارث ، وأمية وأبي ابنا خلف ، وعقبة بن أبي معيط ، وعمرو

⁽١) التوبة الآية ٥ .

ابن العاصى ، والاسود بن البختري ، وبعثوا رجلا منهم يقال له المطلب ، فقالوا : استأذن لنا على أبي طالب ، فأتى أبا طالب فقال : هؤلاء مشيخة قومك يريدون الدخول عليك ؟ فأذن لهم عليه فدخلوا ، فقالوا : يا أبا طالب أنت كبيرنا وسيدنا ، وإن محمدا قد آذانا وآذى آلهتنا ، فنحب أن تدعوه فتنهاه عن ذكر آلهتنا ولندعه وإلهه ، فدعا فجاء النبي على فقال له أبو طالب : هؤلاء قومك وبنو عمك . قال رسول الله على «ما يريدون ؟ قالوا : نريد أن تدعنا وآلهتنا ولندعك والهك . قال النبي على : أرأيتم ان أعطيتكم هذا هل أنتم معطي كلمة ان تكلمتم بها ملكتم بها العجم الخراج ؟ قال أبو جهل : وأبيك لنعطينكها وعشرة العرب ودانت لكم بها العجم الخراج ؟ قال أبو جهل : وأبيك لنعطينكها وعشرة أمثالها فما هي ؟! قال : قولوا : لا اله الا الله فابوا واشمأزوا . قال أبو طالب : قل غيرها فان قومك قد فزعوا منها . قال : يا عم ما أنا بالذي أقول غيرها حتى يأتوا بالشمس فيضعوها في يدي ، ولو أتوني بالشمس فوضعوها في يدي ما قلت غيرها ارادة أن يؤيسهم ، فغضبوا وقالوا : لتكفن عن شتم آلهتنا أو لنشتمك ونشتم من يأمرك ، فأنزل الله هو ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كه » .

أُ وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة قال : كان المسلمون يسبون أصنام الكفار ، فيسب الكفار الله ، فانزل الله ﴿ وَلا تَسْبُوا الذَّيْنَ يَدْعُونَ مَنْ دُونَ الله ﴾ .

وأخرج أبو الشيخ عن زيد بن أسلم في قوله ﴿كذلك زينا لكل أمة عملهم ﴾ قال : زين الله لكل أمة عملهم الذي يعملون به حتى يموتوا عليه .

قوله تعالى: وَأَقْسَمُواْ بِاللَّوجَهُدَا يُمْكِنهُمْ لَيِنجَاءَ تَهُمُ اَيَةٌ لَيُوْمِنُنَّ بِهَاْ قُلْ وَلَا الْأَيْكُ عِندَاللَّهُ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَ تُ لَا يُؤْمِنُونَ فِي وَنُقَلِّبُ أَفُودَ تَهُمْ وَأَبْصَلَرَهُمْ كَمَالَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ إَوَّلَ مَرَّ وَوَنَذَرُهُمْ فِي وَنُقَلِّبُ أَفُونَكُمْ اللَّهِ مَا لَلَا يَكَةً وَكَالَمُ مُ الْمُوتَى طُغْيَكِنهِمْ يَعْمَهُونَ فَي * وَلَوْ أَنَّنَا اللَّهُ مُ الْلَايِكَةَ وَكَالَمُ مُ الْمُوتَى وَحَشَرْبًا عَلَيْهِمْ كَلَّ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ وَلَكِنَّ وَكَالَمُ اللَّهُ وَلَكِنَّ وَلَكِنَّ وَكَالَمُ اللَّهُ وَلَكِنَّ وَلَكِنَّ وَلَكِنَّ وَلَكِنَّ وَلَكِنَّ وَلَكِنَّ وَلَكِنَّ وَلَكِنَّ اللَّهُ مَا لَكُولُوا اللَّهُ وَلَكِنَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَكِنَّ وَلَكُنَّ وَلَكِنَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَكُنَّ اللَّهُ وَلَكُنَّ وَلَكُنَّ وَلَكُنَّ اللَّهُ وَلَيْكُولُوا لِلْمُؤْمِنُوا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُولُولُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال : أنزلت في قريش ﴿ وأقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل إنما الآيات عند الله وما يشعركم ﴾ يامعشر المسلمين ﴿ إنها إذا جاءت لا يؤمنون ﴾ إلا ان يشاء الله فيجبرهم على الاسلام .

وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال «كلم رسول الله على أويشا فقالوا: يا محمد تخبرنا ان موسى كان معه عصا يضرب بها الحجر، وان عيسى كان يُحيى الموتى ، وان ثمود كان لهم ناقة ، فأتنا من الآيات حتى نصدقك فقال رسول الله على : أي شيء تحبون ان آتيكم به ؟ قالوا: تجعل لنا الصفا ذهبا . قال : فان فعلت تصدقوني ؟ قالوا: نعم . والله لئن فعلت لنتبعنك أجمعون . فقام رسول الله علمت تصدقوني ؟ قالوا: نعم . والله لئن فعلت أصبح ذهبا . فان لم يصدقوا عند على يدعو ، فجاءه جبريل فقال له : ان شئت أصبح ذهبا . فان لم يصدقوا عند ذلك لنعذبنهم ، وان شئت فاتركهم حتى يتوب تائبهم ؟ فقال : بل يتوب تائبهم . فانزل الله ﴿ وأقسموا بالله جهد أيمانهم ﴾ الى قوله ﴿ يجهلون ﴾ » .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج ﴿ وأقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم آية ﴾ في المستهزئين هم الذين سألوا رسول الله ﷺ الآية ، فنزل فيهم ﴿ وأقسموا بالله ﴾ حتى ﴿ ولكن أكثرهم يجهلون ﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال : القسم يمين ، ثم قرأ ﴿ وأقسموا بالله جهد ايمانهم ﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال : القسم يمين .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محاهد في قوله ﴿ وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها ﴾ قال: سألت قريش محمدا على ان يأتيهم بآية فاستحلفهم ليؤمنن بها ﴿ قل انما الآيات عند الله وما يشعركم ﴾ قال: ما يدريكم ، ثم أوجب عليهم انهم لا يؤمنون ﴿ ونقلب أفئدتهم ﴾ قال: نحول بينهم وبين الايمان لوجاءتهم كل آية كها حلنا بينهم وبينه أول مرة ﴿ ونذرهم في ظغيانهم يعمهون ﴾ قال: يترددون.

وأُخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ من وجه آخر عن مجاهد في قوله ﴿ وَمَا يَشْعُرُكُم ﴾ قال : وما يدريكم انكم تؤمنون اذا جاءت ، ثم استقبل يخبر فقال : انها اذا جاءت لا يؤمنون .

وأخرج أبو الشيخ عن النضر بن شميل قال : سأل رجل الخليل ابن أحمد

عن قوله ﴿ وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون ﴾ فقال : انها لعلها الا ترى انك تقول : اذهب انك تأتينا بكذا وكذا ، يقول : لعلك .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة ﴾ قال : لما جحد المشركون ما أنزل الله لم تثبت قلوبهم على شيء ، وردت عن كل أمر .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله ﴿ ونقلب أفئدتهم ... ﴾ الآية . قال : جاءهم محمد بالبينات فلم يؤمنوا به ، فقلبنا أبصارهم وأفئدتهم ، ولو جاءتهم كل آية مثل ذلك لم يؤمنوا الا ان يشاء الله .

وأخرج ابن المبارك وأحمد في الزهد وابن أبي شيبة والبيهتي في شعب الايمان وابن عساكر عن أم الدرداء . ان أبا الدرداء لما احتضر جعل يقول : من يعمل لمثل يومي هذا : من يعمل لمثل ساعتي هذه ، من يعمل لمثل مضجعي هذا ، ثم يقول في ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا له أول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون مثم يغمى عليه ، ثم يفيق فيقولها حتى قبض .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ﴾ قال : معاينة ﴿ ما كانوا ليؤمنوا ﴾ أي أهل الشقاء ﴿ الا ان يشاء الله ﴾ أي أهل السعادة الذين سبق لهم في عمله أن يدخلوا في الايمان .

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة ﴿ وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ﴾ أي فعاينوا ذلك معاينة .

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد ﴿ وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ﴾ قال : أفواجا قبيلا .

نوله نعالى : وَكَذَالِكَ جَعَلْنَالِكُلِّ نِبِي عَدُوّا شَيَطِينَ لَإِنسِ وَالْجِنِّ يُوجِى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضِ زُخْرُفَ الْقَوْلِ عُرُوزًا وَلَوْسَاءً رَبُّكِ مَافَعَ الُوهِ فَذَرْهُ مُ الْفَوْلِ عُرُوزًا وَلَوْسَاءً رَبُّكِ مَافَعَ الُوهِ فَذَرْهُ مُ وَلَّاصَعْنَ إِلَيْهِ أَفْئِدَ ةُ الَّذِبنَ لَا يُؤْمِنُونَ الْإِنْجُرَةِ وَلِيَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِبنَ لَا يُؤْمِنُونَ الْإِنْجُرَةِ وَلِيَتْ الْمُؤْمِنُ وَلَا مُعْمَ مُنْ الْمُؤْنِ الْمُؤْمِنَ اللَّهُ وَلِيَتُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنَ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّ

أخرج أحمد وابن أبي حاتم والطبراني عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ «يا أبا ذر تعوذ بالله من شر شياطين الجن والانس . قال : يا نبي الله وهل للانس شياطين ؟ قال : نعم ﴿ شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ﴾ » .

وأخرج أحمد وابن مردويه والبيهتي في الشعب عن أبي ذر قال : قال لي النبي على الله والله والله والحن ؛ قال : على الله وللانس شياطين ؟ قال : نعم» .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿ وكذلك جعلنا لكل نبي عدوّا شياطين الانس والجن ﴾ قال: ان للجن شياطين يضلونهم مثل شياطين الانس يضلونهم ، فيلتتي شيطان الانس وشيطان الجن فيقول هذا لهذا: أضلله بكذا وأضلله بكذا . فهو قوله ﴿ يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ﴾ وقال ابن عباس : الجن هم الجان وليسوا بشياطين ، والشياطين ولد ابليس وهم لا يموتون الا مع ابليس ، والجن يموتون فمنهم المؤمن ومنهم الكافر .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن مسعود قال : الكهنة هم شياطين الانس .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ يوحي بعضهم الى بعض ﴾ قال : شياطين الجن يوحون الى شياطين الانس ، فإن الله تعالى يقول (وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم) (١) .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ شياطين الانس والجن ﴾ قال : من الانس شياطين ومن الجن شياطين ﴿ يوحي بعضهم الى بعض ﴾ .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿ زخرف القول غرورا ﴾ يقول : بورا من القول .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ زخرف القول غرورا ﴾ يقول : بورا من القول .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنها ﴿ زخرف القول غرورا ﴾ قال : يحسن بعضهم لبعض القول ليتبعوهم في فتنتهم .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو نصر السجزي في الابانة وأبو

⁽١) الانعام الآية ١٢١ .

الشيخ عن مجاهد في الآية قال : شياطين الجن يوحون الى شياطين الانس كفار الانس ﴿ زخرف القول غرورا ﴾ قال : تزيين الباطل بالألسنة .

وأخرَج ابن أبي جاتم عن السدي في قوله ﴿ زخرف القول ﴾ قال : زخرفوه وزينوه ﴿ غرورا ﴾ قال : يغرون به الناس والجن .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن زيد في الآية قال : الزخرف المزين حيث زين لهم هذا الغروركما زين إبليس لآدم ما جاء به ، وقاسمه أنه لمن الناصحين .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ ولتصغي ﴾ لتميل .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس ﴿ ولتصغي اليه أفئدة ﴾ قال : تزيغ ﴿ وليقترفوا ﴾ قال : ليكتسبوا .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله ﴿ ولتصغي اليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة ﴾ قال : يحبوه ﴿ وليقترفوا ما هم مقترفون ﴾ يقول : ليعملوا ما هم عاملون .

وأخرج الطستي وابن الانباري عن ابن عباس أن نافع بن الازرق قال له : اخبرني عن قوله تعالى ﴿ زخرف القول غرورا ﴾ قال : باطل القول غرورا قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت أوس بن حجر وهو يقول :

لم يغروكم غرورا ولكن يرفع الال جمعكم والــدهــاء وقال زهير بن أبي سلمي

فلا يغرنك دنيا ان سمعت بها عند امرىء سروه في الناس مغمور قال : فاخبرني عن قوله ﴿ ولتصغي اليه أفئدة الذين لا يؤمنون ﴾ ما تصغي ؟ قال : ولتميل اليه . قال فيه الفطامي :

واذا سمعن هما هما من رفقــة ومن النجوم غوابر لم تخفق أصغت اليه هجائن بخدودها آذانهن الى الحداة السوق قال : أخبرني عن قوله ﴿ وليقترفوا ما هم مقترفون ﴾ قال : ليكتسبوا ما هم مكتسبون فانهم يوم القيامة يجازون بأعالهم . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، اما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول :

وانى لآتي مـــا أتيت واننى لما اقترفت نفسي على لراهب

قوله تعالى: أَفَعَنَيْرَاللَّهِ أَبْلَغِى حَكَمَا وَهُوَالَّذِينَ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِنْكِ مُفَصَّلَاً وَالَّذِينَ اتَيْنَكُهُمُ الْكِنْكِ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلُ مِّن رَّيِكِ بِالْحَقِّ فَلَاتَكُونَنَّ مِنَا لَهُ تَرِينَ عِي

أخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ وهو الذي أَنزِل البِكم الكتاب مفصلا ﴾ قال : مبينا .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق مالك بن أنس عن ربيعة قال : إن الله تبارك وتعالى أنزل الكتاب وترك فيها موضعا للرأي . للرأي .

قوله نعالى : وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكِ صِدْقًا وَعَدْلًا لَامْبَدْلَ لِكَلِمَانِهْ وَهُوَالسَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَ وَإِن تُطِعْ أَحُ تَرَمَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهُ إِن الْبَتَّبِعُونَ الْعَلِيمُ فَ وَإِن تُطِعْ أَحُ تَرَمَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهُ إِلَا الظَّلْقَ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْصُونَ فِ إِنَّ رَبَّكِ هُوَاعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِةً مِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللللْهُ الللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللْمُؤْمِنَ اللْمُنْ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ الللْهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ الللْمُ الللْمُ الللَّهُ اللْمُلْمُ اللْمُ اللَّهُ الللّهُ

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا ﴾ قال : صدقا فيما وعد ، وعدلا فما حكم .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وأبو نصر السجزي في الابانة عن محمد بن كعب القظي في قوله ﴿ لا مبدل لكلماته ﴾ قال: لا تبديل لشيء. قاله في الدنيا والآخرة ، كقوله (ما يبدل القول لدى)(١).

وأخرج ابن مردويه عن أبي اليمان جابر بن عبدالله قال «دخل النبي عَيِّلِهِ المسجد الحرام يوم فتح مكة ومعه مخصرة ولكل قوم صنم يعبدونه ، فجعل يأتيها صنا ويطعن في صدر الصنم بعصا ثم يعقره ، كلما صرع صنا أتبعه الناس ضربا بالفؤوس

⁽١) سورة ق آية ٢٩ .

حتى يكسرونه ويطرحونه خارجا من المسجد ، والنبي ﷺ يقول ﴿ وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم ﴾ » .

وأخرج ابن مردويه وابن النجار عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ في قوله ﴿ وَتَمْتَ كُلُّمَةُ رَبُّكُ صِدْقًا وَعَدَلًا ﴾ قال ﴿ لا اله الا الله » .

وأخرج البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهتي في الاسهاء والصفات عن ابن عباس قال «كان النبي ﷺ يعوّذ الحسن والحسين رضي الله عنها: أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامة ، ثم يقول: كان أبوكم ابراهيم يعوّذ بها اسمعيل وإسحق ».

وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي والنسائي وابن ماجة والبيهتي عن خولة بنت حكيم «سمعت رسول الله ﷺ يقول : من نزل منزلا فقال : أعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق ، لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك » .

وأخرج أبو داود والنسائي وابن أبي الدنيا والبيهتي عن علي عن رسول الله على الله عند مضجعه «اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شر ما أنت آخذ بناصيته اللهم أنت تكشف المغرم والماثم ، اللهم لا يهزم جندك ، ولا يخلف وعدك ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد ، سبحانك ومجمدك ».

وأخرج ابن أبي شيبة والبيهتي عن أبي التياح قال : قال رجل لعبد الرحمن بن خنبش : كيف صنع رسول الله على حين كادته الشياطين ؟ قال : نعم ، تحدرت الشياطين من الجبال والاودية يريدون رسول الله على : وفيهم شيطان معه شعلة من نار يريد أن يحرق بها رسول الله على ، فلما رآهم رسول الله على فزع منهم ، وجاءه جبريل فقال : يا محمد قل . قال : ما أقول ؟ قال : قل «أعوذ بكلمات الله التامات

اللاتي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وبرأ وذرأ ، ومن شر ما ينزل من السهاء ومن شر ما يعرج فيها ، ومن شر ما ذرأ في الارض وما يخرج منها ، ومن شر فتن الليل والنهار ، ومن شركل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن . قال : فطفئت نار الشياطين وهزمهم الله عز وجل» .

وأخرج النسائي والبيهقي عن ابن مسعود قال : لما كان ليلة الجن أقبل عفريت من الجن في يده شعلة من نار ، فجعل النبي على يقل يقرأ القرآن ، فلا يزداد الا قربا فقال له جبريل : إلا أعلمك كلمات تقولهن ينكب منها لفيه وتطفأ شعلته ؟ قل «أعوذ بوجه الله الكريم ، وكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ، ومن شر ما ذرأ في الارض ومن شر ما يخرج منها ، ومن شر فتن الليل والنهار ، ومن شر طوارق الليل ، ومن شركل طارق الا طارقا يطرق بخيريا رحمن . فقالها فانكب لفيه وطفئت شعلته » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مكحول «ان رسول الله ﷺ لما دخل مكة تلقته الجن بالشرر يرمونه ، فقال جبريل : تعوّذ يا محمد . فتعوّذ بهؤلاء الكلمات فدحروا عنه فقال : أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما نزل من السماء وما يعرج فيها ، ومن شر ما بث في الارض وما يخرج منها ، ومن شر الليل والنهار ، ومن شركل طارق الاطارقا يطرق بخيريا رحمن » .

قوله نعالى : فَكُلُواْمِمَّا أُذِكِرَا سُمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ يِالَاهِ مُؤْمِنِينَ ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُواْمَا أُذِكِرَا سُمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ يِالَاهِ مَا كُرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّامَا أَضْطُر رَتُمْ إِلَيْهِ وَالْمَا يُعْرَعِلْمٍ إِلَيْهِ وَالْمَا يَعْرَعِلْمٍ إِلَيْهِ وَالْمَا يُعْرَعِلْمٍ إِلَيْهِ وَالْمَا يُعْرَعِلُمٍ إِلَيْهِ وَالْمَا يَعْمَ اللَّهِ مَا يَكُمْ إِلَيْهُ وَالْمَا يَعْمَ وَالْمِلْمَ الْمِعْمَ الْمِعْمَ وَالْمِلْمَ وَالْمِلْمَ وَالْمِلْمَ وَالْمِلْمَ وَالْمِلْمُ وَالْمِلْمَ وَالْمِلْمَ وَالْمِلْمَ وَالْمِلْمُ وَالْمِلْمُ وَالْمِلْمُ وَالْمِلْمُ وَالْمُلْمِلُ الْمُعْمَلُونَ وَالْمَالَمُ وَالْمُلْمِلُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَالْمِلْمُ وَالْمِلْمُ وَالْمِلْمُ وَالْمِلْمُ وَالْمِلْمُ وَالْمِلْمُ وَالْمِلْمُ وَالْمِلْمُ وَالْمُلْمِلُ وَالْمُلْمِلُ وَالْمُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

أخرج أبو داود والترمذي وحسنه والبزار وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال : جاءت اليهود الى النبي ﷺ فقالوا : أنأكل مما قتلنا ولا نأكل مما يقتل الله ؟ فأنزل الله ﴿ فكلوا مما ذكر اسم الله عليه إن كنتم بآياته مؤمنين ﴾ الى قوله ﴿ وان أطعتموهم إنكم لمشركون ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ فَكُلُوا مُمَا ذَكَر اسم الله عليه ﴾ فانه حلال ﴿ إِن كُنتُم بَآياته مؤمنين ﴾ يعني بالقرآن مصدقين ﴿ وما لكم ان لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه ﴾ يعني الذبائح ﴿ وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه ﴾ يعني ما حزم عليكم من الميتة ﴿ وان كثيرا ﴾ من مشركي العرب ﴿ ليضلون باهوائهم بغير علم ﴾ يعني في أمر الذبائح وغيره ﴿ ان ربك هو أعلم بلعتدين ﴾ .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ مَا حرم عليكم إلا مَا الصطررَتُم اليه ﴾ أي من الميتة والدم ولحم الخنزير .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ ﴿ وقد فصل لكم ﴾ مثقلة بنصب الفاء ﴿ وَانْ كَثَيْرًا لَيْضُلُونَ ﴾ برفع الياء .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس ﴿ وذروا ظاهر الاثم ﴾ قال : «هو نكاح الامهات والبنات ﴿ وباطنه ﴾ قال : هو الزنا .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ وذروا ظاهر الاثم وباطنه ﴾ قال: الظاهر منه (لا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء) (١) و (حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم) (١) الآية ، والباطن الزنا.

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ وذروا ظاهر الاثم وباطنه ﴾ قال : علانيته وسره .

وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ وذروا ظاهر الاثم وباطنه ﴾ قال: ما يحدث به الانسان نفسه مما هو عامله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس في قوله ﴿ وذروا ظاهر الاثم وباطنه ﴾ قال : نهى الله عن ظاهر الاثم وباطنه أن يعمل به .

قوله تعالى : وَلِاَنَأْكُلُواْمِّالَمْ يُذَكِّرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقُ ۗ وَإِنَّالَشَيكِطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى ۚ أَوْلِيَآمِهِمْ لِيُجَدِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ اَطْعَتْمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ۞

أخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو داود وابن ماجة وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس وأبو الشيخ وابن مردويه والطبراني والحاكم وصححه والبيهي في سننه عن ابن عباس قال: قال المشركون. وفي لفظ قالت اليهود: لا تأكلون مما قتل الله وتأكلون مما قتلتم أنتم ، فأنزل الله ﴿ ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ﴾ . وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن الضحاك قال: قال المشركون لاصحاب وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن الضحاك قال: قال المشركون لاصحاب عمد: هذا الذي تذبحون أنتم تأكلونه ، فهذا الذي يموت من قتله ؟ قالوا: الله ... قالوا: فما قتل الله عليه وانه لفسق ﴾ الآية .

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس قال : لما نزلت ﴿ وَلا تَأْكُلُوا مِمَا لَم يَذَكُر اسم الله عليه ﴾ أرسلت فارس الى قريش ان خاصموا محمدا . فقالوا له : ما تذبح أنت بيدك بسكين فهو حلال : وما ذبح الله بمسمار من ذهب — يعني الميتة — فهو حرام ، فنزلت هذه الآية ﴿ وَانَ الشَّيَاطِينَ مِن فَارَسَ وأُولِياتُهُم قريش .

وأخرج أبو داود في ناسخه عن عكرمة ((ان المشركين ليجادلوكم قال: الشياطين من فارس وأولياؤهم قريش.

وأخرج أبو داود في ناسخه عن عكرمة «ان المشركين دخلوا على نبي الله على الله الله على الله الله على الله الله على الله على الله على الله الله عليه كه ».

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مُمَا لَمْ يَذَكُر اسم الله عليه ﴾ يعني الميتة .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال : يوحي الشياطين الى أوليائهم من المشركين أن يقولوا تأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتل الله ؟ فقال : ان الذي قتلتم يذكر اسم الله عليه .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال «قالوا: يا محمد أما ما قتلتم وذبحتم فتأكلونه ، وأما ما قتل ربكم فتحرمونه ؟ فأنزل الله ﴿ ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وأنه لفسق وأن الشياطين ليوحون الى أوليائهم ليجادلوكم وان أطعتموهم ﴾ في كل ما نهيتكم عنه أنكم اذا لمشركون».

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن قتادة قال : عمد عدو الله إبليس الى أوليائه من أهل الضلالة فقال لهم : خاصموا أصحاب محمد في الميتة فقولوا : أما ما ذبحتم وقتلتم فتأكلون ، وأما ما قتل الله فلا تأكلون ، وأنتم زعمتم أنكم تتبعون أمر الله ؟ فأنزل الله ﴿ وان أطعتموهم أنكم لمشركون ﴾ وأنا والله ما نعلمه كان شركا قط الا في احدى ثلاث . أن يدعى مع الله إلها آخر ، أو يسجد لغير الله ، أو تسمى الذبائح لغير الله .

وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ من طريق ابن جريج عن ابن عباس في قوله ﴿ وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم ﴾ قال : ابليس أوحى الى مشركي قريش .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس قال : من ذبح فنسي أن يسمي فليذكر اسم الله عليه وليأكل ولا يدعه للشيطان اذا ذبح على الفطرة ، فان اسم الله في قلب كل مسلم .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي مالك. في الرجل يذبح وينسى أن يسمي قال: لا بأس به. قيل: فاين قوله ﴿ وَلا تَأْكُلُوا مَمَا لَمْ يَذْكُرُ السَّمَ اللَّهُ عَلَيْهُ ﴾ قال: انما ذبحت بدينك.

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء في قوله ﴿ ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ﴾ قال: نهى عن ذبائح كانت تذبحها قريش على الاوثان ، وينهى عن ذبائح المجوس .

وأخرج عبد بن حميد عن راشد بن سعد قال : قال رسول الله ﷺ «ذبيحة المسلم حلال سمى أو لم يسم ما لم يتعمد ، والصيد كذلك » .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عروة قال : كان قوم أسلموا على عهد

النبي عليه ، فقدموا بلحم الى المدينة يبيعونه ، فتحنثت أنفس أصحاب النبي عليه منه ، وقالوا : لعلهم لم يسموا . فسألوا النبي عليه فقال «سموا أنتم وكلوا» .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال : اذا ذبح المسلم ونسي أن يذكر اسم الله فليأكل ، فان المسلم فيه اسم من أسهاء الله .

وأخرج ابن عدي والبيهتي وضعَّفه عن أبي هريرة قال : جاء رجل الى النبي عَلِيْكُ فقال : يا رسول الله أرأيت لرجل منا يذبح وينسى أن يسمي ؟ فقال النبي عَلِيْكُ «اسم الله على كل مسلم».

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن طاوس قال : مع المسلم ذكر الله ، فان ذبح ونسي ان يسمي فليسم وليأكل ، فان المجوسي لوسمى الله على ذبيحته لم تؤكل .

وأخرج أبو داود والبيهتي في سننه وابن مردويه عن ابن عباس ﴿ وَلا تأكلُوا مِمَا لَمُ يذكر اسم الله عليه وانه لفسق ﴾ فنسخ واستثنى من ذلك فقال (وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم) (١) .

وأخرج عبد بن حميد عن عبدالله بن يزيد الخطمي قال : كلوا ذبائح المسلمين وأهل الكتاب مما ذكر اسم الله عليه .

وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن سيرين . في الرجل يذبح وينسى أن يسمي قال : لا يأكل .

وأخرج النحاس عن الشعبي قال : لا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال «قال إبليس : يا رب كل خلقك بينت رزقه ففيم رزقي ؟ قال : فيما لم يذكر اسمي عليه».

وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن معمر قال: بلغني ان رجلا سأل ابن عمر عن ذبيحة اليهودي والنصراني ؟ فتلا عليه (أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب) (٢) وتلا ﴿ ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ﴾ وتلا عليه (وما أهل به لغير الله) (٣) قال: فجعل الرجل يردد عليه فقال ابن عمر: لعن الله اليهود والنصارى وكفرة الاعراب فان هذاوأصحابه يسألوني ، فاذالم أوافقهم انشأوا يخاصموني .

⁽١) المائدة الآية ٥. (٣) البقرة الآية ١٧٣.

⁽٢) المائدة الآية ٥.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مكحول قال: أنزل الله في القرآن ﴿ ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ﴾ ثم نسخها الرب عز وجل ورحم المسلمين (اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم) (١) فنسخها بذلك وأحل طعام أهل الكتاب.

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد ابن جبير في قوله ﴿ وَانْ أَطْعَتُمُوهُم ﴾ يعني في أكل الميتة استحلالا ﴿ انكم لمشركون ﴾ مثلهم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي انه سئل عن قوله ﴿ وان أطعتموهم انكم لمشركون ﴾ فقيل تزعم الخوارج انها في الامراء ؟ قال : كذبوا انما أنزلت هذه الآية في المشركين ، كانوا يخاصمون أصحاب رسول الله على فيقولون : أما ما قتل الله فلا تأكلوا منه — يعني الميتة — وأما ما قتلتم أنتم فتأكلون منه . فأنزل الله ﴿ ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ﴾ الى قوله ﴿ انكم لمشركون ﴾ قال : لئن أكلتم الميتة واطعتموهم أنكم لمشركون .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر أنه قيل له : ان المختار يزعم أنه يوحى اليه قال : صدق ﴿ وأن الشياطين ليوحون الى أوليائهم ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي زميل قال : كنت قاعدا عند ابن عباس وحج المختار بن أبي عبيد ، فجاء رجل فقال : يا أبا عباس زعم أبو اسحق أنه أوحي اليه الليلة ؟ فقال ابن عباس : صدق . فنفرت وقلت : يقول ابن عباس صدق . . ! فقال ابن عباس : هما وحيان ، وحي الله ووحي الشيطان ، فَوَحَى الله الى محمد وَوَحَى الشيطانُ الى أوليائه ، ثم قرأ ﴿ وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم ﴾ .

موله نعالى : أَوَمَنكَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَهُ وَجَعَلْنَالَهُ, نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِكَمْن مَّتَلُهُ فِي الظَّلُمَٰكِ لَيْسَ بِخَالِج مِّنْهَا كَذَالِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَاكَانُواْ يَعْمَلُونَ ۞

أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس ﴿ أو من كان ميتا

⁽١) المائدة الآية ٥.

فأحييناه ﴾ قال : كان كافرا ضالا فهديناه ﴿ وجعلنا له نورا ﴾ هو القرآن ﴿ كمن مثله في الظلمات ﴾ الكفر والضلالة .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ أو من كان ميتا ﴾ قال : ضالا ﴿ فاحييناه ﴾ فهديناه ﴿ وجعلنا له نورا يمشي به في الناس ﴾ قال : هدى ﴿ كمن مثله في الظلمات ﴾ قال : في الضلالة أبدا .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة في قوله أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس ، قال : نزلت في عار بن ياسر.

وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿ أُومَنَ كَانَ مِينَا فَأَحيينَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشَي بِهِ فِي النَّاسِ ﴾ قال : عمر بن الخطاب ﴿ كَمَنَ مَثْلُهُ فِي الظَّلَاتَ لِيسَ بَخَارِجِ مِنْهَا ﴾ يعني أبا جهل بن هشام .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن زيد بن أسلم في قوله ﴿ أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ﴾ قال : أنزلت في عمر بن الخطاب وأبي جهل بن هشام ، كانا ميتين في ضلالتها فأحيا الله عمر بالاسلام وأعزه واقر أبا جهل في ضلالته وموته ، وذلك ان رسول الله على دعا فقال : (اللهم أعز الاسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب».

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله ﴿ أومن كان ميتا فأحييناه ﴾ قال : عمر بن الخطاب رضي الله عنه ﴿ كمن مثله في الظلمات ﴾ قال : أبو جهل بن هشام .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي سنان ﴿ أومن كان ميتا فأحييناه ﴾ قال : نزلت في عمر بن الخطاب .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس ﴾ قال : هذا المؤمن معه من الله بينة ، وبها يعمل وبها يأخذ وإليها ينتهي وهوكتاب الله ﴿ كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها ﴾ قال : مثل الكافر في ضلالته متحير فيها متسكع فيها لا يجد منها مخرجا ولا منفذا .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس ﴿ وجعلنا له نورا يمشي به في الناس ﴾ قال : القرآن .

قوله تعالى ﴿ وَكَذَالِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ فَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِرِمُهَا لِيَمْكُمُ وَافِيهَا وَمَا يَتَكُرُونَ ﴿ يَكُرُونَ ﴿ يَكُرُونَ ﴾ يَمْكُرُونَ ﴾ يَمْكُرُونَ ﴾

أخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن عكرمة في قوله ﴿ وَكَذَلْكَ جَعَلْنَا فِي كُلُّ قَرِيةً أَكَابِرِ مِحْرِمِيهَا ﴾ قال : نزلت في المستهزئين .

وأخرج أبن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ﴾ قال : سلطنا شرارها فعصوا فيها ، فاذا فعلوا ذلك أهلكناهم بالعذاب .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ أَكَابِرِ مِحْرِمِيهَا ﴾ قال : عظاؤها .

قوله تعالى : وَإِذَاجَآءَ أَهُمْ عَاكِةٌ قَالُواْلَ ثُوْمِنَ حَتَى نُوْلَى مُثَلَمَ آأُولِتِ رُسُلُ اللَّهُ اَللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَكَةٌ وسَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُواْ صَغَارٌ عِنكَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدًا مِمَا كَانُواْ يُمَكُّرُونَ ﴿

أخرج ابن المنذر وأبو الشيخ ابن جريج ﴿ واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتي مثل أُوتي رسل الله ﴾ وذلك انهم قالوا لمحمد ﷺ حين دعاهم الى ما دعاهم اليه من الحق : لوكان هذا حقا لكان فينا من هو أحق أن يأتي به من محمد ﴿ وقالوا : لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) (١) .

أما قوله تعالى : ﴿ الله أعلم حيث يجعل رسالاته ﴾ .

أخرج أحمد عن ابن مسعود قال : ان الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه فابتعثه برسالته ، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه ، فما رأى المسلمون حسنا فهو عند الله حسن ، وما رأوه سيئاً فهو عند الله سيء .

⁽١) الزخرف الآية ٣١ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن أبي حسن قال : أبصر رجل ابن عباس وهو يدخل من باب المسجد ، فلما نظر اليه راعه فقال : من هذا ؟ قالوا : ابن عباس بن عم رسول الله . قال ﴿ الله أعلم حيث يجعل رسالاته ﴾ .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿ سيصيب الذين أجرموا ﴾ قال : أشركوا ﴿ صغار ﴾ قال : هوان .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدى في قوله ﴿ صغار ﴾ قال : ذلة .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿ بَمَا كَانُوا يُمَكُرُونَ ﴾ قال : بدين الله ونبيه وعباده المؤمنين .

قوله تعالى : فَمَن بُرِ دَاللَّهُ أَن بَهْدِيهُ بَشْرَخْ صَدْرُهُ وِللْإِسْلَيْمْ وَمَن يُودَ أَن يُضِلَّهُ بَجْعَلُ صَدْرَهُ وَسِيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّا يَصَّحَّدُ فِي السَّمَأَ عِكَذَا لِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى لَذِ بِنَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿

أخرج ابن المبارك في الزهد وعبد الرزاق والفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهي في الاسهاء والصفات عن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهي في الاسهاء والصفات عن أبي جعفر المدائني رجل من بني هاشم وليس هو محمد بن علي قال: سئل النبي المؤسني أكيس ؟ قال: «أكثرهم ذكرا للموت وأحسنهم لما بعده استعدادا. قال: وسئل النبي المؤسني عن هذه الآية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام في قالوا: كيف يشرح صدره يا رسول الله ؟ قال: نور يقذف فيه فينشرح له وينفسح له. قالوا: فهل لذلك من امارة يعرف بها ؟ قال: الانابة الى دار الخلود ، والتجافي عن دار الغرور ، والاستعداد للموت قبل لقاء الموت ».

وأخرج عبد بن حميد عن الفضيل «ان رجلا سأل النبي على فقال: يا رسول الله أرأيت قول الله ﴿ من يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ﴾ فكيف الشرح؟

قال: اذا أراد الله بعبد خيرا قذف في قلبه النور فانفسح لذلك صدره ، فقال: يا رسول الله هل لذلك من آية يعرف بها ؟ قال: نعم . قال: فما آية ذلك ؟ قال: التجافي عن دار الغرور ، والانابة الى دار الخلود ، وحسن الاستعداد للموت قبل نزول الموت » .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب ذكر الموت عن الحسن قال : لما نزلت هذه الآية ﴿ فَمْنَ يُرِدُ اللّهِ اللّهِ يَالِيّهُ فَمْنَ يُرِدُ اللّهِ ان يهديه يشرح صدره للاسلام ﴾ قام رجل الى رسول الله على فقال : هل لهذه الآية علم تعرف به ؟ قال «نعم ، الانابة الى دار الخلود ، والتجافي عن دار الغرور ، والاستعداد للموت قبل ان ينزل » .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه والحاكم والبيهتي في الشعب من طرق عن ابن مسعود قال : قال رسول الله على حين نزلت هذه الآية في فن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام في قال «اذا أدخل الله النور القلب انشرح وانفسح . قالوا : فهل لذلك من آية يعرف بها ؟ قال : الانابة الى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور ، والاستعداد للموت قبل نزول الموت » .

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال : قال رجل : يا رسول الله أي المؤمنين أكيس ؟ قال «أكثرهم للموت ذكرا ، وأحسنهم له استعدادا . ثم تلا رسول الله على يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ﴾ قلت : وكيف يشرح صدره للاسلام ؟ قال : هو نور يقذف فيه ، ان النور اذا وقع في القلب انشرح له الصدر وانفسح . قالوا : يا رسول الله هل لذلك من علامة يعرف بها ؟ قال : نعم ، الانابة الى دار الخلود ، والتجافي عن دار الغرور ، والاستعداد للموت قبل الموت . ثم قال رسول الله يقلون الذين الله بنس القوم لا يقومون لله بالقسط ، بئس القوم قوم يقتلون الذين يأمرون بالقسط » .

وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهتي في الاسهاء والصفات عن عبدالله بن المسور — وكان من ولد جعفر بن أبي طالب — قال : تلا رسول الله يسلم الآية ﴿ فَن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام ﴾ قالوا : يا رسول الله ما هو هذا الشرح ؟ قال : قال : نور يقذف به في القلب ينفسح له القلب . قالوا : فهل لذلك من إمارة يعرف بها ؟ قال : نعم ، الانابة الى دار الخلود ، والتجافي عن دار الغرور ، والاستعداد للموت قبل الموت » .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ فَن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام ﴾ يقول يوسع قلبه للتوحيد والايمان به ﴿ ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا ﴾ يقول : شاكا ﴿ كأنما يصَّعُد في السماء ﴾ يقول : كما لا يستطيع ابن آدم أن يبلغ السماء فكذلك لا يقدر على أن يدخل التوحيد والايمان قلبه حتى يدخله الله في قلبه .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن أبي الصلت الثقني . أن عمر بن الخطاب قرأ هذه الآية ﴿ ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا ﴾ بنصب الراء ، وقرأها بعض من عنده من أصحاب رسول الله ﴿ حرجا ﴾ بالخفض . فقال عمر : أبغوني رجلا من كنانة واجعلوه راعيا ، ولكن مدلجيا . فأتوه به فقال له عمر : يا فتى ما الحرجة فيكم ؟ قال : الحرجة فينا : الشجرة تكون بين الاشجار التي لا تصل اليها راعية ولا وحشية ولا شيء . فقال عمر : كذلك قلب المنافق لا يصل اليه شيء من الخير .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم . انه قرأ ﴿ ضيقا حرجا ﴾ بكسر الراء . وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة ﴿ ضيقا حرجا ﴾ أي ملتبسا . وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج ﴿ ضيقا حرجا ﴾ أي بلا اله الا الله لا يستطيع أن يدخلها في صدره ، لا يجد لها في صدره مساغا .

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد ﴿ كَأَنَمَا يَصَعَدُ فِي السّمَاءَ ﴾ من شدة ذلك عليه . وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله ﴿ ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا ﴾ يقول : من أراد الله أن يضله يضيق عليه حتى يجعل الاسلام عليه ضيقا والاسلام واسع ، وذلك حين يقول : (ما جعل عليكم في الدين من حرج) (١) يقول : ما في الاسلام من ضيق .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عطاء الخراساني في قوله ويجعل صدره ضيقا حرجا ، قال : ليس للخير فيه منفذ وكأنما يصعد في الساء ، فقول : مثله كمثل الذي لا يستطيع أن يصعد في السماء.

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محاهد في قوله ﴿ كذلك يجعل الله الرجس ﴾ قال : الرجس ما لا خير فيه .

⁽١) الحج الآية ٧٨.

قوله تعالى : وَهَلَنَاصِرَطُ رَبِّكِ مُسْتَقِيًّاقَدْ فَصَّلْنَا ٱلْآيَكِ لِقَـوْمِ يَذَكِّهُونَ ۞ * لَهَمْ دَارُالسَّلَيْمِعِندَرَيْرِهُمْ وَهُو وَلِبُّهُمْ بِمَا كَانُواْيَعُمَلُونَ ۞

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ فصلنا الآيات ﴾ قال : بينا الآيات . وفي قوله ﴿ لهم دار السلام ﴾ قال : الجنة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن جابر بن زيد قال : السلام : هو الله .

وأخرج أبو الشيخ عن السدي ﴿ لهم دار السلام ﴾ قال : الله هو السلام ، وداره الجنة .

قوله تعالى : وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَكَمَعْشَرَالُجِنِّ قَالِسَتَكَثَرْتُمْ مِّنَ لَإِنسَّ وَقَالَ أَوْلِيَا وُهُمْ مِّنَ لَإِنسَ السَّتَمْتَعَ بَعْضُ نَا بِبَعْضِ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِيَ وَقَالَ أَوْلِيَا وُهُمْ مِّنَ لَإِنسِ رَبَّنَا اللَّذِي اللَّهُ اللِّهُ اللَّهُ اللْمُواللَّهُ اللْمُواللَّهُ اللْمُواللَّهُ اللَّهُ اللْمُواللَّهُ اللْمُ الللْمُ اللْمُؤْمِلُولُ اللَّهُ اللْمُواللَّهُ اللْمُؤْمِلِي

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿ قد استكثرتم من الإنس ﴾ يقول : في ضلالتكم إياهم ، يعني أضللتم منهم كثيرا .
وفي قوله ﴿ قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله ﴾ قال : ان هذه الآية لا ينبغي لاحد أن يحكم على الله في خلقه لا ينزلهم جنة ولا نارا .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن في قوله في المعشر الجن قد استكثرتم من الانس في قال: استكثرتم ربكم أهل الناريوم القيامة في وقال أولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض في قال الحسن: وما كان استمتاع بعضهم ببعض الا أن القيامة في وقال أولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض في قال الحسن: وما كان استمتاع بعضهم ببعض الا أن الجن أمرت وعملت الانس.

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم عن محمد بن كعب في قوله ﴿ ربنا استمتع بعضنا ببعض ﴾ قال : الصحابة في الدنيا ﴿ وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا ﴾ قال : الموت . وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج في قوله ﴿ ربنا استمتع بعضنا ببعض ﴾ قال : كان الرجل في الجاهلية ينزل بالأرض فيقول : أعوذ بكبير هذا الوادي . فذلك استمتاعهم فاعتذروا به يوم القيامة ﴿ وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا ﴾ قال : الموت .

قوله تعالى : وَكَذَالِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضَالِمَـاكَانُوا كَنْسِبُونَ ش

أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن زيد في قوله ﴿ وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا ﴾ قال : ظالمي الجن وظالمي الانس ، وقرأ (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين) (١) قال : ونسلط ظلمة الجن على ظلمة الانس .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا في الدنيا ، يتبع بعضهم بعضا في النار.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا كه قال: انما يولي الله بين الناس بأعالهم فالمؤمن ولي المؤمن من أين كان وحيثًا كان ، والكافر ولي الكافر من أين كان وحيثًا كان ، ليس الايمان بالله بالتمني ولا بالتحلي ، ولعمري لو عملت بطاعة الله ولم تعرف أهل طاعة الله ما ضرك ذلك ، ولو عملت بمعصية الله وتوليت أهل طاعة الله ما نفعك ذلك شئاً .

وأخرج أبو الشيخ عن منصور بن أبي الأسود قال : سألت الأعمش عن قوله في وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا ، ما سمعتهم يقولون فيه ؟ قال : سمعتهم يقولون اذا فسد الناس أمر عليهم شرارهم .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مالك بن دينار قال : قرأت في الزبور : اني أنتقم من المنافق بالمنافق ، ثم أنتقم من المنافقين جميعا ، وذلك في كتاب الله قول الله ﴿ وَكَذَلَكَ نُولِي بَعْضَ الظَالَمِينَ بَعْضًا بَمَا كَانُوا يَكْسَبُونَ ﴾ .

⁽١) الزخرف الآية ٣٦.

وأخرج الحاكم في التاريخ والبيهتي في شعب الايمان من طريق يحيى بن هاشم ، ثنايونس بن أبي اسحق عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ «كما تكونون كذلك يؤمر عليكم » قال البيهتي : هذا منقطع ويحيى ضعيف .

وأخرج البيهقي عن كعب الاحبار قال : إن لكل زمان ملكا يبعثه الله على نحو قلوب أهله ، فاذا أراد صلاحهم بعث عليهم مصلحا ، واذا أراد هلكتهم بعث عليهم مترفهم .

وأخرج البيهقي عن الحسن ان بني اسرائيل سألوا موسى فقالوا : سل لنا ربك يبين لنا علم رضاه عنا وعلم سخطه ، فسأله فقال : يا موسى أنبئهم ان رضاي عنهم ان استعمل عليهم خيارهم ، وان سخطى عليهم ان استعمل عليهم شرارهم .

وأخرج البيهقي من طريق عبد الملك بن قريب الأصمعي ، ثنا مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب قال : حدثت ان موسى أو عيسى قال : يا رب ما علامة رضاك عن خلقك ؟ قال : ان أنزل عليهم الغيث ابان زرعهم وأحبسه ابان حصادهم ، واجعل أمورهم الى حلمائهم ، وفيئهم في أيدي سمحائهم . قال : يا رب فا علامة السخط ؟ قال : ان أنزل عليهم الغيث ابان حصادهم وأحبسه ابان فا علامة السخط ؟ قال : ان أنزل عليهم الغيث ابان حصادهم وأحبسه ابان أرعهم ، واجعل أمورهم الى سفهائهم ، وفيئهم في أيدي بخلائهم . والله تعالى أعلم .

قوله تعالى: يَلْمَعْشَرَالْجِنِ وَالْإِنْسِأَلَمْ يَأْنِكُمْ رُسُلُ مِّنكُمْ يَقُصُّمُونَ عَلَيْكُمْ ءَايِنِي وَيُنذِرُ وَنَكُمْ لِقَآءَ يُوْمِكُمْ هَاذًا قَالُواْشَهِ لَا اَعَلَىٰٓ أَنفُسِنَّا وَغَرَّتُهُمُ الْحَكُمْ الْقَآءَ يُوْمِكُمْ هَاذًا قَالُواْشَهِ لَا اَعْلَىٰٓ أَنفُسِنَّا وَغَرَّتُهُمُ اللَّهُ الْ

أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿ يا معشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم ﴾ قال: ليس في الجن رسل انما الرسل في الانس والنذارة في الجن، وقرأ (فلما قضى ولوا الى قومهم منذرين) (١) .

⁽١) الأحقاف الآية ٢٩.

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿ رسل منكم ﴾ قال : رسل الرسل (ولوا الى قومهم منذرين) (١) .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك. انه سئل عن الجن هل كان فيهم نبي قبل ان يبعث النبي ﷺ ؟ قال : ألم تسمع الى قول الله ﴿ يا معشر الجن والانس ألم ياتكم رسل منكم ﴾ يعني بذلك ان رسلا من الانس ورسلا من الجن ﴿ قالوا بلى ﴾ .

نوله نعالى: وَلِكُلِّ دُرَجَتُ مِّمَّا عَمِلُوْا وَمَارَنُكِ بِعَكَمِهُ اللَّهِ عَلَمُ اللَّهِ الْحَارِيْ فَكُمْ عَمَّا يَعْمَا عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿ وَرَبُّكِ ٱلْعَارِيُّ ذُو الرَّحْمَةُ إِن يَشَأَيُدُ هِبْكُمْ وَلَيْسَتَخُلِفُ مِنْ بُعْدِكُم مَّا يَشَاءُ كَمَّ اَلْشَاكُمُ مِّن ذُرِّ تَتَوقَوْمِ وَلَيْسَتَخُلِفُ مِنْ بُعْدِكُم مَّا يَشَاءُ كَمَّ اَلْشَاكُمُ مِّن ذُرِّ تَتَوقَوْمِ وَلَيْسَتَخُلِفُ مِنْ بُعْدِكُم مَّا يَشَاءُ كَمَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ ا

أخرج ابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة عن الضحاك قال : الجن يدخلون الجنة ويأكلون ويشربون .

وأخرج ابن المنذر عن ليث قال : بلغني أن الجن ليس لهم ثواب .

وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن ليث بن أبي سليم قال : مسلمو الحن لا يدخلون الجنة ولا النار ، وذلك أن الله أخرج أباهم من الجنة فلا يعيده ولا يعيد ولده .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن أبي ليلي قال : للجن ثواب ، وتصديق ذلك في كتاب الله ﴿ ولكل درجات مما عملوا ﴾ .

وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن وهب بن منبه . مثله .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال : الخلق أربعة . فخلق في الجنة كلهم ، وخلق في الجنة كلهم ، وخلق في الجنة والنار . فأما الذين في الجنة كلهم فالملائكة ، وأما الذين في الجنة والنار فالجن والانس ، لهم الثواب وعليهم العقاب .

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والطبراني

⁽١) الأحقاف الآية ٢٩.

والحاكم واللالكلائي في السنة والبيهتي في الاسهاء والصفات عن أبي ثعلبة الخشني . ان رسول الله ﷺ قال « الجن على ثلاثة أصناف . صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء ، وصنف حيات وكلاب ، وصنف يحلون ويظعنون » .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن قال: الجن ولد إبليس ، والانس ولد آدم ، ومن هؤلاء مؤمنون ومن هؤلاء مؤمنون ، وهم شركاؤهم في الثواب والعقاب ، ومن كان من هؤلاء وهؤلاء مؤمنا فهو ولي الله ، ومن كان من هؤلاء وهؤلاء كافرا فهو شيطان .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن أنعم قال : الجن ثلاثة أصناف . صنف لهم الثواب وعليهم العقاب ، وصنف طيارون في بين السهاء والارض ، وصنف حيات وكلاب . والانس ثلاثة أصناف . صنف يظلهم الله بظل عرشه يوم القيامة ، وصنف هم كالانعام بل هم أضل سبيلا ، وصنف في صور الناس على قلوب الشياطين .

وأخرج ابن جرير عن وهب بن منبه . انه سئل عن الجن هل يأكلون ويشربون ويموتون ويتناكحون ؟ فقال : هم أجناس ، فاما خالص الجن فهم ريح لا يأكلون ولا يشربون ولا يموتون ولا يتوالدون ، ومنهم أجناس يأكلون ويشربون ويتناكحون ويموتون ، وهي هذه التي منهاالسعالي والغول وأشباه ذلك .

وأخرج أبو الشيخ عن يزيد بن جابر قال : ما من أهل بيت من المسلمين الا وفي سقف بيتهم أهل بيت من الجن من المسلمين ، اذا وضع غداؤهم نزلوا فتغدوا معهم ، واذا وضع عشاؤهم نزلوا فتعشوا معهم .

قوله تعالى : ﴿ كَمَا أَنشَأَكُم مِن ذَرِيةً قَوْمَ آخْرِينَ ﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبان بن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : الذرية الأصل ، والذرية النسل .

قوله نعالى : إِنَّ مَا تُوْعَـُدُونَ لَأَبِ ۖ وَمَآ أَنْكُم بِمُعْجِزِينَ ۗ

أخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الامل وابن أبي حاتم والبيهتي في الشعب عن أبي سعيد الخدري قال: اشترى أسامة بن زيد وليدة بمائة دينار الى شهر، فسمعت النبي عليه يقول: ألا تعجبون من أسامة المشترى الى شهر، ان أسامة لطويل الامل ...! والذي نفسى بيده ما طرفت عيناي وظننت ان شفري يلتقيان حتى

أقبض ، ولا رفعت طرفي وظننت اني واضعه حتى أقبض ، ولا لقمت لقمة فظننت اني أسيغها حتى أغص بالموت . يا بني آدم ان كنتم تعقلون فَعِدُوا أنفسكم في الموتى ، والذي نفسى بيده ﴿ انما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس ﴿ وما أنتم بمعجزين قال : بسابقين .

قوله نعالى : قُلْ يَكَقُومِ أَعْ مَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَئِكُمْ إِنِّ عَامِلٌ فَا مَلَىٰ مَكَانَئِكُمْ إِنِّ عَامِلٌ فَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَلَقِبَةُ ٱللَّالِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّلِمُونَ ﴿ النَّالِمُونَ ﴿ النَّالِمُونَ ﴿ النَّالِمُونَ ﴿ النَّالِمُونَ ﴿ النَّالِمُونَ ﴿ النَّالِمُونَ اللَّالِمُونَ اللَّهُ الْمُؤْنَ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُونُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ الللْمُونُ اللَّهُ اللْمُؤْمِنُ الللَّهُ الللْمُونُ اللَّهُ اللْمُؤْمِنُ اللللْمُ اللَّهُ اللْمُؤْمِنُ اللْمُؤْمِنُ اللْمُؤْمِنُ اللْمُؤْمِنُ اللْمُؤْمِنُ اللْمُؤْمِنُ اللْمُؤْمِنُ اللْمُؤْمِلُولُومُ اللَّهُ الْمُؤْمِ اللَّهُ اللْمُؤْمِنُ اللْمُؤْمِ الللْمُؤْمِ اللللْمُؤْمِ ا

أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ على مكانتكم ﴾ قال : على ناحيتكم .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي مالك ﴿ على مكانتكم ﴾ يعني على جديلتكم وناحيتكم .

قوله تعالى: وَجَعَلُواْلِلَّهِ مِسَمَاذَراً مِنَّالْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَلَمِ نَصِيبًا فَقَالُواْ هَنَالِلَّهِ بِرَغِمِهِمْ وَهَنَالِشُرَكَآبِنَّافَكَا كَانَ لِشُرَكَآبِهِمْ فَلَايَصِلُ إِلَىٰ لَلَّهِ وَمَاكَانَ لِلَّهِ فَهُوَيَصِلُ إِلَى شُرَكَآبِهِمْ سَآءَ مَا يَخْكُمُونَ ﴿

أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله وجعلوا لله مما ذرأ الآية . قال : جعلوا لله من ثمارهم وماثهم نصيبا وللشيطان والاوثان نصيبا ، فان سقط من ثمرة ما جعلوا لله في نصيب الشيطان تركوه ، وان سقط مما جعلوا للشيطان ، فان انفجر من سقى ما جعلوا لله في نصيب الشيطان ، فان انفجر من سقى ما جعلوا للشيطان تركوه ، وان انفجر من سقى ما جعلوا للشيطان في نصيب الله سرحوه ، فهذا ما جعل لله من الحرث وسقى الماء ، وأما ما جعلوه للشيطان من الانعام فهو قول الله (ما جعل الله من مجيرة) (١) الآية .

⁽١) المائدة الآية ١٠٣.

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ﴿ وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيباً ﴾ الآية . قال : كانوا اذا احترثوا حرثا أوكانت لهم ثمرة جعلوا لله منه جزأ وجزأ للوثن ، فماكان من حرث أو ثمرة ، أو شيء من نصيب الاوثان حفظوه وأحصوه ، فان سقط منه شيء مما سمى للصمد ردوه إلى ما جعلوه للوثن ، وان سبقهم الماء الذي جعلوه للوثن فسقى شيئاً مما جعلوه للة جعلوه للوثن ، وان سبقهم الماء الذي جعلوه الذي جعلوه لله فاختلط بالذي جعلوه للوثن قالوا : هذا فقير ولم يردوه الى ما جعلوا لله ، وان سبقهم الماء الذي سموا لله فسقى ما سموا للوثن تركوه للوثن ، وكانوا يحرمون من أنعامهم البحيرة ، والسائبة ، والوصيلة ، والحامي ، فيجعلونه للاوثان ويزعمون انهم يحرمونه لله .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث ﴾ قال : يسمون لله جزأ من الحرث ، ولشركائهم وأوثانهم جزأ فما ذهبت به الريح مما سموا لله الى جزء اوثانهم تركوه وقالوا : ان الله عن هذا غنى ، وما ذهبت به الريح من جزء اوثانهم الى جزء الله أخذوه ، والانعام التي سموا لله : البحيرة والسائبة .

نوله نعالى: وَكَذَالِكَ زَيْنَ لِكُونِيرِمِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَكِ وَهِمْ شُرَكَا وُهُمْ لِيكُرْدُوهُمْ وَلِيَلْمِسُواْ عَلَيْهِمْ وينَهُمُ مَ وَلَوْشَاءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهٌ فَذَرْهِمُ وَمَا يَفْ تَرُونَ ۞

أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله ﴿ وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ﴾ قال : زينوا لهم من قتل أولادهم .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محاهد في قوله ﴿ وَكَذَلَكَ زَيْنَ لَكُثْيَرِ مَنَ المُشْرَكَيْنَ قَتَلَ أُولَادُهُم شَرَكَاؤُهُم ﴾ قال : شياطينهم يأمرونهم ان يثدوا أولادهم خيفة العيلة .

قوله تعالى : وَقَالُواْ هَانِهِ وَ اَلْفَاهُ وَحَرْثُ حِجْرُ لَا يَضْعَمُهَ آ إِلَّا مَن نَشَآ وُ بِرَعْمِهِمْ وَأَنْعَكُمْ حُرِّمَتْ ظُهُو رُهَا وَأَنْعَكُمْ لَا يَذْكُرُ وَنَ اَسْمَ اللّهِ عَلَيْهَا اَفْ لِرَاّةً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُواْ يَفْتَرُ وَنَ ١

أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله ﴿ وقالوا هذه أنعام وحرث حجر ﴾ قال : الحجر ما حرموا من الوصيلة ، وتحريم ما حرموا . وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿ وقالوا هذه أنعام وحرث حجر ﴾ قال : ما جعلوا لله ولشركائهم .

وأُخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة ﴿ وحرث حجر ﴾ قال : حرام . وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله ﴿ وقالوا هذه أنعام وحرث حجر ﴾ قال : انما احتجروا ذلك الحرث لآلهتهم . وفي قوله ﴿ لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم ﴾ قالوا : يحتجرها عن النساء ويجعلها للرجال ، وقالوا : ان شئنا جعلنا للبنات فيه نصيبا وان شئنا لم نجعل ، وهذا أمر افتروه على الله .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله ﴿ وقالوا هذه أنعام وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم ﴾ يقولون : حرام ان نطعم الآمن شئنا ﴿ وانعام حرمت ظهورها ﴾ قال : البحيرة والسائبة والحامي ﴿ وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها اذا ولدوها ولا ان نحروها .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي وائل في قوله ﴿ وانعام لا يذكرون اسم الله عليها ﴾ قال : لم يكن يحج عليها وهي البحيرة .

وأخرج أبو الشيخ عن أبان بن عثمان . انه قرأها ﴿ هذه أنعام وحرث حجر ﴾ . وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس . انه كان يقرأها ((وحرث حرج))

وأخرج سَعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن الزبير انه قرأ ((انعام وحرث حرج)).

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ ﴿ بزعمهم ﴾ بنصب الزاي فيهما . وأخرج أبو عبيد وابن الانباري في المصاحف عن هرون قال : في قراءة عبدالله ((هذه أنعام وحرث حرج)).

وأخرج ابن الانباري عن الحسن أنه كان يقرأ ((وحرث حجر))بضم الحاء .

قوله تعالى : وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَاذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةُ لِّذُكُورِيَا وَمُحَرَّمُ عَلَى اَزْ وَاجِتَ وَإِن يَكُنْ مِّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَا أَسْيَجْزِيهِمْ وَصُفَهُمْ إِيهُ شُكُرًا عَلَيمٌ عَلِيمٌ هُ

أخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس ﴿ وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ﴾ قال : اللبن .

و "رج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محاهد في قوله ﴿ وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ﴾ قال : السائبة والبحيرة ﴿ ومحرم على أزواجنا ﴾ قال : النساء ﴿ سيجزيهم وصفهم ﴾ قال : قولهم الكذب في ذلك .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا ﴾ قال: البان البحائر كانت للذكور دون النساء، وان كانت ميتة اشترك فيها ذكرهم وأنثاهم ﴿ سيجزيهم وصفهم ﴾ أي كذبهم.

وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿ وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا ﴾ قال : كانت الشاة اذا ولدت ذكرا ذبحوه فكان للرجال دون النساء ، وان كانت أنثى تركوها فلم تذبح ، وان كانت ميتة كانوا فيه شركاء .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ وقالوا ما في بطون هذه الانعام ﴾ الآية قال: اللبن كانوا يحرمونه على اناثهم ويشربونه ذكرانهم ، كانت الشاة اذا

ولدت ذكرا ذبحوه فكان للرجال دون النساء ، وان كانت أنثى تركت فلم تذبح ، وان كانت ميتة فهم شركاء .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم . انه قرأ ﴿ وَانْ تَكُنَّ مِيتَهُ ﴾ بالتاء منصوبة لله وأخرج عبد بن حميد عن عاصم . انه قرأ ﴿ وَانْ تَكُنَّ مِيتَهُ ﴾ بالتاء منصوبة لله وأخرج عبد بن عليه الله عند الله

وأخرج البخاري في تاريخه عن عائشة قالت : يعمد أحدكم الى المال فيجعله للذكور من ولده ، ان هذا الاكما قال الله ﴿ خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا ﴾ .

موله تعالى : قَدْ خَسِرَالَّذِينَ قَنَانُوَا أَوْلَكَ هُمْ سَفَهَا بِغَيْرِعِلْمِ وَحَرَّمُواْمَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ اَفْرِينَ ﴿ اللَّهُ قَدْضَلُواْ وَمَاكَانُواْ مُهْلَدِينَ ﴿ وَكُرَّمُواْمَا لَا اللَّهُ اللِّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِ اللْمُواللَّهُ اللْمُواللَّهُ اللْمُواللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ الللْمُ اللَّهُ الللللْمُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُواللَّهُ اللْمُواللَّهُ الللْمُ الللْمُ الللْمُواللَّهُ اللْمُواللَّهُ اللْمُواللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِ الللْمُواللَّهُ الْمُؤْمِلْمُ اللْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ اللَّهُ اللْمُؤْمُ اللَّهُ الْ

أخرج البخاري وعبد بن حميد وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال : اذا سرك ان تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين ومائة من سورة الانعام ﴿ قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها ﴾ الى قوله ﴿ وما كانوا مهتدين ﴾ .

وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن عكرمة في قوله ﴿ قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم ﴾ قال : نزلت فيمن كان يئد البنات من مضر وربيعة ، كان الرجل يشترط على امرأته انك تئدين جارية وتستحبين أخرى ، فاذا كانت الجارية التي توأد غدا من عند أهله أو راح وقال : أنت على كأمي إن رجعت اليك ولم تئديها ، فترسل الى نسوتها فيحفرن لها حفرة فيتداولنها بينهن ، فاذا بصرن به مقبلا دسسنها في حفرتها وسوّين عليها التراب .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم في قال : هذا صنع أهل الجاهلية ، كان أحدهم يقتل ابنته مخافة السباء والفاقة ويغذو كلبه . وفي قوله ﴿ وحرموا ما رزقهم الله في قال : جعلوا بحيرة وسائبة ووصيلة وحاميا تحكما من الشيطان في أموالهم ، وجزؤا من مواشيهم وحروثهم ، فكان ذلك من الشيطان افتراء على الله .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي رزين أنه قرأ ﴿ قد ضلوا قبل ذلك وما كانوا مهتدين ﴾ . قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشاً جَنَّكِ مَّعْرُ وَشَكِ وَغَيْرَ مَعْرُ وَشَكِ وَغَيْرَ مَعْرُ وَشَكِ وَالنَّيْمُ وَالنَّمَ وَالنَّمَ وَالنَّمَ وَالنَّمَ وَالنَّمَ وَالنَّمَ وَالنَّهُ وَلَا مُنْ المُسْرِفِينَ ﴿ وَالنَّامُ لَا يُحِبُ الْمُسْرِفِينَ ﴿ وَالنَّامُ لَا يُحِبُ الْمُسْرِفِينَ ﴾

أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله ﴿ وهو الذي أنشأ جنات معروشات وغير معروشات ﴾ قال : المعروشات ما عرش الناس ﴿ وغير معروشات ﴾ ما خرج في الجبال والبرية من الثمرات .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿ معروشات ﴾ قال : بالعيدان والقصب ﴿ وغير معروشات ﴾ قال : الضاحي .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس ﴿ معروشات ﴾ قال : الكرم خاصة .

وأخرج من وجه آخر عن ابن عباس. ﴿ معروشات ﴾ ما يعرش من الكرم وغير ذلك ﴿ وغير معروشات ﴾ ما لا يعرش منها .

وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج في قوله ﴿ متشابها ﴾ قال : في المنظر ﴿ وغير متشابها ﴾ قال : في

وأخرج ابن المنذر والنحاس وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ في قوله ﴿ وَآتُوا حَقَّه يُوم حصاده ﴾ قال : ما سقط من السنبل .

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس والبيهتي في سننه عن ابن عباس ﴿ وآتوا حقه يوم حصاده ﴾ قال : نسخها العشر ونصف العشر .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن عطية العوفي في قوله ﴿ وَآتُوا حَقَّهُ يُومُ حَصَّادُهُ ﴾ قال : كانوا اذا حصدوا واذا ديس واذا غربل أعطوا منه شيئاً ، فنسخها العشر ونصف العشر.

وَأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن المنذر عن سفيان قال : هي مكية قال : هي مكية نسخها العشر ونصف العشر. قلت له : عمن ؟ قال : عن العلماء.

وأخرج النحاس وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير ﴿ وَآتُوا حَقَّهُ يُوم حَصَادَهُ ﴾ قال : كان هذا قبل ان تنزل الزكاة ، الرجل يعطى من زرعه ، ويعلف الدابة ، ويعطى البنامي والمساكين ، ويعطى الضغث .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال : نسخت الزكاة كل صدقة في القرآن . وأخرج أبو عبيد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن الضحاك قال : نسخت الزكاة كل صدقة في القرآن .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر والنحاس وأبو الشيخ والطبراني وابن مردويه والبيهتي في سننه عن ابن عمر ﴿ وآتوا حقه يوم حصاده ﴾ قال : كانوا يعطون من اعتربهم شيئاً سوى الصدقة .

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهتي عن مجاهد في قوله ﴿ وآتوا حقه يوم حصاده ﴾ قال : اذا حصدت فحضرك المساكين فاطرح لهم من السنبل ، فاذا طيبته وكرسته فحضرك المساكين فاطرح لهم منه ، فاذا دسته وذريته فحضرك المساكين فاطرح لهم منه ، فاذا ذريته وجمعته وعرفت كيله فاعزل زكاته ، واذا بلغ النخل فحضرك المساكين فاطرح لهم منه ، فاذا مدته وعرفت كيله فاعزل زكاته .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد ابن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن ميمون بن مهران ويزيد بن الاصم قال : كان أهل المدينة اذا صرموا النخل يحيئون بالعذق فيضعونه في المسجد ، فيجيء السائل فيضربه بالعصا فيسقط منه . فهو قوله ﴿ وآتوا حقه يوم حصاده ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن حماد بن أبي سلمان في قوله وآتوا حقه يوم حصاده قال كانوا يطعمون منه رطبا .

وأخرج أبو عبيد وأبو داود في ناسخه وابن المنذر عن الحسن في قوله ﴿ وَآتُوا حَقَّهُ يُومُ حَصَّادُهُ ﴾ قال : هو الصدقة من الحب والثمار .

وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن أنس. ان رجلا من بني تميم قال: يا رسول الله أنا رجل ذو مال كثير وأهل وولد وحاضرة ، فاخبرني كيف أنفق وكيف أصنع ؟ قال «تخرج زكاة مالك فانها طهرة تطهرك، وتصل أقار بك، وتعرف حق السائل والجار والمسكين».

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن الشعبي قال: ان في المال حقا سوى الزكاة. وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي العالية في قوله ﴿ وآتوا حقه يوم حصاده ﴾ قال : كانوا يعطون شيئاً سوى الزكاة ، ثم انهم تباذروا واسرفوا ، فانزل الله (ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين) .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن جريج قال : نزلت في ثابت بن قيس ابن شاس ، وجد نخلا فقال : لا يأتيني اليوم أحد الا أطعمته ، فاطعم حتى أمسى وليست له ثمرة ، فأنزل الله ﴿ ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عمر مولى غفرة قال : ليس شيء أنفقته في طاعة الله اسرافا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال : لو أنفقت مثل أبي قيس ذهبا في طاعة الله لم يكن اسرافا ولو أنفقت صاعا في معصية الله كان اسرافا .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب في قوله ﴿ ولا تَسرفوا ﴾ قال : لا تمنعوا الصدقة فتعصوا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عون بن عبدالله في قوله ﴿ انه لا يحب المسرفين ﴾ قال: الذي يأكل مال غيره.

وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم في قوله ﴿ وَآتُوا حَقَّهُ يُومُ حَصَادُهُ ﴾ قال : عشوره . وقال للولاة ﴿ لا تسرفوا ﴾ لا تأخذوا ما ليس لكم بحق ﴿ انه لا يجب المسرفين ﴾ فأمر هؤلاء ان يؤدوا حقه وأمر الولاه ان لا يأخذوا الا بالحق .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله : ﴿ وَلَا تَسَرَفُوا ﴾ قال : لا تعطوا أموالكم وتقعدوا فقراء .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محمد بن كعب في قوله ﴿ كلوا من ثمره اذا أثمر ﴾ قال : من رطبه وعنبه وما كان ، فاذا كان يوم الحصاد فاعطوا حقه يوم حصاده ﴿ ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين ﴾ قال : السرف ان لا يعطى في حق .

وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير عن أبي بشر قال : أطاف الناس باياس ابن معاوية فقالوا : ما السرف؟ قال : ما تجاوزت به أمر الله فهو سرف . قال سفيان ابن حسين : وما قصرت به عن أمر الله فهو سرف .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿ وآتوا حقه يوم حصاده ﴾ قال : الصدقة التي

فيه «ذكر لنا أن نبي الله على سن فيا سقت السهاء ، أو العين السائحة ، أو سقى النيل ، أوكان بعلا : العشركاملا ، وفيا سقى بالرشا نصف العشر ، وهذا فيا يكال من الثمر . قال : وكان يقال : اذا بلغت الثمرة خمسة أوسق وهو ثلثائة صاع فقد حقت فيه الزكاة . قال : وكانوا يستحبون ان يعطى مما لا يكال من الثمرة على نحو ما يكال منها » .

وأخرج ابن أبي حاتم والنحاس وابن عدي والبيهتي في سننه عن أنس بن مالك ﴿ وَآتُوا حَقَّه يُوم حَصَادِه ﴾ قال : الزكاة المفروضة .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ وَآتُوا حَقَّه يُوم حَصَادَه ﴾ يعني الزكاة المفروضة يوم يكال ويعلم كيله .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود في ناسخه والبيهتي عن طاووس ﴿ وآتوا حقه يوم حصاده ﴾ قال: الزكاة .

أخرج الفريابي وعبد بن حميد وأبو عبيد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والطبراني والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال : الحمولة ما حمل عليه من الابل ، والفرش صغار الابل التي لا تحمل .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال : الحمولة الكبار من الابل ، والفرش الصغار من الابل .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿ وَمِنَ الْانْعَامِ حَمُولَةً وَفُرْشًا ﴾ قال : الابل خاصة ، والحمولة ما حمل عليه ، والفرش ما أكل منه .

وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل ﴿ حمولة وفرشا ﴾ قال : الفرش الصغار من الانعام . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم : أما سمعت أمية بن أبي الصلت وهو يقول :

ليتني كنت قبــل مما قــد رآني في قلال الجبال أرعى الحمولا وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: الحمولة الابل والحفيل والبغال والحمير وكل شيء يحمل عليه، والفرش الغنم.

وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية في قوله ﴿ حمولة وفرشا ﴾ قال : الحمولة الابل والبقر ، والفرش الضان والمعز .

توله نعالى: ثَمَّنِيَةُ أَزْ وَلِجَّ مِّنَالُصَّ أَنَا أَشَنَيْنِ وَمِنَا لَمَعْزِ الْفَنْيَنِ قَلَ اللّهَ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَنْثَيَانِ قَلْ اللّهَ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَنْثَيَانِ قَلْ اللّهَ عَلَيْهِ الْحَامُ الْأَنْثَيَانِ قَلْ اللّهَ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللللّهُ الللل

أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهتي في سننه من طرق عن ابن عباس قال : الازواج الثمانية من الابل والبقر والضان والمعز .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ ثمانية أزواج ... ﴾ الآية . يقول : أنزلت لكم ثمانية أزواج الآية ، من هذا الذي عددن ذكراً وأنثى .

وأخرج عبد بن حميدعن قتادة ﴿ ثمانية أزواج ﴾ قال: الذكر والانثى زوجان . وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ ثمانية أزواج ﴾ قال : في شأن ما نهى الله عنه عن البحيرة والسائبة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ليث بن أبي سليم قال : الجاموس والبختي من الازواج الثمانية .

وأخرج أبن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس في قوله ﴿ ثمانية وَاحرج أبن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس في قوله ﴿ ثمانية أزواج من الضان اثنين ﴾ يقول : لم أحرم شيئاً من ذلك ﴿ أم ما اشتملت عليه أرحام الانثيين ﴾ يعني هل تشتمل الرحم الا على ذكر أو أنثى ، فلم تحرمون بعضا وتحلون بعضا ؟ ﴿ نبئوني بعلم ان كنتم صادقين ﴾ يقول : كله حلال : يعني ما تقدم ذكره مما حرمه أهل الجاهلية .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن في قوله ﴿ أَم مَا اشتملَت عَلَيْهِ أرحام الأنثيين ﴾ قال : ما حملت الرحم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ عَآلَذَ كُرِينَ حَرْمَ ... ﴾ الآية . قال : انما ذكر هذا من أجل ما حرموا من الانعام ، وكانوا يقولون : الله أمرنا بهذا . فقال الله ﴿ فَن أَظْلُمُ مَمْنَ افْتَرَى عَلَى الله كذبا ليضل الناس بغير علم ﴾ .

نوله تعالى: قُللَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِى إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ وَ إِلَى مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ وَ إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْ تَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْتُم خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ وِجْسُّ أَوْفِسْقًا أُولَا عَادِ فَإِنَّ رَبِّكَ غَفُو رُرَّحِيمٌ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّ

أخرج عبد بن حميد عن طاوس قال : ان أهل الجاهلية كانوا يحرمون أشياء ويستحلون أشياء ، فتزلت ﴿ قُلُ لا أَجِدُ فَمَا أُوحِي الْي محرما ﴾ الآية .

وأخرج عبد بن حميد وأبو داود وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والحاكم وصححه عن ابن عباس قال : كان أهل الجاهلية يأكلون أشياء ويتركون أشياء تقذرا ، فبعث الله نبيه ، وأنزل كتابه ، وأحل حلاله ، وحرم حرامه ، فما أحل فهو حلال ، وما حرم فهو حرام ، وما سكت عنه فهو عفو منه ، ثم تلا هذه الآية ﴿ قَلَ لَا أَجِدُ فَهَا أُوحِي الْي محرما ﴾ الى آخر الآية .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن ابن عباس انه تلا هذه الآية ﴿ قُلُ لَا أَجِدُ فَيَا أُوحِي الْيُ مُحرِمًا ﴾ فقال : ما خلا هذا فهو حلال .

وأُخرج البخاري وأبو داود وابن المنذر والنحاس وأبو الشيخ عن عمرو بن دينار قال : قلت لجابر بن زيد : انهم يزعمون ان رسول الله ﷺ نهى عن لحوم الحمر الاهلية زمن خيبر ؟ فقال : قد كان يقول ذلك الحكم بن عمر والغفاري عندنا بالبصرة عن رسول الله ﷺ ولكن أبى ذلك البحر ابن عباس ، وقرأ ﴿ قل لا أجد فيا أوحي الي ... ﴾ الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : ليس من الدواب شيء حرام الا ما حرم الله في كتابه ﴿ قُلُ لَا أَجِدُ فَيَا أُوحِي الي محرما ... ﴾ الآية .

وأخرج سعيد بن منصور وأبو داود وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عمر . أنه سئل عن أكل القنفذ ؟ فقرأ ﴿ قل لا أجد فيا أوحي الي محرما ﴾ الآية . فقال شيخ عنده : سمعت أبا هريرة يقول : ذكر عند النبي ﷺ فقال وخبيث من الخبائث . فقال ابن عمر : انكان النبي ﷺ قاله فهوكها قال ه .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والنّحاس وأبو الشيخ وابن مردويه عن عائشة . انها كانت اذا سُئِلت عن كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير تلت ﴿ قُلُ لَا أجد فَمَا أُوحِي الي محرما ﴾ الآية .

وأخرج أحمد والبخاري والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس. ان شاة السودة بنت زمعة ماتت ، فقالت : يا رسول الله ماتت فلانة — تعنى الشاة — قال : فلولا أخذتم مسكها ؟ قالت : يا رسول الله أنأخذ مسك شاة قد ماتت ... ! فقرأ النبي على قل « لا أجد فيما أوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا أن يكون ميتة ﴾ وانكم لا تطعمونه ، وانما تدبغونه حتى تنتفعوا به ، فأرسلت اليها فسلختها ثم دبغته ، فاتخذت منه قربة حتى تخرقت عندها » .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس. انه قرأ هذه الآية ﴿ قُلُ لَا أَجِدُ فَيَمَا أُوحِي الَّي عَجْرِما على طاعم يطعمه الآأن يكون ميتة ﴾ الى آخر الآية. وقال : إنما حرم من الميتة ما يؤكل منها وهو اللحم ، فاما الجلد ، والقد ، والسن ، والعظم ، والشعر ، والصوف ، فهو حلال .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال : كان أهل الحاهلية اذا ذبحوا أودجوا الدابة ، وأخذوا الدم فاكلوه ، قالوا : هو دم مسفوح .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة قال : حرم الدم ما كان مسفوحا ، فاما لحم يخالطه الدم فلا بأس به .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة قال : لولا هذه الآية ﴿ أو دما مسفوحا ﴾ لاتبع المسلمون من العروق ما تتبع منه اليهود .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿ أو دما مسفوحا ﴾ قال : المسفوح الذي يهراق ، ولا بأس بما كان في العروق منها .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة قال :

سورة الانعام

جاء رجل الى ابن عباس فقال له : آكل الطحال ؟ قال : نعم . قال : ان عامتها دم ؟ قال : انما حرم الله الدم المسفوح .

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن أبي مجلز. في الدم يكون في مذبح الشاة ،أو الدم يكون على أعلى القدر؟قال: لا بأس، إنما نهى عن الدم المسفوح.

وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عمر وعائشة قالا : لا بأس بأكل كل ذي شيء الا ما ذكر الله في هذه الآية ﴿ قُلُ لَا أَجِدُ فَيَا أُوحِي الْي محرما ﴾ الآية .

وأُخرِج أبو الشيخ عن الشعبي . انه سئل عن لحم الفيل والاسد ، فتلاً قل ﴿ لا أَجِد فِمَا أُوحِي الي ... ﴾ الآية .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو الشيخ عن ابن الحنفية . انه سئل عن أكل الجريت فقال ﴿ قُلُ لا أَجِدُ فَمَا أُوحِي الي محرما ... ﴾ الآية .

وأخرج ابن مردويه عن أبن عباس انه سئل عن ثمن الكلب والذئب والهر وأشباه ذلك ؟ فقال (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤكم) (١) كان ناس من أصحاب رسول الله على يكرهون أشياء فلا يحرمونه ، وان الله أنزل كتابا فأحل فيه حلالا وحرم فيه حراماً ، وأنزل في كتابه في قل لا أجد فيا أوحي الي محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والنسائي عن ابن عمر قال «نهى النبي على النبي عن لحوم الحمر الاهلية يوم خيبر» .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والنسائي عن أبي ثعلبة قال «حرم رسول الله عليه لله عليه الحمر الاهلية».

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم عن أنس « أن رسول الله على جاءه جاء فقال : أكلت الحمر ، ثم جاءه جاء فقال : أفنيت الحمر ؟ فأمر مناديا فنادى في الناس : ان الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر الاهلية فانها رجس ، فاكفئت القدور وانها لتفور باللحم » .

وأخرج مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والنرمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي ثعلبة الخشي «أن رسول الله عليه نهى عن أكل كل ذي ناب من السباع».

⁽١) الماثدة الآية ١٠١.

وأخرج مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس قال «نهى رسول الله على وأخرج مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن الله عن كل ذي مخلب من الطير».

وأخرج أبو داود عن خالد بن الوليد قال : غزوت مع رسول الله ﷺ يوم خيبر ، فاتوا اليهود فشكوا ان الناس قد أشرفوا الى حظائرهم ، فقال رسول الله ﷺ «ألا لا تحل أموال المعاهدين الا بحقها ، حرام عليكم حمير الاهلية وخيلها وبغالها ، وكل ذي ناب من السباع ، وكل ذي محلب من الطير» .

وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وحسنه عن جابر قال «حرم رسول الله ﷺ يوم خيبر الحمر الانسية ، ولحوم البغال ، وكل ذي ناب من السباع ، وذي مخلب من الطير ، والمجثمة ، والحمار الانسى » .

وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وحسنه عن أبي هريرة «ان النبي ﷺ حرم يوم خيبركل ذي ناب من السباع ، وحرم المجثمة ، والخلسة ، والنهبة » .

وأخرج الترمذي عن العرباض ابن سارية «ان رسول الله عَلَيْكَ نهى يوم خيبر عن كل ذي ناب من السبع ، وعن كل ذي مخلب من الطير ، وعن لحم الحمر الاهلية ».

وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن مكحول قال «نهى رسول الله ﷺ يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية ، وعن الحبالى ان يقربن ، وعن بيع المغانم — يعني حتى تقسم — وعن أكل كل ذي ناب من السباع » .

وأخرج أبن أبي شيبة من طريق القاسم ومكحول عن أبي أمامة «أن رسول الله على أخرج أبن أبي شيبة من طريق القاسم ومكحول عن أبي أمامة «أن رسول الله على نبي يوم خيبر عن أكل الحمار الاهلي ، وعن أكل كل ذي ناب من السباع ، وأن توطأ الحبالي حتى تضعن ، وعن أن تباع السهام حتى تقسم ، وأن تباع التمرة حتى يبدو صلاحها ، ولعن يومئذ الواصلة ، والموصولة ، والواشمة ، والموشومة ، والخامشة وجهها ، والشاقة جيبها » .

وأخرج أبو داود والترمذي وابن ماجه عن جابر بن عبدالله «ان النبي ﷺ نهى عن أكل الهرة وأكل ثمنها».

وأخرج أبو داود عن عبد الرحمن بن شبل «أن يسول الله على نهى عن أكل لحم الضب».

وأخرج مالك والشافعي وابن أبي شيبة والبخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه

عن ابن عمر قال : سئل النبي على عن الضب ؟ فقال الست آكله ولا أحرمه » . وأخرج مالك والبخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن خالد بن الوليد الله دخل مع رسول الله على بيت ميمونة ، فاتى بضب محنوذ ، فأهوى اليه رسول الله على بيده ، فقال : بعض النسوة أخبروا رسول الله على يريد أن يأكل ، فقالوا : هوضب يا رسول الله ، فرفع يده فقلت : أحرام هويا رسول الله ؟ قال : لا ولكن لم يكن بأرض قومي فاجدني أعافه . قال خالد : فاجتررته فأكلته ورسول الله على ينظر » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن ثابت بن وديعة قال : كنا مع رسول الله على غيل في جيش فأصبنا ضبابا ، فشويت منها ضبا فأتيت رسول الله على فوضعته بين يديه ، فأخذ عودا فعد به أصابعه ، ثم قال «إن أمة من بني اسرائيل مسخت دواب في الارض ، وانى لا أدري أي الدواب هي ، فلم يأكل ولم ينه » . وأخرج أبو داود عن خالد بن الحويرث «ان عبدالله بن عمروكان بالصفاح ، وان رجلا جاء بأرنب قد صادها فقال له : ما تقول ؟ قال : قد جيء بها الى رسول الله عنيا الله عنه عن أكلها ، وزعم انها تحيض » .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أنس قال : انفجنا أرنبا ونحن بمر الظهران ، فسعى القوم فلغبوا وأخذتها ، فجئت بها الى أبي طلحة فذبحها ، فبعث بوركيها الى النبي ﷺ فقبلها .

وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وضعفه وابن ماجة عن خزيمة بن جزئ السلمي قال «سألت رسول الله على عن أكل الضبع فقال : ويأكل الضبع أحد ؟ وسألته عن أكل الذئب قال : ويأكل الذئب أحد فيه خير ؟ وفي لفظ لابن ماجه : قلت : يا رسول الله جئتك لاسألك عن أجناس الارض ما تقول في الثعلب ؟ قال : ومن يأكل الثعلب ؟ قلت : ما تقول في الضب ؟ قال : لا آكله ولا أحرمه . قلت : ولم يا رسول الله ؟ قال : فقدت أمة من الام ورأيت خلقا رابني . قلت : يا رسول الله ما تقول في الارنب ؟ قال : لا آكله ولا أحرمه . قلت : ولم يا رسول الله ؟ قال : نبئت تقول في الارنب ؟ قال : لا آكله ولا أحرمه . قلت : ولم يا رسول الله ؟ قال : نبئت انها تدمى » .

وأخرج ابن ماجه عن ابن عمر قال : من يأكل الغراب وقد سهاه رسول الله على الله ما هو من الطيبات .

وأخرج أبو داود والترمذي من طريق ابراهيم بن عمر بن سفينة عن أبيه عن جده قال «أكلت مع رسول الله ﷺ لحم حباري».

وأخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن أبي موسى قال : «رأيت رسول الله عليه أكل لحم دجاج».

وأخرج أبو داود والترمذي وصححه النسائي وابن ماجه عن عبد الرحمن بن أبي عمار قال: قلت لجابر: الضبع أصيد هي؟ قال: نعم. قلت: آكلها؟ قال: نعم. قلت: أقاله رسول الله ﷺ؟ قال: نعم.

قوله نعالى: وَعَلَىٰ الَّذِينَ هَادُواْحَرَّمْنَاكُلَّذِي ظُفُرِ ۗ وَمِنَالْبُقَرِ وَالْغَنَمَ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومُهُمَّ اِلَّامَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أُواَلْحَوَاكِ أَوْمَا اَخْتَلَطَ بِعَظْمِرْذَالِكَ جَرَبْنَهُمْ بِبَغْيِهِمُّ وَإِنَّا لَصَلَدِقُونَ ۞ لَصَلَدِقُونَ ۞

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وعلى الذين هادوا حزمنا كل ذي ظفر ﴾ قال : هو الذي ليس بمنفرج الاصابع ، يعني ليس بمشقوق الاصابع منها الابل والنعام .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهتي في سننه عن ابن عباس و وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر كه قال : هو البعير والنعامة .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿ حَرِمنا كُلُّ ذَي ظَفْرٍ ﴾ قال : كان يقال : هو البعير والنعامة في أشياء من الطير والحيتان .

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد ﴿ حرمناكل ذي ظفر ﴾ قال: كل شيء لم تفرج قوائمه من البهائم ، وما انفرج أكلته اليهود. قال: أنفذت قوائم الدجاج والعصافير فيهود تأكله ، ولم تفرج قائمة البعير خفه ، ولا خف النعامة ، ولا قائمة الورينة ، فلا تأكل اليهود الابل ولا النعام ولا الورينة ، ولا كل شيء لم تفرج قائمته ، كذلك ولا تأكل حار الوحش .

وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير ﴿ وعلى الذين هادوا حرمناكل ذي ظفر ﴾ قال : الديك منه .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج ﴿ حرمناكل ذي ظفر ﴾ قال : كل شيء لم تفرج قوائمه من البهائم ، وما انفرجت قوائمه أكلوه ، ولا يأكلون البعير ، ولا النعامة ، ولا البط ، ولا الوزر ، ولا حار الوحش .

أخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن مردويه عن جابر بن عبدالله «سمعت النبي ﷺ قال : قاتل الله اليهود ، لما حرم الله عليهم شحومها جملوه ثم باعوه فأكلوها » .

وأخرج ابن مردويه عن أسامة بن زيد قال : قال رسول الله على «لعن الله اليهود ، حرمت عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا اثمانها».

وأخرج البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه وابن مردويه عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله على « لعن الله اليهود ، حرمت عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا. أثمانها » .

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «قاتل الله اليهود ، حرم الله عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا ثمنها » .

وأخرج أبو داود وابن مردويه عن ابن عباس «أن رسول الله عليه قال : لعن الله اليهود ثلاثا ، إن الله حرم عليهم الشحوم ، فباعوها وأكلوا أثمانها ، وان الله لم يحرم على قوم أكل شيء الاحرم عليهم ثمنه» .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهتي في سننه عن ابن عباس في قوله ﴿ وَمِنَ الْاَبِلُ وَالْبَقِرِ حَرَمَنَا عَلَيْهُم شَحْوَمُهُمْ اللَّا مَا حَمَلَتَ ظَهُورُهُمَا ﴾ يعني ما علق بالظهر من الشحم ﴿ أو الحوايا ﴾ هو المبعر .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ وَمَنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمَ حَرَمُنَا عَلَيْهِمَ الْحَرَمُهَا ﴾ قال : حرم الله عليهم النزب وشحم الكليتين .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : إنما حرم عليهم الثرب ، وشحم الكلية ، وكل شحم كان ليس في عظم .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي صالح في قوله ﴿ الا ما حملت

ظهورهما ﴾ قال : الألية ﴿ أَو الحوايا ﴾ قال : المبعر ﴿ أَو مَا اختلط بعظم ﴾ قال : الشحم .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ أَوِ الْحُوايا ﴾ قال : المباعر .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله ﴿ أُو الْحُوايا ﴾ قال : ما ألزق بالعظم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال : الحوايا المرابض التي تكون فيها الامعاء تكون وسطها وهي بنات اللبن ، وهي في كلام العرب تدعى : المرابض .

وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿ أو ما اختلط بعظم ﴾ قال : الآلية اختلط شحم الآلية بالعصعص فهو حلال ، وكل شحم القوائم والجنب والرأس والعين والآذن ، يقولون ، قد اختلط ذلك بعظم فهو حلال لهم ، انما حرم عليهم الثرب وشحم الكلية ، وكل شيء كان كذلك ليس في عظم .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ ذَلَكَ جَزِينَاهُم بَبْغِيهُم ﴾ قال : إنما حرم الله ذلك عليهم عقوبة ببغيهم ، فشدد عليهم بذلك وما هو بخبيث .

قوله تعالى : فَإِن كَنَّ بُوكَ فَقُل رَّ يُكُمَّ ذُورَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُـوَدُّ بَأْسُهُ وَعَنَ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ۞

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محاهد في قوله ﴿ فَانَ كَذَبُوكُ ﴾ قال : اليهود .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال : كانت اليهود يقولون في اللحم : إنما حرمه اسرائيل فنحن نحرمه . فذلك قوله ﴿ فَانْ كَذَبُوكُ فَقُلْ رَبَّكُم . . ﴾ الآية . والله أعلم .

قوله تعالى : سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْشَآءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَآءَابَآ وُنَا وَلَا عَوْلَا اللهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَآءَابَآ وُنَا وَلَا اللهِ مَا أَشْرَكُنَا وَلَآءَابَآ وُنَا وَلَا اللهِ مَا اللهُ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهُ اللهُ مَا اللهُ اللهُ مَا اللهُ اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ اللهُ مَا اللهُ اللهُ مَا اللهُ اللهُ مَا اللهُ اللهُ اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ اللهُ اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ مَا اللهُ اللهُولِي اللهُ اللهُولِي اللهُ اللهُولِلْمُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الل

قُلْ هَلْ عِندَكُمْ مِّنْ عِلْمِ فَنُخْرِجُوهُ لَتَّآ إِن تَتَبِعُونَ إِلَّا الظَّلَّ وَإِنَّ التَّمْ إِلَّا عَلْمَ اللَّهِ الْخُرْجُوهُ لَتَّآ إِن تَتَبِعُونَ إِلَّا الظَّلَّ وَإِنَّ التَّمْ إِلَّا اللَّهُ الْمُحْدِينَ اللَّهُ الْمُحَدِينَ اللَّهُ الْمُحْدِينَ اللَّهُ الْمُحَدِينَ اللَّهُ الْمُحْدِينَ اللَّهُ اللَّهُ الْمُحْدِينَ اللَّهُ الْمُعُلِمُ اللَّهُ اللْمُولُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُولُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهتي في الاسهاء والصفات عن مجاهد في قوله وسيقول الذين أشركوا لو شاء الله ... كه الآية . قال : هذا قول قريش : إن الله حرم هذا يعنون البحيرة والسائبة والحام .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه والبيهتي في الاسهاء والصفات عن ابن عباس. انه قيل له: ان ناسا يقولون: ان الشر ليس بقدر. فقال ابن عباس: بيننا وبين أهل القدر هذه الآية ﴿ سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما اشركنا ﴾ الى قوله ﴿ قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين ﴾ قال ابن عباس: والعجز والكيس من القدر.

وأخرج أبو الشيخ عن علي بن زيد قال : انقطعت حُجة القدرية عند هذه الآية ﴿ قُلَ فَلْلَّهُ الْحَجَةُ البَالِغَةُ فَلُو شَاءً لَهُذَاكُم أَجْمَعِينَ ﴾ .

وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة ﴿ قُلْ فَلْلَّهِ الْحَجَّةِ البَّالْغَةَ ﴾ قال : السلطان .

توله تعالى : قُلْهَكُمُّ أَمُّكَا عَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّا لَلْهَ حَرَّمَ هَنَاْ فَإِن شَهِدُواْ فَلَا تَشْهَدُ مَعَهُمْ وَلَا تَتَبِعْ أَهْوَ آغَ آلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِحَايَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاَ لَا حَرُوْ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿

أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله ﴿ قل هلم شهداء كم ﴾ قال : أروني شهداء كم .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ الذين يشهدون ان الله حرم هذا ﴾ قال : البحائر والسوائب .

قوله تعالى: قُلْ تَعَالَوْاْ اَعْلُ مَاحَرَّمُ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ اَلَا تَشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَالدَيْنِ إِحْسَنَّا وَلاَنَقْنُلُواْ اَوْلَندَكُم مِنْ إِمْلَاقِ مَخْنُ نَزُرُقْكُمْ وَلِاَتَقْتُرُواْ الْنَقْسَ وَلِاَتَقْتُرُواْ الْنَقْسَ مَاظَهَ رَمِنْهَا وَمَا بَطَنَّ وَلاَتَقْتُكُواْ النَّقْسَ الْمَا يَعْدُوا النَّقْسَ الْمَا يَعْدُوا النَّقْسَ اللَّهِ عَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا يَالْحَقَّ ذَا لِكُمْ وَصَّلَكُمْ بِهِ الْعَلَكُمُ لَعُفُلُونَ اللَّهِ وَلَا تَقْدَرُ بُواْ مَا لَا لَيْكِيمِ إِلَّا بِاللَّي هِي أَحْسَنُ حَتَّى بَبِلُخَ اللَّهُ وَالْوَفُواْ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَالْمُوا اللَّهُ وَالْمُوا اللَّهُ وَالْمُ اللَّهُ وَصَلَكُمْ بِهِ لِعَلَمُ اللَّهُ مُ اللَّهُ مَا اللَّهُ الل

أخرج الترمذي وحسنه وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهتي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال : من سرّه أن ينظر الى وصية محمد التي عليها خاتما فليقرأ هؤلاء الآيات قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ﴾ الى قوله ﴿ لعلهم يتقون ﴾ .

وأُخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والحاكم وصححه عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله على «أيكم يبايعني على هؤلاء الآيات الثلاث ؟ ثم تلا ﴿ قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ﴾ الى ثلاث آيات ، ثم قال : فمن وفى بهن فأجره على الله ، ومن انتقص منهن شيئاً فادركه الله في الدنيا كانت عقوبته ، ومن أخره الى الآخرة كان أمره الى الله ان شاء آخذه وان شاء عفا

وأخرج عبد بن حميد وأبو عبيد وابن المنذر عن منذر الثوري قال : قال الربيع بن خيثم : أيسرك أن تلقى صحيفة من محمد على بخاتم ؟ قلت : نعم . فقرأ هؤلاء الآيات من آخر سورة الانعام ﴿ قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ﴾ الى آخر الآيات . وأخرج ابن أبي شيبة وابن الضريس وابن المنذر عن كعب قال : أول ما نزل من التوراة عشر آيات ، وهي العشر التي أنزلت من آخر الانعام ﴿ قل تعالوا أتل ما

حرم ربكم عليكم ﴾ الى آخرها .

وأخرج أبو الشيخ عن عبيد الله بن عبدالله بن عدي بن الخيار قال : سمع كعب رجلا يقرأ ﴿ قُلْ تَعْالُوا اتل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئاً ﴾ فقال كعب : والذي نفس كعب بيده انها لاول آية في التوراة ، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قُلْ تَعَالُوا اتّل ما حرم ربكم عليكم ﴾ الى آخر الآيات .

وأخرج ابن سعد عن مزاحم بن زفر قال : قال رجل للربيع بن خيئم : أوصني . قال : ائتني بصحيفة ، فكتب فيها ﴿ قُلْ تَعَالُوا اتّل مَا حَرْمُ رَبَّكُمُ عَلَيْكُمْ ﴾ الآيات . قال : انما أتيتك لتوصيني ؟! قال : عليك بهؤلاء .

وأخرج أبو نعيم والبيهتي كلاهما في الدلائل عن علي بن أبي طالب قال «لما أمر الله نبيه ﷺ أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج الى منى وأنا معه وأبو بكر ، وكان أبو بكر رجلا نسابة ، فوقف على منازلهم ومضاربهم بمنى ، فسلم عليهم وردوا السلام ، وكان في القوم مفروق بن عمرو ، وهانيء بن قبيصة ، والمثنى بن حارثة ، والنعمان بن شريك ، وكان أقرب القوم الى أببي بكر مفروق ، وكان مفروق قد غلب عليهم بيانا ولسانا ، فالتفت الى رسول الله ﷺ فقال له : إلام تدعو يا أخا قريش ؟ فتقدم رسول الله ﷺ فجلس وقام أبو بكر يظله بثوبه ، فقال النبي ﷺ : ادعوكم الى شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له واني رسول الله ، وان تأووني وتنصروني وتمنعوني حتى أؤدي حق الله الذي أمرني به ، فان قريشا قد تظاهرت على أمر الله ، وكذبت رسوله ، واستغنت بالباطل عن الحق ، والله هو الغني الحميد. قال له : وإلام تدعو أيضاً يا أخا قريش ؟ فتلا رسول الله ﷺ ﴿ قُلْ تَعَالُوا اتَّلَ مَا حَرْمُ رَبُّكُمْ عليكم أن لا تشركوا به شيئاً ﴾ الى قوله ﴿ تتقون ﴾ فقال له مفروق : وإلام تدعو أيضا يا أخا قريش فوالله ما هذا من كلام أهل الأرض ، ولو كان من كلامهم لعرفناه ، فتلا رسول الله ﷺ (أن الله يأمر بالعدل والاحسان)(١) الآية . فقال له مفروق : دعوت ـــ والله ـــ يا قرشي الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ، ولقد أفك قوم كذبوك وظاهروا عليك ؟ وقال هانيء بن قبيصة : قد سمعت مقالتك واستحسنت قولك يا أخا قريش ، ويعجبني ما تكلمت به ، ثم قال لهم رسول الله ﷺ : ان لم تلبثوا الا يسيرا حتى يمنحكم الله بلادهم وأموالهم ـــ يعني أرض فارس

⁽١) النحل الآية ٩٠ .

وأنهار كسرى — ويفرشكم بناتهم ، أتسبحون الله وتقدسونه ؟ فقال له النعان بن شريك : اللهم وان ذلك لك يا أخا قريش — فتلا رسول الله ﷺ (انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله بإذنه وسراجا منيرا) (١) الآية . ثم نهض رسول الله ﷺ قابضا على يد أبي بكر» .

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة ﴿ ولا تقتلوا أولادكم من إملاق ﴾ قال : من خشية الفاقة . قال : وكان أهل الجاهلية يقتل أحدهم ابنته محافة الفاقة عليها والسبا ﴿ ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ﴾ قال : سرها وعلانيتها .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس ﴿ ولا تقتلوا أولادكم من إملاق ﴾ قال: خشية الفقر ﴿ ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ﴾ قال: كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا بأسا في السر ويستقبحونه في العلانية ، فحرَّم الله الزنا في السر والعلانية .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس في قوله ﴿ وَلا تَقْرِبُوا الْفُواحِشُ مَا ظَهْرُ مَنْهَا ﴾ قال : السر .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عمران بن حصين «ان رسول الله على قال : أرأيتم الزاني والسارق وشارب الخمر ما تقولون فيهم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : هن فواحش وفيهن عقوبة » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي حازم الرهاوي أنه سمع مولاه يقول : كان رسول الله على يقول « مسئله الناس من الفواحش » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن يحيى بن جابر قال : بلغني من الفواحش التي نهى الله عنها في كتابه تزويج الرجل المرأة ، فاذا نفضت له ولدها طلقها من غير ريبة .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿ ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها ﴾ قال : الزنا .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة في قوله ﴿ ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها ﴾ قال : ظلم الناس ﴿ وما بطن ﴾ قال : الزنا والسرقة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ وَلَا تَقْتَلُوا النَّفُسَ ﴾ يعني نَفُسُ المؤمنِ التي حرم الله قتلها إلا بالحق .

⁽١) الأحزاب الآية ٥٥.

وأخرج أحمد والنسائي وابن قانع والبغوي والطبراني وابن مردويه عن سلمة بن قيس الاشجعي قال : قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع «ألا انما هي أربع لا تشركوا بالله شيئاً ، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ، ولا تزنوا ، ولا تسرقوا ، فما أنا باشح عليهن منى اذ سمعتهن من رسول الله ﷺ ».

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطيه في قوله ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي أحسن قال طلب التجارة فيه والربح فيه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله ﴿ ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن ﴾ قال : يبتغي لليتيم في ماله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله ﴿ ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن ﴾ قال : التي هي أحسن أن يأكل بالمعروف ، إن افتقر وإن واستغنى فلا يأكل . قال الله (ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف) (١) فسئل عن الكسوة ؟ فقال : لم يذكر الله كسوة وانما ذكر الاكل .

وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة ﴿ ولا تقربوا مال اليتيم ﴾ قال : ليس له أن يلبس من ماله قلنسوة ولا عامة ولكن يده مع يده .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي في قوله ﴿ حتى يبلغ أشده ﴾ قال : الاشد الحلم اذا كتبت له الحسنات وكتبت عليه السيئات .

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن قيس في قوله ﴿ حتى يبلغ أشده ﴾ قال : خمس عشرة سنة .

وأخرج أبو الشيخ عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن. انه كان يقول في هذه الآية : الاشد الحلم لقوله (وابتلوا اليتامي حتى إذا بلغوا النكاح) (٢) .

وأخرج أبو الشيخ عن زيد بن أسلم قال : الاشد : الحلم .

وأخرج ابن مردويه عن سعيد بن المسيب قال : تلا رُسول الله ﷺ ﴿ أُوفُوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا إلا وسعها ﴾ فقال : من أوفى على يديه في الكيل والميزان والله يعلم صحة نيته بالوفاء فيها لم يؤاخذ ، وذلك تأويل وسعها . وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ وأُوفُوا الكيل والميزان بالقسط ﴾

⁽١) النساء الآية ٦.

⁽٢) النساء الآية ٦ .

يعني بالعدل ﴿ لا نكلف نفسا إلا وسعها ﴾ يعني إلا طاقتها .

وأخرج أبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ بالقسط ﴾ قال : بالعدل .

وأخرج الترمذي وضعفه وابن عدي وابن مردويه والبيهتي في شعب الايمان عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ «يا معشر التجار انكم قد وليتم أمرا هلكت فيه الامم السالفة قبلكم : المكيال والميزان».

وأخرج ابن مردويه عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ «ما نقص قوم المكيال والميزان إلا سلط الله عليهم الجوع» .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن آبن زيد في قوله ﴿وَإِذَا قَلْتُمْ فَاعْدُلُوا ﴾ قال : قولوا الحق .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿وَإِذَا قَلْتُمْ فَاعْدَلُوا وَلُوكَانَ ذَا قربي ﴾ يعني ولوكان قرابتك فقل فيه الحق .

قوله تعالى : وَأَنَّ هَـٰكَا صِرَطِى مُسْـَتَقِيمًا فَٱتَّـٰبِعُوهُ وَلَا تَتَّـٰبِعُواْ

ٱلسُّ بُلَ فَنَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلْهِ - ذَالِكُمْ وَصَّلَكُم بِهِ - لَعَلَّكُمْ تَنَّقُونَ ١

أخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ وإن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل ﴾ قال : إعلموا انما السبيل سبيل واحد جماعة الهدى ومصيره الحنة ، وان ابليس اشترع سبلا متفرقة جماعها الضلالة ومصيرها النار .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد والنسائي والبزار وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال : خط رسول الله على خطا بيده ، ثم قال «هذا سبيل الله مستقيا ، ثم خط خطوطا عن يمين ذلك الخط وعن شاله ، ثم قال : وهذه السبل ليس منها سبيل الا عليه شيطان يدعو اليه ، ثم قرأ ﴿ وأن هذا صراطي مستقيا فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ﴾ » .

وأخرج أحمد وابن ماجة وابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر بن عبدالله قال «كنا جلوسا عند النبي ﷺ فخط خطا هكذا أمامه فقال : هذا سبيل الله ، وخطين عن شماله وقال : هذا سبيل الشيطان . ثم وضع يده في الخط الاوسط وتلا ﴿ وأن هذا صراطي مستقيا فاتبعوه ... ﴾ الآية » .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن مردويه عن ابن مسعود «ان رجلا سأله ما الصراط المستقيم ؟ قال : تركنا محمد ﷺ في أدناه وطرفه الجنة وعن يمينه جواد وعن شماله جواد ، وثم رجال يدعون من مر بهم ، فمن أخذ في تلك الجواد انتهت به الى النار ، ومن أخذ على الصراط المستقيم انتهى به الى الجنة ، ثم قرأ ابن مسعود ﴿ وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ﴾ الآية » .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ ولا تتبعوا السبل ﴾ قال : الضلالات .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محاهد في قوله ﴿ وَلا تَتَبَعُوا السَّبَل ﴾ قال : البدع والشبهات .

قوله نعالى : ثُمُّمَ الْيَنَامُوسَى ٱلْكِنَابَ ثَمَامًا عَلَى الَّذِى أَخْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدَى وَرَجْتَ لَّ لَمَّا لِللَّا الْمُرْبِلِقَاءِ رَبِّرِمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿ لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدَى وَرَجْتَ لَتَالَهُم بِلِقَاءِ رَبِّرِمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿

أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ تماما على الذي أحسن ﴾ قال : على المؤمنين المحسنين .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي صخر في قوله ﴿ تماما على الذي أحسن ﴾ قال : تماما لما قد كان من احسانه اليه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله ﴿ تماما على الذي أحسن ﴾ قال : تماما لنعمه عليهم واحسانه اليهم .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ تماما على الذي أحسن ﴾ قال : من أحسن في الدنيا تمَّم الله ذلك له في الآخرة . وفي لفظ : تمت له كرامة الله يوم القيامة . وفي قوله ﴿ وتفصيلا لكل شيء ﴾ أي تبيانا لكل شيء ، وفيه حلاله وحرامه .

وأخرج ابن الانباري في المصاحف عن هرون قال: قراءة الحسن «تماما على المحسنين». وأخرج ابن الانباري عن هرون قال: في قراءة عبدالله «تماما على الذين أحسنوا». وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿ تفصيلا لكل شيء ﴾ قال: ما أمروا به وما نهوا عنه.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال : لما ألقى موسى الالواح لني الهدى والرحمة وذهب التفصيل .

موله تعالى : وَهَلْذَاكِنَاكُ أَنْزَلْنَكُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ١

أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ وهذا كتاب أنزلناه مبارك ﴾ قال : هو القرآن الذي أنزله الله على محمد ﴿ فاتبعوه واتقوا ﴾ يقول : فاتبعوا ما أحل فيه واتقوا ما حرم .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وابن الضريس ومحمد بن نصر والطبراني عن ابن مسعود قال: ان هذا القرآن شافع مشفع وما حل مصدق من جعله أماما قاده الى الجنة ، ومن جعل خلفه ساقه الى النار.

وأخرج ابن أبي شيبة وابن الضريس عن أبيه عن جده «سمعت رسول الله على القول : يمثل القرآن يوم القيامة رجلا فيؤتى الرجل قد حمله فخالف أمره ، فيقف له خصها فيقول : يا رب حملته إياي فبئس حاملي تعدى حدودي ، وضيع فرائضي ، وركب معصيتي ، وترك طاعتي ، فما يزال يقذف عليه بالحجج حتى يقال : فشأنك ، فيأخذ بيده فما يرسله حتى يكبه على منخره في النار ، ويؤتى بالرجل الصالح قد كان حمله وحفظ أمره ، فيتمثل له خصما دونه فيقول : يا رب حملته إياي فحفظ حدودي ، وعمل بفرائضي ، واجتنب معصيتي ، واتبع طاعتي ، فما يزال يقذف له بالحجج حتى يقال له : شأنك به ، فيأخذ بيده فما يرسله حتى يلبسه حلة يقذف له بالحجج حتى يقال له : شأنك به ، فيأخذ بيده فما يرسله حتى يلبسه حلة الاستبرق ، ويعقد عليه تاج الملك ، ويسقيه كأس الخمر» .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن الضريس عن أبي موسى الاشعري قال : إن هذا القرآن كائن لكم ذكرا وكائن عليكم وزرا فتعلموه واتبعوه ، فانكم ان تتبعوا القرآن يورد بكم رياض الجنة ، وان يتبعكم القرآن يزج في أقفائكم حتى يوردكم الى النار.

موله تعالى : أَنَّ تَقُولُوٓ أَا إِثَمَّا أُنِوْكَ الْكِنَابُ عَلَى طَآبِفَنَانِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَنْهِمْ لَعَفِلِينَ ﴿ أَوْتَقُولُواْلُوَاْتَا أُنُولُ عَلَيْنَا ٱلْكِنَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ فَقَدْ جَآءَكُم بَيْنِتَ أُرِضٍ زَيْكُمْ وَهُدًى وَرَخْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُمُمَّنَ كُذَّبَ بِعَايَكِ

ٱللَّووَصَدَفَ عَنْهَا ۗ سَنَجْرِى لَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ َايَلِنَا سُوٓ َ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يَصْدِفُونَ ۗ

أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله و أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا كه قال : اليهود والنصارى خاف أن تقوله قريش .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ على طائفتين من قبلنا ﴾ قال : تلاوتهم .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ أَو تَقُولُوا أَنُولُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ ا

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ فقد جاءتكم بينة من ربكم ﴾ يقول : قد جاءتكم بينة لسان عربي مبين حين لم يعرفوا دراسة الطائفتين .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وصدف عنها ﴾ قال : أعرض عنها .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك في قوله ﴿ يصدفون ﴾ قال : يعرضون .

قوله تعالى : هَلْ يَنظُ وِكَ إِلْآأَن َ تَأْلِيهُمُ ٱلْتَكَنِيكَةَ أَوْمَا فِيَ رَبُّكَا َ وَمَا فِيَ بَغْضُ عَالَيْكُ مُ الْتَكَنِيكَةَ أَوْمَا فِيَ رَبُّكَا وَمَا فَيَ بَغْضُ عَالَى اللّهِ عَنْهُمَا لَمْ تَكُنْ عَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْكَ مَنْكَ فِي اللّهِ عَنْهُمَا لَمْ تَكُنْ عَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْكَ مَنْكَ فِي اللّهِ عَنْهُمَا لَهُ عَنْهُمَا كُورُ اللّهُ عَنْهُمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَنْهُمُ اللّهُ اللّهُ عَنْهُمُ اللّهُ عَنْهُمُ اللّهُ اللّهُ عَنْهُمُ اللّهُ اللّهُ عَنْهُمُ اللّهُ اللّهُ عَنْهُمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَنْهُمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَنْهُمُ اللّهُ عَنْهُمُ اللّهُ اللّ اللّهُ اللّ

أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن مسعود ﴿ هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة ﴾ قال : يوم القيامة .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبني حاتم عن قتادة في قوله هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة ﴾ قال : بالموت ﴿ أُو يأتي ربك ﴾ قال : يوم القيامة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل في قوله ﴿ أُو يَأْتِي رَبِكُ ﴾ قال : يوم القيامة في ظلل من الغام .

أخرج أحمد وعبد بن حميد في مسنده والترمذي وأبو يعلى وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ في قوله ﴿ يوم يأتي بعض آيات ربك ﴾ قال «طلوع الشمس من مغربها».

وأخرج الطبراني وابن عدي وابن مردويه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في قوله ﴿ يوم يأتي بعض آيات ربك ﴾ قال «طلوع الشمس من مغربها » .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن أبي سعيد الخدري ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضَ آيات ربك ﴾ قال : طلوع الشمس من مغربها .

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والطبراني عن ابن مسعود في قوله ﴿ يُوم يَأْتِي بَعْض آيات ربك ﴾ قال : طلوع الشمس من مغربها .

وأخرج سعيد بن منصور والفريابي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والطبراني عن ابن مسعود ﴿ يوم يأتي بعض آيات ربك ﴾ قال: طلوع الشمس والقمر من مغربها مقترنين كالبعيرين القرينين ، ثم قرأ ﴿ وجمع الشمس والقمر) (١).

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ﴿ يوم يأتي بعض آيات ربك ﴾ قال : طلوع الشمس من مغربها .

وأخرج عبد بن حميد وعبد الرزاق وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن المنذر وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهتي في البعث عن أبي هريرة قال : قال رسول الله على «لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها ، فاذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون، فذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها، ثم قرأ الآية ».

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد ومسلم والترمذي وابن جرير وابن مردويه والبيهتي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال «ثلاث اذا خرجت لم ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل . الدجال ، والدابة ، وطلوع الشمس من مغربها » .

⁽١) القيامة الآية ٩ .

أولها خروجا طلوع الشمس من مغربها ، وذلك انهاكلا خرجت أتت تحت العرش ، فسجدت واستأذنت في الرجوع فيأذن لها في الرجوع ، حتى اذا بدا لله أن تطلع عن مغربها فعلت كماكانت تفعل ، أتت تحت العرش فسجدت واستأذنت في الرجوع فلم يرد عليها شيء ، حتى اذا ذهب من الليل ما شاء الله أن يذهب ، وعرفت أنه إن أذن لها في الرجوع لم تدرك المشرق قالت : رب ما أبعد المشرق من لي بالناس ؟ حتى اذا صار الافق كأنه طوق استأذنت في الرجوع فيقال لها : من مكانك فاطلعي . فطلعت على الناس من مغربها ، ثم تلا عبدالله هذه الآية ﴿ لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أوكسبت في إيمانها خيرا ﴾ ».

وأخرج ابن مردويه عن حذيفة قال: سألت رسول الله على فقلت: يا رسول الله على فقلت: يا رسول الله ما آية طلوع الشمس من مغربها ؟ فقال: تطول تلك الليلة حتى تكون قدر ليلتين، فبينا الذين كانوا يصلون فيها فيعملون كما كانوا والنجوم لا ترى قد قامت مقامها، ثم يرقدون ثم يقومون فيطل عليهم جنوبهم حتى يتطاول عليهم الليل فيفزع الناس ولا يصبحون، فبينا هم ينتظرون طلوع الشمس من مشرقها اذا هي طلعت من مغربها، فاذا رآها الناس آمنوا ولا ينفعهم إيمانهم.

وأخرج عبد بن حميد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهتي عن أبي ذر قال : كنت ردف رسول الله على حار وعليه بردعة وقطيفة وذاك عند غروب الشمس فقال : يا أبا ذر أتدرى أين تغيب هذه ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ...! قال : فإنها تغرب في عين حمئة تنطلق حتى تخر لربها ساجدة تحت العرش ، فاذا حان خروجها أذن لها فتخرج فتطلع ، فاذا أراد أن يطلعها من حيث تغرب حبسها فتقول : يا رب ان سيري بعيد ؟ فيقول لها : اطلعي من حيث غربت . فذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل » .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿ يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل ﴾ فهو آية لا ينفع مشركا ايمانه عند الآيات ان كانوا اكتسبوا خيرا قبل ذلك قال

ابن عباس : خرج رسول الله ﷺ عشية من العشيات فقال لهم «يا عباد الله توبوا الى الله بقراب ، فانكم توشكون أن تروا الشمس من قبل المغرب ، فاذا فعلت ذلك حبست التوبة ، وطوى العمل ، وختم الايمان . فقال الناس : هل لذلك من آية يا رسول الله ؟ فقال : آية تلكم الليلة أن تطول كقدر ثلاث ليال ، فيستيقظ الذين يخشون ربهم فيصلون له ، ثم يقضون صلاتهم والليل كأنه لم ينقض ، فيضطجعون حتى اذا استيقظوا والليل مكانه ، فاذا رأوا ذلك خافوا أن يكون ذلك بين يدي أمر عظيم ، فاذا أصبحوا فطال عليهم طلوع الشمس ، فبينا هم ينتظرونها اذ طلعت عليهم من قبل المغرب، فاذا فعلت ذلك لم ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت قبل ذلك ». وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ يوم يأتي بعض آيات ربك ... ﴾ الآية . قال : ذكر لنا ان نبي الله علي كان يقول « بادروا بالاعمال ستا : طلوع الشمس من مغربها ، والدجال ، والدخان ، ودابة الارض ، وخويصة أحدكم وأمر العامة . القيامة ، ذكر لنا ان قائلا قال : يا نبي الله ما آية طلوع الشمس من مغربها ؟ قال : تطول تلك الليلة حتى تكون قدر ليلتين . فيقوم المتهجدون لحينهم الذي كانوا يصلون فيه ، فيصلون حتى يقضوا صلاتهم والنجوم مكانها لا تسري ، ثم يأتون فرشهم فيرقدون حتى تكل جنوبهم ، ثم يقومون فيصلون حتى يتطاول عليهم الليل فيفزع الناس ، ثم يصبحون ولا يصبحون إلا عصرا عصرا ، فبينما هم ينتظرونها من مشرقها اذ فجئتهم من مغربها».

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريـج في قوله ﴿ لَمْ تَكُنَ آمنت مِن قبل أُوكَسبت في إيمانها خيرا ﴾ قال: لا ينفعها الايمان ان آمنت ولا تزداد في عمل ان لم تكن عملته.

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله ﴿ أُو كَسَبَت في ايمانها خيرا ﴾ يقول : كسبت في تصديقها عملا صالحا ، هؤلاء أهل القبلة وان كانت مصدقة لم تعمل قبل ذلك خيرا فعملت بعد ان رأت الآية لم يقبل منها ، وان عملت قبل الآية خيرا ثم عملت بعد الآية خيرا قبل منها .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مقاتل في قوله ﴿ أُو كَسَبَ في ايمانها خيرا ﴾ يعني المسلم الذي لم يعمل في ايمانه خيرا ، وكان قبل الآية مقيما على الكبائر. وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن عبدالله بن عمر وقال : يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن «أن رسول الله ﷺ قال : إنما الآيات خرزات منظومات في سلك ، انقطع السلك فتبع بعضها بعضا » .

وأخرج الحاكم وصححه عن أنس «ان رسول الله عَلَيْ قال: الامارات خرزات منظومات بسلك ، فاذا انقطع السلك تبع بعضه».

وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم عن ابن عمرو عن النبي ﷺ قال « الآيات خرز منظومات في سلك يقطع السلك فيتبع بعضها بعضا » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن حذيفة قال : لو أن رجلا إرتبط فرساً في سبيل الله ، فانتجت مهرا منذ أول الآيات ما ركب المهر حتى يرى آخرها .

وأخرج ابن أبعي شيبة عن حذيفة قال : اذا رأيتم أول الآيات تتابعت .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن أبي هريرة قال : الآيات كلها في ثمانية أشهر .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي العالية قال: الآيات كلها في ستة أشهر. وأخرج عبد بن حميد والحاكم وصححه عن عبدالله بن عمرو قال: أن الشمس اذا غربت سلمت وسجدت واستأذنت فيؤذن لها ، حتى اذا كان يوما غربت فسلمت وسجدت واستأذنت فلا يؤذن لها ، فتقول: يا رب إن المشرق بعيد وإني ان لا يؤذن لي لا أبلغ ؟ قال: فتحبس ما شاء الله ، ثم يقال لها . اطلعي من حيث غربت فمن يومئذ الى يوم القيامة لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل الآنة .

وأخرج البيهتي في البعث عن عبدالله ابن عمرو بن العاصي قال : الآية التي لا ينفع نفسا ايمانها اذا طلعت الشمس من مغربها .

وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه عن عبدالله بن أبي أوفى «سمعت رسول الله يقول: ليأتين على الناس ليلة بقدر ثلاث ليال من لياليكم هذه، فاذا كان ذلك يعرفها المصلون يقوم أحدهم فيقرأ حزبه ثم ينام، ثم يقوم فيقرأ حزبه ثم ينام، ثم يقوم فيقرأ حزبه ثم ينام، ثم يقوم فبينا هم كذلك ماج الناس بعضهم في بعض فقالوا: ما هذا ؟! فيفزعون الى المساجد، فاذا هم بالشمس قد طلعت من مغربها، فضج الناس ضجة واحدة حتى إذا صارت في وسط الساء رجعت طلعت من مطلعها، وحينئذ لا ينفع نفسا إيمانها».

وأخرج الطيالسي وسعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه والطبراني وابن المنذر وأبو الشيخ والبيهتي وابن مردويه عن صفوان بن عسال عن النبي على قال «إن الله جعل بالمغرب بابا عرضه سبعون عاما ، مفتوحا للتوبة لا يغلق ما لم تطلع الشمس من مغربها قبله ، فذلك قوله ﴿ يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها ﴾ ولفظ ابن ماجة : فإذا طلعت من نحوه لم ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أوكسبت في ايمانها خيرا».

وأخرج الطبراني عن صفوان بن عسال قال : خرج علينا رسول الله على ، فانشأ يحدثنا ان للتوبة بابا عرض ما بين مصراعيه ما بين المشرق والمغرب لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها ، ثم قرأ رسول الله على ﴿ يوم يأتي بعض آيات ربك ... ﴾ الآية » .

وأخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد ومسلم والبيهتي في البعث عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه» .

وأخرج عبد بن حميد والطبراني عن ابن مسعود قال : التوبة معروضة على ابن آدم ما لم يخرج إحدى ثلاث . ما لم تطلع الشمس من مغربها ، أو تخرج الدابة ، أو يخرج ياجوج وماجوج . وقال : مها يأت عليكم عام فالآخر شر .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد وأبو داود والنسائي عن معاوية بن أبي سفيان قال : قال رسول الله على « لا تنقطع المجرة حتى تنقطع التوبة ، ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها » .

وأخرج أحمد والبيهتي في شعب الايمان وابن مردويه من طريق مالك بن يخامر السكسكي عن عبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن أبي سفيان وعبدالله بن عمرو بن العاصى «أن رسول الله على قال: الهجرة خصلتان. إحداهما أن تهجر السيئات، والاخرى ان تهاجر الى الله ورسوله، ولا تنقطع الهجرة ما تقبل التوبة، ولا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من المغرب، فإذا طلعت طبع على كل قلب بما فيه وكفى الناس العمل».

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن مردويه والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال : مضت الآيات غير أربعة . الدجال ، والدابة ، وياجوج ، وطلوع

الشمس من مغربها ، والآية التي يختم الله بها الاعمال . طلوع الشمس من مغربها ، ثم قرأ ﴿ يوم يأتي بعض آيات ربك ... ﴾ الآية . قال : فهي طلوع الشمس من

وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن أنس قال : قال رسول الله عليه وصبيحة تطلع الشمس من مغربها يصير في هذه الامة قردة وخنازير ، وتطوى الدواوين ، وتجف الاقلام ، لا يزاد في حسنه ولا ينقص من سيئه ، ولا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا».

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن عائشة قالت : إذا خرج أول الآيات طرحت الاقلام ، وطويت الصحف ، وحبست الحفظة ، وشهدت الاجساد على الاعمال .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد ومسلم والحاكم وصححه وابن مردويه عن أبي هريرة «أن النبي ﷺ قال : بادروا بالاعال ستا . طلوع الشمس من مغربها ، والدجال ، والدخان ، ودابة الارض ، وخويصة أحدكم ، وأمر العامة . قال قتادة : خويصة أخدكم : ألموت . وأمر العامة : أمر الساعة» .

وأخرج ابن ماجه عن أنس عن رسول الله ﷺ قال « بادروا بالاعمال ستا . طلوع الشمس من مغربها ، والدخان ، ودابة الارض ، والدجال ، وخويصة أحدكم ،

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : قال رسول الله عليه «العظائم سبع ، مضت واحدة وهي الطوفان وبقيت فيكم ست. طلوع الشمس من مغربها ، والدخان ، والدجال ، ودابة الارض ، وياجوج وماجوج ، والصور» .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله على «لا تقوم الساعة حتى يلتقي الشيخان الكبيران فيقول أحدهما لصاحبه: متى ولدت ؟ فيقول: زمن طلعت الشمس من مغربها ».

وأخرج عبد ابن حميد عن قتادة قال : كنا نحدُّث ان الآيات يتتابعن تتابع النظام في الخيط عاما فعاما .

وأخرج عبد بن حميد عن عبدالله بن عمرو قال : الآيات خرزات منظومات في سلك ، انقطع السلك فتبع بعضهن بعضا . وأخرج ابن ماجة والحاكم وصححه وتعقبه الذهبي عن أبي قتادة قال : قال رسول الله ﷺ «الآيات بعد المائتين».

وأخرج أبو الشيخ عن ابن مسعود قال : ان الناس بعد الآية يصلون ويصومون ويحجون ، فيتقبل الله ممن كان يتقبل منه قبل الآية ، ومن لم يتقبل منه قبل الآية لم يتقبل منه بعد الآية .

وأخرج ابن مردويه عن أبي أمامة «أن رسول الله على قال : أن أول الآيات طلوع الشمس من مغربها » .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر قال: يبيت الناس يسرون الى جمع ، وتبيت دابة الارض تسرى اليهم ، فيصبحون وقد جعلتهم بين رأسها وذنبها ، فما من مؤمن الا تمسحه ، ولا منافق ولا كافر الا تخطمه ، وان التوبة لمفتوحة ، ثم يخرج الدخان فيأخذ المؤمن منه كهيئة الزكمة ، ويدخل في مسامع الكافر والمنافق حتى يكون كالشيء الخفيف ، وان التوبة لمفتوحة ، ثم تطلع الشمس من مغربها .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن مردويه والبيهتي في البعث عن حذيفة بن أسيد قال : أشرف علينا رسول الله عليه من علية ونحن نتذاكر فقال «ماذا تذكرون ؟ قلنا : نتذاكر الساعة . قال : فانها لا تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات . الدخان والدجال ، وعيسى بن مريم ، وياجوج وماجوج ، والدابة ، وطلوع الشمس من مغربها ، وثلاثة خسوف . خسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب ، وآخر ذلك نار تخرج من قعر عدن أو اليمن تطرد الناس الى المحشر ، تنزل معهم اذا نزلوا وتقيل معهم اذا قالوا» .

وأخرج البيهقي عن عبدالله بن عمرو قال: ان ياجوج وماجوج ما يموت الرجل منهم حتى يولد له من صلبه ألف فصاعدا ، وان من ورائهم ثلاث أم ما يعلم عدتهم إلا الله تعالى منسك ، وتأويل ، وتاريس ، وان الشمس اذا طلعت كل يوم أبصرها الخلق كلهم ، فاذا غربت خرت ساجدة فتسلم وتستأذن فلا يؤذن لها ، ثم تستأذن فلا يؤذن لها ، ثم الثالثة فلا يؤذن لها فتقول : يا رب ان عبادك ينظروني والمدى بعيد ؟ فلا يؤذن لها حتى اذا كان قدر ليلتين أو ثلاث قيل لها : اطلعي من حيث غربت فتطلع فيراها أهل الارض كلهم ، وهي فيا بلغنا أول الآيات ﴿ لا ينفع نفسا ايمانها

لم تكن آمنت من قبل ﴾ فيذهب الناس فيتصدقون بالذهب الاحمر فلا يؤخذ منهم ، ويقال : لوكان بالامس .

وأخرج أبو الشيخ في العظمة والبيهقي عن عبدالله بن مسعود انه قال : ذات يوم للسائه : أرأيتم قول الله عز وجل (تغرب في عين حامئة) (١) ماذا يعني بها ؟ قالوا : الله أعلم ! قال : فانها اذا غربت سجدت له وسبحته وعظمته وكانت تحت العرش ، فاذا حضر طلوعها سجدت له وسبحته وعظمته واستأذنته فيؤذن لها ، فاذا كان اليوم الذي تحبس فيه سجدت له وسبحته وعظمته ، ثم استأذنته فيقال لها : أثبتي . فاذا حضر طلوعها سجدت له وسبحته وعظمته ، ثم استأذنته فيقال لها : أثبتي . فاذا حضر طلوعها سجدت له وسبحته وعظمته ، ثم استأذنته فيقال لها : أثبتي . فتحبس مقدار ليلتين قال : ويفزع اليها المتهجدون ، وينادي الرجل جاره أثبتي . فتحبس مقدار ليلتين قال : ويفزع اليها المتهجدون ، وينادي الرجل جاره فا فلان ما شأننا الليلة ، لقد نمت حتى شبعت ، وصليت حتى أعيت ؟! ثم يقال لها : إطلعي من حيث غربت . فذاك ﴿ يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل ... كه الآية .

وأخرج سعيد بن منصور والبيهتي عن ابن عباس قال: خطبنا عمر فقال: أيها الناس سيكون قوم من هذه الامة يكذبون بالرجم، ويكذبون بالدجال، ويكذبون بطلوع الشمس من مغربها، ويكذبون بعذاب القبر، ويكذبون بالشفاعة، ويكذبون بقوم يخرجون من النار بعدما امتحشوا.

وأخرج البخاري في تاريخه وأبو الشيخ في العظمة وابن عساكر عن كعب قال : اذا أراد الله ان تطلع الشمس من مغربها أدارها بالقطب ، فجعل مشرقها مغربها ومغربها مشرقها .

وأخرج ابن مردويه بسند واه عن ابن عباس عن النبي على قال «خلق الله عند المشرق حجابا من الظلمة على البحر السابع على مقدار ليالي الدنيا كلها ، فاذا كان غروب الشمس أقبل ملك من الملائكة قد وكل بالليل ، فيقبض قبضة من ظلمة ذلك الحجاب ثم يستقبل المغرب ، فلا يزال يرسل تلك الظلمة من خلال أصابعه قليلا قليلا وهو يراعي الشفق ، فاذا غاب الشفق أرسل الظلمة كلها ، ثم ينشر جناحيه فيبلغان أقطار الارض وأكناف السهاء ، فيجاوزان ما شاء الله ان يجاوزا في المفواء ، فيشق ظلمة الليل بجناحيه بالتسبيح والتقديس لله حتى يبلغ المغرب على قدر

⁽١)الكهف الآية ٨٦.

ساعات الليل ، فاذا بلغ المغرب انفجر الصبح من المشرق ضم جناحه وضم الظلمة بعضها الى بعض بكفيه ، حتى يقبض عليها بكف واحدة مثل قبضته حين تناولها من الحجاب بالمشرق ، ثم يضعها عند المغرب على البحر السابع فمن هناك تكون ظلمة الليل ، فاذا حوّل ذلك الحجاب من المشرق الى المغرب نفخ في الصور ، فضوء النهار من قبل الشمس وظلمة الليل من قبل ذلك الحجاب .

فلا تزال الشمس تجري من مطلعها الى مغربها حتى يأتي الوقت الذي جعله الله لتوبة عباده ، فتستأذن الشمس من أين تطلع ويستأذن القمر من أين يطلع فلا يؤذن لها ، فيحبسان مقدار ثلاث ليال للشمس وليلتين للقمر ، فلا يعرف مقدار حبسها الا قليل من الناس وهم بقية أهل الارض وحملة القرآن ، يقرأ كل رجل منهم ورده في تلك الليلة ، حتى اذا فرغ منه نظر فاذا ليلته على حالها ، فيعود فيقرأ ورده فاذا فرغ منه نظر فاذا الليلة على حالها ، فيعود فيقرأ ورده فاذا قرغ منه نظر فاذا الليلة على حالها ، فلا يعرف طول تلك الليلة الا حملة القرآن ، فينادي بعضهم بعضا ، فيجتمعون في مساجدهم بالتضرع والبكاء والصراخ بقية تلك الليلة ومقدار تلك الليلة مقدار ثلاث ليال ، ثم يرسل الله جبريل عليه السلام الى الشمس والقمر ، فيقول : مقدار ثلاث ليال ، ثم يرسل الله جبريل عليه السلام الى الشمس والقمر ، فيقول : ان الرب عز وجل أمركها أن ترجعا الى مغاربكما فتطلعا منها فانه لا ضوء لكما ولا نور . فتبكي الشمس والقمر من خوف يوم القيامة وخوف الموت ، فترجع الشمس والقمر فتطلعان من مغاربهها .

فبينا الناس كذلك يبكون ويتضرعون الى الله عز وجل والغافلون في غفلاتهم اذ نادى مناد: ألا ان باب التوبة قد أغلق والشمس والقمر قد طلعا من مغاربها ، فينظر الناس فاذا بها أسودان كالعكمين لا ضوء لها ولا نور ، فذلك قوله (وجمع الشمس والقمر) (١) فيرتفعان مثل البعيرين المقرونين المعقودين ، ينازع كل واحد منها صاحبه استباقا ، ويتصايح أهل الدنيا ، وتذهل الامهات ، وتضع كل ذات حمل حملها ، فأما الصالحون والابرار فانه ينفعهم بكاؤهم يومئذ ويكتب لهم عبادة ، وأما الفاسقون والفجار فلا ينفعهم بكاؤهم يومئذ ويكتب عليهم حسرة ، فاذا بلغت الشمس والقمر سرة السهاء وهو منصفها جاءهما جبريل عليه السلام فأخذ بقرونها فردهما الى المغرب ، فلا يغربها في مغاربها ولكن يغربها في باب التوبة .

⁽١) القيامة الآية ٩ .

فقال عمر بن الخطاب للنبي على وما باب التوبة ؟ فقال : يا عمر خلق الله بابا للتوبة خلف المغرب وهو من أبواب الجنة ، له مصراعان من ذهب مكلان بالدر والياقوت والجوهر ، ما بين المصراع الى المصراع مسيرة أربعين عاما للراكب المسرع ، فذلك الباب المفتوح منذ خلق الله خلقه الى صبيحة تلك الليلة عند طلوع الشمس والقمر من مغاربها ، ولم يتب عبد من عباد الله توبة نصوحا من لدن آدم الى ذلك اليوم الا ولجت تلك التوبة في ذلك الباب ثم ترفع الى الله ، فقال معاذ بن جبل : يا رسول الله وما التوبة النصوح ؟ قال : أن يندم العبد على الذنب الذي أصاب فيهرب الى الله منه ، ثم لا يعود اليه حتى يعود اللبن في الضرع . قال : فيغربها فيهرب الى الله منه ، ثم لا يعود اليه حتى يعود اللبن في الضرع . قال : فيغربها حبريل في ذلك الباب ثم يرد المصراعين ، فيلتئم ما بينها ويصيران كأنها لم يكن فيها صدع قط ولا خلل ، فاذا أغلق باب التوبة لم تقبل لعبد بعد ذلك توبة ولم تنفعه حسنة يعملها بعد ذلك الا ما كان قبل ذلك ، فانه يجري لهم وعليهم بعد ذلك ما كان يجري لهم قبل ذلك ، فانه يجري لهم وعليهم بعد ذلك لا ينفع كان يجري لهم قبل ذلك ، فذلك قوله تعالى ﴿ يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أوكسبت في إيمانها خيراً كه.

فقال أبي بن كعب: يا رسول الله فداك أبي وأمي فكيف بالشمس والقمر بعد ذلك ، وكيف بالناس والدنيا ...؟! قال: يا أبي ان الشمس والقمر يكسيان بعد ذلك ضوء النور ، ثم يطلعان على الناس ويغربان كما كانا قبل ذلك ، وأما الناس فانهم حين رأوا ما رأوا من تلك الآية وعظمها ، يلحون على الدنيا فيعمرونها ويجرون فيها الانهار ، ويغرسون فيها الاشجار ، ويبنون فيها البنيان ، فاما الدنيا فانه لو نتج رجل مهراً لم يركب حتى تقوم الساعة من لدن طلوع الشمس من مغربها الى يوم ينفخ في الصور».

وأخرج نعيم بن حاد في الفتن والحاكم في المستدرك وضعفه عن عبدالله بن مسعود عن النبي عليه قال «بين أذني الدجال أربعون ذراعا ، وخطوة حاره مسيرة ثلاثة أيام ، يخوض البحركا يخوض أحدكم الساقية ، ويقول : أنا رب العالمين ، وهذه الشمس تجري باذني أتريدون أن أحبسها ؟ فتحبس الشمس حتى يجعل اليوم كالشهر والجمعة ، ويقول : أتريدون أن أسيرها ؟ فيقولون : نعم . فيجعل اليوم كالساعة ، وتأتيه المرأة فتقول : يا رب أحي لي أخي وابني وزوجي ، حتى انها تعانق شيطانا وبيوتهم مملوءة شياطين ، ويأتيه الاعرابي فيقول : يا رب أحي لنا ابلنا

وغنمنا ، فيعطيهم شياطين أمثال ابلهم وغنمهم سواء بالسن والسمة . فيقولون : لو لم يكن هذا ربنا لم يحي لنا موتانا ؟! ومعه جبل من فرق وعراق اللحم حار لا يبرد ، ونهر حار ، وجبل من جنان وخضرة ، وجبل من نار ودخان يقول : هذه جنتي ، وهذه ناري ، وهذا طعامي ، وهذا شرابي . واليسع عليه السلام معه ينذر الناس يقول : هذا المسيح الكذاب فاحذروه لعنه الله .

499

ويعطيه الله من السرعة والخفة ما لا يلحقه الدجال ، فاذا قال : أنا رب العالمين . قال له الناس : كذبت ، ويقول ، اليسع : صدق الناس . فيمر بمكة فاذا هو بخلق عظيم فيقول : من أنت ؟ فيقول أنا ميكائيل بعثني الله لامنعه من حرمه ، ويمر بالمدينة فاذا هو بخلق عظيم ، فيقول : من أنت ؟ فيقول : أنا جبريل بعثني الله لامنعه من حرم رسوله .

فيمر الدجال بمكة فاذا رأى ميكائيل ولى هاربا ويصيح ، فيخرج اليه من مكة منافقوها ومن المدينة كذلك ، ويأتي النذير الى الذين فتحوا القسطنطينية ، ومن تألف من المسلمين ببيت المقدس قال : فيتناول الدجال ذلك الرجل فيقول : هذا الذي يزعم اني لا أقدر عليه فاقتلوه ، فَيُنْشَر ثم يقول : أنا أحييه قم ولا يأذن الله لنفس غيرها فيقول : أليس قد أمتُك ثم أحيينتك ؟ فيقول : الآن ازددت فيك يقينا ، بشرني رسول الله على انك تقتلني ثم احيا باذن الله ، فيوضع على جلده صفائح من نحاس فلا يحيك فيه سلاحهم ، فيقول اطرحوه في ناري ، فيحوّل الله ذلك الجبل على النذير جنانا ، فيشك الناس فيه ويبادر الى بيت المقدس ، فاذا صعد على عقبة أفيق وقع ظله على المسلمين فيوترون قسيهم لقتاله ، فاقواهم من برك أو جلس من الجوع والضعف ويسمعون النداء : جاءكم الغوث . فيقولون : هذا صوت رجل شبعان .

وتشرق الارض بنور ربها ، وينزل عيسى بن مريم ويقول : يا معشر المسلمين إحمدوا ربكم وسبحوه ، فيفعلون ويريدون الفرار ، فيضيق الله عليهم الارض فاذا أتوا باب لد في نصف ساعة فيوافقون عيسى ، فاذا نظر الى عيسى يقول : أقم الصلاة . فيقول الدجال : يا نبي الله قد أقيمت الصلاة . . ؟! فيقول : يا عدو الله زعمت انك رب العالمين فلمن تصلي ؟ فيضربه بمقرعة فيقتله ، فلا يبقى أحد من أنصاره خلف شيء إلا نادى : يا مؤمن هذا دجّال فاقتله ، فيمتعوا أربعين سنة لا

يموت أحد ولا يمرض أحد ، ويقول الرجل لغنمه ولدوابه : اذهبوا فارعوا وتمر الماشية بين الزرعين لا تأكل منه سنبلة ، والحيات والعقارب لا تؤذي أحدا ، والسبع على أبواب الدور لا يؤذي أحدا ويأخذ الرجل المدَّ من القمح فيبدره بلا حرث فيجيء منه سبعائة مد .

فيمكثون في ذلك حتى يكسر سد ياجوج وماجوج ، فيموجون ويفسدون ويستغيث الناس فلا يستجاب لهم ، وأهل طور سينا هم الذين فتح الله عليهم فيدعون ، فيبعث الله دابة من الارض ذات قوائم ، فتدخل في آذانهم فيصبحون موتى أجمعين ، وتنتن الارض منهم فيؤذون الناس بنتنهم أشد من حياتهم ، فيستغيثون بالله ، فيبعث الله ريحا يمانية غبراء ، فيصير على الناس غما ودخانا وتقع عليهم الزكمة ، ويكشف ما بهم بعد ثلاث وقد قذف جميعهم في البحر ، ولا يلبثون الا قليلا حتى تطلع الشمس من مغربها ، وجفت الاقلام وطويت الصحف ، ولا يقبل من أحد توبة ، ويخر ابليس ساجدا ينادي : الهي مرني ان أسجد لمن شئت ، وتجتمع اليه الشياطين فتقول يا سيدنا الى من تفزع ؟ فيقول : انما سألت ربي ان ينظرني الى يوم البعث وقد طلعت الشمس من مغربها وهذا الوقت المعلوم .

وتصير الشياطين ظاهرة في الارض حتى يقول الرجل: هذا قريني الذي كان يغويني فالحمدلله الذي أخزاه ، ولا يزال ابليس ساجدا باكيا حتى تخرج الدابة فتقتله وهو ساجد ، ويتمتع المؤمنون بعد ذلك أربعين سنة لا يتمنون شيئاً الا أعطوه حتى تتم أربعون سنة بعد الدابة ، ثم يعود فيهم الموت ويسرع فلا يبقى مؤمن ، ويبقى الكفار يتهارجون في الطرق كالبهائم حتى ينكح الرجل أمه في وسط الطريق يقوم واحد عنها وينزل واحد ، وأفضلهم يقول : لو تنحيتم عن الطريق كان أحسن ، فيكون على مثل ذلك حتى لا يولد أحد من نكاح ، ثم يعقم الله النساء ثلاثين سنة ، ويكونون كلهم أولاد زنا شرار الناس عليهم تقوم الساعة » .

وأخرج الطبراني وابن مردويه عن عبدالله بن عمرو بن العاصى قال : قال رسول الله ﷺ «اذا طلعت الشمس من مغربها خر ابليس ساجدا ينادي ويجهر : الهي مرني أسجد لمن شئت ؟ فتجتمع اليه زبانيته فيقولون : يا سيدهم ما هذا التضرع ؟! فيقول : انما سألت ربى ان ينظرني الى الوقت المعلوم وهذا الوقت المعلوم . قال :

وتخرج دابة الارض من صدع في الصفا ، فأول خطوة تضعها بانطاكية ، فتأتي البليس فتخطمه » .

وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم والنسائي وأبو الشيخ في العظمة والبيهتي في الاسهاء والصفات عن أبي موسى الاشعري قال: قال رسول الله على «ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها».

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبدالله بن عمرو قال : اذا طلعت الشمس من مغربها ذهب الرجل الى المال كنزه ، فيستخرجه فيحمله على ظهره فيقول : من له في هذه ؟ فيقال له : أفلا جئت به بالامس ؟ فلا يقبل منه ، فيجيء الى المكان الذي احتفره فيضرب به الارض ويقول : ليتني لم أرك .

وأخرج ابن أبي شيبة عن جندب بن عبدالله البجلي قال : استأذنت على حذيفة ثلاث مرات فلم يأذن لي فرجعت ، فاذا رسوله قد لحقني فقال : ما ردك ؟ قلت ظننت انك نائم . قال : ما كنت لأنام حتى أنظر من أين تطلع الشمس ؟ قال ابن عون : فحدثت به محمدا فقال : قد فعله غير واحد من أصحاب محمد علية .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي أسامة قال : ان صبح يوم القيامة يطول تلك الليلة كطول ثلاث ليال ، فيقوم الذين يخشون ربهم فيصلون ، حتى اذا فرغوا من صلاتهم أصبحوا ينظرون الى الشمس من مطلعها ، فاذا هي قد طلعت من مغربها . والله أعلم .

قوله تعالى : إِنَّالَّذِينَ فَرَقُواْدِينَهُمْ وَكَانُواْشِيَعَالَسْكَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى السَّوثُمَّ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى السَّوثُمَّ يُنَيِّعُهُم بِكَاكَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : اختلفت اليهود والنصارى قبل ان يبعث محمد على فتفرقوا ، فلما بعث محمد أنزل عليه ﴿ ان الذين فرقوا دينهم ... ﴾ الآبة .

وأخرج النحاس في ناسخه عن ابن عباس في قوله ﴿ ان الذين فرقوا دينهم ﴾ قال : اليهود والنصارى ، تركوا الاسلام والدين الذي أمروا به ، وكانوا ﴿ شيعا ﴾

فرقا . أحزابا : مختلفة ﴿ لست منهم في شيء ﴾ نزلت بمكة ، ثم نسخها (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله) (١) الآية .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس وكانوا شيعا قال : ملـلاً شتى .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبي هريرة في قوله ﴿ ان الذين فرقوا دينهم ... ﴾ الآية . قال : هم في هذه الأمة .

وأخرج الحكيم الترمذي وابن جرير والطبراني والشيرازي في الالقاب وابن مردويه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في قوله ﴿ ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا ﴾ قال : هم أهل البدع والاهواء من هذه الامة .

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبي أمامة ﴿ ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا ﴾ قال: هم الحرورية .

وأخرج ابن أبي حاتم والنحاس وابن مردويه عن أبي غالب «انه سئل عن هذه الآية ﴿ ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا ﴾ فقال : حدثني أبو أمامة عن رسول الله على انهم الخوارج» .

وأخرج الحكيم الترمذي وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والطبراني وأبو نعيم في الحلية وابن مردويه وأبو نصر السجزي في الابانة والبيهتي في شعب الايمان عن عمر بن الخطاب «ان رسول الله عليه قال لعائشة: يا عائشة ﴿ ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا ﴾ هم أصحاب البدع ، وأصحاب الاهواء ، وأصحاب الضلالة من هذه الامة ليست لهم توبة ، يا عائشة ان لكل صاحب ذنب توبة غير أصحاب البدع وأصحاب الاهواء ليس لهم توبة ، أنا منهم بريء وهم مني براء » .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود . انه كان يقرأ ﴿ ان الذين فرقوا ﴾ بغير ألف .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب انه قرأها ﴿ ان الذين فارقوا دينهم ﴾ بالالف .

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة «سمعت النبي ﷺ يقرأ ﴿ فارقوا دينهم ﴾.

⁽١) النساء الآية ٤٠ .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ ان الذين فرقوا دينهم ﴾ قال : هم اليهود والنصارى .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ ان الذين فرقوا دينهم ﴾ قال : يهود .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله ﴿ ان الذين فرقوا دينهم ﴾ قال : فرقا ﴿ لست وكانوا شيعا ﴾ قال : فرقا ﴿ لست منهم في شيء ﴾ قال : لم تؤمر بقتالهم ، ثم نسخت فأمر بقتالهم في سورة براءة .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي الاحوص في قوله ﴿ لست منهم في شيء ﴾ قال : برئ منهم نبيكم ﷺ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مرة الطيب قال : ليس أمري أن لا يكون من رسول الله عليه في شيء ، ثم قرأ هذه الآية ﴿ ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء ﴾ .

وَأَخْرَج ابن منيع في مسنده وأبو الشيخ عن أم سلمة قالت : ليتقين امرؤ ان لا يكون من رسول الله على في شيء ، ثم قرأت هذه الآية ﴿ ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء ... ﴾ الآية .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : رأيت يوم قتل عثمان ذراع امرأة من أزواج النبي على قد أخرجت من بين الحائط والستر ، وهي تنادي : ألا ان الله ورسوله بريئان من الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعا .

وأخرج الحكيم الترمذي عن أفلح مولى رسول الله ﷺ عن رسول الله ﷺ انه قال «أخوف ما أخاف على أمتي ثلاث. ضلالة الاهواء ، واتباع الشهوات في البطن والفرج ، والعجب ».

قوله تعالى : مَن جَآءَبِالْخُسَنَةِ فَلَهُ عُشْرُأَمْثَالِمَّا وَمَنجَآءَبِالسَّيِّنَةِ فَلَا يُجْزَكَآ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۞

أخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال : لما نزلت ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ﴾ قال رجل من المسلمين : يا رسول الله لا اله الا الله حسنة ؟ قال «نعم ، أفضل الحسنات» .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود ﴿ من جاء بالحسنة ﴾ قال : لا اله الا الله .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿ من جاء بالحسنة ﴾ قال : لا اله الا

وأخرج أبو الشيخ عن أبي هريرة أراه رفعه ﴿ من جاء بالحسنة ﴾ قال : لا اله الا الله .

وأخرج ابن جرير عن الربيع قال : نزلت هذه الآية ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ﴾ وهم يصومون ثلاثة أيام من الشهر ويؤدون عشر أموالهم ، ثم نزلت الفرائض بعد ذلك صوم رمضان والزكاة .

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن حبان عن عبدالله بن عمرو بن العاصى قال وأخبر رسول الله على أقول: والله لاصومن النهار ولاقومن الليل ما عشت. فقلت له: قد قلته يا رسول الله. قال: فانك لا تستطيع ذلك، صم وافطر، ونم وقم، وصم من الشهر ثلاثة أيام، فان الحسنة بعشر أمثالها، وذلك كصيام الدهر».

وأُخرج أحمد والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجة وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي ذرقال : قال رسول الله على «من صام ثلاثة أيام من كل شهر فذلك صيام الدهر ، فأنزل الله تصديق ذلك في كتابه ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ﴾ اليوم بعشرة أيام » .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي ذر قال : قلت يا رسول الله علمني عملا يقربني من الجنة ويباعدني من النار قال : اذا عملت سيئة فاعمل حسنة ، فانها عشر أمثالها . قلت : يا رسول الله لا اله الا الله من الحسنات ؟ قال : هي أحسن الحسنات » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة أنه قال : ما تقولون من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها لمن هي ؟ قلنا للمسلمين . قال : لا والله ما هي الا للاعراب خاصة ، فاما المهاجرون فسبعائة .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ﴾ قال : انما هي للاعراب ، ومضعفة للمهاجرين بسبعائة ضعف .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عمر قال: نزلت هذه الآية في الاعراب ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ﴾ والاضعاف للمهاجرين . وفي لفظ: فقال رجل: يا أبا عبد الرحمن ما للمهاجرين ؟ قال: ما هو أفضل من ذلك (إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويُون من لدنه أجرا عظيم) (١) واذا قال الله لشيء عظيم فهو عظيم

وأخرج أحمد عن أبي سعيد وأبي هريرة قالا : قال رسول الله على المن المنسل المنسل يوم الجمعة ، واستاك ، ومس من طيب ان كان عنده ، ولبس من أحسن ثيابه ، ثم خرج حتى يأتي المسجد ولم يتخط رقاب الناس ، ثم ركع ما شاء الله ان يركع ، ثم أنصت اذا خرج الامام فلم يتكلم حتى يفرغ من صلاته ، كانت كفارة لما بينها وبين الجمعة التي قبلها ، وكان أبو هريرة يقول : ثلاثة أيام زيادة ، إن الله جعل الحسنة بعشر أمثالها ».

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ من جاء بالحسنة ... ﴾ الآية . قال : ذكر لنا ان النبي ﷺ كان يقول «اذا هم العبد بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ، واذا هم بسيئة ثم عملها كتبت له سيئة » .

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن مردويه والبيهقي في الاسهاء والصفات عن ابن عباس عن النبي عليه في يروي عن ربه « من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ، فان عملها كتبت له عشرا الى سبعائة الى أضعاف كثيرة ، ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة ، فان عملها كتبت له واحدة أو يمحوها الله ، ولا يملك على الله الا هالك » .

وأخرج أحمد ومسلم وابن ماجة وابن مردويه والبيهتي عن أبي ذر قال : قال رسول الله على «يقول الله عز وجل : من عمل حسنة فله عشر أمثالها وأزيد ، ومن عمل سيئة فجزاؤها مثلها أو اغفر ، ومن عمل قراب الارض خطيئة ثم لقيني لا يشرك بي شيئاً جعلت له مثلها مغفرة ، ومن اقترب الي شبرا اقتربت اليه ذراعا ، ومن اقترب الي يمشي أتيته هرولة » .

وأخرج الترمذي وصححه عن أبي هريرة « ان رسول الله ﷺ قال : قال الله تعالى وقوله الحق : اذا هم عبدي بحسنة فاكتبوها له حسنة ، واذا عملها فاكتبوها له

⁽١) النساء الآية ٤١.

بعشر أمثالها، واذا هم بسيئة فلا تكتبوها ، فان عملها فاكتبوها بمثلها ، فان تركها فاكتبوها له حسنة ، ثم قرأ ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ﴾ » .

وأخرج أبو يعلى عن أنس «أن رسول الله على قال : من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ، فان عملها كتبت له عشرا ، ومن هم بسيئة فلم يعملها لم يكتب عليه شيء ، فان عملها كتبت عليه سيئة » .

وأخرج الطبراني عن أبي مالك الاشعري قال : قال رسول الله ﷺ « الجمعة كفارة لما بينها وبين الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة أيام ، وذلك لان الله تعالى قال من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي على قال المحضر الجمعة ثلاثة نفر. رجل حضرها يلغو فهو حظه منها ، ورجل حضرها يدعو فان شاء الله أعطاه وان شاء منعه ، ورجل حضرها بانصات وسكوت ، ولم يتخط رقبة مسلم ، ولم يؤذ أحدا ، فهي كفارة له الى الجمعة التي تليها وزيادة ثلاثة أيام ، وذلك لان الله يقول ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ﴾ » .

وأخرج ابن مردويه عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ «من اغتسل يوم الجمعة ومس من طيب ان كان يجده ، ثم أتى المسجد فلم يؤذ أحدا ، ولم يتخط احدا ، كانت كفارة لما بينها وبين الجمعة الثانية وزيادة ثلاثة أيام ، لأن الله تعالى يقول ﴿ الحسنة بعشر أمثالها ﴾ .

وأُخَرِج ابن مردويه عن عثمان بن أبي العاصي قال : قال رسول الله ﷺ «الحسنة بعشر أمثالها» .

وأخرج ابن مردويه عن علي عن النبي ﷺ قال «صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر كله ، يوم بعشرة أيام ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ﴾ وأخرجه الخطيب عن على موقوفا » .

وأخرج أحمد عن ابن مسعود قال : قال رسول الله على «ان الله جعل حسنة ابن آدم عشر أمثالها الى سبعائة ضعف الا الصوم ، والصوم لي وأنا اجزي به » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن حبان عن ابن

عمرو «ان النبي ﷺ قال : خصلتان لا يحافظ عليها عبد مسلم الا دخل الجنة هما يسير ، ومن يعمل بهما قليل ، يسبح الله دبركل صلاة عشرا ، ويحمد عشرا ، ويكبر عشرا ، فذلك خمسون ومائة باللسان وألف وخمسمائة في الميزان ، ويكبر أربعا وثلاثين اذا أخذ مضجعه ، ويحمد ثلاثا وثلاثين ، ويسبح ثلاثا وثلاثين ، فذلك مائة باللسان وألف في الميزان ، وأيكم يعمل في اليوم والليلة ألفين وخمسمائة سيئة ؟ » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي عبيدة بن الجراح قال : قال رسول الله ﷺ « من عاد مريضا ، أو أماط اذى عن طريق ، فحسنة بعشر أمثالها » .

وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال : تعلموا القرآن واتلوه فانكم تؤجرون به بكل حرف منه عشر حسنات ، أما اني لا أقول الم عشر ولكن ألف ولام وميم ثلاثون حسنة ، ذلك بان الله عز وجل يقول ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ﴾ .

وأخرج أحمد والحاكم وصححه والبيهتي في الشعب عن خريم بن فاتك عن رسول الله على الناس أربعة والاعال ستة . فوجبتان ، ومثل بمثل ، وعشرة أضعاف ، وسبعائة ضعف ، فن مات كافراً وجبت له النار ، ومن مات مؤمنا وجبت له الجنة ، والعبد يعمل بالسيئة فلا يجزى الا بمثلها ، والعبد يهم بالحسنة فيكتب له حسنة ، والعبد يعمل بالحسنة فتكتب له عشرا ، والعبد ينفق النفقة في سبيل الله فيضاعف له سبعائة ضعف ، والناس أربعة . فوسع عليه في الدنيا وموسع عليه في الدنيا ومقتر عليه في الإخرة ، وموسع عليه في الدنيا والآخرة » ومقتر عليه في الدنيا والآخرة » ومقتر عليه في الدنيا والآخرة » .

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «كل حسنة يعملها العبد المسلم بعشر أمثالها الى سبعائة ضعف».

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله على «من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ، فان عملها كتبت له بعشر أمثالها الى سبعائة وسبع أمثالها».

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «ان الله ليعطي بالحسنة الواحدة ألف ألف حسنة ، ثم قرأ ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ﴾ » . وأخرج أبو داود الطيالسي وابن حبان والبيهتي في الشعب عن أبي عثمان قال : كنا مع أبي هريرة في سفر ، فحضر الطعام فبعثنا الى أبي هريرة ، فجاء الرسول

فذكر أنه صائم ، فوضع الطعام ليؤكل ، فجاء أبو هريرة فجعل يأكل ، فنظروا الى الرجل الذي أرسلوه فقال : ما تنظرون الي ، قد — والله الخبرني انه صائم ؟! قال : صدق ، ثم قال أبو هريرة : سمعت رسول الله على يقول «صوم شهر الصبر، وثلاثة أيام من الشهر صوم الدهر ، فانا صائم في تضعيف الله ومفطر في تخفيفه ، ولفظ ابن حبان : سمعت رسول الله على يقول : من صام ثلاثة أيام من كل شهر فقد صام الشهر كله وقد صمت ثلاثة أيام من كل شهر وإني الشهر كله صائم ، ووجدت تصديق ذلك في كتاب الله ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ﴾ » .

وأخرج الطيالسي وأحمد والبيهتي في الشعب عن الازرق بن قيس عن رجل من بني تميم قال : كنا على باب معاوية ومعنا أبو ذر فذكر أنه صائم ، فلما دخلنا ووضعت الموائد جعل أبو ذر يأكل ، فنظرت اليه فقال : ما لك ؟! قلت : ألم تخبر أنك صائم ؟ قال : بلى ، أقرأت القرآن ؟ قلت : نعم . قال : لعلك قرأت المفرد منه ولم تقرأ المضعف ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ﴾ ثم قال : سمعت رسول الله على يقول «صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر حسنة » قال : صوم الدهر يذهب مغلة الصدر . قلت : وما مغلة الصدر ؟ قال : رجز الشيطان .

وأخرج مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والبيهتي عن أبي أيوب الانصاري «سمعت رسول الله ﷺ يقول: من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال فذاك صيام الدهر».

وأخرج أحمد والبيهتي عن جابر بن عبدالله «ان رسول الله ﷺ قال : من صام رمضان وستة أيام من شوال فكأنما صام السنة كلها».

وأخرج البزار والبيهتي عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ قال : صيام شهر بعشرة أشهر ، وستة أيام بعده بشهرين ، فذلك تمام السنة ، يعني رمضان وستة أيام بعده » .

وأخرج ابن ماجة عن ثوبان عن رسول الله ﷺ «من صام ستة أيام بعد الفطر كان تمام السنة ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ﴾ ».

وأخرج البيهي في الدلائل عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال : كانت أول خطبة خطبها رسول الله على المدينة «انه قام فيهم فحمد الله وأثني عليه بما هو أهله ، ثم قال : أما بعد أيها الناس فقدموا لانفسكم تعلمن والله ليضعفن أحدكم ،

ثم ليدعن غنمه ليس لها راع ، ثم ليقولن له ربه ليس له ترجان ولا حاجب يحجبه دونه : ألم يأتك رسولي فبلغك وآتيتك مالا وأفضلت عليك فما قدمت لنفسك ؟ فينظر يمينا وشهالا فلا يرى شيئاً ، ثم لينظرن قدامه فلا يرى غير جهنم . فن استطاع ان يقي وجهه من النار ولو بشق من تمرة فليفعل ، ومن لم يجد فبكلمة طيبة فان بها يُجزى الحسنة عشر أمثالها الى سبعائة ضعف . والسلام على رسول الله ورحمة الله وبركاته ، ثم خطب رسول الله يهيئ فقال : ان الحمد لله أحمده وأستعينه نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعالنا ، من يهد الله فلا مضل له ومن يظلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، ان أحسن الحديث كتاب الله ، قد أفلح من زينه الله في قلبه ، وأدخله في الاسلام بعد الكفر ، واختاره على ما سواه من أحاديث الناس أنه أحسن الحديث وأبلغه ، أحبوا من أحب الله ، أحبوا الله من كل عنتار الله ويصطفي فقد سهاه خيرته من الاعال ، ومصطفاه من العباد ، والصالح من الحديث ، ومن كل ما أتى الناس من الحلال والحرام ، فاعبدوا الله ولا تشركوا به الحديث ، ومن كل ما أتى الناس من الحلال والحرام ، فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، واتقوا الله حق تقاته ، واصدقوا الله صالح ما تقولون بأفواهكم ، وتحابوا بينكم ،ان الله يغضب ان ينكث عهده . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته » . بروح الله بينكم ،ان الله يغضب ان ينكث عهده . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته » .

قوله تعالى : قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَيِّنَ إِلَى صَرْطِ شُسْتَقِيمٍ دِينَا قِيمَّا مِّلَّهَ إِنْرَهِمَ حَنِيَهُا وَمَاكَانَ مِزَالْمُشْرِكِينَ ﷺ

أخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ ﴿ دينا قيا ﴾ بكسر القاف ونصب الياء عنففة .

وأخرج أحمد وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن ابزى عن أبيه قال : كان رسول الله على أخرج أصبح قال السبحنا على فطرة الاسلام ، وكلمة الاخلاص ، ودين نبينا محمد على وملة أبيناابراهيم حنيفاوما كان من المشركين ،وإذاأمسىقال مثل ذلك ».

موله تعالى : قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِى وَعَيْمَا يَ اللَّهِ رَبِّ الْعَلَمِينَ ﴿ لَا شَرِمِكَ لَهُ وَمِذَالِكَ أَمِرْكُ وَأَنَا أَوَّ لُلَهُ مَدِلِينَ ﴿ لَا شَرِمِكَ لَهُ وَمِذَالِكَ أَمِرْكُ وَأَنَا أَوَّ لُلَهُ مَدِلِينَ ﴿

أخرج أبو الشيخ عن قتادة قال : ذكر لنا ان أبا موسى قال : وددت أن كل مسلم يقرأ هذه الآية مع ما يقرأ من كتاب الله ﴿ قُلُ انْ صَلَاتِي ونسكي ... ﴾ الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل في قوله ﴿ قل ان صلاتي ﴾ قال : صلاتي المفروضة ﴿ ونسكى ﴾ قال : يعنى الحج .

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير ﴿ ان صلاتي ونسكي ﴾ قال : ذبيحتي .

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة ﴿ ان صلاتي ونسكي ﴾ قال : حجي ومذبحي .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ ونسكي ﴾ قال : ذبيحتي في الحج والعمرة .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ ونسكي ﴾ قال ضحيتي . وفي قوله ﴿ وأنا أول المسلمين ﴾ قال : من هذه الامة .

وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهتي عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ «يا فاطمة قومي فاشهدي أضحيتك فانه يغفر لك بأول قطرة تقطر من دمهاكل ذنب عملتِه ، وقولي : ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين . قلت : يا رسول الله هذا لك ولأهل بيتك خاصة فأهل ذلك أنتم أم للمسلمين عامة ؟ قال : بل للمسلمين عامة » .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وَلَا تَـزَرُ وَازَرَةُ وَزَرَ أَخْرَى ﴾ قال : لا يؤخذ أحد بذنب غيره .

وأخرج الحاكم وصححه عن عائشة قالت : قال رسول الله على «ليس على ولد الزنا من وزر أبويه شيء ، لا تنزر وازرة وزر أخرى» .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن أبي مليكة قال: توفيت أم عمر وبنت أبان بن عثان فحضرت الجنازة ، فسمع ابن عمر بكاء فقال: ألا تنهي هؤلاء عن البكاء ، فان رسول الله على قال «ان الميت يعذب ببكاء الحي عليه» فأتيت عائشة فذكرت ذلك لها ، فقالت: والله انك لتخبرني عن غير كاذب ولامتهم ولكن السمع يخطىء ، وفي القرآن ما يكفيكم ﴿ ولا تزر وازرة وزر أخرى ﴾ .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن عروة قال : سئلت عائشة عن ولد الزنا فقالت : ليس عليه من خطيئة أبويه شيء ، وقرأت ﴿ ولا تزر وازرة وزر أخرى ﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي قال : ولد الزنا خير الثلاثة ، انما هذا شيء قاله كعب هو شر الثلاثة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ وَلا تَزْرُ وَازْرَةُ وَزُرُ أَخْرَى ﴾ قال : لا يحمل الله على عبد ذنب غيره ، ولا يؤاخذه الا بعمله .

قوله نعالى : وَهُوَالَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَاْمِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضُكُمْ فَوْقَ بَعْضِ دَرَجَائِ لِيّتبَلُوكُمْ فِي مَآءَا لَنكُمُ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْمِقَابِ وَإِنَّهُ رِلَغَفُورُ رَّحِيمٌ ﴿

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله ﴿ وهو الذي جعلكم خلائف الارض ﴾ قال : أهلك القرون واستخلفنا فيها من بعدهم ﴿ ورفع بعضكم فوق بعض درجات ﴾ قال : في الرزق .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله ﴿ جعلكم خلائف الارض ﴾ قال : يستخلف في الارض قوما بعد قوم وقوما بعد قوم .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مقاتل في قوله ﴿ ورفع بعضكم فوق بعض درجات ﴾ يعني في الفضل والغنى ﴿ ليبلوكم فيما آتاكم ﴾ يقول ليبتليكم فيما أعطاكم ، ليبلو الغني والفقير ، والشريف والوضيع ، والحر والعبد .

(٧) سِنُورَ قِ الزَّجِ الْفَكِيَّةِ وَإِيَّانُهَا سُنِتُ وَمِانِنَانِ

أخرج ابن الضريس والنحاس في ناسخه وابن مردويه والبيهتي في الدلائل من طرق عن ابن عباس قال : سورة الاعراف نزلت بمكة .

وأخرج ابن مردويه عن عبدالله بن الزبير قال : أنزل بمكة الاعراف .

وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن قتادة قال : آية من الاعراف مدنية وهي ﴿ وَاسْأَلُهُمْ عَنِ القَرْيَةُ الَّتِي كَانْتَ حَاضَرَةَ البَحْرُ ﴾ الى آخر الآية ، وسائرها مكية .

وأخرج سمويه في فوائده عن زيد بن ثابت قال : كان رسول الله علي علي يقرأ في المغرب بطولي المطولين. المص .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن خزيمة وابن حبان والحاكم عن أبي أيوب وزيد بن ثابت «ان النبي ﷺ قرأ في المغرب بالأعراف في الركعتين جميعا».

وأخرج البيهي في سننه عن عائشة «ان النبي ﷺ قرأ سورة الاعراف في صلاة المغرب فقرأها في ركعتين » .

بِسْمُ لِيلَهِ ٱلرَّحْمَلِ ٱلرَّحِيمِ

الْبَصَ ۞

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهتي في الاسهاء والصفات عن ابن عباس في قوله ﴿ المص ﴾ قال : انا الله أفصل . وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ المص ﴾ قال : انا الله أفصل . وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في

قوله ﴿ المص ﴾ وطه ، وطسم ، ويس ، وصّ ، وحم ، وحمعسق ، وق ، و ن ، وأشباه هذا فانه قسم أقسم الله به ، وهي من أسماء الله .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ المص ﴾ قال : هو المصوّر.

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محمد بن كعب القرظي في قوله (المص ﴾ قال : الالف من الله ، والميم من الرحمن ، والصاد من الصمد . وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك ﴿ المص ﴾ قال : انا الله الصادق .

قوله تعالى : كِنَابُّ أَيْنِ اللَّهُ فَلَا يَكُنُ فِي صَدْرِكَ حَرَّجٌ مِّنْ هُ لِتُنذِرَبِهِ ِ وَلَا يَكُمُ وَلَا يَكُمُ وَلَا يَتَبِعُواْ مِنَ اللَّهِ عَوْاَ مِنْ الْرَبِي اللَّهُ وَلَا يَتَبِعُواْ مِن اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللِّهُ الللِّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللِّهُ اللَّهُ اللْمُؤْمِنَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ فلا يكن في صدرك حرج منه ﴾ قال : الشك . وقال لاعرابي : ما الحرج فيكم ؟ قال : الشك اللنهس .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ﴿ فلا يكن في صدرك حرج منه ﴾ قال : شك .

وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك ﴿ فلا يكن في صدرك حرج منه ﴾ قال : ضيق .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿ اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم ﴾ أي هذا القرآن .

قوله تعالى : فَمَاكَانَدَعُونَهُمْ إِذْجَآءَهُم بَأْسُنَآ إِلَّآأَنَ قَالُوَا إِنَّاكُنَّا طَلِيلِينَ اللهِ المُ

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال : ما هلك قوم حتى يعذروا من أنفسهم ، ثم قرأ ﴿ فما كان دعواهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا اناكنا ظالمين ﴾ . وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود مرفوعا . مثله .

قوله تعالى : فَكَنَسْتَكَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَكَنَسْكَ كَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ٥

فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمِرِّومَاكُنَّا غَآبِبِينَ ١

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهتي في البعث عن ابن عباس ﴿ فَلْنَسَأَلُنَ الذِّينَ أَرْسُلُ اليهم ولنسألُنِ المُرسلينَ ﴾ قال : نسأل الناس عما أجابوا المرسلين ، ونسأل المرسلين عما بلغوا ﴿ فَلْنَقُصَّنَ عليهم بعلم ﴾ قال : يوضع الكتاب يوم القيامة ، فيتكلم بما كانوا يعملون .

وأخرج عبد بن حميد عن قوله ﴿ فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين ﴾ قال : أحدهما الانبياء وأحدهما الملائكة ﴿ فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين ﴾ قال : ذلك قول الله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿ فِلنسألِن الذين أرسل إليهم ﴾ يقول : الناس نسألهم عن لا اله الا الله ﴿ ولنسألِن المُرسلين ﴾ قال : جبريل .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان الثوري في قوله ﴿ فلنسألَنِ الذينِ أَرْسُلُ اليهم ﴾ قال : هل بلغكم الرسل ﴿ ولنسألَنِ المُرسَلَينِ ﴾ قال : ماذا ردوا عليكم . وأخرج ابن أبي حاتم عن القاسم أبي عبد الرحمن . انه تلا هذه الآية فقال :

يسأل العبد يوم القيامة عن أربع خصال . يقول ربك : ألم اجعل لك جسدا ففيم أبليته ؟ الم اجعل لك علما ففيم انفقته في أبليته ؟ الم أجعل لك علما ففيم انفقته في طاعتي أم في معصيتي ؟ ألم اجعل لك عمراً ففيم أفنيته ؟

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن وهيب بن الورد قال : بلغني ان أقرب الخلق الى الله اسرافيل والعرش على كاهله ، فاذا نزل الوحي دلى اللوح من نحو العرش ، فيقرع جبهة اسرافيل فينظر فيه ، فيرسل الى جبريل فيدعوه فيرسله ، فاذا كان يوم القيامة دعي اسرافيل فَيُوثِي به ترتعد فرائصه ، فيقال له : ما صنعت فيا أدى اليك اللوح؟ فيقول : أي رب أديته الى جبريل . فَيُدْعَى جبريل فيؤتي به ترتعد فرائصه ، فيقال له : ما صنعت فيا أدى اليك اسرافيل ؟ فيقول : أي رب بلغت الرسل . فيدعى بالرسل ترتعد فرائصهم ، فيقال لهم : ما صنعتم فيا أدى اليكم

جبريل ؟ فيقولون : أي رب بلغنا الناس . قال : فهو قوله ﴿ فلنسألن الذين أرسل اليهم ولنسألن المرسلين ﴾ .

وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن أبي سنان قال : أقرب الخلق الى الله اللوح وهو معلق بالعرش ، فاذا أراد الله ان يوحي بشيء كتب في اللوح ، فيجيء اللوح حتى يقرع جبهة اسرافيل ، واسرافيل قد غطى وجهه بجناحيه لا يرفع بصره اعظاما لله ، فينظر فيه فان كان الى أهل السهاء دفعه الى ميكائيل ، وان كان الى أهل الارض دفعه إلى جبريل ، فأول من يحاسب يوم القيامة ، اللوح يدعى به ترعد فرائصه ، فيقال له : هل بلغت ؟ فيقول : اسرافيل . فيقول ربنا : من يشهد لك ؟ فيقول : اسرافيل . فيدعى اسرافيل ترعد فرائصه ، فيقال له : هل بلغك اللوح ؟ فاذا قال نعم قال اللوح : الحمدالله الذي نجاني من سوء الحساب ، ثم كذلك .

وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن وهب بن منبه قال : اذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل : يا اسرافيل هات ما وكلتك به . فيقول : نعم يا رب في الصوركذا وكذا ثقبة ، وكذا روح للانس منها كذا وكذا ، وللجن منها كذا وكذا ، وللشياطين منها كذا وكذا ، وللوحوش منها كذا وكذا ، وللطير منها كذا وكذا ، وللبهائم منها كذا وكذا ، وللهوام منها كذا وكذا ، وللحيتان منها كذا وكذا ، فيقول الله عز وجل : خذه من اللوح . فاذا هو مثلا بمثل لا يزيد ولا ينقص ، ثم يقول عز وجل : هات ما وكلتك يا ميكائيل. فيقول: نعم يا رب أنزلت من السهاء كذا وكذا كيلة، وزنة كذا وكذا مثقالاً ، وزنة كذا وكذا قيراطاً ، وزنة كذا وكذا خردلة ، وزنة كذا وكذا درة ، أنزلت في سنة كذا وكذا كذا وكذا ، وفي شهر كذا وكذا كذا وكذا ، وفي جمعة كذا وكذا كذا وكذا ، وفي يوم كذا وكذا كذا وكذا ، وفي ساعة كذا وكذا كذا وكذا أنزلت للزرع منه كذا وكذا ، وأنزلت للشياطين منه كذا وكذا ، وأنزلت للانس منه كذا وكذا ، وأنزلت للبهائم كذا وكذا ، وأنزلت للوحوش كذا وكذا ، وللطير كذا وكذا ، وللحيتان كذا وكذا ، وللهوام كذا وكذا . فذلك كله كذا وكذا ، فيقول : خذه من اللوح . فاذا هو مثلا بمثل لا يزيد ولا ينقص ، ثم يقول : يا جبريل هات ما وكلتك به . فيقول : نعم يا رب أنزلت على نبيك فلان كذا وكذا آية في شهر كذا وكذا ، في جمعة كذا وكذا ، في يوم كذا وكذا ، وأنزلت على نبيك فلان كذا وكذا آية ، وكذا وكذا سورة ، فيها كذا وكذا آية . فذلك كذا وكذا آية ، فذلك كذا وكذا حرفا ،

وأهلكت كذا وكذا مدينة ، وخسفت بكذا وكذا . فيقول : خذه من اللوح . فاذا هو مثلا بمثل لا يزيد ولا ينقص . ثم يقول : هات ما وكلتك به يا عزرائيل . فيقول : نعم يا رب قبضت روح كذا وكذا انسى ، وكذا وكذا جنى ، وكذا وكذا شيطان ، وكذا وكذا غريق ، وكذا وكذا حريق ، وكذا وكذا كافر ، وكذا وكذا شهيد ، وكذا وكذا هديم ، وكذا وكذا الديغ ، وكذا وكذا في سهل ، وكذا وكذا في جبل ، وكذا وكذا طير ، وكذا وكذا هوام ، وكذا وكذا وحش . فذلك كذا وكذا جملته كذا وكذا ، فيقول : خذه من اللوح . فاذا هو مثلا بمثل لا يزيد ولا ينقص .

وأخرج أحمد عن معاوية بن حيدة «ان رسول الله على قال: ان ربي دَاعِي وانه سائلي هل بلغت عبادي ، واني قائل رب اني قد بلغتهم فليبلغ الشاهد منكم الغائب ، ثم انكم تدعون مفدمة أفواهكم بالفدام ، ان أول ما يبين عن أحدكم لفخذه وكفه».

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن طاوس . انه قرأ هذه الآية فقال الامام يسأل عن الناس ، والرجل يسأل عن أهله ، والمرأة تسأل عن بيت زوجها ، والعبد يسأل عن مال سيده .

وأخرج البخاري ومسلم والترمذي وابن مردويه عن ابن عمر قال: قال النبي الله «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ، فالامام يسأل عن الناس ، والرجل يسأل عن أهله ، والمرأة تسأل عن بيت زوجها ، والعبد يسأل عن مال سيده ».

وأخرج ابن حبان وأبو نعيم عن أنس «ان النبي عليه قال : ان الله سائل كل راع عمل استرعاه أحفظ ذلك أم ضيعه ، حتى يسأل الرجل عن أهل بيته».

وأخرج الطبراني في الكبير عن المقدام «سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يكون رجل على قوم الا جاء يقدمهم يوم القيامة ، بين يديه راية يحملها وهم يتبعونه ، فيسأل عنهم ويسالون عنه.

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ «ما من أمير يؤمر على عشرة الا سُئِلَ عنهم يوم القيامة».

وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال : ان الله سائل كل ذي رعية عما استرعاه أقام أمر الله فيهم أم أضاعه ، حتى ان الرجل ليسأل عن أهل بيته .

وأخرج الطبراني في الاوسط عن أنس قال : قال رسول الله على «أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة ينظر في صلاته فان صلحت فقد أفلح ، وان فسدت فقد خاب وخسر».

قوله تعالى : وَالْوَزْنُ يُوَمَيِدٍ الْحَقُّ فَمَن تَقُلُتَ مَوَازِبِ هُو فَأُولَا إِلَى هُمُ الْمُفَاحُونَ ﴿ وَمَنْ خَفَّ مُ مَوَازِبِ هُو فَا وُلَا إِلَى اللَّهُ ا

أخرج اللالكائي في السنة والبيهتي في البعث عن عمر بن الخطاب قال « بينا نحن جلوس عند النبي على اناس اذ جاء رجل ليس عليه سحناء سفر ، وليس من أهل البلد ، يتخطى حتى ورك بين يدي رسول الله عقال : يا محمد ما الاسلام ؟ الصلاة ، ثم وضع يده على ركبتي رسول الله على الله وان محمدا رسول الله ، وان تقيم الصلاة ، قال : الاسلام ان تشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ، وان تقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتحج وتعتمر ؟ وتغتسل من الجنابة ، وتتم الوضوء ، وتصوم رمضان . قال : فان فعلت هذا فانا مسلم ؟ قال : نعم . قال : صدقت يا محمد قال : ما الايمان ؟ قال : الايمان ان تؤمن بالجنة والنار والميزان ، وتؤمن بالبعث بعد الموت ، وتؤمن بالقدر خيره وشره . قال : فاذا فعلت هذا فانا مؤمن ؟ قال : صدقت » .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ والوزن يومثذ الحق ﴾ قال : حسناته ﴿ ومن خفت موازينه ﴾ قال : حسناته ، موازينه ﴾ قال : حسناته .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن عبدالله بن العيزار قال : ان الاقدام يوم القيامة لمثل النبل في القرن ، والسعيد من وجد لقدميه موضعا ، وعند الميزان ملك

ينادي : الا ان فلان بن فلان ثقلت موازينه وسعد سعادة لن يشقى بعدها أبداً ، الا ان فلان خَفَّتْ موازينه وشقى شقاء لن يسعد بعده أبدا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ والوزن يومئذ الحق ﴾ قال : توزن الاعمال .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية عن وهب بن منبه قال : انما يوزن من الاعمال خواتيمها ، فمن أراد الله به خيرا ختم له بخير عمله ، ومن أراد به شرا ختم له بشر عمله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحارث الاعور قال : ان الحق ليثقل على أهل الحق كثقله في الميزان ، وان الحق ليخف على أهل الباطل كخفته في الميزان .

وأخرج ابن المنذر واللالكائي عن عبد الملك بن أبي سلمان قال : ذكر الميزان عند الحسن فقال : ذكر الميزان .

وأخرج أبو الشيخ عن كعب قال : يوضع الميزان بين شجرتين عند بيت المقدس .

وأخرج ابن أبي الدنيا وابن جرير واللالكائي عن حذيفة قال : صاحب الموازين يوم القيامة جبريل عليه السلام ، يرد بعضهم على بعض فيؤخذ من حسنات الظالم فترد على المظلوم ، فان لم تكن له حسنات أخذ من سيئات المظلوم فردت على الظالم .

وأخرج أبو الشيخ عن الكلبي في قوله ﴿ والوزن يومئذ الحق ﴾ قال : أخبرني أبو صالح عن ابن عباس انه قال : له لسان وكفتان يوزن ، فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ، ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم ومنازلهم في الجنة بما كانوا بآياتنا تظلمون .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ فَن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ﴾ قال: قال للنبي على بعض أهله: يا رسول الله هل يذكر الناس أهليهم يوم القيامة ؟ قال «أما في ثلاث مواطن فلا . عند الميزان ، وعند تطاير الصحف في الايدي ، وعند الصراط » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : يحاسب الناس يوم القيامة ، فمن كانت حسناته أكثر من سيئاته أكثر من حسناته بواحدة دخل الجنة ، ومن كانت سيئاته أكثر من حسناته بواحدة دخل النار ، ثم قرأ ﴿ فمن ثقلت موازينه ﴾ الآيتين . ثم قال . ان

الميزان يخف بمثقال حبة ويرجح ، ومن استوت حسناته وسيئاته كان من أصحاب الاعراف ، فوقفوا على الاعراف .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الاخلاص عن علي بن أبي طالب قال : من كان ظاهره أرجح من باطنه خف ميزانه يوم القيامة ، ومن كان باطنه أرجح من ظاهره ثقل ميزانه يوم القيامة .

وأخرج أبو الشيخ عن جابر قال: قال رسول الله على «يوضع الميزان يوم القيامة فيوزن الحسنات والسيئات، فمن رجحت حسناته على سيئاته دخل الجنة، ومن رجحت سيئاته على حسناته دخل النار».

وأخرج البزار وابن مردويه واللالكائي والبيهتي عن أنس رفعه قال : ان ملكا موكل بالميزان ، فيؤتى بالعبد يوم القيامة فيوقف بين كفتي الميزان ، فان ثقل ميزانه نادى الملك بصوت يسمع الخلائق : سعد فلان بن فلان سعادة لا يشتى بعدها أبدا ، وان خفت ميزانه نادى الملك : شقى فلان شقاوة لا يسعد بعدها أبدا .

وأخرج الحاكم وصححه عن سلمان عن النبي الله قال «يوضع الميزان يوم الهيامة فلو وزن فيه السموات والارض لوسعت ، فتقول الملائكة : يا رب لمن يزن هذا ؟ فيقول الله : لمن شئت من خلقي . فتقول الملائكة : سبحانك ...! ما عبدناك حق عبادتك ، ويوضع الصراط مثل حد الموسى ، فتقول الملائكة : من تنحى على هذا ؟ فيقول : من شئت من خلقي . فيقولون : سبحانك ...! ما عبدناك حق عبادتك » .

⁽١) الحاقة الآية ١٩.

وأخرج ابن المبارك في الزهد والآجري في الشريعة واللالكائي عن سلمان قال : يوضع الميزان وله كفتان لو وضع في احداهما السموات والارض ومن فيهن لوسعه ، فتقول الملائكة : من يزن هذا ؟ فيقول : من شئت من خلتي . فتقول الملائكة : سبحانك ...! ما عبدناك حق عبادتك .

وأخرج ابن مردويه عن عأئشة «سمعت رسول الله ﷺ يقول : خلق الله كفتي الميزان مثل السهاء والارض . فقالت الملائكة : يا ربنا من تزن بهذا ؟ قال : أزن به من شئت . وخلق الله الصراط كحد السيف فقالت الملائكة : يا ربنا من تجيز على هذا ؟ قال : أجيز عليه من شئت » .

وأخرج البيهتي في شعب الايمان عن ابن عباس قال : الميزان له لسان وكفتان يوزن فيه الحسنات والسيئات ، فيؤتى بالحسنات في أحسن صورة فتوضع في كفة الميزان ، فتثقل على السيئات فتؤخذ فتوضع في الجنة عند منازله ، ثم يقال للمؤمن : الحق بعملك . فينطلق الى الجنة فيعرف منازله بعمله ، ويؤتى بالسيئات في أقبح صورة فتوضع في كفة الميزان ، فتخف — والباطل خفيف — فتطرح في جهنم الى منازله فيها ، ويقال له : الحق بعملك الى النار . فيأتي النار فيعرف منازله بعمله وما أعد الله له فيها من ألوان العذاب . قال ابن عباس : فلهم أعرف بمنازلهم في الجنة والنار بعملهم من القوم ينصرفون يوم الجمعة راجعين الى منازلهم .

وأخرج الترمذي وحسنه والبيهتي في البعث عن أنس قال : سألت النبي على أن يشفع لي يوم القيامة فقال «أنا فاعل . قلت : يا رسول الله أين أطلبك ؟ قال : اطلبني أول ما تطلبني على الصراط . قلت : فان لم ألقك على الصراط ؟ قال : فاطلبني عند الميزان . قلت : فان لم ألقك عند الميزان ؟ قال : فاطلبني عند الحوض ، فاني لا أخطىء هذه الثلاثة مواطن » .

وأخرج أحمد والترمذي وابن ماجة وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه واللالكائي والبيهتي في البعث عن عبدالله بن عمرو قال : قال رسول الله على «يصاح برجل من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة ، فينشر له تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر ، فيقول : أتنكر من هذا شيئاً ، أظلمك كتبتي الحافظون ؟ فيقول : لا يا رب . فيقول : أفلك عذرا وحسنة ؟ فيهاب الرجل فيقول : لا يا رب . فيقول : منا حسنة ، وانه لا ظلم عليك اليوم . فيخرج له يا رب . فيقول : بلى ان لك عندنا حسنة ، وانه لا ظلم عليك اليوم . فيخرج له

بطاقة فيها: أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. فيقول: يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات ؟ فيقال: انك لا تظلم. فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة، فطاشت السجلات وثقلت البطاقة، ولا يثقل مع اسم الله شيء». وأخرج أحمد بسند حسن عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله عليه « توضع الموازين يوم القيامة فيؤتي بالرجل فيوضع في كفه ويوضع ما أحصى عليه فتايل به الميزان فيبعث به إلى النار فإذا أدبر به ، صائح يصيح من عند الرحمن: لا تعجلوا لا تعجلوا فانه قد بتي له . فيؤتي ببطاقة فيها: لا اله إلا الله . فتوضع مع الرجل في كفة حتى تميل به الميزان » .

وأخرج ابن أبي الدنيا والنميري في كتاب الاعلام عن عبدالله بن عمرو قال «ان لآدم عليه السلام من الله عز وجل موقفا في فسح من العرش ، عليه ثوبان اخضران كأنه سحوق . ينظر الى من ينطلق به من ولده الى الجنة . وينظر الى من ينطلق به من ولده الى النار . فبينا آدم على ذلك إذا نظر الى رجل من أمة محمد الله ينطلق به الى النار . فينادي آدم : يا أحمد يا أحمد فيقول : لبيك يا أبا البشر . فيقول : هذا رجل من أمتك ينطلق به الى النار ، فأشد المنزر وأسرع في أثر الملائكة وأقول : يا رسل ربي قفوا . فيقولون : نحن الغلاظ الشداد الذين لا نعصى الله ما أمرنا ونفعل ما نؤمر . فاذا أيس النبي عليه قبض على لحيته بيده اليسرى واستقبل العرش بوجهه ، فيقول : يا رب قد وعدتني ان لا تخزيني في أمتي ؟ فيأتي النداء من عند العرش : أطبعوا محمدا وردوا هذا العبد الى المقام . فأخرج من حجزتي بطاقة بيضاء العرش : أطبعوا محمدا وردوا هذا العبد الى المقام . فأخرج من حجزتي بطاقة بيضاء كالانملة ، فألقيها في كفة الميزان اليمني وأنا أقول : بسم الله . فترجح الحسنات على السيئات ، فينادي سعد وسعد جده وثقلت موازينه : انطلقوا به الى الجنة ، فيقول : يا رسل ربي قفوا حتى أسأل هذا العبد الكريم على ربه . فيقول : بأبي أنت وأمي يا رسل ربي قفوا حتى أسأل هذا العبد الكريم على ربه . فيقول : بأبي أنت وأمي ما أحسن وجهك وأحسن خلقك من أنت ؟ فقد : أقلتني عثرتي . فيقول : أنا نبيك عمد ، وهذه صلاتك التي كنت تصلي علي ، وافتك أحوج ما تكون اليها » .

وأخرج الطبراني في الاوسط عن جابر عن النبي ﷺ قال «أول ما يوضع في ميزان العبد نفقته على أهله».

وأخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة واللالكائي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى

الرحمن : سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم » .

هي وأولادها جميعا في ميزانك .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال : قال رسول الله عليه «والذي نفسى بيده لو جيء بالسموات والارض ومن فيهن وما بينهن وما تحتهن فوضعن في كفة الميزان ، ووضعت شهادة أن لا اله الا الله في الكفة الأخرى لرجحت بهن » .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبزار وأبو يعلى والطبراني والبيهتي بسند جيد عن أنس قال : لتى رسول الله ﷺ أبا ذر فقال «إلا أدلك على خصلتين هما خفيفتان على الظهر وأثقل في الميزان من غيرهما ؟ قال : بلي يا رسول الله . قال : عليك بحسن الخلق وطول الصمت ، فوالذي نفسي بيده ما عمل الخلائق بمثلها».

وأخرج ابن أبي شيبة عن ميمون بن مهران قال : قلت لام الدرداء : أما سمعت من النبي ﷺ شيئاً ؟ قالت : نعم ، دخلت عليه فسمعته يقول «أول ما يوضع في الميزان الخُلق الحسن ».

وأخرج أبو داود والترمذي وصححه وابن حبان واللالكائي عن أبى الدرداء قال: قال رسول الله عليه وما من شيء يوضع في الميزان يوم القيامة أثقل من خُلق حسن ». وأخرج الطبراني في الاوسط عن عمر بن الخطاب قال : أعطيت ناقة في سبيل الله ، فأردت أن أشتري من نسلها ، فسألت النبيي عليه فقال « دعها تأتي يوم القيامة

وأخرج أبو نعيم عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « من قضى لأخيه حاجة كنت واقفا عند ميزانه ، فان رجح والا شفعت ، .

وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد في الزهد عن مغيث بن سمى وعن مسروق قالا : تعبُّد راهب في صومعة ستين سنة ، فنظر يوما في غب سهاء فقال : لو نزلت فاني لا أرى أحدا فشربت من الماء وتوضأت ثم رجعت الى مكاني ، فتعرضت له امرأة فتكشفت له ، فلم يملك نفسه أن وقع عليها ، فدخل بعض تلك الغدران يغتسل فيه ، وأدركه الموت وهو على تلك الحال ، ومر به سائل فأوماً اليه أن خذ الرغيف رغيفا كان في كسائه ، فأخذ المسكين الرغيف ومات ، فجيء بعمل ستين سنة فوضع في كفة ، وجيء بخطيئته فوضعت في كفة ، فرجحت بعمله حتى جيء بالرغيف ، فوضع مع عمله فرجح بخطيئته .

وأخرج الطبراني في الاوسط عن سفينة قال : قال رسول الله ﷺ وبخ بخ

خمس ما أثقلهن في الميزان. سبحان الله، ولا اله الا الله، والحمد لله، والله أكبر، وفرط صالح يفرطه المسلم.

وأخرج أبو يعلى وابن حبان عن عمرو بن حريث «ان رسول الله ﷺ قال : ما أنفقت عن خادمك من عمله كان لك أجره في موازينك » .

وأخرج ابن عساكر بسند ضعيف عن أبي هريرة عن رسول الله على قال «من توضأ فمسح بثوب نظيف فلا بأس به ومن لم يفعل فهو أفضل ، لان الوضوء يوزن يوم القيامة مع سائر الاعمال».

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن سعيد بن المسيب أنه كره المنديل بعد الوضوء ، وقال : هو يوزن .

وأخرج الترمذي والبيهتي في شعب الايمان عن الزهري قال : انماكره المنديل بعد الوضوء لأن كل قطرة توزن .

وأخرج المرهبي في فضل العلم عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «يوزن يوم القيامة مداد العلماء ودماء الشهداء ، فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء » .

وأخرج الديلمي من حديث ابن عمر وابن عمرو. مثله .

وأخرج عبد البر في فضل العلم عن ابراهيم النخعي قال : يجاء بعمل الرجل فيوضع في كفة ميزانه يوم القيامة فيخف ، فيجاء بشيء أمثال الغام فيوضع في كفة ميزانه فترجح ، فيقال له : أتدري ما هذا ؟ فيقول : لا . فيقال له : هذا فضل العلم الذي كنت تعلمه الناس .

وأخرج ابن المبارك في الزهد عن حاد بن أبي سليان قال : يجيء رجل يوم القيامة فيرى عمله محتقرا ، فبينا هو كذلك اذ جاءه مثل السحاب حتى يقع في ميراثه ، فيقال : هذا ما كنت تعلم الناس من الخير فورث بعدك فاجرت فيه .

وأخرج ابن المبارك عن أبي الدرداء قال : من كان الاجوفان همه خسر ميزانه يوم القيامة .

وأخرج الاصبهاني في الترغيب عن ليث قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: أمة محمد أثقل الناس في الميزان، ذلت ألسنتهم بكلمة ثقلت على من كان قبلهم: لا اله الا الله .

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن أيوب قال: سمعت من غير واحد من أصحابنا: ان العبد يوقف على الميزان يوم القيامة فينظر في الميزان، وينظر الى صاحب الميزان فيقول صاحب الميزان: يا عبدالله أتفقد من عملك ذلك شيئا؟ فيقول: نعم. فيقول: ماذا؟ فيقول: لا اله الا الله وحده لا شريك له. فيقول صاحب الميزان: هي أعظم من ان توضع في الميزان. قال موسى بن عبيدة: سمعت انها تأتي يوم القيامة تجادل عمن كان يقولها في الدنيا جدال الخصم.

وأخرج أبو داود والحاكم عن أبي الازهر زهير الانماري قال : كان رسول الله على الله الله عن أبي الأزهر زهير الانماري قال : كان رسول الله على الله أغفر لي ، وأخسَّ شيطاني ، وفكَّ رهاني ، وثَقِّلُ ميزاني ، واجعلني في الندى الاعلى الله .

قوله تعالى : وَلَقَدْخَلَقْنَكُمْ أُمْرَصَوْرَنَكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَيْكِ الْمُحَدُواْ لِلْمَالَةِ كَالْمُ الْمُحَدُواْ لِلْاَكُمْ الْمُ الْمُحَدُواْ لِلْمَالَةِ الْمُحَدُواْ لِلْمَالَةِ الْمُحَدِينَ اللهِ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّه

أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه والبيهي في شعب الايمان عن ابن عباس في قوله ﴿ ولقد خلقناكم ثم صورناكم ﴾ قال: خلقوا في أصلاب الرجال، وصوروا في أرحام النساء.

وأخرج الفريابي عن ابن عباس في الآية قال : خلقوا في ظهر آدم ، ثم صوروا في الارحام .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم في الآبة عن ابن عباس قال : أما قوله ﴿ حلقناكم ﴾ فآدم ﴿ ثم صورناكم ﴾ فذريته .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ ولقد خلقناكم ﴾ قال : في ظهر آدم .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ مُ صُورَنَاكُمْ ﴾ قال : خلق الله آدم من طين ، ثم صوركم في بطون أمهاتكم خلقاً من بعد حلق علقة ، ثم مضعة ، ثم عظاما ، ثم كسى العظام لحما .

وأخرج عبد الرزاق وأبو الشيخ عن الكلبي ﴿ وَلَقَدَ خَلَقَنَاكُم ثُمْ صُورُنَاكُم ﴾ قال : خلق الانسان في الرحم ، ثم صوره فشق معه وبصره وأصابعه .

قوله تعالى : قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرَ يُكَّ قَالَ أَنَا خَيْرُ مِنْ أَخَلَقْنَنِي مِن نَّارِ وَخَلَقْنَهُ مِن طِينِ \$

أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي -عاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله في قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين كه قال : حسد عدو الله ابليس آدم على ما اعطاه الله من الكرامة ، وقال : أنا ناري وهذا طيني ، فكان بدء الذنوب الكبر ، استكبر عدو الله أن يسجد لآدم فاهلكه الله بكبره وحسده .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي صالح قال : خلق ابليس من نار العزة ، وخلقت الملائكة من نور العزة .

وأخرج ابن جرير عن الحسن في قوله ﴿ حلقتني من نار وخلقته من طين ﴾ قال : قاس ابليس وهو أول من قاس .

وأخرج أبو نعيم في الحلية والديلمي عن جعفر بن محمد عن جده «ان رسول الله عن أول من قاس أمر الدين برأيه ابليس. قال الله له: اسجد لآدم. فقال الله خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين كه قال جعفر: فمن قاس أمر الدين برأيه قرنه الله تعالى يوم القيامة بابليس لانه اتبعه بالقياس».

قوله تعالى : قَالَ فَاهْبِطْمِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكُأْنَ تَكُبَّرُ فِهِهَا. فَاخْرُجُ إِنَّكَ مِنَ الصَّغِينَ اللهُ فَالْمَا يَكُونُ لَكُ مِنَ النَّفَظِينَ اللهُ فَالَ إِنَّكَ مِنَ النَّفَظِينَ اللهُ فَالَ إِنَّكَ مِنَ النَّفَظِينَ اللهُ اللهُ فَالَ إِنَّكَ مِنَ النَّفَظِينَ اللهُ اللهُ فَالَ إِنَّكَ مِنَ النَّفَظِينَ اللهُ ا

أخرج أبو الشيخ عن السدي ﴿ فَمَا يَكُونَ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فَيَهَا ﴾ يعني فما ينبغي لك أن تتكبر فيها .

وله تعالى: قَالَ فِيمَ أَغُولِيَّنِي لَأَقَعُدُ نَّكُمْ صِرَطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم واللالكائي في السنة عن أبن عباس ﴿ فَمَا أَغُولِتَنِي ﴾ قال : أَضِللتَنِي . وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق بقية عن أرطاة عن رجل من أهل الطائف في قوله ﴿ فَمَا أَغُويتني ﴾ قال : عرف ابليس ان الغواية جاءته من قبل الله فآمن بالقدر .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد ابن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ لاقعدن لهم صراطك المستقيم ﴾ قال : الحق .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في قوله ﴿ لاقعدنَّ لهم صراطك المستقيم ﴾ قال : طريق مكة .

وأُخْرَج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن عون بن عبدالله ﴿ لاقعدنَّ لهم صراطك المستقيم ﴾ قال : طريق مكة .

وأخرج أبو الشيخ من طريق عون عن ابن مسعود . مثله .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال : ما من رفقة تخرج الى مكة الا جهز إبليس معهم بمثل عدتهم .

وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك في الآية يقول: أقعد لهم فأصدهم عن سبيلك. وأخرج أحمد والنسائي وابن حبان والطبراني والبيهتي في شعب الايمان عن سبرة ابن الفاكه «سمعت رسول الله يهلي يقول: ان الشيطان قعد لابن آدم في طرقه، فقعد له بطريق الاسلام فقال: تسلم وتذر دينك ودين آبائك؟ فعصاه فأسلم، ثم قعد له بطريق الهجرة فقال له: أتهاجر وتذر أرضك وسهاءك وانما مثل المهاجر كالفرس في طوله؟ فعصاه فهاجر، ثم قعد له بطريق الجهاد فقال: هو جهد النفس والمال فتقاتل فتقتل فتنكح المرأة ويقسم المال؟ فعصاه فجاهد. قال رسول الله يهلي : فن فعل ذلك منهم فمات أو وقصته دابته فمات كان حقا على الله ان يدخله الجنة».

قوله تعالى : ثُرِّلًا لِيُنَهُم مِّنَ بَهْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلِفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَنِهُمْ وَعَن شَمَّا لِلهِمُّ وَلَاتِجَدْ أَكْثَرُهُمْ شَكِكِوبَنَ *

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس ﴿ ثُمَ الْحَرِجِ ابن جرير وابن المنذر وابن أبديهم ﴾ قال : أشككهم في آخرتهم ﴿ ومن خلفهم ﴾ فارغبهم في

دنياهم ﴿ وعن أيمانهم ﴾ اشبه عليهم امر دينهم ﴿ وعن شمائلهم ﴾ استن لهم المعاصى وأخف عليهم الباطل ﴿ ولا تجد أكثرهم شاكرين ﴾ قال : موحدين .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبن عباس ﴿ ثُم لأتينهم من بين أيديهم ﴾ من قبل الدنيا ﴿ ومن خلفهم ﴾ من قبل الآخرة ﴿ وعن أيمانهم ﴾ من قبل حسناتهم ﴿ وعن شمائلهم ﴾ من قبل سيئاتهم .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿ ثُمْ لَاتِينَهُم من بين أيديهُم ﴾ قال لهم : ان لا بعث ولا جنة ولا نار ومن خلفهم من أمر الدنيا فزينها لهم ودعاهم اليها ﴿ وعن أيمانهُم ﴾ من قبل حسناتهم ابطأهم عنها ﴿ وعن شائلهم ﴾ زين لهم السيئات والمعاصي ودعاهم اليها وأمرهم بها ، أتاك يا ابن آدم من قبل وجهك غير أنه لم يأتك من فوقك ، لا يستطيع أن يكون بينك وبين رحمة الله .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير واللالكائي في السنة عن ابن عباس في الآية قال : لم يستطع ان يقول : من فوقهم . علم ان الله فوقهم . وفي لفظ : لان الرحمة تتزل من فوقهم .

وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة قال : يأتيك يا ابن آدم من كل جهة غير أنه لا يستطيع أن يحول بينك وبين رحمة الله ، انما تأتيك الرحمة من فوقك .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي قال : قال ابليس : لأتينَّهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم . قال الله : أنزل عليهم الرحمة من فوقهم .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي صالح في قوله ﴿ ثُم لأتينهم من بين أيديهم ﴾ من سبل الحق ﴿ وَعَنِ ايْمَانِهِم ﴾ من أمر الآخرة ﴿ وَعَنِ شَائِلُهُم ﴾ من الدنيا .

وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجة وابن حبان والحاكم عن ابن عمر قال : لم يكن رسول الله على يدعو هذه الدعوات حين يصبح وحين يمسي «اللهم الحفظني من بين يدي ومن خلني وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتى».

قوله تعالى : قَالَ اَخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُ وَمَا مَّدْحُورُّ الْمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمُ أَجْمَعِينَ ﴿ وَيَكَادَمُ اَسْكُنْ أَنكَ وَزَوْجُكَا لَجُنَّةٌ فَكُلَامِرْ يَحْيُثُ شِئْمُا وَلَا تَقْرَبَا هَاذِهِ اَلشَّجَرَةَ فَتكُونَا مِنَ الظَّلِمِينَ ﴿

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ قال أخرج منها مذؤما ﴾ قال : ملوما ﴿ مدحورا ﴾ قال : مقيتا .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿ مَدْوُما ﴾ قال : مذموما ﴿ مدحورا ﴾ قال : منفيا .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله همذؤما كه قال : منفيا ﴿ مدحورا كه قال : مطرودا .

وأخرج ابن المنذر وعبدُ بن حميدُ وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ مَدْوُما ﴾ قال : معيبا ﴿ مَدُورًا ﴾ قال : معيبا ﴿ مَدُورًا ﴾ قال : معيبا ﴿

قوله تعالى : فَوَسُوسَ لَهُمَّ الشَّيْطَانُ لِيُدِى لَهُمَّ مَا وُدِرِى عَنْهُمَا مِن سُوَءَ بِهِمَا وَقَالَ مَا هُمُكُمُ ارَجُهُا عَنْ هَذِهِ الشَّجْرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكُيْنِ أَوْتَكُونَ مِنَ الْخَلِدِينَ ﴿ وَقَاسَمُهُمْ آَاِنِي لَكُمَا لِنَ الشَّجْرَةِ مِلَا الشَّجْرَةَ بَدَ لَهُمَا سُوَءَاتُهُمَا وَقَاسَمُهُمْ آَاِنِي لَكُمَا لِنَ الشَّجْرَةِ فَى اللَّهُمَ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّ

أخرج ابن جرير عن محمد بن قيس قال : نهى الله آدم وحوّاء أن يأكلا من شجرة راحدة في الجنة ، فكلم حوّاء ووسوس

الى آدم ، فقال : ما نهاكها ربكما عن هذه الشجرة الا أن تكونا ملكين أو تكونا من المخالدين وقاسمها اني لكما لمن الناصحين ، فقطعت حوّاء الشجرة فدميت الشجرة ، وسقط عنها رياشها الذي كان عليها ، (وطفقا يخصفان عليها من ورق الجنة ، وناداهما ربهها ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين، لم اكلتها وقد نهيتك عنها ؟ قال : يا رب أطعمتني حواء . قال الحوّاء : لم أطعمتيه ؟ قالت : امرتني الحية . قال للحية : لم امرتها ؟ قالت : امرني ابليس . قال : ملعون قالت : امرني ابليس . قال الحية مدحور ، أما أنت يا حوّاء كها ادميت الشجرة تدمين في كل هلال ، واما أنت يا حية فأقطع قوا عمك فتمشين جرا على وجهك ، وسيشدخ رأسك من لقيك بالحجر ، اهبطوا بعضكم لبعض عدو .

وأخرج ابن المنذر عن أبي غنيم سعيد بن حدين الحضرمي قال: لما أسكن الله آدم وحوّاء الجنة خرج آدم يطوف في الجنة ، فاغتنم ابليس غيبته فأقبل حتى بلغ المكان الذي فيه حوّاء ، فصفر بقصبة معه صفيرا سمعته حواء ، وبينها وبينه سبعون قبة بعضها في جوف بعض ، فاشرفت حواء عليه فجعل يصفر صفيرا لم يسمع السامعون بمثله من اللذة والشهوة والسهاع حتى ما بتي من حواء عضو مع آخر الا تخلج ، فقالت : أنشدك بالله العظيم لما أقصرت عني فانك قد أهلكتني ، فترع القصبة ثم قلبها فصفر صفيرا آخر ، فجاش البكاء والنوح والحزن بشيء لم يسمع السامعون بمثله حتى قطع فؤادها بالحزن والبكاء ، فقالت : أنشدك بالله العظيم لما أقصرت عني ، ففعل فقالت له : ما هذا الذي جئت به ؟ أخذتني بأمر الفرح وأخذتني بأمر الحزن . قال : ذكرت منزلتكما من الجنة وكرامة الله اياكما ففرحت لكما بمكانكما ، وذكرت انكما تخرجان منها فبكيت لكما وحزنت عليكما ، ألم يقل لكما ربكما متى تأكلان من هذه الشجرة تموتان وتخرجان منها ؟ انظري اليّ يا حواء ، فاذا أنا أكلتها فان أنا مت أو تغير من خلقي شيء فلا تأكلا منها ، أقسم لَكما بالله اني لكما لمن الناصحين. فانطلق ابليس حتى تناول من تلك الشجرة فأكل منها ، وجعل يقول : يا حواء انظري هل تغير من خلقي شيء أم هل مت قد أخبرتك ما أخبرتك . ثم أدبر منطلقا .

وأقبل آدم من مكانه الذي كان يطوف به من الجنة فوجدها منكبة على وجهها حزينة ، فقال لها آدم : ما شأنك ...؟! قالت : أتاني الناصح المشفق قال : ويحك ...! لعله ابليس الذي حذرناه الله ؟ قالت : يا آدم والله لقد مضى الى الشجرة فأكل منها وأنا أنظر فما مات ولا تغير من جسده شيء ، فلم تزل به تدليه بالغرور حتى مضى آدم وحواء الى الشجرة ، فأهوى آدم بيده الى الثمرة ليأخذها ، فناداه جميع شجر الجنة : يا آدم لا تأكلها فانك ان أكلتها تخرج منها ، فعزم آدم على المعصية فأخذ ليتناول الشجرة ، فجعلت الشجرة تتطاول ثم جعل بمد يده ليأخذها ، فلما وضع يده على الثمرة اشتدت ، فلما رأى الله منه العزم على المعصية أخذها وأكل منها ، وناول حواء فأكلت ، فسقط منها لباس الجال الذي كان عليها في الجنة ، وبدت لهما سوءاتهما ، وابتدرا يستكنان بورق الجنة يخصفان عليهما من ورق الجنة ويعلم الله يُنظر أيهما .

فأقبل الرب في الجنة فقال: يا آدم أين أنت أخرج؟ قال: يا رب أنا ذا أستحى أخرج اليك. قال: فلعلك أكلت من الشجرة التي نهيتك عنها؟ قال: يا رب هذه التي جعلتها معي أغوتني. قال: فتى تختبىء يا آدم؟ أولم تعلم ان كل شيء لي يا آدم، وانه لا يخفي علي شيء في ظلمة ولا في نهار؟ قال: فبعث اليها ملائكة يدفعان في رقابها حتى أخرجوهما من الجنة، فأوقفا عربانين وابليس معها بين يدي الله، فعند ذلك قضى عليها وعلى ابليس ما قضى، وعند ذلك أهبط ابليس معها، وتلقى آدم من ربه كلات فتاب عليه، وأهبطوا جميعا.

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن عساكر عن وهب بن منبه في قوله ﴿ ليبدي لها ما ورى عنها من سوءاتها ﴾ قال : كان على كل واحد منها نور لا يبصركل واحد منها عورة صاحبه ، فلما أصابا الخطيئة نزع منها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال : ليهتك لباسها وكان قد علم ان لها سوءة لما كان يقرأ من كتب الملائكة ، ولم يكن آدم يعلم ذلك ، وكان لباسها الظفر.

وأخرج عبد ابن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : أتاهما ابليس قال : ما نهاكيا ربكما عن هذه الشجرة الا أن تكونا ملكين تكونا مثله ـــ يعني مثل الله عز وجل ـــ فلم يصدقاه حتى دخل في جوف الحية فكلمها .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس أنه كان يقرأ ﴿ الا أن تكوناملكين ﴾ بكسر اللام .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد أنه كان يقرأ ﴿ الا أن تكونا ملكين ﴾ بنصب اللام من الملائكة .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن في قوله ﴿ الا أن تكونا ملكين ﴾ قال : ذكر تفضيل الملائكة فضلوا بالصور ، وفضلوا بالاجنحة ، وفضلوا بالكرامة .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن وهب بن منبه قال : أن في الجنة شجرة لها غصنان أحدهما تطوف به الملائكة ، والآخر قوله ﴿ ما نها كها ربكما عن هذه الشجرة الا أن تكونا ملكين ﴾ يعني من الملائكة الذين يطوفون بذلك الغصن .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس . انه كان يقرأ هذه الآية ﴿ مَا نَهَا كَمْ رَبُّهَا عَنَ هَذَهُ الشَّجْرَةُ اللَّ أَن تَكُونَا مَلَّكِينَ لَمْ يَخْطُنُّكُمّا أَن تَكُونَا هَذَهُ الشَّجْرَةُ اللَّ أَن تَكُونَا مَلْكِينَ لَمْ يَخْطُنُّكُمّا أَن تَكُونَا مَلْكِينَ لَمُ يَخْطُنُكُما أَن تَكُونَا عَلَى السَّجَرَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الل

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ أُو تَكُونَا مَنَ الْخَالَدِينَ ﴾ يقول : لا تموتون أبدا . وفي قوله ﴿ وقاسمها ﴾ قال : حلف لها بالله .

وأخرج عبد بن حميدً وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عز قتادة في قوله ﴿ وقاسمها إني لكما لمن الناصحين ﴾ قال : حلف لها بالله حتى خدعها وقد يخدع المؤمن بالله . قال لها : اني خلقت قبلكما وأعلم منكما فاتبعاني أرشدكما قال قتادة : وكان بعض أهل العلم يقول : من خادعنا بالله خدعنا .

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الربيع ابن أنس قال : في بعض القراءة وقاسمها بالله إني لكما لمن الناصحين .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محمد بن كعب في قوله ﴿ فدلاهما بغرور ﴾ قال : مناهما بغرور .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ فَلَمَا ذَاقَا الشَّجْرَةُ السَّحِرَةُ السَّجِرَةُ السَّعِرَةُ السَّعِدَةُ السَّعِدَةُ السَّعِدَةُ السَّعِدَةُ السَّعِيرَةُ السَّعِدَةُ السَّعِيرَةُ السَّعِيرَاءُ السَّعِيرَاءُ السَّعِدَةُ السَّعِدَةُ السَّعِدَةُ السَّعِدَةُ السَّعِدَةُ السَّعِدَةُ السَّعِدَةُ السَّعِيرَاءُ السَّعِدَةُ السَّعِدَةُ السَّعِدَةُ السَّعِمِ السَّعِمِ السَّعِيرَاءُ السَّعِمِ السَّعِيرَاءُ السَّعِمِ السَّعِمِ السَّعِيرَاءُ السَّعِمِ السَّعِيرَاءُ السَّعِيرَاءُ السَّعِلَةُ السَّعِيرَاءُ السَّعِمِ السَّعِمِ السَّعِمِ السَّعِلَةُ السَّعِمِ السَّعِلَةُ السَّعِمِ السَّعِمِ السَّعِمِ السَّعِمِ السَّعِمِ السَّعِلَّةُ السَّعِمِ السَّعِمِ السَّعِمِ السَّعِمِ السَّعِمِ السَ

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن عكرمة قال : لباس كل دابة منها ولباس الانسان الظفر ، فأدركت آدم التوبة عند ظفره .

وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي

حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهتي في سننه وابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس قال : كان لباس آدم وحواء كالظفر ، فلما أكلا من الشجرة لم يبق عليهما الا مثل الظفر ﴿ وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ﴾ قال : ينزعان ورق التين فيجعلانه على سوءاتهما .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : لما أسكن الله آدم الجنة كساه سربالاً من الظفر ، فلما أصاب الخطيئة سلبه السربال فبقي في أطراف أصابعه .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال : كان لباس آدم الظفر بمنزلة الريش على الطير ، فلما عصي سقط عنه لباسه وتركت الأظفار زينة ومنافع .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أنس بن مالك قال : كان لباس آدم في الجنة الياقوت فلما عصى تقلص فصار الظفر .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال : كان آدم طوله ستون ذراعا ، فكساه الله هذا الجلد وأعانه بالظفر يحتك به .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محاهد في قوله ﴿ وطفقا يخصفان ﴾ قال : يرقعان كهيئة الثوب .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ وطفقا يخصفان عليها ﴾ قال : أقبلا يغطيان عليها .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ يخصفان عليهما من ورق الجنة ﴾ قال : يوصلان عليهما من ورق الجنة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب في قوله ﴿ وطفقا يخصفان عليها من ورق الجنة ﴾ قال: يأخذان ما يواريان به عورتهها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي ﴿ وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة ﴾ قال آدم : رب انه خلف لي بك ، ولم أكن أظن ان أحدا من خلقك علف بك الا صادقا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ قالا ﴾ قال : آدم وحواء ﴿ وَالَّا ﴾ قال : آدم وحواء ﴿ رَبَّنَا ظُلْمُنَا أَنْفُسْنَا ﴾ يعني ذنبا أذنبناه فغفره لهما .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن ﴿ قالا ربنا ظلمنا أنفسنا ... ﴾ الآية . قال :

هي الكلمات التي تلقى آدم من ربه .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك. مثله.

وأخرج أحمد في الزهد وأبو الشيخ عن قتادة قال : ان المؤمن ليستحي ربه من الذنب اذا وقع به ، ثم يعلم بحمد الله أين المخرج يعلم أن المخرج في الاستغفار والتوبة الى الله عز وجل ، فلا يحتشمن رجل من التوبة ، فانه لولا التوبة لم يخلص أحد من عباد الله ، وبالتوبة أدرك الله أباكم الرئيس في الخير من الذنب حين وقع به .

وأخرج أبو الشيخ عن كريب قال : دعاني ابن عباس فقال : اكتب بسم الله الرحمن الرحمن الرحمن الرحمن الرحمن الرحمن الرحمن الرحمن الرحم ، من عبدالله الى فلان حبر تيا حدثني عن قوله ﴿ ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين ﴾ فقال : هو مستقره فوق الارض ، ومستقره في الرحم ، ومستقره تحت الارض ، ومستقره حيث يصير الى الجنة أو النار .

قوله نعالى : يَبَنِي َ ادَمَ قَدَأَ نَزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوْرِي سَوْءَ تِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ النَّقُوى ذَالِكَ خَيْرُ ذَالِكَ مِنْ ءَايَكُمْ لِبَاللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ ﴿ يَبَنِي ءَادُمُ لَلْقُونَنَكُمُ الشَّيْطُنُ كُمَّ أَنَّوَيْكُمُ مِّنَ الْمِيْكُمُ مِّنَ الْمَاكِمُ اللَّهُ عَنْهُ مَالِيا اللَّهُمَ اللَّهُ اللَّهُ عَنْهُ مَالِيا اللَّهُمَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَنْهُ مَالِيا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَنْهُ مَالِيا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَنْهُ مَالِيا اللَّهُ عَنْهُ مَالِيا اللَّهُ عَلَيْهُ مَالِيا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَنْهُ مِنْ عَنْهُ اللَّهُ عَنْهُ مَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ عَنْهُ مَا اللَّهُ عَنْهُ مَا اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَالَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَنْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ مَا اللَّهُ عَنْهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُعَلَّى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُعَلِّمُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْعَلَا اللَّهُولِ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَ

أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محاهد في قوله ﴿ يَا بَنِي آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم ﴾ قال: كان اناس من العرب يطوفون بالبيت عراة فلا يلبس أحدهم ثوبا طاف فيه ﴿ ورياشا ﴾ قال: المال.

وأخرج ابن المنذر عن عكرمة في قوله ﴿ قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم ﴾ قال: نزلت في الحمس من قريش ، ومن كان يأخذ مأخذها من قبائل العرب الانصار. الاوس ، والخزرج ، وخزاعه ، وثقيف ، وبني عامر بن صعصعة ، وبطون كنانة بن بكركانوا لا يأكلون اللحم ، ولا يأتون البيوت الا من أدبارها ، ولا يضطربون وبرا ولا شعرا ، انما يضطربون الادم ويلبسون صبيانهم الرهاط ، وكانوا يطوفون عراة الا قريشا ، فاذا قدموا طرحوا ثيابهم التي قدموا فيها ، وقالوا : هذه

ثيابنا التي تطهرنا الى ربنا فيها من الذنوب والخطايا ، ثم قالوا لقريش : من يعيرنا مثررا ؟ فان لم يجدوا طافوا عراة ، فاذا فرغوا من طوافهم أخذوا ثيابهم التي كانوا وضعوا

وأخرج ابن جرير عن عروة بن الزبير في قوله ﴿ لباسا يواري سوءاتكم ﴾ قال: الثياب ﴿ ورياشا ﴾ قال: المال ﴿ ولباس التقوى ﴾ قال: خشية الله.

وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن علي في قوله ﴿ لباسا يواري سوءاتكم ﴾ قال: إلباس العامة ﴿ وريشا ﴾ قال: الاسلام .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طرق عن ابن عباس في قوله ﴿ ولباس في قوله ﴿ ولباس التقوى ﴾ قال : الايمان والعمل الصالح ﴿ ذلك خير ﴾ قال : الايمان والعمل خير من الريش واللباس .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ ورياشا ﴾ يقول: مالا. وأخرج أحمد وابن أبي حاتم وابن مردويه عن علي قال : كان رسول الله على اذا لبس ثوبا جديدا قال «الحمدلله الذي كساني من الرياش ما أواري به عورتي وأتجمل به في الناس ».

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال : الرياش : الجمال .

وأخرج الطستي عن ابن عباس . ان نافع بن الازرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل ﴿ وريشا ﴾ قال : الرياش : المال قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت الشاعر وهو يقول :

فرشني بخير طال ما قد بريتني وخير الموالي من يريش ولا يبري وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ لباسا يواري سوءاتكم وريشا ﴾ قال : هو اللايمان ، وقد أنزل الله اللباس ، ثم قال : خير اللباس التقوى .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد . انه قرأها ﴿ وريشا ولباس التقوى ﴾ بالرفع . وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ ﴿ وريشا ﴾ بغير ألف ﴿ ولباس التقوى ﴾ بالرفع .

وأُخْرِج ابن مردويه عن عثمان «سمعت رسول الله ﷺ يقرأ ﴿ ورياشا ﴾ ولم يقل : وريشا .

وأخرج ابن جرير عن زر بن حبيش . انه قرأها « ورياشا » .

وأخرج أبو عبيد وعبد بن حميد والحكيم الترمذي وابن المنذر وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن معبد الجهني في قوله ﴿ ولباس التقوى ﴾ قال : هو الحياء ، الم تر أن الله قال ﴿ يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا ولباس التقوى ﴾ فاللباس الذي يواري سوءاتكم : هو لبوسكم ، والرياش المعاش ، ولباس التقوى : الحياء .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله ﴿ ولباس التقوى ﴾ قال : يتقي الله فيواري عورته ، ذاك لباس التقوى .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله ﴿ ولباس التقوى ﴾ قال : ما يلبس المتقون يوم القيامة ﴿ ذلك خير ﴾ من لباس أهل الدنيا .

وأخرج أبو الشيخ عن عطاء في قوله ﴿ ولباس التقوى ذلك خير ﴾ قال : ما يلبس المتقون يوم القيامة خير مما يلبس أهل الدنيا .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ ولباس التقوى قال : السمت الحسن في الوجه .

وأخرج أبو الشيخ عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ «ما من عبد عمل خيرا أو شرا الاكسى رداء عمله حتى يعرفوه ، وتصديق ذلك في كتاب الله ﴿ ولباس التقوى ذلك خير ... ﴾ الآية » .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن قال : رأيت عثمان على المنبر قال : يا أيها الناس اتقوا الله في هذه السرائر ، فاني سمعت رسول الله يهيئ يقول «والذي نفس محمد بيده ما عمل أحد عملا قط سرا الا البسه الله رداءه علانية ان خيرا فخير وان شرا فشر» ثم تلا هذه الآية ﴿ ورياشا ﴾ ولم يقل وريشا ﴿ ولباس التقوى ذلك خير ﴾ قال : السمت الحسن .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ﴿ لباسا يواري سوءاتكم ﴾ قال: هي الثياب ﴿ ورياشا ﴾ قال: المال ﴿ ولباس التقوى ﴾ قال: الايمان ﴿ ذلك خير ﴾ يقول: ذلك خير من الرياش واللباس يواري سوءاتكم.

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ يَرْعَ عَنْهَا لِبَاسِهَا ﴾ قال : التقوى . وفي قوله ﴿ انه يَراكُم هو وقبيله ﴾ قال : الجن والشياطين .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن منبه ﴿ يَنْزَعَ عَنْهَمَا لَبَاسُهَا ﴾ قال : النور . وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله ﴿ وقبيله ﴾ قال : نسله .

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة ﴿ انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم ﴾ قال: والله ان عدوا يراك من حيث لا تراه لشديد المؤنة الا من عصم الله .

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد قال : سأل ان يرى ولا يرى ، وان يخرج من تحت الثرى ، وانه متى شاب عاد فتى فأجيب .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مطرف. انه كان يقول: لو ان رجلا رأى صيدا والصيد لا يراه فختله ألم يوشك أن يأخذه ؟ قالوا: بلى . قال: فان الشيطان يرانا ونحن لا نراه ، وهو يصيب منا .

وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس قال: أيمًا رجل منكم تخيل له الشيطان حتى يراه فلا يَصُدَّنَّ عنه ، وليمض قدما فانهم منكم أشد فرقا منكم منهم ، فانه ان صد عنه ركبه وان مضى هرب منه . قال مجاهد: فانا ابتليت به حتى رأيته ، فذكرت قول ابن عباس ، فضيت قدما فهرب .

وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن نعيم بن عمر قال : الجن لا يرون الشياطين بمتزلة الانس .

قوله تعالى : وَإِذَا فَعَلُواْفَحِشَةَ قَالُواْوَجَدْنَاعَلِيمَآءَابَآءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَابِهَ أَقُلُ وَلَ إِنَّاللَّهُ لَا يَأْمُرُ وَإِلْفَحْشَآ يَّ أَتَقُولُونَ عَلَى لَلْهِ مَا لَاتَعْلَمُونَ عَلَى اللهِ مَا لَاتَعْلَمُ وَاللَّهُ أَمْرُ وَاللَّهُ أَمْرُ وَاللَّهُ أَمْرُ وَاللَّهُ أَوْلُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُ وَنَا عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ أَمْرُ وَاللَّهُ أَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللّ

أخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿ واذا فعلوا فاحشة قالوا : وجدنا عليها آباءنا ﴾ قال : كانوا يطوفون بالبيت عراة فنهوا عن ذلك .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿ واذا فعلوا فاحشة ﴾ قال : فاحشتهم انهم كانوا يطوفون حول البيت عراة .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ واذا فعلوا فاحشة ... ﴾

الآية . قال : كان قبيلة من العرب من أهل اليمن يطوفون بالبيت عراة ، فاذا قيل لهم لم تفعلون ذلك ؟ قالوا : وجدنا عليها آباءنا وأمرنا الله بها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال : كان المشركون الرجال يطوفون بالبيت بالنهار عراة والنساء بالليل عراة ، ويقولون : انا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها ، فلما جاء الاسلام واخلاقه الكريمة نهوا عن ذلك .

وأخرج عبد بن حميد عن تتادة في الآية قال : والله ما أكرم الله عبدا قط على معصيته ولا رضيها له ولا أمر بها ، ولكن رضي لكم بطاعته ونهاكم عن معصيته .

قوله تعالى : قُلْ أَمْرَ رَبِي بِٱلْقِسْطِ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَكُلِّ مَسْجِدِ وَادْعُودُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّيْنَ كَابَدًا كُمْ تَعُودُونَ وَلَيْقَاهَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَلَةُ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُواْ ٱلشَّيَطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَهُم مُنْهَنَدُونَ ﴿

أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ قَلْ أَمْر ربي بالقسط ﴾ قال : بالعدل ﴿ واقيموا وجوهكم عندكل مسجد ﴾ قال : الى الكعبة حيث صليتم في كنيسة أو غيرها ﴿ كَمَا بِدأ كَمْ تعودون ﴾ قال : شتي أو سعيد .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿ وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون ﴾ يقول: اخلصوا له الدين كما بدأكم في زمان آدم حيث فطرهم على الاسلام يقول: فادعوه كذلك لا تدعوا لها غيره وأمرهم أن يخلصوا له الدين والدعوة والعمل، ثم يوجهوا وجوههم الى البيت الحرام.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ كَمَا بِدَأَكُمْ تَعُودُونَ ... ﴾ الآية . قال : ان الله بدأ خلق بني آدم مؤمنا وكافرا ، كما قال (هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن) أن ثم يعيدهم يوم القيامة كما بدأ خلقهم مؤمنا وكافرا .

وأُخرج ابن جرير عن جابر في الآية قال : يبعثون على ماكانوا عليه ، المؤمن على ايمانه والمنافق على نفاقه .

⁽١) التغابن الآية ٢ .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿كَا بدأكم تعودون ﴾ ﴿ فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة ﴾ .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محمد بن كعب في قوله ﴿ كَا بِدَأَكُم تَعُودُونَ ﴾ قال : من ابتدأ الله خلقه على الهدى والسعادة صيره الى ما ابتدأ عليه خلقه ، كما فعل بالسحرة ابتدأ خلقهم على الهدى والسعادة حتى توفاهم مسلمين ، وكما فعل بابليس ابتدأ خلقه على الكفر والضلالة وعمل بعمل الملائكة فصيره الله الى ما ابتدأ خلقه عليه من الكفر . قال الله تعالى (وكان من الكافرين) (١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ كَمَا بِدَأْكُم تَعُودُونَ ﴾ يقول : كما خلقناكم أول مرة كذلك تعودون .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن الحسن في قوله ﴿كَمَّا بِدَأْكُمُ تعودون ﴾ قال : كما بدأكم ولم تكونوا شيئًا فأحياكم . كذلك يميتكم ثم يحييكم يوم القيامة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس في قوله ﴿ كَمَا بِدَأْكُم تَعُودُونَ ﴾ قال : خلقهم من التراب والى التراب يعودون . قال : وقيل في الحكمة : ما فخر من خلق من التراب والى التراب يعود ، وما تكبر من هو اليوم حي وغدا يموت ، وان الله وعد المتكبرين ان يضعهم ويرفع المستضعفين . فقال (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى) (٢) ثم قال ﴿ فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة أنهم ومنها الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ كَمَا بِدَأْكُم تَعُودُونَ ﴾ قال : ان تموتوا يحسب المهتدي أنه على هدى ويحسب الغني أنه على هدى ، حتى يتبين له عند الموت وكذلك تبعثون يوم القيامة . وذلك قوله ﴿ ويحسبون أنهم مهتدون ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير ﴿ كَمَا بِدَأْكُم تَعُودُونَ ﴾ قال : كَمَا كُتُب عليكم تكونُون ﴿ فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة ﴾ .

⁽١) البقرة الآية ٣٤ .

⁽١) طه الآية ٥٥ .

وأخرج أبو الشيخ عن عمر بن أبي معروف قال : حدثني رجل ثقة في قوله ﴿كَمَا بِدَأْكُم تَعُودُونَ ﴾ قال : قلفابظرا .

وأخرج أبو الشيخ عن مقاتل بن وهب العبدي . ان تأويل هذه الآية ﴿ كَمَا لِهِ اللَّهِ الللَّهُ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّاللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّاللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّا

وأخرج البخاري في الضعفاء عن عبد الغفور بن عبدالعزيز بن سعيد الانصاري عن أبيه عن جده «ان رسول الله على قال: ان الله تعالى يمسخ خلقا كثيرا، وان الانسان يخلو بمعصيته فيقول الله تعالى استهانة بي، فيمسخه ثم يبعثه يوم القيامة انسانا يقول ﴿ كَمَا بِداً كَم تعودون ﴾ ثم يدخله النار.

قوله تعالى : يَبَنِيَ ادَمَ خُذُواْزِينَتَكُمْ عِندَكُلِّ مَسْجِيدِ **وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ** وَلَانشُرِفُوَّاْ إِنَّهُ لَا يْعِبُ ٱلْمُسْرِفِينَ ۞

أخرج ابن أبي شيبة ومسلم والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهتي في سننه عن ابن عباس . ان النساء كن يطفن عراة الا ان تجعل المرأة على فرجها خرقة ، وتقول :

اليوم يبسدو بعضه أو كلم وما بدا منه فلا أحلم وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال : كان الناس يطوفون بالبيت عراة يقولون : لا نطوف في ثياب اذنبنا فيها ، فجاءت امرأة فألقت ثيابها وطافت ، ووضعت يدها على قلبها وقالت :

اليوم يبـــدو بعضه أو كلــه فما بـــدا منـــه فلا أحلــه فترلت هذه الآية ﴿ والطيبات من الرزق ﴾ .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿ خذوا زينتكم عند كل مسجد ﴾ قال : كان رجال يطوفون بالبيت عراة فأمرهم الله بالزينة ، والزينة اللباس ، وهو ما يواري السوءة وما سوى ذلك من جيّد البز والمتاع . وأخرج عبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن

والحرج عبد أبن محميد وابن جرير وابن المندر وابن أبني محام وابو السيخ عن محاهد في قوله ﴿ خذوا زينتكم عند كل مسجد ﴾ قال : ما وارى العورة ولو عباءة . .

22.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ خَلُوا زينتُكُم عندُ ﴿ صَالِحًا زينتُكُم عندُ ﴿ صَالِحًا لَهُ اللَّهَابِ . الثيابِ .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن طاوس : الشملة من الزينة .

وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال : كان المشركون يطوفون من عراة ، يأتون البيوت من ظهورها فيدخلونها من ظهورها ، وهم حي من شي يقال لهم الحمس ، فأنزل الله ﴿ يا بني آدم خندوا زينتكم عند كل عد كل عد كل عد كل من الله ﴿ يا بني آدم خندوا زينتكم عند كل عد كل من عد كل من الله ﴿ يَا بَنِي آدَمُ خَدُوا زينتكم عند كل من الله ﴿ يَا بَنِي آدَمُ خَدُوا زينتكم عند كل من الله ﴿ يَا بَنِي آدَمُ خَدُوا زينتكم عند كل من الله ﴿ يَا بَنِي آدَمُ خَدُوا زينتكم عند كل من الله ﴿ يَا بَنِي آدَمُ خَدُوا زينتكم عند كل من الله ﴿ يَا بَنِي آدَمُ خَدُوا زينتكم عند كل من الله ﴿ يَا بَنِي آدَمُ خَدُوا زينتكم عند كل من طورية من الله ﴿ يَا بَنِي آدَمُ خَدُوا رَيْنَا لَهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَدْ اللَّهُ اللهُ عَدْ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ الل

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : كان ناس من العرب يطوفون بالبيت حتى انكانت المرأة لتطوف بالبيت وهي عريانة ، فأنزل الله ﴿ يَا بَنِي آدم خَذُوا
حَتَى انْكَانَتُ المُرأَةُ لَتَطُوفُ بِالْبِيتُ وهي عريانة ، فأنزل الله ﴿ يَا بَنِي آدم خَذُوا
حَتَى انْكَانُ مُسَجِد ﴾ .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿ يَا بَنِي خَذُوا زَيْنَتُكُم عَنْدَكُلُ مُسْجَد ﴾ قال : كانوا يطوفون عراة بالليل ، فأمرهم الله ان يلبسوا ثيابهم ولا يتعروا .

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن عطاء قال : كان المشركون في الجاهلية فون بالبيت عراة ، فأنزل الله ﴿ خَذُوا زَيْنَتُكُم عَنْدَ كُلُّ مُسْجِدً ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال : كان حي من أهل اليمن وفون بالبيت وهم عراة ، الا ان يستعير أحدهم منزيرا من ميازر أهل مكة فيطوف فأنزل الله ﴿ يَا بَنِي آدم خَذُوا زَيْنَتُكُم عَنْدُ كُلُّ مُسْجِدً ﴾ .

وأخرج ابن أبي حامم وأبو الشيخ عن طاوس في الآية قال : إلى يأمرهم بلبس بر والديباج ، ولكنهم كانوا يطوفون بالبيت عراة ، وكانوا اذلاً قدم فيضعون ثيابهم جا من المسجد ثم يدخلون ، وكان اذا دخل رجل وعليه ثبابه يضرب وتنزع منه ، فنزلت هذه الآية ﴿ يا بني آدم خدوا زينتكم عند كل مسجد ﴾ . وأخرج ابن عدي وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله عن أبي السوا نعالكم فصلوا فيها » .

وأخرج العقيلي وأبو الشيخ وابن مردويه وابن عساكر عن أنس عن النبي ﷺ في قول الله ﴿ خذوا زينتكم عندكل مسجد ﴾ قال «صلوا في نعالكم » .

وأخرج ابن مردويه عن أنس قال : قال رسول الله على الكرم الله به هذه الامة لبس نعالهم في صلاتهم » .

وأخرج أبو داود والحاكم وصححه عن شداد بن أوس قال : قال رسول الله عليه «خالفوا اليهود فانهم لا يصلون في خفافهم ولا نعالهم».

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال «اذا صلى أحدكم فخلع نعليه فلا يؤذ بهما أحداً . ليجعلها بين رجليه أو لِيُصَلَّ فيهما » .

وأخرج أبو يعلى بسند ضعيف عن علي بن أبي طالب عن النبي على قال «زين الصلاة الحذاء».

وأخرج البزار بسند ضعيف عن أنس « ان النبي ﷺ قال : خالفوا اليهود وصلوا في نعالكم ، فانهم لا يصلون في خفافهم ولا في نعالهم » .

وأخرج أحمد عن أبي أمامة قال «خرج رسول الله ﷺ على مشيخة من الانصار بيض لحاهم ، فقال : يا معشر الانصار حمروا وصفروا وخالفوا أهل الكتاب . يتسرولون ولا يأتزرون ؟ فقال رسول الله : تسرولوا واثتزروا وخالفوا أهل الكتاب . قلنا : يا رسول الله ان أهل الكتاب يتخففون ولا ينتعلون ؟ فقال : تحففوا وانتعلوا وخالفوا أهل الكتاب ، قلنا يا رسول الله إن أهل الكتاب ، قلنا يا رسول الله إن أهل الكتاب ، قلنا يا رسول الله إن أهل الكتاب يقصون عثانينهم ويوفرون سبالهم فقال : قصوا سبالكم ووفروا عثانينكم وخالفوا أهل الكتاب » .

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن أنس (انه سئل أكان رسول الله عليه يسلم في نعليه ؟ قال : نعم» .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : وجهني علي بن أبي طالب الى ابن الكواء وأصحابه وعليَّ قيص رقيق وحلة ، فقالوا لي : أنت ابن عباس وتلبس مثل

هذه الثياب ؟! فقلت : أول ما أخاصمكم به قال الله (قل من حَرَّمَ زينة الله التي أخرج لعباده) (١) و ﴿ خذوا زينتكم عندكل مسجد ﴾ وكان رسول الله ﷺ يلبس في العيدين بردي حبرة .

وأخرج أبو داود عن ابن عباس قال : لما خرجت الحرورية أتيت عليا فقال : اثت هؤلاء القوم . فلبست أحسن ما يكون من حلل اليمن ، فأتيتهم فقالوا : مرحبابك يا ابن عباس ما هذه الحلة ؟! قلت : ما تعيبون علي ؟ لقد رأيت على رسول الله علي أحسن ما يكون من الحلل .

وأخرج الطبراني والبيهتي في سننه عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ قال «اذا صلى أحدكم فليلبس ثوبيه ، فان الله عز وجل أحق من تزين له ، فان لم يكن له ثوبان فليتزر اذا صلى ، ولا يشتمل أحدكم في صلاته اشتمال اليهود».

وأخرج الشافعي وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والبيهي عن أبي هريرة «ان رسول الله على عالى الله على عالى على عالم منه شيء».

وأخرج أبو داود والبيهتي عن بريدة قال «نهى رسول الله ﷺ ان يصلي الرجل في لحاف لا يتوشح به ، ونهى أن يصلي الرجل في سراويل وليس عليه رداء» .

وأخرج ابن ماجة عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ «ان أحسن ما زرتم الله به في قبوركم ومساجدكم البياض».

وأخرج أبو داود والترمذي وصححه وابن ماجة عن ابن عباس قال : قال رسول الله عليه « البسوا من ثيابكم البياض فإنها من خير ثيابكم ، وكفنوا فيها موتاكم » .

وأخرج الترمذي وصححه والنسائي وابن ماجة عن سمرة بن جندب قال : قال رسول الله ﷺ «ألبسوا ثياب البياض فانها أطهر وأطيب ، وكفنوا فيها موتاكم » .

وأخرج أبو داود عن أبي الاحوص عن أبيه قال : أتيت رسول الله ﷺ في ثوب دون ، فقال : قلد آتاني الله من أي المال ؟ قال : قد آتاني الله من الابل والغنم والخيل والرقيق . قال : فاذا آتاك الله فلير أثر نعمة الله عليك وكرامته » .

وأخرج الترمذي وحسنه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ «ان الله يجب أن يرى أثر نعمته على عبده» .

⁽١) الإعراف الآية ٣٧ .

وأخرج أحمد ومسلم عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله على الله على النار من كان في قلبه مثقال حبة من ايمان ، ولا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر . قال رجل : يا رسول الله انه يعجبني أن يكون ثوبي غسيلا ، ورأسي دهينا ، وشراك نعلي جديدا ، وذكر أشياء حتى ذكر علاقة سوطه فمن الكبر ذاك يا رسول الله ؟ قال : لا ، ذاك الجال ، ان الله عز وجل جميل يحب الجال ، ولكن الكبر من سفه الحق وازدرى الناس » .

وأخرج ابن سعد عن جندب بن مكيث قال «كان رسول الله على اذا قدم الوفد لبس أحسن ثيابه ، وأمر عليه أصحابه بذلك» .

وأخرج أحمد عن سهل بن الحنظلية قال : كنا مع رسول الله ﷺ فقال «انكم قادمون على اخوانكم ، فاصلحوا رحالكم واصلحوا لباسكم حتى تكونوا في الناس كأنكم شامة ، فان الله لا يحب الفحش ولا التفحش » .

أما قوله تعالى : ﴿ وَكُلُوا وَاشْرِبُوا ﴾ الآية .

أحرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهتي في شعب الايمان عن ابن عباس قال : احل الله الاكل والشرب ما لم يكن سرفا ومخيلة .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : احل الله الاكل والشرب ما لم يكن سرفا أو مخيلة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ انه لا يحب المسرفين ﴾ قال : في الطعام والشراب .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله ﴿ وَلا تَسْرَفُوا ﴾ قال : في الثياب والطعام والشراب .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله ﴿ وَلَا تَسْرَفُوا ﴾ قال : لا تأكلوا حراما ، ذلك اسراف .

وأخرج عبد بن حميد والنسائي وابن ماجة وابن مردويه والبيهتي في شعب الايمان من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي على قال «كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا في غير محيلة ولا سرف ، فان الله سبحانه يحب ان يرى أثر نعمته على عبده » .

وأخرج البيهي وضعفه عن عائشة قالت ورآني النبي على وقد أكلت في اليوم

مرتين ، فقال : يا عائشة اما تحبين أن يكون لك شغل الا في جوفك ؟ الاكل في اليوم مرتين من الاسراف ، والله لا يحب المسرفين» .

وأخرج ابن ماجة وابن مردويه والبيهتي عن أنس قال : قال النبي عليه «ان من الاسراف أن تأكل كل ما اشتهيت».

وأخرج أحمد في الزهد عن الحسن قال : دخل عمر على ابنه عبدالله بن عمر اذا عندهم لحم ، فقال : ما هذا اللحم ؟ قال : اشتهيته . قال : وكلما اشتهيت شيئاً أكلته ؟! كفى بالمرء : اسرافا أن يأكل كلما اشتهى .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن ابن عباس قال : كل ما شئت ، واشرب ما شئت ، والبس ما شئت ، اذا أخطأتك اثنتان سرف او مخيلة .

وأخرج أبو الشيخ عن وهب بن منبه قال : من السرف أن يكتسي الانسان ويأكل ويشرب ما ليس عنده .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير. انه سئل ما الاسراف في المال ؟ قال : ان يرزقك الله مالا حلالا فتنفقه في حرام حرمه عليك .

وأخرج ابن ماجة عن سلمان. انه أكره على طعام يأكله فقال: حسبي اني سمعت رسول الله على يقول «ان أكثر الناس شبعا في الدنيا أطولهم جوعا يوم القيامة».

وأخرج الترمذي وحسنه وابن ماجة عن ابن عمر قال : تجشى رجل عند النبي على الله فقال «كف جشاك عنا ، فان أطولكم جوعا يوم القيامة أكثركم شبعا في دار الدنيا».

وأخرج أحمد والترمذي وحسنه النسائي وابن ماجة وابن حبان وابن السنى في الطب والجاكم وصححه وأبو نعيم في الطب والبيهتي في شعب الايمان عن المقدام بن معدي كرب قال : سمعت رسول الله على يقول «ما ملا ابن آدم وعاء شرا من بطن ، حسب ابن آدم لقيات يقمن صلبه ، فان كان لا محالة ، فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه » .

وأخرج ابن السنى وأبو نعيم في الطب النبوي عن عبد الرحمن بن المرقع قال : قال رسول الله ﷺ «ان الله لم يخلق وعاء اذا ملىء شراً من بطن . فان كان لا بد فاجعلوا ثلثا للطعام وثلثا للشراب وثلثا للريح » .

وأخرج ابن السنى وأبو نعيم عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ «أصل كل داء البردة» .

وأخرج ابن السنى وأبو نعيم من حديث أبي سعيد الخدري. مثله .

وأخرج أبو نعيم عن عمر بن الخطاب قال : اياكم والبطنة في الطعام والشراب فانها مفسدة للجسد ، مورثة للسقم ، مكسلة عن الصلاة ، وعليكم بالقصد فيها فانه أصلح للجسد ، وأبعد من السرف ، وان الله تعالى ليبغض الحبر السمين . وان الرجل لن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه .

وأخرج البيهتي في شعب الايمان عن ارطاة قال: اجتمع رجال من أهل الطب عند ملك من الملوك ، فسألهم ما رأس دواء المعدة ؟ فقال كل رجل منهم قولا وفيهم رجل ساكت ، فلما فرغوا قال: ما تقول أنت ؟ قال: ذكروا أشياء وكلها تنفع بعض النفع ولكن ملاك ذلك ثلاثة أشياء. لا تأكل طعاما أبدا الا وأنت تشتهيه ، ولا تأكل لحما يُطبُخُ لك حتى تنعم انضاجه ، ولا تبتلع لقمة أبدا حتى تمضغها مضغا شديدا لا يكون على المعدة فيها مؤونة .

وأخرج البيهقي عن ابراهيم بن علي الموصلي قال : أخرج من جميع الكلام أربعة آلاف كلمة ، وأخرج منها أربعائة كلمة ، وأخرج منها أربعون كلمة ، وأخرج منها أربع كلمات . أولها لا تثقن بالنساء ، والثانية لا تحمل معدتك ما لا تطيق ، والثالثة لا يغرنك المال ، والرابعة يكفيك من العلم ما تنتفع به .

وأخرج أبو محمد الخلال عن عائشة «ان النبي ﷺ دخل عليها وهي تشتكي ، فقال لها : يا عائشة الازم دواء والمعدة بيت الادواء ، وعودوا بدنا ما اعتاد» .

وأخرج البيهقي عن ابن محب عن أبيه قال : المعدة حوض الجسد والعروق تشرع فيه ، فما ورد فيها بسقم صدر بسقم .

وأخرج الطبراني في الاوسط وابن السنى وأبو نعيم معافى الطب النبوي والبيهتي في شعب الايمان وضعفه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله على «المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة ، فاذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحة ، واذا فسدت المعدة صدرت العروق بالسقم ».

قوله تعالى : قُلْمَنْ حَرَّمَ زِسَةَ اللَّهِ ٱلَّذِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَكِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْهِي لِلَّذِينَ امْنُواْ فِيَالْحَيَوْةِ الدُّنْيَاخَالِصَةً يَوْمَ الْقِينَمَّةُ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأينكِ لِقَوْمِ تَعْلَمُونَ ۞

أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال : كانت قريش يطوفون بالبيت وهم عراة يصفرون ويصفقون ، فأنزل الله في للذين آمنوا في الحياة في من حرم زينة الله في فأمروا بالثياب أن يلبسوها في قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة في قال : ينتفعون بها في الدنيا لا يتبعهم فيها إثم يوم القيامة .

وأخرج وكيع في الغرر عن عائشة . انها سئلت عن مقانع القز؟ فقالت : ما حرم الله شيئاً من الزينة .

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن الضحاك ﴿ قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة ﴾ قال: المشركون يشاركون المؤمنين في زهرة الدنيا وهي خالصة يوم القيامة للمؤمنين دون المشركين.

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس والطيبات من الرزق قال: الودك واللحم والسمن. وأخرج أبو الشيخ عن ابن زيد قال: كان قوم يحرمون من الشاة لبنها ولحمها وسمنها ، فأنزل الله ﴿ قُلُ مَن حَرَمَ زَيْنَةُ الله التي أُخرج لعباده والطيبات من الرزق ﴾ قال: والزينة الثياب.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ والطيبات من الرزق ﴾ قال: هو ما حرم أهل الجاهلية عليهم في أموالهم البحيرة ، والسائبة ، والحامى .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كان أهل الجاهلية يحرمون أشياء أحلها الله من الثياب وغيرها ، وهو قول الله (قل أرأيتم ما أنزل الله في قل من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا)(١) وهو هذا ، فأنزل الله في قل من

⁽١) يونس الآية ٥٩ .

حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا كه يعني شارك المسلمون الكفار في الطيبات في الحياة الدنيا ، فأكلوا من طيبات طعامها ولبسوا من جياد ثيابها ، ونكحوا من صالح نسائها ، ثم يخلص الله الطيبات في الآخرة للذين آمنوا ، وليس للمشركين فيها شيء .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال : الزينة تخلص يوم القيامة لمن آمن في الدنيا .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم قال : سمعت الحجاج بن يوسف يقرأ ﴿ قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة ﴾ بالرفع . قال عاصم : ولم يبصر الحجاج اعرابها ، وقرأها عاصم بالنصب ﴿ خالصة ﴾ .

قوله تعالى : قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَيِّكَا لَفُوَحِشَ مَاظُهُرَمِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِنَّمُ وَٱلْبَغْى بِغَيْرِاَ كَتِيِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلَ بِهِ سْلَطَانَا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۞

أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿ قُلَ انْمَا حَرَمَ رَبِي الْفُواحَشُ مَا ظَهُرَ منها وما بطن ، قال : ما ظهر العرية وما بطن الزنا ، كانوا يطوفون بالبيت عراة .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وابن مردويه عن المغيرة بن شعبة قال : قال سعد بن عبادة : لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف ، فبلغ ذلك رسول الله على فقال « أتعجبون من غيرة سعد فوالله لأنا أُغْيَرُ مِنْ سعد ، والله أُغْيَرُ مني ، ومن أجله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، ولا شخص أغير من الله » .

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال : قيل : يا رسول الله أما تغار؟ قال «والله اني لاغار ، والله أغْيَرُ منى ، ومن غيرته نهى عن الفواحش » .

وأخرج أبو الشيخ عن الحسن ﴿ قُلَ إِنَمَا حَرَمَ رَبِي الفُواحَشُ مَا ظَهُرُ مَنَهَا وَمَا بطن ﴾ قال : ما ظهر منها الاغتسال بغير سترة .

وأخرج عبد الرزاق عن يحيى بن أبي كثير «ان رجلا قال: يا رسول الله اني

أصبت حدا فاقمه عليَّ . فجلده ثم صعد المنبر والغضب يعرف في وجهه ، فقال : أيها الناس ان الله حرم عليكم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، فمن أصاب منها شيئاً فليستتر بستر الله ، فانه من يرفع الينا من ذلك شيئاً نقمة عليه» .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي جعفر قال : قال رسول الله ﷺ «اني غيور، وان ابراهيم كان غيورا، وما من امرىء لا يغار الا منكوس القلب».

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله ﴿ والاثم ﴾ قال : المعصية والبغي . قال : ان تبغى على الناس بغير حق .

قوله تعالى : ﴿ وَلِكُلِّلُمُّهُ إِنَّاكُمُّ فَإِنَّا جَاآءَ أَجَلُهُمْ لَايَسْتَأْخِرُ وِنَ سَاعَةً

وَلَايَسْتَقْدِمُونَ ١

أخرج ابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه والخطيب في تالي التلخيص وابن النجار في تاريخه عن أبي الدرداء قال : تذاكرنا زيادة العمر عند رسول الله على ، فقلنا : من وصل رحمه أنسىء في أجله . فقال «انه ليس بزائدة في عمره ، قال الله في فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون في ولكن الرجل يكون له الذرية الصالحة فيدعون الله له من بعده فيبلغه ذلك ، فذلك الذي ينسأ في أبده ، وفي لفظ : فيلحقه دعاؤهم في قبره ، فذلك زيادة العمر » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن أبي عروبة قال : كان الحسن يقول : ما أحمق هؤلاء القوم ...! يقولون : اللهم أطل عمره ، والله يقول ﴿ فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ﴾ .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر من طريق الزهري عن ابن المسيب قال : لما طعن عمر قال كعب : لو دعا الله عمر لأخر في أجله . فقيل له : أليس قد قال الله ﴿ فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ﴾ ؟ فقال كعب : وقد قال الله (وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب) (١) قال الزهري : وليس أحد الا له عمر مكتوب ، فرأى أنه ما لم يحضر أجله فان الله يؤخر ما شاء وينقص ﴿ فاذا جاء أجله فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ﴾ .

⁽١) فاطر الآية ١١ .

وأخرج ابن سعد في الطبقات عن كعب قال : كان في بني اسرائيل ملك اذا ذكرناه ذكرناه ذكرنا عمر واذا ذكرنا عمر ذكرناه ، وكان الى جنبه نبي يوحي اليه ، فأوحى الله الى النبي أن يقول له : أعهد عهدك واكتب الى وصيتك فانك ميت الى ثلاثة أيام ، فأخبره النبي بذلك ، فلماكان في اليوم الثالث وقع بين الجدر وبين السرير ، ثم جار الى ربه فقال : اللهم ان كنت تعلم اني كنت أعدل في الحكم ، وإذا اختلفت الامور اتبعت هداك ، وكنت فزدني في عمري حتى يكبر طفلي وتربو أمتي . فأوحى الله النبي : انه قد قال كذا وكذا وقد صدق : وقد زدته في عمره خمس عشرة سنة ، فني ذلك ما يكبر طفله وتربو أمته ، فلما طعن عمر قال كعب : لئن سأل عمر ليبقينه ، فأخبر بذلك عمر فقال : اللهم اقبضني اليك غير عاجز ولا ملوم .

وأخرج ابن سعد عن ابن أبي مليكة قال : لما طعن عمر جاء كعب ، فجعل يبكي بالباب ويقول : والله لو أن أمير المؤمنين يقسم على الله أن يؤخره لاخّره ، فدخل ابن عباس عليه فقال : يا أمير المؤمنين هذا كعب يقول كذا وكذا ؟ قال : اذا _ والله _ لا أسأله .

وأخرج البيهتي في الدلائل وابن عساكر عن يحيى بن عبد الرحمن بن لبيبة عن أبيه عن جده قال : جاء سعد بن أبي وقاص فقال : يا رب ان لي بنين صغارا فأخّر عنى الموت حتى يبلغوا ، فأخر عنه الموت عشرين سنة .

وأخرج أحمد عن ثوبان عن النبي على قال «من سره النسأ في الاجل والزيادة في الرزق فليصل رحمه ».

وأخرج الحكيم الترمذي عن ابن عباس قال: قال رسول الله على «من ولي من أمر أمتي شيئاً فحسنت سريرته رزق الهيبة من قلوبهم ، واذا بسط يده لهم بالمعروف رزق المحبة منهم ، واذا وفر عليهم أموالهم وفر الله عليه ماله ، واذا أنصف الضعيف من القوي قوى الله سلطانه ، واذا عدل مدَّ في عمره ».

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال : من اتقى ربه ، ووصل رحمه ، نسىء له في عمره ، وربا ماله ، وأحبه أهله . قوله تعالى : يَكِنِيَ اَدَمَ إِمَّا يَأْلِيَنَكُمْ رُسُلُ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ اَيَنِي فَكَن اللَّهِ اَلَيْ فَكَن اللَّهِ اللَّهُ اللْمُنْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُنْ اللْمُنْ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُنْعُلِمُ اللَّهُ الْمُنْعُو

أخرج ابن جرير عن أبي سيار السلمي فقال: ان الله تبارك وتعالى جعل آدم وذريته في كفه فقال ﴿ يَا بَنِي آدم إِمَا يَأْتِينَكُم رَسِلُ مَنْكُم يقصون عليكُم آياتي فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يجزنون ﴾ ، ثم نظر الى الرسل فقال (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم) (١) (وان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون) (٢) ثم بثهم .

قوله تعالى : فَمَنْأَظْلَمُ مِمَّنِأَفْتَرَىٰ عَلَىٰلَةُ وَكَذِّبَا أَوْكَذَّبَ بِعَايِكَنِهِ ۚ أَوُلَآيِكَ يَنَالْهُمُ نَصِيبُهُم مِّنَا لَكِنَّبِ حَتَّى إِذَاجَآءَ تَهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوْا أَبْنَ مَاكُنُتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ قَالُواْ ضَلُواْ عَنَّا وَشَهِدُواْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَلِيْ يَنِ عَنَى اللّه

أخرج الفريابي وابن جرير وأبو الشيخ وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ أُولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب ﴾ قال : ما قدر لهم من خير وشر .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ أُولئكُ يِنَالَهُمُ نُصِيبُهُم مِنَ الكِتَابِ ﴾ قال: من الاعمال ، من عمل خيراً جزى به ومن عمل شراً جزى به .

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿ ونصيبهم من الكتاب ﴾ قال : ما كتب عليهم من الكتاب ﴾

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿ أُولئكُ ينالهم نصيبهم من الكتاب ﴾ قال : قوم يعملون أعمالاً لا بد لهم أن يعملوها .

⁽١) المؤمنون الآية ٥١ .

⁽٢) المؤمنون الآية ٥٣ .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿ أُولئكَ ينالهم نصيبهم من الكتاب ﴾ قال : ما سبق من الكتاب .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله
 في نصيبهم من الكتاب ، قال : ما وعدوا فيه من خير أو شر .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن محمد بن كعب في قوله ﴿ أُولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب ﴾ قال : رزقه وأجله وعمله .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي صالح في قوله ﴿ نصيبهم من الكتاب ﴾ قال : من العذاب .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن . مثله .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس في قوله ﴿ ينالهم نصيبهم من الكتاب ﴾ قال: مما كتب لهم من الرزق.

قوله تعالى : قَالَادْخُلُواْفِي أَمْ مِرَقَدْخَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ الْجِرِ قَالْإِنِس فَالنَّارِ كُلْمَادُخَلَتْ أُمَّةُ لَعَنَتُ أُخْتَهَا حَتَى إِذَا اَذَارَكُواْ فِيهَا جَمِيعَا قَالَتَ أُخْرَهُمْ فِي النَّارِ كُلْمَادُخَلَتْ أُمَّةُ لَعَنَتُ أُخْتَها حَتَى إِذَا اَذَارَكُواْ فِيها جَمِيعَا قَالَتَ أُخْرَهُمْ لَلْأُولَا فَالنَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِن لِأُولَلَهُمْ وَلَكُن اللَّهُمْ لِأَخْرَهُمْ فَمَاكَانَ لَكَ مُ عَلَيْنَامِن فَضَلِ فَدُوقُواْ لَا عَلَيْنَامِن فَضَلِ فَدُوقُواْ الْعَنْ الْمَعْمُ لِكُنْ مَعْمَ لَكُنْ اللَّهُمْ لِكُنْ أَلْكُمْ فَمَاكَانَ لَكَ مُ عَلَيْنَامِن فَضَلِ فَدُوقُواْ الْعَنْ اللّهُ مَا كُنْ لَكُمْ فَمَاكُانَ لَكُمْ عَلَيْنَامِن فَضَلِ فَذُوقُواْ الْعَلَابَ عَلَيْنَامِن فَضَلِ فَذُوقُواْ الْعَنْ الْعَنْ الْمَالِمُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّ

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله ﴿ قد خلت ﴾ قال : قد مضت ﴿ كلما دخلت أمة لعنت أختها ﴾ قال : كلما دخلت أهل ملة لعنوا أصحابهم على ذلك الدين ، يلعن المشركون المشركين ، واليهود اليهود ، والنصارى النصارى ، والصابئون الصابئين ، والجحوس الجحوس ، تلعن الآخرة الاولى ﴿ حتى اذا ادَّارَكُوا فيها جميعا قالت أخراهم ﴾ الذين كانوا في آخر الزمان ﴿ لأولاهم ﴾ الذين شرعوا لهم ذلك الدين ﴿ ربنا هؤلاء أضلونا ... قال لكل ضعف ﴾ للاولى والآخرة ﴿ وقالت أولاهم لأخراهم فما كان لكم علينا من فضل ﴾ وقد ضللتم كما ضللنا .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محاهد في قوله ﴿ عَذَابًا ضَعْفًا ﴾ قال : مضاعف وفي قوله ﴿ فَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنًا مَنْ فَضُلَّ ﴾ قال : تخفيف من العذاب .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي محلز في قوله ﴿ وقالت أولاهم لأخراهم فما كان لكم علينا من فضل ﴾ يقول : قد بيّن لكم ما صنع بنا من العذاب حين عصينا ، وحذرتم فما فضلكم علينا .

وأخرج عبد ابن حميد عن قتادة قال : قال الحسن : الجن لا يموتون . فقلت له : ألم يقل الله ﴿ فِي أَمْ قد خلت من قبلكم من الجن والانس ﴾ وانما يكون ما خلا ما قد ذهب . والله تعالى أعلم .

قوله تعالى : إِنَّالَّذِينَ كَذَّ بُواْ بِعَايَلَنِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لَانْفُنَّحُ لَمُهُمْ أَبُوابُ السَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجُنَّةَ حَتَّى لَلِجَ الْجُمَلُ فِي سَيِّمَ الْخِيَاطِ وَكَذَالِكَ نَجْزِي الْمُخْرِمِينَ ۞ الْمُخْرِمِينَ ۞

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ لا تفتح لهم أبواب السماء ﴾ يعني لا يصعد الى الله من عملهم شيء .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس ﴿ لا تفتح لهم أبواب السماء ﴾ قال : لا تفتح لهم لعمل ولا دعاء .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿ لا تفتح لهم أبواب السماء ﴾ قال : عَيْرَتُها الكفار ، ان السماء لا تفتح لارواحهم وهي تفتح لأرواح المؤمنين .

وأخرج ابن مردويه عن البراء بن عازب قال «قرأ رسول الله ﷺ ((لا يفتح لهم)) بالياء».

وأخرج أحمد والنسائي وابن ماجة وابن جرير وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في البعث عن أبي هريرة «ان رسول الله ﷺ قال : الميت تحضره الملائكة ، فاذا كان الرجل صالحا قال : أخرجي أيتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ،

أخرجي حميدة وابشري بروح وريحان ورب راض غير غضبان ، فلا يزال يقال لها ذلك حتى تنتهي الى السهاء السابعة ، فاذا كان الرجل السوء قال : أخرجي أيتها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث ، أخرجي ذميمة وابشري بحميم وغساق وآخر من شكله أزواج ، فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها الى السهاء ، فيستفتح لها فيقال : من هذا ؟! فيقال : فلان ... فيقال : لا مرحبا بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث ، ارجعي ذميمة فانها لا تفتح لك أبواب السهاء . فترسل من السهاء ثم تصير الى القبر» .

وأخرج الطيالسي وابن أبي شيبة في المصنف واللالكائي في السنة والبيهي في البعث عن أبي موسى الاشعري قال : تخرج نفس المؤمن وهي أطيب ريحا من المسك ، فيصعد بها الملائكة الذين يتوفونها ، فتلقاهم ملائكة دون الساء فيقولون : من هذا معكم ؟ فيقولون : فلان ، ويذكرونه بأحسن عمله . فيقولون : حياكم الله وحيا من معكم ، فيفتح له أبواب الساء فيصعد به من الباب الذي كان يصعد عمله منه ، فيشرق وجهه فيأتي الرب ولوجهه برهان مثل الشمس . قال : وأما الكافر فتخرج نفسه وهي أنتن من الجيفة ، فيصعد بها الملائكة الذين يتوفونها ، فتلقاهم ملائكة دون السهاء فيقولون : من هذا ؟! فيقولون : فلان ، ويذكرونه باسوأ عمله ، فيقولون : ردوه فما ظلمه الله شيئاً . فيرد الى أسفل الارضين الى الثرى ، وقرأ أبو موسى فيقولون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط .

وأخرج الطيالسي وابن أبي شيبة وأحمد وهناد بن السري وعبد بن حميد وأبو داود في سننه وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهتي في كتاب عذاب القبر عن البراء بن عازب قال وخرجنا مع رسول الله على في جنازة رجل من الانصار، فانتهينا الى القبر ولما يلحد، فجلس رسول الله على وجلسنا حوله، وكان على رؤوسنا الطير وفي يده عود ينكث به في الارض، فرفع رأسه فقال: استعيدوا بالله من عذاب القبر مرتين أو ثلاثا، ثم قال: إنَّ العبد المؤمن اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الآخرة، نزل اليه ملائكة من السهاء بيض الوجوه كأنَّ وجوههم الشمس، معهم أكفان من كفن الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر، ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه، فيقول: أيتها النفس الطيبة أخرجي الى مغفرة من الله ورضوان. فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من النفس الطيبة أخرجي الى مغفرة من الله ورضوان. فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من

في السقاء وان كنتم ترون غير ذلك ، فيأخذها فاذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها ، فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط ، فيخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الارض ، فيصعدون بها فلا يمرون على ملا من الملائكة الاقالوا : ما هذا الروح الطيب ؟! فيقولون : فلان بن فلان بأحسن أسائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا ، حتى ينتهوا بها الى السهاء الدنيا ، فيستفتحون له فيفتح لهم ، فيشيعه من كل سهاء مقربوها الى السهاء التي تليها حتى ينتهي به الى السهاء المنابعة ، فيقول الله : اكتبواكتاب عبدي في عليين واعيدوه الى الارض ، فاني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى ، فتعاد روحه في جسده .

فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له: من ربك ؟ فيقول: ربي الله. فيقولان له: ما دينك ؟ فيقول: ديني الاسلام. فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم ؟ فيقول: هو رسول الله. فيقولان له: وما عملك ؟ فيقول: قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت. فينادي مناد من السهاء: أن صدق عبدي فافرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة ، فيأتيه من روحها وطيبها ، ويفسح له في قبره مد بصره ، ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول: ابشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد. فيقول له: من أنت ، فوجهك الوجه بالخير ؟! فيقول: انا عملك الصالح فيقول: رب أقم الساعة ، رب اقم الساعة حتى ارجع الى أهلي ومالي .

قال: وان العبد الكافر اذا كان في اقبال من الآخرة وانقطاع من الدنيا ، نزل اليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوح ، فيجلسون منه مد البصر ، ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول : أيتها النفس الخبيثة أخرجي الى سخط من الله وغضب ، فتفرق في جسده فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول ، فيأخذها فاذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح ، ويخرج منها كأنتن ربح جيفة وجدت على وجه الارض ، فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملإمن الملائكة الاقالوا : ما هذا الروح الخبيث ؟! فيقولون : فلان بن فلان بأقبح اسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا حتى ينتهي بها الى السماء الدنيا ، فيستفتح بأقبح اسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا حتى ينتهي بها الى السماء الدنيا ، فيستفتح فلا يفتح له ، ثم قرأ رسول الله عيقول الله عز وجل : اكتبوا كتابه في سجين في الارض السفلى ، فتطرح روحه طرحا ، ثم قرأ

رسول الله عليه (ومن يشرك بالله فكأنما خرّ من السهاء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق) (١) .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد ﴿ لا تفتح لهم أبواب السماء ﴾ قال : لا يصعد لهم كلام ولا عمل .

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير ﴿ لا تفتح لهم أبواب السماء ﴾ قال : لا يرفع لهم عمل ولا دعاء .

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج ﴿ لا تفتح لهم أبواب السماء ﴾ قال : لأرواحهم ولا لأعمالهم .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ لا تفتح لهم أبواب السهاء ﴾ قال: الكافر اذا أخذ روحه ضربته ملائكة الارض حتى يرتفع الى السهاء ، فاذا بلغ السهاء الدنيا ضربته ملائكة السهاء فهبط ، فضربته ملائكة الارض فارتفع ، فضربته ملائكة السهاء الدنيا فهبط الى أسفل الارضين ، واذا كان مؤمنا روّح روحه ، وفتحت له أبواب السهاء ، فلا يمر بملك الاحياه وسلم عليه حتى ينتهي الى الله ، فيعطيه حاجته ثم يقول الله : ردوا روح عبدي فيه الى الارض فاني قضيت من التراب خلقه والى التراب يعود ومنه يخرج .

قوله تعالى : ﴿ حتى يلج الجمل في سم الخياط ﴾ .

أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿ حتى يلج الجمل ﴾ قال : ذو القوائم ﴿ في سم الخياط ﴾ قال : في خرق الابرة .

⁽١) الحج الآية ٣١ .

207

وأخرج سعيد بن منصور والفريابي وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ والطبراني في الكبير عن ابن مسعود في قوله ﴿ حتى يلج الحمل ﴾ قال : زوج الناقة .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن الحسن في قوله ﴿ حتى يلج الجمل ﴾ قال: ابن الناقة الذي يقوم في المربد على أربع قوائم .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وأبو عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن الانباري في المصاحف وأبو الشيخ من طرق عن ابن عباس . انه كان يقرأ ﴿ الجمل ﴾ يعني بضم الجيم وتشديد الميم ، وقال : الجمل الحبل الغليظ ، وهو من حبال السفن .

وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن الانباري في المصاحف وأبو الشيخ عن مجاهد قال : في قراءة ابن مسعود (إحتى يلج الجمل الاصفر في سم الخياط)).

وأخرج ابن المنذر عن مصعب قال : ان قرئت الجمل فانا نعرف طيرا يقال له الجمل .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد حتى ﴿ يلج الجمل في سم الخياط ﴾ قال: الجمل حبل السفينة ، وسم الخياط ثقبة .

وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة في الآية قال : الجمل الحبل الذي يصعد به الى النخل ، الميم مرفوعة مشددة .

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الحسن في الآية قال : حتى يدخل البعير في خرق الابرة .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عمر . أنه سئل عن سم الخياط ؟ قال : الجمل في ثقب الابرة .

قوله تعالى : لَهُمُمِّن جَمَنَّمَ مِهَادُّ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشِّ وَكَذَالِكَ نَجْرِي ٱلظَّلِمِينَ ﴿
وَٱلَّذِينَ امّنُواْ وَعِمُواْ ٱلصَّلِحِكِ لَائْكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسِّعَهَا أَوْلَتْهِكَ أَصْحَبُ ٱلْجَنَّةَ مُمْمُ
فِهِهَا خَلِدُ وَنَ ۞

أخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿ لهم من جهنم مهاد ﴾ قال : الفرش ﴿ ومن فوقهم غواش ﴾ قال : اللحف .

وأخرج هناد وابن جرير وأبو الشيخ عن محمد ابن كعب القرظي . مثله .

وأخرج أبو الحسن القطان في الطوالات وأبو الشيخ وابن مردويه عن البراء قال : قال رسول الله ﷺ « يكسى الكافر لوحين من نار في قبره ، فذلك قوله ﴿ لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش ﴾ » .

وأخرج ابن مردويه عن عائشة « أن النبي ﷺ تلا هذه الآية ﴿ لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش ﴾ قال : هي طبقات من فوقه وطبقات من تحته لا يدري ما فوقه أكثر أو ما تحته ، غير أنه ترفعه الطبقات السفلي وتضعه الطبقات العليا ويضيق فها بينها حتى يكون بمنزلة الزج في القدح » .

قوله تعالى: وَتَزَعْنَامَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلِّ تَجْرِح مِن تَخْلِهِمُ ٱلْأَنْهَارُّ وَقَالُواْ ٱلْحَدُرِلِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَلْنَا لِهَانَا وَمَاكُتَ لِنَهْ نَدِي لَوْلَاۤ أَنْ هَدَلْنَا ٱللَّهُ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَوِّ قَنُودُ وَاْ أَن نِلْكُمُ ٱلْجَتَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَاكُثُمُّ تَعْمَلُونَ اللَّ

أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن علي بن أبي طالبقال: فينا والله أهل بدر نزلت هذه الآية ﴿ ونزعناما في صدورهم من غل ﴾. وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الضحاك في قوله ﴿ ونزعنا ما في صدورهم من غل ﴾ قال : هي العداوة .

وأُخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال : بلغني أن النبي ﷺ قال : يحبس أهل الحنة بعد ما يجوزون الصراط حتى يؤخذ لبعضهم من بعض ظلاماتهم في الدنيا ، فيدخلون الجنة وليس في قلوب بعضهم على بعض غل .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي قال : ان أهل الجنة اذا سيقوا الى الجنة فبلغوا ، وجدوا عند بابها شجرة في أصل ساقها عينان ، فيشربون من احداهما فينزع ما في صدورهم من غل ، فهو الشراب الطهور ، واغتسلوا من الأخرى فجرت عليهم نضرة النعيم ، فلن يشعثوا ولن يشحبوا بعدها أبدا .

وأخرج ابن جرير عن أبم ، نضرة قال : يحبس أهل الجنة دون الجنة حتى يقتص

لبعضهم من بعض حتى يدخلوا الجنة حين يدخلونها ولا يطلب أحد أحدا بقلامة ظفر ظلمها اياه ، ويحبس أهل النار دون النار ، حتى يقتص لبعضهم من بعض ، فيدخلون النار حين يدخلونها ولا يطلب أحد منهم أحدا بقلامة ظفر ظلمها اياه .

أما قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُلَّةُ الَّذِي هَدَانَا لَهَذَا ﴾

أخرج النسائي وابن أبي الدنيا وابن جرير في ذكر الموت وابن مردويه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «كل أهل النار يرى منزله من الجنة ، يقول : لو هدانا الله فيكون حسرة عليهم ، وكل أهل الجنة يرى منزله من النار ، فيقول : لولا أن هدانا الله . فهذا شكرهم .

وأخرج سعيد بن منصور وأبو عبيد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهتي في الشعب عن أبي هاشم قال : كتب عدي بن أرطاة الى عمر بن عبد العزيز ان من قبلنا من أهل البصرة قد أصابهم من الخير خير حتى خفت عليهم . فكتب اليه عمر : قد فهمت كتابك ، وان الله لما أدخل أهل الجنة الجنة رضي منهم بان قالوا ﴿ الحمدللة الذي هدانا لهذا ﴾ فمر من قبلك أن يحمدوا الله .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والدارمي ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة وأبي سعيد عن النبي على ﴿ ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون ﴾ قال « نودوا : أن صحوا فلا تسقموا ، وأنعموا فلا تبأسوا ، وشبوا فلا تهرموا ، واخلدوا فلا تموتوا » .

وأخرج هناد وابن جرير وعبد ابن حميد عن أبي سعيد قال : اذا أدخل أهل الجنة الجنة نادى مناد : يا أهل الجنة ان لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا ، وان لكم أن تنعموا فلا تيأسوا أبدا ، وان لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدا ، وان لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا ، فذلك قوله ﴿ ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون ﴾ .

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن السدي ﴿ ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون ﴾ قال : ليس من مؤمن ولاكافر الأوله في الجنة والنار منزل مبين ، فاذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ودخلوا منازلهم ، رفعت الجنة لأهل النار فنظروا الى منازلهم فيها ، فقيل : هذه منازلكم لو عملتم بطاعة الله ، ثم يقال : يا أهل الجنة رثوهم بما كنتم تعملون . فيقتسم أهل الجنة منازلهم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي معاذ البصري قال : قال النبي عَيْكُ « والذي نفسي بيده انهم اذا خرجوا من قبورهم يستقبلون بنوق بيض لها أجنحة عليها رحال الذهب ، شرك نعالهم نور يتلألأ ، كل خطوة منها مد البصر ، فينتهون الى شجرة ينبع من أصلها عينان ، فيشربون من احداهما فتغسل ما في بطونهم من دنس ، ويغتسلون من الأخرى فلا تشعث أبصارهم ولا أشعارهم بعدها أبداً ، وتجري عليهم نضرة النعيم فينتهون الى باب الجنة ، فاذا حلقة من ياتموتة حمراء على صفائح الذهب ، فيضربون بالحلقة على الصفحة فيسمع لها طنين ، فيبلغ كل حوراء أن زوجها تمد أقبل ، فتبعث قَيِّمَهَا فيفتح له ، فأذا رآه خرّ له ساجداً فيقول : ارفع رأسك انما أَنَا قَيِّمُكَ وُكِّلْتُ بِأَمْرِكَ ، فَيتبعه ويقفو اثره ، فيستخف الحوراء العجلة ، فتخرج من خيام الدر والياقوت حتى تعتنقه ، ثم تقول : أنت حبى وأنا حبك ، وأنا الخالدة التي لا أموت ، وأنا الناعمة التي لا أباس ، وأنا الراضية التي لا أسخط ، وأنا المقيمة التي لا أظعن . فيدخل بيتاً من رأسه الى سقفه مائة ألف ذراع ، بناؤه على جندل اللؤلؤ طرائق أصفر وأحمر وأخضر ، ليس منها طريقة تشاكل صاحبتها ، في البيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون حشية ، على كل حشية سبعون زوجة ، على كل زوجة سبعون حلة يُرَى مخ ساقها من باطن الحلل ، يقضي جماعها في مقدار ليلة من لياليكم ، هذه الأنهار من تحتهم تطرد أنهاراً من ماء غير آسن ، فان شاء أكل قائما ، وان شاء أكل قاعدا ، وان شاء أكل متكتا . ثم تلا (ودانية عليهم ظلالها وَذُلَّكَ قطوفها تذليلا) (١) فيشتهي الطعام فيأتيه طير أبيض ، فترفع أجنحتها فيأكل من جنوبها أي الالوان شاء ، ثم تطير فتذهب ، فيذهب الملك فيقول : سلام عليكم ﴿ تلكم الجنة أورثتموها بماكنتم تعملون ﴾ .

توله تعالى : وَنَادَى آَصْحَابُ آَنِحَةً وَأَصْحَابُ النَّارِ أَن قَدُو جَدْ نَامَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلَ وَجَدْ نَامَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلَ وَجَدَ ثَامَا وَعَدَرَ بُكُمُ حَقًّا قَالُواْ نَعَمْ فَأَذَّ نَ مُؤَذِّ نُ بَبُنَهُمْ أَن لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِٱلْأَخِرَ وَكَافِرُ وَنَ عَن سَبِيلِ لللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِٱلْأَخِرَ وَكَافِرُ وَنَ عَن سَبِيلِ لللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِٱلْأَخِرَ وَكَافِرُ وَنَ عَن سَبِيلِ لللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِٱلْأَخِرَ وَكَافِرُ وَنَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوْجًا وَهُمْ إِلْأَوْخِرَ وَكَافِرُ وَلَا اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ الْمُعْلِي اللْعُلُهُ الْمُعَالِمُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ اللّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُولُولُولُولُولُولُ اللَّهُ اللَّهُ الْعُلْمُ اللّهُ الْمُؤْمِلُهُ الْمُؤْمِلُولُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللللّهُ اللللّهُ ال

⁽١) الاعراف الآيتان ٨ - ٩.

وَبَهُنَهُمَا حِجَابُ وَعَلَى لَأَعَ إِفِ رَجَالُ يُعْرِفُونَ كُلًا بِسِيمَا هُمْ وَنَادَ وَالصَّحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلَمُ عَلَيْكُمُ لَمْ يَذْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ ان قد وجدنا ما وعدنا ربكم حقا ﴾ وعدنا ربنا حقا ﴾ قال : من النعيم والكرامة ﴿ فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ﴾ قال : من الخزي والهوان والعذاب .

. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي قال : وجد أهل الجنة ما وُعِدُوا من ثواب ، ووجد أهل النار ما وُعِدُوا من عذاب .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عمر « ان النبي ﷺ وقف على قليب بدر من المشركين فقال : قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ؟ فقال له الناس : أليسوا أمواتا ؟! فقال : انهم يسمعون كما تسمعون ».

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله ﴿ وبينها حجاب ﴾ قال : هو السور وهو الأعراف ، وانما سمي الأعراف لان أصحابه يعرفون الناس .

أما قوله تعالى : ﴿ وعلى الأعراف رجال ﴾

أخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن حَذَيفة قال : الأعراف سور بين الجنة والنار.

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهتي في البعث والنشور عن ابن عباس قال : الاعراف هو الشيء المشرف .

وأخرج الفريابي وهناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال : الأعراف سور له عرف كعرف الديك .

وأخرج هناد وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد قال : الأعراف حجاب بين الجنة والنار ، سور له باب . وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال : الاعراف جبال بين الجنة والنار ، فهم على أعرافها يقول : على ذراها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب قال : الأعراف في كتاب الله عمقانا سقطانا . قال ابن لهيعة : واد عميق خلف جبل مرتفع .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن جريج قال : زعموا أنه الصراط .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : ان الأعراف تل بين الجنة والنار ، جلس عليه ناس من أهل الذنوب بين الجنة والنار .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : الأعراف سور بين الجنة والنار.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : يعني بالأعراف السور الذي ذكر الله في القرآن ، وهو بين الجنة والنار .

وأخرج أبن جرير عن ابن مسعود قال : يحاسب الناس يوم القيامة ، فمن كانت حسناته أكثر من سيئاته بواحدة دخل الجنة ، ومن كانت سيئاته أكثر من حسناته بواحدة دخل النار ، ثم قرأ (فن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ، ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا أنفسهم) (١) ثم قال : ان الميزان يخف بمثقال حبة ويرجح . قال : ومن استوت حسناته وسيئاته كان من أصحاب الاعراف ، فوقفوا على الصراط ثم عرض أهل الجنة وأهل النار ، فاذا نظروا الى أهل الجنة نادوا : وبنا مسلام عليكم ، وإذا صرفوا أبصارهم الى يسارهم رأوا أصحاب النار ﴿ قالوا : ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ﴾ فتعودوا بالله من منازلهم ، فاما أصحاب الحسنات فانهم يعطون نوراً يمشون به بين أيديهم وبايمانهم ، ويعطى كل عبد مؤمن نوراً وكل أمة نوراً ، فاذا أتوا على الصراط سلب الله نوركل منافق ومنافقة ، فلما رأى أهل الجنة ما لي المنافقون قالوا : ربنا أتمم لنا نورنا . واما أصحاب الاعراف فان النوركان في أيديهم فلم ينزع من أيديهم ، فهنالك يقول الله ﴿ لم يدخلوها وهم يطمعون ﴾ فكان الطمع دخولا . قال ابن مسعود : ان العبد اذا عمل حسنة كتب له بها عشر ، وإذا الطمع دخولا . قال ابن مسعود : ان العبد اذا عمل حسنة كتب له بها عشر ، وإذا عمل سيئة لم تكتب الا واحدة ، ثم يقول : هلك من غلب وحدانه اعشاره .

وأخرج ابن جرير عن حذيفة قال : أصحاب الأعراف ، قوم كانت لهم أعمال أنجاهم الله من النار ، وهم آخر من يدخل الجنة قد عرفوا أهل الجنة وأهل النار .

⁽١) الاعراف الآية ٤٩.

وأخرج ابن جرير عن حذيفة قال : ان أصحاب الأعراف : تكافأت أعالهم فقصرت بهم حسناتهم عن الجنة ، وقصرت بهم سيئاتهم عن النار فجعلوا على الأعراف يعرفون الناس بسماهم ، فلما قضى بين العباد أذن لهم في طلب الشفاعة ، فاتوا آدم فقالوا : يا آدم أنَّت أبونا اشفع لنا عند ربك . فقال : هل تعلمون أحدا خلقه الله بيده ، ونفخ فيه من روحه ، وسبقت رحمة الله اليه غضبه ، وسجدت له الملائكة غيري ؟ فيقولون : لا . فيقول : ما علمت كنه ما أستطيع ان أشفع لكم ، ولكن اثتوا ابني ابراهيم . فيأتون ابراهيم فيسألونه ان يشفع لهم عند ربه ، فيقول : هل تعلمون أحدا اتخذه الله حليلا ؟ هل تعلمون أحداً أحرقه قومه في الله غيري ؟ فيقولون : لا . فيقول : ما علمت كنه ما أستطيع ان أشفع لكم ، ولكن اثتوا ابني موسى . فيأتون موسى فيقول : هل تعلمون من أحد كلمه الله تكلما وقرَّ به نجيا غيري ؟ فيقولون : لا . فيقول : ما علمت كنه ما استطيع ان أشفع لكم ، ولكن اثتوا عيسى . فيأتونه فيقولون : اشفع لنا عند ربك . فيقول : هل تعلمون أحدا خلقه الله من غير أب غيري ؟ فيقول : هل تعلمون من أحد كان يبرىء الأكمه والأروص ويحيى الموتى باذن الله غيري ؟ فيقولون : لا . فيقول : أنا حجيج نفسي ، ما علمت كنه ما أستطيع ان أشفع لكم ، ولكن اثنوا محمدا عليه قال رسول الله عليه : فيأتونني فاضرب بيدي على صدري ، ثم أقول « أنا لها ، ثم أمشي حتى أقف بين يدي العرش فاثني على ربي ، فبفتح لي من الثناء ما لم يسمع السامعون بمثله قط ، ثم اسجد فيقال لي : يا محمد ارفع رأسك سل تعطه ، واشفع تشفع ، فارفع رأسي فاقول : رب أمتي . فيقول : هم لك ، فلا يبقى نبي مرسل ولا ملك مقرب الا غبطني يومثذ بذلك المقام وهو المقام المحمود ، فآتي بهم باب الجنة ، فاستفتح فيفتح لي ولهم ، فيذهب بهم الى نهر يقال له نهر الحياة ، حافتاه قُضب من ذهب مكلل باللؤلؤ، ترابه المسك وحصباؤه الياقوت، فيغتسلون منه فتعود اليهم ألوان أهل الجنة وريح أهل الجنة ، ويصيرون كأنهم الكواكب الدرية ، وتبقى في صدورهم شامات بيض يعرفون بها يقال لهم : مساكين أهل الجنة » .

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وهناد بن السري وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهتي في البعث عن حذيفة قال: أصحاب الأعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم ، غادرت بهم سيئاتهم عن النار

وقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة ، جعلوا على سور بين الجنة والنار حتى يقضي بين الناس ، فبينا هم كذلك اذا طلع عليهم ربهم ، فقال لهم : قوموا فادخلوا الجنة فاني غفرت لكم .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهتي في البعث عن ابن عباس في قوله ﴿ وعلى الاعراف ﴾ قال: هو السور الذي بين الجنة والنار ، وأصحابه رجال كانت لهم ذنوب عظام ، وكان جسيم أمرهم لله ، يقومون على الاعراف يعرفون أهل النار بسواد الوجوه وأهل الجنة ببياض الوجوه ، فاذا نظروا الى أهل الجنة طمعوا أن يدخلوها ، واذا نظروا الى أهل النار تعودوا بالله منها فادخلهم الله الجنة ، فذلك قوله (أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة) (١) يعني أصحاب الاعراف (ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون) .

وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه وابن عساكر عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله على « توضع الميزان يوم القيامة فتوزن الحسنات والسيئات ، فمن رجحت حسناته على حسناته على سيئاته مثقال صؤابة دخل الجنة ، ومن رجحت سيئاته على حسناته مثقال صؤابة دخل النار . قيل : يا رسول الله فمن استوت حسناته وسيئاته ؟ قال : أولئك أصحاب الاعراف ﴿ لم يدخلوها وهم يطمعون ﴾ » .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير قال : سئل رسول الله على عن أصحاب الاعراف؟ فقال « هم آخر من يفصل بينهم من العباد ، فاذا فرغ رب العالمين من الفصل بين العباد قال : أنتم قوم أخرجتكم حسناتكم من النار ولم تدخلوا الجنة ، فانتم عتقائي فارعوا من الجنة حيث شئتم » .

وأخرج البيهقي في البعث عن حذيفة أراه قال: قال رسول الله على « يجمع الناس يوم القيامة ، فيؤمر بأهل الجنة الى الجنة ويؤمر بأهل النار الى النار ، ثم يقال لأصحاب الاعراف: ما تنتظرون ؟ قالوا: ننتظر أمرك. فيقال لهم: ان حسناتكم تجاوزت بكم النار ان تدخلوها ، وحالت بينكم وبين الجنة خطاياكم فادخلوا الجنة بمغفرتي ورحمتي » .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ وعلى الاعراف رجال ﴾ قال : الاعراف حائط بين الجنة والنار ، وذكر لنا أن ابن عباس كان يقول : هم قوم

١) الأعراف آية ٤٩.

استوت حسناتهم وسيئاتهم ، فلم تفضّل حسناتهم على سيئاتهم ولا سيئاتهم على حسناتهم فحبسوا هنالك .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: ان أصحاب الاعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فوقفوا هنالك على السور، فاذا رأوا أصحاب الخنة عرفوهم ببياض وجوههم، واذا رأوا أصحاب النار عرفوهم بسواد وجوههم ثم قال ﴿ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴾ في دخولها، ثم قال: ان الله أدخل أصحاب الاعراف الجنة.

وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وهناد وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن عبدالله بن الحرث بن نوفل قال : أصحاب الاعراف أناس تستوي حسناتهم وسيئاتهم ، فيذهب بهم الى نهريقال له الحياة ، تربته ورس وزعفران وحافتاه قصب من ذهب مكلل باللؤلؤ ، فيغتسلون منه فتبدو في نحورهم شامة بيضاء ، ثم يغتسلون ويزدادون بياضا ، ثم يقال لهم : تمنوا ما شئم . فيتمنون ما شاؤوا فيقال : لكم مثل ما تمنيتم سبعين مرة . فأولئك مساكين الجنة .

وأخرج هناد بن السري وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طريق عبدالله بن الحارث عن ابن عباس قال : الاعراف السور الذي بين الجنة والنار وهو الحجاب ، وأصحاب الاعراف بذلك المكان ، فاذا أراد الله أن يعفو عنهم انطلق بهم الى نهر يقال له نهر الحياة ، حافتاه قصب الذهب مكلل باللؤلؤ تربته المسك ، فيكونون فيه ما شاء الله حتى تصفو ألوانهم ، ثم يخرجون في نحورهم شامة بيضاء يعرفون بها ، فيقول الله لهم : سلوا فيسألون حتى تبلغ أمنيتهم ، ثم يقال لهم : لكم ما سألتم ومثله سبعون ضعفا ، فيدخلون الجنة وفي نحورهم شامة بيضاء يعرفون بها ويسمون مساكين أهل الجنة .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن منيع والحارث بن أبي اسامة في مسنديها وابن جرير وابن أبي حاتم وابن الانباري في كتاب الاضداد والخرائطي في مساوئ الاخلاق والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهتي في البعث عن عبد الرحمن المزني قال: سئل رسول الله عليه عن أصحاب الاعراف؟ فقال: هم قوم قتلوا في سبيل الله في معصية آبائهم، فمنعهم من النار قتلهم في سبيل الله، ومنعهم من الخنة معصية آبائهم.

وأخرج الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن أبي سعيد الخدري قال : سئل رسول الله على عن أصحاب الاعراف ؟ فقال «هم رجال قتلوا في سبيل الله وهم عصاة لآبائهم ، فمنعتهم الشهادة ان يدخلوا النار ومنعتهم المعصية أن يدخلوا الجنة ، وهم على سور بين الجنة والنار حتى تذبل لحومهم وشحومهم حتى يفرغ الله من حساب الخلائق ، فاذا فرغ من حساب خلقه فلم يبق غيرهم ، تغمدهم منه برحمة فأدخلهم الجنة برحمته » .

وأخرج ابن مردويه والبيهتي في البعث عن أبي هريرة قال : سئل رسول الله عليه على عن أصحاب الاعراف فقال «هم قوم قتلوا في سبيل الله وهم لآبائهم عاصون ، فنعوا الجنة بمعصيتهم آباءهم ومنعوا النار بقتلهم في سبيل الله» .

وأخرج الحارث بن أبي أسامة في مسنده وابن جرير وابن مردويه عن عبدالله بن مالك الهلالي عن أبيه قال قائل: يا رسول الله ما أصحاب الاعراف؟ قال «هم قوم خرجوا في سبيل الله بغير اذن آبائهم فاستشهدوا ، فمنعتهم الشهادة أن يدخلوا النار ومنعتهم معصية آبائهم أن يدخلوا الجنة ، فهم آخر من يدخل الجنة ».

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس «ان رسول الله عليه قال: أصحاب الاعراف قوم خرجوا غزاة في سبيل الله وآباؤهم وأمهاتهم ساخطون عليهم ، وخرجوا من عندهم بغير اذنهم ، فاوقفوا عن النار بشهادتهم وعن الجنة بمعصيتهم آباءهم » .

وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه من طريق محمد بن المنكدر عن رجل من مزينة «ان رسول الله عليه سئل عن أصحاب الاعراف؟ فقال : انهم قوم خرجوا عصاة بغير اذن آبائهم ، فقتلوا في سبيل الله » .

وأخرج البيهتي في البعث عن أنس بن مالك عن النبي على قال «ان مؤمني الجن لهم ثواب وعليهم عقاب ، فسألناه عن ثوابهم فقال : على الاعراف وليسوا في الجنة مع أمة محمد ، فسألناه وما الاعراف ؟ قال : حائط الجنة ، تجري فيه الانهار وتنبت فيه الاشجار والثمار».

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الانباري في الأضداد وأبو الشيخ والبيهتي في البعث عن أبي مجلز قال: الاعراف مكان مرتفع عليه رجال من الملائكة ، يعرفون أهل الجنة بسياهم وأهل النار بسياهم ، وهذا قبل أن يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار فونادوا أصحاب

الجنة ﴾ قال : أصحاب الاعراف ينادون أصحاب الجنة ﴿ ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ﴾ في دخولها . قيل : يا أبا مجلز ، الله يقول ﴿ رجال ﴾ وأنت تقول : الملائكة ؟ قال : انهم ذكور ليسوا باناث .

وأخرج ابن أبي شيبة وهناد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد قال : أصحاب الاعراف قوم صالحون فقهاء علماء .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة عن الحسن قال : أصحاب الاعراف قوم كان فيهم عجب قال قتادة : وقال مسلم بن يسار : هم قوم كان عليهم دين .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد ﴿ وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسياهم ﴾ الكفار بسواد الوجوه وزرقة العيون ، وسيا أهل الجنة مبيضة وجوههم .

وأخرج أبو الشيخ عن الشعبي أنه سئل عن أصحاب الاعراف فقال : أخبرت ان ربك أتاهم بعدما أدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ، قال : ما حبسكم عبسكم هذا ؟ قالوا : أنت ربنا ، وأنت خلقتنا ، وأنت أعلم بنا ! فيقول : علام فارقتم الدنيا ؟ فيقولون : على شهادة ان لا اله الا الله . قال لهم ربهم : لا أوليكم غيري ، ان حسناتكم جوزت بكم النار وقصرت بكم خطايا كم عن الجنة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: من استوت حسناته وسيئاته كان من أصحاب الاعراف.

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال: من استوت حسناته وسيئاته كان من أصحاب الاعراف.

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ والبيهتي في البعث عن مجاهد في أصحاب الاعراف قال : هم قوم قد استوت حسناتهم وسيئاتهم ، وهم على سور بين الجنة والنار ، وهم على طمع من دخول الجنة ، وهم داخلون .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن في قوله ﴿ لَمْ يَدْخَلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴾ قال : والله ما جعل ذلك الطمع في قلوبهم الا لكرامة يريدها بهم .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي عبيدة بن محمد بن عهار أنه سئل عن قوله ﴿ لَمْ

يدخلوها وهم يطمعون ﴾ قال : سلمت عليهم الملائكة وهم لم يدخلوها وهم يطمعون أن يدخلوها حين سلمت .

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن السدي قال : أصحاب الاعراف يعرفون الناس بسياهم، وأهل النار بسواد وجوههم وأهل الجنة ببياض وجوهم ، فاذا مروا بزمرة يذهب بها الى الخنة قالوا : سلام عليكم ، واذا مروا بزمرة يذهب بها الى النار قالوا : ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين .

وأخرج أحمد في الزهد عن قتادة قال سالم مولى أبي حذيفة : وددت اني بمتزلة أصحاب الاعراف .

قوله تعالى : * وَإِذَا صُرِفَ أَبْطَرُهُمْ تِلْقَآءَ أَضَحَا ِ النَّارِقَالُواْ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقُوْمِ الظَّلِلِينَ ۞

أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله ﴿ وَاذَا صَرَفَتَ أَبِصَارِهُم لَلْنَار ، فَاذَا ﴿ وَاذَا صَرَفَتَ أَبِصَارِهُم لَلْنَار ، فَاذَا رَأُوا أَهُلَ الْجِنْةُ ذَهِبَ ذَلْكُ عَهُم .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن زيد في قوله ﴿ واذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار ﴾ فرأوا وجوههم مسودة وأعينهم مزرقة ﴿ قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي مجلز ﴿ واذا صرفت أبصارهم ﴾ قال: اذا صرفت أبصار أهل الجنة ﴿ تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ﴾ .

قوله تعالى : وَنَادَىٓ أَصْحَابُالْأَغَافِ رِجَالَايَعْرِفُونَهُم بِسِيَمَهُمْ قَالُواْمَا أَغْنَى عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَاكُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ۞ أَهَلَوْٰلَآءِ ٱلَّذِينَ أَفْسَمْتُمْ لَايَنَا لَهُمُ ٱللّهُ بُرِحْمَةٍ آدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ لَاخَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنتُمْ تَخْزَنُونَ ۞

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ ونادى أصحاب الاعراف

رجالا ﴾ قال: في النار ﴿ يعرفونهم بسياهم قالوا ما أغنى عنكم جمعكم ﴾ وتكبركم ﴿ وما كنتم تستكبرون ﴾ قال الله لأهل التكبر ﴿ أهؤلاء الذين قسمتم لا ينالهم الله برحمة ﴾ يعني أصحاب الاعراف ﴿ أدخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون ﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ يعرفونهم بسياهم ﴾ قال : سواد الوجوه وزرقة العيون . وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي مجلز في قوله ﴿ ونادى أصحاب الاعراف رجالا ﴾قال : هذا حين دخل أهل الجنة الجنة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ ونادى أصحاب الاعراف ﴾ قال : مرَّ بهم ناس من الجبارين عرفوهم بسياهم ، فناداهم أصحاب الاعراف ﴿ قالوا : ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون ، أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة ﴾ قال : هم الضعفاء .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة في قوله ﴿ أَهُولًا ۚ الذِّينَ أَقْسَمَتُم لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بَرْحَمَةً أَدْخَلُوا الْجِنَةَ ﴾ قال : دخلوا الجنة .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الربيع بن أنس في قوله ﴿ ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون ﴾ قال : كان رجال في النار قد أقسموا بالله لا ينال أصحاب الاعراف من الله رحمة ، فاكذبهم الله فكانوا آخر أهل الجنة دخولا ، فيا سمعناه عن أصحاب النبي ﷺ .

قوله تعالى: وَنَادَىٰۤ أَصْحَابُالنَّارِأَصْحَابَآ بُحَنَّةِ أَنَا فِيضُواْعَلَيْنَامِنَا لَٰمَنَا وَأَوْمِـمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ۚ قَالُوٓ إِنَّاللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَيْفِرِينَ ۞

أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهتي في شعب الايمان عن ابن عباس . انه سئل أي الصدقة أفضل ؟ فقال : قال رسول الله ﷺ وأفضل الصدقة ستي الماء ، ألم تسمع الى أهل النار لما استغاثوا بأهل الجنة قالوا : أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله » .

وأخرج أحمد عن سعد بن عبادة «ان أمّةً ماتت فقال : يا رسول الله أتصدق عليها ؟ قال : سقى الماء» .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿ ونادى أصحاب الجنة ... ﴾ الآية . قال : ينادي الرجل أخاه فيقول : يا أخي أغثني فاني قد احترقت فافض عليّ من الماء . فيقال : أجبه . فيقول ﴿ ان الله حرَّمها على الكافرين ﴾ .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله ﴿ افيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله ﴾ قال : من الطعام .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن أبي صالح قال : لما مرض أبو طالب قالوا له : لو أرسلت الى ابن أخيك فيرسل اليك بعنقود من جنة لعلّه يشفيك ، فجاءه الرسول وأبو بكر عند النبي على فقال أبو بكر : ان الله حرَّمها على الكافرين .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله ﴿ أَفيضُوا عَلَيْنَا مِنَ المَاءُ أُو مما رزقكم الله ﴾ قال : يستسقونهم ويستطعمونهم . وفي قوله ﴿ ان الله حرَّمُهَا عَلَى الكافرين ﴾ قال : طعام الجنة وشرابها .

وأخرج عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد والبيهي في شعب الايمان عن عقيل بن شهر الرياحي قال : شرب عبدالله بن عمر ماء بآردا فبكى فاشتد بكاؤه ، فقيل له : ما يبكيك ؟! قال : ذكرت آية في كتاب الله (وحيل بينهم وبين ما يشتهون) (١) فعرفت ان أهل النار لا يشتهون الا الماء البارد ، وقد قال الله عز وجل ﴿ أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله ﴾ .

وأخرج البخاري وابن مردويه عن أبي هريرة «ان رسول الله ﷺ قال: يلقى البراهيم أباه يوم القيامة وعلى وجهه قترة وغبرة ، فيقول: يا رب انك وعدتني ان لا تخزيني فأي خزي أخزى من أبي الابعد في النار، فيقول الله: إني حرَّمت الجنة على الكافرين ».

وله نعالى : الْمِيْزَاقَّدُواْ دِينَهُمُّ لَمُوَّاوَلِعَبَّا وَعَنَّهُمُّ اَلْحَيَوْةُ اَلدُّنَيَّا فَالْيَوْمَ نَسْتَهُمَّكُمَا نَسُواْلِقَاءَ يُوْمِهِمْ هَلَذَا وَمَاكَانُواْ بِعَالِيْنَا بَحْتَكُو وَتَ هُوَلَقَدْ حِثْنَهُم بِكِنَابٍ فَصَّلْنَهُ عَلَى عِلْمٍ هُدَّى وَرَحْمَةً لِقُوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۞

⁽١) سبأ الآية ٥٤.

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهتي في الاسهاء والصفات عن ابن عباس في قوله ﴿ فاليوم ننساهم كها نسوا لقاء يومهم هذا ﴾ يقول : نتركهم في النار كها تركوا لقاء يومهم هذا .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في الآية قال : نسيهم الله من الخير ولم ينسهم من الشر .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿ فاليوم ننساهم ﴾ قال : نؤخرهم في النار .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله ﴿ فاليوم ننساهم ﴾ قال : نتركهم من الرحمة ﴿ كما نسوا لقاء يومهم هذا ﴾ قال : كما تركوا ان يعملوا للقاء يومهم هذا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن أبي مالك قال : ان في جهنم لآبارا ، من ألقى فيها نسي ، يتردى فيها سبعين عاماً قبل أن يبلغ القرار .

قوله تعالى : هَلْ يَنظُوْنَ إِلَّا نَأُو لِلَهَ أَيُوْمَ يَأْتِى تَأُو لِلُهُ أَيقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبَلُ قَدْ جَآءَ نَ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعَمَلَ غَيْرَا لَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُ وَاْ أَنفُسَ هُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّاكَا نُواْ يَفْنَزُونَ ﴿

أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله هل ينظرون إلا تأويله كه قال : عاقبته .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ يوم يأتي تأويله ﴾ قال : جزاؤه ﴿ يقول الذين نسوه من قبل ﴾ قال : أعرضوا عنه .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ يوم يأتي تأويله ﴾ قال : يوم القيامة .

وأخرَج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله ﴿ يوم يأتي تأويله ﴾ قال : عواقبه مثل وقعة بدر والقيامة وما وعد فيه من موعد .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الربيع بن أنس في الآية قال :

لا يزال يقع من تأويله أمر حتى يتم تأويله يوم القيامة ، حتى يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار فيتم تأويله يومئذ ، فني ذلك أنزل ﴿ يوم يأتي تأويله ﴾ حيث أثاب الله أولياءه وأعداءه ثواب أعالهم . يقول يومئذ ﴿ الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق ﴾ الى آخر الآية .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله ﴿ يوم يأتي تأويله ﴾ قال : تحقيقه . وقرأ (هذا تأويل رؤياي من قبل) (١) قال : هذا تحقيقها ، وقرأ (وما يعلم تأويله الا الله) (٢) قال : ما يعلم تحقيقه الا الله .

وأخرَج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وضل عنهم ما كانوا يفترون ﴾ قال: ما كانوا يكذبون في الدنيا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ مَا كَانُوا يَفْتُرُونَ ﴾ أي يشركون .

قوله تعالى : إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَلَوَ فِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمُّ السَّمَوَ فِي وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمُّ السَّنَوَى عَلَى الْمَرْشِ يُغْشِى النَّهَ النَّهُ النَّهُ النَّهُ وَشِيدَ وَالنَّمْسَ وَالْقَمَرُ وَالنَّجُومَ مُسَخَّرَ فِي إِنَّمْ رَقِي الْمَالُ اللَّهُ الللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ الللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللَّهُ اللللْمُ الللّهُ اللَّهُ اللللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللْمُ الللللللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللْمُ اللللْمُ اللَ

أخرج أبو الشيخ عن سميط قال : دلنا ربنا تبارك وتعالى على نفسه في هذه الآية ﴿ ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض ... ﴾ الآية .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الدعاء والخطيب في تاريخه عن الحسن بن علي قال : أنا ضامن لمن قرأ هذه العشرين آية ان يعصمه الله من كل سلطان ظالم ، ومن كل شيطان مريد ، ومن كل سبع ضار ، ومن كل لص عاد . آية الكرسي ، وثلاث آيات من الاعراف في ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في وعشرا من أول الصافات ، وثلاث آيات من الرحمن (يا معشر الجن) (٣) وخاتمة سورة الحشر .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعد بن اسحق بن كعب بن عجرة قال : نزلت هذه الآية ﴿ إِنْ رَبِّكُمُ اللَّهِ الذِّي خلق السموات والارض في ستة أيام ﴾ ٧ لتي ركب

⁽١) يُوسف الآية ١٠٠ . (٣) الرحمن الآية ٣٣.

⁽٢) آل عمران الآية ٧.

عظيم لا يرون الا أنهم من العرب ، فقالوا لهم : من أنتم ؟ قالوا : من الجنة ، خرجنا من المدينة أخرجتنا هذه الآية .

وأخرج أبو الشيخ عن عبيد بن أبي مرزوق قال : من قرأ عند نومه ﴿ ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض ... ﴾ الآية . بسط عليه ملك جناحه حتى يصبح ، وعوفي من السرق .

وأخرج أبو الشيخ عن محمد بن قيس صاحب عمر بن عبد العزيز قال: مرض رجل من أهل المدينة فجاءه زمرة من أصحابه يعوذونه ، فقرأ رجل منهم وان ربكم الله الذي خلق السموات والارض ... والآية كلها. وقد أصمت الرجل ، فتحرك ثم استوى جالسا ، ثم سجد يومه وليلته حتى كان من الغد من الساعة التي سجد فيها قال له أهله: الحمد لله الذي عافاك. قال: بعث الى نفسي ملك يتوفاها ، فلما قرأ صاحبكم الآية التي قرأ ، سجد الملك وسجدت بسجوده فهذا حين رفع رأسه ، ثم مال فقضى .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿ خلق السموات والارض في ستة أيام ﴾ لكل يوم منها اسم . أبي جاد ، هواز ، حطى ، كلمون ، صعفص ، قرشات .

وأخرج سمويه في فوائده عن زيد بن أرقم قال : ان الله عزَّ وجلَّ خلق السموات والارض في ستة أيام ، قال : كل يوم مقداره ألف سنة .

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهتي في الاسماء والصفات عن مجاهد قال : بدء الخلق العرش والماء والهواء ، وخلقت الارض من الماء ، وكان بدء الخلق يوم الاحد ويوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس وجميع الخلق في يوم الجمعة ، وتهودت اليهود يوم السبت ، ويوم من الستة أيام كألف سنة مما تعدون .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال : ان الله بدأ خلق السموات والارض وما بينها يوم الاحد ، ثم استوى على العرش يوم الجمعة في ثلاث ساعات ، فخلق في ساعة منها الشموس كي يرغب الناس الى ربهم في الدعاء والمسألة ، وخلق في ساعة النتن الذي يقع على ابن آدم اذا مات لكي يقبر .

وأخرج البيهتي في الاسهاء والصفات عن حيان الاعرج قال : كتب يزيد بن أبي

سلم الى جابر بن زيد يسأله عن بدء الخلق ؟ قال : العرش والماء والقلم ، والله أعلم أي ذلك بدأ قبل .

وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب قال : بدأ الله بخلق السموات والارض يوم الاحد والاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس والجمعة ، وجعل كل يوم ألف سنة .

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال: أخذ رسول الله على بيدي فقال: «يا أبا هريرة ان الله خلق السموات والأرض وما بينها في ستة أيام، ثم استوى على العرش فخلق التربة يوم السبت، والجبال يوم الاحد، والشجر يوم الاثنين، وآدم يوم الثلاثاء، والنوريوم الاربعاء، والدواب يوم الخميس، وآدم يوم الجمعة، في آخر ساعة من النهار».

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ ثَم استوى على العرش ﴾ قال : يوم السابع .

وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب الاحبار قال : ان الله حين خلق الخلق استوى على العرش فسبَّحه العرش .

وأخرج ابن مردويه واللالكائي في السنة عن أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها في قوله ﴿ ثُمُ استوى على العرش ﴾ قالت : الكيف غير معقول ، والاستواء غير مجهول ، والاقرار به ايمان ، والجحود به كفر .

وأخرج اللالكائي عن ابن عيينة قال : سئل ربيعة عن قوله ﴿ استوى على العرش ﴾ كيف استوى ؟ قال : الاستواء غير مجهول ، والكيف غير معقول ، ومن الله الرسالة ، وعلى الرسول البلاغ وعلينا التصديق . وأخرجه البيهتي في الاسهاء والصفات من طريق عبدالله بن صالح بن مسلم قال : سئل ربيعة ... فذكره .

وأخرج اللالكائي عن جعفر بن عبدالله قال : جاء رجل الى مالك بن أنس فقال له : يا أبا عبدالله استوى على العرش كيف استوى ؟ قال : فما رأيت مالكا وجد من شيء كموجدته من مقالته وعلاه الرُّحَضاء — يعني العرق — وأطرق القوم قال : فسرى عن مالك فقال : الكيف غير معقول ، والاستواء منه غير مجهول ، والايمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة ، واني أخاف أن تكون ضالا وأمر به فأخرح .

وأخرج البيهتي عن عبدالله بن وهب قال : كنا عند مالك بن أنس ، فدخل

رجل فقال: يا أبا عبدالله ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ كيف استواؤه ؟ فاطرق مالك وأخذته الرحضاء ، ثم رفع رأسه فقال ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ كما وصف نفسه ، ولا يقال له كيف ، وكيف عنه مرفوع ، وأنت رجل سوء صاحب بدعة أخرجوه . قال : فأخرج الرجل .

وأخرج البيهتي عن أحمد بن أبي الحواري قال : سمعت سفيان بن عيينة يقول : كلما وصف الله من نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عليه .

وأخرج البيهتي عن اسحق بن موسى قال : سمعت ابن عيينة يقول : ما وصف الله به نفسه فتفسيره قراءته ، ليس لاحد أن يفسره الا الله تعالى ورسله صلوات الله عليهم .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي عيسى قال : لما استوى على العرش خر ملك ساجدا ، فهو ساجد الى ان تقوم الساعة ، فاذا كان يوم القيامة رفع رأسه فقال : سبحانك ما عبدتك حق عبادتك الا اني لم أشرك بك شيئاً ، ولم اتخذ من دونك وليا .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله ﴿ يغشى الليل الليل ﴾ قال : يغشى الليل النهار فيذهب بضوئه ، ويطلبه سريعا حتى يدركه . وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ حثيثًا ﴾ قال : سريعا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ يَغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارِ ﴾ قال : يلبس الليل النَّهار .

أما قوله تعالى : ﴿ والشمس والقمر والنجوم ﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم عن سفيان بن عيينة في قوله ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلَقُ وَالْأُمْ ﴾ قال: النخلق: ما دون العرش، والامر: ما فوق ذلك.

وأخرج ابن أبي حاتم والبيهتي في الأساء والصفات عن سفيان بن عيينة قال : الخلق : هو الخلق ، والامر ، هو الكلام . وأخرج ابن جرير عن عبد العزيز الشامي عن أبيه وكانت له صحبة قال : قال رسول الله على «من لم يحمد الله على ما عمل من عمل صالح وحمد نفسه فقد كفر وحبط ما عمل : ومن زعم ان الله جعل للعباد من الامر شيئاً فقد كفر بما أنزل الله على أنبيائه لقوله وألا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس ﴿ ادعوا ربكم تضرعا وخفية ﴾ قال : السر. ﴿ انه لا يحب المعتدين ﴾ في الدعاء ولا في غيره .

وأخرج أبو الشيخ عن قتادة قال : التضرع : علانية ، والخفية : سر . وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ ادعوا ربكم تضرعا ﴾ يعني مستكينا ﴿ وخفية ﴾ يعني في خفض وسكون في حاجاتكم من أمر الدنيا والآخرة ﴿ انه لا يحب المعتدين ﴾ يقول : لا تدعوا على المؤمن والمؤمنة بالشر : اللهم اخزه والعنه ونحو ذلك ، فان ذلك عدوان .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي مجلز في قوله ﴿ انه لا يحب المعتدين ﴾ قال : لا تسألوا منازل الانبياء .

وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم : كان يرى ان الجهر بالدعاء الاعتداء . وأخرج عبد بن حميد وأبو والشيخ عن قتادة ﴿ ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض ﴾ الى قوله ﴿ تبارك الله رب العالمين ﴾ قال : لما أنبأكم الله بقدرته وعظمته وجلاله ، بين لكم كيف تدعونه على تفئه ذلك فقال ﴿ ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يجب المعتدين ﴾ قال : تعلموا ان في بعض الدعاء اعتداء فاجتنبوا العدوان والاعتداء ان استطعتم ولا قوة الا بالله . قال : وذكر لنا ان محالد بن مسعود أخا بني سليم سمع قوما يعجون في دعائهم ، فشى اليهم فقال : ايها القوم لقد أصبتم فضلا على من كان قبلكم أو لقد هلكتم ، فجعلوا يتسللون رجلا رجلا حتى تركوا بقعتهم التي كانوا فيها . قال : وذكر لنا ان ابن عمر أتى على قوم يرفعون أيديهم فقال : ما يتناول هؤلاء القوم ؟ فوالله لوكانوا على أطول جبل في الارض ما ازدادوا من الله قربا . قال قتادة : وان الله انما يتقرب اليه بطاعته ، فاكان من دعائكم الله فليكن في سكينة ، ووقار ، وحسن سمت ، وزي وهدي ، وحسن دعة .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو داود وابن ماجة وابن حبان والحاكم والبيهتي عن عبدالله بن مغفل. انه سمع ابنه يقول: اللهمَّ اني أسألك القصر الأبيض عن يمين الجنة اذا دخلتها. فقال: أي بني سل الله الجنة وتعوِّذ به من النار، فاني سمعت النبي على الله يقول «سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الدعاء والطهور».

وأخرج الطيالسي وابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن سعد بن أبي وقّاص . انه سمع ابناً له يدعو ويقول : اللهم اني أسألك الجنة ونعيمها واستبرقها ونحو هذا ، وأعوذ بك من النار وسلاسلها وأغلالها ، فقال : لقد سألت الله خيرا وتعوّذت به من شركثير ، واني سمعت رسول الله يَجْ يقول انه سيكون قوم يعتدون في الدعاء ، وقرأ هذه الآية وادعوا ربكم تضرعاً وخفية انه لا يحب المعتدين في وان بحسبك ان تقول : اللهم اني أسألك الجنة وما قرب اليها من قول أو عمل ، وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول أو عمل .

وأخرج أبو الشيخ عن الربيع في الآية قال : اياك ان تسأل ربك أمرا قد نهيت عنه أو ما ينبغي لك .

وأخرج ابن المبارك وابن جرير وأبو الشيخ عن الحسن قال : لقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء وما يسمع لهم صوت ان كان الا همسا بينهم وبين ربهم ، وذلك ان الله يقول ﴿ ادعوا ربكم تضرعا وخفية ﴾ وذلك ان الله ذكر عبدا صالحا فرضي له قوله ، فقال (اذ نادى ربه نداء خفيا) (١) .

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن جريج في الآية قال: ان من الدعاء اعتداء ، يكره رفع الصوت والنداء والصياح بالدعاء ، ويؤمر بالتضرع والاستكانة .

قوله تعالى : وَلَانْفُنْسِدُواْفِيَ لَأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا

وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرْبِ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي صالح في قوله ﴿ ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ﴾ قال : بعدما أصلحها الانبياء وأصحابهم .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي بكر بن عياش . انه سُئل عن قوله ﴿ وَلا تَفْسَدُوا فِي

⁽١) مريم الآية ٢ .

الارض بعد اصلاحها في فقال : ان الله بعث محمدا الى أهل الارض وهم في فساد فأصلحهم الله بمحمد عليه ، فمن دعا الى خلاف ما جاء به محمد عليه فهو من المفسدين في الارض .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي سنان في قوله ﴿ ولاتفسدوا في الارض بعد اصلاحها ﴾ قال: قد أحللت حلالي ، وحرمت حرامي ، وحددت حدودي ، فلا تعتدوها .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس ﴿ وادعوه خوفا وطمعا ﴾ قال : خوفا منه ، وطمعا لما عنده ﴿ ان رحمة الله قريب من المحسنين ﴾ يعني من المؤمنين ، ومن لم يؤمن بالله فهو من المفسدين .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مطر الوراق قال : تنجزوا موعود الله بطاعة الله ، فانه قضى ان رحمته قريب من المحسنين .

قوله نعالى : وَهُوَالَّذِى يُرْسِلُ الرِّكَ بُشْ رَّا بَيْنَ يَدَى رُحْمَنِهِ عَتَى إِنَا اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَا عَلَى اللْهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الْمُعَلِّمُ عَلَى اللّهُ عَلَمْ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَا عَلَمْ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى ا

أخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ ﴿ وهو الذي يرسل الرياح ﴾ على الجماع ﴿ بشرا ﴾ خفيفة بالباء .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في الآية قال: ان الله يرسل الربح فتأتي بالسحاب من بين الخافقين — طرف السهاء والارض من حيث يلتقيان — فيخرجه من ثَمَّ، ثم ينشره فيبسطه في السهاء كيف يشاء، ثم يفتح أبواب السهاء فيسيل الماء على السحاب، ثم يمطر السحاب بعد ذلك.

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿ بشرا بين يدي رحمته ﴾ قال : يستبشر بها الناس .

وأُخْرِج ابن أبي حاتم عن عبدالله اليماني أنه كان يقرأها ﴿ بشرا ﴾ من قبل مبشرات .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ بين يدي رحمته ﴾

قال : هو المطر . وفي قوله ﴿ كذلك نخرج الموتى ﴾ قال : وكذلك تخرجون ، كذلك النشوركما يخرج الزرع بالماء .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محاهد في قوله ﴿كذلك نخرج الموتى ﴾ قال : اذا أراد الله أن يخرج الموتى ، تمطر السماء حتى تشقق عنهم الارض ، ثم يرسل الارواح فيهوي كل روح الى جسده ، فكذلك يجيى الله الموتى بالمطركاحيائه الارض .

قوله تعالى : ﴿ وَٱلْمِلَا الطَّيِّبُ يَغْرُجُ نَبَانُهُ وِإِذْ نِ رَبِّهِ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَغْرُجُ

إِلَّا نِكِمًا كَنَاكَ نُصِّرِّفُ ٱلْآيَكِ لِقَوْمِ لَهُ كُرُونَ ﴿

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ والبلد الطيب ... ﴾ الآية . قال : هذا مثل ضربه الله للمؤمن يقول : هو طيب وعمله طيب ، كما ان البلد الطيب ثمرها طيب ، والذي خبث ضرب مثلا للكافر كالبلد السبخة المالحة التي لا يخرج منها البركة، والكافر هو الخبيث وعمله خبيث .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ والبلد الطيب . . . والذي خبث ﴾ قال : كل ذلك في الارض السباخ وغيرها ، مثل آدم وذريته فيهم طيب وخبيث .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ والبلد الطيب ﴾ قال : هذا مثل المؤمن سمع كتاب الله فوعاه وأخذ به ، وعمل به ، وانتفع به ، كمثل هذه الارض أصابها الغيث فأنبتت وأمرعت ﴿ والذي خبث ﴾ قال : هذا مثل الكافر لم يعقل القرآن ، ولم يعمل به ، ولم يأخذ به ، ولم ينتفع ، فهو كمثل الارض الخبيثة أصابها الغيث فلم تنبت شيئاً ولم تمرع .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في الآية قال : هذا مثل ضربه للقلوب يقول : ينزل الماء فيخرج البلد الطيب نباته باذن الله ﴿ والذي خبث ﴾ هي السبخة لا يخرج نباتها الا نكدا ، فكذلك القلوب لما نزل القرآن بقلب المؤمن آمن به وثبت الايمان في قلبه ، وقلب الكافر لما دخله القرآن لم يتعلق منه بشيء ينفعه ، ولم يثبت فيه من الايمان شيء الا ما لا ينفعه ، كما لم يخرج هذا البلد الا ما لم ينفع من النبات ، والنكد : الشيء القليل الذي لا ينفع .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ ﴿ والبلد الطيب يخرج نباته ﴾ بنصب الياء ورفع الراء .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد ﴿ والبلد الطيب ... ﴾ الآية . قال : الطيب ينفعه المطر فينبت ﴿ والذي خبث ﴾ السباخ لا ينفعه المطر ﴿ لا يخرج نباته الانكدا ﴾ هذا مثل ضربه الله لآدم وذريته كلهم ، انما خلقوا من نفس واحدة فمنهم من آمن بالله وكتابه فطاب ، ومنهم من كفر بالله وكتابه فخبث .

وأخرج ابن جرير عن قتادة ﴿ والبلد الطيب ﴾ الآية . قال : هذا مثل ضربه الله للكافر والمؤمن .

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والنسائي عن أبي موسى قال: قال رسول الله وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والنسائي عن أبي موسى قال: قال رسول الله وكمثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير، أصاب أرضا فكانت منها بقية قبلت الماء، فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادب أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصاب منها طائفة أخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاً ، فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأسا، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به .

قوله تعالى : لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ ـ فَقَالَ يَنْقُومِ ٱعْبُدُواْ اللَّهُ مَالَكُمُ مِنْ إِلَاهِ غَيْرُةً مُ إِنِّي آخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَا بَيُوْمِ عِظِيمٍ ﴿

أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن عساكر عن أنس «ان النبي ﷺ قال : أول نبي أرسل نوح» .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وأبو نعيم وابن عساكر عن يزيد الرقاشي قال : انما سمي نوح عليه السلام نوحا لطول ما ناح على نفسه .

وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال : انما سمي نوحا لانه كان ينوح على نفسه . وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن مقاتل وجويبر. ان آدم حين كبر ورقً عظمه قال : يا رب الى متى أكد واسعى ؟ قال : يا آدم حتى يولد لك ولد مختون . فولد له نوح بعد عشرة أبطن ، وهو يومئذ ابن ألف سنة الا ستين عاما ، فكان نوح بن لامك بن متوشلخ بن ادريس ، وهو اخنوخ بن يرد بن مهلايبل ابن قينان بن أنوش ابن شيث بن آدم ، وكان اسم نوح السكن ، وانما سمي نوح السكن لان الناس بعد آدم سكنوا اليه فهو أبوهم ، وانما سمي نوحاً لانه ناح على قومه ألف سنة الاخمسين عاما يدعوهم الى الله ، فاذا كفروا بكى وناح عليهم .

وأخرج ابن عساكر عن وهب قال : كان بين نوح وآدم عشرة آباء ، وكان بين ابراهيم ونوح عشرة آباء .

وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس قال : كان بين آدم ونوح عشرة قرون ، كلهم على شريعة من الحق .

وأخرج ابن عساكر عن نوف الشامي قال : خمسة من الانبياء من العرب . محمد ، ونوح ، وهود ، وصالح ، وشعيب ، عليهم الصلاة والسلام .

وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن ابن عباس . ان نوحا بعث في الالف الثاني ، وان آدم لم يمت حتى ولد له نوح في آخر الالف الاول ، وكان قد فشت فيهم المعاصي ، وكثرت الجبابرة ، وعتوا عتواكبيرا ، وكان نوح يدعوهم ليلا ونهارا ، سرا وعلانية ، صبورا حليا ولم يلق أحد من الانبياء أشد مما لتي نوح ، فكانوا يدخلون عليه فيخنقونه ويضرب في الجالس ويطرد ، وكان لا يدع على ما يصنع به ان يدعوهم ، ويقول : يا رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون ، فكان لا يزيدهم ذلك الا فرارا منه ، حتى انه ليكلم الرجل منهم فيلف رأسه بثوبه ويجعل أصابعه في أذنيه لكيلا يسمع شيئاً من كلامه ، فذلك قول الله (جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم) (١) ثم قاموا من المجلس فاسرعوا المثبي ، وقالوا : امضوا فانه كذاب . واشتد ثيابهم) (١) ثم قاموا من المجلس فاسرعوا المثبي ، وقالوا : امضوا فانه كذاب . واشتد عليه البلاء ، وكان ينتظر القرن بعد القرن ، والجيل بعد الجيل ، فلا يأتي قرن الا وهو أخبث من الاول واعتى من الاول ، ويقول الرجل منهم : قد كان هذا مع آبائنا وأجدادنا ، فلم يزل هكذا مجنونا ، وكان الرجل منهم اذا أوصى عند الوفاة يقول الولاده : احذروا هذا المجنون فانه قد حدثني آبائي : ان هلاك الناس على يدي هذا . فكانوا كذلك يتوارثون الوصية بينهم ، حتى ان كان الرجل ليحمل ولده على هذا . فكانوا كذلك يتوارثون الوصية بينهم ، حتى ان كان الرجل ليحمل ولده على هذا . فكانوا كذلك يتوارثون الوصية بينهم ، حتى ان كان الرجل ليحمل ولده على

⁽١) نوح الآية ∨ .

عاتقه ، ثم يقف به وعليه فيقول : يا بني ان عشت ومت انا فأحذر هذا الشيخ ، فلما طال ذلك به وبهم (قالوا : يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين) (۱) .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن عساكر عن قتادة. ان نوحا بعث من الجزيرة ، وهوداً من أرض الشحر أرض مهرة ، وصالحا من الحجر ، ولوطا من سدوم ، وشعيبا من مدين ، ومات ابراهيم وآدم واسحق ويوسف بأرض فلسطين ، وقتل يحيى بن زكريا بدمشق .

وأخرج ابن عساكر عن مجاهد قال : كانوا يضربون نوحا حتى يغشى عليه ، فاذا أفاق قال : رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون .

وأخرج أبن أبي شيبة وأحمد في الزهد وأبو نعيم وابن عساكر من طريق مجاهد عن عبيد بن عمير قال: ان كان نوح ليضربه قومه حتى يغمى عليه ، ثم يفيق فيقول: اهد قومي فانهم لا يعلمون ، وقال شقيق: قال عبدالله: لقد رأيت النبي «وهو يمسح الدم عن وجهه وهو يحكي نبيا من الانبياء وهو يقول: اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون».

وأخرج ابن اسحقوابن أبيحاتم من وجه آخر عن عبيد بن عمير الليثي. نحوه .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال : كان قوم نوح يخنقونه حتى تترقى عيناه ، فاذا تركوه قال : اللهمَّ اغفر لقومي فانهم جهلة .

وأخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم وابن ماجة عن ابن مسعود قال «كأني أنظر الى رسول الله على يحكي نبياً من الانبياء قد ضربه قومه وهو يمسح الدم عن جبينه ويقول: اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون».

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهي في شعب الايمان عن أبي مهاجر الرقي قال : لبث نوح في قومه ألف سنة الاخمسين عاما في بيت من شعر ، فيقال له : يا نبي الله ابن بيتا . فيقول : أموت اليوم أموت غدا .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهق عن وهيب بن الورد قال : بني نوح بيتا من قصب فقيل له : لو بنيت غير هذا ؟ فقال : هذا كثير لمن يموت .

وأخرج ابن أبي الدنيا والعقيلي وابن عساكر والديلمي عن عائشة مرفوعا «نوح

⁽١) هود الآية ٣٢.

كبير الانبياء ، لم يخرج من خلاء قط الا قال : الحمد لله الذي أذاقني طعمه وأبقى في منفعته ، وأخرج من أذاه .

وأخرج البخاري في تاريخه عن ابن مسعود قال : بعث الله نوحا فما أهلك أمته الا الزنادقة ، ثم نبيي فنبي والله لا يهلك هذه الامة الا الزنادقة » .

وأخرج أبو الشيخ عن سعد بن حسن قال : كان قوم نوح عليه السلام يزرعون في الشهر مرتين ، وكانت المرأة تلد أول النهار فيتبعها ولدها في آخره .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال : ما عذب قوم نوح ، حتى ماكان في الارض سهل ولا جبل الا له عامر يعمره وحائز يحوزه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم. ان أهل السهل كان قد ضاق بهم وأهل الجبل ، حتى ما يقدر أهل السهل ان يرتقوا الى الجبل ولا أهل الجبل ان ينزلوا الى أهل السهل في زمان نوح. قال: حسوا.

وأخرج أبو نعيم في الحلية وابن عساكر عن وهب بن منبه قال : كان نوح أجمل أهل زمانه ، وكان يلبس البرقع ، فاصابتهم مجاعة في السفينة ، فكان نوح اذا تجلى بوجهه لهم شبعوا .

وأخرج البيهتي في شعب الايمان وابن عساكر عن ابن عباس قال «لما حجَّ رسول الله على مر بوادي عسفان فقال : لقد مر بهذا الوادي هود وصالح ونوح على بكرات حمر خطمها الليف ، أُزْرُهُمْ العباء وأرديتهم النمار ، يلبون يحجون البيت العتيق .

وأخرج ابن عساكر عن ابن عمرو «سمعت رسول الله ﷺ يقول : صام نوح الدهر الا يوم الفطر والاضحى ، وصام داود نصف الدهر ، وصام ابراهيم ثلاثة أيام من كل شهر ، صام الدهر وأفطر الدهر » .

وأخرج البخاري في الادب المفرد والبزار والحاكم وابن مردويه والبيهقي والصفات عن عبدالله بن عمرو «ان النبي على قال: ان نوحا لما حضرته الوفاة قال لابنه: اني قاصر عليك الوصية ، آمرك باثنتين وأنهاك عن اثنتين ، آمرك بلا اله الا الله ، فان السموات السبع والارضين السبع لو وضعن في كفة ووضعت لا اله الا الله في كفة لرجحت بهن ، ولو ان السموات السبع والارضين السبع كن حلقة مهمة لقصمتهن لا اله الا الله وسبحان الله وبحمده فانها صلاة كل شيء ، وبها يرزق كل شيء ، وأنهاك عن الشرك والكبر».

وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ «الا أعلمكم ما علم نوح ابنه ؟ قالوا : بلى ، قال : قال آمرك ان تقول لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، فان السموات لو كانت في كفة لرجحت بها ، ولوكانت حلقة قصمتها ، وآمرك بسبحان الله وبحمده فانها صلاة الخلق وتسبيح الخلق ، وبها يرزق الخلق .

قوله تعالى : قَالَ لَهُ لَأَمِن قَوْمِه عَ إِنَّا لَنَرَكُ فِي ضَلَالِ مُّبِينِ هُقَاكَ يَنَقُوْمِ لَكَ لَيْسَ بِي ضَلَلَةٌ وَلَكِنِي رَسُولٌ مِّن رَّبِ الْعَلَمِينَ هُ أُبَلِّعْكُمْ رِسَلَكِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَيْسَ بِي ضَلَلَةٌ وَلَكِنِي رَسُولٌ مِّن رَّبِ الْعَلَمِينَ هُ أُبَيِّعْكُمْ رِسَلَكِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ لَلَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ هُ أَوَعِجْبَتُمُ أَنجَآءُ مُ ذِكْرُمِّ نَرَّجُمُ عَلَى رَجُلِ مَعَلَمُ مِنَ لَلَهُ مَا لَا تَعْلَمُونَ هُ أَوْعِجْبَتُمُ أَن جَآءُ مُ ذِكْرُمُ وَلِتَتَقُواْ وَلَعَلَّكُمْ مَرْخَمُونَ هُ وَكَذَّ بُوهُ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَدُ فِي اللّهُ مَا كُذَا بُواْ بِعَايَتِنَا إِنْهُمْ حَكَانُواْ قَوْمًا عَينَ هُ *

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك ﴿ قال الملاَ ﴾ يعني الاشراف من قومه . وأخرج أبو الشيخ عن السدي ﴿ أَوَ عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم ﴾ قال : بيان من ربكم .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق الضحَّاك عن ابن عباس ﴿ انهم كانوا قوما عمين ﴾ قال : كفارا .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد ﴿ انهم كانوا قوما عمين ﴾ قال : عن الحق .

قوله تعالى: وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوكًا قَالَ يَكَوْمِ أَعْبُدُواْ اللَّهُ مَالَكُمُ مِّنْ إِلَّهُ عَنْهُ مُ أَوْلَكُمْ الْكُمُ مَنْ إِلَهُ عَنْهُمْ مُوكًا قَالَ يَكُونُ فَي وَاللَّهُ مَالكُمُ مِنْ إِلَهُ عَنْهُمْ مُوكًا فَكُونِ فَي قَالَ لَهُ لَا لَنْكُونُ فَي قَالَ لَهُ لَا لَكُونِ بِينَ فَقَالَ يَقَوْمِ لِيُسَ بِي سَفَاهَةُ وَلَا كُنِي رَسُولُ مِنَ النَّكُ مِنَ الْكَذِبِينَ فَقَالَ يَقَوْمِ لِيُسَ بِي سَفَاهَةُ وَلَا كُنِي رَسُولُ مِنْ رَبِّ إِلْعَلِمَ يَعْ مَن اصِحْ أَمِينُ شَا وَ مَن رَبِّ إِلْعَلِمَ نَاصِحٌ أَمِينُ شَا أَوَ اللَّهُ الْمُعَالَقُولُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُولُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُولُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُولُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ الللَّهُ اللللْمُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُول

عَجِبْتُمُ أَن جَآءَكُمُ ذِكْرُمِّن رَّعِكُمْ عَلَى رَجْلِ مِن كُمْ لِينذِرَكُمُ أَوَا ذَكُرُ وَاإِذَ كُورُا إِذَ كُمُ إِن الْحَكُمُ فِي الْحَالَةِ مَا لَكُمْ فَا أَنْ كُورُوا الآءَ اللهِ حَعَلَكُمْ خُلَفَا أَعِلْ الْحَدْرَةُ وَالْمَا الْحَدْرَةُ اللهَ وَحَدَهُ وَالْدَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ اللهَ وَحَدَهُ وَالْذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ اللهَ وَحَدَهُ وَالْذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ اللهَ اللهَ وَحَدَهُ وَالْذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ اللهَ وَحَدَهُ وَالْذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ اللهَ وَعَدَهُ وَاللهَ اللهَ اللهَ اللهَ وَحَدَهُ وَاللهَ وَاللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهُ اللهُ

أخرج ابن المنذر من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله ﴿ وإلى عاد أخاهم هودا ﴾ قال: ليس بأخيهم في الدين ولكنه أخوهم في النسب، فلذلك جعله أخاه لانه منهم.

وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن الشرفي بن قطامي قال : هود اسمه عابر ابن شالخ بن ارفشخد بن سام بن نوح .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : يزعمون ان هودا من بني عبد الضخم من حضرموت .

وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر من طريق عطاء عن ابن عباس قال : كان هود أول من تكلم بالعربية ، وولد لهود أربعة : قحطان ، ومقحط ، وقاحط ، وفالغ ، فهو أبو مضر ، وقحطان أبو اليمن ، والباقون ليس لهم نسل .

وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس ومن طريق ابن اسحق عن رجال ساهم ومن طريق الكلبي قالوا جميعا : ان عاداً كانوا أصحاب أوثان يعبدونها ، اتخذوا أصناما على مثال ودَّ ، وسواع ، ويغوث ، ونسر ، فاتخذوا صنا يقال له : صمود ، وصنا يقال له : الهتار ، فبعث الله إليهم هودا ، وكان هود من قبيلة يقال لها الخلود ، وكان من أوسطهم نسبا وأصبحهم وجها ، وكان في مثل أجسادهم أبيض بعد أبادي ، العنفقة ، طويل اللحية ، فدعاهم الى الله ، وأمرهم أن يوحدوه وان يكفوا عن ظلم الناس ، ولم

يأمرهم بغير ذلك ، ولم يدعهم الى شريعة ولا الى صلاة ، فأبوا ذلك وكذبوه ، وقالوا : من أشد منا قوة ؟ فذلك قوله تعالى ﴿ وإلى عاد أخاهم هودا ﴾ كان من قومهم ولم يكن أخاهم في الدين ﴿ قال يا قوم اعبدوا الله ﴾ يعني وحدوا الله ﴿ ولا تشركوا به شيئاً ما لكم ﴾ يقول : ليس لكم ﴿ من إله غيره أفلا تتقون ﴾ يعني فكيف لا تتقون ﴿ واذكروا اذ جعلكم خلفاء ﴾ يعني سكانا ﴿ في الارض من بعد قوم نوح ﴾ فكيف لا تعتبرون فتؤمنوا وقد علمتم ما نزل بقوم نوح من النقمة حين عصوه ؟! ﴿ واذكروا آلاء الله ﴾ يعني هذه النعم ﴿ لعلكم تفلحون ﴾ أي كي تفلحوا ، وكانت منازلهم بالاحقاف ، والاحقاف : الرمل . فيا بين عان الى حضرموت باليمن ، وكانوا مع ذلك قد أفسدوا في الارض كلها ، وقهروا أهلها بفضل قوتهم التي آتاهم الله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن خثيم قال: كانت عاد ما بين اليمن الى الشام مثل الذر.

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي. ان عادا كانوا باليمن بالاحقاف، والاحقاف: هي الرملل. وفي قوله ﴿ واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح ﴾ قال: ذهب بقوم نوح ﴿ واستخلفكم بعدهم وزادكم في الخلق بسطة ﴾ قال: في الطول.

وأخرج ابن عساكر عن وهب قال : كان الرجل من عاد ستين ذراعا بذراعهم ، وكان هامة الرجل مثل القبة العظيمة ، وكان عين الرجل ليفرخ فيها السباع ، وكذلك مناخرهم .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿ وزادكم في الخلق بسطة ﴾ قال : ذكر لنا أنهم كانوا اثني عشر ذراعا طوالا .

وأخرج ابن مردویه عن عبدالله بن عمروقال : كان الرجل ممن كان قبلكم بين منكبيه ميل .

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن ابن عباس قال : كان الرجل في خلقه ثمانون باعا ، وكانت البرة فيهم ككلية البقر ، والرمانة الواحدة يقعد في قشرها عشرة نفر .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس ﴿ وزادكم في الخلق بسطة ﴾ قال : شدة .

وأخرج عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد وابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال : انكان الرجل من قوم عاد ليتخذ المصراع من الحجارة لو اجتمع عليه خمسهائة من هذه الامة لم يستطيعوا ان ينقلوه ، وانكان أحدهم ليدخل قدمه في الارض فتدخل فيها .

وأخرج ابن بكار عن ثور بن زيد قال : جئت اليمن فاذا أنا برجل لم أر أطول من منه قط فعجبت . قالوا : تعجب من هذا ؟ قلت : والله ما رأيت أطول من ذا قط ...! قالوا : فوالله لقد وجدنا ساقا أو ذراعا فذرعناها بذراع هذا ، فوجدناها ست عشرة ذراعا .

وأخرج الزبير بن بكار عن زيد بن أسلم قال : كان في الزمن الاول تمضي أربعائة سنة ولم يسمع فيها بجنازة .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿ آلاء الله ﴾ قال : نعم الله . وفي قوله ﴿ رجس ﴾ قال : سخط .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله ﴿ قد وقع عليكم من ربكم رجس ﴾ قال : جاءهم منه عذاب ، والرجس : كله عذاب في القرآن .

وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له : اخبرني عن قوله رجس وغضب ؟ قال : الرجس : اللعنة ، والغضب : العذاب . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . اما سمعت قول الشاعر وهو يقول :

اذا سنة كانت بنجد محيطة وكان عليهم رجسها وعدابها

قوله تعالى: فَأَنْجَلِنَكُهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَتَةِ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ ال

أخرج اسحق بن بشر وابن عساكر من طريق عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده قال : لما أوحى الله الى العقيم ان تخرج على قوم عاد فتنتقم له منهم ، فخرجت بغير كيل على قدر منخر ثور حتى رجفت الارض ما بين المشرق والمغرب ، فقال

الحزان: رب لن نطيقها ولو خرجت على حالها لأهلكت ما بين مشارق الارض ومغاربها، فاوحى الله اليها: ان ارجعي. فرجعت فخرجت على قدر خرق الحاتم وهي الحلقة، فأوحى الله الى هود: أن يعتزل بمن معه من المؤمنين في حظيرة، فاعتزلوا وخطَّ عليهم خطا، وأقبلت الريح فكانت لا تدخل حظيرة هود ولا تجاوز الخط، انما يدخل عليهم منها بقدر ما تلذ به أنفسهم وتلين عليه الجلود، وانها لَتَمَرُّ من عاد بالظعن بين السهاء والأرض وتدمغهم بالحجارة، وأوحى الله الى الحيات والعقارب: أن تأخذ عليهم الطرق فلم تدع عاديا يجاوزهم.

وأخرج ابن عساكر عن وهب قال : لما أرسل الله الريح على عاد اعتزل هود ومن معه من المؤمنين في حظيرة ما يصيبهم من الريح الا ما تلين عليه الجلود وتلتذه الانفس ، وانها لتمر بالعادي فتحمله بين السهاء والارض وتدمغه بالحجارة .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله ﴿ وقطعنا دابر الذين كذبوا ﴾ قال : استأصلناهم .

وأُخرج أبو الشيخ في العظمة عن هزين بن حمزة قال : سأل النبي ﷺ ربه ان يريه رجلا من قوم عاد ، فكشف الله له عن الغطاء ، فاذا رأسه بالمدينة ورجلاه بذي الحليفة ، أربعة أميال طوله .

وأخرج ابن عساكر من طريق سالم بن أبي الجعد عن عبدالله قال: ذكر الانبياء عند النبي عليه ، فلما ذكر هود قال «ذاك خليل الله».

وأخرج أحمد وأبو يعلى وابن عساكر عن ابن عباس قال : لما حجَّ رسول الله على مرَّ بوادي عسفان فقال «لقد مر به هود وصالح على بكرات حمر خطمهن الليف ، ازرهم العباء وأرديتهم النمار يلبون ويحجون البيت العتيق » .

وأخرج ابن عساكر عن ابن سابط قال : بين المقام والركن وزمزم قُبِرَ تسعة وسبعون نبيا ، وان قبر نوح وهود وشعيب وصالح واسمعيل في تلك البقعة .

وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن إسحق بن عبدالله بن أبي فروة قال: ما يعلم قبر نبي من الانبياء الا ثلاثة. قبر اسمعيل فانه تحت الميزاب بين الركن والبيت، وقبر هود فانه في حقف تحت جبل من جبال اليمن عليه شجرة وموضعه أشد الارض حرا، وقبر رسول الله عليه فان هذه قبورهم حق.

وأخرج البخاري في تاريخه وابن جرير وابن عساكر عن علي بن أبي طالب قال : قبر هود بحضرموت في كثيب أحمر ، عند رأسه سدرة .

وأخرج ابن عساكر عن عثمان بن أبي العاتكة قال : قبلة مسجد دمشق قبر هود عليه السلام .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي هريرة قال : كان عمر هود أربعاثة واثنتين وسبعين سنة .

وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن عبدالله بن عمرو بن العاصي قال : عجائب الدنيا أربعة . مرآة كانت معلقة بمنارة الاسكندرية ، فكان يجلس الجالس تحتها فيبصر من بالقسطنطينية وبينها عرض البحر ، وفرس كان من نحاس بأرض الاندلس قائلا بكفه كذا باسطاً يده أي ليس خلني مسلك فلا يطا تلك البلاد أحد الا اكلته النمل ، ومنارة من نحاس عليها راكب من نحاس بأرض عاد ، فاذا كانت الأشهر الحرم هطل منه الماء فشرب الناس وسقوا وصبوا في الحياض ، فاذا انقطعت الأشهر الحرم انقطع ذلك الماء ، وشجرة من نحاس عليها سودانية من نحاس بأرض رومية ، اذا كان أوان الزيتون صفرت السودانية التي من نحاس فتجيء كل سودانية من الطيارات بثلاث زيتونات ، زيتونتين برجليها ، وزيتونة بمنقارها ، حتى تلقيه على تلك السودانية النحاس ، فيعصر أهل رومية ما يكفيهم لأدامهم وسرجهم شتويتهم الى قابل .

قوله نعالى : وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَلِحَا قَالَ يَنْقُومِ آعَبُدُواْ اللّهُ مَا لَكُمُ مِنْ إِلَاهِ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَ تَكُم بَيْنَةً مِن زَنِكُمْ هَاذِهِ مِن اَقَةُ اللّهِ لَكُمْ عَالَكُمْ عَالَتُ فَذَرُوهَا مَنْ إِلَاهِ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَ تَكُم بَيْنَةً مِن زَنِكُمْ هَا فِي مَن اللّهُ وَلَا تَسْتُوهَا فِيسُوعِ فَيَا خُذَكُمْ عَذَا كُمْ عَذَا كُوالِيتُ هُ عَالَا فَا فَا فَرُونِ اللّهُ وَلَا تَسْتُوهُا فِيسُوعِ فَيَا خُذَكُمْ عَذَا كُوالِيتُ فَوْ وَلَا تَسْتُوهُا فِيسُومِ فَي الْمَرْضِ اللّهِ وَلا مَن اللّهُ وَاللّهُ وَلا مَن سَهُ وَلِهَا قُصُورًا وَتَنْحِثُونَ اللّهُ وَلا اللّهُ وَلا مَنْ اللّهُ وَلا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلا اللّهُ وَلا اللّهُ وَلا اللّهُ وَلا اللّهُ وَلا اللّهُ وَلا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلا اللّهُ وَلا اللّهُ وَلِهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلِهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ

آسْتُضَعِفُواْلِمَنَ امْنَمِنْهُمُ أَتَعَلَمُونَ أَنَّ صَلِحًا مُّرْسَلُ مِّن رَّبِيْهِ قَالُوَا إِنَّا اللَّهِ مُؤْمِنُونَ ﴿ قَالَ الَّذِينَ اَسْتَكُمْرُ وَاْ إِنَّا اِللَّذِي اَمْنتُم بِهِ كَنفِهُنَ وَ اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّه

أخرج أبو الشيخ عن مطلب بن زياد قال : سألت عبدالله بن أبي ليلى عن اليهودي والنصراني يقال له أخ؟ قال : الاخ في الدار ، الا ترى الى قول الله ﴿ وإلى تُمُود اخاهم صالحًا ﴾ .

وأخرج سنيد وابن جرير والحاكم من طريق حجاج عن أبي بكر بن عبدالله عن شهر بن حوشب عن عمرو بن خارجة عن رسول الله على قال الكانت ثمود قوم صالح ، اعمرهم الله في الدنيا فأطال أعارهم حتى جعل أحدهم يبني المسكن من المدر فينهدم والرجل منهم حي ، فلما رأوا ذلك اتخذوا من الجبال بيوتا فنحتوها وجابوها وخرقوها ، وكانوا في سعة من معايشهم فقالوا : يا صالح ادع لنا ربك يخرج لنا آية نعلم انك رسول الله . فدعا صالح ربه فأخرج لهم الناقة ، فكان شربها يوما وشربهم يوما معلوما ، فاذا كان يوم شربها خلوا عنها وعن الماء وحلبوها لبنا ملأوا كل اناء ووعاء وسقاء ، حتى اذا كان يوم شربهم صرفوها عن الماء فلم تشرب منه شيئاً فلأوا كل اناء ووعاء وسقاء .

فأوحى الله الى صالح: ان قومك سيعقرون ناقتك. فقال لهم. فقالوا: ما كنا لنفعل...! فقال لهم: ان لا تعقروها أنتم يوشك ان يولد فيكم مولود يعقرها. قالوا: فما علامة ذلك المولود، فوالله لا نجده الا قتلناه؟ قال: فانه غلام أشقر أزرق أصهب أحمر. وكان في المدينة شيخان عزيزان منيعان لاحدهما ابن يرغب به عن المناكح، وللآخر ابنة لا يجد لها كفؤا، فجمع بينها مجلس فقال أحدهما

لصاحبه: ما يمنعك أن تزوج ابنك؟ قال: لا أجد له كفؤا، قال: فان ابنتي كفء له فانا أزوجك. فزوجه، فولد بينها مولود. وكان في المدينة ثمانية رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون، فلما قال لهم صالح: انما يعقرها مولود في كم . اختاروا ثماني نسوة قوابل من القرية، وجعلوا معهن شرطا كانوا يطوفون في القرية فاذا نظروا المرأة تمخض نظروا ما ولدها؟ ان كان غلاما قلبنه فنظرن ما هو؟ وان كانت جارية أعرضن عنها.

فلما وجدوا ذلك المولود صرخت النسوة: هذا الذي يريد صالح رسول الله، فأراد الشرط أن يأخذوه فحال جداه بينهم وقالوا: لو أن صالحا أراد هذا قتلناه، فكان شرمولود وكان يشب في اليوم شباب غيره في الجمعة، ويشب في الجمعة شباب غيره في الشهر، ويشب في الشهر شباب غيره في السنة، فاجتمع الثمانية الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون وفيهم الشيخان، فقالوا: استعمل علينا هذا الغلام لمنزلته وشرف جديه فكانوا تسعة، وكان صالح لا ينام معهم في القرية، كان يبيت في مسجده، فاذا أصبح أتاهم فوعظهم وذكرهم، واذا أمسى خرج الى مسجده فبات فيه.

قال حجاج ، وقال ابن جريج : لما قال لهم صالح : انه سيولد غلام يكون هلا ككم على يديه قالوا : فكيف تأمرنا ؟ قال : آمركم بقتلهم : فقتلوهم الا واحدا فال : فلما بلغ ذلك المولود قالوا: لوكنا لم نقتل أولادنا لكان لكل رجل منا مثل هذا ، هذا عمل صالح ، فأتمروا بينهم بقتله وقالوا : نخرج مسافرين والناس يروننا علانية ، ثم نرجع من ليلة كذا من شهر كذا وكذا فنرصده عند مصلاه فنقتله فلا يحسب الناس الا انا مسافرون كما نحن ، فاقبلوا حتى دخلوا تحت صخرة يرصدونه ، فأرسل الله عليهم الصخرة فرضختهم فاصبحوا رضخا ، فانطلق رجال ممن قد اطلع على ذلك منهم فاذا هم رضخ ، فرجعوا يصبحون في القرية : أي عباد الله أما رضي صالح ان أمرهم ان يقتلوا أولادهم حتى قتلهم ؟! فاجتمع أهل القرية على قتل الناقة أمرهم ان يقتلوا أولادهم حتى قتلهم ؟! فاجتمع أهل القرية على قتل الناقة أمرهم ن وأحجموا عنها الا ذلك ابن العاشر .

ثم رجع الحديث الى حديث رسول الله ﷺ قال : وأرادوا ان يمكروا بصالح ، فشوا حتى أتوا على شرب طريق صالح فاختباً فيه ثمانية ، وقالوا : اذا خرج علينا قتلناه وأتينا أهله فبيتناهم ، فامر الله الارض فاستوت عليهم ، فاجتمعوا ومشوا الى

الناقة وهي على حوضها قائمة ، فقال الشتي لاحدهم ، ائتها فاعقرها . فاتاها فتعاظمه ذلك فاضرب عن ذلك ، فبعث رجلا الا ذلك فاضرب عن ذلك ، فبعث تركض ، فرأى رجل تعاظمه أمرها حتى مشى اليها وتطاول فضرب عرقوبيها فوقعت تركض ، فرأى رجل منهم صالحا فقال : ادرك الناقة فقد عقرت . فأقبل وخرجوا يتلقونه ويعتذرون اليه يا نبي الله انما عقرها فلان انه لا ذنب لنا .

قال: فانظروا هل تدركون فصيلها ؟ فان أدركتموه فعسى الله ان يرفع عنكم العذاب. فخرجوا يطلبونه ، فلما رأى الفصيل أمه تضطرب أتى جبلا يقال له القارة قصير ، فصعد وذهبوا ليأخذوه ، فاوحى الله الى الجبل ، فطال في السهاء حتى ما تناله الطير ، ودخل صالح القرية فلما رآه الفصيل بكى حتى سالت دموعه ، ثم استقبل صالحا فرغا رغوة ، ثم رغا أخرى فقال صالح لقومه : لكل رغوة أجل فتمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب ، ألا ان آية العذاب ان اليوم الاول تصبح وجوهكم مصفرة ، واليوم الثاني محمرة ، واليوم الثالث مسودة ، فلما أصبحوا اذا وجوههم كأنها قد طلبت بالخلوق صغيرهم وكبيرهم العذاب ، فلما أصبحوا اليوم الثاني اذا وجوههم محمرة كأنها خضبت بالدماء ، فصاحوا وضجوا وبكوا وعرفوا أنه العذاب ، فلما أمسوا صاحوا بأجمعهم الا قد مضى يوم من الاجل وحضركم فصاحوا وضجوا وبكوا وعرفوا أنه العذاب ، فلما أمسوا صاحوا بأجمعهم ألا قد مضى يومان من الاجل وحضركم العذاب ، فلما أصبحوا اليوم الثالث فاذا وجوههم مسودة كأنها طلبت بالقار ، فصاحوا جميعا ألا قد حضركم العذاب فتكفنوا وتحنطوا .

وكان حنوطهم الصبر والمغر وكانت أكفانهم الانطاع ، ثم ألقوا أنفسهم بالأرض فجعلوا يقلبون أبصارهم فينظرون الى السهاء مرة والى الارض مرة فلا يدرون من أين يأتيهم العذاب ، من فوقهم من السهاء أم من تحت أرجلهم من الارض خسفا أو قذفا ، فلما أصبحوا اليوم الرابع أتتهم صيحة من السهاء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شيء له صوت في الارض ، فتقطعت قلوبهم في صدورهم ، فاصبحوا في ديارهم جاثمين »

وأخرج عبد الرزاق والفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي الطفيل قال: قال ثمود لصالح: اثتنا بآية ان كنت من الصادقين. قال: اخرجوا ، فخرجوا الى هضبة من الارض فاذا هي تمخض كما

تمخض الحامل، ثم انها انفرجت فخرجت الناقة من وسطها، فقال لهم صالح هده ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم كه فلما ملوها عقروها (فقال تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب)(١)

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة . ان صالحاً قال لهم حين عقروا الناقة : تمتعوا ثلاثة أيام ، ثم قال لهم : آية عذابكم ان تصبح وجوهكم غدا مصفرة ، وتصبح اليوم الثاني محمرة ، ثم تصبح الثالث مسودة . فأصبحت كذلك ...! فلما كان اليوم الثالث أيقنوا بالهلاك ، فتكفنوا وتحنطوا ، ثم أخذتهم الصيحة فاهمدتهم . وقال عاقر الناقة : لا أقتلها حتى ترضوا أجمعين . فتقول : نعم والصبي ، فجعلوا بدخلون على المرأة في خدرها فيقولون : ترضين ...؟ فتقول : نعم والصبي ، حتى رضوا أجمعين فعقروها .

وأحرج أحمد والبزار وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الاوسط وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه عن جابر بن عبدالله «ان رسول الله على الآيات ، نزل الحجر قام فخطب الناس فقال : يا أيها الناس لا تسألوا نبيكم عن الآيات ، فان قوم صالح سألوا نبيهم ان يبعث اليهم آية فبعث الله اليهم الناقة ، فكانت ترد من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم وردها ، ويحتلبون من لبنها مثل الذي كانوا يأخذون من مأتها يوم غبها وتصدر من هذا الفج ، فعتوا عن أمر ربهم فعقروها فوعدهم الله العذاب ، بعد ثلاثة أيام ، وكان وعدا من الله غير مكذوب ، ثم جاءتهم الصيحة فأهلك الله من كان منهم تحت مشارق الارض ومغاربها الا رجلاكان في حرم الله ، فععه حرم الله من عذاب الله . فقيل : يا رسول الله من هو ؟ قال : أبو رغال . فلما خرج من الحرم أصابه ما أصاب قومه » .

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه من حديث أبي الطفيل مرفوعا . مثله .

وأخرج أحمد وابن المنذر عن أبي كبشة الأنماري قال : لما كان في غزوة تبوك تسارع قوم الى أهل الحجر يدخلون عليهم ، فنودي في الناس ، ان الصلاة جامعة ،

⁽١) هود الآية ٢٥.

فأتيت رسول الله على وهو يقول «علام يدخلون على قوم غضب الله عليهم؟ فقال رجل: نعجب منهم يا رسول الله ؟ فقال رسول الله على : ألا انبئكم بأعجب من ذلك ، رجل من أنفسكم ينبئكم بما كان قبلكم وبما هو كائن بعدكم ، استقيموا وسددوا فان الله لا يعبأ بعذابكم شيئاً ، وسيأتي الله بقوم لا يدفعون عن أنفسهم شيئاً ».

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة . ان ثمود لما عقروا الناقة تغامزوا وقالوا : عليكم الفصيل . فصعد الفصيل القارة جبلا حتى اذاكان يوما استقبل القبلة وقال : يا رب أمي ، يا رب أمي ، فأرسلت عليهم الصيحة عند ذلك .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن أبي الهذيل قال: لما عقرت الناقة صعد بكرها فوق جبل فرغا ، فما سمعه شيء الا همد .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء قال: لما قتل قوم صالح الناقة قال لهم صالح: ان العذاب آتيكم. قالوا له: وما علامة ذلك؟ قال: ان تصبح وجوهكم أول يوم محمرة، وفي اليوم الثاني مصفرة، وفي اليوم الثالث مسودة. فلما اصبحوا أول يوم احمرت وجوههم، فلما كان اليوم الثاني اصفرت وجوههم، فلما كان اليوم الثالث أصبحت وجوههم مسودة، فايقنوا بالعذاب فتحنطوا وتكفنوا وأقاموا في بيوتهم، فصاح بهم جبريل صبحة فذهبت أرواحهم.

وأخرج أبو الشيخ عن السدي قال: ان الله بعث صالحاً الى ثمود فدعاهم فكذبوه ، فسألوا ان يأتيهم بآية ، فجاءهم بالناقة لها شرب ولهم شرب يوم معلوم ، فاقروا بها جميعا فكانت الناقة لها شرب فيوم تشرب فيه الماء نهر بين جبلين فيزجانه ففيها أثرها حتى الساعة ، ثم تأتي فتقف لهم حتى يحتلبوا اللبن فترويهم ويوم يشربون الماء لا تأتيهم ، وكان معها فصيل لها فقال لهم صالح : انه يولد في شهركم هذا مولود يكون هلاككم على يديه ، فولد لتسعة منهم في ذلك الشهر فذبحوا أبناءهم ، ثم ولد للعاشر ابن فابى أن يذبح ابنه ، وكان لم يولد له قبله شيء ، وكان أبو العاشر أحمر ازرق ، فنبت نباتا سريعا . فاذا مر بالتسعة فرأوه قالوا : لوكان ابناؤنا احياء كانوا مثل هذا : فغضب التسعة على صالح .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿ وَلا تَمْسُوهَا بَسُوء ﴾ قال : لا تعقروها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ وتنحتون الجبال بيوتا ﴾ قال : كانوا ينقبون في الجبال البيوت .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ وعتوا عن أمر ربهم ﴾ قال : غلوا في الباطل . وفي قوله ﴿ فَأَخَذَتُهُمُ الرَّجْفَةُ ﴾ قال : الصيحة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله ﴿ فأصبحوا في دارهم ﴾ يعني العسكركله .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن زيد في قوله ﴿ فأصبحوا في دارهم جائمين ﴾ قال : ميتين .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿ فأصبحوا في دارهم جاثمين ﴾ قال: ميتين. وأخرج عبد الرزاق وأبو الشيخ عن الحسن قال: لما عقرت ثمود الناقة ذهب فصيلها حتى صعد تلاً فقال: يا رب أين أمي رغا رغوة فنزلت الصيحة فأهدتهم. وأخرج أحمد في الزهد عن عار قال: ان قوم صالح سالوا الناقة فأتوها

والحرج الحمد في الرهد عن عهار قال : أن قوم صابح سابوا الناقة قالوها فعقروها ، وأن بني اسرائيل سألوا المائدة فنزلت فكفروا بها ، وأن فتنتكم في الدينار والدرهم .

وأخرج أبو الشيخ عن وهب قال : ان صالحا لما نجا هو والذين معه قال : يا قوم ان هذه دار قد سخط الله عليها وعلى أهلها فأظعنوا والحقوا بحرم الله وأمنه ، فاهلوا من ساعتهم بالحج ، وانطلقوا حتى وردوا مكة ، فلم يزالوا حتى ماتوا ، فتلك قبورهم في غربى الكعبة .

توله نعالى: وَلُوطَّ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ َ أَتَأْنُونَ ٱلْفَاحِشَةَ مَاسَبَقَكُم بَهَامِنُ أَحَدِمِّ اَلْعَالَمِينَ ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْنُونَ ٱلرِّجَالَ شَهُوَ مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ بَلَأَ نَعَلَمُ الْعَلَمِينَ ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْنُونَ ٱلرِّجَالَ شَهُو مِن اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُحْمِلِي اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَ

أخرج ابن عساكر عن سليان بن صرد قال : أبو لوط هو عم ابراهيم .

وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن ابن عباس قال : أرسل لوط الى المؤتفكات، وكانت قرى لوط أربع مدائن . سدوم ، وأمورا ، وعامورا ، وصبوير . وكان في كل قرية مائة ألف مقاتل ، وكانت أعظم مدائنهم سدوم ، وكان لوط يسكنها ، وهي من بلاد الشام ومن فلسطين مسيرة وليلة ، وكان ابراهيم خليل الرحمن عم لوط بن هاران ابن تارح ، وكان ابراهيم ينصح قوم لوط ، وكان الله قد أمهل قوم لوط فخرقوا حجاب الاسلام ، وانتهكوا المحارم ، وأتوا الفاحشة الكبرى ، فكان ابراهيم يركب على حاره حتى يأتي مدائن قوم لوط فينصحهم فيأبون أن يقبلوا ، فكان بعد ذلك يجيء على حاره فينظر الى سدوم . فيقول : يا سدوم أي يوم لك من الله سدوم ، انما أنهاكم ان لا تتعرضوا لعقوبة الله . حتى بلغ الكتاب أجله ، فبعث الله جبريل في نفر من الملائكة فهبطوا في صورة الرجال حتى انتهوا الى ابراهيم وهو في زرع له يثير الارض ، فلما بلغ الماء الى سكته من الارض ركز مسحاته في الارض زرع له يثير الارض ، فلما بلغ الماء الى الراهيم فقالوا : لوكان الله يبتغي أن يتخذ فصلى خلفها ركعتين ، فنظرت الملائكة الى ابراهيم فقالوا : لوكان الله يبتغي أن يتخذ

وأخرج ابن أبي الدنيا وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهتي في ذم الملاهي والشعب وابن عساكر عن ابن عباس في قوله ﴿ أَتَأْتُونَ الفاحشة ﴾ قال : أدبار الرجال .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهتي وابن عساكر عن عمرو بن دينار في قوله ﴿ ما سبقكم بها من أحد من العالمين ﴾ قال : ما نزا ذكر على ذكر حتى كان قوم لوط .

وأخرج ابن أبي الدنيا وابن أبي حاتم والبيهقي وابن عساكر عن أبي صخرة جامع بن شداد رفعه قال «كان اللواط في قوم لوط ، في النساء قبل أن يكون في الرجال بأربعين سنة ».

وأخرج ابن أبي الدنيا وابن عساكر عن طاوس. انه سئل عن الرجل يأتي المرأة في عجيزتها ؟ قال: انما بدء قوم لوط ذاك ، صنعته الرجال بالنساء ثم صنعته الرجال بالرجال .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهتي في سننه عن علي . انه قال على المنبر : سلوني . فقال ابن الكواء : تؤتي النساء في أعجازهن ؟ فقال علي : سفلت سفل الله بك ، ألم تسمع الى قوله ﴿ أَتَأْتُونَ الفَاحَشَةُ مَا سَبِقَكُم بَهَا مَنَ أَحَدُ مِنَ العَالَمِينَ ﴾ .

297

واخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن ابن عباس قال : كان الذي حملهم على اتيان الرجال دون النساء انهم كانت لهم ثمار في منازلهم وحوائطهم وثمار خارجة على ظهر الطريق ، وانهم أصابهم قحط وقلة من الثمار ، فقال بعضهم لبعض : انكم ان منعتم ثماركم هذه الظاهرة من أبناء السبيل كان لكم فيها عيش . قالوا : بأي شيء نمنعها ؟ قالوا : اجعلوا سنتكم من أخذتم في بلادكم غريبا سننتم فيه ان بنكحوه واغرموه أربعة دراهم فان الناس لا يظهرون ببلادكم اذا فعلتم ذلك ، فذلك الذي حملهم على ما ارتكبوا من الامر العظيم الذي لم يسبقهم اليه أحد من العالمين .

وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر من طريق محمد بن اسحق عن بعض رواة ابن عباس قال: انما كان بدء عمل قوم لوط ان ابليس جاءهم عند ذكرهم ما ذكروا في هيئة صبي أجمل صبي رآه الناس ، فدعاهم الى نفسه فنكحوه ، ثم جروا على ذلك .

وأخرج ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ والبيهقي وابن عساكر عن حذيفة قال : انما حق القول على قوم لوط حين استغنى النساء بالنساء والرجال بالرجال .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهتي وابن عساكر عن أبي حمزة قال : قلت لمحمد بن علي : عذب الله نساء قوم لوط بعمل رجالهم ؟ قال : الله أعدل من ذلك ، استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿ انهم أناس يتطهرون ﴾ قال : من أدبار الرجال ومن أدبار النساء .

وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ انهم أناس يتطهرون ﴾ قال : من أدبار الرجال وأدبار النساء استهزاء بهم .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة ﴿ انهم أناس يتطهرون ﴾ قال : عابوهم بغير عيب ، وذموهم بغير ذم .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ الا الله عليهم المرأته كانت من الغابرين ﴾ قال: من الباقين في عذاب الله ﴿ وأمطرنا عليهم

مطرا ﴾ قال : أمطر الله على بقايا قوم لوط حجارة من السهاء فاهلكتهم .

وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن الزهري ان لوطا لما عذب الله قومه لحق بابراهيم ، فلم يزل معه حتى قبضه الله اليه .

وأخرج أبن أبي حاتم عن كعب في قوله ﴿ وأمطرنا عليهم مطرا ﴾ قال : على أهل بواديهم وعلى رعاتهم وعلى مسافريهم ، فلم ينفلت منهم أحد .

وأخرج ابن أبي حاتم عن وهب في قولُه ﴿ وأمطرنا عليهم مطرا ﴾ قال : الكبريت والنار .

وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن أبي عروبة قال : كان قوم لوط أربعة آلاف ألف .

وأخرج ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي والحاكم وصححه والبيهتي في الشعب عن ابن عباس «ان رسول الله على قال : لعن الله من تولى غير مواليه ، ولعن الله من غير تخوم الارض ، ولعن الله من كمه أعمى عن السبيل ، ولعن الله من لعن والديه ، ولعن الله من ذبح لغير الله ، ولعن الله من وقع على بهيمة ، ولعن الله من عمل عمل قوم لوط ثلاث مرات » .

وأخرج أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجة وابن أبي الدنيا في ذم الملاهي والبيهتي عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله ﷺ «ان من أخوف ما أخاف على أمتى عمل قوم لوط » .

وأخرج ابن عدي والبيهقي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال «أربعة يصبحون في غضب الله ويمسون في سخط الله . قيل من هم يا رسول الله ؟ قال : المتشبهون من الرجال بالنساء ، والمتشبهات من النساء بالرجال ، والذي يأتي البهيمة ، والذي يأتي الرجل » .

وأخرج عبد الرزاق وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن أبي الدنيا والحاكم وصححه والبيهتي عن ابن عباس «ان النبي الله قال : من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به ».

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا والبيهتي عن أبي نضرة . ان ابن عباس سئل ما حدُّ اللوطي ؟ قال : ينظر أعلى بناء في القرية فيلقي منه منكسا ، ثم يتبع بالحجارة .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا والبيهتي عن يزيد بن قبس : ان عليا رجم لوطيا .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهتي عن ابن شهاب قال : اللوطي يرجم أحصن أم لم يحصن ، سنة ماضية .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا والبيهتي عن ابراهيم قال : لوكان أحد ينبغي له ان يرجم مرتين لرجم اللوطي .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبيد الله بن عبدالله بن معمر قال : علة الرجم قتلة قوم لوط .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا والبيهتي عن الحسن وابراهيم قالا: حدُّ اللوطي حد الزاني ، ان كان قد أحصن فالرجم والا فالحد.

وَأُخرِجِ البَيهِقِي عن عائشة رضي الله عنها قالت : أول من اتهم بالأمر القبيح — يعني عمل قوم لوط — اتهم به رجل على عهد عمر رضي الله عنه ، فأمر عمر بعض شباب قريش ان لا يجالسوه .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهتي عن الوضين بن عطاء عن بعض التابعين قال : كانوا يكرهون ان يحد الرجل النظر الى وجه الغلام الجميل .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهتي عن بقية قال بعض التابعين : ما أنا بأخوف على الشاب الناسك من سبع ضار من الغلام الامرد يقعد اليه .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهتي عن الحسن بن ذكوان قال : لا تجالسوا أولاد الاغنياء فان لهم صوراً كصور النساء ، وهم أشد فتنة من العذارى .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهتي عن النجيب ابن السدي قال : كان يقال لا يبيت الرجل في بيت مع المرد .

وأخرج البيهتي عن عبدالله بن المبارك قال : دخل سفيان الثوري الحهام ، فدخل عليه غلام صبيح فقال : أخرجوه فاني أرى مع كل امرأة شيطانا ، ومع كل غلام بضعة عشر شيطانا .

وأخرج ابن أبي الدنيا والحكيم الترمذي والبيهتي عن ابن سيرين قال : ليس شيء من الدواب يعمل عمل قوم لوط الا الخنزير والحار.

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهتي عن ابن سهل قال : سيكون في هذه الامة قوم

يقال لهم اللوطيون على ثلاثة أصناف. صنف ينظرون ، وصنف يصافحون ، وصنف يعملون ذلك العمل.

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهتي عن مجاهد قال : لو أن الذي يعمل ذلك العمل — يعني عمل قوم لوط — اغتسل بكل قطرة في السهاء وكل قطرة في الارض لم يزل نجسا .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا عن جابر بن زيد قال : حرمة الدبر أشد من حرمة الفرج .

وأخرج الحاكم وصححه والبيهتي في الشعب عن أبي هريرة عن النبي الله قال «لعن الله سبعة من خلقه فوق سبع سموات ، فردد لعنته على واحدة منها ثلاثا ولعن بعد كل واحدة لعنة لعنة . قال : ملعون ملعون ملعون من عمل عمل قوم لوط ، ملعون من أتى شيئاً من البهائم ، ملعون من جمع بين امرأة وابنتها ، ملعون من عق والديه ، ملعون من ذبح لغير الله ، ملعون من غير حدود الارض ، ملعون من تولى غير مواليه » .

وأخرج ابن ماجة والحاكم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله عَلَيْتُم «من عمل عمل قوم لوط فارجموا الفاعل والمفعول به».

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة في المصنف وأبو داود عن ابن عباس . في البكر يوجد على اللوطية ؟ قال : يرجم .

وأخرج عبد الرزاق عن عائشة «أنها رأت النبي على حزينا فقالت: يا رسول الله وما الذي يحزنك؟ قال: شيء تخوّفته على أمتي أن يعملوا بعدي بعمل قوم لوط».

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي حصين. ان عثمان أشرف على الناس يوم الدار فقال : أما علمتم أنه لا يحل دم امرئ مسلم الا أربعة . رجل قتل فقتل ، أو رجل زنى بعدما أحصن ، أو رجل ارتد بعد اسلامه ، أو رجل عمل عمل قوم لوط .

قوله تعالى : وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْنَأَ قَالَ يَكَوْمِ آغَبُدُ واْٱللَّهُ مَالَكُم مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۚ قَدْ جَآءَتُكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِكُمْ فَأُوفُواْ ٱلْكَنْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَانَبُحُسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَاتَفْسِدُواْ فِي لَأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا لَالِكُمْ خَيْرٌلَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿ وَلَانَقَتْ دُواْ بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُ ونَ وَتَصُدُّ ونَ عَنسَبِيلَ للَّهِ مَنْ ءَامُنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجَا وَآذَكُونَا إِذَكُنتُمْ قَلِيلًا فَكُتَّرَكُمٍّ وَانظُواْ كُيْفَ كَانَ عَلَقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿ وَإِنْكَانَ طَآبِفَةٌ مِّنكُمْ ءَامَنُواْ بِٱلَّذِي أَرْسِلْتُ بِهِ وَطَآبِهَ أُلَّمْ يُؤْمِ نُواْ فَٱصْبِرُ واْحَتَّى يَحْكُمُ ٱللَّهُ بَيْنَنَا ۚ وَهُوٓ خَيْرًا ٱلْحَاكِمِينَ ﴿ قَالَ لَهَا لَأَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكَبُّرُ واْمِن قَوْمِهِ لِنُخْرِجَنَّكَ يَشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ امَّنُواْمَعَكَ مِن قَرْيَلِنَآ أَوۡلَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَّا قَالَ أَوَلَوَكُنَّا كَارِهِينَ ﴿ قَالَ فَنَارَبُهَا عَلَىٰ لَلَّهُ كُذِبًّا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّائِكُمُ بَعْدَ إِذْ نَجَّنَنَا ٱللَّهُ مُمْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَنَ نَعُودُ فِيهِ آ إِلَّا أَن يَشَآءُ ٱللَّهُ رَبُّناۤ وَسِعَ رَبُّنا كُلُّ شَيْءٍ عِلْمَا عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتَ ۚ رَبَّنَا ٱفۡكَ بَبْنَنَا وَيَبْنَ كَوۡمِنَا بِٱلۡكَوۡقَ وَالۡكَالِّهُ لَا كُولَا اللَّهُ الْمُلُّأُ ٱلَّذِينَكُفُرُواْمِن قَوْمِهِ لِهِنِ آنَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذَالَّخَسِرُونَ ١ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دَارِهِمُ جَلِيْمِينَ ﴿ ٱلَّذِينَ كَذَّ بُواْشُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْ إَفِهَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمْ ٱلْحَلِيرِينَ ﴿ فَنُولِّي عَنْهُمْ وَقَالَ يَقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَلَكَكِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمُّ فَكَيْفَءاسَى عَلَى قَوْمِ كَيْفِرِينَ ١

أخرج ابن عساكر من طريق اسحق بن بشر قال: أخبرني عبيد الله بن زياد بن سمعان عن بعض من قرأ الكتب قال: ان أهل التوراة يزعمون ان شعيبا اسمه في التوراة ميكائيل، واسمه بالسريانية جزى بن بشخر، وبالعبرانية شعيب بن بشخر بن لاوي بن يعقوب عليه السلام.

وأخرج ابن عساكر من طريق اسحق بن بشر عن الشرقي ابن القطامي وكان نسابة عالما بالانساب قال: هو ثيروب بالعبرانية ، وشعيب بالعربية ابن عيفا بن يوبب بن ابراهيم عليه الصلاة والسلام . يوبب بوزن جعفر أوله مثناة تحتية وبعد الواو موحدتان .

وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن ابن عباس قال : كان شعيب نبياً رسولا من بعد يوسف ، وكان من خبره وخبر قومه ما ذكر الله في القرآن ﴿ وإلى مدين أخاهم شعيبًا.قال:يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره ﴾ فكانوا مع ماكان فيهم من الشرك أهل بخس في مكايلهم وموازينهم مع كفرهم بربهم وتكذيبهم نبيهم ، وكانوا قوما طغاة بغاة يجلسون على الطريق فيبخسون الناس أموالهم حتى يشترونه ، وكان أوّل من سن ذلك هم ، وكانوا اذا دخل عليهم الغريب يأخذون دراهمه ويقولون دراهمك هذه زيوف فيقطعونها ثم يشترونها منه بالبخس يعني بالنقصان ، فذلك قوله ﴿ وَلا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ﴾ وكانت بلادهم بلاد ميرة يمتار الناس منهم ، فكانوا يقعدون على الطريق فيصدون الناس عن شعيب يقولون : لا تسمعوا منه فانه كذاب يفتنكم ، فذلك قوله ﴿ ولا تقعدوا بكل صراط توعدون ﴾ الناس ان اتبعتم شعيبا فتنكم، ثم انهم تواعدوه فقالوا: يا شعيب لنخرجنك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا أي الى دين آبائنا ، فقال عند ذلك (ما أريد أن أخالفكم لي ما أنهاكم عنه ان أريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت) (١) وهو الذي يعصمني (واليه أنيب) يقول : اليه ارجع . ثم قال ﴿ أُولُــُو كُنَا كَارِهِينَ ﴾ يقول : الى الرجعة الى دينكم ان رجعنا الى دينكم (فقد افترينا على الله كذبا ... وما يكون لنا) يقول : وما ينبغي لنا أن نعود فيها بعد اذ نجانا الله منها ﴿ الا أن يشاء الله ربنا ﴾ فخاف العاقبة فرد المشيئة الى الله تعالى فقال ﴿ الله أن يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء ﴿ علما ﴾ ما ندري ما سبق لنا ﴿ عليه توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين ﴾ يعني الفاصلين قال : ابن عباس كان حليا صادقا وقورا ، وكان رسول الله وفيًا ردوا عليه وكذبوه وتواعدوه بالرجم والنفي من بلادهم» وتواعد كبراؤهم ضعفاءهم قالوا ﴿ لئن اتبعتم شعيبا انكم اذاً لخاسرون ﴾ فلم ينته شعيب ان

⁽١) هود الآية ٨٨ .

دعاهم ، فلما عنوا على الله ﴿ أُخذتهم الرجفة ﴾ وذلك ان جبريل نزل فوقف عليهم ، فصاح صيحة رجفت منها الجبال والارض فخرجت أرواحهم من أبدانهم ، فذلك قوله ﴿ فَأَخذتهم الرجفة ﴾ وذلك انهم حين سمعوا الصيحة قاموا قياما وفزعوا لها ، فرجفت بهم الارض فرمتهم ميتين .

وأخرج اسحق وابن عساكر عن عكرمة والسدي قالا: ما بعث الله نبياً مرتين الا شعيبا . مرة الى مدين فأخذهم الله بالصيحة ، ومرة أخرى الى أصحاب الأيكة فأخذهم الله بعذاب يوم الظلة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ وَلا تَبْخُسُوا النَّاسُ أَشْيَاءُهُم ﴾ قال : لا تظلموا النَّاسُ .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة ﴿ ولا تبخسوا الناس أشياءهم ﴾ قال : لا تظلموهم ﴿ ولا تقعدوا بكل صراط توعدون ﴾ قال : كانوا يوعدون من أتى شعيبا وغشيه وأراد الاسلام .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ ولا تقعدوا بكل صراط توعدون ﴾ قال : كانوا يجلسون في الطريق فيخبرون من أتى عليهم ان شعيبا كذاب ، فلا يفتننّكم عن دينكم .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وَلا تَقَعَدُوا بَكُلُ صراط ﴾ قال : طريق ﴿ توعدُون ﴾ قال : تَخَوَّفُونَ النَّاسِ أَن يأتُوا شعيبًا .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ ولا تقعدوا بكل صراط توعدون ﴾ قال : بكل سبيل حق ﴿ وتصدون عن سبيل الله ﴾ قال : تصدون أهلها ﴿ وتبغونها عوجا ﴾ قال : تلتمسون لها الزيغ .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله ﴿ ولا تقعدوا بكل صراط توعدون ﴾ قال : تصدون عن سبيل الله ﴾ قال : تصدون عن الاسلام ﴿ وتبغونها عوجا ﴾ قال : هلاكا .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ وتبغونها ﴾ قال : تبغون السبيل عوجا قال : عن الحق .

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد ﴿ ولا تقعدوا بكل صراط توعدون ﴾ قال: هم العشار .

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية عن أبي هريرة أو غيره شك أبو العالية قال : أتى النبي ﷺ ليلة أسرى به على خشبة على الطريق لا يمر بها ثوب الا شقته ولا شيء الا خرقته . قال «ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا مثل اقوام من أمتك يعقدون على الطريق فيقطعونه ، ثم تلا ﴿ ولا تقعدوا بكل صراط توعدون ﴾ » .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله ﴿ وما يكون لنا أن نعود فيها ﴾ قال : ما ينبغي لنا أن نعود في شرككم ﴿ بعد اذ نجانا الله الا أن يشاء الله ربنا ﴾ والله لا يشاء الشرك ، ولكن يقول : الا أن يكون الله قد علم شيئاً فانه قد وسع كل شيء علما .

وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن زيد بن أسلم: انه قال في القدرية والله ما قالوا كما قال الله ولا كما قال النبيون ولا كما قال أصحاب الجنة ولا كما قال أخوهم ابليس. قال الله (وما تشاؤون الا أن يشاء الله) (١) وقال شعيب ﴿ وما يكون لنا أن نعود فيها الا أن يشاء الله ﴾ رقال أصحاب الجنة (الحمدالله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله) (١) وقال أصحاب النار (ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين) (١) وقال إبليس (رب بما أغويتني) (١).

وأُخرَج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبن جرير وابن أبي حاتم وابن الانباري في الوقف والابتداء والبيهي في الاسهاء والصفات عن ابن عباس قال : ماكنت أدري ما قوله ﴿ ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق ﴾ حتى سمعت ابنة ذي يزن تقول : تعال أفاتحك : يعني أقاضيك .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ ربنا افتح ﴾ يقول : اقض .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال : الفتح : القضاء . لغة يمانية اذا قال أحدهم : تعال أقاضيك القضاء قال : تعال أفاتحك .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿ كَأَن لَم يَعْنُوا فَيُهَا ﴾ قال : كأن لم يعمروا فيها .

 ⁽١) الانسان الآية ٣٠ . , (٣) الزمر الآية ٧١ .

⁽٢) الأعراف الآية ٤٣. (٤) الحجر الآية ٣٩.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ كَانَ لَمْ يَعْنُوا فَيُهَا ﴾ قال : كان لم يعيشوا فيها .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ﴿كَأَنَّ لَمْ يَغْنُوا فَيَهَا ﴾ يقول : كأن لم يعيشوا فيها .

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة ﴿ فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم ﴾ قال : ذكر لنا أن نبي الله شعيبا أسمع قومه ، وأن نبي الله صالحا أسمع قومه كما أسمع — والله — نبيكم محمد قومه .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ فَكَيْفَ آسَى ﴾ قال : أحزن .

وأخرج ابن عساكر عن مبلة بن عبدالله قال : بعث الله جبريل الى أهل مدين شطر الليل ليأفكهم بمغانيهم ، فالني رجلاً قائما يتلوكتاب الله ، فهاله أن يهلكه فيمن يهلك ، فرجع الى المعراج فقال : اللهمَّ أنت سبوح قدوس بعثتني الى مدين لأفك مدائنهم فأصبت رجلا قائما يتلوكتاب الله ، فأوحى الله : ما أعرفني به هو فلان بن فلان ، فابدأ به فانه لم يدفع عن محارمي الا موادعا .

وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن ابن عباس . ان شعيباكان يقرأ من الكتب التي كان الله أنزلها على ابراهيم عليه السلام .

وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال: في المسجد الحرام قبران ليس فيه غيرهما، قبر اسمعيل وشعيب. فقبر اسمعيل في الحجر، وقبر شعيب مقابل الحجر الاسود.

وأخرج ابن عساكر عن وهب بن منبه. أن شعيبا مات بمكة ومن معه من المؤمنين فقبورهم في غربي الكعبة ، بين دار الندوة وبين باب بني سهم.

وأخرج ابن أسي حاتم من طريق ابن وهب عن مالك بن أنس قال : كان شعيب خطيب الانباء .

وأخرج ابن أس حاتم والحاكم عن ابن اسحق قال : ذكر لي يعقوب بن أبي سلمة «ان رسول الله عليه كان اذا ذكر شعيبا قال : ذاك خطيب الأنبياء لحسن مراجعته قومه ، في رادهم به ، فلم كذبوه وتوعدوه بالرجم والنني من بلاده وعتوا على الله ، أخذه على الله ، أخذه و الظلة ، فبلغني أن رجلا من أهل مدين يقال له عمرو بن حلها ألما رآها على :

يا قوم ان شعيبا مرسل فذروا عنكم سميرا وعمران بن شداد اني أرى عينة يا قوم قد طلعت تدعو بصوت على صانة الواد وإنه لا يروي فيه ضحى غد إلا الرحم يحشى بين أنجاد وسمير وعمران كاهناهم ، والرقيم كلبهم ».

قوله تعالى: وَكُمَّ أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةِ مِِّن نَّبِي إِلْاَ أَخُذَنَا اَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّآءَ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴿ ثُمَّ بَدَّ لَنَا مُكَانَ السَّيِّعَةِ الْحُسَنَةَ حَتَىٰ عَفُواْ وَقَالُواْ قَدْمَسَ وَابَآءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْ نَنْهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿

أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ ثُم بدلنا مكان السيئة الحسنة ﴾ قال : كثروا وكثرت أموالهم . وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ ثُم بدلنا مكان السيئة ﴾ قال : الشر ﴿ الحسنة ﴾ قال : الرخاء والعدل والولد ﴿ حتى عفوا ﴾ يقول : حتى كثرت أموالهم وأولادهم .

وأخرج ابن جرير ُوابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿ حتى عَفُوا ﴾ قال : جموا .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء ﴾ قال : قالوا قد أتى على آبائنا مثل هذا فلم يكن شيئاً ﴿ فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون ﴾ قال : بغت القوم أمر الله ، وما أخذ الله قوما قط الا عند سكوتهم وغرتهم ونعمتهم ، فلا تغتروا بالله انه لا يغتر بالله الا القوم الفاسقون .

قوله تعالى : وَلَوْ أَنَّ هُلَ لَفُ رَى عَامَنُواْ وَٱتَّفَوْ الْفَتَحْنَا عَلَيْهِمَ بَرَكَاكِ مِن اللَّهُ مَ مَنَ السَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَاكِن كُذَّ بُواْ فَأَخَذُ نَاهُم بِكَاكَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿

أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ ولو أن أهل القرى آمنوا ﴾ قال : بما أنزل ﴿ واتقوا ﴾ قال : ما حرم الله ﴿ لفتحنا عليهم بركات من السهاء والارض نباتها .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق معاذ بن رفاعة عن موسى الطائفي قال: قال رسول الله عليه الخرجة من بركات السهاء، وأخرجه من بركات الارض».

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال : كان أهل قرية أوسع الله عليهم حتى كانوا يستنجون بالخبز ، فبعث عليهم الجوع حتى أنهم كانوا يأكلون ما يتغدون به .

قوله تعالى: أَفَأَمِنَأَهْلُ لَفُرَىٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَنَتَا وَهُمْ نَآيِمُونَ ﴿ أَوَا مِنَأَهُمُ لَأَيْمُونَ ﴿ اَوَا مِنَأَهُمُ لَلْقَبُونَ ﴿ اللَّهُ مَا لَكُ مَا اللَّهُ مَا لَمُ اللَّهُ مَا لَكُ مُونَا اللَّهُ مُا لَكُ مُونَا اللَّهُ مُا لَكُ مُونَا اللَّهُ مُا لَكُ مُؤْمَا لَكُ مُونَا اللَّهُ مُا لَكُ مُونَا اللَّهُ مُا لَكُ مُؤْمَا لَكُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُونَا اللَّهُ مُؤْمِنَا اللَّهُ مُنْ اللّلِهُ مُنْ اللَّهُ مُلَّالِمُ اللَّهُ مُنْ الْمُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّالْمُولُ اللَّهُ مُنْ اللّلْمُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّالِمُ مُنْ اللّل

أخرج أبو الشيخ عن أبي نضرة قال : يستحب اذا قرأ الرجل هذه الآية ﴿ أَفَامَنَ أَهُلَ القَرَى انْ يَأْتَيْهُم بأسنا بياتاً وهم نائمون ﴾ يرفع بها صوته .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبن عباس قال : لا تتخذوا الدجاج والكلاب فتكونوا من أهل القرى أن يأتيهم باسنا بياتا.

قوله تعالى : أَفَأُمِنُواْ مَكَرَ ٱللَّهِ فَلَايَأْمَنُ مَكْرَاللَّهِ اِلْاَالْقَوْمُ ٱلْخَلْسِرُونَ ﷺ

أخرج ابن أبي حاتم عن هشام بن عروة قال : كتب رجل الى صاحب له : اذا أصبت من الله شيئاً يسرك فلا تأمن أن يكون فيه من الله مكر ﴿ فانه لا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم ان الله تبارك وتعالى قال للملائكة «ما هذا الخوف الذي قد بلغكم وقد أنزلتكم المنزلة التي لم أنزلها غيركم ؟ قالوا : ربنا لا نأمن مكرك ، لا يأمن مكرك الا القوم الخاسرون» .

وأخرج عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد عن علي بن أبي حليمة قال : كان ذر

ابن عبدالله الخولاني اذا صلى العشاء يختلف في المسجد ، فاذا أراد ان ينصرف رفع صوته بهذه الآية ﴿ فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن اسمعيل بن رافع قال : من الأمن لمكر الله اقامة العبد على الذنب يتمنى على الله المغفرة .

توله نعالى : أَوَلَمْ بَهْ دِللَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنْ بَغْدِأَهْلِهَا أَن لَّوْنَشَاءُ أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ \$

أخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿ أَو لَمْ يَهِد ﴾ قال : أو لم ببين .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن محاهد في قوله ﴿ أو لم يهد ﴾ قال : يبين .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ للذين يرثون الارض من بعد أهلها ﴾ قال : المشركون .

قوله تعالى : يِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَآبِهَا وَلَقَدْ جَآءَ تُهُمْ مُ رُسُلُهُم وَالْبَيِّنَاكِ فَمَا كَانُواْلِيُؤْمِنُواْ مِنَاكَانُواْلِيُؤْمِنُواْ مِنَاكَذَالِكَ يَطْبَعُ اللّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَافِرِينَ شَ

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي بن كعب في قوله ﴿ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بَمَا كَذَبُوا مِن قبل ﴾ قال : كان في علم الله يوم أقروا له بالميثاق من يكذب به ومن يصدق .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن محاهد في قوله ﴿ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بَمَا كَذَبُوا مِن قَبْلَ ﴾ قال : مثل قوله ﴿ ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ﴾ (١)

⁽١) الانعام الآية ٢٨.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله ﴿ فَمَا كَانُوا لَيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَبُوا مِن قَبَلِ ﴾ قال : ذلك يوم أخذ منهم الميثاق فآمنوا كرها .

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الربيع في قوله ﴿ ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات فا كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين ﴾ قال : لقد علمه فيهم أيهم المطبع من العاصي حيث خلقهم في زمان آدم . قال : وتصديق ذلك حين قال لنوح (يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أم ممن معك وأمم ستمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم) (۱) فني ذلك قال (ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون) (۲) وفي ذلك (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) (۳) .

وأخرج الشيخ عن مقاتل بن حيان في قوله (واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم) (ئ) قال : أخرجهم مثل الذر فركب فيهم العقول ، ثم استنطقهم فقال لهم (ألست بربكم) قالوا جميعا : بلى . فاقروا بألسنتهم وأسر بعضهم الكفر في قلوبهم يوم الميثاق ، فهو قوله ﴿ ولقد جاءتهم رسلهم ﴾ بعد البلاغ ﴿ بالبينات فما كانوا ليؤمنوا ﴾ بعد البلوغ ﴿ بما كذبوا ﴾ يعني يوم الميثاق ﴿ كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين ﴾ .

قوله تعالى : وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدِّ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ مِّنْ عَهْدِ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ فَلْسِقِينَ ﴿ لَفَلْسِقِينَ ﴿

أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ﴿ وما وجدنا لاكثرهم من عهد ﴾ قال : الوفاء .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿ وما وجدنا لاكثرهم من عهد ﴾ يقول : فيما ابتلاهم به ثم عافاهم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿ وما وجدنا لاكثرهم من عهد ﴾ قال : هو ذاك العهد يوم أخذ الميثاق .

وأخرج أبو الشيخ عن قتادة ﴿ وما وجدنا لاكثرهم من عهد ﴾ قال : لما

 ⁽١) هود الآية ٤٨ . (٣) الاسراء الآية ١٥ .

⁽٢) الانعام الآية ٢٨. (٤) الاعراف الآية ١٧٢.

ابتلاهم بالشدة والجهد والبلاء ثم أتاهم بالرخاء والعافية ، ذم الله أكثرهم عند ذلك فقال ﴿ وَمَا وَجَدُنَا لَاكْتُرْهُمُ مَنْ عَهِدُ وَانْ وَجَدُنَا أَكْثُرُهُمُ لَفَاسَقِينَ ﴾ .

وأخرج ابن جرير عن أبي بن كعب ﴿ وما وجدنا لاكثرهم من عهد ﴾ قال : الميثاق الذي أخذه في ظهر آدم .

وأخرج ابن المنذر عن أبي بن كعب في قوله ﴿ وما وجدنا لاكثرهم من عهد ﴾ قال : علم الله يومئذ من يني ممن لا يني فقال ﴿ وان وجدنا أكثرهم لفاسقين ﴾ .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ وَمَا وَجَدُنَا لَا كُثْرُهُم مِن عَهِد ﴾ قال: الذي أخذ من بني آدم في ظهر آدم لم يفوا به ﴿ وَانَ وَجَدُنَا أَكْثُرُهُم لَفَاسَقِينَ ﴾ قال: القرون الماضية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وان وجدنا أكثرهم لفاسقين ﴾ قال : وذلك ان الله انما أهلك القرى لانهم لم يكونوا حفظوا ما أوصاهم به .

قوله تعالى : ثُمُّ بَعَثْنَامِنُ بَغُدِهِم مُّوسَىٰ يَالَئِنَاۤ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِ يُهِ ِ فَطَلَوْاْ بِهَۖ فَٱنظُرْكَيْفَكَانَ عَلِقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِ بِنَ ۞

أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال : انما سمي موسى لانه القى بين ماء وشجر ، فالماء بالقبطية : مو ، والشجر : سى .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال : كان فرعون فارسيا من أهل اصطخر . وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن لهيعة . ان فرعون كان من أبناء مصر .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محمد بن المنكدر قال : عاش فرعون ثلاثمائة سنة ، منها مائتان وعشرون سنة لم ير فيها ما يقذي عينيه ، ودعاه موسى ثمانين سنة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طلحة . ان فرعون كان قبطيا ولد زنا ، طوله سبعة أشبار .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال : كان فرعون علجا من همدان .

وأخرج البيهتي في شعب الايمان عن ابن عباس قال : قال موسى عليه السلام : يا رب أمهلت فرعون أربعائة سنة وهو يقول : أنا ربكم الاعلى ، ويكذب بآلائك ، ويجحد رسلك . فأوحى الله اليه : انه كان حسن الخلق ، سهل الحجاب ، فأحببت ان أكافئه .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال : أول من خضب بالسواد فرعون .

وأخرج أبو الشيخ عن ابراهيم بن مقسم الهذلي قال : مكث فرعون أربعائة سنة لم يصدع له رأس .

وأخرج عن أبي الاشرس قال : مكث فرعون أربعائة سنة ، الشباب يغدو فيه يروح .

وأخرج الخطيب عن الحكم بن عتيبة قال: أول من خضب بالسواد فرعون حيث قال له موسى: ان أنت آمنت بالله سألته ان يرد عليك شبابك ، فذكر ذلك لهامان فخضبه هامان بالسواد. فقال له موسى: ميعادك ثلاثة أيام. فلما كانت ثلاثة أيام فصل خضابه.

وأخرج ابن أبي حاتم عن عبدالله بن عبيد بن عمير قال : كان يغلق دون فرعون ثمانون بابا ، فما يأتي موسى بابا منها الا انفتح له ، ولا يكلم أحدا حتى يقوم بين يديه .

أخرج أبو الشيخ عن مجاهد . انه كان يقرأ ﴿ حقيق عليّ ان لا أقول ﴾ . وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ فالقى عصاه ﴾ قال : ذكر لنا أن تلك العصا عصا آدم ، اعطاه اياها ملك حين توجه الى مدين ، فكانت تضيء له بالليل ويضرب بها الارض بالنهار ، فيخرج له رزقه ويهش بها على غنمه . قال الله عز وجل ﴿ فإذا هي ثعبان مبين ﴾ قال : حية تكاد تساوره .

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن المنهال قال : ارتفعت الحية في السهاء ميلا ، فأقبلت الى فرعون فجعلت تقول : يا موسى مرني بما شئت . وجعل فرعون يقول : يا موسى أسألك بالذي أرسلك قال : وأخذه بطنه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: لقد دخل موسى على فرعون وعليه زرمانقة من صوف ما تجاوز مرفقه ، فاستؤذن على فرعون فقال: ادخلوه . فدخل فقال: ان الهي أرسلني اليك . فقال للقوم حوله: ما علمت لكم من اله غيري خذوه . قال اني قد جئتك بآية ﴿ قال فائت بها ان كنت من الصادقين ، فالقى عصاه ﴾ فصارت ثعبانا ما بين لحييه ما بين السقف الى الارض ، وأدخل يده في جيبه فأخرجها مثل البرق تلتمع الابصار فخروا على وجوههم ، وأخذ موسى عصاه ثم خرج ليس أحد من الناس الا يفر منه ، فلما أفاق وذهب عن فرعون الروع قال : للملأ حوله ماذا تأمرون ؟ قالوا : أرجئه وأخاه لا تأتنا به ولا يقربنا ، وأرسل في المدائن حاشرين ، وكانت السحرة يخشون من فرعون ، فلما أرسل اليهم قالوا : قد احتاج اليكم الهكم قال : ان هذا فعل كذا وكذا . قالوا : ان هذا ساحر يسحر ، أئن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين ؟ قال : ساحر يسحر الناس ولا يسحر الساحر ؟ قال : نعم وانكم اذاً لمن المقربين .

وأخرج ابن المنذر وأبن أبي حاتم عن الحكم قال : كانت عصا موسى من عوسج ، ولم يسخر العوسج لأحد بعده .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : عصا موسني اسمها ماشا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مسلم قال: عصاموسى هي الدابة يعني دابة الارض. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طرق عن ابن عباس في قوله ﴿ فاذا هي ثعبان مبين ﴾ قال: الحية الذكر.

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طريق معمر عن قتادة في قوله ﴿ فاذا هي ثعبان مبين ﴾ قال : تحوّلت حية عظيمة . قال معمر ، قال غيره : مثل المدينة .

وأخرج أبو الشيخ عن الكلبي قال : حية صفراء ذكر .

وأخرج ابن أبي حاتم عن وهب ابن منبه قال : كان بين لحيي الثعبان الذي من عصا موسى إثنا عشر ذراعا .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن فرقد السبخي قال : كان فرعون اذا كانت له حاجة ذهبت به السحرة مسيرة خمسين فرسخا ، فاذا قضى حاجته جاؤا به ، حتى كان يوم عصا موسى فانها فتحت فاها فكان ما بين لحييها أربعين ذراعا ، فأحدث يومئذ أربعين مرة .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ فاذا هي ثعبان مبين ﴾ قال : الذكر من الحيات فاتحة فحها واضعة لحيها الاسفل في الارض والاعلى على سور القصر ثم توجهت نحو فرعون لتأخذه ، فلما رآها ذعر منها ووثب فأحدث ولم يكن يحدث قبل ذلك ، وصاح : يا موسى خذها وأنا أومن بك وأرسل معك بني اسرائيل . فاخذها موسى فصارت عصا .

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد ﴿ ونزع يده ﴾ قال : الكف .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ يريد أن يخرجكم ﴾ قال : يستخرجكم من أرضكم .

وأخرجُ ابن جرير وأبن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿ ارجِئه ﴾ قال : أخَّره .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قالوا ﴿ ارجِئه وأخاه ﴾ قال : احبسه وأخاه .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طرق عن ابن عباس في قوله ﴿ وأرسل في المدائن حاشرين ﴾ قال: الشرط.

أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال : كانت السحرة سبعين رجلا أصبحوا سحرة وأمسوا شهداء . وفي لفظ : كانوا سحرة في أول النهار وشهداء آخر النهار حين قتلوا .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن كعب قال : كان سحرة فرعون اثني عشر الفا .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن اسحق قال : جمع له خمسة عشر ألف ساحر .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي ثمامة قال : سحرة فرعون سبعة عشر الفا . وفي لفظ : تسعة عشر الفا .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي قال : كان السحرة بضعة وثلاثين الفاً ليس منهم رجل الا معه حبل أو عصا ، فلما القوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن القاسم بن أبي بزة قال : سحرة فرعون كانوا سبعين ألف ساحر ، فألقوا سبعين ألف حبل وسبعين ألف عصا حتى جعل موسى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى ، فأوحى الله اليه : يا موسى الق عصاك . فألقى عصاه فاذا هي ثعبان فاغر فاه فابتلع حبالهم وعصيهم ، فألقى السحرة عند ذلك سجدا فما رفعوا رؤوسهم حتى رأوا الجنة والنار وثواب أهلها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب قال : كانت السحرة الذين توفاهم الله مسلمين ثمانين ألفا .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج قال : السحرة ثلاثمائة من قرم ، ثلاثمائة من العريش ، ويشكون في ثلاثمائة من الاسكندرية .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ قالوا إِنَّ لِنَا لَاجِراً ﴾ أي ائن لنا لعطاء وفضيلة .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله «فلما القوا ﴾ قال : القوا حبالا غلاظا وخشبا طوالا ، فأقبلت تخيل اليه من سحرهم انها تسعى .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله ﴿ وأوحينا الى موسى ان الق عصاك ﴾ قال : أوحى الله الى موسى ان الق ما في يمينك ، فألقى عصاه فاكلت كل حية ، فلما رأوا ذلك سجدوا .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ وأوحينا الى موسى ان الق عصاك ﴾ فالتى عصاه فتحوّلت حية ، فأكلت سحرهم كله وعصيهم وحبالهم .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿ تلقف ما يأفكون ﴾ قال : يكذبون .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن في قوله ﴿ تلقف ما يأفكون ﴾ قال : تسترط حبالهم وعصيهم .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال : ذكر لنا ان السحرة قالوا حين اجتمعوا . ان يك ما جاء به سحرا فلن يغلب ، وان يك من الله فسترون . فلما ألقى عصاه أكلت ما افكوا من سحرهم وعادت كما كانت علموا انه من الله ، فالقوا عند ذلك ساجدين قالوا : آمنا برب العالمين .

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن مسعود وناس من الصحابة قال : التقى موسى وأمير السحرة ، فقال له موسى : ارأيتك ان غلبتك اتؤمن بي ، وتشهد ان ما جئت به حق ؟ قال الساحر : لآتينَّ غدا بسحر لا يغلبه سحر ، فوالله لئن غلبتني لاومنن بك ولأشهدن أنك حق وفرعون ينظر اليهم ، وهو قول فرعون : ان هذا لمكر محرتموه في المدينة اذ التقيمًا لتظاهر أفتخرجا منها أهلها ؟

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن محاهد في قوله ﴿ فوقع الحق ﴾ قال : ذهب الأفك الذي كانوا يعملون ﴾ قال : ذهب الأفك الذي كانوا يعملون .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ وألقى السحرة ساجدين ﴾ قال : رأوا منازلهم تبنى لهم وهم في سجودهم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الاوزاعي قال : لما خرَّ السحرة سجدا رفعت لهم الجنة حتى نظروا اليها .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله ﴿ ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة ﴾ اذ التقيتما لتظاهر افتخرجا منها أهلها ﴿ لاقطعن أيديكم ... ﴾ الآية . قال : قتلهم وقطعهم كما قال .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن اسحق قال : كان من رؤوس السحرة الذين جمع فرعون لموسى فيما بلغني سابور ، وعاذور ، وحطحط ، ومصفى . أربعة هم الذين آمنوا حين رأوا ما رأوا من سلطان الله ، فآمنت معهم السحرة جميعا .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كان أول من صلب فرعون ، وهو أول من قطع الايدي والارجل من خلاف .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير قال : لما ألقوا ما في أيديهم من السحر ، ألقى موسى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ، فتحت فَماً لها مثل الرحى فوضعت مشفرها على الارض ورفعت المشفر الآخر فاستوعبت كل شيء ألقوه من حبالهم وعصيهم ، ثم جاء اليها فأخذها فصارت عصاكها كانت ، فخرت بنو اسرائيل سجدا وقالوا : آمنا برب موسى وهارون قال ﴿ آمنتم له قبل ان آذن لكم ﴾ الآية . قال : فكان أول من قطع من خلاف وأول من صلب في الارض فرعون .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿ لاقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ﴾ قال : يدا من ههنا ورجلا من ههنا .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال : ذكر لنا أنهم كانوا أول النهار سحرة وآخره شهداء . توله تعالى : وَقَالَالْمَلَا مُن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَنَذَرُمُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُواْ فِي لَارْضِ وَيَذَرَكَ وَ الْهَنَكُ قَالَ سَنُقَتِّ لُ أَبْنَآ يَهُمْ وَنَسْتَخِي وَسَاءَهُمْ وَإِلَّهَ اللَّهُ وَالْهَنَكُ قَالَ سَنُقَتِّ لُ أَبْنَآ يَهُمْ وَنَسْتَخِينُواْ بِاللَّهُ وَاصْبِرُ وَأَا وَانَّا فَوْقَهُمْ قَلِهِ رُونَ شَا قَالَ مَنْ عَبَادِ وَ وَ وَالْعَقِهُ وَالْمَتَعِينُواْ بِاللَّهُ وَاصْبِرُ وَأَا اللَّهُ وَالْعَنْقِ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللِهُ اللِهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ الللْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ

أخرج الفريابي وعبد بن حميد وأبو عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الانباري في المصاحف وأبو الشيخ من طرق عن ابن عباس. انه كان يقرأ في ويذرك والاهتك في قال : عبادتك ، وقال : انما كان فرعون يُعبد ولا يَعبد . وأخرج أبن الانباري عن الضحاك . مثله .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس ((ويذرك والاهتك)) قال : يترَك عبادتك .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد ﴿ ويذرك وَآلَمَتُكُ ﴾ قال : وعبادتك .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك. انه قال: كيف تقرأون هذه الآية ﴿ ويذرك ﴾ ؟ قالوا: ويذرك وآلهتك أي عبادتك ، الا ترى أنه يقول أنا ربكم الاعلى ؟

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله ﴿ ويذرك وآلهتك ﴾ قال : قال ابن عباس ليس يعنون الاصنام ، انما يعنون بآلهتك تعظيمك .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله ﴿ يذرك وآلهتك ﴾ قال : ليس يعنون به الاصنام انما يعنون تعظيمه .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سليان التيمي قال : قرأت على بكر بن عبدالله فويذرك والاهتك في قال بكر : أتعرف هذا في العربية ؟ فقلت : نعم . فجاء الحسن فو ويذرك وآلهتك في فقلت للحسن : أو كان يعبد شيا ؟ قال : أي والله ان كان ليعبد . قال سليان التيمي : بلغني أنه كان يجعل في عنقه شيئاً يعبده قال : وبلغني أيضا عن ابن عباس أنه كان يعبد البقر .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ﴿ ويذرك وَآلَهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَيَذَرك وآلهتك ﴾ قال : كان فرعون له آلهة يعبدها سرا .

وأُخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : لما آمنت السحرة اتبع موسى ستائة ألف من بني اسرائيل .

قوله تعالى : قَالُـوَاْ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْنِينَا وَمِنْ بَعْدِ مَاجِئْ تَنَأَ قَالَ عَسَى رَسِّكُمْ أَن بُهْلِكَ عَدُوكُمْ وَكَيْسَتَخْلِفَكُمْ فِي لَأَرْضِ فَيَنظُرُ كِيْفَ تَعْمَلُونَ شَ

أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿ قَالُوا أُوذِينَا مِن قَبْلُ ارسالُ اللهُ اياكُ وَمِن بعده .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن وهب بن منبه في الآية قال : قالت بنو اسرائيل لموسى : كان فرعون يكلفنا اللبن قبل أن تأتينا ، فلما جئت كلفنا اللبن مع التبن أيضا ، فقال موسى : أي رب أهلك فرعون حتى متى تبقيه . فأوحى الله اليهم : انهم لم يعملوا الذنب الذي اهلكهم به .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿ قالوا أوذينا من قبل ان تأتينا ومن بعدما جئتنا ﴾ قال : اما قبل أن يبعث حزاً لعدوا لله فرعون حاز انه يولد في هذا العام غلام يسلبك ملكك . قال : فتتبع اولادهم في ذلك العام بذبح الذكور منهم ثم ذبحهم ايضا بعدما جاءهم موسى ، وهذا قول بني اسرائيل يشكون الى موسى . فقال لهم موسى ﴿ عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس «ان رسول الله ﷺ قال: ان بنا أهل ﴿ الله ﷺ قال: ان بنا أهل ﴿ الله عَلَيْكُ الله الله عَلَيْكُ الله الله عَلَيْكُ الله الله على الله على الله على الله الله على الله الله على الله عل

قوله تعالى : وَلَقَدْ أَخَذْنَآءَ الَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّرِيْنَ وَنَقْضِ مِّنَ ٱلشَّمَرَكِ لَعَلَمْ مَرَكِ لَعَ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّ وُكَ ﴿

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن مسعود ﴿ وَلَقَدَ أَخَذَنَا آلَ فَرَعُونَ بِالسَّنِينَ ﴾ قال : السَّنون الجوع .

وأخرَج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذّر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ﴾ قال : الجوائح ﴿ ونقص من الثمرات ﴾ دون ذلك .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ﴾ قال : أخذهم الله بالسنين بالجوع عاما فعاما ﴿ ونقص من الثمرات ﴾ فأما السنون فكان ذلك في باديتهم وأهل مواشيهم ، وأما نقص من الثمرات فكان في أمصارهم وقراهم .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن رجاء بن حيوة في قوله ونقص من الثمرات ﴾ قال : حتى لا تحمل النخلة الا بسرة واحدة .

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : لما أخذ الله آل فرعون بالسنين يبس كل شيء لهم ، وذهبت مواشيهم حتى يبس نيل مصر ، واجتمعوا الى فرعون فقالوا له : ان كنت كما تزعم فأتنا في نيل مصر بماء . قال : غدوة يصبحكم الماء . فلما خرجوا من عنده قال : أي شيء صنعت ...! انا أقدر على أن أجري في نيل مصر ماء ، غدوة أصبح فيكذبونني . فلما كان في جوف الليل قام واغتسل ولبس مدرعة صوف ، ثم خرج حافيا حتى أتى نيل مصر فقام في بطنه فقال : اللهم انك تعلم اني أعلم أنك تقدر على أن تملا نيل مصر ماء فأملاه ، فا علم الا بخرير الماء يقبل ، فخرج وأقبل النيل يزخ بالماء لما أراد الله بهم من الهلكة .

 وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ فَاذَا جَاءَتُهُمُ الحَسنة ﴾ قال : العافية والرخاء ﴿ قالُوا لنا هذه ﴾ ونحن أحق بها ﴿ وان تصبهم سيئة ﴾ قال : بلاء وعقوبة ﴿ يطيروا بموسى ﴾ قال : يتشاءموا به .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ أَلَا انْمَا طَائْرُهُم ﴾ قال مصائبهم . وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿ أَلَا انْمَا طَائْرُهُم عند الله ﴾ قال : الامر من قبل الله .

أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله ﴿ أَلَا انْمَا طَائْرُهُمْ عَنْدُ اللَّهُ ﴾ يقول : الامر من قبل الله ، ما أصابكم من أمر الله فمن الله بما كسبت أيديكم .

قوله تعالى : وَقَالُواْمَهُمَاتَأْتِنَا بِهِ مِنْ اَكَةٍ لِتَسَجَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ مِنْ وَاللَّهِ الْمَانَحُنُ لَكَ مِنْ وَلِيهِ مِنْ اللَّهِ اللَّهُ اللَّاللَّالِمُ اللَّهُ الل

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله ﴿ وقالوا مها تأتنا به من آية ﴾ قال: ان ما تأتنا به من آية قال : وهذه فيها زيادة ما .

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن عائشة قالت : قال رسول الله عليه «الطوفان : الموت».

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن عطاء قال ﴿ الطوفان ﴾ الموت .

وأخرج عبد ابن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد قال ﴿ الطوفان ﴾ الموت على كل حال .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال ﴿ الطوفان ﴾ الغرق .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال ﴿ الطوفان ﴾ أن يمطروا دائما بالليل والنهار ثمانية أيام ، والقمل الجراد الذي ليس له أجنحة . وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبسي حاتم عن ابن عباس قال : ﴿ الطوفان ﴾ أمر من أمر ربك ، ثم قرأ (فطاف عليها طائف من ربك) (١) .

وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال : أرسل الله على قوم فرعون الطوفان ـــ وهو المطر ــ فقالوا : يا موسى ادع لنا ربك يكشف عنا المطر ، فنؤمن لك ونرسل معك بني اسرائيل ، فدعا ربه فكشف عنهم ، فأنبت الله لهم في تلك السنة شيئاً لم ينبته قبل ذلك من الزرع والكلا ، فقالوا : هذا ما كنا نتمنى ، فأرسل الله عليهم الجراد فسلطه عليهم، فلما رأوه عرفوا أنه لا يبقي الزرع قالوا. مثل ذلك ، فدعا ربه فكشف عنهم الجراد ، فداسوه وأحرزوه في البيوت فقالوا : قد أحرزنا ، فأرسل الله عليهم القمل : وهو السوس الذي يخرج من الحنطة ، فكان الرجل يخرج بالحنطة عشرة أجربة الى الرحا فلا يرد منها بثلاثة أقفزة ، فقالوا مثل ذلك ، فكشف عنهم فابوا أن يرسلوا معه بني اسرائيل ، فبينا موسى عند فرعون اذ سمع نقيق ضفدع من نهر فقال : يا فرعون ما تلقى أنت وقومك من هذا الضفدع ؟ فقال : وما عسى أن يكون عند هذا الضفدع ؟ فما أمسوا حتى كان الرجل يجلس الى ذقنه في الضفادع ، وما منهم من أحد يتكلم الا وثب ضفدع في فيه ، وما من شيء من آنيتهم الا وهي ممتلئة من الضفادع . فقالوا مثل ذلك ، فكشف عنهم فلم يفوا ، فأرسل الله عليهم الدم ، فصارت أنهارهم دما ، وصارت آبارهم دما ، فشكوا الى فرعون ذلك فقال : ويحكم قد سحركم ؟! فقالوا : ليس نجد من مائنا شيئاً في اناء ولا بئر ولا نهر الا ونجده طعم الدم العبيط ؟ فقال فرعون : يا موسى ادع لنا ربك يكشف عنهم الدم فلم يفوا .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ فأرسلنا عليهم الطوفان ﴾ وهو المطرحتى خافوا الهلاك ، فاتوا موسى فقالوا : يا موسى ادع لنا ربك أن يكشف عنا المطر ، فانا نؤمن لك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم المطر ، فأنبت الله به حرثهم وأخصبت بلادهم ، فقالوا : ما نحب انا لم نمطر ولن نترك الهنا ونؤمن بك ، ولن نرسل معك بني اسرائيل . فأرسل الله عليهم الجراد فأسرع في فساد زروعهم وثمارهم ، قالوا : يا موسى ادع لنا ربك أن يكشف عنا

⁽١) القلم الآية ١٩.

الجراد ، فانا سنؤمن لك ونرسل معك بني اسرائيل . فدعا ربه فكشف عنهم الجراد ، وكان قد بقي من زرعهم ومعائشهم بقايا ، فقالوا : قد بقي لنا ما هو كافينا فلن نؤمن لك ، ولن نرسل معك بني اسرائيل . فأرسل الله عليهم القمل وهو الدبا فتتبع ما كان ترك الجراد ، فجزعوا وخشوا الهلاك فقالوا : يا موسى ادع لنا ربك يكشف عنا الدبا فانا سنؤمن لك ، ونرسل معك بني اسرائيل . فدعا ربه فكشف عنهم الدبا فقالوا : ما نحن لك بمؤمنين ، ولا مرسلين معك بني اسرائيل . فأرسل الله عليهم الضفادع فملأ بيوتهم منها ، ولقو منها أذى شديداً لم يلقوا مثله فيا كان قبله ، كانت تثب في قدورهم فتفسد عليهم طعامهم وتطفىء نيرانهم ، قالوا : يا موسى ادع لنا ربك أن يكشف عنا الضفادع فقد لقينا منها بلاء وأذى ، فانا سنؤمن لك ونرسل معك بني اسرائيل . فدعا ربه فكشف عنهم الضفادع ، فقالوا : لا نؤمن لك ، ولا نرسل معك بني اسرائيل . فدعا ربه فكشف عنهم الدم فجعلوا لا يأكلون الا الدم ولا يشربون الا الدم ، قالوا : يا موسى لن نؤمن لك معك بني اسرائيل . فدعا ربه فكشف عنهم الدم ، فقالوا : يا موسى لن نؤمن لك معك بني اسرائيل . فدعا ربه فكشف عنهم الدم ، فقالوا : يا موسى لن نؤمن لك معك بني اسرائيل . فدعا ربه فكشف عنهم الدم ، فقالوا : يا موسى لن نؤمن لك معك بني اسرائيل . فدعا ربه فكشف عنهم الدم ، فقالوا : يا موسى لن نؤمن لك معك بني اسرائيل . فدعا ربه فكشف عنهم الدم ، فقالوا : يا موسى لن نؤمن لك الحجة عليهم ، فأخذهم الله بذنوبهم فاغرقهم في اليم .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محاهد في قوله ﴿ فأرسلنا عليهم الطوفان ﴾ قال : الماء والطاعون والجراد . قال : تأكل مسامير رتجهم : يعني أبوابهم وثيابهم ، والقمل الدبا ، والضفادع تسقط على فرشهم وفي أطعمتهم ، والدم يكون في ثيابهم ومائهم وطعامهم .

وأخرج أبو الشيخ عن عطاء قال : بلغني أن الجراد لما سلط على بني اسرائيل أكل أبوابهم حتى أكل مساميرهم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: الجراد نترة من حوت في البحر. وأخرج العقيلي في كتاب الضعفاء وأبو الشيخ في العظمة عن أبي هريرة «أن النبي عيلية سئل عن الجراد؟ فقال: ان مريم سألت الله أن يطعمها لحالا دم فيه فاطعمها الجراد».

وأخرج الطبراني والبيهتي في سننه عن أبي أمامة الباهلي «ان النبي ﷺ قال : ان مريم بنت عمران سألت ربها ان يطعمها لحمالا دم فيه فاطعمها الجراد ، فقالت :

اللهم اعشه بغير رضاع ، وتابع بينه بغير شياع ــ يعني الصون ــ قال الذهبي : اسناده أنظف من الاول » .

وأخرج البيهتي في سننه عن زينب ربيبة رسول الله ﷺ قالت : ان نبياً من الانبياء سأل الله لحم طير لا ذكاة له ، فرزقه الله الحيتان والجراد .

وأخرج أبو داود وابن ماجة وأبو الشيخ في العظمة والطبراني وابن مردويه والبيهتي عن سلمان قال : سئل رسول الله عليه عن الجراد ؟ فقال «أكثر جنود الله لا آكله ولا أحرمه».

وأخرج أبو بكر البرقي في معرفة الصحابة والطبراني وأبو الشيخ في العظمة والبيهقي في شعب الايمان عن أبيي زهير النميري قال: قال رسول الله على «لا تقاتلوا الجراد فانه جند من جند الله الاعظم» قال البيهقي: هذا ان صح أراد به اذا لم يتعرض لا فساد المزارع، فاذا تعرض له جاز دفعه بما يقع به الدفع من القتال والقتل، أو أراد به تعذر مقاومته بالقتال والقتل.

وأخرج الحاكم في تاريخه والبيهقي بسند فيه مجهول عن ابن عمر قال : وقعت جرادة بين يدي رسول الله على ، فاحتملها فاذا مكتوب في جناحها بالعبرانية : لا يعني جنيني ولا يشبع آكلي ، نحن جند الله الاكبر لنا نسع وتسعون بيضة ، ولو تمت لنا المائة لأكلنا الدنيا بما فيها . فقال النبي على اللهم «أهلك الجراد ، اقتل كبارها ، وأمت صغارها ، وأفسد بيضها ، وسد أفواهها عن مزارع المسلمين وعن معايشهم انك سميع الدعاء ، فجاءه جبريل فقال : انه قد استجيب لك في بعض ، قال البيهقي : هذا حديث منكر .

وأخرج الطبراني واسمعيل بن عبد الغافر الفارسي في الاربعين والبيهتي عن الحسين بن على قال : كنا على مائدة أنا ، وأخي محمد بن الحنفية ، وبنى عمي عبدالله بن عباس ، وقثم ، والفضل ، فوقعت جرادة فأخذها عبدالله ابن عباس ، فقال للحسين : تعلم ما مكتوب على جناح الجرادة ؟ فقال : سألت أبي فقال : سألت

رسول الله ﷺ فقال لي «على جناح الجرادة مكتوب : اني أنا الله لا اله الا أنا رب الجرادة ورازقها ، اذا شئت بعثتها رزقا لقوم ، وان شئت على قوم بلاء . فقال ابن عباس » هذا والله من مكنون العلم .

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن عكرمة قال : قال لي ابن عباس : مكتوب على الجرادة بالسريانية : اني أنا الله لا اله الا أنا وحدي لا شريك لي ، الجراد جند من جندي أسلطه على من أشاء من عبادي .

وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن سعيد بن المسيب قال : لما خلق الله آدم فضًل . من طينته شيء فخلق منه الجراد .

وأخرج عن سعيد بن أبي الحسن . مثله .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير قال ﴿ الطوفان ﴾ المطر ﴿ والجراد ﴾ هذا الجراد . ﴿ والقمل ﴾ الدابة التي تكون في الحنطة . وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي صخر قال : القمل : الجراد الذي لا يطير . وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال : القمل : هو القمل .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن زيد قال : زعم بعض الناس في القمل انها البراغيث .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن حبيب بن أبي ثابت قال: القمل: الجعلان . وأخرج الطستي عن ابن عباس . ان نافع بن الازرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل ﴿ القمل والضفادع ﴾ قال : القمل : الدبا . والضفادع : هي هذه . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول :

يبادرون النحل من أنها كانهم في الشرف القمل وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة قال : القمل : الجنادب بنات الجراد . وأخرج أبو الشيخ عن عفيف عن رجل من أهل الشام قال: القمل: البراغيث وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كانت الضفادع برية ، فلما أرسلها الله على آل فرعون سمعت وأطاعت فجعلت تقذف نفسها في القدر وهي تغور ، فاثابها الله بحسن طاعتها برد الماء .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال : لم يكن شيء أشد على

آل فرعون من الضفادع ، كانت تأتي القدور وهي تغلي فتلقي أنفسها فيها ، فاورثها الله برد الماء والثرى الى يوم القيامة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عبدالله بن عمرو قال : لا تقتلوا الضفادع فانها لما أرسلت على آل فرعون انطلق ضفدع منها فوقع في تنور فيه نار ، طلبت بذلك مرضاة الله فابدلهن الله أبرد شيء نعلمه الماء ، وجعل نعيقهن التسبيح .

وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي عن عبد الرحمن بن عَمَّان التيمي . ان طبيباً ذكر ضفدعاً في دواء عند رسول الله ﷺ ، فنهى رسول الله ﷺ عن قتله .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد قال : سالت النيل دما فكان الاسرائيلي يستقي ماء طيباً ويستقي الفرعوني دما ، ويشتركان في اناء واحد فيكون ما يلي الاسرائيلي ماء طيباً وما يلي الفرعوني دما .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة قال : أرسل الله عليهم الدم فكانوا لا يغترفون من مائهم الا دماً أحمر ، حتى لقد ذكر لنا ان فرعون كان يجمع بين الرجلين على الاناء الواحد القبطي والاسرائيلي ، فيكون ما يلي الاسرائيلي ماء وما يلى القبطى دما .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم في قوله ﴿ والدم ﴾ قال : سلط الله عليهم الرعاف .

وأخرج أحمد في الزهد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن نوف الشامي قال : مكث موسى في آل فرعون بعد ما غلب السحرة عشرين سنة يريهم الآيات ، الجراد والقمل والضفادع والدم فيأبون أن يسلموا .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال : مكث موسى في آل فرعون بعد ما غلب السحرة أربعين سنة يريهم الآيات ، الجراد والقمل والضفادع .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ آيات مفصلات ﴾ قال : كانت آيات مفصلات بعضها على أثر بعض ليكون لله الحجة عليهم .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿آيات مفصلات ﴾ قال : يتبع بعضها بعضا ، تمكث فيهم سبتاً الى سبت ثم ترفع عنهم شهرا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال : كان بين كل آيتين من هذه الآيات ثلاثون يوما .

وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم قال : كانت الآيات التسع في تسع سنين ، في كل سنة آية .

قوله تعالى : وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُقَالُواْ يَلَمُوسَى آدْعُ لَنَارَتَّكَ بِمَاعَهِ دَعِندَكَّ لَهِن كَشُفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُوْمِ نَنَّ لَكَ وَلَنْرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِيَ إِسْرَةِ بِلَ ۞ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلرِّجْزَ إِلَىٰٓ أَجَلِهُم بَلِغُوهُ إِذَاهُمْ يَنكَتُونَ ۞

أخرج ابن مردويه عن عائشة «عن النبي ﷺ قال ﴿ الرجز ﴾ العذاب » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : أمر موسى بني اسرائيل فقال : ليذبح كل رجل منكم كبشا ، ثم ليخضب كفه في دمه ، ثم ليضرب على بابه . فقالت القبط لبني اسرائيل : لم تجعلون هذا الدم على بابكم ؟ قالوا : ان الله يرسل عليكم عذابا فنسلم وتهلكون . قال القبط : فما يعرفكم الله الا بهذه العلامات ؟ قالوا : هكذا أمرنا نبينا . فأصبحوا وقد طعن من قوم فرعون سبعون ألفا ، فامسوا وهم لا يتدافنون . فقال فرعون عند ذلك ﴿ ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل ﴾ والرجز : الطاعون . فدعا ربه فكشفه عنهم ، فكان أوفاهم كلهم فرعون قال : اذهب ببني اسرائيل حيث شئت .

وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال : ألقى الله الطاعون على آل فرعون فشغلهم بذلك حتى خرج موسى ، فقال موسى لبني اسرائيل : اجعلوا أكفكم في الطين والرماد ، ثم ضعوه على أبوابكم كيا يجتنبكم ملك الموت . قال فرعون : أما يموت من عبيدنا أحد ؟ قالوا : لا . قال : أليس هذا عجباً انا نؤخذ ولا يؤخذون ...! .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير ﴿ لئن كشفت عنا الرجز ﴾ قال : الطاعون .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة قال ﴿ الرجز ﴾ العذاب.

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿ الى أجل هم بالغوه ﴾ قال : الغرق .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ فَلَمَا كَشَفْنَا عَنْهُمَ الرَّجْزُ ﴾ قال : العذاب ﴿ الى أَجَلُ هُمّ بالغوه ﴾ قال : عدد مسمى معهم من أيامهم .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ اذا هم ينكثون ﴾ قال: ما أعطوا من العهود.

قوله تعالى : فَٱنْلُقَ مَنَامِنْهُ مُ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي ٓلْكِمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْبِ ٓا يَكْتِنَا وَكَانُواْعَنُهَا غَلِينَ ﴿ وَأَوْرَثُنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا ٱلَّيْ بَارَكْنَا فِهَا ۚ وَيَمَّتُ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَى عَلَى بَنِيٓ إِسْرَةِ يِلَ بِمَاصَ بَرُواً وَدَمَّ رَبَا مَاكَاتَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ, وَمَا كَانُواْيَعْ رِشُونَ ۞

أخرج أبو الشيخ عن الضحاك في الآية قال : فانتقم الله منهم بعد ذلك فاغرقهم

في اليم . وأخرج ابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس قال ﴿ اليم ﴾ البحر .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال ﴿ البِم ﴾ هو البحر .

قوله تعالى : ﴿ وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها 斄 .

أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن عساكر عن الحسن في قوله ﴿ مشارق الارض ومغاربها ﴾ قال : هي أرض الشام .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن عساكر عن قتادة في قوله ﴿ مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها ﴾ قال: هي أرض الشام.

وأخرج أبو الشيخ عن عبدالله بن شوذب في قوله ﴿ مشارق الارض ومغاربها ﴾ قال: فلسطين. وأخرج ابن عساكر عن زيد بن أسلم في قوله ﴿ الَّتِي بَارَكُنَا فَيُهَا ﴾ قال : قرى الشام .

وأخرج ابن عساكر عن كعب الأحبار قال : ان الله تعالى بارك في الشام من الفرات الى العريش .

وأخرج ابن عساكر عن أبي الاغبش ، وكان قد أدرك أصحاب النبي ﷺ . انه سئل عن البركة التي بورك في الشام أبن مبلغ حده ؟ قال : أول حدوده عريش مصر ، والحد الآخر طرف التنية ، والحد الآخر الفرات ، والحد الآخر جعل فيه قبر هود النبى عليه السلام .

وأخرج ابن عساكر عن معاوية بن أبي سفيان قال : ان ربك قال لابراهيم عليه السلام : أعمر من العريش الى الفرات الارض المباركة ، وكان أول من اختتن وقرى الضيف .

وأخرج ابن عساكر عن وهب بن منبه قال : دمشق بناها غلام ابراهيم الخليل عليه السلام ، وكان حبشيا وهبه له نمرود بن كنعان حين خرج ابراهيم من النار ، وكان اسم الغلام دمشق فسهاها على اسمه ، وكان ابراهيم جعله على كل شيء له ، وسكنها الروم بعد ذلك بزمان .

وأخرج ابن عساكر عن أبي عبد الملك الجزري قال : اذا كانت الدنيا في بلاء وقحط كان الشام في رخاء وعافية ، واذا كان الشام في بلاء وقحط كان بيت المقدس في رخاء رخاء وعافية ، واذا كانت فلسطين في بلاء وقحط كان بيت المقدس في رخاء وعافية ، وقال : الشام مباركة ، وفلسطين مقدسة ، وبيت المقدس قدس ألف مرة . وأخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال : قلت لأبي سلام الاسود ما نقلك من حمص الى دمشق ؟ قال : بلغني ان البركة تضعف بها ضعفين . وأخرج ابن عساكر عن مكحول . انه سأل رجلا أبن تسكن ؟ قال : الغوطة . قال له مكحول : ما يمنعك أن تسكن دمشق ؟ فان البركة فيها مضعفة .

وأخرج ابن عساكر عن كعب قال : مكتوب في التوراة أن الشام كنز الله عز وجل من أرضه بها كنز الله من عباده، يعني بها قبور الأنبياء ابراهيم واسحق ويعقوب. وأخرج ابن عساكر عن ثابت بن معبد قال : قال الله تعالى : يا شام أنت خيرتي من بلدي أسكنك خيرتي من عبادي .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي والروياني في مسنده وابن حبان والطبراني والحاكم وصححه عن زيد بن ثابت قال: كنا حول رسول الله عليه الوقف القرآن من الرقاع اذ قال «طوبى للشام. قيل له: ولم ؟ قال: ان ملائكة الرحمن باسطة أجنحها عليهم».

وأخرج البزار والطبراني بسند حسن عن أبي الدرداء عن النبي عليه قال «انكم ستجندون أجنادا ، جندا بالشام ومصر والعراق واليمن . قلنا : فَخِرْ لنا يا رسول الله . قال : عليكم بالشام فان الله قد تكفل لي بالشام » .

وأخرج البزار والطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر عن النبي عَلَيْكُ قال «انكم ستجندون أجنادا . فقال رجل : يا رسول الله خِرْ لي . فقال : عليك بالشام فانها صفوة الله من بلاده فيها خيرة الله من عباده ، فمن رغب عن ذلك فليلحق بنجدة فان الله تكفل لي بالشام وأهله » .

وأخرج أحمد وابن عساكر عن عبدالله بن حوالة الأزدي . أنه قال : يا رسول الله خر لي بلدا أكون فيه . فقال «عليك بالشام ان الله يقول : يا شام أنت صفوتي من بلادي أدخل فيك خيرتي من عبادي . ولفظ أحمد : فانه خيرة الله من أرضه يحتبي اليه خيرته من عباده ، فان أبيتم فعليكم بيمنكم فان الله قد تكفل لي بالشام وأهله » .

وأخرج ابن عساكر عن واثلة بن الاسقع «سمعت رسول الله عليه يقول: عليكم بالشام فانها صفوة بلاد الله يسكنها خيرته من عباده، فمن أبى فليلحق بيمنه ويسق من غدره، فان الله تكفل لي بالشام وأهله».

وأخرج أحمد وأبو داود وابن حبان والحاكم عن عبدالله بن حوالة الازدي عن رسول الله على العراق ، وجندا بالشام ، وجندا بالعراق ، وجندا باليمن . فقال الحوالي : خر لي يا رسول الله . قال : عليكم بالشام ، فمن أبى فليلحق بيمنه وليسق من غدره ، فان الله قد تكفل لي بالشام وأهله » .

وأخرج الحاكم وصححه عن عبدالله بن عمرو قال : يأتي على الناس زمان لا يبقى فيه مؤمن الالحق بالشام .

وأخرج ابن عساكر عن عون بن عبدالله بن عتبة قال : قرأت فيما أنزل الله على بعض الأنبياء : ان الله يقول : الشام كنانتي ، فاذا غضبت على قوم رميتهم منها بسهم .

وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وصححه وابن ماجة وابن عساكر عن قرة عن النبي ﷺ قال «اذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم ، لا تزال طائفة من أمتي منصورين على الناس لا يضرهم من خلطم حتى تقوم الساعة » .

وأخرج ابن عساكر عن ضمرة بن ربيعة قال : سمعت أنه لم يبعث نبي إلا من الشام ، فان لم يكن منها أسرى به اليها .

وأخرج ابن مردويه عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ الشام «أرض المحشر والمنشر».

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي أيوب الانصاري قال : ليهاجرن الرعد والبرق والبركات الى الشام .

وأخرج ابن أبي شيبة عن القاسم بن عبد الرحمن قال : مد الفرات على عهد عبد الله ، فكره الناس ذلك فقال : يا أيها الناس لا تكرهوا مده فانه يوشك أن يلتمس فيه طست من ماء فلا يوجد ، وذاك حين يرجع كل ماء الى عنصره ، فيكون الماء وبقية المؤمنين يومئذ بالشام .

وأحرج ابن أبي شيبة عن كعب قال : أحب البلاد الى الله الشام ، وأحب الشام اليه القدس ، وأحب القدس اليه جبل نابلس ، ليأتين على الناس زمان يتاسحونه كالحبال بينهم .

وأخرج الطبراني وأبن عساكر عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ «دخل ابليس العراق فقضى منها حاجته ، ثم دخل الشام فطردوه حتى بلغ بيسان ، ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط عبقرية » .

وأخرج ابن عساكر عن ابن عمر قال : دخل الشيطان بالمشرق فقضى قضاءه ، ثم خرج يريد الارض المقدسة الشام فمنع ، فخرج على ساق حتى جاء المغرب فباض بيضه وبسط بها عبقرية .

وأخرج ابن عساكر عن وهب بن منبه قال : اني لاجد تردد الشام في الكتب ، حتى كأنه ليس لله حاجة الا بالشام .

وأخرج أحمد وابن عساكر عن ابن عمر «ان النبي ﷺ قال : اللهم بارك لنا في شامنا ويمننا . قالوا : وفي نجدنا . وفي لفظ : وفي مشرقنا . قال : هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان . زاد ابن عساكر في رواية : وبها تسعة اعشار الشر» .

وأخرج ابن عساكر عن ابن عمر وقال : قال رسول الله على «الخير عشرة أعشار تسعة بالشام وواحد في سائر البلدان ، والشر عشرة اعشار وأحد بالشام وتسعة في سائر البلدان ، واذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم » .

وأخرج الطبراني وابن عساكر عن عبدالله بن مسعود قال : قسم الله الخير فجعله عشرة أعشار ، فجعل تسعة اعشاره بالشام وبقيته في سائر الارضين ، وقسم الشر فجعله عشرة أعشار ، فجعل تسعة اعشاره بالشام وبقيته في سائر الارضين .

وأخرج ابن عساكر عن كعب الاحبار قال : نجد هذه الارض في كتاب الله تعالى على صفة النسر فالرأس الشام ، والجناحان المشرق والمغرب ، والذنب اليمن ، فلا يزال الناس بخير ما بتي الرأس ، فاذا نزع الرأس هلك الناس ، والذي نفسي بيده ليأتين على الناس زمان لا تبقى جزيرة من جزائر العرب الا وفيهم مقنب خيل من الشام يقاتلونهم على الاسلام لولاهم لكفروا .

وأخرج ابن عساكر عن اياس بن معاوية قال : مثلث الدنيا على طائر فمصر والبصرة والجناحان ، والجزيرة الجؤجؤ ، والشام الرأس ، واليمن الذنب .

وأخرج ابن عساكر عن وهب بن منبه قال : رأس الارض الشام .

وأخرج ابن عساكر عن كعب قال : اني لاجد في كتاب الله المنزل : ان خراب الارض قبل الشام بأربعين عاما .

وأخرج ابن عساكر عن بحير بن سعد قال : تقيم الشام بعد خراب الارض أربعين عاما .

وأخرج ابن عساكر عن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ «ستخرج نار

من حضرموت قبل يوم القيامة تحشر الناس. قلنا: يا رسول الله فما تأمرنا ؟ قال: عليكم بالشام.

وأخرج ابن عساكر عن كعب قال : يوشك أن تخرج نار من اليمن تسوق الناس الى الشام ، تغدو معهم اذا غدوا ، وتقيل معهم اذا قالوا ، وتروح معهم اذا راحوا ، فاذا سمعتم بها فاخرجوا الى الشام .

وأخرج تمام في فوائده وابن عساكر عن عبدالله بن عمر وقال: قال رسول الله على وأخرج تمام في فوائده وابن عساكر عن تحت وسادتي ، فاتبعته بصري فاذا هو نور ساطع فعمد به الى الشام ، الا وان الايمان اذا وقعت الفتن بالشام » .

وأخرج أبو الشيخ عن الليث بن سعد في قوله ﴿ وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها ﴾ قال : هي مصر ، وهي مباركة في كتاب الله .

وأخرج ابن عبد الحكم في تاريخ مصر ومحمد ابن الربيع الجيزي في مسند الصحابة الذين دخلوا مصر عن عبدالله بن عمرو قال : مصر اطيب أرض الله ترابا وأبعده خرابا ، ولن يزال فيها بركة ما دام في شيء من الارضين بركة .

وأخرج ابن عبد الحكم عن عبدالله بن عمرُو قال : من أراد أن يذكر الفردوس أو ينظر الى مثلها في الدنيا فلينظر الى أرض مصر حين تخضر زروعها وتنور ثمارها .

وأخرج ابن عبد الحكم عن كعب الاحبار قال : من أراد أن ينظر الى شبه الجنة فلينظر الى أرض مصر اذا أزهرت .

وأخرج ابن عبد الحكم عن ابن لهيعة قال : كان عمرو بن العاصي يقول : ولاية مصر جامعة لعدل الخلافة .

وأخرج ابن عبد الحكم عن عبدالله بن عمرو بن العاصي ... قال : خلقت الدنيا على خمس صور على صورة الطير برأسه وصدره وجناحيه وذنبه ، فالرأس مكة والمدينة واليمن ، والصدر الشام ومصر ، والجناح الأيمن العراق ، والجناح الأيس السند والهند ، والذنب من ذات الحام الى مغرب الشمس ، وشر ما في الطير الذنب .

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن نوف قال : ان الدنيا مثلت على طير فاذا انقطع جناحاه وقع ، وان جناحي الارض مصر والبصرة ، فاذا خربا ذهبت الدنيا .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محاهد في قوله ﴿ وتمت كلمة ربك الحسنى ﴾ قال : ظهور قوم موسى على فرعون وتمكين الله لهم في الارض وما ورثهم منها .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن وهب عن موسى بن علي عن أبيه قال : كانت بنو اسرائيل بالربع من آل فرعون ووليهم فرعون أربعائة وأربعين سنة ، فاضعف الله ذلك لبني اسرائيل فولاهم ثمانمائة عام وثمانين عاما . قال : وان كان الرجل ليعمر ألف سنة في القرون الاولى ، وما يحتلم حتى يبلغ عشرين ومائة سنة .

وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن قال : لو أن الناس اذا ابتلوا من سلطانهم بشيء صبروا ودعوا الله لم يلبثوا ان يرفع الله ذلك عنهم ، ولكنهم يفزعون الى السيف فيوكلون اليه ، والله ما جاؤوا بيوم خير قط ، ثم تلا هذه الآية ﴿ وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن الحسن في الآية قال: ما أوتيت بنو اسرائيل ما أوتيت الا بصبرهم، وما فزعت هذه الامة الى السيف قط فجاءت بخير.

وأخرج أحمد في الزهد عن أبي الدرداء قال : اذا جاء أمر لاكفاء لك به فاصبر وانتظر الفرج من الله .

وأخرج أحمد عن بيان بن حكيم قال : جاء رجل الى أبي الدرداء فشكا اليه جاراً له قال : اصبر فان الله سيجيرك منه ، فما لبث ان أتى معاوية فحباه وأعطاه ، فأتى أبا الدرداء فذكر ذلك له قال : ان ذلك لك منه خزاء .

وأخرج أبو الشيخ عن قتادة ﴿ ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه ﴾ قال : ان الله تعالى لا يملي للكافر الا قليلا حتى يوبقه بعمله .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وما كانوا يعرشون ﴾ قال : يبنون .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ وما كانوا يعرشون ﴾ قال : يبنون البيوت والمساكن ما بلغت ، وكان عنبهم غير معروش . والله أعلم .

قوله تعالى: وَجَنُوزَنَابِينَ إِسْرَءِيلَ أَبْحَرَ فَأَنُواْ عَلَىٰقُوْمِ يَعَكَفُونَ عَلَيْ أَلْبَحْرَ فَأَنُواْ عَلَيْ فَوْمِ يَعْكُفُونَ عَلَيْ أَلْمَ مَنَا مِلْمَ أَنْ الْمَالَا فَالْمَا الْمُ أَنْ الْمَالُةُ قَالَ إِنَّكُمْ فَوْمُ فَيْ وَكِلْطِلُ مَّا الْمُ أَنْ اللَّهُ الْمَالُكُمُ عَلَىٰ لَمَا اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ الللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْ

أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ فاتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم ﴾ قال : على لخم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي عمران الجوني في قوله ﴿ فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم ﴾ قال : هم لخم وجذام .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿ فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم ﴾ قال: تماثيل بقر من نحاس ، فلما كان عجل السامري شبه لهم أنه من تلك البقر ، فذلك كان أول شأن العجل لتكون لله عليهم حجة فينتقم منهم بعد ذلك .

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ قالوا يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة ﴾ قال : يا سبحان الله ...! قوم أنجاهم الله من العبودية ، وأقطعهم البحر ، وأهلك عدوهم ، وأراهم الآيات العظام ، ثم سألوا الشرك صراحية .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبي واقد الليثي قال : خرجنا مع رسول الله على قبل حنين ، فررنا بسدرة فقلت : يا رسول الله اجعل لنا هذه ذات أنواط كما للكفار ذات أنواط ، وكان الكفار ينوطون سلاحهم بسدرة ويعكفون حولها ، فقال النبي على الله أكبر ، هذا كما قالت بنو اسرائيل لموسى ﴿ اجعل لنا إلها كما لهم آلهة ﴾ انكم تركبون سنن الذين من قبلكم » .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والطبراني من طريق كثير بن عبدالله بن عوف عن أبيه عن جده قال : غزونا مع رسول الله على عام الفتح ونحن ألف ونيف ، ففتح الله له مكة وحنينا ، حتى اذا كنا بين حنين والطائف مررنا بشجرة دنوا عظيمة سدرة كان يناط بها السلاح فسميت ذات أنواط ، وكانت تُعبد من دون الله ، فلما رآها رسول الله على يوم صائف الى ظل هو أدنى منها ، فقال له رجل : يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط . فقال رسول الله على الله الما كما السن قلتم . والذي نفس محمد بيده كما قالت بنو اسرائيل في اجعل لنا إلها كما لهم آلهة كه .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله متبر ﴾ قال : خسران .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿ متبر ﴾ قال : هالك .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله ﴿ ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ﴾ قال : المتبر المخسر ، وقال المتبر والباطل سواء كله واحد كهيئة غفور رحيم ، والعرب تقول : انه البائس المتبر ، وانه البائس المخسر .

قوله تعالى : * وَوَعَدْنَامُوسَىٰ تَلَاثِينَ لَيْكَةً وَأَنْمَمْنَكَهَا بِعَشْرِفَتَمَّ مِيقَتُ رَبِّهِ ﴿ أَرْبِعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَرُونَا خَلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحُ وَلَا تَبَّغ سَيِهِلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿

أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طرق عن ابن عباس في قوله ﴿ وَوَاعَدُنَا مُوسَى ثَلَاثَيْنَ لَيْلَةً وَأَتَمَمَنَاهَا بَعْشَرَ ﴾ قال : ذو القعدة ، وعشر من ذي الحجة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سليمان التيمي قال : زعم حضرمي أن الثلاثين ليلة التي وعد موسى ذو القعدة ، والعشر التي تمم الله بها الأربعين ليلة عشر ذي الحجة . وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال : ما من عمل في أيام من السنة أفضل منه في العشر من ذي الحجة ، وهي العشر التي أتمها الله لموسى .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿ وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر ﴾ يعني ذا القعدة وعشرا من ذي الحجة ، خلف موسى أصحابه واستخلف عليهم هرون ، فحكث على الطور أربعين ليلة وأنزل عليه التوراة في الالواح ، فقربه الرب نجيا وكلمه وسمع صريف القلم ، وبلغنا أنه لم يحدث في الاربعين ليلة حتى هبط من الطور .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن مجاهد ﴿ وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ﴾ قال : ذو القعدة ﴿ وأتممناها بعشر ﴾ قال : عشر ذي الحجة .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر ﴾ قال: ان موسى قال لقومه: ان ربي وعدني ثلاثين ليلة أن ألقاه وأخلف هرون فيكم ، فلما فصل موسى الى ربه زاده الله عشرا ، فكانت فتنتهم في العشر التي زاده الله ، فلما مضى ثلاثون ليلة كان السامري أبصر جبريل ، فأخذ من أثر الفرس قبضة من تراب فقال حين مضى ثلاثون ليلة : يا بني اسرائيل ان معكم حليا من حلى آل فرعون وهو حرام عليكم فهاتوا ما عندكم فنحرقها ، فأتوه بما عندهم من حليهم ، فأوقد نارا ثم ألقى الحلى في النار ، فلما ذاب الحلى ألقى تلك عندهم من التراب في النار فصار عجلا جسد اله خوار ، فخار خورة واحدة لم يثن القبضة من التراب في النار فصار عجلا جسد اله خوار ، فخار خورة واحدة لم يثن فقال السامري : ان موسى ذهب يطلب ربكم وهذا اله موسى ، فذلك قوله (هذا الهكم واله موسى فنسى) (۱) يقول : انطلق يطلب ربه فضل عنه وهو هذا ، فقال الله تبارك وتعالى لموسى وهو يناجيه (قال فإنا انا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري فرجع موسى الى قومه غضبان أسفا) (۱) قال يعنى حزينا .

وأخرج أحمد في الزهد عن وهب قال : قال الرب تبارك وتعالى لموسى عليه السلام «مرْ قومك أن ينيبوا الى ويدعوني في العشر ــ يعني عشر ذي الحجة ــ فاذا كان اليوم العاشر فليخرجوا اليَّ أُغْفِرْ لهم » قال وهب : اليوم الذي طلبته اليهود فأخطأوه ، وليس عدد أصوب من عدد العرب .

وأخرج الديلمي عن ابن عباس رفعه «لما أتى موسى ربه وأراد أن يكلمه بعد الثلاثين يوما وقد صام ليلهن ونهارهن ، فكره ان يكلم ربه وريح فمه ريح فم

⁽١) طه الآية ٨٨.

⁽٢) طه الآية ٥٥ — ٨٦.

الصائم ، فتناول من نبات الارض فمضغه ، فقال له ربه : لم أفطرت ـــ وهو أعلم بالذي كان ـــ قال : أي رب كرهت ان أكلمك الا وفي طيب الريح . قال : أوما علمت يا موسى ان ريح فم الصائم عندي أطيب من ريح المسك ، ارجع فصم عشرة أيام ثم إيتني . ففعل موسى الذي أمره ربه ، فلما كلم الله موسى قال له ما قال . أما قوله تعالى : ﴿ ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه ﴾ .

أخرج البزار وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية والبيهتي في الاسهاء والصفات عن جابر قال: قال رسول الله على « لما كلم الله موسى يوم الطور كلمه بغير الكلام الذي كلمه يوم ناداه ، فقال له موسى : يا رب اهذا كلامك الذي كلمتني به ؟ قال : يا موسى انما كلمتك بقوة عشرة آلاف لسان ، ولي قوة الالسن كلها وأقوى من ذلك ، فلما رجع موسى الى بني اسرائيل قالوا : يا موسى صف لنا كلام الرحمن . فقال : لا تستطيعونه ، ألم تروا الى أصوات الصواعق الذي يقبل في أحلى حلاوة سمعتموه ، فذاك قريب منه وليس به » .

وأخرج عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد عن عطاء بن السائب قال : كان لموسى عليه السلام قبة طولها ستمائة ذراع ، يناجي فيها ربه عز وجل .

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن كعب قال: لما كلم الله موسى قال: يا رب أهكذا كلامك؟ قال: يا موسى انما أكلمك بقوة عشرة آلاف لسان ولي قوة الالسنة كلها ، ولوكلمتك بكنه كلامي لم تك شيئاً.

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المندّر وابن أبي حاتم والبيهي في الاسهاء والصفات عن كعب قال : لما كلم الله موسى كلمه بالالسنة كلها قبل كلامه _ يعني كلام موسى — فجعل يقول : يا رب لا أفهم حتى كلمه آخر الالسنة بلسانه بمثل صوته ، فقال : يا رب هكذا كلامك ؟ قال : لا ، لو سمعت كلامي أي على وجهه لم تك شيئاً . قال : يا رب هل في خلقك شيء شبه كلامك ؟ قال : لا ، وأقرب خلقي شبها بكلامي أشد ما سمع الناس من الصواعق .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن محمد بن كعب القرظي قال : قيل لموسى عليه السلام ما شبهت كلام ربك مما خلق ؟ فقال موسى : الرعد الساكن .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن أبي الحويرث عبد الرحمن بن معاوية قال : إنما كلم الله موسى بقدر ما يطيق من كلامه ، ولو تكلم بكلامه كله لم يطقه شيء ، فمكث موسى أربعين ليلة لا يراه أحد الا مات من نور رب العالمين .

وأخرج الديلمي عن أبي هريرة رفعه ، لما خرج أخي موسى الى مناجاة ربه كلمه ألف كلمة ومائتي كلمة ، فأول ما كلمه بالبربرية ان قال : يا موسى ونفسي معبرا : أي أنا الله الاكبر. قال موسى : يا رب أعطيت الدنيا لاعدائك ومنعتها أولياءك فما الحكمة في ذلك ؟ فأوحى الله اليه : أعطيتها أعدائي ليتمرغوا ، ومنعتها أوليائي ليتضرعوا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عجلان قال : كلم الله موسى بالالسنة كلها ، وكان فيما كلمه لسان البربر فقال كلمنه بالبربرية : أنا الله الكبير.

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والحاكم وابن مردويه والبيهتي في الاسهاء والصفات عن ابن مسعود عن النبي على قال «يوم كلم الله موسى كان عليه جبة صوف ، وكساء صوف ، وسراويل صوف ، وكمه صوف ، ونعلان من جلد حار غير ذكى .

وأخرج أبو الشيخ عن عبد الرحمن بن معاوية قال : لما كلم موسى ربه عز وجل مكث أربعين يوما لا يراه أحد إلا مات من نور رب العالمين .

وأخرج أبو الشيخ عن عروة بن رويم قال : كان موسى لم يأت النساء منذ كلمه ربه ، وكان قد ألبس على وجهه برقع فكان لا ينظر اليه أحد الا مات فكشف لها عن وجهه ، فأخذتها من غشيته مثل شعاع الشمس ، فوضعت يدها على وجهها وخرت لله ساجدة .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وأبو نعيم في الحلية عن وهب بن منبه قال : كلم الله موسى من ألف مقام ، فكان كلما كلمه رأى النور على وجهه ثلاثة أيام قال : وما قرب موسى امرأة مذكلمه ربه .

وأخرج ابن المنذر عن عروة بن رويم اللخمي قال : قالت امرأة موسى لموسى : الني أيم منك مذ أربعين سنة فامتعني بنظرة . فرفع البرقع عن وجهه فغشى وجهه نور التمع بصرها ، فقالت : ادع الله أن يجعلني زوجتك في الجنة . قال : على أن لا تزوّجي بعدي وأن لا تأكلي الامن عمل يديك . قال : فكانت تتبع الحصادين ، فاذا رأوا ذلك تخاطوا لها ، فاذا أحست بذلك تجاوزته .

٥٣٨

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وأبوخيثمة في كتاب العلم والبيهتي عن ابن عباس قال : قال موسى عليه السلام حين كلم ربه : أي رب أي عبادك أحب اليك ؟ قال : أكثرهم لي ذكرا . قال : أي عبادك أحكم ؟ قال : الذي يقضي على نفسه كما يقضي على الناس . قال : رب أي عبادك أغنى ؟ قال : الراضي بما أعطيته .

وأخرج أحمد في الزهد والبيهتي عن الحسن . ان موسى عليه السلام سأل ربه جاعا من الخير ، فقال : أصحب الناس بما تحب أن تصحب به .

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول والبيهتي من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي على «ان الله تبارك وتعالى ناجى موسى عليه السلام بمائة ألف وأربعين ألف كلمة في ثلاثة أيام ، فلما سمع موسى كلام الآدميين مقتهم لما وقع في مسامعه من كلام الرب عز وجل ، فكان فيما ناجاه ان قال : يا موسى انه لم يتصنع المتصنعون بمثل الزهد في الدنيا ، ولم يتقرب التي المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم ، ولم يتعبد المتعبدون بمثل البكاء من خشيتي . فقال موسى : يا رب ، ويا اله البرية كلها ، ويا مالك يوم الدين ، ويا ذا الجلال والاكرام ، ماذا أعددت لهم ؟ وماذا جزيتهم ؟قال : أما الزاهدون في الدنيا فاني أبيحهم جنتي حتى يتبوّأوا فيها حيث شاؤوا ، وأما الورعون عما حرمت عليهم فاذا كان يوم القيامة لم يبق عبد الا ناقشته الحساب وفتشت عما في يديه الا الورعون فاني أستحيهم ، وأجلهم ، وأكرمهم ، وأدخلهم الجنة بغير حساب ، وأما الباكون من خشيتي فاولئك لهم الرفيق الاعلى لا يشاركهم فيه أحد » .

وأخرج أبو يعلى وابن حبان والحاكم وصححه والبيهتي في الاسهاء والصفات عن أبي سعيد المخدري عن رسول الله على قال «قال موسى : يا رب علمني شيئاً أذكرك به وأدعوك به . قال : قل يا موسى لا اله الا الله . قال : يا رب كل عبادك يقول هذا ...! قال : قل لا اله الا الله . قال : لا اله الا أنت يا رب ، انما أريد شيئاً تخصني به . قال : يا موسى لو أن السموات السبع وعامرهن غيري والارضين السبع في كفة ، ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله » .

وأخرج أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء عن عطاء بن يسار قال : قال موسى عليه السلام : يا رب من أهلك الذين هم أهلك الذين تظلهم في

ظل عرشك؟ قال : هم البريئة أيديهم ، الطاهرة قلوبهم ، الذين يتحابون بجلالي ، الذين اذا ذكرت ذكروا بي ، واذا ذكروا ذكرت بذكرهم ، الذين يسبغون الوضوء في المكاره ، وينيبون الى ذكرى كما تنيب النسور الى وكورها ، ويكلفون بجبي كما يكلف الصبي بحب الناس ، ويغضبون لمحارمي اذا استحلت كما يغضب النمر اذا حزب يكلف الصبي بحب الناس ، ويغضبون لمحارمي اذا استحلت كما يغضب النمر اذا حزب أوأخرج أحمد عن عمر أن القصير قال : قال موسى بن عمران : أي رب اين أبغيك ؟ قال : ابغني عند المنكسرة قلوبهم ، اني أدنو منهم كل يوم باعا ولولا ذلك انهدموا .

وأخرج ابن المبارك وأحمد عن عار بن ياسر. ان موسى عليه السلام قال : يا رب حدثني بأحب الناس اليك قال : ولم ... ؟ قال : لاحبه لحبك اياه . فقال : عبد في أقصى الارض لا يعرفه ، فان أصابته مصيبة فكأنما أصابته ، وان شاكته شوكة فكأنما شاكته ما ذاك إلا لي . فذلك أحب خلقي الي . قال : يا رب خلقت خلقا تدخلهم النار أو تعذبهم ؟ فأوحى الله اليه : كلهم خلتي ، ثم قال : ازرع زرعا فزرعه . فقال : اسقه فسقاه ، ثم قال : قم عليه فقام عليه فحصده ورفعه ، فقال : ما فعل زرعك يا موسى ؟ قال : فرغت منه ورفعته . قال : كذلك أنا لا أعذب الامن لا خير فيه . قال : كذلك أنا لا أعذب الامن لا خير فيه .

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن عائشة عن النبي ﷺ «ان موسى عليه السلام قال : يا رب اخبرني بأكرم خلقك عليك . قال : الذي يسرع الى هواي اسراع النسر الى هواه ، والذي يكلف بعبادي الصالحين كما يكلف الصبي بالناس ، والذي يغضب اذا انتهكت محارمي غضب النمر لنفسه ، فان النمر اذا غضب لم يبال أقل الناس أم كثروا . وأخرجه ابن أبى شيبة عن عروة موقوفا » .

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن مجاهد قال : سأل موسى عليه السلام ربه عزَّ وجل فقال : أي عبادك أغنى ؟ قال : الذي يقنع بما يؤتي . قال : فأي عبادك أحكم ؟ قال : الذي يحكم للناس بما يحكم لنفسه قال : فأي عبادك أعلم ؟ قال : أخشاهم . وأخرج أبو بكر بن أبي عاصم في كتاب السنة وأبو نعيم عن أنس قال : قال رسول الله عليه ال موسى عليه السلام كان يمشي ذات يوم في الطريق ، فناداه الجبار عز وجل : يا موسى . فالتفت يمينا وشهالا فلم ير أحدا . . . ! ثم ناداه الثانية : يا موسى عز وجل : يا موسى .

ابن عمران. فالتفت يمينا وشهالاً فلم ير احد وارتعدت فرائصه ثم نودي الشائشة با موسى بن عمران إنني انا الله لا إلىه إلا أنا فقال البيك لبيك ، فخر لله تعالى ساجدا فقال: ارفع رأسك يا موسى بن عمران ، فرفع رأسه فقال: يا موسى ان أحببت ان تسكن في ظل عرشي يوم لا ظل الا ظلي كن لليتيم كالاب الرحيم ، وكن للأرملة كالزوج العطوف ، يا موسى بن عمران ارحم ترحم ، يا موسى كما تدين تدان ، يا موسى نبي بني اسرائيل انه من لقيني وهو جاحد بمحمد على أدخلته النار. فقال: ومن أحمد ؟ فقال: يا موسى وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا أكرم على منه ، كتبت اسمه مع اسمي في العرش قبل ان أخلق السموات والارض والشمس والقمر بألني سنة ، وعزتي وجلالي ان الجنة عرمة على جميع خلقي حتى يدخلها محمد وأمته. قال موسى ، ومن أمة أحمد ؟ ويطهرون أطرافهم ، صائمون بالنهار رهبان بالليل ، أقبل منهم اليسير وأدخلهم الجنة ويطهرون أطرافهم ، صائمون بالنهار رهبان بالليل ، أقبل منهم اليسير وأدخلهم الجنة بشهادة ان لا اله الا الله . قال : إجعلني نبي تلك الامة . قال : نبيها منها . قال : إجعلني من أمة ذلك النبي . قال : استقدمت واستأخر يا موسى ولكن سأجمع بينك وبينه في دار الجلال ».

وأخرج أبو نعيم عن وهب قال: قال موسى عليه السلام: الهي ما جزاء من ذكرك بلسانه وقلبه ؟ قال: يا موسى أظله يوم القيامة بظل عرشي ، وأجعله في كنني . قال: يا رب أي عبادك أشقى ؟ قال: من لا تنفعه موعظة ، ولا يذكرني اذا خلا . وأخرج أبو نعيم عن كعب قال: قال موسى : يا رب ما جزاء من آوى يتيما حتى يستغني أوكفل أرملة ؟ قال : أسكنه جنتي وأظله يوم لا ظل الا ظلي .

وأخرج ابن شاهين في الترغيب عن أبّي بكر الصديق رضي الله عنه قال : قال موسى عليه السلام : يا رب ما لمن عزى الثكلى ؟ قال : أظله بظلي يوم لا ظل الاظلى .

وأخرج آدم بن أبي اياس في كتاب العلم عن عبدالله بن مسعود قال : لما قرب موسى نجيا أبصر في ظل العرش رجلا فغبطه بمكانه ، فسأل عنه فلم يخبر باسمه وأخبر بعمله ، فقال له : هذا رجل كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله ، بر بالوالدين لا يمشي بالنميمة . فقال الله : يا موسى ما جئت تطلب ؟ قال : جئت

أطلب الهدى يا رب . قال : قد وجدت يا موسى . قال : رب اغفر لي ما مضى من ذنوبي وما غبر وما بين ذلك وما أنت أعلم به مني ، وأعوذ بك من وسوسة نفسي وسوء عملي . فقيل له : قد كفيت يا موسى . قال : رب أي العمل أحب اليك ان أعمله ؟ قال : اذكرني يا موسى . قال : رب أي عبادك أتقى ؟ قال : الذي يذكرني ولا ينساني . قال : رب أي عبادك أغنى ؛ قال الذي يقنع بما يؤتي قال : رب أي عبادك أفضل قال : الذي يقض بالحق ولا يتبع الهوى قال : رب أي عبادك أعلم قال : الذي يطلب علم الناس الى علمه الهوى قال : رب أي عبادك أعلم قال : الذي يطلب علم الناس الى علمه لعلمه يسمع كلمة تدلمه على هدى أو ترده عن ردى . قال : رب أي عبادك أحب اليك عملا ؟ قال : الذي لا يكذب لسانه ، ولا يزني فرجه ، ولا يفجر قلبه . قال : رب ثم أي على أثر هذا ؟ قال : قلب مؤمن في خلق حسن قال : رب أي عبادك أبغض اليك ؟ قال : قلب كافر في خلق سيّى = . قال : رب ثم أي على أثر هذا ؟ قال : حيفة بالليل بطال بالنهار .

وأخرج أحمد في الزهد عن أبي الجلد . ان الله أوحى الى موسى عليه السلام : اذا ذكرتني فاذكرني وأنت تنتفض أعضاؤك ، وكن عند ذكري خاشعا مطمئنا ، واذا ذكرتني فاجعل لسانك وراء قلبك ، واذا قمت بين يدي فقم مقام العبد الحقير الذليل، وذم نفسك فهي أولى بالذم، وناجني حين تناجيني بقلب وجل ولسان صادق.

وأخرج أحمد عن قسي رجل من أهل الكتاب قال : ان الله أوحى الى موسى عليه السلام : يا موسى ان جاءك الموت وأنت على غير وضوء فلا تلومن الا نفسك . قال : وأوحى اليه ان الله تبارك وتعالى يدفع بالصدقة سبعين باباً من السوء ، مثل الغرق والحرق والسرق وذات الجنب . قال : وقال له : والنار ؟ قال : والنار .

وأخرج أحمد عن كعب الاحبار قال : أوحى الله الى موسى : ان عَلَّم الخيرَ وتعلمه فاني منوّر لمعلم الخير ومتعلمه في قبورهم حتى لا يستوحشوا لمكانهم .

وأخرج الحكيم النرمذي في نوادر الاصول عن أبي هريرة قال : لما ارتقى موسى طور سينا رأى الجبار في أصبعه خاتما قال : يا موسى ما هذا ؟ — وهو أعلم به — قال : شيء من حلي الرجال يا رب . قال : فهل عليه شيء من أسمائي مكتوب أو كلامي ؟ قال : لا . قال : فاكتب عليه (لكل أجل كتاب) (١) .

⁽١) الرعد الآية ٣٨.

وأخرج الحكيم الترمذي عن عطاء قال: قال موسى عليه السلام: يا رب أيتمت الصبي من أبويه وتدعه هكذا؟ قال: يا موسى أما ترضى بي كافلا! وأخرج ابن المبارك عن عطاء قال: قال موسى: يا رب أي عبادك أحب اليك؟ قال: أعلمهم بي .

وأخرج أحمد في الزهد وأبو نعيم في الحلية عن وهب قال : قال موسى : يا رب انهم سيسألنني كيف كان بدؤك ؟ قال : فاخبرهم اني أنا الكائن قبل كل شيء ، والكائن بعد كل شيء .

وأخرج أحمد في الزهد عن أبي الجلد . ان موسى عليه السلام سأل ربه قال : أي رب أنزل علي آية محكمة أسير بها في عبادك . فأوحى الله اليه : يا موسى أن اذهب فا أحببت ان يأتيه عبادي اليك فأته اليهم .

وأخرج أحمد عن قتادة . ان موسى عليه السلام قال : أي رب أي شيء وضعت في الارض أقل ؟ قال : العدل أقل ما وضعت في الارض .

وأخرج أحمد عن عمرو بن قيس قال : قال موسى عليه السلام : يا رب أي الناس اتقى ؟ قال : الذي يذكر ولا ينسى . قال : فأي الناس أعلم ؟ قال : الذي يأخذ من علم الناس الى علمه .

وأخرج أحمد وأبو نعيم عن وهب بن منبه قال : قال موسى عليه السلام : يا رب أي عبادك أحب اليك ؟ قال : من أذكر برؤيته . قال : أي رب أي عبادك أحب اليك ؟ قال : الذين يعودون المرضى ، ويعزون الثكلى ، ويشيعون الهلكى .

وأخرج ابن المنذر عن قتادة قال : لما قيل للجبال أنه يريد أن يتجلى تطاولت الجبال كلها وتواضع الجبل الذي تجلى له .

وأخرج البيهقي في الشعب من طريق أحمد بن أبي الحواري عن أبي سليان قال : ان الله اطلع في قلوب الآدميين فلم يجد قلبا أشد تواضعا من قلب موسى عليه السلام فخصه بالكلام لتواضعه . قال . وقال غير أبي سليان : أوحى الله الى الجبال : اني مكلم عليك عبداً من عبيدي . فتطاولت الجبال ليكلمه عليها وتواضع الطور . قال : ان قدر شيء كان ، قال : فكلمه عليه لتواضعه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن العلاء بن كثيَّر قال : ان الله تعالى قال : يا موسى أتدري لم كلمتك ؟ قال: لا يا رب. قال: لاني لم أخلق خلقا تواضع لي تواضعك .

وأخرج أحمد في الزهد وأبو نعيم في الحلية عن نوف البكالي قال : أوحى الله الى الجبال اني نازل على جبل منكم ، قال : فشمخت الجبال كلها الا جبل الطور فانه تواضع . قال : أرضى بما قسم لي فكان الامر عليه . وفي لفظ قال : ان قدر لي شيء فسيأتيني ، فأوحى الله : اني سأنزل عليك بتواضعك لي ورضاك بقدرتي .

وأخرج الخطيب في تاريخه عن أبي خالد الاحمق قال: لما كلم الله تعالى موسى عرض ابليس على الجبل، فاذا جبريل قد وافاه فقال: أخريا لعين ايش تعمل ههنا؟! قال: جئت أتوقع من موسى ما توقعت من أبيه. فقال له جبريل: أخريا لعين. ثم قعد جبريل يبكي حيال موسى، فأنطق الله الجبة فقالت: يا جبريل ايش هذا البكاء؟ قال: اني في القرب من الله، واني لاشتهي أن اسمع كلام الله كما يسمعه موسى، قالت الجبة: يا جبريل انا جبة موسى، وانا على جلد موسى، أنا أقرب الى موسى أو أنت، يا جبريل أنا لا أسمع ما تسمعه أنت.

نوله تعالى: وَلَمَّاجَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ, رَنَّهُ وَقَالَ رَبِّأَرِنِيَ أَنظُرُ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَىنِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَىٰ لَجَبَلِ فَإِن السَّتَقَرَّمَ كَانَهُ فَسَوْفَ تَنظُرُ إِلَيْ الْمَاتِكَ قَالَ لَن تَرَىنِي وَلَكِن انظُرْ إِلَىٰ لَجَبَلِ فَإِن السَّتَقَرَّمَ كَانَهُ وَلَكَ اللهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى كَنْهُ وُلِلْحَبَلِ جَعَلَهُ وَكَا وَحَرَّمُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ ثَبْتُ إِلَيْكَ وَأَنا أَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿ قال رب أرني ﴾ يقول : أعطني أنظر اليك .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة ﴿ قال رب أرني أنظر اليك ﴾ قال: لما سمع الكلام طمع في الرؤية .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال : حين قال موسى لربه تبارك وتعالى فوب أرني انظر اليك في قال الله له : يا موسى انك لن تراني . قال : يقول : ليس تراني . قال : لا يكون ذلك أبدا يا موسى انه لا يراني أحد فيحيا . فقال موسى : رب أن أراك ثم أموت أحب الي من ان لا أراك ثم أحيا . فقال الله لموسى : يا موسى أنظر الى الجبل العظيم الطويل الشديد في فان استقر مكانه في يقول : فان ثبت مكانه

لم يتضعضع ولم ينهد لبعض ما يرى من عظمى ﴿ فسوف تراني ﴾ أنت لضعفك وذلتك ، وان الجبل تضعضع وانهد بقوّته وشدته وعظمه فأنت أضعف وأذل .

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وأبو نعيم في الحلية عن ابن عباس قال : تلا رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿ رب أرني انظر اليك ﴾ قال «قال الله عز وجل : يا موسى انه لا يراني حي إلا مات، ولا يابس الا تدهده ، ولا رطب الا تفرق ، وانما يراني أهل الجنة الذين لا تموت أعينهم ولا تبلى أجسادهم » .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال : لن تراني ولكن انظر الى الجبل فانه أكبر منك وأشد خلقا . قال ﴿ فلما تجلى ربه للجبل ﴾ فنظر الى الجبل لا يتمالك وأقبل الجبل يندك على أوّله ، فلما رأى موسى ما يصنع الجبل خر موسى صعقا .

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «لما أوحى الله الى موسى بن عمران : اني مكلمك على جبل طور سيناء، صار من مقام موسى الى جبل طور سيناء أربعـة فراسخ في أربعـة فراسخ ، رعـد وبرق وصواعـق فكـانت ليلة قر ، فجاء موسى حتى وقف بين يدي صخرة جبل طور سيناء. فاذا هو بشجرة خضراء، الماء يقطر منها وتكاد النار تلفح من جوفها، فوقف موسى متعجبا فنودي من جوف الشجرة : يا ميشا . فوقف موسى مستمعا للصوت ...؟! فقال موسى : من هذا الصوت العبراني يكلمني ؟! فقال الله له : يا موسى اني لست بعبراني ، اني أنا الله رب العالمين . فكلم الله موسى في ذلك المقام بسبعين لغة ، ليس منها لغة الا وهي مخالفة للغة الاخرى ، وكتب له التوراة في ذلك المقام ، فقال موسى : الهي أرني أنظر اليك . قال : يا موسى انه لا يراني أحد الا مات . فقال موسى : الهي أرني أنظر اليك وأموت فأجاب موسى جبل طور سيناء : يا موسى بن عمران لقد سألت أمرا عظما ، لقد ارتعدت السموات السبع ومن فيهن والارضون السبع ومن فيهن ، وزالت ألجبال واضطربت البحار لعظم ما سألت يا ابن عمران . فقال موسى وأعاد الكلام: رب أرني أنظر اليك. فقال: يا موسى أنظر الى الجبل فان استقر مكانه فانك تراني ﴿ فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخرّ موسى صعقا ﴾ مقدار جمعة ، فلما أفاق موسى مسح التراب عن وجهه وهو يقول ﴿ سبحانك تبت اليك وأنا أول المؤمنين ﴾ فكان موسى بعد مقامه لا يراه أحد الا مات ، واتخذ موسى على وجهه البرقع فجعل يكلم الناس بقفاه ، فبينا موسى ذات يوم في الصحراء فاذا هو

بثلاثة نفر يحفرون قبرا حتى انتهوا الى الضريح ، فجاء موسى حتى أشرف عليهم فقال لهم : لمن تحفرون هذا القبر؟ قالوا له : الرجل كأنه أنت أو مثلك أو في طولك أو نحوك . فلو نزلت فقدرنا عليك هذا الضريح . فنزل موسى فتمدد في الضريح ، فأمر الله الارض فانطبقت عليه .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عدي في الكامل وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهي في كتاب الرؤية من طرق عن أنس بن مالك . ان النبي على قرأ هذه الآية في فلم تجلى ربه للجبل جعله دكا في قال «هكذا ، وأشار بأصبعيه ووضع طرف ابهامه على أنملة الخنصر . وفي لفظ : على المفصل الاعلى من الخنصر ، فساخ الجبل فوخر موسى صعقا في وفي لفظ : فساخ الجبل في الارض فهو يهوي فيها الى يوم القيامة » . وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه من طريق ثابت عن أنس عن النبي على في قوله وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه من طريق ثابت عن أنس عن النبي على في قوله في فلا تجلى ربه للجبل في قال «أظهر مقدار هذا ، ووضع الابهام على خنصر الاصبع الصغرى ، فقال حميد : يا أبا محمد ما تريد الى هذا ؟ فضرب في صدره وقال : من أنت يا حميد ، وما أنت يا حميد ؟! يحدثني أنس بن مالك عن رسول الله على وتقول أنت : ما تريد الى هذا ؟» .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال: الجبل الذي أمر الله أن ينظر اليه: الطور. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهتي في الرؤية عن ابن عباس و فلما تجلى زبه للجبل ، قال : ما تجلى منه الا قدر الخنصر و جعله دكا ، قال : ترابا وخرّ موسى صعقا ، قال : مغشيا عليه .

وأُخرج أبو الشيخ عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : لما تجلى الله لموسى كان يبصر دبيب النملة على الصفا في الليلة الظلماء من مسيرة عشرة فراسخ .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن أنس بن مالك . أن النبي على قال « لما تجلى الله للجبل طارت لعظمته ستة أجبل ، فوقعت ثلاثة بالمدينة ، أحد، وورقان ، ورضوى . وبمكة حراء ، وثبير ، وثور » .

وأخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس. ان رسول الله على قال « لما تجلى الله لموسى تطايرت سبعة جبال. في الحجاز منها خمسة وفي اليمن اثنان، في الحجاز أحد، وثبير، وحراء، وثور، وورقان، وفي اليمن حصور، وصير».

وأخرج ابن مردويه عن علي بسن أبي طالب في قوله ﴿ فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا ﴾ قال : اسمع موسى قال له : اني أنا الله قال : وذاك عشية عرفة ، وكان الجبل بالموقف فانقطع على سبع قطع . قطعة سقطت بين يديه وهو الذي يقوم الامام عنده في الموقف يوم عرفة ، وبالمدينة ثلاثة طيبة ، وأحد ، ورضوى ، وطورسيناء بالشام . وانما سمي الطور : لانه طار في الهواء الى الشام .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ في قوله ﴿ فَلَمَا تَجَلَىٰ رَبِهُ لَلْجَبِلُ جَعِلُهُ دَكَا ﴾ قال «أخرج خنصره» .

وأخرج ابن مردويه عن أنس «ان النبي ﷺ قرأ ﴿ فَلَمَا تَجَلَى رَبُهُ لَلْجَبُلُ جَعَلَهُ عَلَيْهُ مَعْلَمُ مُعْلَمُ مُعُلِمُ مُعْلَمُهُ مُعُودة .

وأُخرج ابن مردويه والحاكم وصححه عن أنس «أن النبي ﷺ قرأ ﴿ دَكَا ﴾ منوّنة ولم يمده .

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن معاوية بن قرة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ «فلما تجلى ربه للجبل طارت لعظمته ستة أجبل ، فوقعن بالمدينة أحد ، وورقان ، ورضوى ، ووقع بمكة ثور ، وثبير ، وحراء » .

وأخرج ابن جرير وابن مردويه والحاكم وصححه عن ابن عباس. ان موسى لما كلمه ربه أحب أن ينظر اليه ، فسأله فقال ﴿ لن تراني ولكن أنظر الى الجبل ﴾ قال: فحف حول الجبل بالملائكة ، وحف حول الملائكة بنار ، وحف حول النار بملائكة ، وحف حولهم بنار ، ثم تجلى ربك للجبل تجلى منه مثل الخنصر ، فجعل الجبل دكا وخر موسى صعقا ، فلم يزل صعقا ما شاء الله ، ثم انه أفاق فقال بسبحانك تبت اليك وأنا أول المؤمنين ، يعني أول المؤمنين من بني اسرائيل .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاّهد في قوله ﴿ فَلَمَا تَجَلَّى رَبُّهُ لَلْجَبِّلُ ﴾ قال : كشف بعض الحجب .

وأخرج ابن المنذر عن عكرمة أنه كان يقرأ هذا الحرف ﴿ فَلَمَا تَجَلَّى رَبَّهُ لَلْجَبِّلُ جَعْلُهُ وَاللَّهُ عَال جعله دكا ﴾ قال : كان حجراً أصم ، فلما تجلى له صار تلا ترابا دكا من الدكوات .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر وأبو الشيخ عن سفيان في قوله ﴿ فَلَمَا تَجَلَى رَبُّهُ لَلَّهِ عَلَى اللَّهِ عَل للجبل جعله دكا ﴾ قال: ساخ الجبل الى الارض حتى وقع في البحر فهو يذهب بعد. وأخرج أبو الشيخ عن أبي معشر قال : مكث موسى أربعين ليلة لا ينظر اليه أحد الا مات من نور رب العالمين ، ومصداق ذلك في كتاب الله ﴿ فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا ﴾ قال : ترابا .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عروة بن رويم قال : كانت الجبال قبل أن يتجلى الله لموسى على الطور صها ملسا ليس فيها كهوف ولا شقوق ، فلما تجلى الله لموسى على الطور صار الطور دكا ، وتفطرت الجبال فصارت فيها هذه الكهوف والشقوق . وأخرج ابن أبي حاتم عن الاعمش في قوله ﴿ دكا ﴾ قال : الارض المستوية . وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة ﴿ جعله دكا ﴾ قال : دك بعضه بعضا .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس ﴿ وخر موسى صعقا ﴾ قال : غشي عليه الا أن روحه في جسده ﴿ فلما أفاق قال ﴾ لعظم ما رأى ﴿ سبحانك ﴾ تنزيها الله من ان يراه ﴿ تبت اليك ﴾ رجعت عن الامر الذي كنت عليه ﴿ وانا أول المؤمنين ﴾ يقول : أول المصدقين الآن انه لا يراك أحد .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس ﴿ وانا أَوَّلَ المؤمنين ﴾ يقول : أنا أول من يؤمن أنه لا يراك شيء من خلقك .

وأخرج عبد بن حميد وأبن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ وَخَرَ مُوسَى صَعْفًا ﴾ أي ميتا ﴿ فَلَمَا أَفَاقَ ﴾ قال : فلما ردَّ الله عليه روحه ونفسه ﴿ قال سبحانك تبت اليك وأنا أول المؤمنين ﴾ انه لن تراك نفس فتحيا واليها يفزع كل عالم .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ تبت اليك ﴾ قال : من سؤالي اياك الرؤية ﴿ وانا أول المؤمنين ﴾ قال : أول قومي ايمانا .

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن أبي العالية في قوله ﴿ وانا أول المؤمنين ﴾ قال : قد كان اذن قبله مؤمنون ولكن يقول : انا أول من آمن بأنه لا يراك أحد من خلقك الى يوم القيامة .

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود وابن مردويه عن أبي سعيد عن النبي على النبي على النبي على النبي قال «لا تخيروني من بين الانبياء ، فان الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول

من يفيق ، فاذا موسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أفاق قبلي أم جوزِيَ بصعقة الطور» .

قوله تعالى : قَالَ يَنْمُوسَى إِنِّي صَطَفَيْنُكَ عَلَى التَّاسِ بِرِسَلَنِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَآءَانَيْتُكَ وَكُنْ بَنَالَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيءٍ فَخُذْ مَآءَانَيْتُكَ وَكُنْ بَنَالَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيءٍ مَخَذْ هَا بِقُوَّةٍ وَأَمْرُ قَوْمَكَ يَأْخُذُ وَا بِأَحْسَنِهَا مَا فُورِيكُمْ دَارَ ٱلْفَكِسِقِينَ اللهِ مَنْ مُنْ وَرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَكِسِقِينَ اللهِ اللهُ اللهُ

أخرج أبو الشيخ عن ابن شودب قال : أوحى الله الى موسى أتدري لم اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي ؟ قال : لا يا رب . قال : انه لم يتواضع لي تواضعك أحد .

وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب قال : قال موسى : يا رب دلني على عمل اذا عملته كان شكرا لك فيما اصطنعت الي . قال : يا موسى قل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . قال : فكان موسى أراد من العمل ما هو انهك لجسمه مما أمر به ، فقال له : يا موسى لو أن السموات السبع والارضين السبع وضعت في كفة ووضعت لا اله الا الله في كفة لرجحت بهن .

قوله تعالى : ﴿ وَكَتَبَنَالُهُ فِي الْأَلُواحِ مَنْ كُلُشِيءَ مُوعَظَةً وَتَفْصِيلًا لَكُلُّ شِيءَ ﴾ . أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عكرمة قال : كتبت التوراة بأقلام من ذهب .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن علي بن أبي طالب قال : كتب الله الالواح لموسى وهو يسمع صريف الاقلام في الالواح .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال « الألواح التي أنزلت على موسى كانت من سدر الجنة ، كان طول اللوح اثنى عشر ذراعا » .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج قال : أخبرت ان الالواح من زبرجد ومن زمرد الجنة ، أمر الرب تعالى جبريل فجاء بها من عدن ، وكتبها بيده بالقلم الذي كتب به الذكر ، واستمد الرب من نهر النور وكتب به الألواح .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال : كانوا يقولون : كانت الالواح من ياقوتة ، وانا أقول : انماكانت من زبر جد وكتابها الذهب ، كتبها الله بيده فسمع أهل السموات صريف القلم .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي العالية قال : كانت ألواح موسى من برد .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال : كانت الالواح من زمرد أخضر ، أمر الرب تعالى جبريل فجاء بها من عدن ، فكتب الرب بيده بالقلم الذي كتب به الذكر ، واستمد الرب من نهر النور وكتب به الالواح .

وأخرج أبو الشيخ عن عطاء قال : كتب الله التوراة لموسى بيده وهو مسند ظهره الى الصخرة يسمع صريف القلم ، في ألواح من زمرد ليس بينه وبينه الا الحجاب . وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال : ان الله لم يمش شيئاً الا ثلاثة . خلق آدم بيده ، وغرس الجنة بيده ، وكتب التوراة بيده .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد ابن حميد وابن المنذر عن حكيم بن جابر قال : أخبرت ان الله تبارك وتعالى لم يمس من خلقه بيده شيئاً الا ثلاثة أشياء . غرس الجنة بيده وجعل ترابها الورس والزعفران وجبالها المسك ، وخلق آدم بيده ، وكتب التوراة لموسى بيده .

وأخرج عبد بن حميد عن وردان بن خالد قال خلق الله آدم بيده، وخلق جبريل بيده ، وخلق القلم بيده ، وخلق عنده لا يطلع عليه غيره بيده ، وكتب الكتاب الذي عنده لا يطلع عليه غيره بيده ، وكتب التوراة بيده .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : أعطى موسى التوراة في سبعة ألواح من زبرجد ، فيها تبيان لكل شيء وموعظة ، فلما جاء بها فرأى بني اسرائيل عكوفا على عبادة العجل ، رمى بالتوراة من يده فتحطمت ، فرفع الله منها ستة أسباع وبقي سبع .

وأخرج عبد بن حميد عن مغيث الشامي قال : بلغني أن الله تعالى لم يخلق بيده الا ثلاثة أشياء ، الجنة غرسها بيده ، وآدم خلقه بيده ، والتوراة كتبها بيده .

وأخرج الطبراني في السنة عن ابن عمر قال : خلق الله آدم بيده ، وخلق جنة عدن بيده ، وكتب التوراة بيده ، ثم قال لسائر الاشياء : كن فكان .

وأخرج أبو الشيخ عن السدي ﴿ وَكَتَبَنَا لَهُ فِي الْأَلُواحِ مَنْ كُلِّ شَيَّءَ ﴾ أمروا به ونهوا عنه .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿ وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء ﴾ قال : مما أمروا به ونهوا عنه . وأخرج الحاكم في المستدرك وصححه وضعفه الذهبي عن ابن عباس قال : ان الله يقول في كتابه لموسى (اني اصطفيتك على الناس) (١١) . ﴿ وكتبنا له في الالواح من كل شيء ﴾ قال : فكان يرى أن جميع الاشياء قد أثبتت له كما ترون أنتم علماءكم ، فلم انتهى الى ساحل البحر لتي العالم فاستنطقه ، فاقر له بفضل علمه ولم يحسده الحديث .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس . ان موسى لما كربه الموت قال : هذا من أجل آدم قد كان الله جعلنا في دار مثوى لا نموت فخطا آدم انزلنا هنا . فقال الله لموسى : ابعث اللك آدم فتخاصمه ؟ قال : نعم . فلما بعث الله آدم سأله موسى فقال : لولا أنت لم نكن ههنا . فقال له آدم : قد آتاك الله من كل شيء موعظة وتفصيلا أفلست تعلم أنه (ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها) (٢) قال : موسى بلى فخصمه آدم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كان الله عز وجل كتب في الالواح ذكر محمد ﷺ ، وذكر أمته وما ذخر لهم عنده ، وما يسر عليهم في دينهم وما وسع عليهم فيا أحل لهم .

وأُخْرِج ابن أبي حاتم عن ميمون بن مهران قال : فيما كتب الله لموسى في الألواح : يا موسى لا تحلف بي كاذبا فاني لا أزكي عمل من حلف بي كاذبا .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن وهب بن منبه في قوله ﴿ وكتبنا له في الالواح من كل شيء ﴾ قال : كتب له اعبدني ولا تشرك بي شيئاً من أهل السهاء ولا من أهل الارض فان كل ذلك حلتي ، فاذا أشرك بي غضبت ، واذا غضبت لعنت ، وان لعنتي تدرك الرابع من الولد ، واني اذا أطعت رضيت ، واذا رضيت باركت والبركة مني تدرك الامة بعد الامة ، ولا تحلف باسمي كاذبا فاني

⁽١) الاعراف الآية ١٤٤.

⁽٢) الحديد الآية ٢٢.

لا أزكي من حلف باسمي كاذبا ، ووقر والديك فانه من وقر والديه مددت له في عمره ووهبت له ولدا يعقه ، ووهبت له ولدا يعقه ، واحفظ السبت فانه آخر يوم فرغت فيه من خلقي ، ولا تزن ، ولا تسرق ، ولا تول وجهك عن عدوى ، ولا تزن بامرأة جارك الذي يأمنك ، ولا تغلب جارك على ماله ، ولا تخلفه على امرأته .

وأخرج أبو الشيخ والبيهتي في شعب الايمان عن أبي حزرة القاص ، ان العشر الآيات التي كتب الله تعالى لموسى في الالواح : أن اعبدني ولا تشرك بي شيئاً ، ولا تحلف باسمي كاذبا فاني لا أزكي ولا أطهر من حلف باسمي كاذبا ، واشكر لي ولوالديك أنسألك في أجلك وأقيك المتالف ، ولا تسرق ولا تزن فأحجب عنك نور وجهي ، وتغلق عن دعائك أبواب سماواتي ، ولا تغدر بحليل جارك ، واحب للناس ما تحب لنفسك ، ولا تشهد بما لم يع سمعك ويفقه قلبك ، فاني واقف أهل الشهادات على شهادتهم يوم القيامة ثم سأتلهم عنها ، ولا تذبح لغيري لا يصعد الى من قربان أهل الارض الا ما ذكر عليه اسمى .

وأخرج البيهتي عن عطاء قال : بلغني ان فيما أنزل الله على موسى عليه السلام : لا تجالسوا أهل الاهواء فيحدثوا في قلبك ما لم يكن .

وأخرج ابن مردويه وأبو نعيم في الحلية وابن لال في مكارم الاخلاق عن جابر بن عبدالله قال : سمعت رسول الله على يقول «كان فيا أعطى الله موسى في الالواح الاول في أول ما كتب عشرة أبواب : يا موسى لا تشرك بي شيئاً فقد حق القول مني لتلفحن وجوه المشركين النار ، واشكر لي ولوالديك أقك المتالف وانسأ في عمرك وأحييك حياة طيبة وأقلبك الى خير منها ، ولا تقتل النفس التي حرمت الا بالحق فتضيق عليك الارض برحبها والسماء باقطارها وتبوء بسخطي والنار ، ولا تحلف باسمي كاذبا ولا آثما فاني لا أطهر ولا أزكي من لم ينزهني ويعظم أسمائي ، ولا تحسد الناس على ما أعطيتهم من فضلي ، ولا تنفس عليهم نعمتي ورزقي فان الحاسد عدو نعمتي راد لقضائي ساخط لقسمتي التي أقسم بين عبادي ، ومن لم يكن كذلك فلست منه وليس مني ، ولا تشهد بما لم يع سمعك ويحفظ عقلك وتعقد عليه قلبك ، فاني واقف أهل الشهادات على شهادتهم يوم القيامة ثم سائلهم عنها سؤالا حثيثا ، ولا تزن ، ولا تسرق ، ولا تزن بحليلة جارك فأحجب عنك وجهي ، وتغلق عنك أبواب السماء ،

وأحبب للناس ما تحب لنفسك ، ولا تذبحن لغيري فاني لا أقبل من القربان الا ما ذكر عليه اسمي وكان خالصا لوجهي ، وتفرغ لي يوم السبت وفرغ لي نفسك وجميع أهل بيتك . فقال رسول الله على الله جعل السبت لموسى عيدا ، واختار لنا الجمعة فجعلها لنا عيدا » .

وأخرج أبو الشيخ عن ميمون بن مهران قال : مماكتب الله لموسى في الالواح لا تتمن مال أخيك ولا امرأة أخيك .

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن وهب بن منبه قال : مكتوب في التوراة : شوّقناكم فلم تشتافوا ، ونُحْنَا لكم فلم تبكوا ، الا وان لله ملكا ينادي في السماء كل ليلة : بشر القتّالين بأن لهم عند الله سيفا لا ينام وهو نار جهنم ، أبناء الاربعين زرع قددنا حصاده ، أبناء الخمسين هلموا الى الحساب لا عذر لكم ، ابناء السيمين ما تنتظرون ألا ليت الخلق لم يخلقوا السيمين ما تنتظرون ألا ليت الخلق لم يخلقوا فاذا خلقوا علموا لما خلقوا ، الا أتتكم الساعة فخذوا حذركم .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة قال: قال موسى: رب اني أجد في الالواح أمة هم الآخرون السابقون يوم القيامة ، الآخرون في الخلق والسابقون في دخول الجنة فاجعلهم أمتى. قال: تلك أمة أحمد. قال: رب اني أجد في الالواح أمة خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله فاجعلهم أمتى. قال: تلك أمة أحمد. قال: رب اني أجد في الالواح أمة يؤمنون بالكتاب الاول والكتاب الآخر ويقاتلون فضول الضلالة حتى يقاتلوا الاعور الكذاب فاجعلهم أمتى. قال: تلك أمة أحمد. قال: رب اني أجد في الالواح أمة أناجيلهم في قلوبهم يقرأونها — قال قتادة: وكان من قبلكم انما يقرأون كتابهم نظرا ، فاذا رفعوها لم يحفظوا منه شيئاً ولم يعوه ، وان الله اعطاكم ايتها الامة من الحفظ شيئاً لم يعطه أحدا من الامم قبلكم ، فالله خصكم بها وكرامة أكرمكم عبا — قال: رب اني أجد في الالواح أمة صدقاتهم يأكلونها في بطونهم ويؤجرون عليها — قال قتادة: وكان من بها — قال قادة: وكان من قبلكم اذا تصدق بصدقة فقبلت منه بعث الله عليها نارا فأكلتها وان ردت تركت فبلكم اذا تصدق بصدقة فقبلت منه بعث الله عليها نارا فأكلتها وان ردت تركت في فاكلتها السباع والطير، وان الله أخذ صدقاتكم من غنيكم لفقيركم رحمة رحمكم بها وتخفيفا خفف به عنكم — فاجعلهم أمتى. قال: تلك أمة أحمد. قال: رب فال : رب فأكلتها السباع والطير، وان الله أخذ صدقاتكم من غنيكم لفقيركم رحمة رحمكم بها وتخفيفا خفف به عنكم — فاجعلهم أمتى. قال: تلك أمة أحمد. قال: رب

اني أجد في الالواح أمة اذاهم أحدهم بحسنة ثم لم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشر أمثالها الى سبعائة ضعف فاجعلهم أمتي. قال: تلك أمة أحمد. قال: رب اني أجد في الالواح أمة إذا هم أحدهم بسيئة لم تكتب عليه حتى يعملها فان عملها كتبت سيئة واحدة فاجعلهم أمتي. قال: تلك أمة أحمد قال: رب اني أجد في الالواح أمة هم المستجيبون والمستجاب لهم فاجعلهم أمتي. قال: تلك أمة أحمد. قال قتادة: فذكر لنا أن نبي الله موسى نبذ الالواح وقال: اللهم اذا فاجعلني من أمة أحمد. قال: فاعطى اثنتين لم يعطها (قال: يا موسى اني فاجعلني من أمة أحمد. قال: فاعطى اثنتين لم يعطها (قال: يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي) (١) قال: فرضي نبي الله ، ثم أعطى الثانية (ومن قوم موسى أمة بهدون بالحق وبه يعدلون) قال: فرضي نبي الله موسى كل الرضا.

وأخرج أبو الشيخ عن قتادة قال موسى : يا رب أجد في الالواح أمة خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم أمتي . قال : تلك أمة أحمد . قال : رب أجد في الألواح أمة اذا هم أحدهم بالحسنة كتبت له حسنة واذا عملها كتبت له عشر أمثالها الى سبعائة ضعف فاجعلهم أمتي . قال : تلك أمة أحمد . قال : رب أجد في الالواح أمة اذا هم أحدهم بالسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه واذا عملها كتبت سيئة واحدة فاجعلهم أمتي . قال : تلك أمة أحمد . قال : رب أجد في الالواح أمة هم المشفعون والمشفع لهم فاجعلهم أمتي . قال : تلك أمة قال : تلك أمة أحمد . قال : رب أجد في الالواح أمة هم المستجيبون والمستجاب لهم يوم القيامة فاجعلهم أمتي . قال : تلك أمة أحمد . قال : رب أجد في الالواح أمة من ناوأهم حتى يقاتلوا الأعور الدجال فاجعلهم أمتي . قال : تلك أمة أحمد . قال : رب أجد في الالواح الله ينصرون على من ناوأهم حتى يقاتلوا الأعور الدجال فاجعلهم أمتي . قال : تلك أمة أحمد . قال : ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) (٢) فرضي نبي الله موسى تلك وأحرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال : فيا ناجى موسى ربه فيا وهب الله لحمد وأمته حيث قرأ التوراة وأصاب فيها نعت النبي وأمته قال : يا رب من هذا النبي وأمته قال : يا رب من هذا النبي

⁽١) الاعراف الآية ١٤٤.

⁽٢) الاعراف الآية ١٥٩.

الذي جعلته وأمته أولا وآخرا ؟ قال : هذا محمد النبيي الأمي العربي الحرمي التهامي من ولد قاذر بن اسمعيل ، جعلته أوّلا في المحشر ، وجعلته آخرا ختمت به الرسل ، يا موسى ختمت بشريعته الشرائع ، وبكتابه الكتب ، وبسنته السنن ، وبدينه الأديان. قال : يا رب انك اصطفيتني وكلمتني ؟ قال : يا موسى انك صفيٍّ وهو حبيبي أبعثه يوم القيامة على كوم أجعل حوضه أعرض الحياض وأكثرهم واردا وأكثرهم تبعا قال : رب لقد كرمته وشرفته . قال : يا موسى حق لي ان أكرمه وأفضله وأفضل أمته ، لانهم يؤمنون بي وبرسلي كلهم وبكلمتي كلها وبغيبي كله ما كان فيهم شاهدا ــ يعني النبي ﷺ ــ ومن بعد موته الى يوم القيامة . قال : يا رب هذا نعتهم ؟ قال : نعم . قال : يا رب وهبت لهم الجمعة أو لأمتي ؟ قال : بل لهم الجمعة دون أمتك . قال : رب اني نظرت في التوراة الى نعت قوم غر محجلين فمن هم ، أمن بني اسرائيل هم أم من غيرهم ؟ قال : تلك أمة أحمد الغر المحجلون من آثار الوضوء. قال : يا رب اني وجدت في التوراة قوما يمرون على الصراط كالبرق والربح فمن هم ؟ قال : تلك أمة أحمد . قال : يا رب اني وجدت في التوراة قوما يصلون الصلوات الخمس فهن هم ؟ قال : تلك أمة أحمد . قال : يا رب اني وجدت في التوراة قوما يتزرون الى أنصافهم فمن هم ؟ قال : تلك أمة أحمد . قال : يا رب اني وجدت قوما يراعون الشمس مناديهم في جوّ السماء فمن هم ؟ قال : تلك أمة أحمد . قال : رب اني وجدت في التوراة قوماً الحسنة منهم بعشرة والسيئة بواحدة فمن هم ؟ قال : تلك أمة أحمد : قال : يا رب اني وجدت في التوراة نعت قوم شاهرين سيوفهم لا ترد لهم حاجة ؟ قال : تلك أمة أحمد . قال : يا رب اني وجدت في التوراة قوما اذا ارادوا أمراً استخاروك ثم ركبوه فمن هم ؟ قال : تلك أمة أحمد . قال : يا رب اني أجد في التوراة نعت قوم يشفع محسنهم في مسيئهم فمن هم ؟ قال : تلك أمة أحمد . قال : يا رب اني وجدت في التوراة نعت قوم يحجون البيت الحرام لا ينأون عنه أبدا لا يقضون منه وطرا ابدا فمن هم ؟ قال : تلك أمة أحمد .

قال : يا رب اني وجدت في التوراة نعت قوم قربانهم دماؤهم فمن هم ؟ قال : تلك أمة . قال : يا رب اني وجدت في التوراة نعت قوم يقاتلون في سبيلك صفوفا زحوفا يفرغ عليهم الصبر افراغا فمن هم ؟ قال : تلك أمة أحمد . قال : يا رب اني

وجدت في التوراة نعت قوم يذنب أحدهم الذنب فيتوضأ فيغفر له ، ويصلي فتجعل الصلاة له نافلة بلا ذنب فن هم ؟ قال : تلك أمة أحمد . قال : يا رب اني وجدت في التوراة نعت قوم يعلون الصدقة في بطونهم فن أحمد . قال : يا رب اني وجدت في التوراة نعت قوم يجعلون الصدقة في بطونهم فن هم ؟ قال : تلك أمة أحمد . قال : يا رب اني وجدت في التوراة نعت قوم الغنائم لهم حلال وهي محرمة على الامم فن هم ؟ قال : تلك أمة أحمد . قال : يا رب اني وجدت في التوراة نعت قوم جعلت الارض لهم طهورا ومسجدا فن هم ؟ قال : تلك أمة أحمد . قال : يا رب اني وجدت في التوراة نعت قوم جعلت الارض لهم طهورا ومسجدا فن هم ؟ قال : تلك أمة أحمد . قال : يا رب اني وجدت نعت قوم الرجل منهم خير من ثلاثين ممن كان قبلهم فن هم ؟ قال : تلك أمة أحمد يا موسى الرجل من الامم السالفة أعبد من الرجل من أمة محمد على بثلاثين ضعفا بايمانه بالكتب الرجل من أمة محمد على بثلاثين ضعفا ، وهم خير منه بثلاثين ضعفا بايمانه بالكتب كلها .

قال : يا رب اني وجدت نعت قوم يأوون الى ذكرك ويتحابون عليه كما تأوي النسور الى وكورها فمن هم ؟ قال : تلك أمة أحمد . قال : يا رب اني وجدت في التوراة نعت قوم اذا غضبوا هللوك واذا تنازعوا سبحوك فمن هم ؟ قال : تلك أمة أحمد . قال : يا رب اني وجدت في التوراة نعت قوم يغضبون لك كما يغضب النمر الحرب لنفسه فمن هم ؟ قال : تلك أمة أحمد . قال يا رب اني وجدت في التوراة نعت قوم تفتح أبواب السهاء لاعالهم وأرواحهم وتباشر بهم الملائكة فمن هم ؟ قال : تلك أمة أحمد . قال : يا رب اني وجدت في التوراة نعت قوم تتباشر بهم الاشجار والجبال بممرهم عليها لتسبيحهم لك وتقديسهم لك فن هم؟ قال : تلك أمة أحمد. قال : يا رب اني وجدت في التوراة نعت قوم وهبت لهم الاسترجاع عند المصيبة ، ووهبت لهم عند المصيبة الصلاة والرحمة والهدى فمن هم ؟ قال : تلك أمة أحمد . قال : يا رب اني وجدت في التوراة نعت قوم تصلي عليهم انت وملائكتك فمن هم ؟ قال تلك امة أحمد قال : يا رب اني وجدت في التوراة نعت قوم يدخل محسنهم الجنة بغير حساب ، ومقتصدهم يحاسب حسابا يسيرا ، وظالمهم يغفر له فمن هم ؟ قال : تلك أمة أحمد . قال : يا رب فاجعلني منهم . قال : يا موسى أنت منهم وهم منك لانك على ديني وهم على ديني ، ولكن قد فضلتك برسالاتي وبكلامي فكن من الشاكرين. قال: يا رب اني وجدت في التوراة نعت قوم يبعثون يوم القيامة قد ملأت صفوفهم ما بين المشرق والمغرب صفوفا يهون عليهم الموقف لا يدرك فضلهم أحد من الامم فهن هم ؟ قال: تلك أمة أحمد. قال: يا رب اني وجدت في التوراة نعت قوم تقبضهم على فرشهم وهم شهداء عندك فهن هم ؟ قال: تلك أمة أحمد. قال: يا رب اني وجدت في التوراة نعت قوم لا يخافون فيك لومة لائم فهن هم ؟ قال: تلك أمة أحمد. قال: يا رب اني وجدت في التوراة نعت قوم أذلة على المؤمنين أغزة على الكافرين فهن هم ؟ قال: تلك أمة أحمد. قال: يا رب اني وجدت في التوراة نعت قوم صديقهم أفضل الصديقين فهن هم ؟ قال: تلك أمة أحمد. قال: يا رب لقد كرمته وفضلته. قال: يا موسى هو كذلك نبي وصني وحبيبي وأمته خير أمة.

قال : يا رب اني وجدت في التوراة نعت قوم محرمة على الامم الجنة أن يدخلوها حتى يدخلها نبيهم وأمته فمن هم ؟ قال : تلك أمة أحمد . قال : يا رب لبني اسرائيل ما بالهم ؟ قال : يا موسى ان قومك من بني اسرائيل يبدلون دينك من بعدك ، ويغيرون كتابك الذي أنزلت عليك ، وان أمة محمد لا يغيرون ستته ولا يبطلون الكتاب الذي أنزلت عليه الى ان تقوم الساعة ، فلذلك بلغتهم سنام كرامتي ، وفضلتهم على الامم ، وجعلت نبيهم أفضل الانبياء . اولهم في الحشر ، واولهم شافعا ، وأولهم مشفعا .

قال: يا رب اني وجدت في التوراة نعت قوم حلاء علاء كادوا ان يبلغوا بفقههم حتى يكونوا أنبياء فن هم ؟ قال: تلك أمة أحمد، يا موسى أعطوا العلم الاول الآخر. قال: يا رب اني وجدت في التوراة قوما توضع المائدة بين أيديهم فما يرفعونها حتى يغفر لهم فمن هم ؟ قال: أولئك أمة أحمد. قال: يا رب اني وجدت في التوراة نعت قوم يلبس أحدهم الثوب فما ينفضه حتى يغفر لهم فمن هم ؟ قال: تلك أمة أحمد. قال: يا رب اني أجد في التوراة نعت قوم اذا استووا على ظهور دوابهم حمدوك فيغفر لهم فمن هم ؟ قال: تلك حمدوك فيغفر لهم فمن هم ؟ قال: تلك أمة أحمد، أوليائي يا موسى الذين انتقم بهم من عبدة النيران والاوثان.

وأخرج أبو نعيم في الدلائل عن أبي هريرة قال : قال رسول الله عليه «ان موسى لما نزلت عليه التوراة وقرأها فوجد فيها ذكر هذه الامة قال : يا رب اني أجد في

الالواح أمة هم الآخرون السابقون فاجعلها أمتي . قال : تلك أمة أحمد . قال : يا رب اني أجد في الالواح أمة هم المستجيبون والمستجاب لهم فاجعلها أمتي . قال : تلك أمة أحمد . قال : يا رب اني أجد في الالواح أمة أناجيلهم في صدورهم يقرأونه ظاهراً فاجعلها أمتي . قال : تلك أمة أحمد . قال : يا رب اني أجد في الالواح أمة يأكلون النيء فاجعلها أمتي . قال : تلك أمة أحمد . قال : يا رب اني أجد في الالواح أمة يجعلون الصدقة في بطونهم يؤجرون عليها فاجعلها أمتي . قال : تلك أمة أحمد . قال : يا رب اني أجد في الالواح أمة اذا هم أحدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ، وان عملها كتبت له عشر حسنات فاجعلها أمتي . قال : تلك أمة أحمد . قال : يا رب اني أجد في الالواح أمة يؤتون العلم الاول والعلم تلك أمة أحمد . قال : يا رب اني أجد في الالواح أمة يؤتون العلم الاول والعلم الآخر ، فيقتلون قرون الضلالة والمسيح الدجال فاجعلها أمتي . قال : تلك أمة أحمد . قال : يا رب فاجعلني من أمة أحمد ، فاعطي عند ذلك خصلتين أحمد . قال : يا رب فاجعلني من أمة أحمد ، فاعطي عند ذلك خصلتين فقال : يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين كه قال : قد رضيت يا رب » .

وأخرج أبو نعيم في الدلائل عن عبد الرحمن المغافري ان كعب الاحبار رأى حبر اليهود يبكي فقال له : ما يبكيك ؟ قال : ذكرت بعض الامر فقال له كعب : انشدك بالله لئن أخبرتك ما أبكاك لتصدقني ؟ قال : نعم . قال : أنشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة ، فقال : رب اني أجد أمة في التوراة خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، ويؤمنون بالكتاب الاول والكتاب الآخر ، ويقاتلون أهل الضلالة حتى يقاتلوا الاعور اللحال ، فقال : موسى رب اجعلهم أمتي . قال : هم أمة أحمد ؟ قال الحبر : نعم . قال كعب : فانشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة ، فقال : رب اني أجد أمة هم الحادون رعاة الشمس المحتمون ، اذا أرادوا أمرا قال افعله ان شاء الله فاجعلهم أمتي . قال : هم أمة أحمد ؟ قال الحبر : نعم أمرا قال افعله ان شاء الله فاجعلهم أمتي . قال : هم أمة أحمد ؟ قال الحبر : نعم أمرا قال انشاء الله فا تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة ، فقال : يا رب اني أجد أمة اذا أشرف أحدهم على شرف كبر الله ، واذا هبط واديا فقال : يا رب اني أجد أمة اذا أشرف أحدهم على شرف كبر الله ، واذا هبط واديا حمد الله ، الصعيد لهم طهور ، والارض لهم مسجد حيثا كانوا يتطهرون من حمد الله ، الصعيد كطهورهم بالماء حيث لا يجدون الماء ، غر محجلون من الجنابة ، طهورهم بالصعيد كطهورهم بالماء حيث لا يجدون الماء ، غر محجلون من

آثار الوضوء فاجعلهم أمتي . قال : هم أمة أحمد ؟ قال الحبر : نعم .

قال كعب: انشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة ، فقال: رب اني أجد أمة مرحومة ضعفاء يرثون الكتاب ، واصطفيتهم (فهنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات) (١) ولا أجد أحدا منهم الا مرحوما فاجعلهم أمتي . قال : هم أمة أحمد ؟ قال الحبر: نعم . قال كعب : أنشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة ، فقال : يا رب اني أجد في التوراة أمة مصاحفهم في صدورهم يلبسون الوان ثياب أهل الجنة ، يصفّون في صلاتهم كصفوف الملائكة أصواتهم في مساجدهم كدوي النحل ، لا يدخل النار منهم أحد الامن بري من الحسنات مثل ما برى الحجر من ورق الشجر فاجعلهم منهم أحد الامن بري من الحسنات مثل ما برى الحجر من ورق الشجر فاجعلهم أمتي . قال : هم أمة أحمد ؟ قال الحبر: نعم . فلما عجب موسى من الخير الذي أعطاه الله محمدا وأمته قال : يا ليتني من أمة أحمد ، فاوحى الله اليه ثلاث آيات أعطاه الله محمدا وأمته قال : يا ليتني من أمة أحمد ، فاوحى الله اليه ثلاث آيات يرضيه بهن (يا موسى كل الرضا .

وأخرج أبو نعيم عن سعيد بن أبي هلال ان عبدالله بن عمرو قال لكعب : اخبرني عن صفة محمد على وأمته ؟ قال : أجدهم في كتاب الله : ان أحمد وأمته عادون يحمدون الله على كل شرف يسبحون الله في كل منزل ، نداؤهم في جو السماء ، لهم دوي في صلاتهم كدوي النحل على الصخر ، يصفون في الصلاة كصفوفهم في الصلاة ، اذا غزوا في سبيل الله كانت الملائكة ، ويصفون في القتال كصفوفهم في الصلاة ، اذا غزوا في سبيل الله كانت الملائكة بين أيديهم ومن خلفهم برماح شداد ، اذا حضروا الصف في سبيل الله كان الله عليهم مظلا كها تظل النسور على وكورها ، لا يتأخرون زحفا أبدا حتى يحضرهم جبريل عليه السلام .

وأخرج الطبراني والبيهتي في الدلائل عن محمد بن يزيد الثقني قال : اصطحب قيس بن خرشة وكعب الأحبار ، حتى اذا بلغا صفين وقف كعب ثم نظر ساعة ، ثم قال : ليهراقن بهذه البقعة من دماء المسلمين شيء لا يهراق ببقعة من الارض مثله ؟ فقال عبد عا يدريك فان هذا من الغيب الذي استأثر الله به ؟! فقال كعب : ما

⁽١) فاطر الآية ٣٢. (٢) الاعراف الآية ١٤٤

من الارض شبر الا مكتوب في التوراة الذي أنزل الله على موسى ما يكون عليه وما يخرج منه الى يوم القيامة .

وأخرج عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد عن خالد الربعي قال : قرأت في كتاب الله المنزل أن عثمان بن عفان رافع يديه الى الله يقول : يا رب قتلني عبادك المؤمنون . وأخرج أحمد في الزهد عن خالد الربعي قال : قرأت في التوراة إتق الله يا ابن آدم ، واذا شبعت فاذكر الجائع .

وأخرج أحمد عن قتادة قال : بلغنا أنه مكتوب في التوراة ابن آدم ارحم ترحم انه من لا يُرحم لا يُرحم ، كيف ترجو أن ارحمك وأنت لا ترحم عبادي ؟

وأخرج أحمد وأبو نعيم في الحلية عن مالك بن دينار قال : قرأت في التوراة يا ابن آدم لا تعجز ان تقوم بين يدي في صلاتك باكيا فاني أنا الله الذي اقتربت لقلبك وبالغيب رأيت نوري . قال مالك : يعني الحلاوة والسرور الذي يجد المؤمن .

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن وهب بن منبه قال: أربعة أحرف في التوراة مكتوب من لم يشاور يندم، ومن استغنى استأثر، والفقر الموت الاحمر وكما تدين تدان. وأخرج أحمد وأبو نعيم عن خيثمة قال: مكتوب في التوراة ابن آدم تفرغ لعبادتي املاً قلبك غنى وأسد فقرك، وان لا تفعل املاً قلبك شغلا ولا أسد فقرك.

وأخرج أحمد في الزهد عن بيان قال : بلغني ان في التوراة مكتوب ابن آدم كسيرة تكفيك ، وخرقة تواريك ، وحجر يأويك .

وأخرج أحمد عن وهيب المكي قال: بلغني أنه مكتوب في التوراة يا ابن آدم اذكرني اذا غضبت اذكرك اذا غضبت فلا أمحقك مع من أمحق ، واذا ظلمت فارض بنصرتي لك فان نصرتي لك خير من نصرتك لنفسك .

وأخرج أحمد عن الحسن بن أبي الحسن قال : انتهت بنو اسرائيل الى موسى عليه السلام فقالوا : ان التوراة تكبر علينا فانبئنا بجاع من الامر فيه تخفيف . فاوحى الله اليه : ما سألك قومك ؟ قال : يا رب أنت أعلم . قال : انما بعثتك لتبلغني عنهم وتبلغهم عني . قال : فانهم سألوني جهاعا من الامر فيه تخفيف ، ويزعمون ان التوراة تكبر عليهم فقال الله عز وجل : قل لهم لا تظالموا في المواريث ، ولا يدخلن عليكم عبد بيتا حتى يستأذن ، وليتوضأ من الطعام ما يتوضا للصلاة ، فاستخفوها يسيرا ثم انهم لم يقوموا بها . قال · فقال رسول الله علي عند ذلك «تقبلوا الى بست أتقبل لكم

بالجنة ، من حدث فلا يكذب ، ومن وعد فلا يخلف ، ومن ائتمن فلا يخون ، احفظوا أيديكم وأبصاركم وفروجكم » .

وأخرج أحمد عن مالك بن دينار قال : قرأت في التوراة من يزدد علما يزدد وجفا . وقال : مكتوب في التوراة من كان له جار يعمل بالمعاصي فلم ينهه فهو شريكه .

وأخرج أحمد عن قتادة قال : ان التوراة مكتوبا يا ابن آدم تذكرني وتنساني ، وتدعو الي وتفر مني ، وارزقك وتعبد غيري .

وأخرج عبدالله وابنه عن الوليد بن عمر قال: بلغني أنه مكتوب في التوراة ابن آدم حرك يديك افتح لك بابا من الرزق ، وأطعني فما آمرك فما أعلمني بما يصلحك .

وأخرج عبدالله عن عقبة بن زينب قال : في التوراة مكتوب لا تتوكل على ابن آدم فان ابن آدم لليس ولكن توكل على الخي الذي لا يموت ، وفي التوراة مكتوب مات موسى كليم الله فمن ذا الذي لا يموت .

وأخرج أحمد عن وهب بن منبه قال : وجدت فيما أنزل الله على موسى ان من أحب الدنيا أبغضه الله ، ومن أبغض الدنيا أحبه الله ، ومن أكرم الله . ومن أهان الدنيا أكرمه الله .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عروة قال : مكتوب في التوراة ليكن وجهك بسطا وكلمتك طيبة تكن أحب الى الناس من الذين يعطونهم العطاء .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عروة قال : بلغني أنه مكتوب في التوراة كما ترحمون ترحمون .

وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب قال : والذي فلق البحر لبني اسرائيل في التوراة مكتوب : يا ابن آدم اتق ربك ، وابرر والديك ، وصل رحمك ، أمدً لك في عمرك ، وأيسر لك يسرك ، واصرف عنك عسرك .

وأخرج ابن أبي شيبة عن كردوس الثعلبي قال : مكتوب في التوراة اتق توقه انما التوقي في التقوى ، ارحموا ترحموا توبوا يتاب عليكم .

وأخرج الحكيم في نوادر الاصول عن أبي الجوزاء قال : قرأت في التوراة ان سرَّك ان تحيا وتبلغ علم اليقين فاحتمل في كل حين ان تغلب شهوات الدنيا ، فان من يغلب شهوات الدنيا يفرق الشيطان من ظله .

وأخرج الطبراني في السنة وأبو الشيخ عن كعب قال : لما أراد الله ان يكتب لموسى التوراة قال : يا جبريل الحنة فاثتني بلوحين من شجرة الحنة ، فدخل جبريل الجنة فاستقبلته شجرة من شجر الجنة من ياقوت الجنة ، فقطع منها لوحين فتابعته على ما أمره الرحمن تبارك وتعالى ، فأتى بهها الرحمن فأخذهما بيده ، فعاد اللوحان نوراً لما مسها الرحمن تبارك وتعالى ، وتحت العرش نهر يجري من نور لا يدري حملة العرش أين يجيء ولا أين يذهب منذ خلق الله الخلق ، فلما استمد منه الرحمن جف فلم يجر ، فلما كتب لموسى التوراة بيده ناول اللوحين موسى ، فلما أخذهما موسى عادا حجارة ، فلما رجع الى بني اسرائيل والى هرون وهو مغضب أخذ بلحيته ورأسه يجره اليه فقال له هرون : يا ابن آدم (ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني) (١) ومع ذلك اني خفت ان آتيك فتقول : فرقت بين بني اسرائيل ولم تنتظر قولي ، فاستغفر ذلك اني خفت ان آتيك فتقول : فرقت بين بني اسرائيل ولم تنتظر قولي ، فاستغفر موسى ربه تبارك وتعالى ، واستغفر لاخيه وقد تكسرت الالواح لما ألقاها من يده .

وأخرج أحمد في الزهد عن كعب الاحبار . ان موسى عليه السلام كان يقول في دعائه : اللهم ليّن قلبي بالتوراة ولا تجعل قلبي قاسيا كالحجر .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال : سأل موسى جماعا من العمل ؟ فقيل له : انظر ما تريد ان يصاحبك به الناس فصاحب الناس به .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس ﴿ فخذها بقوّة ﴾ قال : بجد وحزم ﴿ ساريكم دار الفاسقين ﴾ قال : بجد

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ﴿ فخذها بقوّة ﴾ قال : بجد ﴿ وامر قومكُ يأخذوا بأحسنها ﴾ قال : أمر موسى ان يأخذها بأشد مما أمر به قومه .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿ فخذها بقوة ﴾ قال : ان الله تعالى يحب ان يؤخذ أمره بقوة وجد .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الربيع ابن أنس في قوله ﴿ فخذها بقوة ﴾ قال : بطاعة .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله ﴿ فخذها بقوة ﴾ يعني بجد واجتهاد ﴿ وامر قومك يأخذوا بأحسنها ﴾ قال : بأحسن ما يجدون منها .

⁽١) الأعراف الآية ١٥٠.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ سأريكم دار الفاسقين ﴾ قال : مصيرهم في الآخرة .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وأبن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ دَارِ الْفَاسَقِينَ ﴾ قال : منازلهم في الدنيا .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن في قوله ﴿ سأريكم دار الفاسقين ﴾ قال : جهنم .

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ سأريكم دار الفاسقين ﴾ قال : رفعت لموسى حتى نظر اليها .

وأخرج أبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ سأريكم دار الفاسقين ﴾ قال : مصر .

قوله تعالى: سَأَصْرِفُ عَنْ الكِنْ الذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرًا لَحَقِّ وَالْمَرِفُ عَنْ الكِنْ اللَّهِ الذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرًا لَحَقِّ وَالنَّيْرَ وَالْسَبِيلُ الرُّشُولَا يُشْوِلُونَ وَهُ سَبِيلًا ذَالِكَ بِأَنَّهُمْ صَلَّدَ بُواْ بِالنَّيْ وَكَانُواْ عَنْهَا خَلُولِينَ اللَّهُ مُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللل

أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله ﴿ سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون ﴾ يقول : سأصرفهم عن ان يتفكروا في آياتي .

وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج في قوله ﴿ سأصرف عن آياتي ﴾ قال : عن خلق السموات والارض والآيات التي فيها ، سأصرفهم عن ان يتفكروا فيها .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سفيان بن عيينة في قوله ﴿سأصرف عن آياتيالذين يتكبرون في الارض بغير الحق ﴾يقول: أنزع عنهم فهم القرآن.

قوله نعالى: وَٱتَّخَذَقَوْمُمُوسَىٰ مِنْ بَغْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِ مَ عِجْلَاجَسَدَالَّهُۥ خُوَازُّأَلُمْ يَرَوْاْأَنَّهُۥ لَايُكَلِّمُهُمْ وَلَابَهُ يِهِمَ سَبِيلًاٱتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ طَلَىٰ لِمِينَ ۞ أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا ﴾ قال : حين دفنوها ألقى عليها السامري قبضة من تراب من أثر فرس جبريل عليه السلام .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ من حليهم عجلا جسداً له خوار ﴾ قال : استعاروا حليا من آل فرعون ، فجمعه السامري فصاغ منه عجلا فجعله الله جسدا لحما ودما له خوار .

وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل ﴿ عجلا جسداً له خوار ﴾ قال : يعني له صياح . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول :

كان بني معاوية بن بكر الى الاسلام ضاحية تخور وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال : خار العجل خورة لم يثن ، ألم تر أن الله قال ألم يروا أنه لا يكلمهم .

وأُخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله ﴿ له خوار ﴾ قال : الصوت .

قوله تعالى : وَلَمَّاسُقِطَ فِيَ أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْاْ أَنَّهُمْ قَدْضَلُواْ قَالُواْ لَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الله

أخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿ وَلِمَا سَقَطَ فِي أَيْدِيهُم ﴾ قال : ندموا .

نوله نعالى : وَلَمَّارَجَعَ مُوسَىۤ إِلَى قَوْمِهِ عَضَبَانَأْسِفًا قَالَ بِلْسَمَا خَلَفْتُمُوفِ مِنَ بَعْدِي اللَّهِ الْمَالَمُ الْمَاكُونَ وَأَخَذِيرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ وَإِلَيْ وَقَالَ اَبْنَ الْمَاكُونَ وَأَخَذِيرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ وَإِلَيْ وَقَالَ اَبْنَ أَمَّ إِلَّا لَقَوْمِ السَّحَضَعَفُونِ وَكَادُ وَالْيَفْنُلُونَ فِي فَلَا تُشْمِنَ بِيَالْأَعْدَاءَ وَلَا تَخْعَلْنِي فَلَا تُشْمِنَ إِنَّا لَمُ عَالِفَةُ وَمِ الظَّلِمِينَ ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلُنَا فِي رَحْمَنِكُ فَيَ النَّهُ مَا الرَّحِينَ ﴿ وَالنَّذَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الرَّامِ فِينَ اللَّهُ وَالْمَالِمِينَ ﴿ وَالْمَالِمُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ اللْمُؤْلِقُ اللَّهُ اللَّ

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طرق عن ابن عباس في قوله ﴿ أسفا ﴾ قال : حزينا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ وَلِمَا رَجْعَ مُوسَى الَى قَوْمُهُ غَضْبَانَ أَسْفًا ﴾ قال : حزينا على ما صنع قومه من بعده .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ غضبان اسفا ﴾ قال : حزينا وفي الزخرف (فلما آسفونا) (١) يقول : اغضبونا . والاسف على وجهين : الغضب والحزن .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿ أَسْفَا ﴾ قال : جزعا . وأخرج أبو الشيخ عن أبي الدرداء قال : الاسف : منزلة وراء الغضب أشد من ذلك .

وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن كعب قال : الاسف : الغضب الشديد . وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبزار وابن أبي حاتم وابن حبان والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال : قال النبي على «ايزحم الله موسى ليس المعاين كالمخبر ، اخبره ربه تبارك وتعالى ان قومه فتنوا بعده فلم يلق الالواح ، فلما رآهم وعاينهم القى الالواح فتكسر ما تكسر» .

وأخرج أبو الشيخ عن زيد بن أسلم قال : كان موسى عليه السلام اذا غضب اشتعلت قلنسوته نارا .

وأخرج أبو عبيد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال : لما ألقى موسى الالواح تكسرت ، فرفعت إلا سدسها .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال : كتب الله لموسى في الالواح فيها (موعظة وتفصيلا لكل شيء) (٢) فلما ألقاها رفع الله منها ستة أسباعها وبقي سبع يقول الله (وفي نسختها هدى ورحمة) (٣) يقول : فيما بقي منها .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : أوتي رسول الله ﷺ السبع المثاني وهي الطوال وأوتي موسى ستا. فلما ألقى الالواح رفعت اثنتان وبقيت أربع .

⁽١) الزخرف الآية ٥٥ . (٣) الأعراف الآية ١٥٤ .

⁽٢) الأعراف الآية ١٤٥.

وأخرج أبو الشيخ عن الربيع في قوله ﴿ والقى الالواح ﴾ قال : ذكر أنه رفع من الالواح خمسة أشياء ، وكان لا ينبغي ان يعلمه الناس (ان الله عنده علم الساعة) (١٠) الى آخر الآية .

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن مجاهد وسعيــد بن جبير قال : كانت الالواح من زمرد ، فلما ألقاها موسى ذهب التفصيل وبقي الهدى .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : اخبرت ان الواح موسى كانت تسعة ، فرفع منها لوحان وبتى سبعة .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿ وَلا تَجْعَلْنِي مَعَ القَوْمِ الظَالَمِينَ ﴾ قال : مع أصحاب العجل .

قوله تعالى : إِنَّالَّذِينَ تَخَذُواْ الْمِجْلَ سَيَنَا لَهُمْ عَضَبُ مِّن َّرَبِّهِمْ وَذِلَّةُ فِيَالْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَكَذَالِكَ نَجْزِيمَ ٱلْمُفْتَرِينَ ۞

أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أيوب قال : تلا أبو قلابة هذه الآية ﴿ ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من رجهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين ﴾ قال : هو جزاء لكل مفتر الى يوم القيامة ان يذله الله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان في قوله ﴿ وَكَذَلَكَ نَجْزِي المُفْتَرِينَ ﴾ قال : كل صاحب بدعة ذليل .

وأخرج البيهتي في شعب الايمان عن سفيان بن عيينة قال : لا تجد مبتدعا الا وجدته ذليلا ، الم تسمع الى قول الله ﴿ ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا ﴾

وأخرج أبو الشيخ عن سفيان بن عيينة قال : ليس في الارض صاحب بدعة الا وهو يحد ذلة تغشاه ، وهو في كتاب الله . قالوا : اين هي ؟ قال : اما سمعتم الى قوله في إن الذين اتخذوا العجل ... ﴾ الآية ؟ قالوا : يا أبا محمد هذه لاصحاب العجل

⁽١) لقإن الآية ٣٤.

خاصة ...! قال : كلا ، اقرأ ما بعدها ﴿ وَكَذَلَكَ نَجْزِي المُفتَرِينَ ﴾ فهي لكل مفتر ومبتدع الى يوم القيامة .

قوله تعالى : وَالَّذِينَ عَمِلُواْ السَّيِّتَاكِ ثُمَّ تَابُواْمِكَ بَغْدِهَا وَءَامَنُوۤ اْإِنَّ رَبَّكِ مِنُ بَغْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود . انه سئل عن الرجل يزني بالمرأة ثم يتروجها ، فتلا ﴿ والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم ﴾ .

قوله تعالى : وَلَمَّا سَكَكَ عَنهُ وَسَىَ لَغَضَبُ أَخَذَاۤ لَأَلُوۡاَحَۗ وَفِي نُسُخَتِهَا هُدًى وَرَخَمُ اُ لِلَّذِينَ هُمۡ لِرَبِّهِمۡ يُرْهِبُونَ ﴿

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : اعطى الله موسى التوراة في سبعة الواح من زبرجد فيها تبيان لكل شيء وموعظة التوراة مكتوبة ، فلها جاء بها فرأى بني اسرائيل عكوفا على العجل ، فرمى التوراة من يده فتحطمت ، وأقبل على هرون فأخذ برأسه ، فرفع الله منها ستة أسباع وبتي سبع ﴿ فلها ذهب عن موسى الغضب أخذ الالواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ﴾ قال : فيا بتي منها .

وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن مجاهد . ان سعيد بن جبير قال : كانت الالواح من زمرد ، فلما القاها موسى ذهب التفصيل وبتي الهدى والرحمة ، وقرأ (وكتبنا له في الالواح من كل شيء موحظة وتفصيلا لكل شيء) (١) وقرأ ﴿ ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الالواح وفي نسختها هدى ورحمة ﴾ قال : ولم يذكر التفصيل ههنا . وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿ واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا ﴾

قال : اختارهم ليقوموا مع هرون على قومه بأمر الله ﴿ فلما أُخذتهم الرجفة ﴾ تناولتهم الصاعقة حين أخذت قومهم .

⁽١) الاعراف آية ١٤٥.

وأخرج عبد ابن حميد من طريق أبي سعد عن مجاهد ﴿ واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلم أخذتهم الرجفة ﴾ بعد أن خرج موسى بالسبعين من قومه يدعون الله ويسألونه أن يكشف عنهم البلاء فلم يستجب لهم ، علم موسى أنهم قد أصابوا من المعصية ما أصاب قومهم قال أبو سعد : فحدثني محمد بن كعب القرظي قال : فلم يستجب لهم من أجل أنهم لم ينهوهم عن المنكر ولم يأمروهم بالمعروف ، فأخذتهم الرجفة فماتوا ثم احياهم الله .

وأخرج عبد بن حميد عن الفضل بن عيسى بن أخي الرقاشي . ان بني اسرائيل قالوا : ذات يوم لموسى : ألست ابن عمنا ومنا وتزعم أنك كلمت رب العزة ، فانا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ، فلها ان ابوا الا ذلك أوحى الله الى موسى : ان اختر من قومك سبعين رجلا : فاختار موسى من قومه سبعين رجلا خيرة ، ثم قال لهم : اخرجوا . فلها برزوا جاءهم ما لا قبل لهم به فأخذتهم الرجفة ، قالوا : يا موسى ردنا . فقال لهم موسى : ليس لي من الامر شيء سألتم شيئاً فجاء كم فماتوا جميعا ، قبل : يا موسى ارجع . قال : رب الى أين الرجعة ؟ ﴿ قال رب لو شئت أهلكت من قبل واياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا ﴾ (١) الى قوله ﴿ فسأكتبها للذين يتقون . . . ﴾ الآية . قال عكرمة . كتبت الرحمة يومئذ لهذه الأمة .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن علي رضي الله عنه قال : لما حضر أجل هرون أوحى الله الى موسى : ان انطلق أنت وهرون وابن هرون الى غار في الجبل فأنا قابض روحه ، فانطلق موسى وهرون وابن هرون ، فلما انتهوا الى الغار دخلوا فاذا سرير ، فاضطجع عليه موسى ثم قام عنه فقال : ما أحسن هذا المكان يا هرون ، فاضطجع هرون فقبض روحه ، فرجع موسى وابن هرون الى بني اسرائيل حزينين . فقالوا له : اين هرون ؟ قال : مات . قالوا : بل قتلته ، كنت تعلم انا نحبه . فقال لهم موسى ويلكم أقتل أخي وقد سألته الله وزيرا ، ولو أني أردت قتله أكان ابنه يدعني !؟ قالوا له : بلى قتلته حسدتناه . قال : فاختاروا سبعين رجلا فانطلق بهم ، فرض رجلان في الطريق فخط عليها خطا ، فانطلق موسى وابن هرون وبنو اسرائيل حتى انتهوا الى هرون ، فقال : يا هرون من قتلك ؟ قال : لم يقتلني أحد ولكني مت قالوا : ما

⁽١) الاعراف آية ١٥٥.

تقضي يا موسى ادع لنا ربك يجعلنا أنبياء. قال : فأخذتهم الرجفة فصعقوا وصعق الرجلان اللذان خلفوا ، وقام موسى يدعو ربه ﴿ لو شئت أهلكتهم من قبل واياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا ﴾ فأحياهم الله فرجعوا الى قومهم أنبياء .

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ واختار موسى قومه ﴾ الآية . قال : كان الله أمره ان يختار من قومه سبعين رجلا فاختار سبعين رجلا فبرز بهم ، فكان ليدعو ربكم فيا دعوا الله ان قالوا : اللهم اعطنا ما لم تعطه أحدا بعدنا ، فكره الله ذلك من دعائهم ، فأخذتهم الرجفة قال موسى ﴿ لو شئت أهلكتهم من قبل ... إن هي إلا فتنتك ﴾ يقول : ان هو الا عذابك تصيب به من تشاء وتصرفه عدل تشاء .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن نوف الحميري قال : لما اختار موسى قومه سبعين رجلا لميقات ربه قال الله لموسى : أجعل لكم الارض مسجدا وطهورا ، واجعل السكينة معكم في بيوتكم ، واجعلكم تقرأون التوراة من ظهور قلوبكم فيقرأها الرجل منكم والمرأة ، والحر والعبد ، والصغير والكبير . فقال موسى : ان الله قد جعل لكم الارض مسجدا وطهورا . قالوا : لا نريد ان نصلي الا في الكنائس . قال : ويجعل السكينة معكم في بيوتكم . قالوا : لا نريد الاكاكانت في التابوت . قال : ويجعلكم تقرأون التوراة عن ظهور قلوبكم ، فيقرأها الرجل منكم والمرأة ، والحر والعبد ، والصغير والكبير . قالوا : لا نريد أن نقرأها الا نظرا . قال الله والحر والعبد ، والصغير والكبير . قالوا : لا نريد أن نقرأها الا نظرا . قال الله بوفد قومي فجعلت وفادتهم لغيرهم اجعلني نبي هذه الأمة . قال : ان نبيهم منهم . قال : اجعلني من عده الامة . قال : انك لن تدركهم . قال : رب أتيتك بوفد قومي فجعلت وفادتهم لغيرهم . قال : انك لن تدركهم . قال : رب أتيتك بوفد قومي فجعلت وفادتهم لغيرهم . قال : انك لن تدركهم . قال : رب أتيتك بوفد قومي فجعلت وفادتهم لغيرهم . قال : انك لن تدركهم . قال : رب أتيتك بوفد قومي فجعلت وفادتهم لغيرهم . قال : انك لن تدركهم . قال : رب أتيتك وقومي فجعلت وفادتهم لغيرهم . قال : انك لن تدركهم . قال : رب أتيتك وقومي فجعلت وفادتهم لغيرهم . قال : فأوحى الله اليه (ومن قوم موسى أمة يهدون

بالحق وبه يعدلون) (١) قال : فرضي موسى . قال نوف : ألا تحمدون رباً شهد غيبتكم ، وأخذ لكم بسمعكم ، وجعل وفادة غيركم لكم ؟

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن نوف البكالي . ان موسى لما اختار من قومه سبعين رجلا قال لهم : فدوا الى الله وسلوه فكانت لموسى مسألة ولهم مسألة ، فلما انتهى الى الطور — المكان الذي وعده الله به — قال لهم موسى : سلوا الله . قالوا (أرنا الله جهرة) (٢) قال : ويحكم ...! تسألون الله هذا مرتين ؟ قال : هي مسألتنا أرنا الله جهرة فأخذتهم الرجفة فصعقوا ، فقال موسى : أي رب جئتك بسبعين من خيار بني اسرائيل ، فأرجع اليهم وليس معي منهم أحد ، فكيف أصنع ببني اسرائيل ، أليس يقتلونني ؟ فقيل له : سل مسألتك : قال : أي رب اني أسألك ان تبعثهم . فبعثهم الله فذهبت مسألتهم ومسألته ، وجعلت تلك الدعوة لهذه الامة .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي سعيد الرقاشي في قوله ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمُهُ سَبِعَيْنَ رَجَلًا ﴾ قال : كانوا قد جاوزوا الثلاثين ولم يبلغوا الاربعين ، وذلك ان من جاوز الثلاثين فقد ذهب جهله وصباه ، ومن بلغ الاربعين لم يفقد من عقله شيئاً .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قُومُهُ سَبْعِينَ رَجَلًا لَمِيقَاتِنَا ﴾ قال : لتمام الموعد . وفي قوله ﴿ فَلَمَا أَخَذَتُهُمُ الرَّجِفَةُ ﴾ قال : ماتوا ثم أحياهم .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وأبو الشيخ عن أبي العالية في قوله ﴿ ان هي الا فتنتك ﴾ قال : بليتك .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿ ان هي الا فتنتك ﴾ قال : مشيئتك .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال : قال موسى : يا رب ان هذا السامري أمرهم ان يتخذوا العجل أرأيت الروح من نفحها فيه ؟ قال الرب : انا . قال : رب فأنت اذا أضللتهم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن راشد بن سعد. أن موسى لما أتى ربه لموعده قال :

⁽١) الاعراف الآية ١٥٩.

 ⁽۲) النساء الآية ١٥٣.

يا موسى ، ان قومك افتتنوا من بعدك . قال : يا رب وكيف يفتنون وقد أنجيتهم من فرعون ، ونجيتهم من البحر ، وأنعمت عليهم ؟ قال : يا موسى انهم اتخذوا من بعدك عجلا جسداً له خوار . قال : يا رب فمن جعل فيه الروح ؟ قال : أنا . قال : فأنت أضللتهم يا رب . قال : يا موسى ، يا رأس النبيين ، يا أبا الحكماء ، اني رأيت ذلك في قلوبهم فيسرته لهم .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي عمر العدني في مسنده وابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس قال : ان السبعين الذين اختارهم موسى من قومه انما أخذتهم الرجفة لانهم لم يرضوا بالعجل ، ولم ينهوا عنه .

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة قال : ذكر لنا ان أولئك السبعين كانوا يلبسون ثياب الطهرة ثياب يغزله وينسجه العذارى ، ثم يتبرزون صبيحة ليلة المطر الى البرية فيدعون الله فيها ، فوالله ما سأل القوم يومئذ شيئاً الا أعطاه الله هذه الأمة .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن. ان السبعين الذين اختار موسى من قومه كانوا يعرفون بخضاب السواد.

قوله تعالى ﴿ وَاكتُب لَنَافِي هَاذِهِ الدُّنْ الْحَسَنَةَ وَفِي الْأَخِرَةِ إِنَّ هُدُنَ الْكَانَّ وَرَحْمَنِي وَسِعَتُ كُلَّ شَيْءً فَدُنَ الْكَانَّ وَرَحْمَنِي وَسِعَتُ كُلَّ شَيْءً فَلَا اللَّهِ بَنَ يَنَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكُوةَ وَالَّذِبنَ هُم كِالْكِتِنَا يُؤْمِنُونَ فَسَأَحُتُ ثُمُ اللَّذِبنَ يَنَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكُوةَ وَالَّذِبنَ هُم كِالْكِتِنَا يُؤْمِنُونَ فَسَأَحُتُ ثُمُ اللَّذِبنَ يَنَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزِّيكُ وَيُوْتُونَ الزِّيكُ وَيُولِي اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا لَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا لَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْمُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْمُ وَاللَّهُ وَاللْمُوالِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ

وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس في قوله ﴿ واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة ﴾ قال: فلم يعطها موسى ﴿ قال عذابي أصيب به من أشاء ﴾ الى قوله ﴿ المفلحون ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله ﴿ واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة ﴾ قال : فكتب الرحمة يومئذ لهذه الامة .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج ﴿ واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة ﴾ قال : مغفرة .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس في قوله ﴿ إِنَا هَدَنَا الْبِكَ ﴾ قال : تبنا البك .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ اناهدنا اليك ﴾ قال : تبنا .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي وجرة السعدي _ وكان من أعلم الناس بالعربية _ قال : لا والله لا أعلمها في كلام أحد من العرب (هدنا ﴾ قيل : فكيف قال : هدنا بكسر الهاء ؟ يقول : ملنا .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن وقتادة في قوله ﴿ ورحمتي وسعت كل شيء ﴾ قالا : وسعت في الدنيا البر والفاجر ، وهي يوم القيامة للذين اتقوا خاصة .

وأخرج أبو الشيخ عن عطاء في قوله ﴿ ورحمتي وسعت كل شيء ﴾ قال : رحمته في الدنيا على خلقه كلهم يتقلبون فيها .

وأخرج ابن أبي حاتم وأيو الشيخ عن سماك بن الفضل . انه ذكر عنده أي شيء أعظم ، فذكروا السموات والارض وهو ساكت فقالوا : ما تقول يا أبا الفضل؟ فقال : ما من شيء أعظم من رحمته ، قال الله تعالى ﴿ ورحمتي وسعت كل شيء ﴾ .

وأخرج أحمد وأبو داود عن جندب بن عبدالله البجلي قال : جاء أعرابي فأناخ راحلته ثم عقلها ، ثم صلى خلف رسول الله ﷺ ، ثم نادى : اللهم ارحمني ومحمدا ولا تشرك في رحمتنا أحدا . فقال رسول الله ﷺ «لقد حظرت رحمة واسعة ، ان الله خلق مائة رحمة ، فأنزل رحمة يتعاطف بها الخلق جنّها وانسها وبهائمها ، وعنده تسعة وتسعون ،

وأخرج أحمد ومسلم عن سلمان عن النبي ﷺ قال «ان لله مائة رحمة ، فمنها رحمة يتراحم بها الخلق ، وبها تعطف الوحوش على أولادها ، وأخر تسع وتسعون الى يوم القيامة».

وأخرج ابن أبي شيبة عن سلمان موقوفا وابن مردويه عن سلمان قال: قال النبي وأخرج ابن أبي شيبة عن سلمان موقوفا وابن مردويه عن سلمان قال: قال النبي الله خلق مائة رحمة يوم خلق السموات والارض، كل رحمة منها طباق ما بين السماء والارض، فأهبط منها رحمة الى الارض، فيها تراحم الخلائق، وبها تعيش تعطف الوالدة على ولدها، وبها يشرب الطير والوحوش من الماء، وبها تعيش المخلائق، فاذا كان يوم القيامة انتزعها من خلقه ثم أفاضها على المتقين، وزاد تسعأ وتسعين رحمة، ثم قرأ ﴿ ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ﴾ .

وأخرج الطبراني عن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله على «والذي نفسي بيده ليدخلن الجنة الفاجر في دينه ، الاحمق في معيشته ، والذي نفسي بيده ليدخلن الجنة الذي قد محشته النار بذنبه ، والذي نفسي بيده ليغفرن الله يوم القيامة مغفرة يتطاول لها إبليس رجاء أن تصيبه».

وأخرج أحمد وعبد بن حميد في مسنده وأبو يعلى وابن خزيمة وابن حبان وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري . أن النبي على قال «افتخرت الجنة والنار ، فقالت النار : يا رب ، يدخلني الجبابرة والملوك والاشراف . وقالت الجنة : يا رب ، يدخلني الفقراء والضعفاء والمساكين . فقال الله للنار : أنت عذابي أصيب بك من أشاء ، وقال للجنة : أنت رحمتي وسعت كل شيء ، ولكل واحدة منكما ملؤها » .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو السيخ عن أبي بكر الهذلي قال : لما نزلت ﴿ ورحمتي وسعت كل شيء ﴾ قال ابليس : يا رب ، وأنا من الشيء . فنزلت ﴿ فَسَأَكْتُمُا لَلَّذِينَ يَتَقُونَ ... ﴾ الآية . فنزعها الله من ابليس .

وأخرج أبو الشيخ عن السدي قال : لما نزلت ﴿ ورحمتي وسعت كل شيء ﴾ قال ابليس : وأنا من الشيء . فنسخها الله ، فأنزل ﴿ فسأ كتبها للذين يتقون ﴾ الى آخر الآية .

وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج قال : لما نزلت ﴿ ورحمتي وسعت كل شيء ، قال الله ﴿ فسأكتبها للذين يتقون كل شيء ، قال الله ﴿ فسأكتبها للذين يتبعون ويؤتون الزكاة ﴾ قالت يهود : فنحن نتقي ونؤتي الزكاة . قال الله ﴿ الذين يتبعون

الرسول النبي الأمي ﴾ فعزلها الله عن ابليس وعن اليهود ، وجعلها لأمة محمد ﷺ . وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة نحوه .

وأخرج البيهقي في الشعب عن سفيان بن عيينة قال : لما نزلت هذه الآية ورحمتي وسعت كل شيء مد ابليس عنقه فقال : أنا من الشيء . فنزلت فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون فدت اليهود والنصارى أعناقها فقالوا : نحن نؤمن بالتوراة والانجيل ، ونؤدي الزكاة . فاختلسها الله من ابليس واليهود والنصارى ، فجعلها لهذه الامة خاصة فقال (الذين يتبعون ... الآية .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والبزار في مسنده وابن مردويه عن ابن عباس قال : سأل موسى ربه مسألة فأعطاها محمدا على . قوله ﴿ واختار موسى قومه ﴾ الى قوله ﴿ فسأكتبها للذين يتقون ﴾ فأعطى محمدا على كل شيء . سأل موسى ربه في هذه الآمة .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ فَسَأَ كَتِبُهَا للذين يتقون ﴾ قال : كتبها الله لهذه الامة .

وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال: دعا موسى فبعث الله سبعين، فجعل دعاءه حين دعاه لمن آمن بمحمد، واتبعه قوله ﴿ فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين،... فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين يتبعون محمدا ﴾.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ فَسَأَكْتُمَا لَلَذَيْنَ يَتَقُونَ ﴾ قال يتقون الشرك .

وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير ﴿ فَسَأَكْتُهَا لَلَّذِينَ يَتَقُونَ ﴾ قال : أمة محمد يَقِيقٍ فقال موسى : يا ليتني أخرت في أمة محمد . فقالت اليهود لموسى : أنخلق ربك خلقا ثم يعذبهم ؟ فأوحى الله اليه : يا موسى ازرع . قال : قد زرعت . قال : قد حصدت . قال : دس . قال : قد دست . قال : ذر . قال : قد ذريت . قال : فا بقي ؟ قال : ما بقي شيء فيه خير . قال : كذلك لا أعذب من خلق الا من لا خير فيه .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . انه سئل عن أبي بكر وعمر فقال : انهما من السبعين الذين سألهم موسى بن

عمران فاخراً حتى أعطيهما محمداً ﷺ . قال : وتلا هذه الآية ﴿ واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا ... ﴾ الآية .

وأخرج ابن مردويه عن علي قال: قال رسول الله على «اذاكان يوم الجمعة نزل جبريل عليه السلام الى المسجد الحرام ، فركز لواءه بالمسجد الحرام وغدا بسائر الملائكة الى المساجد التي يجمع فيها يوم الجمعة ، فركزوا ألويتهم وراياتهم بأبواب المساجد ، ثم نشروا قراطيس من فضة وأقلاما من ذهب ، ثم كتبوا الاول فالاول من المساجد ، ثم نشروا قراطيس من فضة وأقلاما من دهب ، ثم كتبوا الاول فالاول من بكر الى الجمعة ، فاذا بلغ من في المسجد سبعين رجلا قد بكروا طووا القراطيس ، فكان أولئك السبعون كالذين اختارهم موسى من قومه ، والذين اختارهم موسى من قومه كانوا أنبياء .

واخرج ابن مردویه عن انس قال : قال رسول الله ﷺ « اذا راح منا الى الجمعة سبعون رجلا كانوا كسبعين موسى الذين وفدوا الى ربهم أو أفضل » .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابراهيم النخعي في قوله ﴿ النبي الأمي ﴾ قال : كان لا يكتب ولا يقرأ .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ الرسول النبي الأمي ﴾ قال: هو نبيكم ﷺ كان أميا لا يكتب.

وأخرج أبن مردويه عن عبدالله بن عمرو بن العاصي قال «خرج علينا رسول الله على عمر أخرج أبن مردويه عن عبدالله بن عمرو بن العاصي قال «خرج علينا رسول الله يوما كالمودع فقال: انا محمد النبي الأمي ، ولا نبي بعدي ، أوتيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه ، وعلمت خزنة النار وحملة العرش ، فاسمعوا وأطبعوا ما دمت فيكم ، فاذا ذهب بي فعليكم كتاب الله ، أحلوا حلاله وحرموا حرامه » .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن مردويه عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ «انا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب ، وان الشهر كذا وضرب بيده ست مرات وقبض واحدة » .

وأخرج أبو الشيخ من طريق مجالد. قال : حدثني عون بن عبدالله بن عتبة عن أبيه قال : ما مات النبي ﷺ حتى قرأ وكتب ، فذكرت هذا الحديث للشعبي فقال : صدق ، سمعت أصحابنا يقولون ذلك .

قوله تعالى : ﴿ الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل ﴾ .

أخرج ابن سعد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل ﴾ قال : يجدون نعته وأمره ونبوّته مكتوبا عندهم .

وأخرج ابن سعد عن قتادة قال : بلغنا ان نعت رسول الله ﷺ في بعض الكتب محمد رسول الله ليس بفظ ولا غليظ ولا صخوب في الاسواق ، ولا يجزى بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويصفح ، أمته الحادون على كل حال .

وأخرج ابن سعد وأحمد عن رجل من الاعراب قال : جلبت حلوية الى المدينة في حياة رسول الله على ، فلما فرغت من بيعتي قلت : لألقين هذا الرجل ولأسمعن منه . فتلقاني بين أبي بكر وعمر يمشيان ، فتبعتها حتى أتيا على رجل من اليهود ناشر التوراة يقرؤها يعزي بها نفسه عن ابن له في الموت كأحسن الفتيان وأجمله ، فقال رسول الله على الندي أنزل التوراة ، هل تجدني في كتابك ذا صفتي ومخرجي ؟ وقال برأسه هكذا ؛ أي لا . فقال ابنه : أي والذي أنزل التوراة انا لنجد في كتابنا صفتك ومخرجك ، وأشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله . فقال : أقيموا اليهودي عن أخيكم ، ثم ولي كفنه والصلاة عليه » .

وأخرج ابن سعد والبخاري وابن جرير والبيهتي في الدلائل عن عطاء بن يسار قال : لقيت عبدالله بن عمرو بن العاصي قلت : اخبرني عن صفة رسول الله على قال : أجل — والله — انه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن (يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا) (١) وحرزاً للاميين ، أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ، ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا : لا اله الا الله . ويفتح به أعينا عميا ، وآذانا صها ، وقلوبا غلفا .

وأخرج ابن سعد والدارمي في مسنده والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن عبدالله بن سلام قال : صفة رسول الله على في التوراة (يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا) (٢) وحرزاً للاميين ، أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ، ولا يجزي بالسيئة مثلها ولكن يعفو

⁽١) الاحزاب الآية ٤٥.

⁽٢) الأحزاب الآبة ٥٥.

ويصفح ، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء حتى يقولوا : لا اله الا لله . ويفتح أعينا عميا ، وآذانا صما ، وقلوبا غلفا .

وأخرج الدارمي عن كعب قال: في السطر الاول: محمد رسول الله عبدي المختار، لا فظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر، مولده بمكة وهجرته بطيبة وملكه بالشام. وفي السطر الثاني: محمد رسوله الله أمته الحادون، يحمدون الله في السراء والضراء، يحمدون الله في كل منزلة ويكبرونه على كل شرف، رعاة الشمس يصلون الصلاة اذا جاء وقتها ولوكانوا على رأس كناسة، ويأتزرون على أوساطهم، ويوضئون أطرافهم، وأصواتهم بالليل في جوّ السهاء كأصوات النحل.

وأخرج ابن سعد والدارمي وابن عساكر عن أبي فروة عن ابن عباس . انه سأل كعب الاحباركيف قد نعت رسول الله على التوراة ، فقال كعب : نجده محمد بن عبدالله ، يولد بمكة ويهاجر الى طابة ، ويكون ملكه بالشام ، وليس بفحاش ولا سخاب في الاسواق ، ولا يكافى عبالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر ، أمته الحادون بحمدون الله في كل سراء ، ويكبرون الله على كل نجد ، ويوضئون أطرافهم ، يصفون في صلاتهم كما يصفون في قتالهم ، دويهم في مساجدهم كدوي النحل ، يسمع مناديهم في جوّ السماء .

وأخرج أبو نعيم والبيهتي معا في الدلائل عن أم الدرداء قالت : قلت لكعب : كيف تجدون صفة رسول الله بيلي في التوراة ؟ قال : نجده موصوفا فيها محمد رسول الله اسمه المتوكل ، ليس بفظ ولا غليظ ولا صحاب في الاسواق ، وأعطى المفاتيح ليبصر الله به أعينا عورا ، ويسمع به آذانا صها ، ويقيم به السنة معوجة حتى يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، يعين المظلوم ويمنعه من أن يستضعف .

وأخرج الزبير بن بكار في أخبار المدينة وأبو نعيم في الدلائل عن ابن مسعود قال : قال رسول الله على « صفتي أحمد المتوكل مولده بمكة ومهاجره الى طيبة ، ليس بفظ ولا غليظ ، يجزي بالحسنة الحسنة ولا يكافىء بالسيئة ، أمته الحادون يأتزرون على أنصافهم ، ويوضئون أطرافهم ، أناجيلهم في صدورهم ، يصفون للصلاة كما يصفون للقتال ، قربانهم الذي يتقربون به إلى دماؤهم ، رهبان بالليل ليوث بالنهار » .

وأخرج أبو نعيم عن كعب قال : ان أبي كان من أعلم الناس بما أنزل الله على

موسى ، وكان لم يدخر عني شيئاً مما كان يعلم ، فلما حضره الموت دعاني فقال لي : يا بني ، انك قد علمت أني لم أدخر عنك شيئاً مما كنت أعلمه ، الا اني قد حبست عنك ورقتين فيهما : نبي يبعث قد أظل زمانه فكرهت أن أخبرك بذلك ، فلا آمن عليك أن يخرج بعض هؤلاء الكذابين فتطيعه ، وقد جعلتها في هذه الكوّة التي ترى وطينت عليهما ، فلا تعرضن لهما ولا تنظرن فيهما حينك هذا ، فان الله ان يرد بك خيرا ويخرج ذلك النبي تتبعه ، ثم أنه مات فدفناه فلم يكن شيء أحب الي من أن أنظر في الورقتين ، فاذا فيهما : محمد رسول أنظر في الورقتين ، ففتحت الكوة ثم استخرجت الورقتين ، فاذا فيهما : محمد رسول الله خاتم النبيين لا نبي بعده ، مولده بمكة ومهاجره بطيبة ، لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ، ويجزي بالسيئة الحسنة ويعفو ويصفح ، أمته الحادون الذين صخاب في الاسواق ، ويجزي بالسيئة الحسنة ويعفو ويصفح ، أمته الحادون الذين يغملون فروجهم ويأتزرون على أوساطهم ، أناجيلهم في صدورهم وتراحمهم بينهم يغسلون فروجهم ويأتزرون على أوساطهم ، أناجيلهم في صدورهم وتراحمهم بينهم تراحم بني الام ، وهم أول من يدخل الجنة يوم القيامة من الام .

فمكث ما شاء الله ثم بلغني أن النبي على قد خرج بمكة ، فاخرت حتى استثبت ، ثم بلغني أنه توفي وان خليفته قد قام مقامه ، وجاءتنا جنوده فقلت : لا أدخل في هذا الدين حتى أنظر سيرتهم وأعالهم ، فلم أزل أدافع ذلك وأؤخره لأستثبت حتى قدمت علينا عال عمر بن الخطاب ، فلما رأيت وفاءهم بالعهد وما صنع الله لهم على الاعداء علمت أنهم هم الذين كنت أنتظر ، فوالله اني لذات ليلة فوق سطحي ، فاذا رجل من المسلمين يتلو قول الله (يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها...) (١) الآية . فلما سمعت هذه الآية خشيت ان لا أصبح حتى يحول وجهي في قفاي ، فما كان شيء أحب الي من الصباح فغدوت على المسلمين .

وأخرج الحاكم والبيهتي في الدلائل عن علي بن أبي طالب «ان يهوديا كان له على رسول الله على دنانير ، فتقاضى النبي على فقال له : ما عندي ما أعطيك . قال : فاني لا أفارقك يا محمد حتى تعطيني . قال : اذن أجلس معك يا محمد . فجلس معه فصلى النبي على الظهر والعصر والمغرب والعشاء والغداة ، وكان أصحاب النبي على يتهددون اليهودي ويتوعدونه ، فقالوا : يا رسول الله ، يهودي

⁽١) النساء الآية ٤٧.

يحبسك ؟ قال : منعني ربي أن أظلم معاهدا ولا غيره ، فلما ترحل النهار أسلم اليهودي وقال : شطر مالي في سبيل الله ، اما ولله ما فعلت الذي فعلت بك الا لأنظر الى نعتك في التوراة : محمد بن عبدالله مولده بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام ، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ، ولا متزين بالفحشاء ولا قوّال للخنا».

وأخرج ابن سعد عن الزهري . ان يهوديا قال : ماكان بقي شيء من نعت رسول الله ﷺ في التوراة الا رأيته الا الحلم ، واني أسلفته ثلاثين دينارًا في ثمر الى أجل معلوم ، فتركته حتى اذا بتي من الاجلْ يوم أتيته فقلت : يا محمد ، اقضني حتى فانكم معاشر بني عبد المطلب مطل. فقال عمر: يا يهودي الخبيث ، اما والله لولا مكانه لضربت الذي فيه عيناك ، فقال رسول الله ﷺ «غفر الله لك يا أبا حفص ، نحن كنا الى غير هذا منك أحوج الى أن تكون أمرتني بقضاء ما عليٌّ ، وهو الى أن تكون أعنته على قضاء حقه أحوج فلم يزده جهلي عليه الاحلما . قال : يا يهودي ، انما يحل حقك غدا ، ثم قال : يا أبا حفض ، اذهب به الى الحائط الذي كان سأل أوّل يوم ، فان رضيه فاعطه كذا وكذا صاعا وزده لما قلت له كذا وكذا صاعا وزده ، فان لم يرض فاعط ذلك من حائط كذا وكذا ، فأتى بي الحائط فرضي تمره فأعطاه ما قال رسول الله ﷺ وما أمره من الزيادة ، فلما قبض اليهودي تمره قال : أشهد أن لا اله الا الله وانه رسول الله ، وانه والله ما حملني على ما رأيتني صنعت يا عمر الا اني قد كنت رأيت في رسول الله صفته في التوراة كلها الا الحلم ، فاختبرت حلمه اليوم فوجدته على ما وصف في التوراة ، واني أشهدك ان هذا النُّمر وشطر ما لي في فقراء المسلمين . فقال عمر: فقلت: أو بعضهم ؟ فقال: أو بعضهم. قال: وأسلم أهل بيت اليهودي كلهم الا شيخ كان ابن مائة سنة فعسا على الكفر».

وأخرج ابن سعد عن كثير بن مرة قال : ان الله يقول : لقد جاءكم رسول ليس بوهن ولا كسل ، يفتح أعينا كانت عميا ، ويسمع آذانا كانت صها ، ويختن قلوبا كانت غلفا ، ويقيم سنة كانت عوجاء ، حتى يقال : لا اله الا الله .

وأخرج ابن سعد عن أبي هريرة قال : أتى رسول الله على بيت المدراس فقال «أخرجوا الى أعلمكم فقالوا : عبدالله ابن صوريا . فخلا به رسول الله على ، فناشده بدينه وبما أنعم الله به عليهم ، وأطعمهم من المن والسلوى ، وظللهم به من المغام ، أتعلم اني رسول الله ؟ قال : اللهم نعم ، وان القوم ليعرفون ما أعرف ، وان

صفتك ونعتك المبين في التوراة ولكنهم حسدوك . قال : فما يمنعك أنت ؟ قال : أكره خلاف قومي ، وعسى أن يتبعوك ويسلموا فأسلم » .

وأخرج الطبراني وأبو نعيم والبيهتي عن الفلتان بن عاصم قال : كنا مع النبي وأخرج الطبراني وأبو نعيم والبيهتي عن الفلتان بن عاصم قال : والانجيل ؟ قال : نعم . قال نعتك ومثل قال : نعم . فناشده هل تجدني في التوراة والانجيل ؟ قال : نجد نعتا مثل نعتك ومثل هيئتك ومخرجك ، وكنا نرجو أن تكون منا ، فلما خرجت تخوّفنا أن تكون هو أنت ، فنظرنا فاذا ليس أنت هو . قال : ولم ذاك ؟ قال : ان معه من أمته سبعين ألفا ليس عليهم حساب ولا عذاب ، وانما معك نفر يسير . قال : والذي نفسي بيده لانا هو ، انهم لامتي وانهم لأكثر من سبعين ألفا وسبعين ألفا » .

وأخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنها قال : بعثت قريش النضر بن الحارث ، وعقبة بن أبي معيط ، وغيرهما الى يهود يثرب وقالوا لهم : سلوهم عن محمد على ، فقدموا المدينة فقالوا : أتيناكم لأمر حدث فينا ، منا غلام يتيم يقول قولا عظيا ، يزعم أنه رسول الرحمن قالوا : صفوا لنا نعته . فوصفوا لهم قالوا : فمن تبعه منكم ؟ قالوا : سفلتنا . فضحك حبر منهم فقال : هذا النبي الذي نجد نعته ونجد قومه أشد الناس له عداوة .

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن وهب قال : كان في بني اسرائيل رجل عصى الله تعالى مائتي سنة ، ثم مات فأخذوه فألقوه على مزبلة ، فأوحى الله الى موسى عليه السلام : أن أخرج فصل عليه قال : يا رب ، بنو اسرائيل شهدوا أنه عصاك مائتي سنة ، فأوحى الله اليه : هكذاكان لأنه كان كلما نشر التوراة ، ونظر الى اسم محمد على عينيه وصلى عليه ، فشكرت له ذلك وغفرت ذنوبه وزوّجته سبعين حوراء .

وأخرج ابن سعد والحاكم وصححه وأبو نعيم والبيهتي معافى الدلائل عن عائشة رضي الله عنها قالت: ان النبي على مكتوب في الانجيل لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ، ولا يجزي بالسيئة مثلها ، ولكن يعفو ويصفح .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال «قدم الجارود بن عبدالله على النبي على فأسلم وقال : والذي بعثك بالحق لقد وجدت وصفك في الانجيل ، ولقد بشر بك ابن البتول » .

وأخرج ابن سعد وابن عساكر من طريق موسى بن يعقوب الربعي عن سهل مولى خيثمة قال : قرأت في الانجيل نعت محمد على : انه لا قصير ولا طويل أبيض ذو طمرين ، بين كتفيه خاتم ، يكثر الاحتباء ولا يقبل الصدقة ، ويركب الحار والبعير ، ويحتلب الشاة ويلبس قميصا مرقوعا ، ومن فعل ذلك فقد برئ من الكبر ، وهو يفعل ذلك وهو من ذرية اسمعيل عليه السلام .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو نعيم في الدلائل عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال: أوحى الله تعالى الى شعب «اني باعث نبيا أميا أفتح به آذانا صها ، وقلوبا غلفا ، وأعينا عميا ، مولده بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام ، عبدي المتوكل المصطفى المرفوع الحبيب المتحبب المختار ، لا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح رحيا بالمؤمنين ، يبكي للبهيمة المثقلة ويبكي لليتيم في حجر الارملة ، ليس بفظ ولا غليظ ، ولا صخاب في الاسواق ، ولا مترين بالفحش ، ولا قوال للخنا ، يمر الى جنب السراج لم يطفئه من سكينته ، ولو يمشي على القصب الرعراع _ يعني اليابس _ لم يسمع من تحت قدميه ، أبعثه مبشرا ونذيرا ، أسدده لكل جميل وأهب له كل خلق كريم ، أجعل السكينة لباسه ، والبرَّ شعاره ، والمغفرة والمعروف وأهب له كل خلق كريم ، أجعل السكينة لباسه ، والبرَّ شعاره ، والمغفرة والمعروف من بعد الضلاة ، وأعلى به بعد الجهالة ، وأرفع به بعد الخالة ، وأسمى به بعد النكرة ، وأكثر به بعد القلة ، وأغنى به بعد العيلة ، وأجمع به بعد الفرقة ، وأؤلف به بين قلوب ، وأهواء متشتتة وأم مختلفة ، وأجعل أمته خير أمة أخرجت للناس ، أمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر ، وتوحيدا لي وايمانا بي واخلاصا لي وتصديقا لما عادت به رسلي ، وهم رعاة الشمس .

طوبى لتلك القلوب والوجوه والارواح التي أخلصت لي ، ألهمهم التسبيح والتكبير والتمجيد والتوحيد في مساجدهم ومجالسهم ومضاجعهم ومنقلبهم ومثواهم ، ويصفّون في مساجدهم كما تصف الملائكة حول عرشي ، هم أوليائي وأنصاري ، انتقم بهم من أعدائي عبدة الاوثان ، يصلون لي قياما وقعودا وسجودا ، ويخرجون من ديارهم وأموالهم ابتغاء مرضاتي ألوفا ، ويقاتلون في سبيلي صفوفا وزحوفا ، اختم بكتبهم الكتب ، وشريعتهم الشرائع ، وبدينهم الأديان ، من أدركهم فلم يؤمن بكتابهم ويدخل في دينهم وشريعتهم فليس مني وهو مني بريء ، واجعلهم أفضل بكتابهم ويدخل في دينهم وشريعتهم فليس مني وهو مني بريء ، واجعلهم أفضل

الامم ، واجعلهم أمة وسطاء شهداء على الناس ، اذا غضبوا هللوني ، واذا قبضوا كبَّروني ، واذا تنازعوا سبَّحوني ، يطهرون الوجوه والاطراف ، ويشدون الثياب الى الانصاف ، ويهللون على التلال والاشراف ، قربانهم دماؤهم ، وأناجيلهم صدورهم ، رهبان بالليل ليوث بالنهار ، مناديهم في جو السماء ، لهم دوي كدوي النحل ، طوبى لمن كان معهم وعلى دينهم ومناهجهم وشريعتهم ، ذلك فضلي أوتيه من أشاء وأنا ذو الفضل العظم » .

وأخرج البيهتي في الدلائل عن وهب بن منبه قال : ان الله أوحى في الزبور «يا داود انه سيأتي من بعدك نبي اسمه أحمد ومحمد صادقا نبيا لا أغضب عليه أبدا ولا يعصيني أبدا ، وقد غفرت له أن يعصيني ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وأمته مرحومة أعطيتهم من النوافل مثل ما أعطيت الانبياء ، وافترضت عليهم الفرائض التي افترضت على الانبياء والرسل ، حتى يأتوني يوم القيامة ونورهم مثل نور الانبياء ، وذلك اني افترضت عليهم ان يتطهروا لي لكل صلاة كما افترضت على الانبياء قبلهم ، وأمرتهم بالغسل من الجنابة كما أمرت الانبياء قبلهم ، وأمرتهم بالحج كما أمرت الانبياء قبلهم ، وأمرتهم بالجهاد كما أمرت الرسل قبلهم. يا داود اني فضَّلت محمدا وأمته على الامم ، أعطيتهم ست خصال لم أعطها غيرهم من الامم لا أَوْاخذهم بالخطأ والنسيان، وكل ذنب ركبوه على غير عمد اذا استغفروني منه غفرته ، وما قدموا لآخرتهم من شيء طيبة به أنفسهم عجلته لهم أضعافا مضاعفة ، ولهم عندي أضعاف مضاعفة وأفضل من ذلك ، وأعطيتهم على المصائب في البلايا اذا صبروا وقالوا انا لله وانا اليه راجعون ، الصلاة والرحمة والهدى الى جنات النعيم ، فان دعوني استجبت لهم ، فاما ان يروه عاجلا واما أن أصرف عنهم سوءاً واما أن أُوْخره لهم في الآخرة ، يا داود من لقيني من أمة محمد يشهد ان لا اله الا أنا وحدي لا شريك لي صادقا بها فهو معي في جنتي وكرامتي ، ومن لقيني وقد كذب محمداً وكذب بما جاء به واستهزأ بكتابي صببت عليه في قبره العذاب صبا ، وضربت الملائكة وجهه ودبره عند منشره من قبره ، ثم أدخله في الدرك الاسفل من النار» . وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن عبدالله بن عمرو قال : أجد في الكتب أن هذه الأمة تحب ذكر الله كما تحب الحامة وكرها ، ولهم أسرع الى ذكر الله من الابل الى وردها يوم ظمتها .

قوله تعالى : ﴿ وَيحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ﴾ الآية .

أخرج الطبراني عن حبيب بن سليان بن سمرة عن أبيه عن جده «ان النبي على اتاه رجل من الاعراب يستفتيه عن الرجل ، ما الذي يحل له والذي يحرم عليه في ماله ونسكه وماشيته وعنزه وفرعه من نتاج ابله وغنمه ؟ فقال له رسول الله على أحل لك الطيبات وحرم عليك الخبائث الا ان تفتقر الى طعام فتأكل منه حتى تستغني عنه. قال : ما فقري الذي آكل ذلك اذا بلغته ؟ أمْ ما غناي الذي يغنيني عنه ؟ قال : اذا كنت ترجو نتاجا فتبلغ بلحوم ماشيتك الى نتاجك ، أو كنت ترجو عشاء تصيبه مدركا فتبلغ اليه بلحوم ماشيتك ، واذا كنت لا ترجو من ذلك شيئا فاطعم أهلك ما بدا لك حتى تستغني عنه . قال الاعرابي : وما عشائي الذي أدعه فاطعم أهلك ما بدا لك حتى تستغني عنه . قال الاعرابي : وما عشائي الذي أدعه الطعام ، واما مالك فانه ميسور كله ليس منه حرام غير أن في نتاجك من ابلك فرعا ، وفي نتاجك من غنمك فرعا تغذوه ماشيتك حتى تستغني ، ثم ان شئت فرعا ، وفي نتاجك من الخم في كل مائة فاطعمه أهلك وان شئت تصدَّق بلحمه ، وأمره ان يعقر من الغنم في كل مائة عشرا» .

وأخرج ابن المنذر والبيهتي في سننه عن ابن جريج في قوله ﴿ ويحل لهم الطيبات ﴾ قال : الحلال ﴿ ويضع عنهم أصرهم والاغلال التي كانت عليهم ﴾ قال : التثقيل الذي كان في دينهم .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهتي في سننه عن ابن عباس في قوله ﴿ وَيحرم عليهم الخبائث ﴾ قال : كلحم الخنزير والربا وما كانوا يستحلون من المحرمات من المآكل التي حرَّمها الله . وفي قوله ﴿ ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم ﴾ قال : هو ما كان أخذ الله عليهم من الميثاق فيا حرم عليهم .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿ ويضع عنهم أصرهم ﴾ قال : عهدهم ومواثيقهم في تحريم ما أحلَّ الله لهم .

وأخرج أبن جرير وأبو الشيخ عن السدي ﴿ ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم ﴾ يقول : يضع عنهم عهودهم ومواثيقهم التي أخذت عليهم في التوراة والانجيل .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ ويضع عنهم اصرهم ﴾

قال : التشديد في العبادة ، كان أحدهم يذنب الذنب فيكتب على باب داره : ان توبتك ان تخرج أنت وأهلك ومالك الى العدو فلا ترجع حتى يأتي الموت على آخركم .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ ويضع عنهم أصرهم ﴾ قال : ما غلظ على بني اسرائيل من قرض البول من جلودهم اذا أصابهم ونجوه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شودب في قوله ﴿ والاغلال التي كانت عليهم ﴾ قال: الشدائد التي كانت عليهم .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم ﴾ قال : تشديد شدد على القوم ، فجاء محمد على التجاوز عنهم .

وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير ﴿ ويضع عنهم اصرهم ﴾ قال : ما غلظوا على أنفسهم من قطع أثر البول ، وتتبع العروق في اللحم وشبهه .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد ﴿ ويضع عنهم اصرهم ﴾ قال : عهدهم .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ عزروه ﴾ يعني عَظَّموه وَوَقَروه .

وأخرج أبو الشيخ عن السدي في قوله ﴿ وعزُّ روه ونصروه ﴾ قال : بالسيف .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ وعزَّ روه ﴾ يقول : نصروه . قال : فأما

نصره وتعزيره قد سبقتم به ، ولكن خيركم من آمن واتبع النور الذي أنزل معه .

وآخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد ﴿ وعَزَّرُوه ﴾ قال : شددوا أمره وأعانوا رسوله ونصروه .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ ﴿ وعزروه ﴾ مثقلة .

قوله تعالى: قُلْ يَكَأَيُّهُا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُمْ مَلَكُ ٱلسَّمَوَ فِي اللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِي مُلْكُ ٱلسَّمَوَ فِي وَاللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِي مُلْكُ ٱلسَّمَونُ وَاللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِي اللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِي اللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِي اللَّهِ عَنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِي اللَّهِ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ وَلَنَّيْ اللَّهِ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ وَاللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ الْمُلِمِي اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْعُلِمُ الللْهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْهُ اللْهُ الللْهُ اللللْهُ الللْهُ الللْهُ الللْهُ اللللْهُ اللللْهُ الللْهُ الللللْهُ اللللْهُ الللللْهُ اللللْهُ الللْهُ الللْهُ الللْهُ الللْهُ الللْهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللللّهُ الللّهُ

أخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال : بعث الله محمداً عَلَيْتُهِ الى الاحمر والاسود فقال ﴿ يَا أَيُّهَا الناس اني رسول الله اليكم جميعا ﴾ .

وأخرج البخاري وابن مردويه عن أبي الدرداء قال : كانت بين أبي بكر وعمر محاورة ، فاغضب أبو بكر عمر ، فانصرف عمر عنه مغضبا ، فأتبعه أبو بكر فسأله أن يستغفر له ، فلم يفعل حتى أغلق بابه في وجهه ، فأقبل أبو بكر الى رسول الله على وندم عمر على ما كان منه ، فأقبل حتى سلم وجلس الى النبي على وقص الخبر ، فغضب رسول الله على «هل أنتم تاركو لي صاحبي ، اني قلت ﴿ يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا ﴾ فقلتم : كذبت . وقال أبو بكر : صدقت .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿ يؤمن بالله وكلمته ﴾ قال : عيسى .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ ﴿ يؤمن بالله وكلماته ﴾ على الجماع .

قوله تعالى: وَمِن قَوْمِمُوسَى أَمْتُهُ بَهَدُونَ بِالْحَقِ وَبِدِي يَعْدِلُون وَقَطَّعْنَ الْمُراَثِنَى عَشْرَة أَسْبَاطًا أَمَمَّا وَأَوْحِيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِا سُتَسْقَلهُ وَقَطِّعْنَ الْمُرْبِ بِعَصَاكَ الْحَجَرِ فَانَبْجَسَتْ مِنْهُ آثَنَتَ عَشْرَة عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أَنَاسٍ مِّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِ مُلَا لَعْتَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِ مُ الْمَنَّ عَلِمَ كُلُّ أَنَاسٍ مِّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِ مُلَا لَعْتَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِ مُ الْمَنَّ وَلَكِ وَلَكِ وَلَكُ الْمُنَا عَلَيْهِ مُلَا لَعْتَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِ مُ الْمَنَّ وَلَكُ وَلَيْكُمْ وَلَا لَكُ مُ اللّهُ وَالْمَا وَلَكُ وَمِنَا وَلَكِ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَيْ اللّهُ مُلْوافِقًا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَوْلُو اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ مُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلّا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

أخرج الفريابي وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: قال موسى: يا رب، أجد أمة انجيلهم في قلوبهم ؟ قال: تلك أمة تكون عدك أمة أحمد. قال: يا رب، أجد أمة يصلون الخمس تكون كفارة لما بينهن ؟ قال: تلك أمة تكون بعدك أمة أحمد. قال: يا رب، أجد أمة يعطون صدقات أموالهم ثم ترجع فيهم فيأكلون ؟ قال: تلك أمة تكون بعدك أمة أحمد. قال: يا رب، اجعلني من أمة أحمد. فأنزل الله كهيئة المرضية لموسى ﴿ ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي ليلى الكندي قال : قرأ عبدالله بن مسعود « ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون » فقال رجل : ما أحب اني منهم . فقال عبدالله : لم ما يزيد صالحوكم على أن يكونوا مثلهم ؟

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج في قوله ﴿ ومن قوم موسى أمة ﴾ الآية . قال : بلغني ان بني اسرائيل لما قتلوا أنبياءهم وكفروا وكانوا اثني عشر سبطا ، تبرأ سبط منهم مما صنعوا واعتذروا وسألوا الله أن يفرق بينهم وبينهم ، ففتح الله لهم نفقا في الارض فساروا فيه حتى خرجوا من وراء الصين ، فهم هنالك حنفاء مستقبلين يستقبلون قبلتنا . قال ابن جريج : قال ابن عباس : فذلك قوله (وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا) (۱) ووعد الآخرة عيسى بن مريم . قال ابن عباس : ساروا في السرب سنة ونصفا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب قال: افترقت بنو اسرائيل بعد موسى إحدى وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة ، وافترقت النصارى بعد عيسى على اثنتين وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة ، وتفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة ، فاما اليهود فان الله يقول ﴿ ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ﴾ وأما النصارى فان الله يقول (منهم أمة مقتصدة) (٢) فهذه التي تنجو ، وأما نحن فيقول (وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) شهذه التي تنجو من هذه الامة .

⁽١) الاسراء الآية ١٠٤.

⁽٢) المائدة الآية ٢٦.

⁽٣) الاعراف الآية ١٨١.

وأخرج أبو الشيخ عن مقاتل قال: ان مما فضل الله به محمدا على انه عاين ليلة المعراج قوم موسى الذين من وراء الصين، وذلك ان بني اسرائيل حين عملوا بالمعاصي وقتلوا الذين يأمرون بالقسط من الناس، دعوا ربهم وهم بالارض المقدسة فقالوا: اللهم أخرجنا من بين أظهرهم، فاستجاب لهم فجعل لهم سربا في الارض فدخلوا فيه، وجعل معهم نهرا يجري وجعل لهم مصباحا من نور بين أيديهم، فساروا فيه سنة ونصفا وذلك من بيت المقدس الى مجلسهم الذي هم فيه، فأخرجهم الله الى أرض تجتمع فيها الهوام والبهائم والسباع مختلطين بها، ليس فيها ذنوب ولا معاص، فأتاهم النبي على تلك الليلة ومعه جبريل، فآمنوا به وصدقوه وعلمهم الصلاة وقالوا: ان موسى قد بشرهم به.

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ وَمَنْ قَوْمَ مُوسَى أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وبه يعدلون ﴾ قال : بينكم وبينهم نهر من سهل ، يعني من رمل يجري .

وأخرج ابن أبي حاتم عن صفوان بن عمرو قال : هم الذين قال الله ﴿ وَمَن قوم موسى أمة يهدون بالحق ﴾ يعني سبطان من أسباط بني اسرائيل يوم الملحمة العظمى ينصرون الاسلام وأهله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي قال : ان لله عبادا من وراء الاندلس كما بيننا وبين الاندلس لا يرون ان الله عصاه مخلوق ، رضراضهم الدر والياقوت وجبالهم الذهب والفضة ، لا يزرعون ولا يحصدون ولا يعملون عملاً ، لهم شجر على أبوابهم لها أوراق عراض هي لبوسهم ، ولهم شجر على أبوابهم لها ثمر ، فمنها يأكلون .
قوله تعالى : ﴿ فانبجست منه اثنتا عشرة عينا ﴾ .

أخرج ابن المُنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿ فانبجست ﴾ قال : فانفجرت .

وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له : أخبرني عن قوله عزَّ وجلَّ ﴿ فَانْبِجِسَتَ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنَا ﴾ قال : أجرى الله من الصخرة اثنتي عشرة عينا ، لكل سبط عين يشربون منها . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت بشر بن أبى حازم يقول :

فاسلبت العينان مني بواكف كما انهل من واهي الكلي المتبجس

قوله تعالى: وَسْكُلُهُمْ عَنِ الْقَدْرَيةِ الَّتِي كَانَكُ حَاضَرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْوِمِ شُرَعًا وَيُومَ لاَ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْوِمِ شُرَعًا وَيُومَ لاَ يَعْدُونَ فِي السَّبْوِمِ شُرَعًا وَيُومَ لاَ يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِهِمْ حَذَا لِكَ نَبْلُوهُم عِاكَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴿ وَإِذْ قَالَتَ اللّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْمُعَنَيْهُمْ عَذَا بَا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ لِي تَعْفُونَ ﴿ عَنَا بَا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿ وَلَكُلُهُ مِنْ اللّهَ وَلَا كُلُهُ مُولِكُهُ مُ اللّهُ وَلَعَلَّهُمْ يَتَعْوُنَ ﴿ وَلَعَلَّهُمْ يَتَعْوُنَ اللّهُ وَلَعَلَمُ اللّهُ وَلَعْلَمُ اللّهُ وَلَعَلَمُ اللّهُ وَلَعَلَمُ اللّهُ وَلَعَلَمُ اللّهُ وَلَعَلّهُ وَلَعَلَمُ اللّهُ وَلَعَلّهُ وَلَعَلَمُ اللّهُ وَلَوْلَ اللّهُ وَلَعَلَمُ اللّهُ وَلَعَلَمُ اللّهُ وَلَعَلَمُ اللّهُ وَلَعَلَمُ اللّهُ وَلَا عَلَيْ اللّهُ وَلَا اللّهُ مُنْ اللّهُ وَلَعَلَمُ اللّهُ وَلَعَلَمُ اللّهُ وَلَعَلَمُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا عَلَيْ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ الْمُؤْلِقُولُ الْمُولُ وَلَا عَلَيْ اللّهُ وَلَا اللّهُ مُ اللّهُ وَلَهُ مُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا عَلَيْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ الل

أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة قال : دخلت على ابن عباس وهو يقرأ هذه الآية ﴿ واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر ﴾ قال : يا عكرمة ، هل تدري أي قرية هذه ؟ قلت : لا . قال : هي ايلة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب ﴿ واسألهم عن القرية ﴾ قال : هي طبرية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد واسألهم عن القرية قال : هي قرية يقال لها مقنا بين مدين وعينونا .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير ﴿ واسألهم عن القرية ﴾ قال : هي مدين .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿ اذ يعدون في السبت ﴾ قال : ظلمون .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ شرعا ﴾ يقول : من كل مكان . وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ شرعا ﴾ قال : ظاهرة على الماء .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿ شرعا ﴾ قال : واردة .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر ﴾ قال : هي قرية على شاطىء البحر بين مصر

والمدينة يقال لها أيلة ، فحرَّم الله عليهم الحيتان يوم سبتهم ، فكانت تأتيهم يوم سبتهم شرعا في ساحل البحر ، فاذا مضى يوم السبت لم يقدروا عليها ، فمكثوا كذلك ما شاء الله ، ثم ان طائفة منهم أخذوا الحيتان يوم سبتهم ، فنهتهم طائفة فلم يزدادوا الا غيّا. فقالت طائفة من النهاة : تعلمون ان هؤلاء قوم قد حق عليهم العذاب ﴿ لَم تعظون قوما الله مهلكهم ﴾ وكانوا أشد غضبا من الطائفة الاخرى ، وكل قد كانوا ينهون ، فلما وقع عليهم غضب الله نجت الطائفتان اللتان قالتا: لم تعظون ؟ والذين ﴿ قالوا : معذرةِ الى ربكم ﴾ وأهلك الله أهل معصيته الذين أخذوا الحيتان فجعلهم قردة . وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿ واسألهم عن القرية ... ﴾ الآية . قال : ان الله انما افترض على بني اسرائيل اليوم الذي افترض عليكم يوم الجمعة ، فخالفوا الى السبت فعظَّموه وتركوا ما أمروا به ، فلما ابتدعوا السبت ابتلوا فيه ، فحرمت عليهم الحيتان ، وهي قرية يقال لها مدين بين ايلة . والطور ، فكانوا اذاكان يوم السبت شرعت لهم الحيتان ينظرون اليها في البحر ، فاذا انقضى السبت ذهبت فلم ترحتى مثله من السبت المقبل، فاذا جاء السبت عادت شرعاً ، ثم ان رجلاً منهم أخذ حوتا فحزمه بخيط ثم ضرب له وتدا في الساحل وربطه وتركه في الماء ، فلما كان الغد جاء فأخذه فأكله سرا ، ففعلوا ذلك وهم ينظرون لا يتناهون الا بقية منهم ، فنهوهم حتى اذا ظهر ذلك في الاسواق علانية قالت طائفة للذين ينهونهم ﴿ لَم تعظون قومًا الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا ﴾ قالوا ﴿ معذرة الى ربكم ﴾ في سخطنا أعالهم ﴿ ولعلهم يتقون ﴾ فكانوا أثلاثا . ثلثا نهى ، وثلثا قالوا ﴿ لَم تعظون ﴾ وثلثا أصحاب الخطيئة ، فما نجا الا الذين نهوا وهلك سائرهم ، فأصبح الذين نهوا ذات غداة في محالسهم يتفقدون الناس لا يرونهم ، وقد باتوا من ليلتهم وغلقوا عليهم دورهم ، فجعلوا يقولون : ان للناس شأناً فانظروا ما شأنهم ، فاطلعوا في دورهم فاذا القوم قد مسخوا يعرفون الرجل بعينه وانه لقرد ، والمرأة بعينها وانها لقردة .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهتي في سننه عن عكرمة قال : جثت ابن عباس يوما وهو يبكي ، واذا المصحف في حجره فقلت : ما يبكيك يا ابن عباس ؟ فقال : هؤلاء الورقات . واذا في سورة الاعراف قال : تعرف ايلة ؟ قلت : نعم . قال : فانه كان بها حي من يهود سيقت الحيتان اليهم يوم السبت ، ثم

غاصت لا يقدرون عليها حتى يغوصوا عليها بعد كد ومؤنة شديدة ، وكانت تأتيهم يوم السبت شرعا بيضا سمانا كأنها الماخض ، فكانوا كذلك برهة من الدهر ثم ان الشيطان أوحى اليهم فقال : انما نهيتم عن أكلها يوم السبت فخذوها فيه وكلوها في غيره من الايام. فقالت : ذلك طائفة منهم ، وقالت طائفة : بل نهيتم عن أكلها وأخذها وصيدها في يوم السبت ، فعدت طائفة بأنفسها وأبنائها ونسائها ، واعتزلت طائفة ذات اليمين ، وتنحُّت واعتزلت طائفة ذات اليسار ، وسكتت وقال الايمنون : ويلكم ...؟ لا تتعرضوا لعقوبة الله ، وقال الايسرون ﴿ لَمْ تَعَظُونَ قُومًا الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا ﴾ قال الايمنون : ﴿ معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون ﴾ ان ينتهوا فهو أحب الينا أن لا يصابوا ولا يهلكوا ، وان لم ينتهوا فمعذرة الى رِبكم . فمضوا على الخطيئة وقال الايمنون: قد فعلتم يا أعداء الله ، والله لنبايننَّكم الليلة في مدينتكم ، والله ما أراكم تصبحون حتى يصبحكم الله بخسف أو قذف أو بعض ما عنده من العذاب ، فلما أصبحوا ضربوا عليهم الباب ونادوا فلم يجابوا ، فوضعوا سلما وعلوا سور المدينة رجلا ، فالتفت اليهم فقال : أي عباد الله قردة ـــواللهـــ تعاوى لها أذناب ...! ففتحوا فدخلوا عليهم فعرفت القردة أنسابها من الانس ولا تعرف الانس أنسابها من القردة ، فجعلت القرود تأتي نسيبها من الانس فتشم ثيابه وتبكي ، فيقول : ألم ننهكم ؟ فتقول برأسها : أي نعم . ثم قرأ ابن عباس ﴿ فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس ﴾ قال : اليم وجيع . قال : فارى الذين نهوا قد نجوا ولا أرى الآخرين ذكروا ، ونحن نرى أشياء ننكرها ولا نقول فيها . قلت : أي جعلني الله فداك ، ألا ترى انهم كرهوا ما هم عليه وخالفوهم ، وقالوا ﴿ لَم تَعَظُونَ قُومًا الله مَهَلَكُهُم ﴾ قال : فأمر بي فكسيت ثوبين غليظين.

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال : كانت قرية على ساحل البحريقال لها ايلة ، وكان على ساحل البحر صنان من حجارة مستقبلان الماء ، يقال لاحدهما لقيم والآخر لقانة ، فأوحى الله الى السمك : ان حج يوم السبت الى الصنمين ، وأوحى الى أهل القرية : اني قد أمرت السمك ان يحجوا الى الصنمين يوم السبت فلا تعرضوا للى أهل القرية : منكم ، فاذا ذهب السبت فشأنكم به فصيدوه ، فكان اذا طلع الفجريوم السبت أقبل السمك شرعا الى الصنمين لا يمتنع من آخذ يأخذه ، فظهر

يوم السبت شيء من السمك في القرية فقالوا: نأخذه يوم السبت فنأكله يوم الاحد ، فلما كان يوم السبت الآخر ظهر أكثر من ذلك ، فلما كان السبت الآخر ظهر السمك في القرية ، فقام اليهم قوم منهم فوعظوهم فقالوا : اتقوا الله . فقام آخرون فقالوا ﴿ لَم تَعَظُونَ قَوْمًا الله مَهْلَكُهُم أَوْ مَعْذَبُهُم عَذَابًا شَدَيْدًا قَالُوا مَعْذَرَة الى ربكم ولعلهم يتقون ﴾ فلما كان سبت من تلك الاسبات فشي السمك في القرية ، فقام الذين نهوا عن السوء فقالوا: لا نبيت معكم الليلة في هذه القرية. فقيل لهم: لو أصبحتم فانقلبتم بذراريكم ونسائكم . قالوا : لا نبيت معكم الليلة في هذه القرية ، فان أصبحنا غُدُونا فاخرجنا ذرارينا وأمتعتنا من بين ظهرانيكم وكان القوم شاتين ، فلما أمسوا أغلقوا أبوابهم فلما أصبحوا لم يسمع القوم لهم صوتا ولم يروا سرجا خرج من القرية ...! قالوا: قد أصاب أهل القرية شر...! فبعثوا رجلا منهم ينظر اليهم، فلما أتى القرية اذا الابواب مغلقة عليهم ، فاطلع في دار فاذا هم قرود كلهم ، المرأة أنثى والرجل ذكر ، ثم اطلع في دار أخرى فاذا هم كذلك الصغير صغير والكبير كبير، ورجع الى القوم فقال : يا قوم نزل بأهل القرية ما كنتم تحذرون ، أصبحوا قردة كلهم لا يستطيعون أن يفتحوا الابواب ، فدخلوا عليهم فاذا هم قردة كلهم ، فجعل الرجل يوميّ الى القرد منهم أنت فلان ، فيوميّ برأسه : نعم . وهم يبكون فقالوا: أبعدكم الله قد حذرناكم هذا ، ففتحوا لهم الابواب فخرجوا فلحقوا بالبرية .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال : نجا الناهون وهلك الفاعلون ، ولا أدري ما صنع بالساكتين .

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن ابن عباس قال : والله لئن أكون علمت ان القوم الذين قالوا ﴿ لَمْ تَعْظُونَ قُومًا ﴾ نجوا مع الذين نهوا عن السوء أحب الى ما عدل به وفي لفظ: من حمر النعم ولكني أخاف أن تكون العقوبة نزلت بهم جميعا .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال : قال ابن عباس : ما أدري انجا الذين قالوا لم تعظون قوما أم لا ؟ قال : فما زلت أبصره حتى عرف أنهم قد نجوا فكساني حلة .

وأخرج عبد بن حميد عن ليث بن أبي سليم قال : مسخوا حجارة الذين قالوا ﴿ لَم تعظون قوما الله مهلكهم ﴾ . وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن في قوله ﴿ واسألهم عن القرية ... ﴾ الآية . قال : كان حوتا حرمه الله عليهم في يوم وأحله لهم فيا سوى ذلك ، فكان يأتيهم في اليوم الذي حرَّمه الله عليهم كأنه المخاض ما يمتنع من أحد ، فجعلوا يهمون ويمسكون رقلها رأيت أحدا أكثر الاهتمام بالذنب الا واقعه ، فجعلوا يهمون ويمسكون حتى أخذوه فأكلوا بها والله والله أوخم أكلة اكلها قوم قط أبقاه خزيا في الدنيا وأشده عقوبة في الآخرة ، وأيم الله للمؤمن أعظم حرمة عند الله من حوت ، ولكن الله عز وجل جعل موعد قوم الساعة أدهى وأمر .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابن عباس قال : اخذ موسى عليه السلام رجلا يحمل حطبا يوم السبت ، وكان موسى يسبت فصلبه .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال : احتطب رجل في السبت ، وكان داود عليه السلام يسبت فصلبه .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي بكر بن عياش قال : كان حفظي عن عاصم « بعذاب بئيس » على معنى فعيل ، ثم دخلني منها شك فتركت روايتها عن عاصم وأخذتها عن الاعمش « بعذاب بئيس » على معنى فعيل .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿ بعذاب بئيس ﴾ قال : لا رحمة فيه .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ﴿ بعذاب بئيس ﴾ قال : وجيع .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿ بعذاب بئيس ﴾ قال : أليم بشدة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء قال : نودي الذين اعتدوا في السبت ثلاثة أصوات ، نودوا يا أهل القرية فانتبهت طائفة ، ثم نودوا يا أهل القرية فانتبهت طائفة اكثر من الاولى ، ثم نودوا يا أهل القرية فانتبه الرجال والنساء والصبيان ، فقال الله أحم (كونوا قردة خاسئين) (١) فجعل الذين نهوهم يدخلون عليهم فيقولون : يا فلان ألم ننهكم ؟ فيقولون برؤوسهم : أي بلى .

⁽١) البقرة آية ٥٥.

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير وماهان الحنفي قال : لما مسخوا جعل الرجل يشبه الرجل وهو قرد ، فيقال : أنت فلان ..؟! فيومئ الى يديه بما كسبت يداي .

وأخرج ابن بطة عن أبي هريرة رضي الله عنه «ان رسول الله ﷺ قال : لا ترتكبوا ما ارتكبت اليهود فتستحلوا محارم الله بادنى الحيل».

وأخرج أبو الشيخ عن سفيان قال : قالوا لعبدالله بن عبد العزيز العمري في الامر بالمعروف والنهى عن المنكر : تأمر من لا يقبل منك ؟ قال : يكون معذرة ، وقرأ ﴿ قالوا معذرة الى ربكم ﴾ .

قوله تعالى: وَإِذْ تَأَذَّتُ رَبُّكُ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيكَمَةِ مَن يَسُومُهُمْ فَى سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبِّكَ لَسَرِيعُ الْفِقَابِ وَإِنَّهُ لِغَفُورُ رَحِيمٌ ﴿ وَقَطَّعْنَهُمْ فِى الْعَذَابِ إِنَّ رَبِّكَ لَسَرِيعُ الْفِقَابِ وَإِنَّهُ لِغَفُورُ رَحِيمٌ ﴿ وَقَطَّعْنَهُمْ فِي الْمُحَالِ الْمُن الْمُكَالِحُونَ وَمِنْهُمْ مُولَ ذَلِكَ وَبَلُونَكُمْ مِالْمُحَالِكُونَ وَمِنْهُمْ مُولَ ذَلِكَ وَبَلُونَكُمْ مِلْ الْحَسَنَكِ وَالسَّيِّعَاكِ لَعَلَيْهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿ وَالسَّيِعَاكِ لَعَلَيْهُمْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُمُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ الْعَلَيْمُ مِنْ الْمُعَلِقُولُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ مُنْ اللَّهُ مِنْ الْمُنْ الْمُعْمِلُ الْمُنْ الْمُلُولُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْ

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿ وَاذْ تَأْذُنْ رَبِكَ ... ﴾ الآية . قال : الذين يسومونهم سوء العذاب محمد وأمته الى يوم القيامة ، وسوء العذاب الجزية .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿ واذ تأذن ربك ﴾ الآية . قال : هم اليهود ، بعث عليهم العرب يجبونهم الخراج فهوسوء العذاب ، ولم يكن من نبي جبا الخراج الا موسى ، جباه ثلاث عشرة سنة ثم كف عنه ولا النبي يكن من نبي قوله ﴿ وقطعناهم ... ﴾ الآية . قال : هم اليهود بسطهم الله في الارض ، فليس في الارض بقعة الا وفيها عصابة منهم وطائفة .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر وأبو الشيخ عن محاهد في قوله ﴿ واذ تأذن ربك ﴾ يقول : قال ربك : ليبعثن عليهم قال : على اليهود والنصارى الى يوم القيامة ﴿ من يسومهم سوء العذاب ﴾ فبعث الله عليهم أمة محمد عليه يأخذون منهم الجزية وهم صاغرون ﴿ وقطعناهم في الارض امما ﴾ قال :

يهود ﴿ منهم الصالحون ﴾ وهم مسلمة أهل الكتاب ﴿ ومنهم دون ذلك ﴾ قال : البلاء اليهود ﴿ وبلوناهم بالحسنات ﴾ قال : الرخاء والعافية ﴿ والسيئات ﴾ قال : البلاء والعقوبة .

وأخرج ابن الانباري في الوقف والابتداء عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له : أخبرني عن قول الله ﴿ وقطعناهم في الأرض أمماً ﴾ ما الامم ؟ قال : الفرق ، وقال فيه بشر بن أبي حازم :

من قيس غيلان في ذوائبها منهم وهم بعد قدة الأمم وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس ﴿ وبلوناهم بالحسنات ﴾ قال : بالخصب والجدب .

قوله تعالى : فَحَلَفَ مِنْ اَتَّهِ مِ خَلْفٌ وَرِثُواْ الْكِئْبَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا اَلْأَذَ فَا وَيَقُولُونَ سَيْغَ فَرُلَنَا وَإِن يَأْنِهِ مَ عَضُ مَ مِنْ اللهُ يَأْخُذُوهُ اَلَمْ يُوْخَذُ عَلَيْهِم مِّيتَ اللهُ يَافُولُونَ سَيْغَ فَرُلَنَا وَإِن يَأْنِهِ مَ عَضُ مُ مِنْ اللهُ يَأْخُذُوهُ اللهَ يُوْخَذُ عَلَيْهِم مِّيتَ اللهَ يَوْخَذُ عَلَيْهِم مِّيتَ اللهَ يَوْفَ اللهَ يَوْفَ اللهَ يَوْفَ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهُ

أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس أنه سئل عن هذه الآية ﴿ فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى ﴾ قال : أقوام يقبلون على الدنيا فيأكلونها ويتبعون رخص القرآن ويقولون : سيغفر لنا ، ولا يعرض لهم شيء من الدنيا الا أخذوه ، ويقولون : سيغفر لنا .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿ فخلف من بعدهم خلف ﴾ قال: النصارى ﴿ يأخذون عرض هذا الادنى ﴾ قال: ما أشرف لهم شيء من الدنيا حلالا أو حراما يشتهونه أخذوه ويتمنون المغفرة ، وإن يجدوا آخر مثله يأخذونه .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ﴿ فخلف من بعدهم خلف ... ﴾ الآية . يقول : يأخذون ما أصابوا ويتركون ما شاؤوا من حلال أو حرام ، ويقولون سيغفر لنا . وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ فخلف من بعدهم خلف ﴾ قال : خلف سوء ﴿ ورثوا الكتاب ﴾ بعد أنبيائهم ورسلهم أورثهم الله الكتاب وعهد اليهم ﴿ يأخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا ﴾ قال : آماني تمنوها على الله وغرة يغترون بها ﴿ وان يأتهم عرض مثله يأخذوه ﴾ ولا يشغلهم شيء عن شيء ولا ينهاهم شيء عن ذلك ، كلما أشرف لهم شيء من الدنيا أخذوه ولا يبالون حلالا كان أو حراما .

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهتي في الشعب ، عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا ﴾ قال : كانوا يعملون بالذنوب ، ويقولون : سيغفر لنا .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عطاء في قوله ﴿ يَأْخَذُونَ عَرْضَ هَذَا اللَّادِنَى وَيَقُولُونَ : اللَّادِنَى وَيَقُولُونَ اللَّهِ وَلَوْلُونَ : يَأْخَذُونَ مَا عَرْضَ لَهُمْ مَنَ الدُّنِيا ، وَيَقُولُونَ : نستغفر الله ونتوب إليه .

وأخرج أبو الشيخ عن السدي قال : كانت بنو اسرائيل لا يستقضون قاضيا الا ارتشى في الحكم ، فاذا قيل له يقول : سيغفر لي .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي الجلد قال : يأتي على الناس زمان تخرب صدورهم من القرآن ، وتتهافت وتبلى كما تبلى ثيابهم ، لا يجدون لهم حلاوة ولا لذاذة ، ان قصروا عما أمروا به قالوا : ان الله غفور رحيم ، وان عملوا بما نهوا عنه قالوا : سيغفر لنا الله نشرك بالله شيئاً أمرهم كله طمع ليس فيه خوف ، لبسوا جلود الضان على قلوب الذئاب أفضلهم في نفسه المدهن .

وأخرج أبو الشيخ عن الحسن قال : المؤمن يعلم ان ما قال الله كما قال الله ، والمؤمن أحسن عملا وأشدَّ الناس خوفا لو أنفق جبلا من مال ما أمن دون أن يعاين ، لا يزداد صلاحا وبرّا وعبادة الا ازداد فرقا يقول : الا أنجو ...؟ والمنافق يقول : سواد الناس كثير وسيغفر لي ولا بأس عليَّ ، فيسيء العمل ويتمنى على الله .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس ﴿ أَلَمْ يَوْخَذَ عَلَيْهُمْ مَيْثَاقَ الْكَتَابِ انْ لَا يَقُولُوا عَلَى الله من غفران ذنوبهم التي لا يزالون يعودون اليها ولا يتوبون منها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله ﴿ ودرسوا ما فيه ﴾ قال : علموا ما في الكتاب لم يأتوه بجهالة .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن في قوله ﴿ والذين يمسكون بالكتاب ﴾ قال: هي لأهل الأيمان منهم .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محاهد في قوله ﴿ والذين يمسكون بالكتاب ﴾ قال : من اليهود والنصارى .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله ﴿ والذين يمسكون بالكتاب ﴾ قال : الذي جاء به موسى عليه السلام .

قوله تعالى : * وَإِذْ نَنَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ وَظُلَّةٌ وَظَنُّوٓاْأَنَّهُ وَافِعٌ بِهِمَ خُذُ واْمَآءَ انْيَنَكُم بِفُوَّ وِوَاذْكُرُ واْمَافِيهِ لَعَلَّكُمْ لَنَّقُونَ ۞

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله ﴿ واذ نَتَمَنَا الْجَبِلُ فُوقِهُمْ كَأَنَهُ ظُلَةً ﴾ يقول : رفعناه وهو قوله (ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم) (١) فقال ﴿ خذوا ما آتيناكم بقوة ﴾ والا أرسلته عليكم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ واذ نتقنا الجبل ﴾ قال : رفعته الملائكة فوق رؤوسهم فقيل لهم ﴿ خذوا ما آتيناكم بقوة ﴾ فكانوا اذا نظروا الى الحبل قالوا : سمعنا وعصينا .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال : اني لأعلم لم تسجد اليهود على حرف قال الله ﴿ واذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا أنه واقع بهم ﴾ قال : لتأخذن أمري أو لأرمينكم به ، فسجدوا وهم ينظرون اليه مخافة ان يسقط عليهم ، فكانت سجدة رضيها الله تعالى فاتخذوها سنة .

وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة قال: أتى ابن عباس يهودي ونصراني فقال لليهودي:

ما دعاكم ان تسجدوا بجباهكم؟ فلم يدر ما يجيبه ، فقال : سجدتم بجباهكم لقول

⁽١) النساء الآية ١٥٤.

الله ﴿ وَاذَ نَتَفَنَا الْجَبِلُ فُوقِهُمْ كَأَنَهُ ظُلَّةً ﴾ فخررتم لجباهكم تنظرون اليه، وقال للنصراني : سجدتم الى الشرق لقول الله (انتبذت به مكانا شرقيا) (١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء قال : ان هذا الجبل ، جبل الطور ، هو الذي رفع على بنى اسرائيل .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ واذ نتقنا الجبل ﴾ قال : كما تنتق الزبدة أخرجنا الجبل .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ثابت بن الحجاج قال : جاءتهم التوراة جملة واحدة ، فكبر عليهم فأبوا أن يأخذوه حتى ظلَّل الله عليهم الجبل ، فأخذوه عند ذلك .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة ﴿ واذ نتقنا الجبل ﴾ قال : انتزعه الله من أصله ثم جعله فوق رؤوسهم ، ثم قال : لتأخذن أمري أو لأرمينكم به .

وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن الكلبي قال : كتب هرقل ملك الروم الى معاوية يسأله عن الشيء ولا شيء ، وعن دين لا يقبل الله غيره ، وعن مفتاح الصلاة ، وعن غرس الجنة ، وعن صلاة كل شيء ، وعن أربعة فيهم الروح ولم يركضوا في اصلاب الرجال ولا ارحام النساء ، وعن رجل لا أب له ، وعن رجل لا قوم له ، وعن قبر جرى بصاحبه ، وعن قوس قزح ، وعن بقعة طلعت عليها الشمس مرة لم تطلع عليها قبلها ولا بعدها ، وعن ظاعن ظعن مرة لم يظعن قبلها ولا بعدها ، وعن شجرة نبتت بغير ماء ، وعن شيء يتنفس لا روح له ، وعن اليوم وأمس وغد وبعد غد ما أجزاؤها في الكلام ، وعن الرعد والبرق وصوته ، وعن الجمرة ، وعن الحو وبعد غد ما أجزاؤها في الكلام ، وعن الرعد والبرق وصوته ، وعن الجمرة ، وعن الحو في الذي في القمر ؟ فقيل له : لست هناك وانك متى تخطىء شيئاً في كتابك اليه يغتمزه فيك ، فاكتب الى ابن عباس . فكتب اليه فأجابه ابن عباس : اما الشيء : فلك ، فاكتب الى ابن عباس . فكتب اليه فأجابه ابن عباس : اما الشيء : فلك ، فاكتب الى الله غيره : فلا الله الا الله ، واما مفتاح الصلاة : فالله أكبر ، واما غرس الجنة . فلا حول ولا قوة الا بالله ، واما صلاة كل شيء : فسبحان أكبر ، واما غرس الجنة . فلا حول ولا قوة الا بالله ، واما صلاة كل شيء : فسبحان الله وبحمده ، واما الاربعة التي فيها الروح ولم يرتكضوا في أصلاب الرجال ولا أرحام الله وبحمده ، واما الاربعة التي فيها الروح ولم يرتكضوا في أصلاب الرجال ولا أرحام

⁽١) مريم الآية ١٦ .

النساء : فآدم ، وحواء ، وعصا موسى ، والكبش الذي فدى الله به اسحق ، واما الرجل الذي لا أب له : فعيسى ابن مريم ، واما الرجل الذي لا قوم له : فآدم ، واما القبر الذي جرى بصاحبه: فالحوت حيث سار بيونس في البحر، واما قوس قرح: فأمان الله لعباده من الغرق، واما البقعة التي طلعت عليها الشمس ولم تطلع عليها قبلها ولا بعدها : فالبحر حيث انفلق لبني اسرائيل ، واما الظاعن الذي ظعن مرة لم يظعن قبلها ولا بعدها: فجبل طور سيناء، كان بينه وبين الارض المقدسة أربع ليال ، فلما عصت بنو اسرائيل أطاره الله بجناحين من نور فيه ألوان العذاب ، فأظله الله عليهم وناداهم مناد ان قبلتم التوراة كشفته عنكم والا ألقيته عليكم ، فأخذوا التوراة معذورين فرده الله الى موضعه ، فذلك قوله ﴿ وَاذْ نَتَّفَنَا الْجَبِّلُ فَوْقَهُمْ كأنه ظلة ... ﴾ الآية ، واما الشجرة التي نبتت من غير ماء : فاليقطينة التي أنبتت على يونس ، واما الذي تنفس بلا روح فالصبح . قال الله (والصبح أذا تنفس)(١) ، واما اليوم : فعمل ، واما أمس : فمثل ، واما غد : فاجل وبعد غد فأمل ، واما البرق : فمخاريق بأيدي الملائكة تضرب بها السحاب ، واما الرعد : فاسم الملك الذي يسوق السحاب وصوته زجره ، واما المجرة : فابواب السماء ومنها تفتح الابواب ، واما المحو الذي في القمر فقول الله (وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل) (٢) ولولا ذلك المحولم يعرف الليل من النهار ولا النهار من الليل. فبعث بها معاوية الى قيصر ، وكتب اليه جواب مسائله . فقال قيصر : ما يعلم هذا الا نبي أو رجل من أهل بيت نبي . والله تعالى أعلم .

⁽١) التكوير الآية ١٨ .

⁽٢) الاسراء الآية ١٢.

أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿ واذ أخذ ربك من بني آدم ... ﴾ الآية . قال : خلق الله آدم وأخذ ميثاقه أنه ربه ، وكتب أجله ورزقه ومصيبته ، ثم أخرج ولده من ظهره كهيئة الذر ، فأخذ مواثيقهم انه ربهم ، وكتب آجالهم وأرزاقهم ومصائبهم .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن جريز عن ابن عباس في قوله ﴿ واذ أخذ ربك من بني آدم ... ﴾ الآية . قال : لما خلق الله آدم أخذ ذريته من ظهره كهيئة الذر ، ثم سماهم بأسمائهم فقال : هذا فلان بن فلان يعمل كذا وكذا ، وهذا فلان بن فلان يعمل كذا وكذا ، وهؤلاء في النار . يعمل كذا وكذا ، ثم أخذ بيده قبضتين فقال : هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم واللالكائي في السنة عن ابن عباس في قوله ﴿ وَاذَ أَخَذَ رَبِكَ ﴾ الآية . قال : ان الله خلق آدم ثم أخرج ذريته من صلبه مثل الذر ، فقال لهم : من ربكم ؟ فقالوا : الله ربنا . ثم أعادهم في صلبه حتى يولد كل من أخذ ميثاقه لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم الى أن تقوم الساعة .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال : لما أهبط آدم عليه السلام حين أهبط بدحناء ، فمسح الله ظهره فأخرج كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة ، ثم قال : ألست يربكم ؟ قالوا : بلى . فيؤمئذ جف القلم بما هوكائن الى يوم القيامة .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن ابن عباس في الآية قال : مسح الله على صلب آدم فأخرج من صلبه ما يكون من ذريته الى يوم القيامة ، وأخذ ميثاقهم أنه ربهم وأعطوه ذلك ، فلا يسأل أحد كافر ولا غيره من ربك ؟ الا قال : الله .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ واللالكائي في السنة عن عبدالله بن عمرو في قوله ﴿ واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم ﴾ قال: أخذهم من ظهرهم كما يؤخذ بالمشط من الرأس.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن منده في كتاب الرد على الجهمية وأبو الشيخ عن ابن عباس في الآية قال : أخرج ذريته من صلبه كأنهم الذر في آذىء من الماء .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في الآية قال : ان الله ضرب بيمينه على منكب آدم فخرج منه مثل اللؤلؤ في كفه ، فقال : هذا للجنة . وضرب بيده

الاخرى على منكبه الشهال فخرج منه سواد مثل الحمم فقال: هذا ذرء النار. قال: وهي هذه الآية (ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس)(١).

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في الآية قال : مسح الله ظهر آدم وهو ببطن نعان — واد الى جنب عرفة — فأخرج منه كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة ، ثم أخذ عليهم الميثاق وتلا « ان يقولوا يوم القيامة » هكذا قرأها يقولوا بالياء .

وأخرج أبو الشيخ عن عبد الكريم بن أبي أمية قال : أخرجوا من ظهره مثل طريق النمل .

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن محمد بن كعب قال : أقروا له بالايمان والمعرفة الارواح قبل أن يخلق أجسادها .

وأخرج ابن أبي شيبة عن محمد بن كعب قال : خلق الله الارواح قبل ان يخلق الأجساد ، فأخذ ميثاقهم .

وأخرج ابن عبد البر في التمهيد من طريق السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله تعالى ﴿ وَاذَ أَخَذَ رَبِكُ مَن بَنِي آدَم مَن ظهورهم ذَرِياتهم ﴾ قالوا : لما أخرج الله آدم من الجنة قبل تهبيطه من السهاء ، مسح صفحة ظهره اليمنى فأخرج منه ذرية بيضاء مثل اللؤلؤ كهيئة الذر ، فقال الجنة برحمتي . ومسح صفحة ظهره اليسرى فأخرج منه ذرية سوداء كهيئة الذر ، فقال : ادخلوا النار ولا أبالي . فذلك قوله : أصحاب اليمين وأصحاب الشهال ، ثم أخذ منهم الميثاق فقال ﴿ ألست بربكم قالوا بلى ﴾ فأعطاه طائفة طائعين وطائفة كارهين على وجه التقية ، فقال : هو والملائكة ﴿ شهدنا ان يقولوا يوم القيامة انًا كنا عن هذا غافلين ، أو يقولوا انما أشرك آباؤنا من قبل ﴾ قالوا : فليس أحد من ولد آدم الا وهو يعرف الله انه ربه ، وذلك قوله عز وجل (وله أسلم من في السموات والارض طوعا وكرها) (٢) وذلك قوله (فلله الحجة البالغة فلو شاء لهدا كم أجمعين) (٣) يعني يوم أخذ الميثاق .

⁽١) الاعراف الآية ١٧٩ . (٣) الانعام الآية ١٤٩ .

^{﴿ (}٢) آل عمران الآية ٨٣.

وأخرج ابن جرير عن أبي محمد رجل من أهل المدينة قال : سألت عمر بن الخطاب عن قوله ﴿ واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم ﴾ قال : سألت رسول الله ﷺ كما سألتني فقال «خلق الله آدم بيده ونفخ فيه من روحه ، ثم أجلسه فحسح ظهره بيده اليمنى فأخرج ذراً ، فقال : ذرء ذرأتهم للجنة ، ثم مسح ظهره بيده الاخرى — وكلتا يديه يمين — فقال : ذرء ذرأتهم للنار يعملون فها شئت من عمل ، ثم اختم لهم بأسوأ أعالهم فأدخلهم النار » .

وأخرج عبد بن حميد وعبدالله بن أحمد بن حنبل في زوائد المسند وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن منده في كتاب الرد على الجهمية واللالكائي وابن مزدويه والبيهتي في الاسماء والصفات وابن عساكر في تاريخه عن أبي بن كعب في قوله ﴿ وَاذْ أَخَذَ رَبُّكُ مَنْ بَنِي آدم مَنْ ظَهُورَهُمْ ذَرِيَاتُهُمْ ﴾ الى قوله ﴿ بما فعل المبطلون جميعا فجعلهم أرواحا في صورهم ، ثم استنطقهم فتكلموا ، ثم أخذ عليهم العهد والميثاق ﴿ وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلي ﴾ قال : فاني أشِهد عليكم السمواتُ السبع ، وأشهد عليكم أباكم آدم (ان تقولوا يوم القيامة ﴾ انَّا لم نعلم بهذا ، اعلموا انه لا اله غيري ولا رب غيري ولا تشركوا بي شيئاً ، اني سأرسل اليكم رسلي يذكرونكم عهدي وميثاقي ، وأنزل عليكم كتبي قالوا : شهدنا بأنك ربنا والهنا ، لا رب لنا غيرك ولا اله لنا غيرك ، فأقروا ورفع عليهم آدم ينظر اليهم ، فرأى الغني والفقير وحسن الصورة ودون ذلك ، فقال : يا رب لولا سوّيت بين عبادك؟ قال : اني أحببت ان أشكر . ورأى الانبياء فيهم مثل السرج عليهم النور ، وخصوا بميثاق آخر في الرسالة والنبوة ان يبلغوا وهو قوله (واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم) (١) الآية وهو قوله (فطرة الله التي فطر الناس عليها)(٢) وفي ذلك قال (وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا أكثرهم لفاسقين) (٣) وفي ذلك قال (فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل) (١) قال : فكان في علم الله يومثذ من يكذب به ومن يصدق به ، فكان روح عيسى من تلك الارواح التي أخذ عهدها وميثاقها في زمن آدم ، فأرسله الله الى مريم في صورة بشر فتمثل لها بشرا سويا . قال : أبـي فدخل من فيها .

⁽١) الاحزاب الآية ٧ . (٣) الاعراف الآية ١٠٢ .

⁽٢) الروم الآية ٣٠. (٤) الاعراف الآية ١٠١.

وأخرج مالك في الموطأ وأحمد وعبد بن حميد والبخاري في تاريخه وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والآجري في الشريعة وأبو الشيخ والحاكم وابن مردويه واللالكائي والبيهي في الاسهاء والصفات عن مسلم بن يسار الجهني . ان عمر بن الخطاب سئل عن هذه الآية ﴿ واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم ... ﴾ الآية . فقال : سمعت رسول الله على سئل عنها فقال «ان الله خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه ، فاستخرج منه ذرية فقال : خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون ، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية ، فقال : خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون . فقال الرجل : يا رسول الله ففيم العمل ؟ فقال : ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعال أهل الخنة فيدخله الله الخنة ، واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار فيدخله الله النار استعمله بعمل أهل النار استعمله بعمل أهل النار فيدخله الله النار استعمله بعمل أهله النار متى يموت على عمل من أعال أهل النار فيدخله الله النار أ

وأخرج أحمد والنسائي وابن جرير وابن مردويه والحاكم وصححه والبهتي في الاسهاء والصفات عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال «ان الله أخذ الميثاق من ظهر آدم بنعان يوم عرفة ، فأخرج من صلبه كل ذرية ذرأها فنثرها بين يديه كالذر ، ثم كلمهم قبلا قال ﴿ الست بربكم قالوا بلى شهدنا ﴾ الى قوله ﴿ المبطلون ﴾ » .

وأخرج ابن جرير وابن منده في كتاب الرد على الجهمية عن عبدالله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ ﴿ وَاذْ أَخَذَ رَبِكُ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظَهُورُهُمْ ذَرِيَاتُهُمْ ﴾ قال الخذ من ظهره كما يؤخذ بالمشط من الرأس. فقال لهم ﴿ أَلست بربكم قالوا بلى ﴾ قالت الملائكة ﴿ شهدنا ان يقولوا يوم القيامة انّا كنا عن هذا غافلين ﴾ ».

وأخرج ابن أبي حاتم وابن منده وأبو الشيخ في العظمة وابن عساكر عن أبي هريرة عن رسول الله الله الله الله لما خلق آدم مسح ظهره فخرت منه كل نسمة هو حالقها الى يوم القيامة ، ونزع ضلعا من أضلاعه فخلق منه حواء ، ثم أخذ عليهم العهد وألست بربكم قالوا بلى به ثم اختلس كل نسمة من بني آدم بنوره في وجهه ، وجعل فيه البلوى الذي كتب أنه يبتليه بها في الدنيا من الاسقام ، ثم عرضهم على آدم فقال : يا آدم هؤلاء ذريتك . واذا فيهم الاجذم والابرص والاعمى وأنواع الاسقام ، فقال آدم : يا رب لم فعلت هذا بذريتي ؟ قال : كي

تشكر نعمتي . وقال آدم : يا رب من هؤلاء الذين أراهم أظهر الناس نورا ؟ قال : هذا هؤلاء الانبياء من ذريتك . قال : من هذا الذي أراه أظهرهم نورا ؟ قال : هذا داود يكون في آخر الامم . قال : يا رب كم جعلت عمره ؟ قال : ستين سنة . قال : يا رب كم جعلت عمري أربعين يا رب كم جعلت عمره ؟ قال : كذا وكذا . قال : يا رب فزده من عمري أربعين سنة حتى يكون عمره مائة سنة . قال : أتفعل يا آدم ؟ قال : نعم يا رب . قال : فيكتب ويختم انّا كتبنا وختمنا ولم نغير . قال : فافعل أي رب . قال رسول الله فيكتب ويختم انّا كتبنا وختمنا ولم نغير . قال : فافعل أي رب . قال الموت ؟ قال : أو لم تعطها قال : أريد قبض روحك . قال : ألم يبق من أجلي أربعون سنة ؟ قال : أو لم تعطها ابنك داود ؟؟ قال : لا . قال : فكان أبو هريرة يقول : نسي آدم ونسيت ذريته ، وجحد آدم فجحدت ذريته » .

وأخرج ابن جرير عن جويبر قال : مات ابن للضحاك بن مزاحم ابن ستة أيام ، فقال : اذا وضعت ابني في لحده فأبرز وجهه وحل عقده ، فان ابني مجلس ومسؤول . فقلت : عمَّ يسأل ؟! قال : عن الميثاق الذي أقرَّ به في صلب آدم ، حدثني ابن عباس : ان الله مسح صلب آدم فاستخرج منه كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة ، فأخذ منهم الميثاق أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وتكفل لهم بالارزاق ، ثم أعادهم في صلبه فلن تقوم الساعة حتى يولد من أعطي الميثاق يومئذ ، فمن أدرك منهم الميثاق الآخر فوفي به نفعه الميثاق الاول ، ومن أدرك الميثاق الآخر مات على الميثاق الاول على الفطرة .

وأخرج عبد بن حميد عن سلمان قال: ان الله لما خلق آدم مسح ظهره فأخرج منه ما هو ذارئ الى يوم القيامة ، فكتب الآجال والارزاق والاعمال والشقوة والسعادة ، فمن علم السعادة فعل الخير ومحالس الخير ، ومن علم الشقاوة فعل الشرومحالس الشر.

وأخرج عبد بن حميد والحكيم الترمذي في نوادر الاصول وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه عن أبي أمامة «ان رسول الله ﷺ قال : خلق الله الخلق وقضى لقضية ، وأخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء ، فأخذ أهل اليمين بميمينه وأخذ أهل الشمال بيده الاخرى — وكلتا يدي الرحمن يمين — فقال : يا أصحاب اليمين .

فاستجابوا له ، فقالوا : لبيك ربنا وسعديك . قال ﴿ أَلست بربكم قالوا بلى ﴾ قال : يا أصحاب الشمال . فاستجابوا له ، فقالوا : لبيك ربنا وسعديك . قال ﴿ أَلست بربكم قالوا بلى ﴾ فخلط بعضهم ببعض فقال قائل منهم : رب لم خلطت بيننا ؟! قال (ولهم أعال من دون ذلك هم لها عاملون) (١١) . ﴿ ان يقولوا يوم القيامة إناكنا عن هذا غافلين ﴾ ثم ردهم في صلب آدم ، فأهل الجنة أهلها ، وأهل النار أهلها ، فقال قائل : يا رسول الله فما الاعال؟قال : «يعمل كل قوم لمنازلهم » . فقال عمر بن الخطاب : اذا نجتهد .

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله على الله على الله الله آدم مسح ظهره فسقط من ظهره نسمة هو خالقها من ذريته الى يوم القيامة ، وجعل بين عيني كل انسان منهم وبيصا من نور ، ثم عرضهم على آدم فقال : أي رب من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء ذريتك . فرأى رجلا منهم فأعجبه وبيص ما بين عينيه ، فقال : أي رب من هذا ؟! فقال : رجل من آخر الام من ذريتك يقال له داود . قال : أي رب وكم جعلت عمره ؟ قال : ستين سنة قال : أي رب زده من عمري أربعين سنة . فلما انقضى عمر آدم جاء ملك الموت فقال : أو لم يبق من عمري أربعون سنة ؟ قال : أو لم تعطها ابنك داود ؟ قال : فجحد فجحدت ذريته ، ونسى فنسيت ذريته » .

وأخرج ابن أبي الدنيا في الشكر وأبو الشيخ والبيهتي في الشعب عن الحسن قال : لما خلق الله آدم عليه السلام ، وأخرج أهل الجنة من صفحته اليمنى ، وأخرج أهل النار من صفحته اليسرى فدبوا على وجه الارض ، منهم الاعمى والاصم والابرص والمقعد والمبتلى بأنواع البلاء ، فقال آدم : يا رب الأسويت بين ولدي؟ قال : يا آدم اني أردت أن أشكر ثم ردهم في صلبه .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة والبيهتي في الشعب عن قتادة والحسن قالا : لما عرضت على آدم ذريته فرأى فضل بعضهم على بعض قال : أي رب أفهلا سوّيت بينهم ؟ قال : اني أحب أن أشكر ، يرى ذو الفضل فضله فيحمدني ويشكرني .

وأخرج أحمد في الزهد عن بكر . مثله .

⁽١) المؤمنون الآية ٦٣ .

وأخرج ابن جرير والبزار والطبراني والآجرى في الشريعة وابن مردويه والبيهتي في الاسهاء والصفات عن هشام بن حكيم «ان رجلا أتى النبي عليه فقال: أتبتدأ الاعمال أم قد قضي القضاء ؟ فقال رسول الله عليه «ان الله أخذ ذرية آدم من ظهورهم ، ثم أشهدهم على أنفسهم ، ثم أفاض بهم في كفيه فقال: هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار. فأهل الجنة ميسرون لعمل أهل الجنة ، وأهل النار ميسرون لعمل أهل النار».

وأخرج الطبراني وابن مردويه عن معاوية قال: قال رسول الله ﷺ «ان الله أخرج ذرية آدم من صلبه حتى ملؤا الارض وكانوا هكذا ، فضم احدى يديه على الاخرى».

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم عن أنس عن النبي على قال «يقال للرجل من أهل الناريوم القيامة : أرأيت لوكان لك ما على الارض من شيء أكنت مفتديا به ؟ فيقول : نعم . فيقول : قد اردت منك أهون من ذلك ، قد أخذت عليك في ظهر أبيك آدم أن لا تشرك بى فأبيت الا أن تشرك بى » .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن علي بن حسين . انه كان يعزل ويتأوّل هذه الآية ﴿ واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم ﴾ .

وأخرج سعيد بن منصور وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت النبي ﷺ عن العزل؟ فقال « لا عليكم ان لا تفعلوا ، ان تكن مما أخذ الله منها الميثاق فكانت على صخرة نفخ فيها الروح ».

وأخرج أحمد وابن أبي حاتم عن أنس قال : سئل رسول الله على عن العزل فقال «لو أن الماء الذي يكون منه الولد صب على صخرة لأخرج الله منها ما قدر ، ليخلق الله نفسا هو خالقها».

وأخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود . انه سئل عن العزل ؟ فقال : لو أخذ الله ميثاق نسمة من صلب رجل ثم أفرغه على صفا لأخرجه من ذلك الصفا ، فان شئت فأعزل وان شئت فلا تعزل .

وأخرج عبد الرزاق عن ابراهيم النخعي قال : كانوا يقولون : ان النطفة التي قضى الله فيها الولد لو وقعت على صخرة لاخرج الله منها الولد .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف وأبو الشيخ عن فاطمة بنت حسين قالت : لما أخذ الله الميثاق من بني آدم جعله في الركن ، فمن الوفاء بعهد الله استلام الحجر .

وأخرج أبو الشيخ عن جعفر بن محمد قال : كنت مع أبي محمد بن علي فقال له رجل : يا أبا جعفر ما بدء خلق هذا الركن ؟ فقال : ان الله لما خلق الخلق قال لبني آدم ﴿ ألست بربكم ؟ قالوا بلي ﴾ فاقروا ، وأجرى نهرا أحلى من العسل وألين من الزبد ، ثم أمر القلم فاستمد من ذلك النهر ، فكتب اقرارهم وما هو كائن الى يوم القيامة ، ثم ألقم ذلك الكتاب هذا الحجر ، فهذا الاستلام الذي ترى انما هو بيعه على اقرارهم الذي كانوا أقروا به .

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس قال : ضرب الله متن آدم فخرجت كل نفس كل نفس محلوقة للجنة بيضاء نقية ، فقال : هؤلاء أهل الجنة ، وخرجت كل نفس محلوقة للنار سوداء فقال : هؤلاء أهل النار أمثال الخردل في صور الذر ، فقال : يا عباد الله أطيعوا الله . قالوا : لبيك اللهم اطعناك ، اللهم أطعناك ، اللهم أطعناك . وهي التي أعطى الله ابراهيم في المناسك : لبيك اللهم لبيك . فأخذ عليهم العهد بالايمان به ، والاقرار والمعرفة بالله وأمره .

وأخرج الجندي في فضائل مكة وأبو الحسن القطان في الطوالات والحاكم والبيهتي في شعب الايمان وضعفه عن أبي سعيد الخدري قال : حججنا مع عمر بن الخطاب ، فلما دخل الطواف استقبل الحجر فقال : اني أعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ، ولولا أني رأيت رسول الله على قبلك ما قبلتك ، ثم قبله فقال له على بن أبي طالب : يا أمير المؤمنين أنه يضر وينفع قال : بم ... ؟ قال : بكتاب الله عز وجل قال : وأين ذلك من كتاب الله ؟ قال : قال الله ﴿ واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم ﴾ الى قوله ﴿ بلى ﴾ خلق الله آدم ومسح على ظهره فقررهم بأنه الرب وانهم العبيد ، وأخذ عهودهم ومواثيقهم وكتب ذلك في رق ، وكان لهذا الرب وانهم العبيد ، وأخذ عهودهم ومواثيقهم وكتب ذلك في رق ، وكان لهذا الحجر عينان ولسان ، فقال له ، افتح فاك . ففتح فاه فالقمه ذلك الرق ، فقال : المحجر عينان ولسان ، فقال له ، افتح فاك . شهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيامة ، واني أشهد لسمعت رسول الله على يقول «يؤتى أشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيامة ، واني أشهد لمن يستلمه بالتوحيد » فهو يا أمير وم القيامة بالحجر الاسود وله لسان ذلق ، يشهد لمن يستلمه بالتوحيد » فهو يا أمير والقيامة بالحجر الاسود وله لسان ذلق ، يشهد لمن يستلمه بالتوحيد » فهو يا أمير والهو القيامة بالحجر الاسود وله لسان ذلق ، يشهد لمن يستلمه بالتوحيد » فهو يا أمير

المؤمنين يضر وينفع. فقال عمر : أعوذبالله ان أعيش في قوم لست فيهم يا أباحسن.
وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿ واذ أخذ ربك ... ﴾ الآية . قال : أخذهم في كفه كأنهم الخردل الاولين والآخرين ، فقلبهم في يده مرتين أو ثلاثا ، يرفع يده ويطأطئها ما شاء الله من ذلك ، ثم ردهم في أصلاب آبائهم حتى أخرجهم قرنا بعد قرن ، ثم قال بعد ذلك (وما وجدنا لاكثرهم من عهد) (١) الآية . ثم نزل بعد ذلك (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم ، وميثاقه الذي واثقكم به) (١)

وأخرج البيهي في الاسهاء والصفات عن عبد الله بن عمر قبال : لما خلق الله آدم نفضه نفض المزود فخر منه مثل النغف ، فقبض منه قبضتين فقال لما في اليمين : في الجنة ، وقال لما في الاخرى : في النار .

وأخرج ابن سعد وأحمد عن عبد الرحمن بن قتادة السلمي وكان من أصحاب رسول الله ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول «ان الله تبارك وتعالى خلق آدم ثم أخذ الخلق من ظهره فقال : هؤلاء في الجنة ولا أبالي ، وهؤلاء في النار ولا أبالي . فقال رجل : يا رسول الله فعلى ماذا نعمل ؟ قال : على مواقع القدر» .

وأخرج أحمد والبزار والطبراني عن أبي الدرداء عن النبي على قال : خلق الله آدم حين خلقه فضرب كتفه اليمنى فأخرج ذرية بيضاء كأنهم الذر ، وضرب كتفه اليسرى فأخرج ذرية سوداء كأنهم الحممة ، فقال للذي في يمينه : الى الجنة ولا أبالي ، وقال للذي في كتفه اليسرى : الى النار ولا أبالي » .

وأخرج البزار والطبراني والآجرى وابن مردويه عن أبي موسى الاشعري قال: قال رسول الله على الله الله وهؤلاء أصحاب النار ولا أبالي ، ثم أعادهم في صلب آدم فهم ينسلون على ذلك الى الآن ».

وأخرج البزار والطبراني وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ انه قال في القبضتين «هذه في الجنة ولا أبالي» .

⁽١) الاعراف الآية ١٠٢.

⁽٢) المائدة الآية ٧.

وأخرج البزار والطبراني عن ابن عمر عن النبي ﷺ انه قال في القبضتين «هؤلاء لهذه وهؤلاء لهذه . قال : فتفرق الناس وهم لا يختلفون في القدر .

وأخرج أحمد عن أبي نضر. فان رجلا من أصحاب النبي على يقال له أبو عبدالله ، دخل عليه أصحابه يعودونه وهو يبكي فقالوا له : ما يبكيك ؟ قال : سمعت رسول الله يقول « ان الله قبض بيمينه قبضة وأخرى باليد الاخرى ، فقال : هذه لهذه وهذه لهذه ولا أبالي ، فلا أدري في أي القبضتين أنا ؟ » .

وأخرج ابن مردويه عن أنس عن النبي ﷺ قال «ان الله قبض قبضة فقال : للجنة برحمتي ، وقبض قبضة فقال : الى النار ولا أبالي » .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الضحاك قال : ان الله أخرج من ظهر آدم يوم خلقه ما يكون الى يوم القيامة ، فأخرجهم مثل الذر ثم قال ﴿ الست بربكم قالوا بلى ﴾ قالت الملائكة : شهدنا . ثم قبض قبضة بيمينه فقال : هؤلاء في الجنة . ثم قبض قبضة أخرى فقال : هؤلاء في النار ولا أبالي .

وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج في قوله ﴿ ان يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين ﴾ قال : عن الميثاق الذي أخذ عليهم (أو يقولوا انما أشرك آباؤنا من قبل) فلا يستطيع أحد من خلق الله من الذرية ﴿ ان يقولوا انما أشرك آباؤنا ﴾ ونقضوا الميثاق ﴿ وكنا نحن ذرية من بعدهم افتهلكنا ﴾ بذنوب آبائنا وبما فعل المبطلون . والله تعالى أعلم .

قوله تعالى: وَاصْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَ اَنْيَنَاهُ اَلْمَا فَانسَلَخُ مِنْهَا فَأَنْبَكُهُ اللَّذِي اَنْيَنَا فَانسَلَخُ مِنْهَا فَأَنْبَكُهُ الشَّيْطُنُ فَكَانُهُ الْفَاوِينَ ﴿ وَلَوْشِئْنَا لَرَفَعْنَهُ بِهَا وَلَاكِتَهُ وَ فَأَنْبَكُهُ اللَّهِ اللَّهُ اللْلْلَالْمُ اللَّهُ الْمُعْلَى الْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللَّ

لَعَلَّهُمْ يَنَفَكَّرُونَ ۞ سَآءَمَثَلًاٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّ بُواْبِاَيكِنِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ ۞

أخرج الفريابي وعبد الرزاق وعبد بن حميد والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والطبراني وابن مردويه عن عبدالله بن مسعود و واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها ﴾ قال : هو رجل من بني اسرائيل يقال له بلعم بن أبر.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه من طرق عن ابن عباس قال : هو بلعم بن باعوراء . وفي لفظ : بلعام بن عامر الذي أوتي الاسم كان في بني اسرائيل .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا ... ﴾ الآية . قال : هو رجل من مدينة الجبارين يقال له بلعم ، تعلم اسم الله الاكبر ، فلما نزل بهم موسى أتاه بنو عمه وقومه فقالوا : ان موسى وجل جديد ومعه جنود كثيرة ، وانه ان يظهر علينا يهلكنا ، فأدع الله أن يرد عنا موسى ومن معه . قال : اني ان دعوت الله أن يرد موسى ومن معه مضت دنياي وآخرتي ، فلم يزالوا به حتى دعا عليهم ، فسلخ مما كان فيه . وفي قوله ﴿ ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ﴾ قال ؛ ان حمل الحكمة لم يحملها وان ترك لم يهتد لخير ، كالكلب ان كان رابضا لهث وان طرد لهث .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿ واتل عليهم نبأ الذي النياه ... ﴾ الآية . قال : هو رجل أعطى ثلاث دعوات يستجاب له فيهن ، وكانت له امرأة له منها ولد فقالت : اجعل لي منها واحدة . قال : فلك واحدة ، فما الذي تريدين ؟ قالت : ادع الله أن يجعلني أجمل امرأة في بني اسرائيل . فدعا الله فجعلها أجمل امرأة في بني اسرائيل ، فلما علمت أن ليس فيهم مثلها رغبت عنه وأرادت شيئاً آخر ، فدعا الله أن يجعلها كلبة ، فصارت كلبة ، فذهبت دعوتان ، فجاء بنوها فقالوا : ليس بنا على هذا قرار ، قد صارت أمنا كلبة يعيرنا الناس بها ،

سورة الاعراف

فادع الله أن يردها الى الحال التي كانت عليه ، فدعا الله فعادت كما كانت ، فذهبت الدعوات الثلاث وسميت البسوس .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : هو رجل يدعى بلعم من أهل اليمن ، آتاه الله آياته فتركها .

وأخرج عبد بن حميد والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والطبراني وابن مردويه عن عبدالله بن عمر ﴿ واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها ﴾ قال : هو أمية بن أبي الصلت الثقني . وفي لفظ : نزلت في صاحبكم أمية بن أبي الصلت .

وأخرج ابن عساكر عن ابن شهاب قال : قال أمية بن أبئي الصلت :

ألا رسول لنا منا يخبرنا ما بعد غايتنا من رأس نجرانا قال : ثم خرج أمية الى البحرين ، وتنبأ رسول الله على فأقام أمية بالبحرين ثماني سنين ، ثم قدم فلتي رسول الله على إلى جاعة من أصحابه ، فدعاه النبي على الاسلام ، وقرأ عليه بسم الله الرحمن الرحيم (يس والقرآن الحكيم) (١) حتى فرغ منها وثب أمية يجر رجليه ، فتبعته قريش تقول : ما تقول يا أمية ؟ قال : أشهد أنه على الحق . قالوا : فهل تتبعه ؟ قال : حتى أنظر في أمره . ثم خرج أمية الى الشام وقدم بعد وقعة بدر يريد أن يسلم ، فلما أخبر بقتلي بدر ترك الاسلام ورجع الى الطائف . فات بها ، قال : ففيه أنزل الله ﴿ واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن نافع بن عاصم بن عروة ابن مسعود قال: اني لني حلقة فيها عبدالله بن عمر ، فقرأ رجل من القوم الآية التي في الاعراف ﴿ واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها ﴾ فقال: أتدرون من هو ؟ فقال بعضهم: هو صيني بن الراهب. وقال بعضهم: هو

⁽١) يس الآيتان ١ ــ ٢ .

بلعم رجل من بني اسرائيل. فقال: لا. فقالوا: من هو؟ قال: أمية بن أبي الصلت.

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن الشعبي في هذه الآية ﴿ واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها ﴾ قال : قال ابن عباس : هو رجل من بني اسرائيل يقال له بلعم بن باعورا ، وكانت الانصار تقول : هو ابن الراهب الذي بنى له مسجد الشقاق ، وكانت ثقيف تقول : هو أمية بن أبي الصلت .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : هو صيفي بن الراهب .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في الآية قال : هو نبي في بني اسرائيل يعني بلعم ، أوتي النبوّة فرشاه قومه على أن يسكت ، ففعل وتركهم على ما هم عليه .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿ فانسلخ منها ﴾ قال : نزع منه العلم . وفي قوله ﴿ ولو شئنا لرفعناه بها ﴾ قال : لرفعه الله بعلمه .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مالك بن دينار قال : بعث نبي الله موسى بلعام بن باعورا الى ملك مدين يدعوهم الى الله ، وكان مجاب الدعوة وكان من علماء بني اسرائيل ، فكان موسى يقدمه في الشدائد فاقطعه وأرضاه فترك دين موسى وتبع دينه ، فأنزل الله ﴿ واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب في قوله ﴿ واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا ﴾ قال : كان يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعى به أجاب .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها في قال : هذا مثل ضربه الله لمن عرض عليه الهدى فأبى أن يقبله وتركه ﴿ ولو شئنا لرفعناه بها في قال : لو شنا لرفعناه بايتائه الهدى فلم يكن للشيطان عليه سبيل ، ولكن الله يبتلى من يشاء من عباده ولكنه أخلد الى الارض واتبع هواه في قال : أبى أن يصحب الهدى ﴿ فثله كمثل الكلب . . في الآية . قال : هذا مثل الكافر ميت الفؤاد كها أميت فؤاد الكلب . وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم في قوله ﴿ واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها في قال : أناس من اليهود والنصارى والحنفاء ممن أعطاهم الله من آياته وكتابه ﴿ فانسلخ منها في فجعله مثل الكلب .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محاهد في قوله ﴿ ولكنه أخلد الى الارض ﴾ قال : لدفعنا عنه بها ﴿ ولكنه أخلد الى الارض ﴾ قال : سكن ﴿ ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ﴾ ان تطرده بدابتك ورجليك وهو مثل الذي يقرأ الكتاب ولا يعمل به .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ولكنه أخلد الى الارض ك قال : ركن نزع .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ﴿ ان تحمل عليه ﴾ قال: ان تسع عليه .

وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج في قوله ﴿ ان تحمل عليه يلهث ﴾ قال: الكلب منقطع الفؤاد لا فؤاد له مثل الذي يترك الهدى لا فؤاد له ، انما فؤاده منقطع كان ضالا قبل وبعد.

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن المعتمر قال : سئل أبو المعتمر عن هذه الآية واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها ﴾ فحدث عن سيار أنه كان رجلا يقال له بلعام ، وكان قد أوتي النبوة ، وكان مجاب الدعوة ، ثم ان موسى أقبل في بني اسرائيل يريد الارض التي فيها بلعام فرعب الناس منه رعبا شديدا ، فأتوا بلعام فقالوا : ادع الله على هذا الرجل قال : حتى أؤامر ربي ؟ فوامر في الدعاء عليهم ، فقال ادع الله على هذا الرجل قال : حتى أؤامر ربي ؟ فوامر في الدعاء عليهم ، فقيل له : لا تدع عليهم فال : فاهدوا اليه هدية فقبلها ، ثم راجعوه فقالوا : ادع الله الدعاء عليهم واني قد نهيت . قال : فاهدوا اليه هدية فقبلها ، ثم راجعوه فقالوا : ادع الله شيء . فقال : قد وأمرت فلم يحار الى شيء . فقال : قد وأمرت فلم يحار الى شيء . فقالوا : لو كره ربك ان تدعو عليهم لنهاك كها نهاك الاولى ، فأخذ يدعو عليهم ، فاذا أرسل أن يفتح على قومه عليهم ، فاذا أرسل أن يفتح على قومه عليهم ، فاذا أرسل أن يفتح على قومه عليهم ، فاذا أرسل أن يفتح على موسى وجيشه ، فقالوا : ما نراك الا تدعو علينا ... ! عليهم ، فاذا دعا جرى على لساني الا هكذا ، ولو دعوت عليهم ما استجيب لي ، ولكن جرى على لساني الا هكذا ، ولو دعوت عليهم ما استجيب لي ، ولكن على أن يكون فيه هلاكهم ، ان الله يبغض الزنا وان هم وقعوا سأدلكم على أمر عسى أن يكون فيه هلاكهم ، ان الله يبغض الزنا وان هم وقعوا النساء تستقبلهم فوقعوا بالزنا ، فسلط الله عليهم الطاعون فات منهم سبعون ألفا .

وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا

فانسلخ منها ﴾ قال : كان اسمه بلعم ، وكان يحسن اسماً من أسهاء الله ، فغزاهم موسى في سبعين ألفا ، فجاءه قومه فقالوا : ادع الله عليهم — وكانوا اذا غزاهم أحد أتوه فدعا عليهم فهلكوا — وكان لا يدعو حتى ينام فينظر ما يؤمر به في منامه ، فنام فقيل له : ادع الله لهم ولا تدع عليهم ، فاستقيظ فأبى ان يدعو عليهم فقال لهم : زينوا لهم النساء فانهم اذا رأوهن لم يصبروا حتى يصيبوا من الذنوب فتدالوا عليهم .

قوله تعالى : مَن بُهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْهُهُ تَدِيُّ وَمَن يُضِيلُ فَأُوْلَآمِكُهُمُ الْهُ اللَّهُ اللَّ

أخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال : كان رسول الله عَلَيْكُم يقول في الخطبة الحمدلله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا اله الا الذه وأشهد ان محمدا عبده ورسوله ».

وأخرج مسلم والنسائي وابن ماجة وابن مردويه والبيهتي في الاسهاء والصفات عن جابر قال : كان رسول الله على يقول في خطبته «نحمد الله ونثني عليه بما هو أهله ، ثم يقول : من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، أصدق الحديث كتاب الله وأحسن الهدى هدى محمد ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار ، ثم يقول : بعثت أنا والساعة كهاتين » .

وأخرج البيهتي في الاسماء والصفات عن عبدالله بن عمرو بن العاصى قال : سمعت رسول الله عليهم من نوره ، سمعت رسول الله عليهم من نوره ، فن أصابه من ذلك النور يومئذ شيء اهتدى ، ومن اخطأه ضل ، فلذلك أقول : جف القلم على علم الله .

قوله نعالى : وَلَقَدْ ذَرَأْنَا كِحَمَّتُم كَثِيرًا قِنَا أَلْجِعَ اللَّهُمْ قُلُوبُ لَا يَغْقَهُونَ بَهَا وَلَهُمْ اللَّهُمْ اللَّهُمْ اللَّهُمْ اللَّهُمْ اللَّهُمْ اللَّهُمْ اللَّهُمْ اللَّهُمْ اللَّهُمُ اللّهُمُ اللَّهُمُ اللَّ اللّهُمُ اللّهُمُ اللّهُمُ اللّهُمُ اللّهُمُ اللّهُمُ اللّهُمُ ا

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وَلَقَدَ ذَرَانَا ﴾ قال : خلقنا .

وأخرجابن جرير وأبو الشيخ عن الحسن ولقد ذرأنا لجهنم كال: خلقنا لجهنم. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن عبدالله بن عمرو قال : قال رسول الله على «ان الله لما ذرأ لجهنم من ذرأ ، كان ولد الزنا ممن ذرأ لجهنم».

وأخرج الحكيم الترمذي وابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان وأبو يعلى وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله على «خلق الله ألجن ثلاثة أصناف. صنف حيات وعقارب وخشاش الارض ، وصنف كالريح في الهواء ، وصنف عليهم الحساب والعقاب. وخلق الله الانس ثلاثة أصناف. صنف كالبهائم ، قال الله ﴿ لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالانعام بل هم أضل ﴾ وجنس أجسادهم أجساد بني آدم ، وأرواحهم أرواح الشياطين ، وصنف في ظل الله يوم لا ظل الا ظله.

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ ولقد ذراً لجهنم ﴾ قال : لقد خلقنا لجهنم ﴿ لهم قلوب لا يفقهون بها ﴾ قال : لا يفقهون شيئاً من أمر الآخرة ﴿ وهم أعين لا يبصرون بها ﴾ الهدى ﴿ ولهم آذان لا يسمعون بها ﴾ الحق ، ثم جعلهم كالانعام ، ثم جعلهم شرا من الانعام فقال ﴿ بل هم أضل ﴾ ثم أخبر انهم الغافلون . والله أعلم .

قوله تعالى : وَلِلْكَ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسُنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَمَّا وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ لِيُحِدُونَ فِي أَسْمَلَهِ فِي سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَغْمَلُونَ ۞

أخرج البخاري ومسلم وأحمد والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن خزيمة وأبو عوانة وابن جرير وابن أبي حاتم وابن حبان والطبراني وأبو عبدالله بن منده في التوحيد وابن مردويه وأبو نعيم والبيهتي في كتاب الاسهاء والصفات عن أبي هريرة قال: قال رسول الله عليه الله عليه الله تسعة وتسعين اسها مائة الا واحدا، من أحصاها دخل الجنة، انه وتر يحب الوتر».

وأخرج أبو نعيم وابن مردويه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «لله مائة السم غير اسم ، من دعا بها استجاب الله له دعاءه» .

وأخرج الدارقطني في الغرائب عن أبني هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «قال : قال الله عز وجل : لي تسعة وتسعون اسها من أحصاها دخل الجنة » .

وأخرج ابن مردويه وأبو نعيم عن ابن عباس وابن عمر قالا : قال رسول الله عليه الله على الله عليه الله على الله ع

وأخرج الترمذي وابن المنذر وابن حبان وابن منده والطبراني والحاكم وابن مردويه والبيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله على «ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا ، من أحصاها دخل الجنة ، انه وتر يجب الوتر ، هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم ، الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ، الجبار ، المتكبر ، الخالق ، البارئ ، المصوّر ، الغفار ، القهار ، الوهاب ، الرزاق ، الفتاح ، العليم ، القابض ، الباسط ، الخافض ، الرافع ، المعز ، المذل ، السميع ، البصير ، الحكم ، العدل ، اللطيف ، الخبير ، الحليم ، العظيم ، الغفور ، الشكور ، العلي ، الكبير ، الحفيظ ، المقيت ، الحسيب ، الجليل ، الكريم ، الرقيب ، الجيب ، الواسع ، الحكيم ، الودود ، الجيد ، الباعث ، الشهيد ، الحق ، الوكيل ، القوي ، المتين ، الولي ، الحميد ، المحصي ، المبدئ ، المعيد ، الحقي ، المتور ، المقادر ، المقتدر ، المقدم ، المؤخر ، الاول ، الآخر ، الطاهر ، الباطن ، البر ، التواب ، المنتقم ، العفو ، الرؤوف ، مالك ، الملك ، ذو الحلال ، النور ، الهادي ، المبديع ، الباقي ، الوارث ، الغني ، المانع ، الضار ، النافع ، النور ، الهادي ، البديع ، الباق ، الوارث ، الرشيد ، الصبور » .

وأخرج ابن أبي الدنيا في الدعاء والطبراني كلاهما وأبو الشيخ والحاكم وابن مردويه وأبو نعيم والبيهتي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله على الرحم ، الآله ، وتسعين اسها ، من أحصاها دخل الجنة ، اسأل الله الرحمن ، الرحم ، الآله ، الرب ، الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ، الجبار ، المتكبر ، الحالق ، البارئ ، المصور ، الحليم ، العليم ، السميع ، البصير ، الحي ، القبوم ، الواسع ، العليف ، الخبير ، الحنان ، المنان ، البديع ، العنور ، الوده د النكر الواسع ، العليف ، الخبير ، الحنان ، المنان ، البديع ، العنور ، الوده د النكر الواسع ، العليف ، العنور ، الوده د النكر .

المجيد، المبدئ ، المعيد، النور، البادئ ، وفي لفظ: القائم، الاول ، الآخر، الطاهر، الباطن، العفق، الغفّار، الوهّاب، الفرد، وفي لفظ: القادر، الأحد، الصمد، الوكيل، الكافي، الباقي، المغيث، الدائم، المتعالي، ذا الجلال، والاكرام، المولى، النصير، الحق، المبين، الوارث، المنير، الباعث، القدير، وفي لفظ: الجحيب، المحيد، وفي لفظ: الجميل، الصادق، الحفيظ، المحيط، الكبير، القريب، الرقيب، الفتّاح، التوّاب، القديم، العفيظ، الغني، الملك، المقتدر، الوتر، الفاطر، الرزاق، العلام، العلي، العظيم، الغني، الملك، المقتدر، الاكرم، الرؤوف، المدبر، المالك، القاهر، المادي، الشاكر، الكريم، الرفيع، الشهيد، الواحد، ذا الطول، ذا المعارج، ذا الفضل، الكفيل، الحليل».

وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس وابن عمر قالا : قال رسول الله ﷺ «لله تسعة وتسعون اسما ، من أحصاها دخل الجنة وهي في القرآن».

وأخرج أبو نعيم عن محمد بن جعفر قال : سألت أبي جعفر بن محمد الصادق عن الاسهاء التسعة والتسعين التي من أحصاها دخل الجنة ؟ فقال : هي في القرآن ، في الفاتحة خمسة أسهاء . يا ألله ، يا رب ، يا رحمن ، يا رحيم ، يا مالك . وفي البقرة ثلاثة وثلاثون اسها : يا محيط ، يا قدير ، يا عليم ، يا حكيم ، يا علي ، يا عظيم ، يا تواب ، يا بصير ، يا ولي ، يا واسع ، يا كافي ، يا رؤف ، يا بديع ، يا عظيم ، يا تواب ، يا بصير ، يا ولي ، يا واسع ، يا كافي ، يا رؤف ، يا بديع ، يا شاكر ، يا واحد ، يا سميع ، يا قابض ، يا باسط ، يا حي ، يا قيوم ، يا غيي ، يا حميد ، يا غفور ، يا حليم ، يا الله ، يا قريب ، يا محيب ، يا عزيز ، يا نصير ، يا قوي ، يا شديد ، يا سريع ، يا خبير . وفي آل عمران : يا وهاب ، يا قائم ، يا صادق ، يا باعث ، يا منعم ، يا متفضل . وفي النساء : يا رقيب ، يا حسيب ، يا شهيد ، يا مقيت ، يا وكيل ، يا علي ، يا كبير . وفي الانعام : يا فاطر ، يا قاهر ، يا لطيف ، يا برهان . وفي الأعراف : يا محيي ، يا مميت . وفي الانفال : يا نعم المولى ، يا نعم النصير . وفي الأعراف : يا محيي ، يا مميت . وفي النصار . وفي المود : يا حفيظ ، يا محيد ، يا وارث . وفي الحجر : المولى ، يا نعم النصير . وفي الورث . وفي المود : يا خفال لا يريد . يا خلاق . وفي مريم : يا فرد . وفي الهراه يم : يا منان ، يا وارث . وفي الخمر : يا خلاق . وفي مريم : يا فرد . وفي الفرة : يا عامن . وفي سبأ : يا فتاح . وفي الزمر : يا حق ، يا مبين . وفي الفرقان : يا هادي . وفي سبأ : يا فتاح . وفي الزمر : يا حق ، يا مبين . وفي الفرقان : يا هادي . وفي سبأ : يا قتاح . وفي الزمر :

يا عالم. وفي غافر: يا غافر، يا قابل التوبة، يا ذا الطول، يا رفيع. وفي الذاريات: يا رزاق، يا ذا القوة، يا متين. وفي الطور: يا بر. وفي اقتربت: يا مليك: يا مقتدر. وفي الرحمن: يا ذا الجلال والاكرام، يا رب المشرقين، يا رب المغربين، يا باقي، يامهيمن. وفي الحديد: يا أول، يا آخر، يا ظاهر، يا باطن. وفي الحشر: يا ملك، يا قدوس، يا سلام، يا مؤمن، يا مهيمن، يا عزيز، يا جبار، يا متكبر، يا خالق، يا بارئ، يا مصوّر. وفي البروج: يا مبدئ، يا معيد. وفي الفجر: يا وتر. وفي الأخلاص: يا أحد، يا صمد.

وأخرج البيهتي في كتاب الاسماء والصفات عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله على ومن أصابه هم أو حزن فليقل : اللهم اني عبدك ، وابن عبدك ، وابن أمتك ، ناصيتي في يدك ، ماض في حكمك ، عدل في قضاؤك ، أسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك ، أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحدا من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ، ونور بصري ، وذهاب هي ، وجلاء حزني ، قال رسول الله على : ما قالهن مهموم قط الا أذهب الله همه وأبدله بهمه فرجا . قالوا : يا رسول الله افلا نتعلم هذه الكلمات ؟ قال : بلي ، فتعلموهن وعلموهن » .

وأخرج البيهي عن عائشة . انها قالت : يا رسول الله علمني اسم الله الذي اذا دعى به أجاب . قال لها وقومي فتوضئي وادخلي المسجد فصلي ركعتين ، ثم ادعي حتى أسمع . ففعلت ، فلم جلست للدعاء قال النبي على : اللهم وفقها . فقالت : اللهم اني أسالك بجميع أسمائك الحسنى كلها ما علمنا منها وما لم نعلم ، واسألك باسمك العظيم الاعظم الكبير الاكبر الذي من دعاك به أجبته ، ومن سألك به أعطيته . قال النبي على : أصبته أصبته .

قوله تعالى : ﴿ وَذَرُوا الَّذِينَ يَلْحَدُونَ فِي أَسَهَاتُه ﴾ .

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : الألحاد التكذيب .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وذروا الذين يلحدون في أسائه ﴾ قال: اشتقوا العزى من العزيز، واشتقوا اللات من الله.

وأخرج ابن أببي حاتم عن عطاء في الآية قال : الالحاد الضاهاة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الاعمش أنه قرأ ﴿ يلحدون ﴾ بنصب الياء والحاء من اللحد ، وقال تفسيرها يدخلون فيها ما ليس منها .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ﴿ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحَدُونَ في أسمائه ﴾ قال : يشركون .

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة ﴿ يلحدون في أسائه ﴾ قال : يكذبون في اسائه ،

قوله تعالى : وَمِمَّنْخَلَقْنَآأُمُّةُ بَهُدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ١

أخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج في قوله ﴿ وَمَنْ خَلَقْنَا أَمَةً يَهِ مُونَ وَيَقْضُونَ وَيَقْضُونَ اللَّهِ عَلَيْكُ قَالَ * هَذَهُ أَمْتِي بِالْحَقّ يَحَكُمُونَ وَيَقْضُونَ وَيُقْضُونَ وَيُعْطُونَ » .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ وَمَن خلقنا أمة يهدون بالحق ﴾ قال: بلغنا أن نبي الله ﷺ كان يقول اذا قرأها «هذه لكم، وقد أعطى القوم بين أيديكم مثلها، (ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) (١)

وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع في قوله ﴿ وَمَن خلقنا أَمَة يهدون بالحق ﴾ قال : قال رسول الله ﷺ «ان من أمتي قوما على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم متى ما نزل » .

وأخرج أبو الشيخ عن علي بن أبي طالب قال : لتفترقن هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة ، يقول الله ﴿ وَمَنْ خَلَقْنَا أَمَةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهُ يَعْدُلُونَ ﴾ فهذه هي التي تنجو من هذه الامة .

فوله تعالى : وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِعَا يَكْنِنَا سَنَسْتَذْرِ جُمْم مِنْ حَيْثَ لَا يَعَلَمُونَ ﴿
وَأُمْلِي لَهُمُّ إِنَّ كَيْدِى مَتِ مِنْ ﴿
وَأُمْلِي لَهُمُّ إِنَّ كَيْدِى مَتِ مِنْ ﴾

⁽١) الاعراف الآية ١٥٩.

أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي ﴿ سنستدرجهم ﴾ يقول : سنأخذهم ﴿ من حيث لا يعلمون ﴾ قال : عذاب بدر.

وأخرج أبو الشيخ عن يحيى بن المثنى ﴿ سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ﴾ قال : كلما أحدثوا ذنبا جددنا لهم نعمة تنسيهم الاستغفار.

وأخرج ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ والبيهتي في الاسهاء والصفات عن سفيان في قوله ﴿ سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ﴾ قال: نسبغ عليهم النعم ونمنعهم شكرها.

وأخرج أبو الشيخ عن السدي ﴿ وأملي لهم ان كيدي متين ﴾ يقول : كف عنهم وأخرج على رسلهم ان مكري شديد ، ثم نسخها الله فأنزل الله (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ...) الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كيد الله العذاب والنقمة .

قوله تعالى : أَوَلَمْ يَنَفَكَّرُ فُواْمَا بِصَاحِبِهِم مِنْ جِنَّةً إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِبْرُمُنَّ بِينٌ ١

أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة قال : ذكر لنا ان نبي الله على الصفا ، فدعا قريشا فخذا فخذا : يا بني فلان يا بني فلان ، يحذرهم بأس الله ووقائع الله الى الصباح ، حتى قال قائلهم : ان صاحبكم هذا لجنون بات يهوت حتى أصبح ، فأنزل الله ﴿ أولم يتكفروا ما بصاحبهم من جنة ان هو الا نذير مبين ﴾ .

قوله تعالى : أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلكُوْكِ السَّمَلُواكِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنَ شَيْءِ وَأَنْ عَسَى آن يَكُونِ قَالِ قَاتَرَبَ أَجَالُهُمْ فَيِ أَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ و يُؤْمِنُونَ ﴿

الدنيا ، فنظرت الى أسفل مني فاذا انا برهج ودخان وأصوات ، فقلت : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذه الشياطين يحرجون على أعين بني آدم ان لا يتفكروا في ملكوت السموات والارض ، ولولا ذلك لرأوا العجائب » .!

قوله تعالى : مَنْ يُضْلِل ٓ للَّهُ فَلاَهَادِى لَهُ ۚ وَلَذَرْهُمْ فِي طُغْيَانِكُمْ يَعْمَهُونَ ١

أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عمر بن الخطاب. انه خطب بالجابية فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له . فقال له فتى بين يديه كلمة بالفارسية ، فقال عمر لمترجم يترجم له : ما يقول ؟ قال : يزعم ان الله لا يضل أحدا . فقال عمر : كذبت يا عدو الله ، بل الله خلقك وهو أضلك ، وهو يدخلك النار ان شاء الله ، ولولا ولث عقد لضربت عنقك ، فتفرق الناس وما يختلفون في القدر . والله أعلم .

قوله تعالى : يَسْعَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَلَّ قُلْ إِنَّا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لَا يُجُلِّمُ لِوَقِنِهَ ٓ إِلَّاهُمُّوَ تَقُلُتُ فِي السَّمَونِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْنِي كُمْ إِلَّا بَغْ تَهُ يَسْعَلُونَك كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندًا للَّهِ وَلَاكُنَّ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿

أخرج ابن اسحق وابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس قال : قال حمل بن أبي قشير ، وسمول بن زيد ، لرسول الله ﷺ أحبرنا متى الساعة ان كنت نبيا كما تقول ، فإنا نعلم ما هي ؟ فانزل الله ﴿ يَسْأَلُونَكُ عَنِ السَّاعَةُ أَيَانَ مُرَسَاهًا قُلُ انْمَا عَلَمُ عَنْدُ رَبِي ﴾ الى قوله ﴿ ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وأبن جرير عن قتادة ﴿ يَسْأَلُونَكُ عَن الساعة أيان مرساها ﴾ أي متى قيامتها ﴿ قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ﴾ قال : قالت قريش : يا محمد أسر الينا الساعة لما بيننا وبينك من القرابة . قال ﴿ يَسْأَلُونَكُ كَانُكُ حَيْ عَنها قل انما علمها عند الله ﴾ قال : وذكر لنا أن نبي الله على كان يقول كأنك حي عنها قل انما علمها عند الله كه قال : وذكر لنا أن نبي الله على كان يقول هتهج الساعة بالناس : والرجل يستي على ماشيته ، والرجل يصلح حوص ، والرجل يخفض ميزانه ويرفعه ، والرجل يقيم سلعته في السوق ، قضاء الله لا تأتيكم الا بغته ،

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿ أَيَانَ مُرْسَاهًا ﴾ قال : منتهاها .

وأخرج أحمد عن حذيفة قال «سئل رسول الله ﷺ عن الساعة قال ﴿ علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو ﴾ ولكن أخبركم بمشاريطها ، وما يكون بين يديها ، ان بين يديها فتنة وهرجا . قالوا : يا رسول الله الفتنة قد عرفناها الهرج ما هو ؟ قال : بلسان الحبشة القتل » .

وأخرج الطبراني وابن مردويه عن أبي موسى الاشعري قال : سئل رسول الله وأخرج الطبراني وابن مردويه عن أبي موسى الاشعري قال : سئل رسول الله عن الساعة وأنا شاهد فقال «لا يعلمها إلا الله ولا يجليها لوقتها الاهو ، ولكن ساخبركم بمشاريطها ما بين يديها من الفتن والهرج . فقال رجل : وما الهرج يا رسول الله ؟ قال : بلسان الحبشة القتل ، وان تجف قلوب الناس ، ويلتي بينهم التناكر فلا يكاد أحد يعرف أحدا ، ويرفع ذو الحجا ويبقى رجراجة من الناس ، لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا » .

وأخرج مسلم وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن جابر بن عبدالله قال : سمعت النبي على يقل أن يموت بشهر «تسألوني عن الساعة وانما علمها عند الله ، وأقسم بالله ما على ظهر الارض يوم من نفس منفوسة يأتي عليها مائة سنة ».

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن الشعبي قال: لتي عيسى جبريل فقال: السلام عليك يا روح الله. قال: يا جبريل متى الساعة؟ فانتفض جبريل في أجنحته، ثم قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، ثقلت في السموات والارض لا تأتيكم الا بغتة، أو قال ﴿ لا يجليها لوقتها الا هو ﴾.

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جُرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ لا يجليها لوقتها الا هو ﴾ يقول : لا يأتي بها الا الله .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال : هو يجليها لوقتها لا يعلم ذلك الا الله .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿ ثقلت في السموات والارضِ ﴾ قال: ليس شيء من الخلق الا يصيبه من ضرر يوم القيامة .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله

﴿ ثقلت في السموات والارض ﴾ قال : ثقل علمها على أهل السموات والارض ، انهم لا يعلمون ، وقال الحسن ، اذا جاءت ثقلت على أهل السموات والارض ، يقول : كبرت عليهم .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج في قوله ﴿ ثقلت في السموات والارض ﴾ قال: اذا جاءت انشقت السهاء ، وانتثرت النجوم ، وكوّرت الشمس ، وسيرت الجبال ، وما يصيب الارض ، وكان ما قال الله ، فذلك ثقلها بهها. وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿ لا تأتيكم الا بغتة ﴾ قال : فجأة آمنه:

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال : لا تقوم الساعة حتى ينادي مناد : يا أيها الناس أتتكم الساعة أتتكم الساعة ثلاثا .

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن السدي في قوله ﴿ لا يجليها لوقتها الا هو ﴾ يقول : لا يرسلها لوقتها الا هو ﴿ ثقلت في السموات والارض ﴾ يقول : خفيت في السموات والارض ، فلم يعلم قيامها متى تقوم ملك مقرب ولا نبي مرسل ﴿ لا تأتيكم الا بغتة ﴾ قال : تبغتهم تأتيهم على غفلة .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محاهد في قوله ﴿ كَأَنْكَ حَنَّى عَلَمْهُما . عَلَمْهُما .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن مجاهد وسعيد بن جبير في قوله ﴿ كَأَنْكَ حَفَّى عَنْهَا ﴾ قال أحدهما : عالم بها ، وقال الآخر : يجب أن يسأل عنها .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ كَأَنْكُ حَنَّى عَنَّهَا ﴾ قال : استحفيت عنها السؤال حتى علمتها .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن مجاهد وسعيد بن جبير في قوله ﴿ كَأَنْكُ حَنِي عَنْهَا ﴾ قال أحدهما : عالم بها ، وقال الآخر : يجب أن يسأل عنها .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿ يسألونك كأنك حني عنها ﴾ يقول : كأنك عالم بها أي لست تعلمها .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس ﴿ كَأَنْكَ حَفَّى عَنْهَا ﴾ قال : لطيف بها .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس ﴿ يَسْأَلُونَكُ كَأَنْكُ حَنِي عَنْهَا ﴾ يقول : كان بينك وبينهم مودة كأنك صديق لهم ، قال ابن عباس : لما سأل الناس محمدا عليه عن الساعة سألوه سؤال قوم كأنهم يرون أن محمدا حني بهم ، فأوحى الله اليه : إنما علمها عنده استأثر بعلمها ، فلم يطلع عليها ملكا ولا رسولا .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك ﴿ يَسَالُونُكُ كَأَنْكُ حَيْ عَنَهَا ﴾ قال : كأنك حنى بهم حين يأتونك يسألونك .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ﴿ يَسْأَلُونَكَ كَأَنْكَ حَنِي ﴾ بسؤالهم قال : كانك تحب أن يَسْأَلُوكُ عنها .

وأخرج عبد بن حميد عن عمرو بن دينار قال : كان ابن عباس يقرأ «كأنك حنىء بها » .

وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك في قوله ﴿ يسألونك كأنك حني عنها ﴾ قال : كأنك يعجبك ان يسألوك عنها لنخبرك بها فاخفاها منه فلم يخبره ، فقال (فيم أنت من ذكراها) (١) وقال (أكاد أخفيها) (١) وقراءة أبي (أكاد أخفيها من نفسي) .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : قالت قريش لمحمد ﷺ : ان بيننا وبينك قرابة فأسر الينا متى الساعة ؟ فقال الله ﴿ يسألونك كأنك حني عنها ﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿ ولوكنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير ﴾ قال : لعلمت اذا اشتريت شيئاً ما أربح فيه فلا أبيع شيئاً الا ربحت فيه ﴿ وما مسني السوء ﴾ قال : ولا يصيبني الفقر .

⁽١) النازعات الآية ٣٣.

⁽٢) طه الآية ١٥.

وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج في قوله ﴿ قُلَ لَا أَمْلُكُ لَنْفُسِي نَفْعاً وَلَا ضَرا ﴾ قال : الهدى والضلالة ﴿ وَلُو كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبِ ﴾ متى أموت ﴿ لاستكثرت من المخير ﴾ قال : العمل الصالح .

وأُخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن زيد في قوله ﴿ وما مسني السوء ﴾ قال : لاجتنبت ما يكون من الشر قبل أن يكون .

قوله تعالى: * هُوَالَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَازُ وَجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَكَ مَ لَكَ مَلَّ حَمْلَا خَفِيفًا فَرَّ نَهِ فَلَمَّا أَثْقَلَك دَّعَوَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَكَ اللَّهُ مَلَكُ مَلَكُ حَمْلَا خَفِيفًا فَرَّ نَهِ فَلَمَّا أَثْقَلَك دَّعَوَا اللَّهُ وَاللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللِّلْمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّه

أخرج أحمد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والحاكم وصححه عن سمرة عن النبي ﷺ قال : لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد ، فقال : سميه عبد الحارث فانه يعيش ، فسمته عبد الحارث فعاش ، فكان ذلك من وحى الشيطان وأمره .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن مردويه عن سمرة بن جندب في قوله ﴿ فَلَمَا آتَاهُمَا صَالَحًا جَعَلًا لَهُ شَرَكًاء ﴾ قال : سمياه عبد الحارث .

وأخرج عبد ابن حميد وأبو الشيخ عن أُبي بن كعب قال : لما حملت حواء وكان لا يعيش لها ولد آتاها الشيطان ، فقال : سمياه عبد الحارث يعيش لكما ، فسمياه عبد الحارث فكان ذلك من وحي الشيطان وأمره .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي بن كعب قال : لما حملت حواء أتاها الشيطان ، فقال : أتطيعيني ويسلم لك ولدك ؟ سميه عبد الحارث فلم تفعل ، فولدت فمات ، ثم حملت فقال لها مثل ذلك : فلم تفعل ، ثم حملت

الثالث فجاءها فقال لها: ان تطيعيني سلم لك ، والا فانه يكون بهيمة ، فهيبها ، فاطاعته .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال : ولد لآدم ولد فساه عبدالله ، فأتاهما ابليس فقال : ما سميتما ابنكما هذا ؟ قال : عبدالله ، وكان ولد لهما قبل ذلك ولد فسمياه عبدالله . فقال ابليس : أتظنان ان الله تارك عبده عندكما ؟ ووالله ليذهبن به كما ذهب بالآخر ولكن أدلكما على اسم يبقى لكما ما بقيتما فسمياه عبد شمس فسمياه ، فذلك قوله تعالى رأيشركون ما لا يخلق شيئاً) الشمس لا تخلق شيئاً انما هي مخلوقة . قال : وقال رسول الله على «خدعها مرتين» قال زيد : خدعها في الجنة ، وخدعها في الرض .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال : لما أهبط الله آدم وحواء ألقى في نفسه الشهوة لامرأته ، فتحرك ذلك منه فأصابها ، فليس الا ان أصابها حملت ، فليس الا ان حملت تحرك ولدها في بطنها ، فقالت : ما هذا ؟ فجاءها أبليس فقال لها : انك حملت فتلدين . قالت : ما ألد ؟ قال : ما هل ترين الا ناقة أو بقرة أو ماعزة أو ضانية هو بعض ذلك ، ويخرج من أنفك أو من عينك أو من اذنك . قالت : والله ما منى من شيء الا وهو يضيق عن ذلك ! قال : فاطيعيني وسميه عبد الحارث _ وكان اسمه في الملائكة الحارث _ تلدي مثلك ، فذكرت ذلك لآدم فقال : هو صاحبنا الذي قد علمت . فات ثم حملت بآخر ، فجاءها فقال : أطيعيني أو قتلته فاني أنا قتلت الاول ، فذكرت ذلك لآدم فقال مثل قوله الاول ، فذكرت ذلك لآدم فقال لادم فكأنه المرود منها المال المال من المال المال

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : حملت حواء ، فأتاها ابليس فقال : اني صاحبكما الذي أخرجتكما من الجنة ، لتطيعيني أو لأجعلن له قربى أيل فيخرج من بطنك فيشقه، ولأفعلن ولأفعلن وفخوفها — سميساه عبد الحارث ، فأبيا ان يطيعاه فخرج ميتا ، ثم حملت فأتاهما أيضا فقال مثل ذلك ، فأبيا أن يطيعاه فخرج ميتا ، ثم حملت فأتاهما فذكر لها فادركها حب الولد فسمياه عبد الحارث ، فذلك قوله هو جعلا له شركاء فيا آتاهما كه .

وأخرج عبد بن حميد عن السدي قال : ان أول اسم سمياه عبد الرحمن فمات ، ثم سمياه صالحا فمات ، يعني آدم وحواء .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : كانت حواء تلد لآدم أولاد . فتعبدهم لله ، وتسميه عبدالله وعبيد الله ونحو ذلك فيصيبهم الموت ، فأتاها اببيس وآدم فقال : انكما لو تسميانه بغير الذي تسميانه لعاش ، فولدت له رجلا فسهاه عبد الحارث ، ففيه أنزل الله ﴿ هو الذي خلقكم من نفس واحدة ﴾ الى آخر الآية .

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الحسن في الآية قال : كانَ هذا في بعض أهل الملل وليس بآدم .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس انه قرأها ﴿ حملت حملا خفيفا فرت به ﴾ .

وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن سمرة في قوله ﴿ حملت حملا خفيفا ﴾ -قال : خفيفا لم يستبن ، فمرت به لما استبان حملها .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ فَرَتَ بِهِ ﴾ قال : فشكت أحملت أم لا .

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن أيوب قال : سئل الحسن عن قوله ﴿ حملت حملا خفيفا فرت به ﴾ قال : فشكت أحملت أم لا .

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن أيوب قال : سئل الحسن عن قوله ﴿ حملت حملاً خفيفا فرت به ﴾ قال : لوكنت عربيا لعرفتها ، انما هي استمرت بالحمل .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ حملت حملا خفيفا ﴾ قال : هي من النطفة ﴿ فرت به ﴾ يقول استمرت .

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿ فَرَتَ بِهِ ﴾ قال : فاستمرت به .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ فرت به ﴾ قال : فاستمرت بحمله .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ فرت به ﴾ قال : فاستمرت بحمله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ميمون بن مهران في قوله ﴿ فمرت به ﴾ قال: استخفته .

وأخرج أبو الشيخ عن السدي ﴿ فَلَمَا أَثْقَلْتَ ﴾ قال : كبر الولد في بطنها .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي صالح في قوله ﴿ لئن آتيتنا ﴾ قال : أشفقا ان يكون بهيمة ، فقالا : لئن آتيتنا بشرا سويا .

وأخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد قال : أشفقا أن لا يكون انسانا .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ﴿ لَئُن آتيتنا صالحا ﴾ قال : غلاما سويا .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في قوله ﴿ فجعلا له شركاء ﴾ قال : كان شركا في طاعة ، ولم يكن شركا في عباده .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ ﴿ فجعلا له شركا ﴿ بكسر الشين .

وأخرج عبد بن حميد عن سفيان ﴿ جعلا له شركاء ﴾ قال : أشركاه في الاسم قال : وكنية ابليس أبو كدوس .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر وأبو الشيخ عن السدي قال : هذا من الموصول والمفصول قوله ﴿ جعلا له شركاء في آتاهما ﴾ في شأن آدم وحوّاء ، يعني في الاسماء ﴿ فتعالى الله عما يشركون ﴾ يقول : عما يشرك المشركون ولم يعيّنها .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : ما أشرك آدم ان اولها شكر وآخرها مثل ضربه لمن بعده .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ فتعالى الله عَما يشركون ، هذه فصل بين آية آدم خاصة في آلهة العرب .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي حاتم عن أبي مالك في الآية قال : هذه مفصولة اطاعاه في الولد ﴿ فتعالى الله عما يشركون ﴾ هذه لقوم محمد .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ جعلا له شركاء ﴾ قال : كان شركا في طاعته ولم يكن شركا في عبادته ، وقال : كان الحسن يقول : هم اليهود والنصارى ، رزقهم الله أولادا فهوّدوا ونصروا .

وأخرج ابن جرير عن الحسن في قوله ﴿ فتعالى الله عما يشركون ﴾ قال : يعني بها ذرية آدم ومِن أشرك منهم بعده .

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ فتعالى الله عما يشركون ﴾ قال : هو

الانكاف أنكف نفسه يقول : عظم نفسه ، وانكفته الملائكة وما سبح له .

وأخرج ابن حميد وأبو الشيخ عن الحسن في الآية قال : هذا في الكفار، يدعون الله فاذا آتاهما صالحا هودا ونصرا ، ثم قال ﴿ أيشركون ما لا يخلق شيئاً وهم يخلقون ﴾ يقول : يطيعون ما لا يخلق شيئاً وهي الشياطين لا تخلق شيئاً وهي تخلق ﴿ ولا يستطيعون لهم نصرا ﴾ يقول : لمن يدعوهم .

قوله تعالى : إِنَّا لَذِبِنَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادُ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْمَسْتَجِيبُوالَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَلِدِقِينَ ﴿ أَلْهُمْ أَرْجُلُ يَشُونَ بَمَ أَمْ لَهُمْ أَيْدِيبُطِشُونَ بَمَ أَمْ لَهُمْ أَيْدِيبُطِشُونَ بَمَ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنُ بُبُصِرُ ونَ بَمَ أَمْ لَهُمُ آذَانُ يَسْمَعُونَ بَهَا قُل دُعُوا شُركَ آتَكُمُ أَمْ لَهُ مُا أَمْ لَكُمْ آلَهُ اللّذِي تَنزّلَ الْمُكَاتِبُ وَهُو يَتُولَلُ ثُمْ كِيدُونِ فَلا تُنظِمُ ون مِن وَلِي آللهُ الّذِي تَنزّلَ الْمُكَاتِبُ وَهُو يَتُولَلُ السَّمُ عُونَ نَصْرَكُ مُ وَلا أَنفُسَهُمْ السَّلَاحِينَ ﴿ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى اللّهُ اللّذِي تَسْمَعُوا اللّهُ اللّذِي اللّهُ اللّهُ اللّهُ مُن اللّهُ اللّهُ مَن اللّهُ اللّهُ مَن اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ ال

أخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال : يجاء بالشمس والقمر حتى يلقيان بين يدي الله ، ويجاء بمن كان يعبدهما فيقال ﴿ ادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين ﴾ .

قوله تعالى : وَتَرَكُّهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَايُبْصِرُونَ ۞

أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله ﴿ وتراهم ينظرون اليك ﴾ قال : هؤلاء المشركون .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون ﴾ ما تدعوهم اليه من الهدى .

قوله تعالى : خُذِ ٱلْعَفُو وَأَمُـ رَبِالْعُرْفِ وَأَعْرِضَ عَنِ ٱلْجَلِهِ لِينَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ

أخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة والبخاري وأبو داود والنسائي والنحاس في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهتي في الدلائل عن عبدالله بن الزبير قال : ما نزلت هذه الآية الا في أخلاق الناس ﴿ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ﴾ وفي لفظ : أمر الله نبيه عليه أن يأخذ العفو من أخلاق الناس .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ والطبراني في الاوسط وابن مردويه والحاكم وصححه عن ابن عمر في قوله تعالى ﴿ خذ العفو ﴾ قال : امر الله نبيه أن يأخذ العفو من أخلاق الناس .

وأخرج ابن أبي الدنيا في مكارم الاخلاق عن ابراهيم بن ادهم قال : لما أنزل الله وخذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين كه قال رسول الله علي وأمرت ان آخذ العفو من أخلاق الناس » .

وأخرج ابن أبي الدنيا وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الشعبي قال : لما أنزل الله ﴿ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ﴾ قال رسول الله على الله عن الله عن الله عن الله عن الله أدري حتى اسأل العالم ...! فذهب ثم رجع فقال : ان الله أمرك ان تعفو عمن ظلمك ، وتعطي من حرمك ، وتصل من قطعك » .

وأخرج ابن مردويه عن جابر قال : لما نزلت هذه الآية ﴿ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ﴾ قال النبي على التبي الته الآية ؟ قال : حتى أسأل . فصعد ثم نزل فقال : يا محمد أن الله يأمرك أن تصفح عمن ظلمك ، وتعطي من حرمك ، وتصل من قطعك . فقال النبي على أله ادلكم على أشرف أخلاق الدنيا والآخرة ؟ قالوا : وما ذاك يا رسول الله ؟ قال : تعفو عمن ظلمك ، وتعطي من حرمك ، وتصل من قطعك » .

وأخرج ابن مردويه عن قيس بن سعد بن عبادة قال : لما نظر رسول الله على الله على الله على الله على الله على الله عبد المطلب قال « والله لا مثلن بسبعين منهم . فجاءه جبريل بهذه الآية خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين كه فقال : يا جبريل ما هذا ؟ قال : لا أدري ...! ثم عاد فقال : ان الله يأمرك ان تعفو عمن ظلمك ، وتصل من قطعك ، وتعطى من حرمك » .

وأخرج ابن مردويه عن عائشة في قول الله ﴿ خَذَ الْعَفُو ﴾ قال : ما عفى لك من مكارم الاخلاق .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محاهد في قوله ﴿ خَذَ العَفُو ﴾ من أخلاق الناس وأعالهم بغير تجسيس ﴿ وأمر بالعرف ﴾ قال : بالمعروف .

وأخرج البخاري وابن اللندر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهتي في شعب الايمان عن ابن عباس قال: قدم عُينة بن حصن بن بدر، فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس — وكان من النفر الذين يدنيهم عمر، وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولا كانوا أو شبابا) فقال عيينة لابن أخيه: يا ابن أخي هل لك وجه عند هذا الامير فاستأذن لي عليه ؟ قال: سأستأذن لك عليه. قال ابن عباس: فاستأذن الحر لعُينة فأذن له عمر، فلما دخل قال: هي يا ابن الخطاب، فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل، فغضب عمر حتى هم أن يوقع به فقال له الحر: يا أمير المؤمنين ان الله عز وجل قال لنبيه عليه في وان هذا من الجاهلين في وان هذا من الجاهلين، والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه، وكان وقافا عند كتاب الله عز وجل.

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن وهب عن مالك بن أنس عن عبدالله بن نافع . أن سالم بن عبدالله مر على عير لأهل الشام وفيها جرس ، فقال : ان هذا ينهى عنه فقالوا : نحن أعلم بهذا منك انما يكره الجلجل الكبير ، وأما مثل هذا فلا بأس به ، فبكت سالم وقال ﴿ وأعرض عن الجاهلين ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ خَذَ الْعَفُو وَامْرُ بِالْعُرُوفُ وأعرض عن الجاهلين ﴾ قال : خلق أمر الله به نبيه ودله عليه .

وأخرج البيهتي في شعب الايمان عن علي قال : قال رسول الله ﷺ «ألا أدلك على خير أخلاق الاوّلين والآخرين ؟ قال : قلت يا رسول الله نعم . قال : تعطي من حرمك : وتعفو عمن ظلمك ، وتصل من قطعك » .

وأخرج البيهتي عن عقبة بن عامر قال: قال لي رسول الله على «ألا أخبرك بأفضل أخلاق أهل الدنيا والآخرة ، تصل من قطعك ، وتعطي من حرمك ، وتعفو عمن ظلمك ».

وأخرج البيهتي عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ «صل من قطعك ، واعف عمن ظلمك » .

وأخرج البيهق عن عائشة عن أنس قال : قال رسول الله عَلِيْكُم «صل من قطعك ، واعف عمن ظلمك».

وأخرج البيهقي عن عائشة . أن النبي ﷺ قال «ألا أدلكم على كرائم الاخلاق للدنيا والآخرة ؟ أن تصل من قطعك ، وتعطي من حرمك ، وتجاوز عمن ظلمك » .

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «ألا أدلكم على مكارم الاخلاق في الدنيا والآخرة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : صل من قطعك ، واعط من حرمك ، واعف عمن ظلمك » .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف والبيهي من طريقه عن معمر عن أبي اسحق الهمداني عن ابن أبي حسين قال: قال رسول الله على الا أدلكم على خير أخلاق أهل الدنيا والآخرة ؟ أن تصل من قطعك ، وتعطي من حرمك ، وتعفو عمن ظلمك ، قال البيهق : هذا مرسل حسن » .

وأخرج ابن مردويه عن أنس قال: قال رسول الله على «ان مكارم الاخلاق عند الله أن تعفو عمن ظلمك، وتصل من قطعك، وتعطي من حرمك، ثم تلا النبي على خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ﴾ ».

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال : رضي الله بالعفو وأمر به .

وأخرج أحمد والطبراني عن معاذ بن أنس عن رسول الله على قال «أفضل الفضائل أن تصل من قطعك ، وتعطي من حرمك ، وتصفح عمن شتمك».

وأخرج السلني في الطيوريات عن نافع أن ابن عمر . كان اذا سافر أخرج معه سفيها يرد عنه سفاهة السفهاء .

وأخرج ابن عدي والبيهتي في الشعب عن ابن شوذب قال : كنا عند مكحول ومعنا سليان بن موسى ، فجاء رجل واستطال على سليان وسليان ساكت ، فجاء أخ تسليان فرد عليه ، فقال مكحول : لقد ذل من لاسفيه له .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ خَدَ العَفُو ﴾ قال : خذ ما عفي لك من أموالهم ما أتوك به من شيء فخذه ، وكان هذا قبل أن تنزل براءة بفرائض الصدقات وتفصيلها .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿ خَذَ الْعَفُو ﴾ قال : خذ الفضل أنفق الفضل ﴿ وأمر بالعرف ﴾ يقول بالمعروف .

وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الازرق قال له: أخبرني ﴿ خَذَ الْعَفُو ﴾ قال: خذ الفضل من أموالهم ، أمر الله النبي ﷺ أن يأخذ لك . قال: وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال: نعم ، أما سمعت عبيد بن الابرص وهو يقول:

يعفو عن الجهل والسوآت كما يدرك غيث الربيع ذو الطرد وأخرج ابن جرير والنحاس في ناسخه عن السدي في قوله ﴿ خذ العفو ﴾ قال: الفضل من المال ، نسخته الزكاة .

وأخرج أبو الشيخ عن السدي قال : نزلت هذه الآية ﴿ خذ العفو ﴾ فكان الرجل يمسك من ماله ما يكفيه ويتصدق بالفضل ، فنسخها الله بالزكاة ﴿ وأمر بالعرف ﴾ قال : بالمعروف ﴿ وأعرض عن الجاهلين ﴾ قال : نزلت هذه الآية قبل أن تفرض الصلاة والزكاة والقتال ، أمره الله بالكف ثم نسخها القتال ، وأنزل (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا) (١) الآية .

قوله تعالى : وَإِمَّا يَنْزَغَنَّاكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَنْزُغُ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهَ إِنَّهُ سِمِيعٌ عَلِيمٌ ١

أخرج ابن جرير عن ابن زيد قال : لما نزلت (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) (٢) قال رسول الله ﷺ «كيف يا رب والغضب ، فنزل ﴿ وإما ينزغنك من الشيطان نزغ ... ﴾ الآية » .

وأخرج عبد بن حميد وأبن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ وَإِمَا يَنزَعْنَكُ مِن الشّيطَانُ نَزعْ ﴾ قال : علم الله أن هذا العدوّ مبتغ ومريد .

The second of th

⁽١) ألحج الآية ٣٩.

⁽٢) الأعراف الآية ١٩٩ . و عداد الله و الله المال المال

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود عن النبي ﷺ «انه كان يقول: اللهم ني أعوذ بك من الشيطان من همزة ونفثه ونفخه. قال: همزه الموتة، ونفثه الشعر: ونفخه الكبرياء».

قوله نعالى : إِنَّالَّذِينَ اَتَّفَوْ الْإِذَا مَسَّهُمْ طَنْبِفُ مِّنَالَشَّيْطَانِ تَذَكَّرُ وَافَإِذَا هُمُ مُّنْصِرُ وَنَ ﴿ وَإِذَا لَمْ تَأْنِهِم فِي الْغَيْتِ ثُمُ لَا يُوحِقُ إِلَى مِن زَيِّي هَا لَا إِنْمَا أَنَّيْعُ مَا يُوحِقَى إِلَى مِن زَيِّي هَا لَا إِنْمَ اللَّهُ مَا يُوحِقَى إِلَى مِن زَيِّي هَا لَا إِنْمَا أَنْ فَي مُنْ وَهُدَى وَاللَّهُ مَا يُوحِقَى إِلَى مِن زَيِّي هَا لَا إِنْمَا أَنْ مُنْ اللَّهُ مَا يُوحِقُ إِلَى مِن زَيِّي هَا لَالْمِمَ الْمُؤْمِنُ وَهُومِ لُو مِنْ وَلَا مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ وَلَا مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مَا يُوحِقُ فَي إِلَى مِن زَيِّي هَا لَا اللَّهُ مِنْ وَلَا الْمُؤْمِنُ وَلَا مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِنُ وَاللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللْمُنْ اللَّهُ مُنْ الللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ الللِهُ مُنْ اللَّهُ ا

أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ إِنَّ الذين اتقوا ﴾ قال : هم المؤمنون

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في ذم الغضب وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ إذا مسهم طيف من الشيطان ﴾ قال : الغضب .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: الطيف: الغضب.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك انه قرأ ﴿ اذا مسهم طائف من الشيطان ﴾ بالألف ﴿ تذكروا ﴾ قال : هَم بفاحشة فلم يعملها .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله ﴿ اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا ﴾ يقول : اذا زلوا تابوا .

 أحيانا — وفي ذلك تكبر — فاذا حصدها صاحبها حمد أمره كها حمد صاحب السنبلة بره ، ثم قرأ ﴿ ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون ﴾ » .

وأخرج أبو الشيخ عن محمد بن كعب قال : ان الله لم يسم عبده المؤمن كافرا ، ثم قرأ ﴿ اَنَ الذِينَ اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا ﴾ فقال : لم يسمه كافرا ولكن سهاه متقيا .

وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبدالله قال : سمعت رسول الله ﷺ يقرأ ها اذا مسهم طائف كه بالالف .

وأُخْرِج عبد بن حميد عن الاعمش عن ابراهيم ويحيى بن وثاب قرأ أحدهما طائف، والآخر طيف.

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير انه قرأ ﴿ اذا مسهم طائف ﴾ بالألف.

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في الآية قال : الطائف اللمة من الشيطان ﴿ تذكروا فاذا هم مبصرون ﴾ يقول : اذا هم منتهون عن المعصية ، آخذون بأمر الله ، عاصون للشيطان واخوانهم . قال : اخوان الشياطين عمدونهم في الغي ثم لا يقصرون ﴾ قال : لا الانس عما يعملون السيئات ولا الشياطين تمسك عنهم ﴿ واذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها ﴾ يقول : لولا أحدثتها لولا تلقيتها فانشاتها .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس ﴿ واخوانهم عدونهم في الغي ﴾ قال: هم الجن يوحون الى أوليائهم من الانس ﴿ ثم لا يقصرون ﴾ يقول: لا يسامون ﴿ واذا لم تأنهم بآية قالوا لولا اجتبيتها ﴾ يقول: هلا افتعلتها من تلقاء نفسك.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد ﴿ واخوانهم من الشياطين يمدونهم في الغي ﴾ قال : استجهالا وفي قوله ﴿ لولا اجتبيتها ﴾ قال : ابتدعتها .

وأخرج الحكيم الترمذي عن عمر بن الخطاب قال : أتاني رسول الله ﷺ وأنا أعرف الحزن في وجهه ، فأخذ بلحيتي فقال «انا لله وانا اليه راجعون ، أتاني جبريل

آنفا فقال: انا لله وانا اليه راجعون. قلت: أجل، فانا لله وانا اليه راجعون، فما ذاك يا جبريل ؟! فقال: ان أمتك مفتتنة بعدك بقليل من الدهر غير كثير، قلت: فتنة كفر أو فتنة ضلالة ؟ قال: كل ذلك سيكون. قلت: ومن أين ذاك وانا تارك فيهم كتاب الله ...! قال: بكتاب الله يضلون، وأول ذلك من قبل قرائهم وامرائهم، يمنع الامراء الناس حقوقهم فلا يعطونها فيقتتلون، وتتبع القراء أهواء الامراء فيمدونهم في الغي ثم لا يقصرون. قلت: يا جبريل فهم يسلم من سلم منهم ؟ قال: بالكف والصبر إن أعطوا الذي لهم أخذوه وان منعوه تركوه».

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة ﴿ قَلَ انْمَا اتْبَعَ مَا يُوحَى الْيُّ مَنَ رَبِي ﴾ قال : هذا القرآن ﴿ هذا بصائر من ربكم ﴾ أي بينات فاعقلوه ﴿ وهدى ورحمة ﴾ لمن آمن به وعمل به ثم مات عليه .

قوله تعالى : وَإِذَا قُرُبِ الْقُرْءَانُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنْصِتُواْ لَكَلَّكُمْ تُرْجَمُونَ^٩

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه وابن عساكر عن أبي هريرة في قوله ﴿ واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا ﴾ قال : نزلت في رفع الاصوات ، وهم خلف رسول الله ﷺ في الصلاة .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس ﴿ واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا ﴾ يعني في الصلاة المفروضة .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : صلّى النبي ﷺ فقرأ خلفه قوم ، فنزلت ﴿ واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم والبيهتي في سننه عن مجاهد قال : قرأ رجل من الانصار خلف النبي على في الصلاة ، فانزلت ﴿ واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا ... ﴾ الآية .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن عبدالله بن مغفل انه سئل أكُلُ من سمع القرآن يُـقُـرَأُ وجب عليه الاستاع والانصات؟ قال: لا . قال : انما نزلت هذه الآية ﴿ واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا ﴾ في قراءة الامام ، اذا قرأ الامام فاستمع له وأنصت .

وأخرج عبد بن حميد وآبن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن مسعود . انه صلى بأصحابه فسمع ناسا يقرؤون خلفه ، فلم انصرف قال : أما آن لكم ان تفهموا ، أما آن لكم ان تعقلوا ﴿ واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا ﴾ كما أمركم الله .

وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني في الأوسط وابن مردويه عن أبي وائل عن ابن مسعود انه قال في القراءة خلف الامام: انصت للقرآن كما أُمرت فان في الصلاة شغلا وسيكفيك ذاك الامام.

وأخرج ابن أبي شيبة عن علي قال : من قرأ خلف الامام فقد أخطأ الفطرة . وأخرج ابن أبي شيبة عن زيد بن ثابت قال : لا قراءة خلف الامام .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «انما جعل الامام ليؤتم به ، فاذا كبر فكبروا ، واذا قرأ فانصتوا » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر «ان النبي ﷺ قال : من كان له امام فقراءته له قراءة».

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم قال : أول ما أحدثوا القراءة خلف الامام ، وكانوا لا يقرأون .

وأخرج ابن جرير عن الزهري قال: نزلت هذه الآية في فتى من الانصار ، كان رسول الله ﷺ كلما قرأ شيئاً قرأه ، فنزلت ﴿ واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن أبي العالية «ان النبي على كان اذا صلى بأصحابه فقرأ قرأ أصحابه خلفه ، فنزلت هذه الآية ﴿ واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا ﴾ فسكت القوم وقرأ النبي على ».

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عمر قال : كانت بنو اسرائيل اذا قرأت أعمتهم جاوبوهم، فكره الله ذلك لهذه الامة، قال فو واذاقرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا كه .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن ابراهيم قال : كان النبي ﷺ يقرأ ورجل يقرأ ، فنزلت ﴿ واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن طلحة بن مصرف في قوله ﴿ واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا ﴾ قال: ليس هؤلاء بالأئمة الذين أمرنا بالانصات لهم.

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهتي في سننه من طريق أبي هريرة قال : كانوا يتكلمون في الصلاة ، فنزلت ﴿ واذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا ﴾ .

وأخرج أبن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن مسعود « انه سلم على رسول الله ﷺ وهو يصلي فلم يرد عليه — وكان الرجل قبل ذلك يتكلم في صلاته ويأمر بحاجته — فلما فرغ رد عليه ، وقال : ان الله يفعل ما يشاء وانها نزلت ﴿ واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون ﴾ » .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال : كنا يسلم بعضنا على بعض في الصلاة ، فجاء القرآن ﴿ واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا ﴾ .

وأخرج ابن مردويه والبيهتي في سننه عن عبدالله بن مغفل قال : كان الناس يتكلمون في الصلاة ، فأنزل الله هذه الآية ﴿ واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون ﴾ فنهانا النبي على عن الكلام في الصلاة .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن عطاء قال : بلغني ان المسلمين كانوا يتكلمون في الصلاة كما يتكلم اليهود والنصارى حتى نزلت ﴿ واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة قال : كانوا يتكلمون في الصلاة أول ما أمروا بها ، كان الرجل يجيء وهم في الصلاة فيقول لصاحبه : كم صليتم ؟ فيقول : كذا وكذا ، فأنزل الله هذه الآية ﴿ واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا ﴾ فامروا بالاستماع والانصات ، علم ان الانصات هو أحرى ان يستمع العبد ويحفظه ، علم ان لن يفقهوا حتى ينصتوا ، والانصات باللسان والاستماع بالاذنين .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال : كانوا يتكلمون في الصلاة ، فأنزل الله ﴿ وَاذَا قَرَى الْقَرَآنَ ... ﴾ الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهتي في سننه عن ابن عباس في قوله ﴿ وَاذَا قَرَىُ القَرآن فاستمعوا له ﴾ قال : نزلت في صلاة الجمعة ، وفي صلاة العيدين ، وفيا جهر به من القراءة في الصلاة .

وأخرج آبن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال : المؤمن في سعة من الاستاع اليه الا في صلاة الجمعة ، وفي صلاة العيدين ، وفيا جهر به من القراءة في الصلاة .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿ واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا ﴾ قال : نزلت في رفع الاصوات خلف رسول الله ﷺ في الصلاة ، وفي الخطبة لأنها صلاة ، وقال : من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب فلا صلاة له .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في هذه الآية ﴿ واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا ﴾ قال : هذا في الصلاة ، والخطبة يوم الجمعة .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال : وجب الانصات في اثنتين ، في الصلاة والامام يقرأ ، ويوم الجمعة والامام يخطب .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج قال : قلت لعطاء : ما أوجب الانصات يوم الجمعة ؟ قال : قوله ﴿ واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا ﴾ قال : ذاك زعموا في الصلاة وفي الجمعة ؟ قلت : والانصات يوم الجمعة كالانصات في القراءة سواء . قال : نعم .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن في قوله ﴿ واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأخرج ابن أبي شيبة عن الحتوبة ، وعند الذكر

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الكلبي قال : كانوا يرفعون أصواتهم في الصلاة حين يسمعون ذكر الجنة والنار ، فأنزل الله ﴿ واذا قرئ القرآن فاستمعوا له ... ﴾ الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿ واذا قرئ القرآن فاستمعوا له ... ﴾ الآية . قال : في الصلاة ، وحين ينزل الوحي عن الله عز وجل . وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد . انه كره اذا مر الامام بآية خوف أو آية رحمة أن يقول أحد من خلفه شيئاً قال : السكوت .

وأخرج أبو الشيخ عن عثمان بن زائدة . انه كان ذا قرئ عليه القرآن غطى وجهه بثوبه ، ويتأوّل من ذلك قول الله ﴿ واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا ﴾ فيكره ان يشغل بصره وشيئاً من جوارحه بغير استاع .

وأخرج أحمد والبيهتي في شعب الايمان بسند حسن عن أبي هريرة . ان رسول الله ﷺ قال «من استمع ال آية من كتاب الله كتبت له حسنة مضاعفة ، ومن تلاها كانت له نورا يوم القيامة » .

قوله تعالى : وَاذْكُر رَّنَّاكِ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ لَقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَٱلْأَصَالِ وَلَا تَكُنُ مِّنَ الْغَلْفِلِينَ ۞

أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال : أمره الله أن يذكره ونهاه عن الغفلة ، أما بالغدوّ : فصلاة الصبح ، والآصال : بالعشي .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي صخر قال : الآصال : ما بين الظهر والعصر . وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن زيد في قوله ﴿ واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا ﴿ واذكر له وأنصتوا ﴾ أنها المنصت ﴿ في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول ﴾ قال : لا تجهر بذاك ﴿ بالغدوّ والآصال ﴾ بالبكر والعشي ﴿ ولا تكن من الغافلين ﴾ .

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن عبيد بن عمير في قوله ﴿ واذكر ربك في نفسك ﴾ قال : يقول الله «اذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي ، واذا ذكرني عبدي وحُده ذكرته وحدي ، واذا ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ أحسن منهم وأكرم».

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد ﴿ بالغدوّ ﴾ قال : آخر الفجر صلاة الصبح ﴿ والآصال ﴾ آخر العشي صلاة العصر ، وكل ذلك لها وقت أول الفجر وآخره، وذلك مثل قوله في سورة آل عمران (بالعشي والابكار) (٢) ميل الشمس الى ان تغيب ، والابكار أول الفجر .

⁽١) الاعراف آية ٢٠٤.

⁽٢) آل عمران آية ٤١.

وأخرج عبد بن حميد عن معرف بن واصل قال : سمعت أبا وائل يقول لغلامه عند مغيب الشمس : آصلنا .

أخرج البزار والطبراني عن ابن مسعود عن النبي ﷺ في قوله : ﴿ وَلا تَكُنَ مَنَ الْغَافِلِينَ ﴾ قال : ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل عن الفارين .

وأخرج ابن أبي حاتم عن بكير بن الاخنس قال : ما أتى يوم الجمعة على أحد وهو لا يعلم أنه يوم جمعة الاكتب من الغافلين .

قوله تعالى : إِنَّآلَذِبنَ عِندَرَتْلِكَ لَا يَسْتَكْمِبُرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ ۗ وَلَهُ

أخرج ابن أبي شيبة من طريق أبي العريان المجاشعي عن ابن عباس. انه ذكر سجود القرآن فقال: الاعراف والرعد والنحل وبنو اسرائيل ومريم والحج سجدة واحدة، والنمل والفرقان والم تنزيل وحم تنزيل وص، وليس في المفصل سجود.

وأخرج أبو الشيخ عن عطاء قال : عد علي بن العباس عشر سجدات في القرآن . الاعراف ، والرعد ، والنحل ، وبني اسرائيل ، ومريم ، والحج الاولى منها ، والفرقان ، والنمل ، وتنزيل السجدة ، وحم السجدة .

وأخرج ابن ماجه والبيهتي في سننه عن أبي الدرداء قال «سجدت مع النبي عليه الحدى عشرة سجدة ليس فيها من المفصل شيء . الاعراف ، والرعد ، والنحل ، وبني اسرائيل ، ومريم ، والحج سجدة ، والفرقان ، وسليان سورة النمل ، والسجدة ، وص ، وسجدة الحوامم » .

وأخرج أبو داود وابن ماجه والدارقطني والحاكم وابن مردويه والبيهتي في سننه عن عمرو بن العاصى «ان النبي ﷺ أَقْرَأُهُ خَمْسَ عشرة سجدة في القرآن ، منها ثلاث من المفصل وفي سورة الحج سجدتين».

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والبيهتي عن ابن عمر قال «كان رسول الله ﷺ يقرأ علينا القرآن ، فيقرأ السورة فيها السجدة فيسجد ونسجد معه حتى لا يجد أحدنا مكانا لوضع جبهته » .

وأخرج مسلم وابن ماجة والبيهتي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول : يا ويله أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة ، وأُمِرْتُ بالسجود فأبيتُ فلي النار» .

وأخرج البيهتي عن ابن سيرين قال : سئلت عائشة عن سجود القرآن ؟ فقالت : حق لله يؤديه أو تطوّع تطوّعه ، وما من مسلم سجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة ، أو حط عنه بها خطيئة ، أو جمعها له كلتيهما .

وأخرج البيهتي عن مسلم بن يسار قال : اذا قرأ الرجل السجدة فلا يسجد حتى يأتي على الآية كلها ، فاذا أتى عليه رفع يديه وكبر وسجد .

وأخرج أبو داود والبيهتي عن ابن عمر قال : كان رسول الله عليه يقرأ علينا القرآن ، فاذا مر بالسجدة كبر ، وسجد وسجدنا معه .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وأحمد وأبو داود والترمذي وصححه والنسائي والدارقطني والبيهتي عن عائشة قالت : كان رسول الله عليه يقول في سجود القرآن بالليل يقول في السجدة مراراً «سَجَدَ وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته ، فتبارك الله أحسن الخالقين » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن قيس بن السكن قال : كان رسول الله على يقول استجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره » قال : وبلغني ان داود عليه السلام كان يقول : سجد وجهي متعفرا في التراب لخالتي وحق له ، ثم قال : سبحان الله ما أشبه كلام الانبياء بعضهم ببعض .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه أنه كان يقول في سجوده : اللهم لك سجد سوادي وبك آمن فؤادي ، اللهم ارزقني علما ينفعني وعلما يرفعني .

وأخرج ابن أبي شيبة عن قتادة أنه كان يقول اذا قرأ السجدة : سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ، سبحان الله وبحمده ثلاثا .

وأخرج البيهقي عن ابن عمر قال : لا يسجد الرجل الا وهو طاهر .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي قال : كانوا يكرهون اذا أتوا على السجدة ان يجاوزوها حتى يسجدوا .

وأخرج البيهتي في شعب الايمان عن ابن عمر «أن رسول الله ﷺ لم يكن يدع قراءة آخر سورة الاعراف في كل جمعة على المنبر».

انتهى المجلد الثالث من تفسير الدر المنثور ويليه الرابه وأوله أول سورة الأنفال

	767	أدوا _ إذا	بغض ۔ أدعوكم	761	
	الصفحة	أول الحديث			
	٦	ادرا للحلفاء عقودهم	فهرس أحاديث الجزء الثالث		
	700	إذا ادخل الله النور القلب		من كتاب الدر المنثور	
	400	إذا أراد الله بعبد خيراً		33 3 4 0-	
	71	إذا أرسل الرجل كلبه		حرف الألف	
	77.	إذا ارسلت كلبك المعلم		حرف ادیف	
	NA •	إذا استعملت أمتي خيساً إذا استفنى النساء بالنساء	السلحة	اول الحديث	
	144	ردا اصفعی الساء واتساء إذا أویت إل فراشك فقل	6.	أبغض الناس إلى الله	
	rio	•	9.4	بسل بسائل إلى الله الله الله الله الله الله الله ال	
	119	اذا تزوج العبد فقد استكمل	140	انعي جبرين على . و حمد المعجبون من غيرة سعد ا	
	**	اذا تضمض أحدكم	114		
13.	**	اذا توضأ الرجل المسلم	140	اجتنبوا أم الخبائث	
_	**	اذا توضأ العبد المسلم	141	اجتنبوا الخر	
	***	اذا ذكر أصحابي فأمسكوا	AFI	اجتنبوا هذه الكماب الموسومة	
	oyt	اذا راح مثا إلى الجمعة صبعون	44	اجعلها بينها	
	***	اذا رأيت الله يعطى العيد	YAA	أجل ، انها صلاة رغبة ورهبة	
		اذا رجعتم الى ارضكم انقليتم	444	احب عباد الله إلى الله	
	14.	اذا صلى أحدكم فخلع نعليه	PAY	احل لك الطيبات	
	111	اذا صلى أحدكم فليلبس ثوبيه	**	أحد لأن الله قد احد	
	117	اذا طلعت الشعس من مغربها	44.	اخاف على أمتي خصلتين	
	1	اذا ظب ف ما دا نا با	3.1	اخذ من ظهره كما يؤخذ بالشط من الرأس	
	***	اذا ظهر فيكم ما ظهر في بني اسرائيل اذا عظمت امتي الدنيا	017	اخرج خنصرة	
	144	اذا علت امت ند د م م م س	1.7	اخاف ما اخاف على امتى	
	144	اذا حملت امتي خمسة حشرة خصة اذا حملت سيئة فأحل حسنة		ادعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله	
	1.1	الما المنا المال المناه	444	الم الم المالية المالية المالية المالية المالية	

	766	أعرذ - اللهم	إذا _ أعظم	hir
	الصفحة	اول الحديث	الصفحة	اول الحديث
	TAL	اعوذ بالله من ذلك	Yor	اذا فرغ الله من القضاء بين الخلق أخرج
	Tio	اعرذ بكلمات الله التامات	019	اذا فسد امل الشام فلا خير فيكم
	YAL	اعوذ بوجهك	76.	اذا قرأ ان آدم السجدة فسجد
	rto	اعيدكما بكلمات الله التامة من شيطان وعامة	946	اذا كان يوم الجمعة نزل جبربل
	**	اعبنوني في عقل أصابني	444 (444	اذا كان يوم القيامة
		افتخرت الجنة والنار	**	اذا كنت وجو نتاجاً
	AFS	افضل الصدقة سعي الماء	Y•	اذا لم تصطحبوا ولم تغتبقوا
	74.	افضل الفضائل ان تصل من قطمك	1.0	اذا هم العبد مجسنة
	077	اكاتر جنود الله لا 7كله ولا أحرمه	VE	اذهبوا به فاقطموا يده
ad .	Tot	اكثرهم ذكراً للموت وأحسنهم لما	TAT	أرأيتم الزاني والسارق
7	***	اكارهم للبوت ذكراً وأحسنهم له	. YAA	أربع فتن تأتي
	٥٠٦	اكرموا الخبز فان الله أنزله من	197	أربعة يصبحون في غضب الله ويسون
	09	اكسروا سيفكم	tor	استميدوا بالله من عداب القبر
	117	البسوا ثياب البياط فانها أطهر	***	اسم الله على كل مسلم
	ttr	البسوا من ثيابكم البياه فانها	*1.	اسمعتم بالذي عمل قليلا وأجر كثيرا
	***	الذي اذا رئي ذكر الله برويته	74	اشربوا من أبوالها وألبانها
	orr	الله أكبر . هذا كها قالت بنو اسرائيل	11	أشقى الناس ثلاثة
	TEA	الله قتلها	1.9	اصبحنا على فطرة الإسلام وكلمة
	**	الله عنعني منك	170	اصحاب الأعراف قوم خرجوا
	404	اللهم أعز الإسلام بأبي جهل	tto	اصل كل داء البردة
	EAT	اللهم اغفر لقومي فإتهم لا يعلمون	oto	اظهر مقدار هذا
	trt	اللهم اغفر ني وأخس شيطاني	شيء لم يحوم	اعظم المسامين في المسلمين جرماً من سأل عن

	717	امسحوا ـ ان	اللهم – أمرت	7\$0
	الصفحة	اول الحديث	الصفحة	اول الحديث
	۳.	إمسحوا على الحنين	76.	اللهم أمتي . أمتي
	75.	أن تصل من قطمك	744	اللهم اني أعوذ بك من الشيطان
	177	ان لا تشرف بالله شيئا	710	اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم
	avt	أنا عمد النبي الأمي	AO (VY	اللهم اني أول من أحيا أمرك
	***	أنبئت بكل مستقر ومستودع من هذه الدنيا	£A1 (11Y	الليم أهد قومي فانهم لا يعلمون
	164	أنت إذا من إخوان الشياطين	077	اللهم أهلك الجراد أقتل كبارها وأمت
	rtt	أنزلت علي سورة الانعام جملة واحدة يشيعها	٥٣٠	اللهم بارك لنا في شامنا ويمننا
	170	أنزلت المائدة من السهاء خبزاً ولحما	101	اللهم بارك له فيا أعطى وبارك فيا
	718	أنشدك بالذي أنزل التوراة على موسى هل	Yŧ	اللهم تب عليه
	ovo	أنشدك بالذي أنزل التوراة	TYA	اللهم فالق الاصباح
131	115	أنكح النساء وآكل اللحم	TAL	اللهم لا توسل على أمتي عذاباً من فوقهم
•	99	إن ابني آدم ضرباً مثلاً لهذه	717	اللهم لك الحد
	117	إن أحسن ما زرتم الله به في قبوركم	44	أليس عندكما التوراة فيها حكم الله ؟
	***	إن أكثر الناس شبعًا في الدنيا	140	أليس لك في اسوة ؟
	***	إن أمة من بني اسرائيل مسخت دواب	rto	أما إنك لو قلت حين أمسيت
	444	إن اول الآيات خروجاً طلوع الشمس	TAL	اما انها كائنة ولم يأت تأريلها بعد
	440	إن أول الآيات طلوع الشمس	166	أما أنا فإني أصلي وأنام
	11	إن أول من سبب المسوائب	t.**	أما بعد : أيا الناس فقدموا لأنفسكم
	017	إن بنا أهل البيت يفتح ويختم	444	أما بعد : فإن ناساً يزهمون كسوف الشمس
	171	إن بني اسرائيل لما عامرا الخطيئة نهام	£1A	أما في ثلاث مواطن فلا أما في ثلاث مراطن فلا
	***	إن خيار عباد الله الذين يراءون الشمس	119	أما في ثلاث مواطن فلا يذكر أحد. أم القرى مكة
		ان داود عليه السلام قال فيا يخاطب ربه	T14	م السرى عنى أمرت أن آخذ العلو من أخلاق الناس
	17	م در سد مسمم مان مها جاهب ربه	778	رك الله المعلق من الحادق الناس

764	ان _ ان	ان _ ان	76 V
الصنحة	اول الحديث	الصفحة	اول المحديث
1.1	ان الحد لله أحده واستمينه نعوذ بالله من	170	ان ربكم يقدم في تحريم الخر
٧ŧ	ان السارق إذا قطعت يده وقعت في النار	7AA 4 7A0	ان ربي زوى لي الأرض حتى رأيت
141	ان الشمس والقمر والنجوم خلقن من لور	797	ان طرف صاحب الصور مذ وكل به
17	ان الشيطان قد أيس ان يعبد	744	ان عیسی حاجه ربه فحاج عیسی به
17	ان الشيطان قد يئس ان تعبد الأصنام	167	ان لأنفيكم حقا
17	ان الشيطان قد يئس ان يعيده المصاون	718 (711	ان لله تسمة وتسعين اسما مائة إلا
177	ان الشيطان قمد لابن آدم في طرقه	716	ان لله تسعة وتسعين اسماً ماثة غير واحد
tor	ان العبد المؤمن اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال	ovr	ان الله مائة رحمة فمنها رحمة
144	أن الذين يشربون الحمر وقد حرم الله عليهم	170	ان مؤمني الجن ثواب وعليهم عقاب
7.1	ان الله أخذ ذرية آدم من ظهورهم	ort	ان مريم بنت عمران سألت ربها ان يطعمها
4.1	ان الله أخذ الميثاق من ظهر آدم بنمان يوم	74.	ان مكارم الأخلاق عند الله ان تعفو همن ظلمك
**	ان الله اذا اراد يقوم بقاء أو غاء رزقهم	144	ان ملكاً من ملوك بني اسرائيل أخذ رجاً
4.4	ان الله أمرني ان أعلمكم ما جهلتم من	144	ان من أخوف ما أخاف على أمتى عمل قوم لوط
117	ان الله بعثني برسالة فضقت بها	714	ان في أمتي قوماً على الحق حتى ينؤل
144	ان الله بمثني رحمة وهدى	174	ان من الحنطة خمراً
141	ان الله بني الفردوس بيده	174	ان من كان قبلكم من بني اسرائيل اذا عمل
797	أن الله جمل بالمرب باباً عرضه	ora	ان موسى قال يا رب أخبرني بأكرم
1.7	ان الله جمل حسنة ابن آدم عشر	ora	ان موسى كان يشي ذات يرم في الطريق
007	ان الله جمل السبت الوسى عيداً	700	لمن موسى لما نزلت عليه التوراة وقرأها فوجد
Y • A	ان الله حد عدوداً فلا تعتدرها	144	ان ناساً من أمتي يشربون الخر يسمونها
177	ان الله حرم بيع الحلر .	ot	ان نبياً من الأنبياء قاتل أهل مدينة حتى اذا كاد
177	ان الله حرم الحمر والميسر	t AY	ان لوحاً لما حضرته الوفاة قال

70.	ان – إني	ان ــ ان	769
السفحة	اول الحديث	السفحة	اول الحديث
710	ان الناس إذا رأوا المنكر ولم يفيرو. أوشك	177	ان الله حرم عليكم الحر
104	إنك لزميد	7.1	ان الله خلق آدم ثم مسح
QTA	إنكم ستجندون اجنادا جندا بالشام	4.1	ان الله خلق آدم
ATO	إنكم ستجندون أجناداً فقال :	4.4	ان الله خلق آدم ثم أخذ الخلق
117	انكم قادمون على اخوانكم	717	ان الله خلق خلقه في ظلمة ثم ألقى
**	إنما أمرت بالوضوء اذا قمت إلى الصلاة	944	ان الله خلق مائة رحمة يوم خلق
444	إنما الايات خرزات منظومات في سلك	rot	ان الله خلق يوم خلق السموات والأره
750	اغا جمل الإمام ليؤتم به فإذا كبر	617	ان الله سائل كل راع هما استرعاه احفظ
14.	انما ملك من كان قبلكم بالتشديد	09	ان الله ضرب لکم ابنی آدم مثلا
1.7	إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا	7.4	ان الله قبض بيمينه قبضته وأخرى
£ 44	ابًا يسخط على ابن آدم من خافه ابن آدم	4.7	ان الله كتب عليكم الحج
	انه سيكون قوم يعتدون في الدعاء	*0*	ان الله كتب كتاباً بيده لنفسه قبل ان
*11	إنه عرضت على الجنة بما فيها من الزهرة	144	ان الله لا يعذب العامة بعمل
***	انه ليس الذي تعنون ألم تسمعوا	٥٧	أن الله لا يقبل عمل عبد حتى يوضى عنه
114	انه ليس بزائدة في حمره	iii	ان الله لم يخلق وعاء اذا مليء
• • • • • • • • • • • • • • • • • • • •	إنها ستكون فتنة	715	ان الله لما ذرأ لجهنم من ذراً كان ولد
749	إنها صلاة رغبة ورهبة	1 · Y	ان الله ليعطي بالحسنة الواحدة ألف
YY	إنها لا تتم صلاة أحدكم حتى يسبخ الوضوء كها	OTA	ان الله ناجي موسى
946	إنها السنن قلتم	***	ان الله ورسوله ينهياكم عن لحوم الحمر
1.7	انهم الحوارج	1.1	أن الله يبسط يده بالليل ليتوب
117	إني إغا بعثت بالحنيفية السمحة	117	ان الله يحب أن يرى أثر نميته
٥١	إني ذاهب بالحدي فناحره عند البيت	£11	أن الميت يعذب ببكاء الحي عليه

	•	. 1		
	الصفحة	اول الحديث	الصفحة	اول الحديث
	174	اياكم وهذه الكعاب الموسومة التي تزجر زجرا	071	إني رأيت عمود الكتاب انتزع من تحت
l	370	أيزحم الله موسى ليس المعاين كالخبر	YAY	إني سألت الله ثلاثا فأعطاني النتين
	**	ايا رجل قام الى وضوئه بريد	71.	إني سألت ربي الشفاعة الأمتي فأعطانيها
	YAS	أي مصيبة أشد من ان ارى امتي يعدب بعضها	PAY	إني صليت رغبة ورهبة
	717	أين ذهبتم انما هي لا يضركم من ضل	LEA	إني غيور وان ابراهيم كان غيورا
	114	ايها الناس ان الله حرم عليكم الفواحش ما ظهر	**	إنبي لأعرف أول من سيب السوائب
	7.4	ايها الناس ان الله فرض عليكم الحج	174	أهر ق ـــه
	441	الآيات خزر منظومات في سلك	175	أهريقوها
	14	الإثم حواز القارب	٥	أرقوا بعقد الجاهلية
	£17	الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وان عمداً	EIV	أول ما يسأل هنه العبد يوم القيامة ينظر
13.5	OŁA	الالواح التي أنزلت على موسى كانت	177	أول ما يوضع في ميزان الحلق
_	444	الأمارات خرزات منظومات بسلك	170	أول من قاس امر الدين برأيه
		حرف الباء	774	هألا أدلكم على أشرف أخلاق الدنيا والآخرة ٢
			EAT	ألا أعلمكم ما علم نوح ابنه م
	400	بئس القوم لا يقومون لله بالقسط	175	ألا إن الحر قد حرمت فلا تبيعوها فمن كان
	448 . 441	بادروا بالأعمال ستآ طلوع الشمس	TAE	ألا إنما هي أربع لا تشركوا بالله شيئا
	11	بدمشتی جبل يقال له قاسيون فيه قتل ابن آدم	09	ألا إنها ستكرن فتن
	710	بل ائتمروا بالمروف وتناهوا	441	ألا تمجبون من أسامة المشتري الى شهر
	*1.	بل يتوب تاثبهم	717	ألا فليبلغ الشاهد الفائب
	14.	بلى ولكنكم أحدثتم وجعدتم	440	ألا لا تحل اموال المعاهدين الا يحقها
	Yey	بلغوا عن الله	1.1	ألا لا يمنعن أحدكم رهبة الناس ان يعول
	707	بلفوا عني ولر آية	174	اياكم وهاتين اللعبتين الموسومتين اللتين
	444	بين أذني الدجال أربمون ذراعا		
	019	بينا أنا نائم رأيت حمود الإسلام احتمل		

	101	ئكلتك _ الحيات	الخرج 🗕 توضع	704
	الصفيحة	اول الحديث	الصفحة	اول الحديث
		حرف الثاء		حرف التاء
	111	نكلتك امك يا ابن أم لبيد	****	تخرج زكاة مالك فانها طهرة
	PAT	ثلاث إذا خرجت لم ينفع نفساً ايانها	164	تزوجوا الودود الولود فاني مكاثر
	14.	ثلاث من الميسر : الصفير بالحام والقهار	44.	تسألوني عن الساعة وانما علمها عند الله
	177	ثلاثة لا تقبل لهم صلاة ولا يرفع	4.4	تشهد ان لا إله إلا الله وان محداً
	444	ثلاثة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل	779	تصل من قطمك
		حرف الجيم	779	تعطي من حرمك
	1.2	الجمة كفارة لما بينها وبين الجمة	774	تعفو هن ظلمك
	1.7	الجن على ثلاثة أصناف صنف لهم أجنحة	TTA	تعلموا من النجوم ما تهتدون به في كريم
A3.L	**1	منابع منابع المنابع ال	411	تموذ شاطين الأنس والجن
~		حرف الحاء	909	تقبلوا إلي بست أتقبل لكم بالجنة
			117	تفرقت أمة موسى على احدى وسبعين ملة
	119	حال الله بينك وبين ما تريد	741	تقوم الساعة على رجل أكلته في فيه
	174	حرم الله الخمر	4.	تقع الصلاة وتؤتي الزكاة
	104	حرمت الخر	*1.	تلك مقبرة بمسقلان يحشر منها
	144	حلف الله بمزته وقدرته لايشرب	ri	قام النعمة دخول الجنة
	***	الحسرة : أن يرى أهل النار منازلهم	144	قسخ طائفة من أمتي قردة وطائفة ساك مركز الم
	4.9	الحسنة بمشرة أمثالها	187	تناكحوا تكاروا
	171	الحد لله الذي كساني من الرياش	174	تهاونهم وسكوتهم عن معاصي الله
	700	الحد الله الذي يطم ولا يُطمم	719	تهج الساعة بالناس والرجل يسقي
	717	الحد لله تحمده ونستمينه	141	توضع المواذين يوم القيامة فيؤتى بالرجل فيوضع
	1.4	الحبات مسخ الجن كا مسخت القردة	674	توضع الميزان يوم القيامة فتوزن الحسنات

		حرف الدال		حرف الخاء
	0.1 60.1	ذاك خطيب الأنبياء	111	خالفوا اليهود فانهم لايصاون
	EAV	ذاك خليل الله	111	خالفوا اليهود وصلوا في نعالكم
	744	ذاكر الله في الفافلين كالمقاتل عن الفارين	***	خبيث من الخبائث
	719	ذبیحة المسلم حلال سمی أو لم یسم	771	خدعها مرتين
		حرف الراء	111	خذرا زينة الصلاة
			178	خذوا المطاء ماكان
	* *	رأيت جهنم يحطم بعضها بعضا	£ • Y	خصلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم الا دخل
	4.1	رأيت ربي في أحسن صورة	4	خلق الله آدم بيده ونفخ فيه
	711	رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجـــر قصبة	4.4	خلق الله آدم حين خلقه إفضرب
V31	717	رأيت ليلة أسري بي	714	خلق الله الجن ثلاثة أصناف
>	44	رجل من أصحابي فتل رجلين	7.4	خلق الله الحلق وقضى القضية
	A1	رشوة الحكام حوام	444	خلق الله عند المشرق حجاباً من الظلمة على البحر
	44	الرجل تكسر سنة أو يجرج	17.	خلق الله كفتى الميزان مثل
	44	الرجل تكسر سنة أو نقطع	**	خلق الله يوم خلق السموات
	144	الريب من الكفر والنوح عمل	704	خاوا سبيلهم حتى يأتوا ما منهم
		حرف الزاي	147	خس فواسق فاقتلوهن
	14	زرجة ومسكن وخادم	04.	الخير عشرة أعشار تسعة
	111	زين الصلاة الحذاء		حرف الدال
	177	الزبيب والتمر هو الخر		~ 9 4 4 4
	حرف السين	079	دخل إبليس العراق	
			177	دعها تأتي يوم القيامة هي وأولادها
	***	سألت ربي أربعا فأعطاني ثلاثا	TAL	دعوت ربي ان بدفع عن أمتي أربعاً
	TAY TAO	سألت ربي ثلاثا فأعطاني أثنتين ومنمني واحدة	711	دعوت لأمتي
	7-1	سألت ربي فأعطاني أولاد المشركين خدما	4.	دم القرظي وفاء دم النضير

•	سالت – صل	صارا - فإذا	Xe.F
704	ساب د میں		
اول الحديث	الصفحة	اول الحديث	الصفيها
لت ربي لأمتي أربع خصال فأعطاني ثلا	YÄR	صاوا في نمالكم	tti
لته البلاء فاساله المعافاة	Pt	صوم شهر الصير وثلاقة ايام من الشهر	£ • A
حان الله المطيسم	rii	صيام فلانه أيام من كل شهر	1.4
ت خصال من السحت	٨١	صيام شهر بعشرة أشهر	£ • A
تخرج نار من حضرموت	or•	حرف الضاد	
نفتح على أمتي من بعدي الشام	079	41 . 1 4 1*14	144
تكون من بمدي ولاة بستحاون الحر	AT	الضبع صيد قاذا اصابه الحرم	1/17
جد وجهي الذي خلقه وشق سممه	71.	حرف الطاء	
هي الماء	£7A	طلوع الشمس من مغربها	TAS
لام عليكم . كتب ربكم على نفسه	***	طوبى فلشام	OYA
سوا أنتم وكلوا	ro.	طوبی المرت الطوفات : الموت	910
يكون أي أمتي خسف ، ورجف ، وقر	11.	حرف العين	
سكون في هذه الامة قوم	173	عاءة لكل مسكين	104
حرف الشايز		عباره لکل مستمین علی جناح الجرادة مکتوب	074
ي. تخوفته على أمتي ان يعملوا بعدي	199	_	719
•		علمها عند ربي	OTA
يطان يتبع شيطانة	14.	عليكم بالشام	448
شام أرض الحشر والمنشر	079	العظائم سبح	132
حرف الصاد		حرف الغين	
سام نوح الدهر إلا يوم القطر والاضحى	tar	غدر الله لك يا أبا حفص لحن كنا	•YA
سيحة تطلع الشبس من مغربها	444		
مدق سلمان	111	النفلة في ثلاث عن : ذكر	754
سفتي أحمد المتوكل مولده بمكة ومهاجره	740	حرف الفاء	
سل من قطمك واعف عمن ظلمك	44.	فإذا أتاك الله فلير أثر نعمة الله	itr
سل من قطمك واعط من حرمك	74.	فإذا أتاك الله مالاً قلير عليك	711

709

	• • •		Ç,	
	الصفحة	اول العديث	الصفحة	اول الحديث
		حرف القاف	17.	فاطلبني عند الحوص فاني لا اخطىء
		AN 1- 44 N AN 1515	1.1	فإنك لا تستطيع ذلك صم وأقطر ونم
	447	قائل الله اليهود حرم الله عليهم الشحوم قال ابليس : يا رب كل خلقك بينت رزقه ففيم رزقي ؟	44.	فإنها تغرب في عين حمئة تنطلق
	40.	قال الله : إذا هم عبدي بحسنه فاكتبوها	440	فإنها لا تقوم حتى تروا قبلها
	ŧ••	قال الله : لي تسعة وتسعين اسما من احصاها	77	فإني أحكم بها في التوراة
	71t	قال الله يا موسى إنه لا يراني حي إلا	7.0	فاني من أولكم وفاة وتتبعوني افناداً
		قال الله للملائكة : ألا أحدثكم عن عبدين	164	فأنت اذاً من الشياطين
	Tot	قال موسى يا رب علمني شيئًا أذكرك	ív	فأنت من الأغنياء
	٥٣٨	قالوه قالم الله	Y•1	فكلوا ما بقي من لهها
	*•	قد أصبت	144	فلا تفعل صم وافطر وقم
٤	\tr	قد مألت عن عظیم	***	فلقاه الله ﴿ سبحانك ما يكون لي ﴾
ī	1.4	قد سبقك بذلك الوحي حين أخبره	017	﴿ فَلَمَا تَجْلَى رَبِّهِ الْجِبْلِ طَارَتَ فَجِمَلًا دَكَا ﴾
	17.	قد سمع الله ما قلتم	4.4	فلها جاء ملك الموت الى آدم
	YAA	قد كانت صلاة رغبة ورهبة	**	فلولا أخذتم مسكها ؟
	17.	قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً قبل وجدتم	147	قمن لم يصبر عنه فاضربوا عنقه
	179	قلوب لاهية وأيد عامة والسنة	141	فمن لم ينته في الثالثة منهم فاقتله
	***	قولوا: لا اله إلا الله فأبوا	TAI	فمن وفي بهن فأجره على الله
	146 . 144	قبل لي أنت منهم	19.	في بيض النعامة ثمنه
		حرف الكاف	19.	في بيضة النعام صيام يوم أو اطعام
		کار د د د د د د د د د د د د د د د د د د د	4.4 . 4.4	في النــار
	i. *	كان في عياء ما تحته هواء وما فوقه كان فيا أعطى الله موسى في الألواح	477	فيأتوني فاضرب بيدي على صدري
	00\	كان اللواط في قوم لوط كان اللواط في قوم لوط		
	190	کان ني اُول ما نهاني عنه ربي کان في اُول ما نهاني عنه ربي		
	146	ه و اون ما دودي هم ربي		

TIY

	الصفحة	اول الحديث	الصفحة	اول الخديث
		حرف اللام	17	كانت بنو اسرائيل اذا كان لأحدهم خادم
			149	كانت ثمود قوم صالح أعمرهم
	**1	لحم صيد البر لكم حلال وانتم	7.7	كتب الله عليكم الحج
	441	لست ۲کله ولا أحرمه	111	كف جثاك عنا فان اطولكم
	199	لمن الله سبعة من خلقه	104	كل أهل النار يرى منزلة من الجنة
	194	لمن الله من تولى غير مواليه	1 · v	كل حسنة يعملها العبد المسلم
	177	لمن الله اليهود انطلقوا إلى ما حرم الله	A1	كل لحم نبت من سحت قالنار أولى
	***	لمن الله اليورد حرمت عليهم د دفيل حدد؟	179	کل مسکر حرام وان اسکرها
		لمن الله اليهود ثلاثاً	140	كل مسكر حرام ان الله عهد لمن يشرب
	140	لمن الخر وحاصرها	117	كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فأعدوا
10	941	لقد حظرت رحمة واسعة	113	كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعبته فالإمام
	YEE	لقد شيع هذه السورة من الملائكة	tri	كلمتان خفيفتان على اللسان
	44.1	لقد طهر الله هذه الجزيرة	117	كلوا واشربوا وتصدقوا
	£ AY	لقد مر به هود وصالح على بكرات	709	كما تكونون كذلك بؤمر عليكم
	EAY	لقد مر بهذا الوادي هسود وصالح	114	كنت بمنى أيام موسم واجتمع مشركو العرب
	***	لکل امریء منهم یومثذ شأن	444	كيف أنعم وصاحب الصور قد الثقم
	AFY	لكن الله يـــــدري وسنقضي	YAA	كيف أنعم وصاحب القرن قد النقمه
	129	لكني أصوم وأفطر وأصلي	YY	كان إذا ترضاً أدار الماء على مرفقيه
	161	لكني أقوم وأنا وأصوم	77	كان يترضأ عند كل صلاة
	710	لله تسعة وتسعون أسما من أحصاما	114	كان يحرس حتى نزلت ﴿ والله بعصمك من الناس ﴾
	716	لله مائة اسم		,
	117	لم أومـــر بذلك		
	01	م عمل الغنيمة لاحد قبلنا		

441	ما الله الله الله الله الله الله الله ال		
149	ليبتين رجال على أكل وشرب	040	لما أتى موسى ربه وأراد ان يكلمه
• • •	لیس علی ولد الزنا من وزر آبریه	ott	لما أوحى الله إلى موسى
161	ليس في ديني ترك النساء	oto	لما تجلى الله للجبل طارت لعظمته
174	ليستحلن ناس من أمتي الحرير والحمر	oto	لما تجلى الله لموسى تطمايرت سبمة
14.	ليشربن ناس من أمتي الحمر يسمونها	oto	لما تجلى الله لموسى كان يبصر دبيب
197	ليقتل المحرم الفارة ، والمقرب	044	لما خرج أخي موسى إلى مناجاة
174	لبكوئن في هــذه الامة خسف وقذف	7.4	لما خلق الله آدم ضرب بيده
174	ليمسخن قوم وهم على أريكتهم قردة	7.4	لما خلتي الله آدم مسنم ظهره
	حرف الميم	**	لما خلق الله الحلق كتب كتاباً
5		** *	لما رأى ابراهيم ملكوت السموات والارض أبصر
ž 71	ما أمسك عليك الذي لبس بمكلب	4.4	لما رأى ابراهيم ملكوت السموات والارض اشرف
**	ما أمسك عليك فكل	ror	لما قضى الله الخلق كتب كتابا
167	ما بال أقوام حرموا النساء	077	لما كلم الله موسى يوم الطور كلمه
140	ما بال أقوام لا يعلمون جيرانهم	775	لما ولدت حواء طاف بها ابليس
16.	ما بال اقوام يقول احدم	17	لن يلج الدرجات العلى من تكهن
*14	ما وك قوم الجهاد	74.	لن يثال عبد صريح الإيمان حتى
**	ما توضأ عبد فأسبغ وضوءه	TAY	اد أن أهل منى اجتمعوا
11	ما حاك في نفسك قدمه	***	لو أن الإنس والجن والشياطين
144	ما خلا يهودي بسلم إلا هم بقشله	7-1	لو ان الماء الذي يكون منه الولد
414	ما سقط من السنبل	PAY	لو دخاوها أول مرة
*1	ما قتلت نفس ظلماً	64	اد رأيتم قبر موسى لرأيتموه
197	ما لفظه ميتاً فهو طعامه	710	لو كان بعض هذا في غير هذا
111	ما ملاً ابن آدم وعاء شرا من بطن	***	لولا ينو اسرائيل ما خنز الحنبز ولا انتن
144	ما من أحد يشربها فتعبل له صلاة	,	

				• • • • • • • • • • • • • • • • • • • •
	الصليحة	اول الحديث	الصنحة	اول الحديث
	*1.	من أيتلى فصيروا عطي	117	ا من أمير يؤمر على عشرة إلا سئل
	187	من أحب فطرتي فليستن بسنتي	94	ا من رجل بجرح من جسده جرحة فيتصدق
	117	من استطاع منكم الباءة	17	ا من رجل بنعش لسانه حقاً
	TTA	من استمع الى آية من كتاب الله	***	ا من زرع على الأرهن
	ILY	من استن بسنتي فهو مني	177	ا من شيء يوضع في الميزان
	717	من اصابه هم أو حزن فليقل	444	ا من صباح إلا وملكان يناديان
	14	من أعان ظالمًا بباطل	170	ا من عبد عمل خيرا أو شرا
	14	من أعان على خصومة	**	ا من عبد يتوضأ
	17	من أعان على قتل مؤمن	410 4 114	ا من قوم يكون بين اظهرهم
	14.	من أعان قوماً على ظلم	**	ا من مسلم يتوضأ الصلاة
401	1.0	من اعطاك هذا الحاتم ؟	TT	ا من مسلم يتوضأ فيفسل
	1.0	من اغتسل يوم الجمعة	94	ا من مسلم يصاب بشيء
	***	من اقتبس علماً من النجوم	444	ا نقص قوم المكيال
	764	من بلغه القرآن فكأغا شافيته	774	ا هذا يا جبريل ٢
	444	من تاب قبل أن تطلع الشمس	14	شل الذي يمين قومه على غير الحق
	110	من تبتل فلیس منا	179	شل الذي يلعب بالنرد
	140	من وك الصلاة كرا	149	عل ما بعثني الله به من الهدى
	47	من تصدق بدم فيا دونه من قام الصلاة الصلاة	744	شل المؤمن مثل السنبلة تميل
	111	من عام الصادة من توضأ فأسبسغ الوضوء	144	بروا بالمعروف وانهوا
	tr tr	من توضا فسح بثوب نظیف من توضاً فسح بثوب نظیف	۳۸۳	سألة الناس من الفواحش
	171	من الثمر خر	1 EA	سكين رجل ليست له امرأة
		من حالت شفاعته دون حد	44.	م كل إنسان ملك اذا نام
	14		***	غاتيح الغيب خس لا يعلمها
	14.	من حبس المنب أيام قطافه	111	ما أكرم الله به هذه الأمة لبس

الملحة	اول الحديث	الصفحة	اول الحديث
767	من صلى النبجر في جاعة	144	من رأي منكم صنكراً فليفير.
1.4	من جاد مريضاً أو اماط	14	من رد عن عرض أخيه
49	من عاد بالله فقد عاد	189	من رزقه الله امرأة صالحة
41	من عفا عن دم لم یکن	119	من سره النسأ في الأجل
199	من عمل عمل قوم لوط	AY	من السحت كسب الحجام وغن
877	من قتل جرادة فكانا قتل	14.	من شاء فليخذلني مرتين أو
41	مِن قَتَل هِدِه قَتَلْناه ومن جِدهه	141	من شرب الخر أتى عطشان
710	من قرأ اذا صلى الفداة	140	من شرب الخر شوبة لم تقبل
LYY	من قضى لأخيه حاجة	144	من شرب الخر صباحاً كان كالمشرك
740	من كان له امام فقراءته له قراءة	144 (141	من شرب الخر فاجلدوه
ž tv	من کان له بیت وخادم	.141	من شرب الجنر قاضريوه
117	من کان منکم ذا طول فلیازوج	141	من شرب الخر قحدوه
184 4 184	من كان موسرًا لأن ينكع	144	من شرب الخر في الدنيا ولم يتب
177	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر	140	من شرب الخر لم تقبل له صلاة
19	من كنت مولاه قملي مولاه	144	من شرب الخر لم يرض الله عنه
1.0	من كنت مولاه قملي مولاه اللهم	144	من شرب الخر لم يقبل له صلا:
177	من لبس الحرير في الدنيا	144	من شرب شراباً يذهب بعقه
179	من لمب بالنردشير فقد عصى	1.1	من صام ثلاثة أيام من كل شهر فقد
144	من أقين الله وهو مدمن خمر	£ • A	من صام ثلاثة أيام من كل شهر فذلك
147	من لم يتركها فاضربوا عنقه	£+A	من صام رمضان وأتبعه ستا
(40	من لم يحمد الله على ما عمل	1 · A	من صام رمضان وسئة أيام
144	من مات مدمن خر	£ • A	من صام سنة أيام بعد الفطر
	·		

TEL

نزلت علي سورة الأنمام

744	هم - والذي	مؤلاء – مم	141
الصفحة	اول الحديث	الصفحة	اول الحديث
073	هم قوم خرجوا في سبيل الله		
171	هم قوم قتاوا في سبيل الله وهم		حرف الياء
170	هم قوم قتاوا في سبيل الله		
1.4	مم قرم مذا	1.4	مؤلاء قوم من أعل اليمن
1.4	هم قومك يا. أيا موسى	7.4	مؤلاء مده . مؤلاء لمده
74	هم من عكل	۸۱	هدايا الأمراء سعت
TAT	هن فواحش وفيهن عقربة -	1.4	مؤلاء قوم من أهل اليمن
444	هو قرن ينفخ فيه	1. V	مؤلاء لهذه . مؤلاء لهذه
400	هو نور يقذف فيه 		مدايا الأمراء سعت
444	الهجرة خصلتان	A1 TA0	مذا سيسل الله
		TAO	مذا سبل الله مستقيماً
	حرف الواو	*1.	هذا منهم من الذين آمنوا ولم
	J.g. 25	714	هذه أمتي بالحق مجكمون ويقضون
14.	وأرادوا أن يحروا بصالح	4.4	مذه في الجنة ولا أبالي
174	والذي بشني بالحق لا تنقضى	714	ملہ لے
117	والله إني لأغار	74	مذه اللقاح تفدوا عليكم وتروح
474	والله لأمثلن بسبعين	oto	13_5
119	والله لا يدع الله عقبي للناس	OAL	مل أنتم تاركو لي صاحبي ؟
10	والله لا يعذب الله حبيبه	174	مم آخر من يفصل بينهم
771	والذي نفسي بيده إن شملته لتحرق	1.7	مم أعل البدع والأحواء
109	والذي نفسي بيده إنهم اذا خرجوا	170	م رجال قتلوا في سبيل الله وهم

لا تقتل نفس ظلماً الا كان

31

	777	ų – ų	A - A	140
	الصفحة	اول الحديث	الصفحة	اول الحديث
			PAT	لا تدوم الساعة حتى تطلع
		حرف الياء	448	لا تقوم الساعة حتى يلتقي الشيخان
			74	لا تمثلوا بشيء
	99	يا أبا حباب أرأيت الذي نفست به	*4*	لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة
	0 A	يا أبا ذر أرأيت ان أصاب الناس	144	لا خير فيهم ولا فيمن أحبهم
	rer	يا أبا در تعرد بالله	7.1	لا عليكم ان لا تفعاوا
	LVT	يا أبا هريرة ان الله خلق السموات	to	لا والله ولا يلقي حبيبة في النار
	77	يا ابن صوريا انشدك الله	114	لا ولكن عليك يا ابن مظمون بالصيام
	1	يا اكتم عرضت على النار فرأيت فيها	***	لا . ولكن لم يكن بأرهن قومي
	47	يا أنس كتاب الله القصاص	14	لا ولكن من المعصية
20 %	149	يا اهل المدينة ان الله يمرض عن الجر	7.4	لا ولو قلتها لوجبت
	115	يا ايا الناس إلحقوا بملاحقكم	1.1	لا يحقرن أحدكم نفسه
	09	يا ايها الناس ألا ان ابني آدم	48	لا يحل دم امرىء مسلم
	177	يا ايها الناس ان الله اعرهن بالخر	141	لا يدخل الجنة عاتى ولا مدمن خمو
	171	يا ايها الناس ان الله قد حرم الحنر	147	لا يدخل الجنة عاتى ولا منان
	***	يا ايها الناس انكم محشرون إلى الله	114	لا يدخل النار من كان في قلبه
	704	يا ايها الناس بلغوا ولو آية	797	لا يزال صاحبا القرن
	7.9	يا ايها الناس خدوا العلم قبل رفعه وقبضه	LEY	لا يصلين أحدكم في الثوب
	7.4	يا ايها الناس كتب الله عليكم الحبج يا ايها الناس لا تشكلوا على هذه الآية	74.	لا يملها إلا الله
	* 1 A 1 9 Y	يا ايها الناس لا تسالوا يا ايها الناس لا تسالوا	114	لا يكون رجل على قوم الا جاء
	٠ ٧٠	يا خالد انه سيكون بعدي أحداث	177	لا يوت مدمن خمر
	1.0	يا سائل: هل أعطاك احد شيئا ؟		

	يخرج - يرضع	يا ــ پيميل	7V V
778	، ري ـ يــــــــــــــــــــــــــــــــ	السفحة	اول الحديث
الصفحة			يا سلمان أولئك الذين كنت معهم
44	يخرج من النار قوم فيدخلون الجنة	144	يا عائشة ألازم دراء
4	بدخل اليوم عليكم رجل من ربيعة	tto	يا عائشة أما تحبين أن يكون لك شغل
£Y+	يصاح برجل من أمتي	111	
7.	يمجز أحدكم أتاه الرجل ان يقتله	£ • Y	يا عائشة أن الذين فرقوا دينهم
٦٠٣	يعمل كل قوم لمنازلهم	791	يا هباد الله توبوا إلى الله
7.4	يقال للرجل من أهل النار	110	يا عنان الرمبانية لم تكتب علينا
144	يقتل الحمرم الذئب	110	يا عنان الله لم يبعثني بالرهبانية
1.0	يقول الله : من عمل حسنة	114	يا عم أن الله قد عصمني
104	يكسى الكافر لو حين من نار	TAA-	يا عمر خلق الله باباً للتوبة
٦٠	يكون قتنة ، النائم فيها خير	4.4	يا فارعة إن مثل أخيك
ž 1VA	يكون في أمني خسف	11.	يا فاطمة قومي فاشهدي اضعيتك
174	يكون في أمتي خسف وقلف	*14	يا معاد مروا بالمروف
144	يكون في أمتي قذف	641	يا معشر الأنصار حمروا وصفروا
179	يلقى ابراهيم أباه يوم القيامة	440	يا معشر التجار انكم قد وليتم امراً
147	يلقى الله شارب الخر	144	يا معشر المسلمين إياكم والزنا
	عِثْل القرآت يوم القيامة رجلا	11	يا وأبصة استفت قلبك
***	يسخ قوم في هذه الأمة	7.0	يؤتى يوم القيامة بالحجر الأسود
179	ينادي منادياً : قارى، سورة الأنعام	-674	يجمع الناس يوم القيامة
711	يوزت يوم القيامة مداد العلماء	toy	يحبس اهل الجنة بعدما يجوزن
177	يوشك ان وفع العلم	1.4	يحضر الجمة ثلاثة نفر
114	يوضع الميزان يوم القيامة فلو	**	يحل لك الطيبات ويحرم عليك الحبائت
119	يوضع الميزان يوم القيامة خيوزن يوضع الميزان يوم القيامة خيوزن	**	مجل لكم ما علمتم
814	يدس سردن چم الميامه فيورن		



فهرس المحلد الثالث من تفسير الدر المنثور

رقم الصف	بوضوع الآيات
رسم الساء	

سورة المائدة

٥	قوله تعالى : يا ايها الذين امنو وفوا بالعقود الآية ١
V	قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا تحلو شعائر الله الآية ٢
14	قوله تعالى : حرمت عليكم الميتة والدم الآية ٣
Y 1	قوله تعالى : يسألونك ماذا أحل لهم الآية ٤
7 &	قوله تعالى : اليوم أحل لكم الطيبات الآية ٥
77	قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم الآية ٦
40-45	قوله تعالى : واذكروا نعمة الله عليكم الآيات ٧ – ١١
۴۸	قوله تعالى : وقد أخذ الله ميثاق بني أسرائيل الآية ١٢
٤٠	قوله تعالى : فما نقضهم ميثاقهم الآية ١٣
24	قوله تعالى : ومن الذين قالوا إنا نصارى الآية ١٤
٤٣	قوله تعالى : يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا الآيات ١٥ – ١٧
٤٤	قوله تعالى : وقالت اليهود والنصارى نحن ابنياء الآية ١٨
20	قوله تعالى : يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا الآية ١٩
27	قوله تعالى : واذ قال موسى لقومه الآية ٢٠
V	قوله تعالى : يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة الآية ٢١
٤٨	قوله تعالى : قالوا يا موسى إن فيـها قوماً الآيات ٢٢ – ٢٣
.	قوله تعالى : قالوا يا موسى إنا لن ندحل الآية ٢٤
٥١	قوله تعالى : قال رب إني لا أملك الآيات ٢٥ – ٢٦
0 2	قوله تعالى : واتل عليهم نبأ ابني آدم الآية ٢٧
٥٧	قوله تعالى : لإن بسطت إليّ يدّك الآيات ٢٨ – ٢٩

رقم الصفحة	موضوع الآيات
٦.	قوله تعالى : فطوعت له نفسه الآية ٣٠
77	قوله تعالى : فبعث الله غراباً الآية ٣١
7 £	قوله تعالى : من أجل ذلك كتبنا الآية ٣٢
70	قوله تعالى : انما جزاء الذين يحاربون الآيات ٣٣ - ٣٤
٧١	قُولُه تَعَالَى : يَا أَيُّهَا اللَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ الآيات ٣٥ – ٣٧
Y Y	قوله تعالى : والسارق والسارقة الآية ٣٨
٧٣	قوله تعالى : فمن تأب بعد ظلمه الآيات ٣٩ – ٤٠
V £	قوله تعالى : يا أيها الرسول لا يجزنك الآية ٤١
۸.	قوله تعالى : ساعون للكذب الآية ٤٢
٨٤	قوله تعالى : وكيف خِكمونك الآية ٤٣
٨٥	قوله تعالى : انا أنزلنا التوراة فيها هدى الآية ٤٤
۹.	قوله تعالى : وكتبنا عليهم فيها أن النفس الآية ٥٥
9 &	قوله تعالى : وقضينا على آثارهم الآيات ٤٦ – ٤٧
90	قوله تعالى : وأنزلنا اليك الكتاب بالحق الآية ٤٨
97	قوله تعالى : وأن احكم بينهم بما أنزل الآية ٤٩
9 V	قوله تعالى : افحكم الجاهلية يبغون الآية ٥٠
91	قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود الآية ٥١
١	قوله تعالى : فترى الذين في قلوبهم مرض الآيات ٥٢ –٥٣
1 - 1	قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم الآية ٥٤
1 • £	قوله تعالى : انما وليكم الله ورسوله الآية ٥٥
· · · ·	قوله تعالى : ومن يتول الله ورسوله الآيات ٥٦ – ٥٨
١٠٨	قوله تعالى : قل يا أهل الكتاب هل تنقمون الآيات ٥٩ – ٦٠
	قوله تعالى : وإذا جاءوكم قالوا آمنا "الآية ٦١
111	قوله تعالى : وترى كثيراً منهم يسارعون الآيات ٦٢ – ٦٣
117	قوله تعالى : وقالت اليهود يد الله مغلولة الآية ٦٤
112	قوله تعالى : ولو أن أهل الكتاب الآية ٦٥

الصفحة	موضوع الآيات
110	وله تعالى : ولو أنهم اقاموا التوراة الآية ٦٦
117	قوله تعالى : يا أيها الرسول بلغ الآية ٦٧
17.	قوله تعالى : قل يا أهل الكتاب لستم الآيات ٦٨ – ٧٠
171	قوله تعالى : وحسبوا الا تكون فتنة الآيات ٧١ – ٧٦
174	قوله تعالى : قل يا أهل الكتاب لا تغلوا ! الآية ٧٧
172	قوله تعالى : لعن الذينِ كفروا الآيات ٧٨ – ٧٩
179-	قوله تعالى : ترى كثيراً منهم يتولون الآيات ٨٠-٨٨
149	قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا الآيات ٨٧ – ٨٨
129	قوله تعالى : لا يُؤاخذُكم الله باللغو الآية ٨٩
104-	قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر الآيات ٩٠–١٥٦٩٣
110	قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم الآية ٩٤
١٨٦	قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد الآية ٥٥
194	قوله تعالى : احل لكم صيد البحر الآية ٩٦
7 . 1	قوله تعالى : جعل الله الكعبة البيت الحرام الآية ٩٧
7.4	قوله تعالى : اعلموا ان الله شدید العقاب الآیات ۹۸ – ۱۰۰
4 . 5	قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا الآيات ١٠١–١٠٢
41.	قوله تعالى : ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة الآيات ١٠٣ – ١٠٤
317	قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا عليكم انفسكم الآية ١٠٥
44.	قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم الآيات ١٠٦ – ١٠٨
777	قوله تعالى : يوم يجمع الله الرسل الآية ١٠٩
779	قوله تعالى : إذ قال يا عيسى ابن مريم الآية ١١٠
44.	قوله تعالى : وإذ أوحيت الى الحواريين الآية ١١١
741	قوله تعالى : إذ قال الحواريون يا عيسى الآيات ١١٢ – ١١٥
744	قوله تعالى : وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم الآيات ١١٦–١١٧
45.	قوله تعالى : إن تعذبهم فإنهم عبادك الآية ١١٨
137	قوله تعالى : قال الله هذا يوم ينفع الآيات ١١٩ – ١٢٠

موضوع الآيات رقم الصفحة

سورة الانعام

737	قوله تعالى : الحمد لله الذي خلق السموات الآية ١
757	قوله تعالى : هو الذي خلقكم من طين الآيات ٢ – ٥
7 2 9	قوله تعالى : الم يرواكم اهلكنا الآية ٦
70.	قوله تعالى : ولو أنزلنا عليك كتاباً الآيات ٧ - ٩
707	قوله تبعالى : ولقد استهزىء برسل الآيات ١٠ – ١٢
307-007	قوله تعالى : وله ما سكن في الليل الآيات ١٣ – ١٨
707	قوله تعالى : قل اي شيء أكبر شهادة الآية ١٩
YOX	قوله تعالى : الذين آتيناهم الكتاب الآيات ٢٠ – ٢٤
409	قوله تعالى : ومنهم من يستمع اليك الآية ٢٥
77.	قوله تعالى : وهم ينهون عنه وينئون الآية ٢٦
177	قوله تعالى : ولو ترى إذ وقفوا على النار الآيات ٢٧ – ٢٩
777	قوله تعالى : ولو ترى إذ وقفوا على ربهم الآيات ٣٠ – ٣١
774	قوله تعالى : وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو الآيات ٣٢–٣٣
470	قوله تعالى : ولقد كذبت رسل من قبلك الآيات ٣٤ – ٣٧
777	قوله تعالى : وما من دابة في الأرض الآية ٣٨
AFY	قوله تعالى : والذين كذبوا بآياتنا هم الآيات ٣٩ – ٤٣
779	قوله تعالى : فلما نسوا ما ذكروا به الآيات ٤٤ – ٤٥
**1	قوله تعالى : قلِ أرء يتم إن أخذ الله سمعكم الآيات ٤٦ – • ٥
***	قوله تعالى : وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا الآيات ٥١ – ٥٦
777	قوله تعالى : قل إني على بينة من ربـي الآيات ٥٧ – ٥٨
***	قوله تعالى : وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو الآية ٥٩
44.	قوله تعالى : وهو الذي يتوفاكم بالليل الآية ٦٠
171	قوله تعالى : وهو القاهر فوق عباده الآيات ٦١ – ٦٢
717-717	قوله تعالى : قل من ينجيكم من ظلمات البر الآيات ٦٣ – ٦٧

موضوع الآيات رقم الصفحة	
191	قوله تعالى : وإذ رأيت الذين يخوضون في آياتنا الآيات ٦٨ – ٦٩
498	قوله تعالى : وذر الذين اتخذوا دينهم الآية ٧٠
790	قوله تعالى : قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا الآية ٧١
YAV	قوله تعالى : وان أقيموا الصلوة واتقوه الآيات ٧٧ – ٧٧
799	قوله تعالى : وإذ قال ابراهيم لأبيه الآية ٧٤
۳	قوله تعالى : وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات الآيات ٧٥-٧٩
*. V	قوله تعالى : وحاجه قومه قال اتحاجوني الآيات ٨٠ – ٨١
* • 1	قوله تعالى : الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم الآية ٨٢
41.	قوله تعالى : وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم الآية ٨٣
411	قوله تعالى : ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلاً هدينا الآيات ٨٨-٨٨
414	قوله تعالى : اولئك الذين اتيناهم الكتاب الآية ٨٩
414	قوله تعالى : اولئك الذي هوى الله الآيات ٩٠ – ٩١
717	قوله تعالى : وهذا كتاب أنزلناه مبارك الآيات ٩٣-٩٣
***	قوله تعالى : ولقد جئتمونا فرادى الآية ٩٤
472	قوله تعالى : إن الله خالق الحب والنوى الآية ٩٥
440	قوله تعالى : خالق الأصباح وجعل الليل الآية ٩٦
***	قوله تعالى : وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا الآيات ٩٧ – ٩٨
***	قوله تعالى : وهو الذي انزل من السهاء ماء الآية ٩٩
44.5	قوله تعالى : وجعلوا الله شركاء الجن الآيات ١٠٠–١٠٢
440	قوله تعالى : لا تدركه الأبصار وهو يدرك الآية ١٠٣
441	قوله تعالى : قد جاءكم بصائر من ربكم الآيات ١٠٤ – ١٠٦
447	قوله تعالى : ولو شاء الله ما اشركوا الآيات ١٠٧ – ١٠٨
444	قوله تعالى : وأقسموا بالله جهد ايمانهم الآيات ١٠٩ – ١١١
4.81	قوله تعالى : وكذلك جعلنا لكل نبيي عدوا الآيات ١١٢ –١١٣
455	قوله تعالى : أفغير الله ابتغي حكما الآيات ١١٤ –١١٧
737	قوله تعالى : فكلوا مما ذكر اسم الله عليه الآيات ١١٨ – ١٢٠

م الصفحة	موضوع الآيات
٣٤٨	قوله تعالى : ولا تأكلوا ما لم يذكر اسم الله عليه الآية ١٢١
401	قوله تعالى : ومن كان ميتاً فأحييناه الآية ١٢٢
404	قوله تعالى : وكذلك جعلنا في كل قرية الآيات ١٢٣ – ١٢٤
404	قوله تعالى : فمن يرد الله أن يهديه الآية ١٢٥
401	قوله تعالى : وهذا صراط ربك الآيات ١٢٦ – ١٢٨
401	قوله تعالى : وكذلك نولي بعض الظالمين الآية ١٢٩
409	قوله تعالى : يا معشر الجن والأنس الم يأتكم الآيات ١٣٠ – ١٣١
47.	قوله تعالى : ولكل درجات مما عملوا الآيات ١٣٢ –١٣٣
471	قوله تعالى : إن ما توعدون لات الآية ١٣٤
417	قوله تعالى : قل يا قوم اعملوا على مكانتكم الآيات ١٣٥ – ١٣٦
474	قوله تعالى : وكذلك زين لكثير من المشركين الآية ١٣٧
418	قوله تعالى : وقالوا هذه انعام وحرث الآية ١٣٨
410	قوله تعالى : وقالوا ما في بطون هذه الانعام الآية ١٣٩
417	قوله تعالى : قد خسر الذين قتلوا أولادهم الآية ١٤٠
411	قُولُه تعالى : وهو الذي انشأ جنات الآية ١٤١
٣٧٠	قوله تعالى : ومن الأنعام حمولة وفرساً الآية ١٤٢
41	قوله تعالِّى : ثمانية أزواج من الضأن الآيات ١٤٣–١٤٤
474	قوله تعالَى : قل لا أجدُّ في ما أوحي الي الآية ١٤٥
**	قوله تعالى : وعلى الذين هادوا حرمنا الآية ١٤٦
47 4V	قوله تعالى : فإن كذبوك فقل ربكم الآيات ١٤٧ – ١٥٠
441	قوله تعالى : قل تعالوا اتل ما حرم ربكم الآيات ١٥١ –١٥٢
440	قوله تعالى : وإن هذا صراط مستقيماً الآية ١٥٣
۳۸٦	قوله تعالى : ثم آتينا موسى الكتاب تماماً الآيات ١٥٤ – ١٥٥
444	قوله تعالى : أن تقولو إنما أنزل الكتاب الآيات ١٥٦–١٥٧
***	قوله تعالى : هل ينظرون إلا أن تأتيهم الآية ١٥٨
٤٠١	قوله تعالى : إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً الآية ١٥٩

رقم الصفحة	موضوع الآيات	
٤٠٣	قوله تعالى : من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها الآية ١٦٠	
٤٠٩	قوله تعالى : قل انني هداني ربـي الآيات ١٦١ –١٦٣	
٤١٠	قوله تعالى : قل اغيّر الله ابغي ربّاً الآية ١٦٤	
٤١١	قوله تعالى : وهو الذي جعلكُم خلائق الآية ١٦٥	
	سورة الأعراف	
٤١٢	قوله تعالى : المصى الآية ١	
٤١٣	قوله تعالى : كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك الآيات ٢ – ٥	
٤١٤	قوله تعالى : فلنسئلن الذين أرسل اليهم الآيات ٦ –٧	
٤١٧	قوله تعالى : والوزن يومئذ الحق الآيات ٨-١٠	
272	قوله تعالى : ولقد خلقناكم ثم صورناكم الآية ١١	
270	قوله تعالى : قال ما منعك الا تسجد الآيات ١٢ – ١٦	
277	قوله تعالى : ثم لأتينهم من بين ايديهم الآية ١٧	
2 7 1	قوله تعالى : قال أخرج منها مزءوماً مدحوراً الآيات ١٨ – ٢٥	
240	قوله تعالى : يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباساً الآيات ٢٦–٢٧	
247	قوله تعالى : واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا الآية ٢٨	
٤٣٧	قوله تعالى : قل أمر رببي بالقسط وأقيموا الآيات ٢٩ – ٣٠	
٤٣٩	قوله تعالى : يا بني آدم خذو زينتكم عندكل مسجد الآية ٣١	
227	قوله تعالى : قل من حرم زينة الله الآية ٣٢	
٤٤V	قوله تعالى : قل انما حرم ربي الفواحش الآية ٣٣	
£ £ A	قوله تعالى : ولكل أمة اجل فإذا جاء أجلهم الآية ٣٤	
٤0٠	قوله تعالى : يا بني آدم إما يأتيكم رسل منكم الآيات ٣٥–٣٧	
201	قوله تعالى : قال ادخلوا في أمم قد خلت الآيات ٣٨ – ٣٩	
204	قوله تعالى : إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا الآية ٤٠	
207	قوله تعالى : لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم الآيات ٤١ – ٤٢	
£0V	قوله تعالى : ونزعنا ما في صدورهم من غل تجرى الآية ٤٣	

رقم الصفحة	موضوع الآيات
209	قوله تعالى : ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار الآيات ٤٤ – ٥
٤٦٠	قوله تعالى : وبينهما حجاب وعلى الأعراف الآية ٤٦
£7V	قوله تعالى : وإذا صرفت ابصارهم الآيات ٤٧ – ٤٩
271	قوله تعالى : ونادى اصحاب النار أصحاب الحنة الآية ٥٠
279	قوله تعالى : الذين اتخذوا دينهم لهواً ولعباً الآيات ٥١–٥٣
٤٧٠	قوله تعالى : هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتي الآية ٣٠
٤٧١	قوله تعالى : ان ربكم الله الذي خلق السموات الآيات ٥٤ – ٥٥
277	قوله تعالى : ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها الآية ٥٦
٤٧٧	قوله تعالى : وهو الذي يرسل الرياح بشراً الآية ٧٥
٤٧٨	قوله تعالى : والبلد الطيب يخرج نباته الآية ٥٨
244	قوله تعالى : لقد أرسلنا نوحاً الى قومه الآية ٥٩
£ 1 = £ 1 T	قوله تعالى : قال الملأ من قومه إنا لنراك الآيات ٢٠ – ٧١
٤٨٦	قوله تعالى : فأنجيناه والذين معه الآية ٧٧
٤٨٩ - ٤٨٨	قوله تعالى : وإلى ثمود أخاهم صالحاً قال الآيات ٧٣–٧٩
191	قوله تعالى : ولوطاً إذ قال لقومه الآيات ٨٠ – ٨٤
0 299	قوله تعالى : وإلى مدين أخاهم شعيباً الآيات ٨٥–٩٣
0.0	قوله تعالى : وما أرسلنا في قرية من نببي الآيات ٩٤ – ٩٦
٥٠٦	قوله تعالى : أفأمن أهل القرى الايات ٩٧ – ٩٩
۰۰۷	· قَوَلُهُ تَعَالَىٰ : أُولِمُ يَهِدُ الذَّينِ يَرثُونَ الأَرْضَ الآيات ١٠٠–١٠١
٥٠٨	قوله تعالى : وما وجدنا لأكثرهم من عهد الآية ١٠٢
0.9	قوله تعالى : ثم بعثنا من بعدهم موسى الآية ١٠٣
	قوله تعالى : وقال موسى يا فرعون انـي رسول الآيات ١٠٤ – ١١٢
014-017	قوله تعالى : وجاء السحرة فرعون قالوا الآيات ١١٣–١٢٦
710	قوله تعالى : وقال الملأ من قوم فرعون الآيات ١٢٧ – ١٢٨
017	قوله تعالى : قالوا أوذينا من قبل الآية ١٢٩
011	قوله تعالى : ولقد أخذنا آل فرعون الآيات ١٣٠ – ١٣١

صفحة	موضوع الآيات رقم ال
019	قوله تعالى : وقالوا مها تأتنا به من آية الآيات ١٣٢ –١٣٣
070	قوله تعالى : ولما وقع عليهم الرجز الآيات ١٣٤ – ١٣٥
770	قوله تعالى : فانتقمنا منهم فأغرقناهم الآيات ١٣٦ –١٣٧
٥٣٣	قوله تعالى : وجاوزنا ببني اسرائيل البحر الآيات ١٣٨ –١٤١
370	قوله تعالى : وواعدنا موسى ثلاثين ليلة الآية ١٤٢
024	قوله تعالى : ولقد جاء موسى لميقاته الآية ١٤٣
٥٤٨	قوله تعالى : قال يا موسى إصطفيتك على الناس الآية ١٤٤ – ١٤٥
770	قوله تعالى : سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون الآيات ١٤٦–١٤٨
770	قوله تعالى : ولما سقط في ايديهم ورأواً أنهم الآيات ١٤٩ – ١٥١
070	قوله تعالى : إن الذين اتخذوا العجل سيناً لهم الآية ١٥٢
770	قوله تعالى : والذين عملوا السيئات ثم تابوا الآيات ١٥٣ – ١٥٤
۸۲٥	قوله تعالى : واختار موسى قومه سبعين رجلا الآية ١٥٥
۰۷۰	قوله تعالى : واكتب لنا في هذه الدنيا حسنه الآيات ١٥٦–١٥٧
٥٨٤	قوله تعالى : قل ِيا أيها الناس إني رسول الله الآيات ١٥٨ –١٦٢ ٥٨٣
٥٨٧	قوله تعالى : وسألهم عن القرية التي كانت الآيات ١٦٣–١٦٦
780	قوله تعالى : وإذ تأذن ربك ليبعثن الآيات ١٦٧ – ١٦٨
095	قوله تعالى : فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب الآيات ١٦٩ – ١٧٠
090	قوله تعالى : وإذا نتقنا الجبل فوقهم الآية ١٧١
097	قوله تعالى : وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهمالآيات ١٧٢–١٧٤
717	قوله تعالى : من يهد الله فهو المهتدي الآيات ١٧٨ – ١٧٩
715	قوله تعالى : ولله الاسماء الحسني فادعوه بها الآية ١٨٠
717	قوله تعالى : وممن خلقنا أمه يهدون بالحق الآيات ١٨١ – ١٨٣
111	قوله تعالى : أولم يتفكروا ما بصاحبهمالآيات ١٨٤ –١٨٥
719	قوله تعالى : من يضلل الله فلا هادي له الآيات ١٨٦–١٨٧
775	قوله تعالى : هو الذي خلفكم من نفس واحدة الآيات ١٨٩ –١٩٣
777	قوله تعالى : أن الذين تدعون من دون الله الآيات ١٩٤ – ١٩٩

رقم الصفحة	موضوع الآيات
177	قوله تعالى : وإما ينزغنك من الشيطان نزغ الآية ٢٠٠
747	قوله تعالى : إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف الآيات ٢٠١ –٢٠٣
375	قوله تعالى : وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له الآية ٢١٤
۸۳۶	قوله تعالى : واذكر ربك في نفسك الآية ٢٠٥
749	قوله تعالى : إن الذين عند ربك الآية ٢٠٦
721	الفهرس